

الجزء الخامس  
من ارشاد الشارح  
صحيح الباري للعلامة  
القطاني رحمه  
الله  
امين  
ع

فهرست الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة

١٨	اصلاح اهم خير
	باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان
١٩	صلاحه ونظر الام - أو زوجها لليتيم
	باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحد وهو جائز
١٩	وكذلك الصدقة
٢٠	باب اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جائز
٢٠	باب الوقف كيف يكتب
٢١	باب الوقف للغنى والنقى والضعيف
٢١	باب وقف الارض للمسجد
	باب وقف الدواب والكرام والعروض
٢٢	والصامت
٢٢	باب نفقة القبر للوقف
	باب اذا وقف ارضا أو بيتا واشترط لنفسه مثل
٢٣	دلاء المسلمين
	باب اذا قال الواقف لا تطلب ثمنه الا الى الله
٢٣	فهو جائز
	باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شاهدوا
٢٤	بينكم الخ
	باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محض من
	الورثة
٢٦	باب الجهاد والسير
	باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله
٢٦	اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم الخ
	باب افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في
	سبيل الله وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل
٢٧	أذككم على تجارة الخ
٢٩	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء
٣٠	باب درجات الجهادين في سبيل الله
٣١	باب الغدوة والروحة في سبيل الله
٣٢	باب الحور العين وسفقتن
٣٣	باب معنى الشهادة
	باب فضل من يسرع في سبيل الله فمات فهو
	منهم وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته
٣٤	مهاجرا الخ
٣٤	باب من تكذب في سبيل الله
٣٥	باب من يخرج في سبيل الله عز وجل
	باب قول الله تعالى هل ترصدون بنيا

صفحة

٢	كتاب الوصايا
	باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
	وصية الرجل مكتوبة عنده وقول الله تعالى
٢	كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الخ
	باب أن يترك ورثته اغنيا خيرا من أن يكفوا
٤	الناس
	باب الوصية بالثلث
٥	باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز
	للموصي من الدعوى
٦	باب اذا اوصى المريض برأسه اشارة بينة جازت
٧	باب لا وصية لوارث
٧	باب الصدقة عند الموت
	باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها
٨	أودين
	باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية
٩	يوصون بها أودين
١٠	باب اذا وقف أو وصى لأقاربه ومن الاقارب
١٢	باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب
١٢	باب هل ينتفع اراوق بوقفه
١٣	باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز
	باب اذا قال أرضى أو بسا ابني صدقة عن امي
١٤	فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك
	باب اذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بهض رقيقه
١٤	أو دوابه فهو جائز
١٤	باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه
	باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة اولو
١٥	القربى الآية
	باب ما يستحب لمن يوفى بجزاة أن يتصدقوا
١٥	عنه وقضاء التذوق عن الميت
١٦	باب الاشهاد في الوقف والصدقة
١٦	باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم الخ
١٧	باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى الخ
	باب ومال للموصي أن يعمل في مال اليتيم وما
١٧	ياكل منه بشتر مما عملته
	باب قول الله تعالى ان الذين يأكلون اموال
١٨	اليتامى ظلما الخ
	باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع	
٥٦	القيامة	٣٦	الا حدى الحسين والحرب - جمال	
٥٧	باب الجهاد ماض مع البر والقاجر	باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا	٣٦	ما عاهدوا الله عليه الخ
٥٧	باب من احتبس فرسا	٣٨	باب عمل صالح قبل القتال	
٥٧	باب اسم الفرس والحصار	٣٨	باب من اتاه سهم غرب فقتله	
٥٩	باب ما يذكر من شؤم الفرس	٣٩	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	
٦٠	باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير اتركوها وزينة	باب من اغترب قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حواهم من	٣٩	الاعراب الخ
٦١	باب من ضرب دابة غيره في الغزو	٤٠	باب مسح الغبار عن الناس في السبيل	
٦١	باب الركوب على الدابة الصعبة والقصولة من الخيل	٤١	باب الغسل بعد الحرب والغبار	
٦٢	باب سهام الفرس	باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا	٤١	في سبيل الله امواتا بل احياء الخ
٦٢	باب من قاد دابة غيره في الحرب	٤٢	باب تمى الجهاد أن يرجع الى الدنيا	
٦٣	باب الركاب والغرز لادابة	٤٣	باب من طلب الولد للجهاد	
٦٣	باب ركوب الفرس العرى	٤٣	باب الشجاعة في الحرب والجهن	
٦٣	باب الفرس القطوف	٤٤	باب ما يذم من الجبن	
٦٣	باب السبق بين الخيل	٤٥	باب من حدث بمشاهدته في الحرب	
٦٤	باب اضممار الخيل للسبق	باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية	٤٥	وقوله انضروا خفافا وثقالا الخ
٦٤	باب غاية السبق للخيل المضمرة	٤٥	الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسد ذبعا ويقتل	
٦٥	باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم	٤٧	باب من اختار الغزو على الصوم	
٦٦	باب الغزو على الحمير	٤٨	باب الشهادة سبع سوى القتل	
٦٦	باب غلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء	باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من	٤٩	المؤمنين الخ
٦٦	باب جهاد النساء	٥٠	باب الصبر عند القتال	
٦٧	باب غزو المرأة في البحر	باب التحريض على القتال وقول الله تعالى	٥٠	حرض المؤمنين على القتال
باب حل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نساءه	٥٠	باب حضر الخندق		
٦٧	باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال	٥١	باب من حبه العذر عن الغزو	
٦٧	باب حل النساء القرب الى الناس في الغزو	٥١	باب فضل الصوم في سبيل الله	
٦٨	باب مداواة النساء الجرحى في الغزو	٥٢	باب فضل التفقة في سبيل الله	
٦٩	باب رد النساء الجرحى والقتلى	٥٣	باب فضل من جهز غاريا أو خلفه بغير	
٦٩	باب الحراسة في الغزو في سبيل الله	٥٤	باب التحنط عند القتال	
٧١	باب فضل الخدمة في الغزو	٥٤	باب فضل الطليعة	
٧٢	باب فضلى من حل متاع صاحبه في السفر	٥٥	باب هل يعث الطليعة وحده	
٧٢	باب فضل رباط يوم في سبيل الله	٥٥	باب سفر الاثنين	
٧٣	باب من غزا بصبي للخدمة	باب الخيل معقود في نواحيها الخير الى يوم		
٧٣	باب ركوب البحر			
٧٤	باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب			
٧٤	باب لا يقول فلان شهيد			
	باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى			

صفحة

٩٥ باب الخروج في رمضان

٩٥ باب التوديع

٩٦ باب الجمع والطاعة للامام

٩٦ باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به

٩٧ باب البيعة في الحرب أن لا يفزوا

٩٨ باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون

باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل

٩٩ أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس

٩٩ باب استئذان الرجل الامام

١٠١ باب من غزا وهو حديث عهد بمرسه

١٠١ باب من اختار الغزو بعد البناء

١٠١ باب مبادرة الامام عند الفزع

١٠١ باب السرعة والركض في الفزع

١٠٢ باب الخروج في الفزع وحده

١٠٢ باب الجماعات والجلان في السبيل

١٠٢ باب الاجير

١٠٣ باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب

مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقي في

١٠٤ قلوب الذين كفروا والرعب

باب جل الزاد في الغزو وقول الله تعالى

وترودوا من خيرا زاد التقوى

١٠٦ باب جل الزاد على الرقاب

١٠٦ باب ارداف المرأة خنق اخيها

١٠٧ باب الارتداف في الغزو والحج

١٠٧ باب الردف على الحمار

١٠٧ باب من اخذ بالركاب ونحوه

١٠٨ باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو

١٠٩ باب التكبير عند الحرب

١٠٩ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

١٠٩ باب التسبيح اذا هبط واديا

١٠٩ باب التكبير اذا علا شرفا

١١٠ باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الاقامة

١١١ باب السير وحده

١١١ باب السرعة في السير

١١٢ باب اذا حل على فرس فرأها تباع

١١٢ باب الجهاد باذن الابوين

١١٣ باب ما قيل في الجرم ونحوه في اعناق الابل

صفحة

٧٥ رأعدو الهم ما استطعم الخ

٧٦ باب اللهب بالحرب ونحوها

٧٧ باب الجن ومن يتوسم بتوس صاحبه

٧٨ باب الدرق

٧٩ باب الجمائل وتعليق السيوف بالعتق

٧٩ باب حلية السيوف

٨٠ باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القتالة

٨٠ باب لبس البيضة

٨١ باب من لم يركس السلاح عند الموت

باب تفرق الناس عن الامام عند القتالة

٨١ والاستظلال بالشجر

٨١ باب ما قيل في الرماح

باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

٨٢ والقمص في الحرب

٨٣ باب الجبة في السفر والحرب

٨٣ باب الحرير في الحرب

٨٤ باب ما يذكر في السكن

٨٤ باب ما قيل في قتال الروم

٨٥ باب قتال اليهود

٨٥ باب قتال الترك

٨٥ باب قتال الذين يتعابون الشعر

باب من صف اصحابه عند الهزيمة ونزل عن

دابة واستنصر

٨٦ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٨٦ باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم

الكتاب

٨٨ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

٨٩ باب دعوة اليهود والنصراني وعلى

ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه

وسلم الى كسرى قيصر والدعوة قبل القتال

٨٩ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام

والنبوة وأن لا يتحدث بعضهم بعضا اربابا من دون الله

وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الى

آخر الآية

٨٩ باب من أراد غزوة قورى يغيرها ومن أحب

الخروج يوم الخميس

٩٣ باب الخروج بعد الظهور

٩٤ باب الخروج آخر الشهر

٩٥



باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن	١٣٢
ركع ركعتين عند القتل	١٣٤
باب فكالك الاسير	١٣٥
باب فداء المشركين	١٣٥
باب الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان	١٣٦
باب يقاتل عن اهل الذمة	١٣٦
باب الوفاء	١٣٦
باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم	١٣٦
باب التجهل للوفود	١٣٧
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	١٣٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا	١٣٩
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهم لهم	١٣٩
باب كتابة الامام الناس	١٤١
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر	١٤٢
باب من تأخر في الحرب من غير امرأة اذا خاف العدو	١٤٢
باب العون بالمدد	١٤٣
باب من غلب العدو فقام على عرضتهم ثلاثا	١٤٣
باب من قسم الغنمة في غزوه وسفروه	١٤٤
باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم	١٤٤
باب من تكلم بالفارسية والرطانية الخ	١٤٥
باب القاول وقول الله تعالى ومن يغفل يأت بما غفل	١٤٦
باب القليل من القاول	١٤٧
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المقاسم	١٤٧
باب البشارة في الفتح	١٤٨
باب ما يعطى للبشر	١٤٨
باب لاهجرة بعد الفتح	١٤٩
باب اذا اضطرت الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة	١٤٩
باب استقبال الغزاة	١٥٠
باب ما يقول اذا رجع من الغزو	١٥٠
باب الصلاة اذا قدم من سفر	١٥١
باب الطعام عند القدوم	٢٥٢
باب فرض الخس	١٥٢

باب من اكتب في جبينه فخرجت امرأته حاجبة وكان له عذر هل يؤذن له	١١٣
باب الجاسوس	١١٤
باب الكسوة للاسارى	١١٥
باب فضل من أسلم على يديه رجل	١١٥
باب الاسارى في السلاسل	١١٦
باب فضل من أسلم من اهل الكفايين	١١٦
باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري	١١٧
باب قتل الصبيان في الحرب	١١٨
باب قتل النساء في الحرب	١١٩
باب لا يعذب بعد اب الله	١١٩
باب فاما مناهد واما فداء	١٢٠
باب هل للاسيران يقتل ويخدع الذين اسروهم حتى ينجم من الكفرة	١٢٠
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق	١٢١
باب	١٢١
باب حرق الدور والخيول	١٢٢
باب قتل النساء المشرك	١٢٣
باب لا تغرق النساء العدو	١٢٤
باب الحرب خدعة	١٢٥
باب الكذب في الحرب	١٢٦
باب القتل بأهل الحرب	١٢٦
باب ما يجوز من الاحتيال والخذرمع من يخشى معرته	١٢٦
باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق	١٢٧
باب من لا يثبت على الخيل	١٢٧
باب دواء الجرح باحراق الحصر وغسل المرأة عن ايها الدم عن وجهه وحل الماء في الترس	١٢٧
باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب	١٢٧
وصحوبة من عصي امامه	١٢٧
باب اذا فرغوا بالليل	١٢٩
باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته	١٢٩
يا صباها	١٢٩
باب من قال خذها وانا ابن فلان	١٣٠
باب اذا نزل العدو على حكم رجل	١٣١
باب قتل الاسير وقتل الصبر	١٣١

صفحة	باب	صفحة	باب
١٨٨	البحرين وما وعد من مال البحرين رالجزية ولمن يقسم النبي والجزية	١٥٨	باب أداء الخمس من الدين
١٨٩	باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم	١٥٨	باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
١٨٩	باب اخراج اليهود من جزيرة العرب	١٥٩	باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن الخ
١٩٠	باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم	١٦٠	باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخطاه الخ
١٩٠	باب دعاء الامام علي من تكث هذا	١٦٠	باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ
١٩١	باب أمان النساء وجوارهن	١٦٢	باب قول الله تعالى فان لله خصه وللرسول
١٩١	باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها اذانهم	١٦٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم
١٩٢	باب اذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا اسما	١٦٥	باب الفئمة لمن شهد الواقعة
١٩٢	باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره واثم من لم يف بالعهود وقوله وان جنحوا للسلم فاجح لها	١٦٧	باب من قاتل للمغرم هل ينقص من اجره
١٩٣	باب فضل الوفا بالعهود	١٦٨	باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويحبب لمن لم يحضره
١٩٣	باب هل يعني عن الذي اذا صحر	١٦٨	باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوابه
١٩٤	باب ما يحذر من القدر وقوله تعالى وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله الآية	١٦٩	باب بركة الغازی في ماله حيا وميتا الخ
١٩٤	باب كيف ينبذ الى اهل العهد وقوله وانما تخافون من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوا الآية	١٧٢	باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بانة تام هل يسهم له
١٩٤	باب اثم من عاهد ثم غدر وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون	١٧٢	باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو اذن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم قحطل من المسلمين وما كان الخ
١٩٥	باب	١٧٦	باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس
١٩٦	باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم	١٧٦	باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وان يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر
١٩٧	باب الموادعة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أقتركم الله به	١٧٧	باب من لم يخمس الاسلاب
١٩٨	باب طرح جيف المشركين في البحر ولا يخذ لهم عن	١٨٠	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى الموافقة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه
١٩٨	باب اثم الغادر للبر والفاجر	١٨٣	باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
١٩٩	كتاب بدء الخلق	١٨٤	باب الجزية
٢٠٢	باب ما جاء في سبع ارضين وقول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلون الخ	١٨٤	باب اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبيعتهم
٢٠٦	باب في النجوم	١٨٧	باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من
٢٠٦	باب صفة الشجر		
٢١٠	باب ما جاء في الخ		
٢١١	باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم		

باب اذ قال احدكم الملائكة في السماء  
 آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم  
 من ذنبه ٢١٩  
 باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة  
 باب صفة ابواب الجنة ٢٢٠  
 باب صفة النار وانها مخلوقة ٢٣٠  
 باب صفة ابليس وجنوده ٢٣٣  
 باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ٢٤٣  
 باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نفرا  
 من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين ٢٤٦  
 باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة  
 باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال  
 باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه  
 فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء  
 وخمس من الدواب الخ ٢٥١  
 باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه  
 فان في احد جناحيه داء وفي الاخرى  
 شفاء ٢٥٣  
 باب خلق آدم وذريته ٢٥٥  
 باب قول الله تعالى واذا قال ربك اللهم لا تكذب  
 اني جعل في الارض خليفة ٢٥٥  
 باب الارواح جنود مجنونة  
 باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى  
 قومه ٢٦٢  
 باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه  
 ان اذر قومك من قبلي ان ياتيهم عذاب اليم  
 اني اخر السورة ٢٦٣  
 باب وان الياس لمن المرسلين ٢٦٥  
 باب ذكر ادريس عليه السلام ٢٦٦  
 باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا  
 الخ ٢٦٧  
 باب قصة ياجوج وماجوج ٢٧٠  
 باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا  
 باب ٢٨٢  
 باب ونبئهم عن ضعف ابراهيم اذ ذبحه  
 الآية ١٩١  
 باب قول الله تعالى واذا كرفي الكتاب اسماعيل  
 انه كان صادقا الوعد ٢٩٢  
 باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ٢٩٢

باب أم كنتم شهداء اذ حضر به قلوب الموت اذ  
 قال لبيته الآية ٢٩٣  
 باب ولوطا اذ قال لقومه ان اتأبون  
 الفاحشة الخ ٢٩٣  
 باب فلما جاء آل لوط المرسلون ٢٩٤  
 باب قول الله تعالى والى عمود اخاهم صالحا ٢٩٤  
 باب أم كنتم شهداء اذ حضر به قلوب الموت ٢٩٦  
 باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته  
 آيات للسائلين ٢٩٦  
 باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى  
 مسئى الضر وانى ارحم الراحمين ٢٩٩  
 باب قول الله واذا كرفي الكتاب موسى انه  
 كان مخلصا وكان رسولا نبيا ٣٠٠  
 باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم  
 ايمانه الى من هو مسرف كذاب ٣٠٠  
 باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى  
 اذ رأى نار الى قوله بالوادى المقدس  
 طوى ٣٠١  
 باب قول الله تعالى وكام الله موسى تكليما ٣٠٣  
 باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة  
 الخ ٣٠٤  
 باب ٣٠٩  
 باب يكفون على اصنامهم ٣١٠  
 باب واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان  
 تذبحوا بقرة الآية ٣١٠  
 باب وفاة موسى وذكره بعد ٣١١  
 باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا  
 امرأة فرعون الى قوله وكانت من القاتلين ٣١٣  
 باب ان قارون كان من قوم موسى الآية ٣١٤  
 باب قول الله تعالى والى مدين اناسهم شعيبا ٣١٥  
 باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى  
 قوله وهو مليم ٣١٥  
 باب وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر  
 اذ يهدون في السبت ٣١٧  
 باب قول الله تعالى وآتيناد داود زبوراً ٣١٨  
 باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ ٣٢٠  
 باب واذا كرفي الكتاب اذ ايداه آتوا الى  
 قوله وقصل الخطاب ٣٢٠  
 باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم

صفحة

٣٢٩

العبدان آواب

باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان

٣٢٤

الحكمة

باب وا ضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية ٣٢٥

باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا

٣٢٥

الخ

باب قول الله تعالى واذ كرفى الكتاب مريم اذ

٣٢٦

اتخذت من اهلها مكنيا شرقياً

باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك

٣٢٨

الخ

باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم

٣٢٨

ان الله يشرك بكلمة منه الآية

باب واذ كرفى الكتاب مريم اذ اتخذت من

٣٣٠

اهلها

٣٣٦

باب نزول عيسى بن مريم عليهم السلام

٣٣٧

باب ما ذكر عن بنى اسرائيل

٣٤١

حديث ابرص واقرع واعرج في بنى اسرائيل

٣٤٣

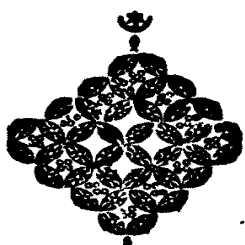
باب أم حبيب أن اصحاب الكهف والرقيم

٣٤٣

حديث الغار

٣٤٥

باب



شرح القسطلاني على البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الوصايا) جمع وصية وهي لغة الايصال من وصى الشيء بكذا او صله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وشرع تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التصاقهما حكما في حسابهما من الثلث كالتبرع المنجز في مرض الموت او الملق به

(بسم الله الرحمن الرحيم باب) حكم (الوصايا) وقدم النبي في روايته البسملة على لفظ كتاب (و) باب

(قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والافلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور

فكانه رواه بالمعنى فان المرء هو الرجل (و) باب (قول الله تعالى) ولا بى ذرو وقال الله عز وجل (كتب عليكم

اذا حضر احدكم الموت) أى حضرت اسبابه وطهرت اماراته (ان ترك خيرا) ما لا وقيل ما لا كثيرا لما روى عن

علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة درهم فذعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير (الوصية) مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تأويل أن يوصى او الايصال (لوالدين

والاقربين بالمعروف) بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث (حقا على المتقين) مصدر مؤكد أى حق حقا

أى واجبا (فمن بدله) أى بدل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل اليه (فانما الله على الذين يتدلونه) ووقع

أجر الميت على الله (ان الله سميع) للوصية (عليم) بما يدل منها فيجازى المبدل بغير حق وهذا الحكم كان

في بدء الاسلام قبل نزول آية الموارث فلما نزلت نسختها وصارت الموارث المقررة فريضة من الله يأخذها

اهلها حقا من غير وصية ولا تحمل مائة الوصى وفي حديث عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى

كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (فمن خاف من موص) أى توقع وعلم (جنفا او اثما) بأن تعتمد الجور

في وصيته فزاد على الثلث (فاصلح بينهم) بين الموصى اهم بره ما زاد (فلا اثم عليه) في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاقول (ان الله غفور رحيم) حيث لم يجعل على عباده حرجا في الدين وقال البخاري مفسر القوله (جنفا) أى (مبلا) رواه الطبري عن عطاء بن يسار (متجانف) أى (مائل) ولتفسير ابي ذر

كافي فتح الباري مما قيل وسقط لابي ذر من قوله والاقرين الى الآخر وقال بعد قوله لوالدين الى جنفا ولتسنى  
كافي والفتح الآتية وفي نسخة والاقرين بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التميمي قال (انما مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر  
عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) اي امس (حق امرئ) رجل (مسلم) اودتني ولمسلم عن  
ايوب بن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن عبد البرفسره ابن عينة أي يؤمن بانها حق (له شيء) صفة  
لامرئ وعند البيهقي له مال يدل شيء حال كونه (يوصى فيه) صفة لشيء حال كونه (بيت ليلتين) صفة اخرى  
لامرئ ومفعول بيت محذوف تقديره آتينا أو ذا كرا او موعوكا وعند البيهقي ليله اوليلتين ولمسلم والنسائي  
ثلاث ليلال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدأ الذي هو ما حق محصور في خبره المقدر بعد  
الامن قوله (الا ووصيته) أي ما حقه الا الميث ووصيته (مكتوبة عنده) مشهورها فان الغالب انما يكتب  
العدول قال الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس  
لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل في المصاحح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت من غير شاهد  
في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين عن البأجي انها لا يثبت شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن  
القاسم في المجموعة والعقبة ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو في ووصيته للمال قال في العدة ويحتمل أن يكون  
خبر المبتدأ بيت تأويله بالمصدر تقديره ما حقه يتونه ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصاحح  
ان بيت ليلتين ارتفع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته ير يكم البرق وقال في الفتح نحوه وتعبه العيني  
فقال هذا قاسم فاسد وفيه تغيير المعنى أيضا وانما قدر أن في قوله تعالى ير يكم البرق لانه في موضع الابتداء لا  
قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ متقدرا أن فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ  
وقوعه ثبتا في الفروق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما طال انتهى ولم يجب عن ذلك في انقراض  
الاعتراض بشيء يخص له ككثير من الاعتراضات التي اوردها العيني عليه لكن يدل لما قالوه رواية النسائي  
من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها أن بيت فصرح بأن  
المصدرية والتعير بالمسلم جرى على الغالب والاقالتي كذلك فان الكفار مخاطبون بالقروع فان قلت الوصية  
شمرت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت اجيب بانهم نظروا الى أن الوصية كالاعتاق وهو  
صحيح من الدمى والحربي والتعير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانين بالتهيج أي الذي يمثل امر الله  
ويجتنب نواهيها انما هو المسلم فمبه اشعار بنبي الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاها النووي ومعنى  
الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة مما قرأته فيها  
عن الشافعي أيضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحمل ما لامرئ أن بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده  
ويحمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الامن وجه القرض انتهى وقد اجمع على الامر به لكن مذهب  
الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من طريق  
عبيد الله بن عمرو وايوب يريد أن يوصى فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته سلنا انه يدل على الوجوب لكن صرفه عن  
ذلك ادلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من بعد وصية يوصى بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين  
ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية ثم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل  
لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري  
انها شاذة نعم تجب الوصية على من علمه حق الله كزكاة و حج وحق لادى بلا شهود بخلاف ما اذا كان به شهود  
فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسر الذي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى أن مثل هذا  
لا تجب الوصية فيه على التصديق والفور مراعاة للشفقة • وهذا الحديث رواه مسلم وابوداود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابع مالك في اصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفي فيما رواه الدارقطني  
في الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال  
(حدثنا ابراهيم بن الحارث) البغدادي سكن نيسابور قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة مصفرا  
العبدى الكوفي الكرمانى لابن بكير المصرى قال (حدثنا زهير بن معاوية) بضم الزاى وقع الهاء مصفرا  
(الجهني) قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن الحارث) بن أبي ضرار

الجزاعي (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المجهمة والمثناة الفوقية والجزء وصف لعمر وأعطف  
بـان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والاخت (أخي جورية بنت الحارث) أم المؤمنين رضي الله  
عنها وأخي بالجزء عطفاً على الجرور السابق انه (قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما  
ولادينارا ولا عبدا ولا أمة) في الرفق (ولاشياً) من عطف العام على الخاص ولا يبي دور عن النكسمة في ولاشاة  
قال ابن حجر والأول اصح وزاد مسلم وابوداود والنسائي ولا يعبر (الابغلة البيضاء وسلاحه) الذي اعتمه  
للجرب كالسيوف (وارضاً جعلها صدقة) قال ابن التين فيما نقله العيني هي فذلك والقي بخبير وانما تصدق بها  
في صحته واخبر بالحكم عند وفاته واليه اشارت عائشة رضي الله عنها بقولها في حديثه الذي رواه مسلم وغيره  
المذكور ولا اوصى بشئ وقال الكرماني الضمير في قوله وجعلها راجع الى الثلاث أي البغلة والسلاح والارض  
لا الى الارض فقط \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصديق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو  
في الوصية لبقائها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الخس والجهاد والمغازي  
والنساء في الاحباس \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان ابو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا  
مالك) زاد ابو ذر عن المستمى والنكسمة في هو ابن مغول بكسر الميم وسكون القين المجهمة وفتح الواو آخره لام  
الجبي الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرماني لو لم يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل  
قال مالك فقط قال (حدثنا طلحة بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره فاء الياحى  
من بني يام من همدان (قال سألت عبد الله بن ابي اوفى) اسمه علقمة (رضي الله عنهما هل كان النبي صلى الله  
عليه وسلم اوصى فقال لا) لم يوص وصية خاصة فالتقي ليس للعموم لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله  
والمراد انه لم يوص بما يتعلق بالمال قال طلحة (فقلت) لابن ابي اوفى اي لما فهم منه عموم النبي (كيف كتب  
على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية (أو أمر وابل الوصية) ميباً للمعروف  
في امره واكتب والشك من الراوى (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أي بالتسليم والعمل بآياته  
واقب على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم وأهم ولان فيه تبيان كل شئ اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط  
فان آية الوصية في كتاب الله اعم من آية ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما أناكم الربول  
نخذوه وما منها كم منعه فاتته واما ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاثة لا يقين  
بجزيرة العرب دينان وفي لفظ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجزوا الوفا بما كنت اجزهم به  
ولم يذكر الراوى الثالثة وغير ذلك فالظاهر ان ابن ابي اوفى لم يرد فيه قاله في الفتح \* ومطابقة الحديث للترجمة  
في قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث أخرجه في المغازي وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا  
الترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى  
وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلبي النيسابوري قال (اخبرنا اسماعيل) ابن علي (عن ابن عون) عبد الله  
(عن ابراهيم) الضمي (عن الاسود) بن يزيد قال ابراهيم انه (قال ذكروا عند عائشة ان علياً رضي الله عنهما  
كان وصياً) عنه صلى الله عليه وسلم اوصى له بالخلافة في مرض موته (فقال) رد اعليهم (مضى اوصى اليه) بها  
(وقد كنت مستنده) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد (الى صدرى او قالت حجرى) بفتح الحاء  
والشك من الراوى (فدعا باطست فلقد اغتخت) بنون ما كتبه نساء مجهزة فنون فثلاثة مفتوحات أي اثنتى  
ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة (في حجرى) عند فراق الحياة (فما شعرت انه قد مات في اوصى اليه)  
بالخلافة فنفت ذلك مستندة الى ملازمته الى ان مات ولم يقع منه شئ من ذلك \* وهذا الحديث أخرجه  
المؤلف أيضاً في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجه في الجنائز \* هذا  
(باب) باتنو بن يذكريه (ان يترك ورثته اغنياء) بفتح همزة أن في الفرع كاصله على انها مصدرية  
أي تركه ورثته مبتدأ خبره (خير) وفي بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية والجزء  
محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنياء فهو خير (من ان يتكففوا الناس) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله  
(عاصم بن سعد) بسكون العين كالسابق (عن) ابيه (سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه) انه قال (جاء النبي

صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني) زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت  
 (وانما بركة) في حجة الوداع وفي الفتح اوفي كل منهما (وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم اوسعد (يصكره ان  
 يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفران) وفي رواية الزهري عن عامر في الفرائض لكن الناس  
 سعد بن خولة قال الدصاطي والزهري احفظ من سعد بن ابراهيم فلهه وهم في قوله ابن عفران ويحتمل ان  
 يكون لاقته اسمان خولة وعفران او يكون احدهما اسما والآخر لقباً واحدهما اسم امه والآخر اسم ابيه قال  
 سعد بن ابي وقاص (قلت يا رسول الله اوصني بمالي كله قال لاقلته فالشطر) بالرفع لا بوي ذر والوقت اي  
 افيوز الشطر وهو النصف والجزء عطفاً على قوله بمالي كله اي فأوصي بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب  
 على تقدير فعل اي اعين النصف او اسمي النصف (قال لا قلت الثلث) بالرفع والجزء والنصب ولا بوي ذر فالثلث  
 بالقاء والرفع والجزء (قال) عليه الصلاة والسلام (فان قلت) بالنصب على الاغراء او بالرفع على الفاعل اي يكفيك  
 الثلث او على تقدير الابتداء والخبر محذوف اي الثلث ككاف او العكس وبالجزء ولا بوي ذر قال الثلث بغير قاء  
 (والثلث كثير) بالثنية بالنسبة الى مادونه قال في الفتح ويحتمل ان يكون لبيان ان التصديق بالثلث هو الاكمل  
 اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي وهذا اولى معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي  
 (انك) بالكسر على الاستئناف وتفتح بتقدير حرف الجزاء لانك (ان تدع ورميتك) اي بتهه وأولاد اخيه عتبة  
 ابن ابي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصابي ولا بوي ذر وان تدع انت ورميتك (اغنياء) وهمرة ان تدع مفتوحة  
 على التعليل لمحل ان تدع من فروع على الابتداء اي تركك اولادك اغنياء والجملة باسرها خبران وبكسرهما على  
 الشرطية وجرها الشرط قوله (خير) على تقدير فهو خير وحذف القاء من الجزاء ساغ غير مختص بالضرورة  
 ومن ذلك قوله عليه السلام في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والاستمتع بها يحذف القاء في ذلك واشباهه ومن  
 خص هذا الحذف بالضرورة الشعرية قد حاد عن التصديق وضيع حيث لا تضيق كما قاله ابن مالك وردبانه يبق  
 الشرط بلاجزاء واجب بانه اذا حصدت الرواية فلا التفات الى من لم يجوز حذف القاء من الجملة الاسمية بل هو  
 دليل عليه قال ابن مالك الاصل ان تركت ورميتك اغنياء فهو خير وحذف القاء والمبتدأ وتظيره قوله فان جاء  
 صاحبها والا استمتع بها وذلك مما زعم التصويرون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصاً بل يكثر استعماله في  
 الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيع حيث لا تضيق (من ان تدعهم عالة)  
 بتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس) يسألونهم بأ كفهم بأن يسطوها للسؤال او يسألون ما يكف عنهم  
 الجوع (في ايديهم) اي بأيديهم او يسألون بكفهم وضع السؤل في ايديهم (وانك مهتما) عطف على انك ان تدع  
 اي وانك ان عشت فهما (انفق من نفقة) ابتغاء وجه الله (فانها صدقة) فالاجراء صل لك حيا وميتا واجر  
 الواجب يزاد بالثنية فاقفهم (حتى اللقمة) بالجزء على ان حتى جارة وبالرفع لا بوي ذر على كونها ابتدائية والخبر  
 (ترفعها) وبالنصب قال في فتح الباري عطفاً على نفقة والظاهر انه سقط من نسخته حرف الجزاء أو مراده العطف  
 على الموضع واغري ابي ذر حتى اللقمة التي ترفعها (الى امرأتك) فها (وعسى ان الله يرفعك) اي يطيل عمرك  
 وقد حقق الله ذلك فانفقوا على انه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة (فيتنفع بك ناس) من المسلمين بالغنائم  
 مما سيفتح الله على يدك من بلاد الشرك (ويضر) معنى للمفعول (بك آخرون) من المشركين الذين يملكون  
 على يدك (ولم يمسك له) لابن ابي وقاص (يومئذ) وارث من ارباب القروض او من الاولاد (الائنة)  
 واحدة قبل اسمها عائشة وقال في الفتح الطاهر انها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته وهم من قال هي عائشة  
 لان عائشة اصغرا واولادها وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس وقد كان لابن ابي وقاص عدة اولاد منهم عمر  
 وابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثمانية بنتا وهذا  
 الحديث مضي في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في  
 الهجرة وغيرها (باب الوصية بالثلث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للدمي وصية الا الثلث) فلأوصي  
 بأكثر لا تنفذ وصيته بالرائد (وقال الله تعالى) ولا بوي ذر عز وجل (وان احكم بينهم) اي بين اليهود (بما أنزل الله)  
 بالقران او بالوصي فاذا تمها كم ورثة الذمى البنا لا تنفذ من وصيته الا الثلث لاننا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام  
 لهذه الآية قاله ابن المنير \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا سفيان) بن



عينة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لو غرض الناس)  
يقين فضا من عدة مجسمين اى لو تقصوا من الثلث (الى الربع) في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمير  
في مسنده عن مفيان كان احب الى وعند الامام عبيد بن اسحق كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير) بالثلثة (او كبير) بالوحدة بالشك وهل يستحب  
النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة اغنيا فلا وان كانوا فقرا استحب وقال ابن الصباغ  
في هذه الحالة يوصى بالربع فادونه وقال القاضي ابو الطيب ان كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالفضل  
ان لا يوصى واطلق الراقي - النقص عن الثلث لخبر سعد ولقول علي - لان اوصى بالثلث احب الى - من ان اوصى  
بالربع وبالربع احب الى - من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به في التنبيه وأقره عليه النووي في التصحيح  
وجزم به في شرح مسلم وحكاها عن الاصحاب \* وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في  
الوصايا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاعقة  
قال (حدثنا زكريا بن عدي) ابو يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري (عن هاشم بن  
هاشم) بالقب بعد الهاء فها ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري (عن عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن ابي وقاص  
(رضي الله عنه) انه قال مرضت فعاد في النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يرثني علي  
عقبى) بكسر الموحدة وتخفيف التحتية في الفرع وغيره لا يمتني في الدار التي هاجرت منها وهي مكة وقال العيني  
كان كرماني عقيب تشديد التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك) يقيمك من مرضك (ويرفع  
يك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضربك آخرون (قلت) ولابي ذر فقلت (قلت) اريد ان اوصى  
واعلى) وارث من اصحاب الفروض (ابنة) واحدة وهي ام الحكم الكبرى (قلت) ولابي ذر فقلت (اوصى  
بالنصف قال النصف كثير) بالثلثة (فات فالثلث) بالجر عطف على الجور السابق ولابي ذر قال قلت بالرفع اى  
افيجور الثلث (قال الثلث) يكفيك (والثلث كثير) بالثلثة (او) قال (كبر) بالوحدة شك الراوى (قال) سعد  
أومن دونه (قاوصى) بالفا مولا بى ذر واوصى (الناس بالثلث وجار) بالواو ولابي ذر جاز (ذلك لهم وهذا  
الحديث قد سبق قريبا \* (باب قول الموصى) بكسر الصاد (لوصيه) الذي اوصى اليه (تعاهد ولدى)  
بالنظر في امره (وما يجوز لاوصى من الدعوى) اذا ادعى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي  
(عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن القوام (عن عائشة  
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتيبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي  
وقاص ان ابن وليده زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم ولاى ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم  
الوايدة وأما ولدها فاسمه عبد الرحمن (مضى) اى ابني (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (علا كان عام الفتح) بالرفع  
اسم كان ولاى ذر عام بالنصب بتقدير في (اخذه سعد فقال ابن اخي) اى هذا ابن اخي (مد كان عهد الى فيه  
فقام عبد بن زمعة) بسكون الميم ولاى ذر بفتحها (فما اخي) اى هذا اخي (وان امة اى) زمعة  
(ولده على فراشه) من أمته المذكورة (فما اخا) اى عما شيا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
سعد يا رسول الله ابن اخي) اى هذا عبد الرحمن ابن اخي (كان عهد الى فيه) انه ابيه (فقال عبد بن زمعة)  
يسكون الميم وفتحها لا بى ذر هو (اخي وابن وليدة ابي) زمعة (وقال) بالواو ولاى ذر فقال (رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو) اى عبد الرحمن (لث) اخ يا عبد بن زمعة) بفتح ابن (الولد لافراس) اى لصاحبه (وللعاشر)  
اى الزاني (الحجر) الخبيثة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة) ام المؤمنين رضي الله عنها  
(احتجى منه) اى من عبد الرحمن (لما رأى من شبهة بعتبة) اى ابن ابي وقاص (فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي  
الله) تعالى والامر بالا احتجاب للندب والاحتياط والافتقار بنسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث  
قد سبق مرارا وهذا (باب) بالتزوين (اذا اوام المريض) أشار (برأسه إشارة بينة) اى ظاهرة (جازت)  
كذا في فرع اليونانية كاصلها باثبات جازت وسقطت في بعض الاصول وحيث سقطت بعد بينة هل يحكم بها  
او بخلاف ذلك \* وبه قال (حدثنا احسان بن ابي عباد) بفتح المهمله وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام)  
هو ابن يحيى العوذى بفتح العين (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان هو ويا) الهمسم (رض)

اى دق (راس جاريه) وكانت من الانصار كما في رواية ابي داود ولم تسم (بين حجرين فليل لها من فعل بك) هذا  
 الرض (املان) فعله بهمزة الاستفهام الاستخبارى (افلان) مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه (حتى سمى  
 اليهودى) بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودى بالرفع نائب عن الفاعل (قاومات) بهمزة بعد الميم  
 اشارت (برأسها) نعم (فجى به) اى باليهودى الذى اشارت اليه (فلم يزل) بفتح الاوّل والثاني (حتى اعترف) بانه  
 الراض (قامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفي رواية موسى بن اسماعيل التبوذكى "في  
 الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة \* هذا (باب) بالنورين  
 (لاوصية لو ارث) ولويدون الثلث ان كانت عن لا وارث له غير الموصى والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث  
 البيهقى وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لاوصية لو ارث الا أن تجير الورثة قال الذهبي "انه صالح الاسناد  
 لكن قال البيهقى "ان عطاء غير قوى" ورواه ابوداود والترمذى وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان الله قد  
 اعطى كل ذى حق حقه فلاوصية لو ارث وفي اسناده اسماعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة  
 منهم الامام احمد والبخارى وهذا من روايته عن شريحيل بن مسلم وهو شامى ثقة وصرح في روايته بالتحديث  
 عند الترمذى وقال الترمذى "حديث حسن وقد ورد من طرق باسناد لا يخلو واحد منها عن مقال لكان  
 مجموعها يقتضى أن له اصلا بل جنح الامام الشافعى في الام الى أن منته متواتر لكن نازع الفخر الرازى في ذلك \*  
 وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابى (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مدود ابن عمرو بن كليب  
 ابي بشر الشكرى (عن ابن ابي شحيم) بفتح المذون وكسر الجيم وبعد التصية الساكنة حاء مهملة عند الله  
 (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد)  
 ميراثا (وكانت الوصية) في اول الاسلام واجبة (لوالدين) على ما رآه الموصى من المساواة والتفضيل (ففسخ  
 اقه من ذلك ما احب) بآية الفرائض (لجعل للذكركم مثل حظ الانثيين) افضله (وجعل للابوين) مع الولد  
 (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (التمن و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد  
 (الثلث) اى النصف (و) عند وجوده (الربع) واحتج بحديث لاوصية لو ارث من قال بعدم صحته الوارث  
 مطلقا ولو اجاز الورثة وبه قال المزني ودادوا واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهى قوله الا أن تجير الورثة وبأن  
 المنع انما كان في الاصل حتى الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة لاوصية قبل موت  
 الموصى فنوا اجازوا قبله فلم يرد بعده وبالعكس اذ لاحق قبله لهم ولا للموصى له فلا اثر للاجازة الا بعد موته  
 ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير وارث يوم الموت فلو وصى لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار  
 وارثا بان مات الابن قبل موت الموصى او معه فوصية لو ارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والاقوفة على  
 الاجازة ولو اوصى لو ارث كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصى ابن صحت فيما يخرج من الثلث والرائد عليه  
 يتوقف على اجازة الوارث \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والتفسير \* (باب) فضل (الصدقة عند  
 الموت) وان كانت عند العمة افضل \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال  
 (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن سفیان) الثورى (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن التتعاغ  
 ابن شبرمة الضبي الكوفي (عن ابي زرعه) اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمر والجبلى (عن ابي مريرة رضى الله  
 عنه) انه (قال قال رجل) لم يسم (للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال) افضلها  
 (ان تصدق) بتثنية الصاد والبدال المهمتين في محل رفع خبر لمبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جلة حاله  
 (حريص) وفي رواية موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص حال كونك  
 (تأمل الغنى) بسكون الهـ همزة وضم الميم تطمع فيه (وتحسنى المقرولا تمهل) بالجزم بلا الناهية ولا يذر  
 ولا تمهل اصله تمهل فحذف احدى التاءين تخفيفاً (حتى اذا بلغت) الروح اى قاربت (الخطوم) بضم  
 الحاء المهملة مجرى النفس عند القرعرة (قلت لفلان كذا اواملان كذا) مرتين كاية عن الموصى له  
 والموصى به فيها (وقد كان لفلان) اى وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذ اذاد على الثلث  
 او اوصى به لو ارث آخر ويحتمل أن يراد بالثلاثة من يوصى له وانما دخل كذا في الاخير اشارة الى تقدير  
 قدره وفي الحديث ان التصدق في الصحة ثم في الحياة افضل من صدقته مر بضا وبعد الموت وفي الترمذى

باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدى  
 اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترفه يعصون الله في اموالهم مرتين يعجلون بها وفي ايديهم  
 يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان ربما يزين لهم الحيف في  
 الوصية \* (باب قول الله تعالى) ولا يذرعزوجل (من بعد وصية يوصي بها او دين) قال البيضاوي  
 كل من غشري متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اى هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية  
 او دين وانما قال باوالتى للإباحة دون الواو للدلالة على انها ما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة  
 مجموعين ومنفردين وتقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقه على الورثة  
 مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال غيرهما تجوز الوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء  
 وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية مصدرا كالقرينة وتكون من مجاز التفسير بالقول عن المقول  
 فيه لان الوصية قول واجاب ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمته الوجه  
 بان حكم اوفى كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في أن ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل تقاطلونها اسم او يسلمون  
 فان الاسلام رافع للمقاتلة وكأنه قال تقاطلونها الا أن يسلموا أو ان لم يسلموا فكذلك هذه الآية فكانه قال من  
 بعد وصية يوصي بها الا أن يكون دين فلا تقدم (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (ان شريحا) القاضي فيما وصله  
 ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وعمر بن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله  
 (وطاوسا) مما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه لث ابن ابي سليم وهو ضعيف ايضا (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما  
 وصله ابن ابي شيبة ايضا (وابن اذينة) بضم الهمزة وفتح الذال المججمة وبمد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن  
 قاضي البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد درجالة ثقات (اجازوا اقرار المريض بدين وقال  
 الحسن) البصري مما وصله الدارمي (احق ما تصدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة الماضي (آخر يوم)  
 اى في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع اخر خبر الاحق (واول يوم من الآخرة) بنصب اول عطف على السابق  
 ويجوز الرفع كما مر في اخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء للمفعول من التصديق قال الكرماني  
 وهو المناسب للمقام اى ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بأن يصدق به ويحكم بانفاذه (وقال ابراهيم)  
 النخعي (والحليم) بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما (اذا ابرأ) اى المريض (الوارث من الدين برئ) وادعى  
 رافع بن خديج بفتح الخاء المججمة وكسر الدال المهمله اخره جيم الاويسى الانصارى مما لم يقف عليه الحافظ  
 ابن حجر موصولا (ان لا تكشف امرأته) بضم المثناة القوقبية وفتح الشين المججمة مبنيا للمفعول وامرأته رفع  
 نائب عن الضاعل وسقط امرأته للكشميني (الغزارية) بفتح الغاء والزاي وبعد الالف راه (عما خلق عليه  
 بابها) رفع نائب عن الفاعل واغلق مبنى للمفعول وللعموى والمستملى عن مال اغلق عليها قال العيني والظاهر  
 ان المراد ان المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها لان جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما  
 يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وأن ما في بيته من متاع الرجال وبه قال مالك انتهى  
 (وقال الحسن) البصري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (اذا قال للملوك عند الموت كنت  
 اعتقمت جاز) وعق وخالفه الجمهور فقالوا لا يعتق الا من الثلث (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل  
 (اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضائي) اذا نى حتى (وقبضت) ذلك (منه جاز) اقرارها (وقال بعض  
 الناس) قيل المراد السادة الحنفية (لا يجوز اقراره) اى المريض لبعض الورثة (لسوء الظن به) اى بهذا  
 الاقرار (للوثة) ولا يذرعن الجوى بسوء بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار  
 المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كابي حنيفة اذا اتهم وهو  
 اختيار الروياني من الشافعية والظاهر عندهم انه يقبل مطلقا كلاجبي لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى  
 حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها الضاجر فالظاهر انه لا يتردد بالتحقيق (ثم استحسن) اى بعض الناس  
 (فقال يجوز اقراره) اى المريض (بالوديعة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والدين أن مبنى  
 الاقرار بالدين على الزوم ومبنى الاقرار بهذه على الامانة وبين الزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني (وقد قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) اى اكذب في الحديث من غيره لان الصدق

والكذب يوصف بما القول لا التظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا للتصديقات  
على من اساء الظن بالمريض فنحن نصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد عللوا بخلافه كما مر  
(ولا يصل مال المسلمين) اي المقر لهم من الورثة (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصول في كتاب  
الايان من حديث ابي هريرة (آية المنافق اذا اوتمن خان) قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالة عليه قلت  
اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر فلا بد من اعتباره اقراره والالم يكن لا يجاب الاقرار فائدة  
(وقال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره) اي لم يفرق بين الوارث  
وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني وتنازع العيني  
البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشئ في نفس الامر  
لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون  
الدين في ذمته (فيه) اي في قوله آية المنافق اذا اوتمن خان (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اوتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان \* وبه قال  
(حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني العتكي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الزرقي مولا هم المدني  
قال (حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابوسهيل) بضم السين مصغرا الاصبغي (عن ابيه) مالك (عن ابي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال آية المنافق) اي علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع  
آية لطابق ثلاث اجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط  
لفظ ثلاث لابي ذر (اذا حدث) في كل شئ (كذب واذا اوتمن) امانة (خان) فيها (واذا وعد) بغيره في المستقبل  
(اخاف) فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان \* (باب تدويل قول الله) ولا يبي ذر قوله  
(تعالى من بعد وصية يوصون) ولا يبي ذر يوصي (بها ودين) اي بيان المراد بتقديم الوصية في الذر على الدين  
مع أن الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير أجمع العلماء سلفا وخلفا أن الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية  
ثم الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من تجزى الآية (ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل  
الوصية) رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرءون من بعد وصية  
يوصي بها ودين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور  
تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد حال السهلي قد تمت الوصية في الذر لانها تقع  
على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية أفضل فاستحقت البداية وقيل الوصية  
تؤخذ بغير عوض فهو اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في  
اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد أن الموارث انما تقع بعد  
قضاء الدين وانما ذم الوصية واقرب بالذم والاباحة وهي كقولها جالس الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة كل منهما  
اجتمعا او افتراقا (وقوله) بالجر عطف على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل (ان الله يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها)  
خطاب يمس المكلفين والامانات وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما اغلق باب الكعبة وأبي أن يدفع المفتاح  
فيدخل فيها فلوى على يده واخذ منه فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليه (فاداء الامانة)  
الذي هو واجب (احق من تطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الزكاة (لا صدقة)  
كاملة (الا عن طهر غني) لفظ ظهر مقوم والمديون ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين  
قاله الكرماني (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما وصله ابن ابي شيبه (لا يوصي العبد الا باذن اهل)  
اي سيده (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصول في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب  
العتق (العبد راع في مال سيده) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة وفتح الكاف  
قال (حدثنا) ولا يبي ذر أخبرنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن  
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة  
والميل اليه كالفاصكة (خضر) في المنتظر (حلو) في الذوق وذكرنا خبرنا واشه في الزكاة وتقدم توجيهه ثم

(من اخذه بسخاوة نفس) من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى (بوركة فيه ومن اخذه باشراف نفس) يكسر الهمزة وسكون الشين المحجمة مكتسباً له يطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يبارك له فيه) اي للاخذ في المأخوذ (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) اي كذي الجوع الكاذب بسبب غلبه من غلبة خلط سوداوى او آفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكل ازداد جوعاً (والبد العلياً) المنفقة (خير من اليد السفلى) المنفق عايباً (قال حكيم قفلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرى أحداً) بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة على الزاى اخره همزة مضمومة اي لا آخذ من احد (بعدك شيئاً) من ماله (حتى افارق الدنيا فكان ابو بصير) الصديق رضى الله عنه (يدعو حكماً يعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئاً) خوف الاعتياذ فتجأ وزبه نفسه الى مالا يريد (ثم ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (دعا) بحذف الضمير ولا بى ذرعن المستملى دعاه اي حكماً (ليعطيه فيأبى) ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى فأبى بلفظ الماضي (ان يقبله فقال) اي عمر (يامعشر المسلمين اي اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هداى فيأبى) بلفظ المضارع ولا بى ذر فأبى (ان يأخذه فلم يرزاً حكيم احد من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى رحمه الله) لعشر سنين من امارته معاوية بمبالغة في الاحتراز ولم يظهر لى وجه المطابقة وما ذكره لا يحلوه من تعسف كبير فانه اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة • وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة (السختياني) بفتح السين المهملة وكسر الفوقية المروزي وسقط لا بى ذر السختياني قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) ابن يزيد الايلي (عن ازهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله (عن ابيه رضى الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (ومستول) فى الآخرة (عن رعيته والامام راع) فيمن ولى عليهم (ومستول) فى الآخرة (عن رعيته والرجل راع فى أهله) زوجته وعياله (ومستول) فى الآخرة (عن رعيته والمرأة) فى بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها فى المعيشة والنصح له والامانة فى ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (ومستولة عن رعيتهما والخدام فى مال سيده راع) بحفظه والقيام بخدمته (ومستول عن رعيته قال) ابن عمر (وحسبت) بلفظ الماضي ولا بى ذر واجب (ان قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع فى مال ابيه) يحفظه ويدبر مصلحته وفى كتاب الجمعة ومستول عن رعيته وحذقه هنا للعلم به • هذا (باب) بالتونين (اذا وقب) شخص (او اوصى لا قاربه ومن الاقارب) استفهام وقد اختلف فى ذلك فقال الشافعية لو اوصى لا قارب نفسه لم تدخل ورثته بقريته الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل فى الوصية لا قارب زيد ووجه الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر والذكور والانثى والحنثى والفقير والغنى للشمول الاسم لهم ويستوى فى الوصية للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصى عربياً لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة الام ان كان الموصى عربياً لان العرب لا تعدها قرابة ولا تتخبر بها وهذا ما صححه فى المنهاج كاصله لكن قال الرافعي فى شرحه الاقوى الدخول وصححه فى اصل الروضة وان اوصى لا قارب اقارب زيد دخل الابوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان اقربهم هو المفرد بزيادة القرابة وهو لا كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احمد كالشافعية الا أنه أخرج الكافر وقال ابو حنيفة القرابة كل ذى رحم محرم من قبل الاب والام ولكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد بن جهم اب منذ الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو رواية عن ابى حنيفة ايضا وقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابى يوسف واحد ولا يصرف للاغنياء عندهم الا ان يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء (وقال ثابت) مما اخرجهم مسلم (عن انس) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى طلمة) زيد بن سهل الانصارى الخزرجى مشهور بكنيته لما نزلت هذه الآية ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تصبون قال ابو طلمة ارى ريتنا بسألنا عن امواتنا فاشهدك يا رسول الله انى جعلت ارضى بربها الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) اي البر ولا بى ذر اجعله (لفقراء اقاربك فجعلها لسان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابى بن كعب) وكان من بنى اعمامه فيه أن الصدقة على الاقارب أفضل

من الاجاب اذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو اوصى لفقراء اثاره لم يعط مكنتي بنفقة قريب او زوج ولو اوصى  
 بجماعة من اقرب اثاره زيد فلا بد من الصرف الى ثلاثة من الاقربين (وقال الاصارى) محمد بن عبد الله  
 ابن المنى مما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران مختصراً (حدثني) بالافراد (ابى) عبد الله بن انس (عن)  
 عمه (ثامنة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انرسلى) ولا يذرى بمثل (حديث  
 ثابت) السابق قريباً (قال اجعلها لفقراء قرابتك قال انس فجعلها) ابوطلمة (لحسان وابى بن كعب وكانا  
 اقربيه اليه مقيلاً) زاد في تفسير سورة آل عمران في غير رواية ابى ذر ولم يجعل لى منها شيئاً ولا يذرها عن الجوى  
 والمستقلى اليه اقرب منى بالتقديم والتأخير قال البخارى اوشينغ وهو الصواب كما وقع التصريح به في سنن ابى  
 داود (وكان قرابة حسان وابى بن كعب) من ابى طلحة واسمه (ابى طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام  
 ابن عمرو بن زيد مناة) بفتح الميم وتخفيف النون واطرافه زيد الى مناة وليس بين زيد ومناة لفظ ابن لانه اسم  
 مركب منها ما قاله الكرماني وحرام بها وراه مهملتين وعمروفق العين كاللاقي (ابن عدى بن عمرو بن مالك  
 ابن الجبار) لانه اختن بالقدم واضرب وجهه رجل يقدم قبره فقبل له الجبار (وحسان بن ثابت بن المنذر  
 ابن حرام) بمهملتين (فيجتمعان) اى ابوطلمة وحسان (الى حرام وهو الاب الثالث) اهمافه وجد ابيهما  
 (وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن الجبار فهو) بالقاء ولا يذرى هو اى حرام بن عمرو  
 (يجمع حسان) و(اباطلمة) على ما لا يخفى والذي في اليونينية حسان بالرفع معهما عليه وقد تبين أن قوله  
 وحرام بن عمرو وسوق لفائدة كونه يجمعهم انما مابعد ذلك الى الجبار مستغنى عنه بما سبق فليأمل (وابى)  
 بالرفع جله مستأنفة اى وابى يجمعهما (الى ستة آباء) من ابيه (الى عمرو بن مالك) ويوضح ذلك ما زاده في رواية  
 ابى ذر عن المسقلى والكشميني حيث قال (وهو ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك  
 ابن الجبار عمرو بن مالك) الجلد السادس لابي بن كعب السابع للاخوين (يجمع) الثلاثة (حسان وابطلمة  
 وآبا) هذا ما ظهر لى من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وانما يستقيم على ثبوت الواو قبل اباطلمة من قوله فهو  
 يجمع حسان وابطلمة لكنى لم ارها ثابتة فى نبي من النسخ التي وقتت عليها ثم في الفرع كسط في موضعها يشبه  
 انها كانت ثابتة ثم ازيت واصلث النصب التي على حسان بضممة علامة للرفع وفتح عليها وحسب ذلك فيكون قوله  
 هو ضمير الشأن مستنداً خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على الفاعلية اى حسان يجمع اباطلمة فى حرام وابى  
 بالرفع جله مستأنفة او عطف على حسان اى وابى يجمع اباطلمة الى ستة آباء ثم رأيت الواو بعد حسان قبل  
 اباطلمة ثابتة فى بعض النسخ وفي نسخة حسان بالرفع ايضا ونصب ناليه والضمير للشان اى حسان يجمع ابا  
 طلحة الى حرام ويجمع آبا الى ستة آباء وجوز رفع الثلاثة قال ابن الدماميني كذا ركشى وهو صواب ايضا  
 انتهى اى حسان وابطلمة وابى يجمع كل منهم الا حروانما كان حسان وابى اقرب الى ابى طلحة من انس لان  
 الذى يجمع اباطلمة وانسا الجبار لان انسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضامن  
 بفتح الضاد المعجمتين ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدى ابن  
 الجبار وابطلمة وابى بن كعب كما مر من بنى مالك بن الجبار فلذا كان ابى بن كعب اقرب الى ابى طلحة من انس  
 وقول الكرماني وتبعه العيني انما كانا اقرب اليه منه لانهما يبلغان الى عمرو بن مالك بواسطة ستة انفس  
 وانس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفساً ثم ساقنا نسبه الى عدى فقالا ابن عمرو بن مالك بن الجبار فيه نظر لان  
 عدى بالمدكور فى نسب انس هو اخو مالك والد عمرو فلا اجتماع له سمح به وانما سلنا ثبوت عمرو بن مالك فى هذا  
 كما ذكرنا انس انما يبلغ اليه بتسعة انفس لابائى عشر فليأمل (وقال بعضهم) اراد به ابا يوسف صاحب الامام  
 ابى حنيفة (اذا اوصى لقرابته فهو الى آبائه) الذين كانوا (فى الاسلام) به وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة) سبط ابن ابى طلحة لابي ذر (انه سمع  
 انس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها فى الاقربين) اختصره هنا ولفظه  
 فى باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان ابوطلمة رضى الله عنه  
 اكثر الانصار بالمدينة ما لا من فخل وكان احب امواله اليه بربحاء وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الآية لن تناولوا البرحتى تنفقوا عما  
تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا  
البرحتى تنفقوا عما تحبون وان احب اموالي الى يبرحها وانها صدقة لله ارجوزها واذخرها عند الله فضعها  
يا رسول الله حيث اراد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يح ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد  
سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها في الاقربين (قال) ولا يذرف قال (ابو طلحة افعل يا رسول الله فصبها) اى  
يبرحها (ابو طلحة في اثاره وبني عمه) هو من عطف الخاص على العام (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما محموله  
في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء (لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى  
يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني عدى لبطون قريش) زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتک الاقربین  
وربطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرآنا فسخت وزاد ايضا في تفسير الشعراء بعدها  
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على أن هذا الحديث مرسل وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابن  
عباس كان حينئذ امام يولد واما طفلا لکن روى الطبراني من حديث ابي امامة أنه صلى الله عليه وسلم جمع بني  
هاشم ونساء واهله وفيه فقال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فهذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل  
على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصریح في الشعراء بانه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة  
هنه من ازواجه الا بالمدينة فتكون متأخرة عن الاولى فيحضر ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل اى بعد ذلك  
لا أنه وقع على الفور (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يا معشر قريش) وهذا طرف من حديث وصله في الباب اللاحق \* هذا (باب) بالنون (هل يدخل  
النساء والولد في الاقارب) اذا وصى لهم \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة)  
عبد الله واسماعيل (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین) اى الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام  
بشأنهم اهم \* وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المقصود من  
حديث ابي امامة عند الطبراني حيث قال يا عائشة الخ اتنى كونه مرسلًا ويحمل على أن ابا هريرة حضر القصة  
بالمدينة كما مر في الباب السابق (قال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم)  
من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً يا صفيية عمه رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً  
ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا اغنى عنك من الله شيئاً) سقطت التصلة  
بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في اخرى بعد عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وفضيلة وفاطمة  
بالبناء على الضم وقول الزركشي في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفيية عمه وكذا يا فاطمة بنت قال في  
المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المناديات مبنى على النصب وفتح للاتباع او للتركيبه على  
الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفيية ويا فاطمة فانه دلالة على دخول النسب في الاقارب  
وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلماً قاله في الفتح لکن مذهبا كلبي حنيفة انه لا يدخل  
في الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب في العرف بل القريب  
من ينتهي بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع  
وبه قطع المتولى (تابعه) اى تابع ابا اليمان (اصبح) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد  
الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة اخرجها مسلم \* هذا (باب) بالنون (هل يتنفع  
الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه جزءا معيناً ويجعل للناظر على وقفه شيئاً ويكون هو  
الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن  
يقضى من غلة الوقف زكاته وديونه فهذا وقف على نفسه فنيه الخلاف وكذا الوشرط أن يأكل من ثماره او يتنفع  
به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط أجرة وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالارجح جواز ولو وقف على

الفقراء ثم صار فقيراً في جواز أخذ وجهان إذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة  
 والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف الى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)  
 في تعيينه ارضه التي بخير المسمى بفتح السابق موصولاً في آخر الشروط (لا جناح) لانه (على من وليه) ولي  
 التصويت عليه (ان يأكل) زاد أبو ذر عن الكشميني منها بالتأنيث أي من الارض المحبسة \* قال البخاري تفقها  
 منه (وقد بيل الواقف) التحدث على وقفه (وقد بيليه غيره) واستنبط منه ان للواقف ان يشترط لنفسه جزءاً من  
 ربع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه ولم يستثن ان كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط  
 وإذا جاز في المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجزوا وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سدا  
 للذريعة ثلاثاً بصير كأنه وقف على نفسه أو يطول العهد فيسمى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف  
 فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال المرادوى من الحنابلة  
 في تنقيحهم ولا يصح على نفسه وبصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو ظاهر  
 وان وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها له أو لولده مقدماً حياً نه نصاً أو مدممة معينة أو استثنى الاصل  
 أو الانتفاع لاهله أو يطعم صديقه صح فلو مات في اثنا عشر سنة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر  
 قوله (وكذلك من) ولا يب ذر وكذلك كل من (جعل يديه أو رشا لله) على سبيل العموم كالمسلمين (وله ان يتنعها)  
 بتلك العين التي جعلها لله (كما يتنع غيره) من المسلمين بناءً على أن الخطاب يدخل في عموم خطابه (وان لم يشترط)  
 لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط  
 لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن اسد رضي الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يعرف اسمه (يسوق بدنة فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها وقال)  
 الرجل (يا رسول الله انها بدنة) أي هدى (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) ولا يب ذر وفي  
 الرابعة (اركبها ويك) كلمة عذاب (أو) قال (ويحك) كلمة رجة أو هما بمعنى واحد والشك في الموضوعين من  
 الراوى \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك) الامام  
 الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة) هدياً (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها قال  
 يا رسول الله انها بدنة) هدى (قال اركبها ويك في الثانية أو في الثالثة) واحتج بذلك من اجاز الوقف على النفس  
 لانه اذا جاز له الانتفاع بما هداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط جواز به بالشرط اخرى والحديث سبق في الحجج \*  
 هذا (باب) بالتنوين (اذ وقف) شخص (شيئاً فلم يذفعه) ولا يب ذر قبل أن يذفعه (الى غيره فهو جائز) اي صحيح  
 (لان عمر رضي الله عنه اوقف) بهمة قبل الواو لغة شاذة في وقف باستا طها ارضه التي بخير (وقال) ولا يب ذر  
 فقال (لا جناح على من وليه) أي الوقف (أن يأكل) من ريعه (ولم يحص ان وليه عمر أو غيره) ولم يأمره صلى  
 الله عليه وسلم بأخراجه عن يده فكان تقريره لذلك الا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قاله في الفتح  
 واشترط المالكية لصحة الوقف خروجه عن يده واقفه وأن يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن (قال)  
 ولا يب ذر وقال (البي) صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً من طريق اصحاق بن ابي طلحة (لابي طلحة ارى  
 أن يجعلها في الاقربين فقال) ابو طلحة (افعل فقسهما في اقاربه وبني عمه) واستشكل الداودي الاستدلال  
 بهذا على صحة الوقف قبل القبض بأنه حمل للشيء على ضده وتميله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب  
 وحسان وأجاب ابن المنبر بأن ابا طلحة أطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال  
 له ارى أن يجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كأنه أقرها في يده بعد أن مضت الصدقة انتهى  
 وقد وقع التصريح في الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى بأن ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح وبذلك  
 يتم الجواب انتهى وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحنيس بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم ير  
 عمر بن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بل فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم ير على بن أبي  
 طالب بل صدقته حتى لقي الله ولم تزل فاطمة رضي الله عنها تمل صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك أهل العلم من  
 ولد على وفاطمة وعمر ومواليهم واقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد حكى لي  
 عبد كثير من اولادهم واهلهم انهم لم ير الواليدون صدقاتهم حتى ما وابتل ذلك العامة منهم عن العامة



لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من  
السلف بلون ما حق ما قوا هذا (باب) بالتسوين (اذا قال) شخص (دارى صدقة لله) عز وجل (و) الخال انه  
(لم يبين) هل هي (للفقراء او غيرهم فهو جائز) أي تم قبل تعيين جهة مصرفها (ويضعها) بعد ذلك (في الاقربين)  
ولابي ذر عن الجوى والمستلى ووده عليها للاقربين (او حيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة حين  
قال احب اموالي الى بيرحاء) بكسر الموحدة وقصها وسكون اليا من غيرهم ز وفتح الراء وضعها آخره همزة  
مصرف وغير مصرف ولا بي ذر بيرحاء بكسر الموحدة وسكون الصنية من غيرهم ز وضم الراء آخره ألف من  
غيرهم ز وفيها جوه أخرى سبقت (واما صدقة لله) ولم يبين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف  
تفقهها (فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق  
(حتى يبين) واقفه (لمن) يصرف وهذا أحد قولى الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفه واطلق فهو  
محل الخلاف وان قال وقفه لله خرج عن ملكه جزما واستدل بقصة أبي طلحة (والأول) القائل بالجواز  
(اصح) \* هذا (باب) بالتسوين (اذا قال) شخص (ارضى او بستاني صدقة) زاد أبو ذر عنه (عن ابي وهو جائز  
وان لم يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء أو غيرهم فهي كالتبرعة السابقة الا انه عين في هذه المتصدق عنه \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة وفتح  
اللام ويزيد من الزيادة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (يعلى) هو ابن  
مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته بن ابن جريج عنه (انه سمع عكرمة) مولى ابن عباس  
(يقول انبأنا) من الانبياء وبستهعله المتأخرون في الاجازة المجردة (ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عبادة  
الانصاري سيد الخزرج (رضى الله عنه توفيت امه) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية  
الخزرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت  
كما عند ابن سعد وبالجملة الاسمية سالبة (فقال) سعد (يا رسول الله ان اى توفيت وانا غائب عنها أيقظها) عند الله  
رشي ان تصدقت به) أى بشئ وهمزة ان مكسورة (عنها قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) ينفعها عند الله (قال)  
سعد (فانى انهد ان حاطلى) دستاني (انخراف) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة آخره فاء عطف بيان لحاطلى  
اسمه له أو وصف اى المنقر (صدقة عليها) ولا بي ذر عن الكشميني عنها وهو اصح وهذا الحديث أخرجه أيضا  
في الوصايا \* هذا (باب) بالتسوين (اذا تصدق) شخص (أو أوقف) بألف قبل الواو لفة شاذة ولا بي ذر اوقف  
(بعض ماله أو بعض رقيقه أو) بعض (دوابه فهو جائز) اذا كان غير من يرض لكن يستحب أن يبقى لنفسه منه  
ما يعيش به خوف الحاجة وقوله أو بعض رقيقه من عطف الخاص على العام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان) اياه (عبد الله بن كعب قال سمعت)  
ابى (كعب بن مالك رضى الله عنه يقول) اى حين تخلف عن غزوة تبوك وتب عليه (قلت يا رسول الله ان من  
توفى ان الخلع) اى أن اخرج (من مالى) بالكلية (صدقة) بالنصب مفعول لاله اى لاجل التصدق أو لاجل  
منصته قال (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (امسك عليك بعض مالك فهو خير  
لك) من انفاقه كله لئلا تنضر بالفقر وعدم الصبر على الاضاقه قال كعب (قلت) يا رسول الله (فانى امسك  
سهمى الذى بخير) واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة  
وقد ساقه هنا مختصرا كما فى باب لاصدقة الا عن ظهر غنى وبتمامه فى المغازى \* (باب من تصدق الى) وللكنشيني  
على (وكيله ثم ردوا لو كيل) الصدقة (اليه) أى الى الموكل (وقال اسماعيل) كذا ثبت فى أصل أى ذر من غير أن  
ينسبه وجرم ابو نعيم فى مستخرجه انه ابن جعفر وأسنده الدماطى فى أصله بخطه فقال حدثنا اسماعيل قال  
الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن اويس وبه جزم المزى قال (أخبرني) بالافراد (عبد العزيز بن  
عبد الله بن أبي سلمة) الماجشون واسم أبى سلمة دينار (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل  
الانصاري (لا أعلم الا عن أنس رضى الله عنه) وجرم به ابن عبد البر فى تهيمده والظاهر كما فى الفتح أن الذى قال  
لا أعلم الا عن أنس البضارى انه (قال للترتات لن) تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله

يقول

يقول الله تعالى في كتابه لن تتأوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى براء) يصكسر الموحدة  
وسكون التحتية وضم الراء آخره همزة غير منصرف وفيها لغات أخرى سبقت (قال وكانت) أى براء (حديقة  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من ما فيها) جملة معترضة بين قوله وان احب  
اموالى الى براء وبين قوله (فهى الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم) أى خاصة لله ورسوله (ارجوزة  
وذخره) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المجتنبين (فضعها اى رسول الله حيث اراد الله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مح يا باطلحة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمه من غير تكرار كلمة تقال عند المدح والرضا بذلك  
الشيء (ذلك مال رايح) بالموحدة أى يريح صاحبه فيه فى الاخرة (قلنا) أى المال (منك ورد دناه عليك  
فاجعله فى الاقر بين قسديق به ابو طلحة على ذوى رحمه) الشامل لقراية الاب والام بلا خلاف فى العرب والعجم  
(قال) أنس (وكان منهم أبى) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) أنس (وباع حسان حصته منه) من  
ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبى سفيان قيل انما باعها لان باطلحة لم يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ  
بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف وأجاب الكرمانى بأن التصديق على المعين تملك له قال  
العيني وفيه نظر لا يخفى وأجاب آخر بأن باطلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بها اذا  
الشرط قال بعضهم يجوزاه والله أعلم (فقيل له) لحسان (تبيع صدقة أبى طلحة) بمحذف همزة الاستفهام (فقال  
ألا بيع صاعا من تمر بصاع من دراهم) ونقل فى القح عن اخبار المدينة لحمدين الحسن الخزرجى من طريق أبى  
يكر بن حزم أن من حصه حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبى سفيان (قال وكانت تلك الحديقة)  
المتصدق بها (فى موضع قصر بنى جديله) بيمين مفتوحة فدل مهملة مكسورة كذا فى الفرع وأصله وضيب  
عليه والصواب انه بالخاء المضمومة وفتح الدال المهملتين كما ذكره الاثمة الحافظ ابو نصر وابو على الصائغ  
والقاضى عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وحديله اتهم والميم يذهب القصر  
المذكور (الذى بناه معاوية) بن أبى سفيان لما اشترى حصه حسان ليكون حصانه لما كانوا يتحدثون به بينهم  
مما وقع لبقى امية وكان الذى تولى بناء معاوية الطويل بن أبى بن كعب قاله عمر بن شبة فى اخبار المدينة وابو غسان  
المدنى وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرمانى قاله فى الفتح وهذا الباب وحديثه  
سقط من اكثر الاصول ويتساقى رواية الكشميهنى فقط ندم ثبت الترجمة وبعض الحديث للعموى الى قوله  
مما تحبون ومطابقته للترجمة فى قوله قلنا منك ورد دناه عليك فهو شبيه بما ترجم به (باب قول الله تعالى) ولا ي  
ذرعز وجل (واذا حضر القسمة) قسمة الوارث (اولوا القربى) ممن ليس يوارث (واليتامى والمساكين مازر قوهم  
منه) ارضخوا لهم من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا فى ابتداء الاسلام لان انفسهم تشوف الى شئ  
من ذلك اذ اراوا هذا يأخذوه ايا خذوهم آيسون لا يعطون شيئا امر الله تعالى برأته ورجته أن يرشح لهم  
شئ من الوسطا حسبا اليهم وجبر القلوبهم ثم نسخ ذلك باية الموارث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هى  
محكمة وليست يمسوخة به وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان) وفى نسخة حدثنا أبو النعمان محمد بن  
الفضل بالتقديم والتأخير قال (حدثنا ابو عوانة) الواضاح اليشكرى (عن ابى بشر) يكسر الموحدة وسكون  
المجمة جعفر بن ابى وحشية واسم أبى وحشية اياس اليشكرى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
رضى الله عنهما) انه (قال) موقوفا عليه (ان ناسا من عمون) منهم عائشة (ان هذه الآية) واذا حضر القسمة الى  
آخرها (نسخت) بضم النون وكسر طالسين باية الموارث (ولا والله ما نسخت) بل هى محكمة فيعطى الحاضر من  
ذكر من التركة (ولكنها) أى قصبة الآية (مما تارون الناس) فيها ولم يعملوا بها (هما) اى المتصرفان فى التركة  
والتواليان امرها (واليان واليرث) المال كالعصبة مثلا (وذلك) بغير لام ولا ي ذر وذلك (الذى يرزق) يرزق  
الحاضر من أولى القربى واليتامى والمساكين (ووال لا يرث) كولى اليتيم (فذلك) ولا ي ذر فذلك (الذى  
يقول بالمعروف يقول لا املك لك أن اعطيك) شيئا منه انما هو ليتيم ولو كان لى منه شئ لا اعطيتك وسقط قوله لك  
فى رواية المسقى (باب ما يستحب لمن يتوفى) بضم أوله وفتح تالييه ولا ي ذر توفى بمحذف التحتية وضم الفوقية  
والواو وكسر الفاء مات (جفاة) بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولا ي ذر جفاة بضم الفاء وفتح الجيم مخفضة  
مدودا بقتل أن تصدقوا) أهله أو اصحابه (عنه) واستحب (قضاء الذور) بالهمزة والجمع (عن الميت) الذى

مات وعليه نذور • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قار حديثي) بالافراد (مالك) الامام الاعظم  
 (عن هشام) ولابي ذر زيادة ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا) هو سعد بن  
 عبادة (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي) عمرة بنت مسعود (اقتلت) بالافاء الساكنة والفوقية المنهومة  
 وكسر اللام مبنيا للمفعول (نفسها) بالنصب مفعول ثانى اقلتها الله نفسها ولابي ذر نفسها بالرفع مفعول  
 نائب عن الفاعل اى اخذت نفسها فلتة والنفس هنا الروح اى ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب (واراها)  
 بضم الهمزة اى اظنها على بحر صها على الخير (لوتكلمت تصدقت افا تصدق عنها قال) عليه الصلاة والسلام (ثم  
 تصدق عنها) بجزم تصدق على الامر وعند النساءى قلت فآى الصدقة قال سقى الماء وفيه دلالة على ان الصدقة  
 تنفع الميت • وهذا الحديث اخرجه النساءى في الوصايا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف النسبى قال  
 اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله بن عبد الله) بضم عين الاول مصغرا  
 العمري (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عباد بن عبد الله رضى الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال ان اتى عمرة مات وعليه نذر) لم تقضه (فقال اوصه عنها) وفي رواية سليمان بن كثير عند النساءى افيجزي  
 عنها ان اعتق قال اعتق عن اهلك • (باب الانهادى الوقف والصدقة) • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)  
 النزازى الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني)  
 بالافراد (بعلى) بن مسلم المكي - المصري الاصل (انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبأنا) اى اخبرنا (ابن  
 عباس ان سعد بن عبادة رضى الله عنه اخبى ساعدة) اى واحد منهم اى انه انصارى ساعدى (وقفت امه)  
 عمرة (وهو غائب) زاد ابو ذر عنها اى مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل سنة خمس (فأتى) سعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفت وانما غائب عنها فهل يتفعا شئ ان تصدقت به) اى  
 بشئ (عنها قال) عليه السلام (نعم) يتفعا (قال فاني اشهدك ان حاططى) يستانى (المخرف) بكسر الميم وسكون  
 الخاء المجهة آخره فاء اسم للبستان او وصف له اى المتمر وسمى بذلك لما يخرف منه اى يجنى من الثمرة تقول شجرة  
 مخرف ومثما رآه الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير انا (صدقة عليها) اى مصروفة على مصلحتها  
 وسقط قوله قال من قوله قال فاني اشهدك للحموى - والكشمينى - ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اشهدك  
 ان حاططى صدقة والحق الوقف بالصدقة وعورض بأن قوله اشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المتصبرا والاعلام  
 واستدل له المهلب بقوله تعالى واشهدوا اذا تابعتم لانه اذا امر بالاشهاد فى البيع الذى له عوض فلا تن  
 يشرع فى الوقف الذى لا عوض له اولى • وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة ابواب • (باب قول الله تعالى)  
 ولا تولى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (واتوا) واعطوا (اليتامى اموالهم) اليهم اذ بلغوا الحلم كاملة مؤفرة  
 (ولا تبدلوا الحيات) من اموالهم الحرام عليكم (بالطيب) الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبيرة الزهرى  
 لا تعطوا هزيبا ولا تخذوا سميئا وقال السدى كان احدثهم يأخذ الشاة السميئة من غنم اليتيم ويجعل  
 مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة وبأخذ الدراهم الجيدة وي طرح مكانها الزائف ويقول درهم بدرهم  
 فتهوا عن ذلك (ولاتا كلوا اموالهم الى اموالكم) اى مع اموالكم (انه) اى اكل اموالهم (كان حوبا) انما  
 (كبيرا) عظيما (وان خسر ان لا تقسطوا) ان لا تعدلوا (فى) نكاح (اليتامى فانكحوا ما طاب) حل (لكم من  
 النساء) سواهن وفي رواية ابي ذر بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم • وبه قال (حدثنا  
 ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال  
 كان عروة بن الزبير (بن العوام) يحدث انه سأل عائشة رضي الله عنها (عن هذه الآية (وان) ولابي ذر فان بالافاء  
 بدل الواو والاولى لفظ التلاوة (خسر ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) سقط قوله من  
 النساء لا بي ذر (قال) اى عروة مخبرا عن عائشة ولابي ذر عن المستمل قالت عائشة (هى اليتيمة فى حجر وليها) الذى  
 يلى مالها فيرغب فى جمالها وماها ويريد ان يتزوجها بأدنى من سنة نساها) اى بأقل من مهر مثلها من قراباتها  
 (فتهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا) اى يعدلوا (لهن فى اكمال الصداق) بيان للحاق بسنتها (وامر وانشكاح  
 من سواهن) سوى اليتامى (من النساء) قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اى بعد  
 نزول قوله تعالى وان خسر ان لا تقسطوا فى اليتامى الآية (فانزل الله عز وجل ويستفتونك) اى يطلبون منك  
 الفتوى ولا بي ذر يستفتونك بحذف الواو (فى النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت) عائشة (فبين الله) عز وجل

(في هذه) ولا يذري هذه الآية (أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغوا في تكاثرها ولم) وللشكشيمية  
 أولم (يلحقوها بسنتها) بغير مثلها من قراباتها (يا كمال الصداق فإذا كانت) أي اليتيمة (مرغوبة عنها في قلبه المال  
 والجمال تركوها والتسوا وغيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها) لقله ما لها وجمالها (فليس لهم  
 أن يتكبروا إذا رغوا فيها) لمالها وجمالها (الآن يقطوا لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيها (الأوفي من  
 الصداق وبهطوها حقها) كاملا. وهذا الحديث سبق في باب شركة اليتيم وأهل الميراث وتأتى ان شاء الله تعالى  
 بقية مباحثه في التفسير وغيره. (باب قول الله تعالى) ولا يذري ذر عز وجل (وابتلوا اليتامى) أي اختبروهم  
 في عقولهم وأديانهم وحفظهم أموالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) يعني الحلم بأن يروا في منافعهم ما ينزل به الماء  
 الدافق أو يستكملوا خمس عشرة سنة (فإن أنستم) ابصرتهم (منهم رشدا) أي صلاحا في دينهم وحفظا لأموالهم  
 فادفعوا إليهم أموالهم ولا تلصقوا بها) أيام عاثر الأولياء والأوصياء (اسرافا) بغير حق (وبدارا) ومبادرة  
 واتصبا على الحال أي مسرفين ومبادرين (أن يكبروا) أي حذرا من أن يكبروا أي يبلغوا أو فيلزمكم تسليم المال  
 إليهم ثم بين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنيا فليستعفف) فليمتنع عن مال اليتيم فلا يرزأه قليلا ولا كثيرا (ومن  
 كان فقيرا) إلى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهد (قلأ كل بالمعروف) باجرة عمله (فأدفعتم) أي الأوصياء (إليهم)  
 إلى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) بعد بلوغهم الحلم وابتناس الرشد والامر للذهب خوف الامكار (وكفى بالله  
 حسيبا للرجال نصيب) حظ (مما تركوا الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه)  
 من المال (أو أكثر) أي الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في أصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله  
 لكل منهم بما دلي به إلى الميت من قرابة أو زوج أو ولاد فانه لجنة كلجنة النسب (نصيبا مفروضا) أي مقدرا وقال  
 المؤلف مفسر القوله (حسيبا يعني كافيا) وسقط لابي ذر رقطة يعني وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد  
 كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا فأنزل الله ذلك ابطلا لقلعهم ثم بين تعالى مقادير مال الكل بقوله  
 سبحانه يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين إلى آخرها وسياق وابتلوا اليتامى إلى آخر قوله مفروض  
 ثابت في رواية الاصيلي تركيمة وقال أبو ذر في رواية بعد قوله فادفعوا إليهم أموالهم إلى قوله مما قل منه أو أكثر  
 نصيبا مفروضا كذا في الفرع وقال في الصحيح بعد قوله رشدا (باب وما للوصي) سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ ما فصار  
 وللوصي (أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عائلته) بضم العين وتخفيف الميم أي بقدر حق سعيه واجرة  
 مثله ومذهب الشافعية أن يأخذ أقل الأمرين من أجرته ونفقته ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير  
 ومجاهد إذا أكل ثم أيسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهابا أو فضا لم يجز له أن يأخذ منه شيئا الا على سبيل  
 القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة. وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذر حدثني بالافراد (هارون بن  
 الاشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمدانية الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا  
 وسقط لغير أبي ذر ابن الاشعث قال (حدثنا أبو سعيد) بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ (مولي بي  
 هاشم) قال (حدثنا جويرية) بصاد مهملة مفتوحة فخاء مبهمة ساكنة وجويرية بالميم مهجر المصري  
 (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) اباه (عمر) بن الخطاب (تصدق بماله) أي بأرض له فهو من اطلاق العام  
 على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (وكان يقال له) للمال (تبع) بمثلثة مفتوحة قيم  
 ساكنة فقيين مبهمة وحكي المنذري فتح الميم أرض تلقاه المدينة كانت لعمر (وكان يخلاف قال عمر يا رسول الله اني  
 استفدت مالا وهو عندي نفيس) أي جيد (فأردت أن أتصدق به فقبل النبي صلى الله عليه وسلم تصدق أصله)  
 بالجزم على الأمر (لا يباع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التملك المحض (ولكن ينفق عمره  
 فتصدق به عمر فصدقه ذلك) المنذري ولا يذري عن الشكشيمية تلك (في سبيل الله) القراءة الذين لا رزق لهم  
 في النبي (وفي الرقاب) وفي الصرف في فك الرقاب (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم  
 (والصيف) الذي ينزل بالقوم للقري (وابن السبيل) المسافر (ولدى الثري) الشامل لجهة الأثب والاتم (ولا  
 جناح) أي ولا اثم (على من وليه) ولي التصدق عليه (أن يأكل منه بالمعروف) بقدر اجرة عمله (أو بكل صدقة)  
 بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به أي يطعم صديقه منه حال كونه (غير متقول به) أي بالمال الذي  
 تصدق به عمر وهو الارض قاله الكرمانى. ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقصود جواز أخذ الاجرة من

مال اليتيم لقول عمرو لا جناح علي من وليه أن يأكل منه بالمعروف . وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) يضم  
 العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) حاد  
 ابن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها) في قوله تعالى (ومن كان  
 غنيا) من الاوصياء (فلا تستغف) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف) بقدر  
 اجرة عمله (هات) أي عائشة (انزلت في والي اليتيم) ولا يذر عن المستفي في مال اليتيم (أن يصيب من ماله  
 اذا كان) الولي (محتاجا بقدر ماله) يكسر اللام في الموضوعين أي مال اليتيم (بالمعروف) بيان له ولا يذر عن  
 الجوى والكشعبي أن يصيبوا الى الاولياء وهذا الحديث اخرجه مسلم أيضا (باب قول الله تعالى) ولا يذر  
 عز وجل (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) حراما بغير حق (اعمالا كلون في بطونهم نارا) أي ما يجزى الى  
 النار فكانه نار في الحقيقة (وسيصلون سعيرا) نار اذا تلهب أي يقاسون شدتها وحرقها وفي حديث الاسراء  
 المروي عند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد انظري فلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة اسرى بك قال انطلق بي الى خلق  
 من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كسفر البعير موكل بهم رجال يفكون لحي أحدهم ثم يجاء بهضرة من نان  
 فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من اسفله وله جوار وصرخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون  
 اموال اليتامى ظلما . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاويسي (قال حدثني) بالافراط  
 (سليمان بن بلال) ابوايوب القرشي التميمي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لابي ذر (عن أبي القيث)  
 مرادف المطروا اسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي (عن أبي هريرة رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال اجنبوا السبع الموبقات) أي المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن قال) احدها (الشركة بالله) بأن  
 يتخذ معه آله غيره (و) الثاني (السكر) وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وتأني مباحته ان شاء الله تعالى في كتاب  
 الطب بعون الله وقوته (و) الثالث (قتل النفس التي حرم الله) قتلها (الاباحق) (و) الرابع (أكل الزبا) وهو لغة  
 الزيادة (و) الخامس (أكل مال اليتيم) الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (و) السادس (التولي يوم الزحف)  
 أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول الثلاثي  
 احصنته الله تعالى وحفظهن من الزنا (المومسات) احترز به عن قذف الكافرات (القافلات) بالغين المجهمة  
 والفاء أي عما نسب اليهن من الزنا والتقصيص على عدد لا ينافي ازيد منه في غير هذا الحديث كالزنا بجارية الجار  
 وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله . وهذا الحديث رواه  
 كلهم مدنيون واخرجه أيضا في الطب والمحاريب ومسلم في الايمان وأبو داود في الوصايا والنسائي في  
 وفي التفسير (باب قول الله تعالى ويد أولئك) وسقط لابي ذر فقط قول الله تعالى والواومن ويد أولئك (عن  
 السامي) قال ابن عباس فيما رواه ابن جبر بنسندة وأبو داود والنسائي والحاكم لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم  
 الا باق هي أحسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يتييم يعزل طعامه من  
 طعامه وشرا به من شرا به فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشد ذلك عليهم فذكروا  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ويد أولئك عن السامي (قل اصلاح لهم) أي اصلاح  
 لاموالهم من غير اجرة ولا عوض (خير) أعظم اجرا (وأن تحالطوهم) تشاركوهم في اموالهم وتحلطوها  
 باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم (فاخوانكم) فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم  
 بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض (والله يعلم المفسد) لاموالهم (من المصلح) اما يعنى الذي يقصد بالمخالطة  
 الخيانة وافساد مال اليتيم وأكله بغير حق من الذي يقصد اصلاح (ولو شاء الله لا عنكم ان الله عزيز) في ملكه  
 (حكيم) فيما أمر به قال البخاري مفسر القوله تعالى (لا عنكم) أي (لا حرجكم وضيق عليكم) وسقط لفظ عليكم  
 من اليونانية وثبت في فرعها وهذا تفسير ابن عباس فيما اخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر (وعنت) أي  
 (خضعت) كذا أو ورده الموات وعورض بأنه لا تعلق له بلا عنكم لانه من العنوق يضم العين المهمله والتون  
 وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء واجب بأنه أوردتها استطرادا قال البخاري (وقال لنا سليمان)  
 ابن حرب الواشبي (حدثنا حاد) ابواسامة بن اسامة (عن ابوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال  
 ما رآ ابن عمر على احد وصية) يتبع بذلك الاجر لحديث أناء كافل اليتيم كهاتين ثم يكره الدخول في الوصايا عند  
 خشية التهمة أو الضعف عن القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن جبرانه . ووصول وقال الكرماني وقال

بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتكمل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس فيه  
 لفظ من الاقفاظ الدالة على الاتصال من الحديث والاخبار والسماح والعننة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر  
 (وكان ابن سيرين) محمد (احب الاشياء اليه في مال اليتيم) ينصب احب ولاي ذرا حب بالرفع مبتدأ وخبره  
 (ان يجمع اليه) وسقط لفظ اليه عند أبي ذر عن الكشيبي أن يخرج اليه (انصاؤه) يضم النون جمع ناصح  
 (واولياؤه فينظروا والذي هو خبره) وفي الاصل المقروء على الميدومي فينظرون بالنون أي فهم ينظرون وهذا  
 التعليق قال ابن حجر لم أقف عليه موصولا (وكان طاوس) هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة  
 في تفسيره (اذا سئل عن شيء من امر اليتامى قرأ) قوله تعالى (والله يعلم المفسد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها  
 (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبه (في يتامى الصغير والكبير) بالجر فيهما على البدل مما قبلهما  
 ولاي ذرا الصغير والكبير بالرفع أي الوضيع والشريف (ينفق الولي) ولاي ذر عن المستملى الوالي (على كل  
 انسان) منهما (بقدره) بقدر الانسان اللائق بحاله (من حصته \* باب) حكم استخدام اليتيم في السر والخصر  
 اذا كان (الاستخدام صلاحه) فيهما (و) حكم (نظر الام أو) نظر (زوجها لليتيم) وان لم يكونا وصيين \* وبه  
 قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالمثلثة الدورق قال (حدثنا ابن علية) يضم العين المهملة وفتح اللام  
 وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) عن أنس رضي الله عنه (انه  
 قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج  
 ام سليم والدة انس (بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس  
 يفتح الكفاي وبعد التحتية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل أو غير أحق (فليخدمك) بسكون اللام والجرم  
 على الامر (قال) أنس (نخدمته) عليه الصلاة والسلام (في السفر والحضر ما قال لي شيء صنعته لم صنعت هذا  
 هكذا ولا شيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة \* ومطابقة الحديث للترجمة  
 في السفر والحضر من قوله نخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر الام من جهة أن أباطلحة لم يفعل ذلك الا بعد  
 رضا ام سليم وفي قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة بيدي الى آخره \* ورواية الحديث كلهم بصريون  
 واخرجه البخاري أيضا في الديات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* هذا (باب) بالنون (اذا وقف)  
 شخص (ارضاه) الحال انه (لم يبين الحدود) التي لها (فهو جائز) اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث  
 لا تلبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أي الوقف بلفظ الصدقة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني  
 (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه  
 يقول كان أبو طلحة) الانصاري (أكثر انصاري) أي أكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا اريد  
 التفضيل أضيف الى المفرد النكرة ولاي ذر عن الجوى والمستملى أكثر الانصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز  
 (من نخيل) خوف الجر لليسان (وكان احب ماله اليه يبرأه) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء  
 وفتحها آخره همزة مصروف وعند أبي ذر بالقصر من غيرهمز قال في المشارق ورواية الاندلسيين وانغاربة يضم  
 الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الى ماء وجاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا  
 وجدته بخط الاصيلي قال الباسي وانكر ابو ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال  
 الباسي وعليه ادركت أهل العلم بالمشرق وقال لي ابو عبد الله الصوري انما هي بفتح الباء والراء في كل حال  
 واختلف في حاء هل هي اسم رجل لو امرأة او مكان أضيف اليه بالبرأ وكلمة زجر للابل فكانت الابل كانت  
 ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة وأضيف البرأ الى اللفظة المذكورة (مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يدخاها) زاد عبد العزيز ويستظل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تناولوا البرحي  
 تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل (يقول لن تناولوا البرح حتى تنفقوا مما يحبون  
 وان احب اموالي الى يبرأه) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف  
 ولاي ذر غير مصروف (وانها صدقة لله ارجورها وذخرها عند الله فضعها حيث اراد الله فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (بفتح) بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تنكير ومعناه تفضيل الامر والاعجاب به (ذلك مال رايح)  
 بالموحدة (اورايح) بالتحية (شك ابن مسلمة) عبد الله القعني (وقد سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها

في الاقربين قال) ولابي ذر فقال (ابو طلحة أفضل ذلك يا رسول الله) بضم لام أفعل على انه من قول ابي طلحة  
 وسقط لابي ذر لفظ ذلك (فقسمها ابو طلحة في اثاره وفي بن عمه) وفي رواية ثابت السابقة فعملها الحسان وابي  
 وفي رواية المناجشون السابقة أيضا فجعلها ابو طلحة في ذوى رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل  
 على انه اعطى غيرهما أيضا وسقط لابي ذر لفظه في من قوله وفي بن عمه (وقال اسماعيل) هو ابن ابي اويس  
 فيما وصله في التفسير (وعبد الله بن يوسف) هو التنيسي - فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن يحيى) بن بكير ابو زكريا  
 التميمي - الحنظلي - فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم (عن مالك) الامام (رايح) بالمشاة التحتية \* وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) المشهور بصاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح  
 الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي الثقة قال  
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا) هو  
 سعد بن عباد (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت) زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو  
 غائب عنها (انفعها ان تصدقت عنها قال) عليه الصلاة والسلام (ثم يتبعها) قال (سعد) فان لم يخراها  
 بالالف قال الدمياطي - وصوابه مخرفا يحدفها وهو البستان (وأشهدك) ولابي ذر فانما شهدك (اي قد تصدقت  
 عنها) ولابي ذر به عنها هذا (باب) بالتسوين (اذا أوقف) بالالف وهي لغية ولابي ذر وقف (جماعة ارض)  
 شركة (مشاعا فهو جائز) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعد السورى  
 (عن ابي التياح) بفتح المثنتين الفوقية والحقية المشددين وبعد الالف طاء مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن  
 انس رضى الله عنه) انه (قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المدنى وزاد في الصلاة فأرسل الى ملا  
 من بنى التجار (فقال يا بنى التجار ناموني) بالثلاثة ساوموني (بجائظكم) بيستانكم (هذا قالوا الا والله لا نطلب  
 ثمنه الا الى الله) أى لا نطلب ثمنه من أحد ولو كان مكره مصر ووف الى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا نطلب ثمنه  
 مصر وقالوا الى الله أو منتهيا الا الى الله فالاستثناء متصل قاله الكرمانى - وقال في الفتح ظاهره انهم تصدقوا  
 بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضيه دليل لما ترجم له كذا قال قلت أتمل فانه ليس فيه  
 تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وانما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله ولم يبين لهم  
 عليه السلام ان هذا الذى قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي - انه صلى الله عليه وسلم اشترى  
 بعشرة دنانير فدفعها عنه ابو بكر الصديق لانه كان ليتيمين لم يقبله من بنى التجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح  
 من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بنى التجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر  
 عليهم وبين لهم الحكم \* وهذا الحديث قد سبق في باب هل تبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة \* (باب)  
 الوقف كيف يكتب) ولابي ذر وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع وأصله \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) من الزيادة وزريع بتقديم الزاى على الراء مصغرا  
 وزاد ابو داود بشر بن الفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بخصير ارضا) وعند أحمد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا من يهود بنى  
 حارثة يقال لها غمغ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) انى (اصبت ارضا لم اصب مالا قط أنفس) اى اجود  
 (منه) قال الداودى سمي نقيسا لانه يأخذ بالنفس وعند النساء - انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ~~كان~~ ان لى  
 مائة رأس فاشترت بها مائة سهم من خبير من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون جمع من جله ارضى  
 خبير وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التى قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خبير وهذه المائة  
 سهم غير المائة سهم التى كانت لعمر بخصير التى حصلها من جزئه من الغنمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فيما ذكره  
 ابن شعبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم غمغ موضع تلقاء المدينة  
 كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما فقاتته صلاة العصر فقال شغلتنى غمغ عن الصلاة اشهدكم انها  
 صدقة (فكيف تأمرنى) ان أفعل (به) من افعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (ان  
 شئت حبست اصلها) بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان صر يحا في الوقف لا قضاءه بحسب الغلبة  
 استعمالا الحبس على الدوام وحقيقة الوقف تحبب مال يكتنه الاتفاع به مع بقاء عينه بقطع  
 تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خيرة تقربا الى الله تعالى (وتصدقت بها) اى بالارض

المهبة فهو صريح بنفسه أو اذا قيد بقريته أو الضمير ارجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على  
معنى التحبب لكنه يكون على حذف مضاف أى ونصدت بقرتها وبريعها أو بغلتها وبه جزم القرطبي  
(فتصدق عمر) أى بها (انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن  
نافع حينئذ مادامت السموات والارض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى  
وايتلوا الكتاب حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصى أن يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن  
نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث ولكن يتفق عمره فتصدق به عمرى كما امره صلى  
الله عليه وسلم (في الفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعاً من حاجتهم (والقريب) أى الاقارب  
والمراد قري الواقف لانه الاحق بصدقة قريه ويحمل على بعد أن يراد قري النبي صلى الله عليه وسلم كافي  
الغنمة (والرقاب) أى فى عتقها بأن يشتري من غلتها رقاباً فيعتقون (وفى سبيل الله) أى فى الجهاد وهو  
أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك (والضيف) وهو من نزل يقوم يريد القرى (وابن السبيل)  
المسافر أو مريد السفر واطلق عليه ابن السبيل لثقله ملازمته للسبيل وهى الطريق ولو باقصد (لاجناح)  
لاثم (على من وليها ان يأكل منها بالمعروف) أى بالامر الذى يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله  
الى افراط فيه ولا تفریط (اوطم) وفى رواية صخر المذكورة أو يوكل (صديقاً) له حال كونه (غير مقول فيه)  
أى غير متخذ منها مالاً أى ملكاً والمراد أنه لا يملك شيئاً من رقابها وزاد الترمذى من طريق اسماعيل بن  
ابراهيم بن عليه عن ابن عون حدثنى به رجل انه قرأها فى قطعة اديم حجر غير متائل ما لاقال ابن عليه وانا قرأتها  
عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متائل مالا \* ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ان شئت حبست اصلها الخ  
اذ فيه شروط تكتب كلها فى كتاب الوقف وقد كتب عمر رضى الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقب كما رواه  
ابوداود من طريق يحيى بن سعيد الانصارى بلفظ قال نسخها الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن عمر بن الخطاب فى ثمنه من خبره نحو حديث نافع فقال  
غير متائل مالا لناعنى عنه من عمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاءولى ثمنغ اشترى من عمره رقيقاً  
لعله وكتب معيقب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين  
ان حدثت فى حديث الموت ان غنا وصرمة بن الاكوع والعبد الذى فيه والمائة سهم الذى يجير ووقفه الذى فيه  
والمائة التى اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تليه حفصة ما عاشت ثم يلبه ذوالرأى من اهلها أن لا يباع  
ولا يشتري ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا يخرج على من وليه ان اكل أو آكل أو اشترى  
رقيقاً منه وآكل الثانية بالمدى اطعم ووصفه بأمر المؤمنين يشعربأه كتبه فى زمن خلافته وقد كان معيقب  
كاتبه اذ ذلك \* وحديث الباب يقتضى أن الوقف كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ باللفظ  
وكتب بعد وقفه قال الشافعى فيما قرأته فى كتاب المعرفة للبيهقى ولم يجبس اهل الجاهلية فيما علمته داراً ولا ارضاً  
تبراً يجبسها وانما جبس أهل الاسلام انتهى وعند احمد بن نافع عن ابن عمر قال اول صدقة كانت أى  
موقوفة فى الاسلام صدقة عمر \* تنبيه \* اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند ابن  
عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم والنسائى من رواية سفیان الثورى من مسند عمر والمشهور الاول قال فى  
الفتح وقد سبق فى باب الشروط فى الوقف وفى باب قول الله تعالى وايتلوا الكتاب وبعضه فى باب اذا وقف شيئاً  
فلم يدفعه الى غيره \* (باب) جواز (الوقف للفقير والضعيف) \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضمالي بن محمد  
المشهور بالنسب قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله (عن نافع عن ابن عمر أن) أباه (عمر رضى الله عنه  
وجد ما لا يجير) وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وغراس وبناء وغيره واور بما استعمل  
شاصاً كما فى حديث نهى عن اضاعه المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر أموالهم  
(خافى) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره) أى فقال كما فى الرواية السابقة أصبت ارضاً لم أصب مالا قط  
أنفس منه فكيف تأمرنى به (قال ان شئت تصدقت بها) بالارض لا يباع ولا يوهب ولا يورث (فتصدق بها)  
عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (فى الفقراء والمساكين وذى القربى) الشامل للفقير (والضعيف)  
سواء كان محتاجاً وغير محتاج \* (باب) جواز (وقف الارض للمسجد) أى لاجل أن يبنى عليها المسجد \* وبه قال



(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) غير منسوب ولا يصلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج  
قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد قال سمعت ابي) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم النوري  
بفتح الفوقية وتشديد النون البصري قال (حدثنا ابوالتياح) بفتح المثنتين الفوقية والتحتية آخره مهملة  
يزيد بن جيد الضبي قال (حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه) قال (لما قدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة) مهاجرا (امر بالمسجد) ولابي ذر عن الكشميني امر ببناء المسجد وقال يابن النجار  
ناموني) بالثلاثة أي ساوموني (بجائتكم هذا) ولابي ذر حائطكم يحذف حرف الخفض فينصب (قالوا)  
ولابي ذر فقالوا (لا والله لا نطلب منه الا الى الله) عز وجل أي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد  
ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الخنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله اعلم  
\* (باب وقف الدواب والكرع) بضم الكاف وتخفيف الراء الخليل من عطف الخاص على العام (والعروض)  
بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق أي التقدين الذهب والفضة  
(قال) ولابي ذر وقال (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما أخرجه عنه ابن وهب في موطنه (فمن جعل  
الفي دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر تجر بها) بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر  
(وجعل رجعه) أي ربح المال المتجر به (صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل) الجاعل (ان يأكل من ربح  
ذلك الاث شيئا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى تلك الالف بالتأنيث وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ  
(وان لم يكن جعل ربحها صدقة) شرط على سبيل المباغة يعني هل له أن يأكل وان لم يجعل ربحها صدقة  
(في المساكين قال) الزهرى (ليس له أن يأكل منها) وان لم يجعل \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر  
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سعيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال (حدثني)  
بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) أباه (عمر) جعل على فرس له في سبيل الله فيه حذف المقول  
أي جعل رجلا على فرس والمعنى أنه وهبه اياه وجعله من كوابله ليقابل عليه في سبيل الله (اعطاه رسول الله  
رفع رسول وفي اليونانية بالنصب) صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا) ولابي ذر حمل أي عمر عليها  
(فأخبر عمر) عن الرجل (انه قد وقفها) بفتح القاف مخففة (بيدها فأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتاعها)  
من الرجل (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لا يتاعها) بسكون العين مجزوما على النهى للتزويه ولابي ذر عن  
الجوى والمستقلى لا يتاعها بألف قبل العين ووقفها (ولا ترجعن) بنون التأكيد الثقيلة (في صدقتن)  
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل  
من غير أن يقفه ويدل لذلك أنه أراد بيعه ولم يتكر عليه ذلك ولو كان حل تحميس لم يبع إلا أن يحمل على أنه انتهى  
الى حال لا يتفع به فيما حيس عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك أيضا قوله ولا تصدق ولو كان  
تحميسا ووقفها لعل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة \* (باب سقاة القيم للوقف) ولابي ذر  
عن الجوى نفقة بقيمة الوقف فان في الفتح والاول اظهر لان المراد أحرة القيم وهو العامل على الوقف \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) انديسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عن الله بن ذكوان  
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا يقتسم) بالجزم على النهى ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على الخبر (ورثي دينار) زاد أبو ذر عن الكشميني  
ولادهم ما وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وأما النهى فعلى تقدير أن يخلف شيئا فتهام  
عن قسمته ان اتفق انه يخامه وسماهم وورثه يجازوا والافتد قال امامنا شرا الانبياء لانورث (ما تركت بعد نفقة  
نساءي) أحج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهم في معنى المعتدات لانهم لا يجوز ان ينكحن ابدا فجرت  
لهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها (ومؤنة عامي فهو صدقة) بالجزم عطما على نفقة نساءي وهو القيم على  
الارض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف \* وهذا  
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفرائض ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
سعيد) ابورجاء البغلاني قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما ان) أباه (عمر) اشترط في وقفه (الارض التي اصابها بخير) (ان يأكل من وليه) أي الوقف

(ويؤكل) أى يطعم (صديقه) منه حال كونه (غير مقول) أى متخذ منه (مالا) وهذا الحديث قد سبق قريبا  
ومطابقتها لترجمة هثافي قوله اشترط الخ \* هذا (باب) بالتزوين (أذا وقف) شخص (أرضاً وبئراً واشترط)  
ولابى ذراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين) هل يجوز (أما) (أوقف) بالهمزة لنية ولا بى ذرو وقف (انس) هو  
ابن مالك (داراً) بالمدينة (فكان إذا قدم) المدينة ما راها بالبحر وفى نسخة باليونانية إذا قدمها (نزلها) وهذا  
وصله البيهقي (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمي فى مسنده (يدوره وقال للمردودة) أى المطلقة  
(من يئانه أن تسكن) بفتح الهمزة أى لأن تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد اسم فاعل للمؤنث  
من الضرر (ولامضربها) بفتح الضاد اسم مفعول (فان استغنته بزوح فليس لها حق) فى السكنى ومطابقة  
هذا المترجم به من جهة أن البنت قد تسكون بكر اطلاق قبل الدخول فتكون مؤنتها على ايها فيلزمه اسكانها  
فاذا اسكنها فى وقفه فكانه اشترط على نفسه رفع كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذى خصه (من دار) ابيه (عمر)  
التي تصدق سمها وقال لا تباع ولا توهب (سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولا بى ذرعن الجوى والمستثنى لذوى  
الحاجيات (من آل عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بعناه (وقال عذان) هو عبد الله بن  
عثمان بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما (اخبرني) بالافراد (ابى) هو عثمان  
(عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب  
السلمي الكوفي القاري (ان عثمان) بن عفان (رضي الله عنه حيث) ولا بى ذرعن الكشمي (حين) حوصر  
اى لما حاصره اهل مصر فى دلوهم لاجل تولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح واجتمع الناس (اشرف عليهم وقال  
انشدكم بالله) زاد النساءى من رواية ثمامة بن حرب عن عثمان والاسلام وفى روايته أيضاً من طريق الاحنف  
انشدكم بالله الذى لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير ابي ذر (ولان شد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها) المشهور انه اشترها لانه  
حفرها كما فى الترمذى بلفظ هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بهما ما يستعذب غير  
بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوهم مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة فاشترتها من صلب مالى الحديث  
وعند النساءى انه اشترها بعشرين ألفاً وبخمس وعشرين ألفاً لكن روى البغوى الحديث فى الصحابة بلفظ  
وكانت لرجل من بنى غنار عين يقال لها رومة واذا كانت عيناً فيحتمل أن يكون عثمان حفر فيها بئراً وكانت العين  
تجرى الى بئر فوسعها عثمان أو طواها فنسب حفرها اليه قاله فى فتح الباري (الستم تعلمون أنه) صلى الله عليه  
وسلم (قال من جهز جيش العسرة) ينضم العين وسكون السين المهملتين وهى غزوة تولى (فه الجنة جهزتم)  
ولابى ذرعن الكشمي (فجهزته) قال فصدقوه بما قال) والضمير للصحابه \* وروى النساءى من طريق الاحنف  
ابن قيس ان الذين صدقوه هم على بن ابي طالب وطهمة والزبير وسعد بن ابي وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضى  
الله عنه فيملس سبق موصل (فى وقته) تلك الارض (لاجنح) لاثم (على من وليه) من ناظر ومتحدث  
(ان يا ~~صلى~~) اى منه بالمعروف قال البخارى (وقد يليه) اى الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من  
الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشترط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مقيد بما  
اذا كانت المنفعة عاجبة كالصلاة فى بقعة جعلها مسجداً والشرب من بئر وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين  
للقراءة فيه ونحوها وقد رطلخ فيها وكيزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة أن العامة عادت الى  
ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة \* هـ (باب) بالتزوين (اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله  
فهو جائز) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن ميسرة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري مولاهم  
التنويرى (عن ابي التياح) يزيد بن حبيد الضبيعي (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم) لما اراد بناء مسجده (يا بنى النجار ثامنوني) بالثامنة اى ساوموني (بما اطلبكم) بـ تانكم  
(قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله) عز وجل أى منه ولا يصير الملك وقفا بقول مالك لا اطلب ثمنه الا الى الله لكن  
أجاب ابن المنبر بأن مراد البخارى أن الوقف يصح بأى لفظ دل عليه اما بمجرد أو بقرينة انتهى وألفاظ الوقف  
صريحة كوقفت كذا وحبست وسبت أو أرضى موقوفة أو محبسة أو مـ بـ \* وكناية كحزمت هذه البقعة  
للمساكين أو ابدتها أو دارى محترمة أو مؤيدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان اصحهما

أن النية تلحق باللفظ وبصير وقتا وان أضاف الى معين فقال تصدقت عليك اوقاله لجماعة معينين لم يكن وقفا على  
 الصحيح بل يتخذ فيها هو صرح فيه وهو القليل المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صلا مسجدا على الاصح  
 لا شعاره بالمقصود واشتاره فيه \* (باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة) أي شهادة اثنين فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والتقدير فيما أمرتم شهادة (بينكم)  
 والمراد بالشهادة الا الشهادة وأضافها الى الطرف على الاتساع (اذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على  
 المعنوية واذا حضر طرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ الاجل (حين الوصية)  
 بدل من اذا حضر قال في الكشاف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وأنهم من الامور اللازمة التي  
 ما ينبغي أن يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدأ الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنان) وجوز ان يخشى أن  
 يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان (ذو عدل) أي أمانة وعقل (منكم)  
 من المسلمين أو من اقراركم (أو آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين أو من غير  
 اقراركم (ان انتم ضربتم في الارض) أي سافرتم فيها (فأصابتكم مصيبة الموت) أي قار بتموها وهذا شرطان  
 بلوازامتشافا الذي من فقد المسلمين أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية وهذا مروى عن الامام  
 احمد وهو من افراده وخالفه الاثمة الثلاثة في ذلك وان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى عن ترصون من الشهداء  
 وقد أجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق نعم جوز أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض  
 (تجسبونهما) تكونهما للمؤمنين ليحلفا (من بعد الصلاة) صلاة العصر أو صلاة اهل دينهما (فيقسمان)  
 فيحلفان (بالله ان ارتبتم) أي ظهرت لكم ريبية من الذين ليسا من اهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ بالله  
 (لا نشترى به) بالقسم (ثمننا) لانعناض عنه بعوض قليل من الدنيا القانية الزائلة (ولو كان) المشهود عليه  
 (ذافرقي) أي قريبا اليها وجوابه محذوف أي لا نشترى (ولا نكتم شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله باقامتها  
 (انا اذ المن الاثمين) ان كتمناها (فان عمر) فان اطلع (على انهما) أي الشاهدين (استحقا الثما) أي استوجباه  
 بالخيانة والحنث في اليمين (فاستمران) فشاهدان آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق  
 عليهم) الاثم أي فيهم ولا جملهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم فعلى معنى في كقوله على ملك سليمان  
 أي في ملك سليمان (الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كأنه قيل ومن هما فقبل هما الاوليان  
 وقيل بدل من الضمير في يقومان أو من آخران أي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما من الاجانب (فيقسمان  
 بالله لشهادتنا احق من شهادتهما) أي اصدق منها وأولى بأن تقبل (وما عندنا) فيما قلنا فيها من انطيانة (انا اذا  
 لم الظالمين) ان كاذب كذبنا عليهم ومعنى الاثمين كما قاله القاضي أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد  
 عدلين من ذوى نسيبه أو دينه على وصيته أو يوصي اليهما احتياطا فان لم يجد هما بأن كان في سفر فآخران  
 من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارثا باقسماع على صدق ما يقولان بالتعليل في الوقت فان اطلع على انهما كذا  
 بامارة ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد  
 ولا يعارض بينه وبين الوارث وثابت ان كاذبا ووصيين ورد اليمين الى الوارث اما الظهور بخيانة الوصيين فان تصدق  
 الوصي باليمين لامانة او لتغيير الدعوى (ذلك) الذي تصدقتم من بيان الحكم (ادفع) اقرب (ان ياو) أي  
 الشهداء على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من غير تحريف ولا خيانة فيها ويحلفوا ان ترد أيمان بعد  
 أيمانهم) أي اقرب الى أن يحلفوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضوا ويفرموا  
 وانما جمع الضمير لانه حكم بيم الشهود كلهم (واتقوا الله) أن تحلفوا كاذبين أو تحنوا (واجمعوا) الموعظة  
 (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية أبي ذر من قوله يا أيها الذين آمنوا  
 الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان واحدهما أولى ومنه  
 أولى به) أي أحق به وقوله (عمر) أي (أظهر) قاله ابو عبيدة في الجواز (اعتزنا) أي (أظهرنا) قاله القراء وهذا  
 كله ثابت في رواية الكشميهني فقط (وقال لي علي بن عبد الله) المديني (حدثنا) وهذا وصله المؤلف في التاريخ  
 فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الخزومي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) يحيى  
 ابن زكريا واسم ابى زائدة ميمون الهمداني القاضي (عن محمد بن ابى القاسم) الطويل عن عبد الملك بن سعيد

ابن جبير عن ابيه سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج رجل من بني سهم) هو بزييل بضم  
الموحدة وفتح الزاي مصغرا عند ابن ما كولا ولا بن مندة من طريق السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية بدل  
مهمله بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع سهم  
الداري (العصامي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم) وعدي بن بقاء بفتح الموحدة وتشديد الدال  
المهمله بمدود امصروفا وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا اسلامه من المدينة للتجارة الى ارض الشام  
(قائ) بزييل (السهمي بأرض ليس بها مسلم) وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعوا  
متاعه اذ رجعا الى اهلهم (فلما قدما) عليهم (بتركه فقعدوا جاما) بفتح القاف وبالجميم وتخفيف الميم قال في الفتح  
اي انا وتعبه العيني فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء اعم من الحمام والحمام هو الكاس  
التهبي والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين انه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في  
رواية ابن جريج عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب (من فضة مخصوصا من ذهب) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة  
والواو المشددة آخره صاد مهمله اي فيه خطوط طوال كالخوص كانا اخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج  
عن عكرمة ان السهمي المذکور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات  
فتم متاعه ثم قدما على اهلهم فدفع اليهم ما اراد ففتح اهل متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الاشياء فسألوه ما  
عنها فجدوا فرعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الاثمين (فأحلفهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم وجد الحمام ~~عكة~~ فقالوا) اي الذي وجد الحمام معهم (استعناه من تميم وعدي فقام  
رجلان) عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة (من اوليائه) اي من اولياء بزييل السهمي (فخاضا الشهادتنا  
احق من شهادتهما) يعني عينا الحق من بينهما (وان الحمام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها  
الذين امنوا شهادة بينكم) زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت \* (باب) جواز قضاء الوصي ديون الميت بغير  
مخضر من الورثة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سابق) بالسبعين المهمله وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر  
التميمي مولا هم البغدادي البراز النارسي الاصل ثم الكوفي (والفضل بن يعقوب) الرخامي بالخلاء المعجمة  
البغدادي (عنه) اي عن محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة في اول حديث  
يلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في هذا الموضوع مع التردد في ذلك قال  
(حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن (ابو معاوية) النحوي البصري ثم الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء  
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهمله ابن يحيى الهمداني الحارث الكوفي انه (قال فان الشعبي) عامر  
ابن شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد) سنة  
ثلاث (وتركت بنت وتركت عليه ديننا) لهودي وغيره (فلما حضر جدنا النخل) بفتح الجيم وبدالين مهملتين  
اي اوان قطع ثمرتها ولاي ذر فلما حضره جذاذ النخل بضم الميم والمفعول وجذاذ بدالين معجمتين وكسر الجيم يقال  
جذذت الشيء اي كسرت وقطعته (آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي  
استشهد يوم احد وتركت عليه ديننا كثيرا واني احب ان يرث الغرماء قال اذهب فيبدر) بفتح الموحدة وسكون  
التحتية وكسر الدال المهمله امر من ييدر يبيد راي اجعل كل صنم في ييد راي جرين يخضه ولاي ذرعن  
الجوى فبادر (كل عمر على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي ذرعن  
الجوى والمستقلى دعوته وله عن الكشميني فدعوته بالفاء بدل ثم (فلما نظروا) اي الغرماء (اليه) عليه الصلاة  
والسلام (اعزوا) بضم الهمزة وسكون القين المعجمة وبالراء المهمله منيما لم يسم فاعله اي لهجوا (بي)  
وقال في النهاية لجوا في مطالبتي والحوا على (تلك الساعة فلما راي) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون) بي  
(اطاف) بالهمزة قبل الطاء ولاي ذر طاف باسقاطها (حول اعظمها ييدر ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال  
ادع اصحابك) اي غرماء ابيك فدعوتهم (فما زال يكيل لهم) من ذلك البيدر (حق ادى الله امانة والدي وانا  
والله راض ان يؤدى الله امانة والدي ولا رجوع الى اخواني) الستة (بتمرة) بضم التاء فوقية بعد الموحدة وسكون  
الميم ولاي ذرعن الجوى والمستقلى تمرة باسقاط الموحدة (فسلم والله البيادر كلها حتى اتي) بفتح الهمزة (انظر الى  
البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله) اي البخاري في تفسير

قوله (اغروابي يعني هيجواي) بكسر الهاء وسكون التحتية (فأغروا بينهم العداوة والبغضاء) قال ابو عبيدة في الجواز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ العموى والكشيمى وثبت للمستمل وحده والله اعلم \* وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في الصلح والاستقراض والهبة ويأتى ان شاء الله تعالى في علامات النبوة

\*(كتاب الجهاد والسير)\*

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهى الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو ومجاهدة وجهاد واصله جهاد كقتال نخفف بجذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها أو من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهم ما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاقل والاصل فيه قبل الاجماع ايات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وكانوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الا شهر الحرم ثم امر به مطلقا \* ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا واسروا مسلما يتوقع فكه فرض عين وان كان يلاذهم فرض كفاية ويأتى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير

(بسم الله الرحمن الرحيم) قدم النسفي البسمة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع واصله \* (باب فضل الجهاد والسير) سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفعه بالابتداء (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور أو بالرفع ولا يجر عز وجل بدل قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهى عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والياء في بأن للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصرى بايعهم والله فأغنى عنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابله العقبة اشترط ربك ولنفسك ماشئت فقال اشترط ربى أن تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوا في نما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا انا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل فترأت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة (يقاتلون في سبيل الله) اى في طاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشراء (فيقتلون ويقتلون) اى يقتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكداى ان هذا الوعد الذى وعده للمجاهدين في سبيله وعدا ثاب قد اثبتته (في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله) سبغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به) اى فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظام المطالب وذلك هو الثواب الواقف (الى قوله وبشر المؤمنين) اى الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما فى الآية وساق في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ولنسفي وابن شوية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق في رواية الاصيلي وكريهة الايتين جميعا قاله في فتح الباري (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكأنه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امثال امره واجتنب ثبته \* وبه قال (حدثنا) ولا يجر حدثنى بالافراد (الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة البراز آخره ابو علي الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البراز الكوفي تزيل بغداد قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الفين المجهمة وفتح الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيرار) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبعد الا لفرار ابن حريث العبدي الكوفي (ذكر عن ابي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيباني) بالشين المجهمة المفتوحة انه (قال قال عبد الله

ابن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها على معنى في لان الوقت ظرف لها (واتمى) بالتشديد منونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم بر الوالدين) بالاحسان اليهما وترك عقوقهما (قلت ثم اى قال الجهاد في سبيل الله) بالنقص والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها حافظ ومن ضيعها كان لما سواها ضيع قال ابن مسعود (فسكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حينئذ (ولو استردته) اى طلبت منه الزيادة في السؤال (لرأيتني) في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبرئيل بن جبرئيل وسكون الموحد الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) اى فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها قاصر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجرا قبل بدليل الحديث الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج (ولكن جهاد) في الكفار (ونية) في الخير يحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لا يمكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يناب عليها (واذا) بالواو ولا يذعن الجوى والمسعى فاذا (استنفرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فاضروا) بهمزة وصل وكسر الفاء ايضا اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزى فاخرجوا اليه وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية \* وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسعود قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التيمية القرشية (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت يا رسول الله ترى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فوقية مضمومة وهي التي في الفرع واصله اى نطق او نعتقد (الجهاد افضل العمل) وللنساء من رواية جرير عن حبيب فاني لا ارى في القرآن افضل من الجهاد (اقلا) نجاهد قال لكن افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون لا يذروا غيره لكن يكسر الكاف وزيادة الف قبلها افضل الجهاد ينصب افضل بلكن (حج مبرور) خبر مبتدأ محذوف اى هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) وسقط لا يذرا بن منصور قال (اخبرنا عفان) بن مسلم الصفاري قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوزي الشيباني قال (حدثنا محمد بن جادة) بجيم مضمومة فاء مهملة مخففة الايامي (قال اخبرني) بالافراد (ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (ان ذكوان) الزيات (حدثه ان اباه هريرة رضى الله عنه) حدثه قال جاء رجل (قال ابن حجر لم اقف على اسمه) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام (على عمل يعدل الجهاد) اى يساويه ويماثله (قال) عليه الصلاة والسلام (لا اجده) اى لا اجده العمل الذي يعدل الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأنفا (هل تستطيع اذا خرج الجهاد ان تدخل مسجدك فتقوم) بالنصب عطف على ان تدخل (ولا تفتروا تصوم ولا تطر) بنصبهن عطف على السابق (قال) الرجل (ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة) موقوفا عليه وسبأ في ان شاء تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن اسلم عن ابن صالح مرفوعا (ان فرس المجاهد ليست) من الاستبان وهو العدو وقال الجوهرى هو ان يرفع يديه وبطرحهما معا (في طوله) بكسر المهملة وفتح الواو وحبله المشدود به المطول له ليرعى وهو يبد صاحبه (فيكتب له حسنات) اى فيكتب له استبانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن فهو مثل اعدوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مفعول ثان \* وهذا الحديث اخرجه النساء في الجهاد ايضا \* هذا (باب) بالتنوين (افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله) ولغير الكشميين مجاهد بالميم صفة مؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطف على افضل (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم

على تجارة) استفهام في اللفظ ايجاب في المعنى (تجيبكم) مخلصكم (من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله  
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد وانراديه  
 الامر وانما جى به بلفظ الخبر لا يذان بوجوب الامتثال كأنها وجدت وحصات (دلكم) اى ما ذكر من الايمان  
 والجهاد (خير لکم) في انفسكم واموالكم (ان كنتم تعلمون) العلم (يعتبر لکم ذنوبکم) جواب للامر المدلول  
 عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويعد جعله جوابا باهل ادلكم لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة (ويدخلکم)  
 عطف على يعقر لکم (جنات تجري من تحتها الانهار وما كن طيبة في جنات عدن ذلك) ما ذكر من المغفرة  
 وادخال الجنة (الفوز العظيم) وفي نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان)  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني)  
 بالافراد (عطاء بن يزيد) من الزيادة (الليثي) بالمثلثة (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه حدثه قال قيل  
 يا رسول الله اى الناس افضل) قال في التفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق أن ابازر سأل عن نحو ذلك وللحاکم  
 اى الناس اكل ايماناً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) اى افضل الناس مؤمن (يجاهد في سبيل  
 الله بنفسه وماله) لما فيه من بذله ما لله مع النفع المتعدى وعند النساءى ان من خير الناس رجلا عمل في  
 سبيل الله على ظهر فرسه من التبعيضية وذلك يقوى قول من قال ان قوله مؤمن يجاهد المقدر بقوله افضل  
 الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين جعلوا الناس على الشرائع  
 والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون (قالوا من) بى المؤمن المجاهد فى الفضل (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (مؤمن) اى ثم يليه مؤمن (فى شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة فى  
 الاول وقهها فى الثانى آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على  
 الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والافتراق لكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل فى هذا المعنى  
 كما سجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (يتقى الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل  
 العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوها وهو مقيد بوقوع الفتنة وفى حديث بجمعة بفتح الموحدة  
 والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان يكون خير الناس فيه  
 منزلة من اخذ بعنان فرسه فى سبيل الله يطلب الموت فى مظانه ورجل فى شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة  
 ويؤتي الزكاة ويدع الناس الامن خير رواء مسلم وابن حبان وروى البيهقي فى الزهد عن ابي هريرة مرفوعا يأتى  
 على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن هرب بديشه من شاهق الى شاهق ومن يجر الى حجر فاذا كان ذلك لم  
 مثل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد  
 كان هلاكه على يد ابيه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله  
 قال يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك فيها نفسه أما عند عدم الفتنة فذهب الجمهور  
 أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذى المؤمن الذى يحاط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجر من الذى لا يحاط  
 الناس ولا يصبر على اذاهم \* وحديث الباب اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق ومسلم وابوداود فى الجهاد وابن  
 ماجه فى الفتن \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان اباه ربه) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول) ولا يذرع عن الجوى والمستلى قال (مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد فى  
 سبيله) اى الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد فى سبيله وان كان فى نيته حب المال والدينا  
 واكتساب الذر فقد اشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد فى سبيل الله وبين قوله  
 (كمثل الصائم) نهايه (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القائم  
 بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النساءى من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم لان  
 انصائم محسب لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد محسب لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه  
 على من يقا تلده وكما أن الصائم القائم الذى لا يقتر ساعة من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من  
 ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح

ان الله لا يضيع اجر المحسنين (وكل الله) اي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهدين في سبيله بأن يتوفاه ان يدخله الجنة) اي بتوفيقه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة (او يرجع) بفتح اوله اي او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالما مع اجر) وجرده (او غنمية) مع اجر وحذف الاجرم الثاني للعلم به اذ لا يخلوا للمجاهدين فالتقضية مانعة الخلق لا مانعة الجمع اولنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنمية اذ القواعد تقتضي انه عند عدم الغنمية افضل منه واتم اجره عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من غازية تغزوا في سبيل الله فيصيبون الغنمية الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصبوا غنمية تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنمية فتكون الغنمية في مقابلة جزء من ثواب الغزوة وفي التعبير ثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهدين ثلاث كرامات ديونتان واخرى فالدنيوتان السلامة والغنمية والاخرى دخول الجنة فاذا رجع سالما غنا فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنمية عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه التوربشتي في شرحه للمصاييح والتقدير بأجر وغنمية وكذا رواه مسلم بالواو وفي بعض رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا مالك في موطنه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائي وابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن اوفي هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب شعبة الكوفي لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخل في الضمان فيقتضي انه لا يتم من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك كما فرغ منه الذي ادعى ان او بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنمية رجع بغير أجر كما يلزم على الواو وان كل غازي يجمع له بين الاجر والغنمية معا واجاب في المصاييح بأنه انما يراد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره هو من قوله فله الاجر ان فاتته الغنمية الى آخره واما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه سالما مع اجر وحده او غنمية وأجر كما مرر والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان القائل بانها للتقسيم صرح بأن المراد فله الاجر ان فاتته الغنمية وان حصلت فلا يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تشكيك الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته الغنمية وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم اتمام مطلق الاجر عنه انتهى \* وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد أيضا \* (باب الدعاء بالجهاد) كأن يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك (والشهادة) اي والدعاء بالشهادة (للرجال والنساء) كأن يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بآتم منه في آخر كتاب الحج (ارزقني) ولا يذر عن الكشميهني اللهم ارزقني (شهادة في بلد رسولك) ولا بن سعد عن حفصة انها سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاء في بلد نبيك الحديث \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي اجنب ام سليم وبنات أنس بن مالك (قطعه) مما في بيتها من الطعام (وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصاري تلى زوجها (قد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم (فأطعمته وجعلت تظلي رأسه) بفتح المثناة القوية واسكان الفاء وكسر اللام من فلي يظلي من باب شرب يضرب يعني تفتش شعر رأسه لتستخرج هوايته وانما كانت تظلي رأسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لاق ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل كانت احدي خالاته عليه السلام من الرضاة قال ابن عبد البر فاي ذلك كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمشقي في جزئه افرده لذلك قال وليس في الحديث ما يدل على انخلوة بها ففعل ذلك كان مع ولد أو زوج أو خادم أو تابع والعادة تقتضي الخاطبة بين الخدم وأهل الخادم لاسيما اذا كن مسنات مع



ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة او هو من خصائصه عليه الصلاة والسلام (فنام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو يضحك) فرحا وسرورا الكون اتمته متظاهرة امور الاسلام فائمة بالجهاد حتى في  
 الجرو والجملة حالية (قالت) ام حرام (فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا عليّ) حال كونهم  
 (غزاة في سبيل الله يركبون نبي هذا البحر) بثلاثة فوحدة مفتوحين نجيم وسطه او معظمه او هو له احوال  
 (ملوكا) نصب بنزع الخافض اى مثل ملوك (على الاسرة) اى في الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووي والاصح انه  
 صفة لهم في الدنيا اى يركبون من اكب الملوك لسعة طاهم واستقامة امرهم (او) قال (مثل الملوك على الاسرة  
 شك اسحاق) بن عبد الله ابن ابي طلحة (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فداها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال  
 لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث معنى الشهادة وانما فيه معنى الغزوان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في  
 الغزو واستشك كل الدعاء بالشهادة اذ حاصله ان يدعوا الله تعالى ان يمكن منه كافر يعصى الله بقتله فيقل عدد  
 المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتخى معصية الله لنفسه ولا غيره  
 و اجاب ابن المنبر بان المدعوية قصد التماهونيل الدرجة الرفيعة المعتدة للشهداء واما قتل الكافر للمسلم فليس  
 بقصد ولا داعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد (ثم وضع)  
 عليه الصلاة والسلام (رأسه) الشريف ثانيا فقام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله)  
 وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر (قال ناس من امتي عرضوا عليّ) حال كونهم (غزاة في سبيل الله) قبل اى  
 يركبون البر (كما قال في ادقون) ملوكا على الاسرة ولا يذري في الاولى بالتأنيث (قالت فقلت يا رسول الله ادع  
 الله ان يجعلني منهم قال انت من الاقربين) الذين يركبون نبي البحر (فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان)  
 مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول اكثر اهل  
 السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان غزوة معاوية في البحر لزمان خلاقته  
 (فهرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال  
 وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ورواه مسلم وروى  
 ابوداود من حديث ابي مالك الاشعري مر فوعا من وقصته فرسه او بعيره اولدغته هامة او مات على فراشه  
 فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله \*  
 وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابوداود والترمذي والنسائي والله اعلم \* (باب درجات  
 المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذه سبيلي) يريد المؤلف ان السبيل يؤث ويذ كر وبذلك جزم الفراء  
 (قال ابو عبد الله) البخاري (غزى) بضم الميم وتشديد الزاي (واحد ما غازهم درجات) اى (لهم درجات) اى  
 منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اى هم ذود درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الى آخره في رواية ابي ذر عن  
 الجوى والمسملي \* وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الشامي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام  
 وبعد التحية الساكنة حاهمه له عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن عليّ) الفهرى المدني (عن عطاء بن يسار)  
 بالتحية والمهملة المخذنة الهلالي المدني (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذري قال  
 النبي (صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان) لم يذكر الزكاة والحج واعلمه سبط  
 من أحد رواه وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري اذ ذكر الزكاة ام لا و ايضا فان  
 الحديث لم يذكر بيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة  
 فلا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة على التراخي (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم  
 لا بطريق الوجوب (ان يدخله الجنة جاهدى سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي  
 ولد فيه وفيه تأنيث لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى  
 الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (فقالوا يا رسول الله) في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل  
 وعند الطبراني وابو الدرداء (أفلا نبشر الناس) بذلك (قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في  
 سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض) قال الطبراني وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم

بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة  
 الصائم لرمضان في الجنة استدرلك صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى آخره  
 وتعقب بان التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لاني تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي  
 في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اى بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة  
 ولا تكف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا تنقح بذلك أيضا  
 بل بشرهم بالفردوس الذى هو أعلى وتعقبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجهها  
 لكن ورد في الحديث زيادة دلت على أن قوله ان في الجنة مائة درجة تعليل لتلك البشارة المذكورة فعند الترمذى  
 من رواية معاذ قلت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس بعصموا فان في الجنة مائة درجة فظهر أن المراد  
 لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى  
 ما هو أفضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني  
 بأن قوله لكن وردت في الحديث زيادة الى آخره غير مهم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام  
 الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوى مختلف فكيف يكون ما في  
 حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على أن حديث معاذ لا يعادل حديث ابي هريرة ولا يدان به فان عطاء بن  
 يسار لم يدرك معاذ انتهى وهذا الذى قاله العيني ليس مانعا مما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث بين بعضه بعضا  
 وان تباينت طرقه واختلفت مخارجهم ورواياته على ما لا يخفى (فأذا سألت الله فاسأله الفردوس فانه أوسط  
 الجنة) اى افضلها (وأعلى الجنة) يعنى ارفعها \* وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال  
 يحيى بن صالح شيخ البخارى (اراه) بضم الهمزة اى أظنه (قال وفوقه عرش الرحمن) بفتح القاف قيل وقبده  
 الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال انه وهم عليه قال فى المصابيح ووجهه أن فوق من الظروف  
 الملازمة لظرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس  
 وقال السفاقي راجع الى الجنة كلها قال فى المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والاقتضى  
 الظاهر على ذلك أن يقال فوقها (ومنه) اى من الفردوس (تجبر أنها الجنة) الاربعة المذكورة في قوله تعالى  
 فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وأصل  
 تجبر تنغير فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس مستتره أهل الجنة وفى الترمذى هوربوة الجنة  
 \* وهذا الحديث اخرجه المؤلف أيضا فى التوحيد والترمذى (قال محمد بن فليح) فيما وصله فى التوحيد (عن  
 ابيه) فليح (وفوقه عرش الرحمن) فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه \* وبه قال (حدثنا موسى) بن  
 اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا بورجان) عمران بن ملحان العطارى البصرى  
 (عن سمرة) اى ابن جندب رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين) اى ملكين  
 وهما جبريل وميكائيل (أتيا فى قصعة ابي الشجرة فأدخلاني) بالفاء ولا يذرى وأدخلاني (داراهى أحسن  
 وأفضل) اى من الاولى المذكورة فى هذا الحديث المسوق مطولا فى الجنة حيث قال وأدخلاني دارالم أرقط  
 أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فى قصعة ابي الشجرة وأدخلاني داراهى  
 أحسن وأفضل (لم أرقط أحسن منها قال) اى الملكان ولا يذرعن المستملى قال (اما هذه الدار فردا والشهداء)  
 وهو يدل على أن منازل الشهداء ارفع المنازل \* (باب الغدوة والروحة فى سبيل الله) بفتح الغين المعجمة المرة  
 الواحدة من الغدوة وهو الخروج فى اى وقت كان من أول النهار الى اتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة  
 من الرواح وهو الخروج فى اى وقت كان من زوال الشمس الى غروبها (وقاب قوس احدكم من الجنة) بجرتاب  
 عطف على الغدوة المجرورة بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس او قدر طولها او ما بين السمة  
 والمقبض او قدر ذراع او ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولا يذرعن الكشمهينى  
 فى الجنة \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا بن خالد  
 البصرى قال (حدثنا حميد) هو الطويل (عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه  
 (قال لغدوة فى سبيل الله) مبتدأ تخصص بالصفة وهى قوله فى سبيل الله والتقدير اغدوة كأنه فى سبيل الله واللام

في القدوة للتأكيده وقال ابن حجر للقسم ولا يذرع عن الكشميين القدوة في سبيل الله (اوروحة) عطف عليه  
 وأول تقسيم اى الخرجة واحدة في الجهاد من اول النهار وآخره (خير من الدنيا وما فيها) اى ثواب ذلك الزمن  
 القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اى ما صغر في الجنة من المواضع كلها  
 بسايتها وارضها فأخبر أن قصر الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طول الزمان وكبير المكان في الدنيا ترهيداً  
 وتصغيرها وترغيباً في الجهاد فينبغي أن يقتنظ صاحب القدوة والروحة بقدوته وروحته أكثر مما يقتنظ أن لو  
 حصلت له الدنيا بهذا قبرها نعيماً محضاً غير محاسب عليه مع أن هذا لا يتصوره وهذا الحديث من هذا الوجه من  
 افراد البخارى \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالخاء المهملة والزاي الاسدى قال (حدثنا محمد  
 ابن فليح قال حدثني) بالافراد (ابى) فليح اسمه عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن على) الفهرى المدنى (عن  
 عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصارى واسم ابي عمرة عمرو بن محسن (عن ابي هريرة رضى  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لقاب قوس) مبتدأ واللام للتأكيده (في الجنة) صفة لقاب  
 قوس (خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت أفضل الا كما يقال العسل أحلى من  
 الخل والقدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها والمذكها وتصورت نعيمها كلها لانه زائل  
 ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (القدوة) ولا يذرع القدوة (اوروحة) في سبيل الله خير مما تطلع  
 عليه الشمس وتغرب \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقة قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابي حازم) سلمة  
 ابن دينار المدنى (عن سهل بن سعد) الساعدى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الروحة  
 والقدوة) ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة اوروحة (في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو معنى  
 تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتاً فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله تعالى  
 فيها من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما نطلع وتغرب عليه من بعض السموات  
 لانها في الرابعة او السابعة على الخلاف والمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من  
 الهواء والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من  
 احاديث هذا الباب أن المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر وسط يصبر  
 كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له منها أعلى الدرجات \* (باب) بيان (الخور العين  
 و) بيان (صفتين) وسقط لفظ باب في رواية ابي ذرور حيث ذكروا الثلاثة بالرفع فالخور مبدأ والعين وصف له وصفته  
 عطف على المبتدأ والخبر محذوف اى صفتين ما نذكره والخور بضم الخاء وسكون الواو ومحذوف قال في القاموس  
 أن يشتد بياض العين وسوادها وتستدر حدتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها او شدة بياضها  
 وسوادها في شدة بياض الجسد او سوداها العين كاهما مثل الطباء ولا يكون في بنى آدم يل يستعار لها والعين بكسر  
 العين جمع عينا (بحار فيها الطرف) اى يتخيره فيها البصر لحسنها (شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه  
 يريد تصغير العين بالكسرو به قال ابو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينية بالكسر عظم سواد  
 عينه في سعة فهو عين (وزوجناهم بجور) اى (انكسناهم) قاله ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذرور \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال  
 (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) الطويل (انه قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من عبد يموت) صفة لعبد له (عند الله خير) اى ثواب والجملة صفة اخرى  
 (يسره أن يرجع الى الدنيا) اى رجوعه فان مصدريه والجملة وقعت صفة لقوله خير (وان له الدنيا  
 وما فيها) بفتح الهمزة عطفاً على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حاله (الا الشهيد)  
 مستثنى من قوله يسره أن يرجع (لمارى من وصل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (فانه يسره) أن يرجع  
 الى الدنيا فيقبل مرة اخرى) فيقبل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنياً للمفعول منصوب عطفاً على أن  
 يرجع (وسمعت) ولا يذرع عن المستحلى قال اى حميد الطويل وسمعت (انس بن مالك عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) انه (قال لروحة في سبيل الله او غدوة) بفتح الراء والعين (خير من الدنيا وما فيها) ولقاب قوس  
 احدكم من الجنة او) قال والشك من الراوى (موضع قيد) بكسر القاف وسكون التحتية دون الاضافة  
 مع التنوين الذى هو عوض عن المضاف اليه (يعنى سوطه) تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بأن

الصواب قد يحسب كسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وأن زيادة الباء تصحيف وأما قول  
 الكرمانى أنه لا تصحيف فيه وإن المعنى صحيح وإن غاية ما فيه أن يقال قلب احدى الدالين بباء وذلك كثير فثقله  
 العيبى فقال فيه التصحيف غير صحيح وتعليقه لما ادعاء تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك أن قلب  
 احدى الحرفين المتماثلين بباء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا لبس اشتمن ذلك اذا القيد بالياء المقداره والقيد بالتشديد  
 السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر ووضع السوط لانه الذى يسوق به القوس للزحف فهو أقل آلات  
 المجاهد ومع كونه نافعاً في الدنيا فعمله في الجنة او ثواب العمل به او نحووه عظيم بحيث انه (خير من الدنيا وما فيها)  
 وهو من تنزيل الغيب منزلة المحسوس والافليس شئ من الآخرة ينه بين الدنيا وتوازن حتى يقع فيه التفاضل  
 او المراد أن اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عليين فليس فيه تمثيل الباقي  
 بالقافي (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطاعت) بتشديد الطاء المقطوحة وفتح اللام (الى أهل الارض لا ضاعت  
 ما بينهما) اى بين السماء والارض (ولملائه ريجاً) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن فى شرحه خلقت الحوراء من  
 اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذقر ومن ثديها الى عنقها من العنبر  
 الاشهب ومن عنقها من الكافور والابيض (ولصيفةها) بفتح لام التاكيد والتون وكسر الصاد المهملة وسكون  
 التحتية وبالفاء اى خمارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبرانى من حديث أنس مرفوعاً للنبي صلى  
 الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بناتها بد الغلب ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقه من شعرها بدت لملائت  
 ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث • (باب معنى الشهادة) • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم  
 ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد  
 (سعيد بن المسيب أن ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسى بيده)  
 يسكون القاء قال عياض واليد هنا الملائكة والقدرة (ولو ان رجلاً من المؤمنين لا تطيب انفسهم أن يتخلفوا عنى  
 ولا أجد ما احلهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا فى سبيل الله) بالزاي ولا ي ذر تغدو بالذال المهمة بدل الزاي من  
 الغدو وفى رواية ابي زرعة بن عمرو فى باب الجهاد من الايمان لولا أن اشق على امتى ورواية الباب تفسر المراد  
 بالمشقة المذكورة وهى أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدر على التأهب لجهادهم عن آلة السفر من مركوب  
 وغيره وتعد وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك فى رواية هما م عند سلم واقظه ولكن لا اجد  
 سعة أحلهم ولا يجدون سعة فيتبعونى ولا تطيب انفسهم أن يقعدوا بعدى قاله فى الفتح (والذى نفسى بيده  
 لو ددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية (انى أقتل فى سبيل الله ثم احيا) بضم الهمزة على  
 البناء للمفعول (ثم أقتل ثم احيا ثم أقتل ثم احيا ثم أقتل) يتكرر ثم ست مرات قال الطيبي ثم وان دل على التراخي  
 فى الزمان لكن الجمل على التراخي فى الرتبة هو الوجه لان التمنى حصول درجات بعد القتل والاحياء لم تحصل قبل  
 ومن ثم كررها لتدل على الرتبة بعد مرتبة الى أن ينتهى الى الفردوس الاعلى ولا ي ذر فاقول بالقاف فى الثلاثة عوض  
 ثم قال فى الفتح ثم ان النسكته فى ايراد هذه عقب تلك ارادة تسليته الخارجين فى الجهاد عن مرافقته لهم فكانه  
 قال الوجه الذى تسبرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله أن أقتل مرات فها فأتكم من مرافقتى والقعود  
 معى من الفضل يحصل لكم مثله اوفوقه من فضل الجهاد فرامى خواطرا الجميع واستشكل هذا التمنى منه عليه  
 الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل واجيب بأن معنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه الصلاة  
 والسلام اراد المبالغة فى بيان فضل الجهاد وتعمير بفض المؤمنين عليه • وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب  
 الصفار) بفتح الصاد المهمة وتشديد الفاء وبعد الالف راء الكوفى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قال  
 (حدثنا اسماعيل بن علية) بضم العين المهمة وفتح اللام وتشديد التحتية (عن ايوب) السخيتاني (عن حيد بن  
 هلال) العدوى البصرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم) بعد  
 أن أرسل سرية الى موتة فى جادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد او قال ان اصيب زيد جعفر بن ابي طالب  
 على الناس فان اصيب جعفر فعبدا لله بن رواحة فاقتنوا مع الكفار فاصيب زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (اخذ الراية زيداً فاصيب) اى قتل (ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها  
 خالد بن الوليد عن غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم أى من غير أن يؤمره أحد لكنه لما رأى المصلحة فى ذلك

فعله (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (وما يستر ما منهم) أي الذين أصيبوا (عندنا) وإنما  
 قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بما صاروا إليه من الكرامة (قال أيوب) السفتياني (أوقال) عليه الصلاة  
 والسلام (ما يسترهم أنهم عندنا) لثقتهم بخيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك  
 (وعينه تذر فان) بفتح الفوقية وسكون الذال المهجبة وكسر الراء قسيلا ن دمعاً على فراقهم أروحة لما خلقوه من  
 عيال واطفال يحزنون لعراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم ومالهم عند الله تعالى وبالجملة حاله \* (باب فصل من  
 يصرع في سبيل الله فأت) عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الأصل أن يقول من صرع  
 فأت أو من يصرع فأت وستط للنسي لفظ فأت وجواب الشرط قوله (فهو منهم) أي من المجاهدين (وقول الله  
 تعالى) بالجر عطفاً على فضل ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم  
 يدركه الموت) يقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك (فقد وقع أجره على الله وقع) أي (وجب) هذا تفسير أبي عبيدة  
 في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستمل وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقبلاً بمكة فلما سمع قوله  
 تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فأت  
 في الطريق فزلت واسمه ضمرة على الصحيح \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) بالافراد  
 (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة  
 وتشديد الموحدة (عن أنس بن مالك عن خالته ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بت مطمان) بكسر الميم  
 وسكون اللام بعد هاء حاء مهملة انها (قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قريبا في ثم استيقظ) حال كونه  
 (يتبسم) وفي رواية مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت  
 ما اسحكك قال اناس من امتي عرضوا علي تركيكون هذا البحر الاخضر) قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل  
 المراد الاسود وقال الكرماني الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصوصة اذ كل البحار خضرة فان قلت الماء بسيط  
 لالون له قلت توهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته اليه انتهى (كالمولود على الاسرة) في الدنيا وفي  
 الجنة (قالت فادع الله أن يجعلني منهم قد عالها ثم نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) أي من التبسم  
 فقالت مثل قولها) أي ما اسحكك (فأجابها مثلها) أي مثل الاولى من العرض لكن قيل ان المعروفين راكبو  
 البر (فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الاقرب) أي الذين يركبون البحر الاخضر (فخرجت مع  
 زوجها عبادة بن الصامت) حال كونه (غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية) بن ابي سفيان في خلافة  
 عثمان رضي الله عنهم (فلما انصرفوا من غزوهم) ولا يذرعز من غزوهم بزيادة تاء التائيت (فاقلمين) أي راجعين  
 (فتزلوا الشام فتربت اليها دابة لتركبهم فصرعتهما فأت) والفاء في فصرعتهما فصيغة أي فركبتهما فصرعتهما \* وهذا  
 الحديث قد سبق في باب الدعاء بالجهاد \* (باب فضل) (من شكب في سبيل الله) بضم اوله وفتح ثالثة وآخره  
 موحدة أي من أدمى عضومنه أو أعم وفي بعض النسخ شكب على وزن تفعل \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر  
 الحوضي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المهجبة نسبة إلى حوض داود محلة بغداد وسقط الحوضي لابي  
 ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري (عن اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة  
 (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين) وهم  
 المشهورون بالقرء لانهم كانوا اكثر قرءة من غيرهم وسليم بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم  
 الدمياطي هذه الرواية بأن بن سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القرء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق أن  
 المبعوث اليهم بنو عامر وأما بنو سليم فقد رواها بالقرء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ  
 البخاري فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخا لاسليم في سبعين راكبا  
 وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث ففعل الاصل بعث اقواما معهم اخوات سليم إلى بني عامر فصارت  
 من بني سليم (فلما قدموا) بضم عونه (قال لهم خالي) حرام بن مطان (أتقدمكم) أي إلى بني سليم (فان أقتوني)  
 بتشديد الميم (حتى أبلغهم) بضم الهزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) انه يدعوهم إلى الايمان (والا) أي وان لم يؤقتوني (كنتم مني قريبا فتقدم) اليهم (فأقتنوه فيينا) بالميم هو  
 (يحدثهم) أي يحدث بنو سليم (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أمأوا) جواب بينما أي اشاروا وفي رواية اوني

يضم المهززة وكسر الميم اى اشير (الى رجل منهم) هو عامر بن العقيل (قطعته) بريح (فأثقتة) بالقاء والذال  
 المجهة في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فقال) اى حرام المطعون (الله اكبر فزت) بالشهادة ورب الكعبة  
 ثم ما لو اعلى بقيه اصحابه اى اصحاب حرام (فقتلوهم الارجلا أعرج) بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن يزيد  
 الانصارى وهو من بني امية كما عند الامام على ولا يذرى رجل أعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها يكتب  
 بدون ألف على اللغة اليبعية (صعد الجبل قال همام) الراوى (فأراه) بضم الهززة بعد القاء ولا يذرى وأراه  
 بالواو اى أظنه (أخرعه) هو عمرو بن امية الضمري (فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم  
 قد لقوا ربهم فرضى عنهم وارضاهم فكانت قرأ) اى في جهة القرآن (أن بلغوا قومنا أن قد اتينا ربنا فرضى عنا  
 وارضانا ثم نسخ) لفظه (بعد) من التلاوة وها هنا تبيسه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية أن يسهل الحديث  
 ويقرأها الجنب قال الامدى ترد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضى خلاف ذلك  
 فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الا عجز ويقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن ينظم بحجز كظم القرآن  
 فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وأن لا يسه  
 الا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقى  
 محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جازان يبق ذلك الحكم مع عدم ولا يه انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن  
 يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابى طلحة عن أنس وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل  
 احياء عند ربهم يرزقون (فدعا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعين صباحا) في القنوت (على رعل) بكسر الراء  
 وسكون العين المهمله آخره لام مجرور وبدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم بطن من بني سليم (وذكوان) بفتح  
 المجهة وسكون الكاف (وبني لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهمله (وبني عصبية) بضم العين وفتح الصاد  
 المهمتين وتشديد التحتية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسيأتى في اواخر الجهاد ان شاء الله  
 تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في القتح وهو اصرح في المقصود \* وبه قال (حدثنا  
 موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانه) الواضح البشكري (عن الاسود بن قيس) ولا يذرى هو ابن  
 قيس (عن جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضهها ابن عبد الله بن سفيان رضى الله عنه  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) اى امكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد (وقدمت  
 اصبعه) بفتح الدال اى جرحت اصبعه فظهر منها الدم (وقال) مخاطبا لما توجهت لها على سبيل الاستعارة  
 او حقيقة على سبيل المجيزة تسلية لها (هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر القوقبة  
 صفة للاصبع والمستثنى فيه اعتم عام الصفة اى ما أنت باصبع موصوفة بشئ الابان دميت فتدنتى فانك ما تلبت  
 بشئ من الهلاك والقطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هدر اى ولكنه (في سبيل الله) ورضاه (ما بقيت) بسكون  
 التحتية وكسر القوقبة ولغير ابى ذر دميت لقيت بسكون القوقبة وهذا مما يتعلق به المحدثون في الطعن فقالوا  
 هذا شعر نطق به والقرآن يتلى عنه أن يكون شاعرا واجيب بأنه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخش  
 وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا يكون الا بيتا تاما ممتنى على احد انواع العروض المشهورة  
 وبأن الشعر لا يتفيه من قصد ذلك فالمراد من صدره على نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه  
 فالتنى صنعة الشاعرية لا غير \* وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في المغازى والترمذى في  
 التفسير والنسائي في اليوم والليلة \* (باب) فضل (من يجرح في سبيل الله عز وجل) بضم التحتية وسكون الجيم  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى الرناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله  
 (الذى نفسى بيده) بقدرته اوفى ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اى لا يجرح (أحد) مسلم  
 (في سبيل الله) اى في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال  
 البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابى هريرة كل  
 كلم يكلمه المسلم (والله أعلم من يكلم) يجرح (في سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة  
 لعنى المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم في سبيل الله ومعناه والله أعلم بعظيم شأن من يكلم في سبيل الله وتظيره قوله  
 تعالى قالت رب انى وضعتها اتى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاتى اى والله أعلم بالاشئ الذى وضعت

وما علق به من عظام الامور ويجوز ان يكون تيمنا للصيانة عن الرياء والسعة وتبسيها على الاخلاص في القزو  
وان الثواب المذكور وانما هو لمن اخلص فيه وقابل لتكون كلمة الله هي العليا (الاجاب يوم القيامة و) جرحه  
يشعب بالثلثة والعين المهمله يجري دما (اللون لون الدم والريح ريح المسك) اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا  
حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات  
فيه الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم ككل كالم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يستشهد او تبنا  
جراحته لكن الظاهر ان الذي يجي يوم القيامة وجرحه يشعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده  
ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة في بعته كذلك ان يكون معه شاهد فضيله  
يذنه نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن  
جبل من جرح جرحا في سبيل الله او تكب نكبة فاتم النبي يوم القيامة كاعزوما كانت لونها الزعفران وريحها  
المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح  
كذا قال فليسا مل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح  
في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال  
ابن عمدا البري واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن  
العراق قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار  
الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم عن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون  
ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطمع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة  
كريح المسك واي بذل بذل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفضل \* وهذا الحديث اورده المؤلف في باب ما يقع  
من التجاسات في السنن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره \* (باب) ذكر (قول الله تعالى)  
ولا يذرعز وجل (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنين) الاحدى العاقبتين اللتين كل  
منهما حسنى العواقب الفتح والشهادة وسقط قوله قل لغير ابي الوقت (والحرب - مجال) بكسر المهملة وتخفيف  
الجيم اي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة \* وبه قال  
(حدثنا يحيى بن بكر) نسبة الى جده واسم ابيه عبدالله الخزومي - مولا هم المصري - قال (حدثنا الليث) بن  
سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي - (عن ابن شهاب) الزهري - (عن عبيد الله بن عبد  
الله) بضم العين من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود - (ان عبدالله بن عباس اخبره ان ابا سفيان) زاد ابو ذر  
ابن حرب (اخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر (قال له)  
اي لابي سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة والسلام بفصل ثاني الضمير بن قيل وهو اوصوب  
من وصله ونص عليه الزمخشري - (فزعمت ان الحرب مجال ودول) بكسر الدال ولا يذرعز وجل بضمها قال  
القرافي العرب تقول الايام دول ودول ودل ثلاث لغات فصيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من  
طريق شعيب عن الزهري - الحرب بيننا وبينه مجال ينال منا وتنال منه (فكذلك الرسل يتلى) اي تختبر (تم  
تكون لهم العاقبة) \* وهذه قطعة من حديث سبق في اوائل الكتاب \* (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل  
(من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبر مقدم (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اول ما خرجوا الى احد لا يولون الا ديار  
وقال مقاتل ليلة العقبه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لا علاء الدين من صدقني اذا قال لي  
الصدق فان المعاهد اذا اوفى بعهد فقد صدق فيه (فهم من قسى حبه) اي نذره بأن قاتل حتى استشهد كانس  
ابن النضر وطلحة والنعب النذر استعير للموت لانه كئذ لازم في رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر) الشهادة  
كعثمان (وما بدوا) العهود ولا غيره (تبدلا) بل استمزوا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كعمل المناقبتين  
الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الافرار وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر السين (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين  
المهمله البصري الملقب بمردويه قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسبيل المهمله (عن حميد)  
الطويل (قال سألت انا حدثنا) ولا يذرعز وجل (حدثني) بالافراد وفي نسخة كتحويل السند وحدثنا  
(عمر بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراين بينهما لقب ابن واقد

الهلالي قال (حدثنا زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمية ابن عبد الله العاصري البكائي (قال حدثني)  
 بالافراد (حميد الطويل عن انس رضي الله عنه) انه (قال غاب عني انس بن النضر) بالنون والصاد المجمة  
 عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي أول غزوة غزاها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنانت في السنة الثانية من الهجرة (ثم الله انهم دني) أي احضرتني (قتال  
 المشركين ليرين الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المتقدر ولاي ذرعن المستعمل ليراني الله بألف  
 بعد الواو وتختبة بعد النون المكسورة المنخفضة (ما أصنع فلما كان يوم أحد) برفع يوم على أنه فاعل بكان التامة  
 وفي القرع وأصله يوم بالنصب أيضا على الظرفية أي يوم قتال أحد أو اطلق اليوم وأراد الواقعة فهو واضمار  
 أو مجاز قاله الكرماني (وانكشف المسلمون) وفي رواية الاسماعيلي وانهمزم الناس وهو معنى انكشف (قال)  
 انس بن النضر (اللهم اني اعتذر اليك بما صنع هؤلاء يعني اصحابه) المسلمين من الفرار (وابراً اليك بما صنع  
 هؤلاء يعني المشركين) من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء مع انه لم يرض الامرين جميعا (ثم تقدم)  
 نحو المشركين (فاستقبله) أي استقبل انس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم آخره ذال مججمة وزاد في مسند  
 الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما (فقال يا سعد بن معاذ) اريد (الجنة ورب النضر) أي والده (اني  
 اجدر يجهها) أي ربح الجنة حقيقة أو وجد ربحا طيبة ذكره طيبها بطيب ربح الجنة (من دون احد) أي عنده  
 (قال سعيد) هو ابن معاذ (ما استطعت يا رسول الله ما صنع) من اقدامه ولا صنع به في المشركين من القتل  
 مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ذرية وطعنة  
 ورمية كما (قال انس) هو ابن مالك (فوجدناه) أي بابن النضر (بضعا) بكسر الموحدة وقد تنح (وعنايين  
 ضربة بالسيف وطعنة برمح اورمية بسهم) قال العيني وكلمة أوفى الموضوعين للتبويب وفي رواية عبد الله بن بكر  
 عن حميد عند الحارث بن أبي أسامة قال انس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون)  
 بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة أي قطعوا اعضاءه من أنف وأذن وغيرهما (ما عرفه أحد الاخته سانه)  
 باصبعه أو بطرف أصبعه (قال انس) هو ابن مالك (كاري) بضم النون (ارنطن) شك من الراوي وهما معني  
 واحد (ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال  
 ان احتمه) أي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك (وهي تسمى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة  
 وتشديد التخمية (كسرت نية امرأة) زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصاص فقال انس) هو ابن النضر المستشهد يوم احد  
 (يا رسول الله والدي بعثك بالحق لا تكسر نيتها) قاله توقعوا ورجاء من قصه تعالى أن يرضى خصمها ليعفوها  
 ابتغاء مرضاته (قرصوا بالارش) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص) مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره في قسمه وهو ضد الحنث وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية  
 من كتاب الصلح وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن انزهرى)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (وحدثنا) واقبرأبي ذر حدثني بالافراد واسقاط واوالعطف وفي نسخة للتحويل وحدثني  
 بالافراد والواو (اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اخى) ابو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن  
 بلال (اراه) بضم الهزرة أي اطنه (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن خارجة بن  
 زيد) الانصاري (ان زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) واللفظ لابن ابي عتيق ويأتى لفظ شعيب ان شاء  
 الله تعالى في سورة الاحزاب (قال نخعت العفيف في المصاحف ففقدت) بفتح القاف (آية من سورة الاحزاب)  
 وسقط لابي ذر سورة (كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولم اجدها الا مع خزيمه بن ثابت الانصاري  
 الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين) خصوصية له رضى الله عنه لما كلم عليه  
 الصلاة والسلام رجلا في شيء فانكره فقال خزيمه فقال عليه الصلاة والسلام انشهدوا لم تشهدوا فقال  
 نحن نصدقك على خير السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد (وهو قوله) تعالى  
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه اثبتا في المصنف بقول واحد واثنين اذ شرط  
 كونه قرأ بالتواتر واجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها



وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب  
 وهلال بن امية فهو لا جماعة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذى  
 والنسائى في التفسير وهذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (عمل صالح قبل القتال) وفي نسخة باب عمل صالح  
 بالاضافة (وقال ابو الدرداء) عويعر بن مالك الانصارى مما ذكره الدينورى في المجالسة (انما تقاتلون بأعمالكم)  
 أى تلبس بأعمالكم (وقوله عز وجل) بالرفع عطفًا على المرفوع السابق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا  
 تفعلون) كان المؤمنون يقولون لو علمنا أى الاعمال أحب الى الله لعملنا فأزل الله تعالى ان الله يحب الذين  
 يقاتلون ففكر هو القتال فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون مالا تفعلون (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا  
 تفعلون) أى عظم ذلك في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر التجب من غير لفظه ومعنى  
 التجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التجب لا يكون الا من شئ خارج عن نطاقه وأشكاله واسند كبرالى  
 أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قولهم مالا يفعلون مقتا خالص لان شوب فيه لفرط تمكن المقت  
 منه واختير لفظ المقت لانه أشد البغض وابلغه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) أى في طاعته (صفا)  
 صافين انفسهم) كأنهم ببيان مرصوص) أى كأنهم في تراصهم ببيان رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزلون  
 عن أماكنهم وللفظ رواية ابى ذر بعد قوله مالا تفعلون الى قوله كأنهم ببيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن  
 المنير ومناسبة الآية للترجمة فيها اخفاء وكأنه من جهة أن الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله وانى  
 هلى من وفى ونبت عند القتال أو من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولاً غير مرضى ومفهومة ثبوت  
 الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصح الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر  
 هذه الآية ذكر صفا اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنا بالافراد (محمد بن عبد  
 الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا شبابة بن سوار) بفتح الشين المجهمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة  
 ثمانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راه (المزرى) بفتح الفاء وتخفيف الزاى قال  
 (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق (عن) جده (ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت  
 البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه  
 ولكنه انصارى أوسى من بنى النبيت بنون مفتوحة فوحدة مكسورة مفتحة ساكنة فقوية كما فى مسلم ولولا  
 ذلك لا يمكن تسميته بعمر بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها مجهزة وهو المعروف باصيرم بن عبد الأشهل  
 فان بنى عبد الأشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بنى النبيت ويمكن أن يحمل على أن له فى بنى النبيت  
 نسبة فانهم اخوة بنى عبد الأشهل يحجمهم الاتساب الى الاوس (مفتح) بفتح القاف والتون المشددة أى غطى  
 وجهه (بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل واسلم) ولا يذرح عن المستقلى واسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم  
 ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليل واجر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا  
 (كثيرا) بالثالثة واخرج ابن اسحاق فى المغازى باسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه انه كان يقول  
 أخبرونى عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت (باب من اتاه سهم غرب فقتله) بفتح الفين  
 المجهمة وسكون الراء آخره موحدة متوناً كسهم صفته قال ابو عبيد وغيره أى لا يعرف راميها ولا يعرف من  
 أين أن أو جاء على غير قصد من راميها وعن أبى زيد فيما حكاها الهروى ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين  
 والاسكان وان عرف راميها لكن اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ان قتيبة السكون ونسبه  
 لقول العاتقة وجوز الفتح وضافة سهم لغرب وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله  
 الذهلى كما جزم به الكلاباذى وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف الى جده قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح  
 السين (ابو احمد) بن بهرام التميمى المروزى سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهمة ابو معاوية النحوى  
 (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك ان أم الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التنية  
 المكسورة (بنت ابراه) بنصب بنت وتخفيف الراء من البراء وهذا هم والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر  
 بن ضمضم عمه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثيرى جامعاً انه الذى وقع فى كتب النسب والمغازى  
 او اسما الصابية قال ابن حجر وليس هذا بقادح فى صحة الحديث ولا فى ضبط روايته (وهى أم طلحة بن سراقه)

بضم السين المهملة وتحقير الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري (انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله ألا تحدثني عن حارثة) برفع المثلثة من تحدثني (وكان قتل يوم) وقعة (بدر أصابه بهم غرب) يتنوين بهم غرب مع سكون الراء ولا بي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود ولكنه ذكره مع اضافة بهم لغرب وقد مر مع غيره أولا (فان كان في الجنة صبرت) قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله قصد او كانتا فهت أن الشهيد هو الذي يقتل قصد الاله الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه اقترها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فمؤخذ من الجواز ثم تعقبه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يحق فانهم لم يقتلوا عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقله عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله اقترها على هذا اشارة الى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبهده جائزا تماما فليأتنا (قال) عليه الصلاة والسلام (يا ام حارثة انما جنان) أي درجات (في الجنة وان ابنتك اصاب الفردوس الاعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول صحح لك يا حارثة والضمير في قوله انها منهم يقسمه ما بعده مكفة ولهم هي العرب تقول ماتت ما تشاء ويجوز أن يكون الضمير للشان وجنان مبتدأ والتكثير فيه للتعظيم والمراد بذلك التعظيم والتعظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) وستقطت البسمة لا بي ذر \* (باب) فضل (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) أنه قال جاء رجل (هو لاحق بن ضميرة الساهلي) كما عند ابي موسى المديني في الصحابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليري) بضم الراء وفتح الراء مبنيا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الاشمس عن ابي وائل الاية ان شاء الله تعالى في التوحيد ويقال رياء وزاد في رواية منصور عن ابي وائل السابقة في العلم والاعمش ويقال حية وفي رواية منصور ويقال غضبا فيحصل أن اسباب القتال خمسة طاب المغنم واطهار الشجاعة والرياء والحية والغضب (فن في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنية والثمرة ولا مظهر الشجاعة ولا للعمية ولا للغضب فلما أضاف الى الاول غيره اخل بذلك ثم لو حصل ضمنا لاصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابوداود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا غزى يلقى الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن أبي عمير ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكرنا غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم لانه لو اجاب به بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للعمية بدفع المضرة والقتال غضا يوجب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما بالساه (باب) فضل (من اغبرت قدما في سبيل الله) عند الاقسام في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لتكون ما العدة في سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على السابق ولا بي ذر عز وجل (ما كان لاهل المدينة) ظاهره خبر ومعناه نهي (ومن حوهم من الاعراب) سكان البوادي مزينة وجهينة واشبع واسم وغفار (ان يظلموا عن رسول الله) اذا غزا (الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين) ولغير ابي ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الاية لترجمة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال في الاية ولا يظلمون موطننا أي ارضا بغير الكفار وطوهم اياها ولا يتالون من عدونا ولا يسيبون من

عدوهم قتلا وأسر أو غنمة لا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار  
لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعته انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني أبو عبس  
وأنا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدماه في سبيل الله حرّمه الله على  
النار رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من افظ سبيل الله الجهاد وبه  
قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني قال (اخبرنا) بالخاء المعجمة  
(محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالخاء المعجمة والزاي الجبري قاضي دمشق قال  
(حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي مريم) يزيد من الزيادة أبو عبد الله قال (اخبرنا عباية بن رفاعة) بفتح عين عباية  
وتخفيف الموحدة والتخفيف ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهمله (ابن رافع بن خديج) بالفاء  
والعين المهمله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهمله وبعد التختية الساكنة جيم وسقط لغبر أبي ذر  
ابن رفاعة وسقط لابي ذر ابن خديج (قال اخبرني) بالافراد (ابو عبس) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين  
مهمله (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغترب قدما عبد) ولا بي ذر عن الجوى والمستقلى ما اغتربنا بالثنية  
وهو افة والاولى افضح وزاد احد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فتمسه النار) ينصب تمسه  
أى أن المس يمتنى بوجود الغبار المذكور اذا كان مس الغبار قدميه واقبل النار اياه فكيف اذا سعى بهما  
واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن أبي الدرداء من فوعا من اغتربت قدماه في سبيل  
الله حرّم الله سائر جسده على النار وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة \* (باب)  
عدم كراهة (مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونانية وفي بعض الاصول  
عن الرأس في سبيل الله وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه له عوى التصحيف لانه اذا لم يكره  
مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي  
الصغير قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الخدّاء (عن عكرمة ان ابن عباس)  
رضي الله عنهما (قال له) أى لعكرمة (والعلى) أى ولابنه على (ابن عبد الله) بن عباس أبي الحسن  
العبادي (انديا باسعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال) معان حديثه فأتيتاه ولا بي ذر عن الكشميني  
فأتيا (وهو واخوه) أى من الرضاة وايس لابي سعيد أخ شقيق ولا أخ من ابيه ولا من امته الاقادة بن النعمان  
ولا يصح أن يكون هو فان على بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك  
في أواخر خلافة عمر (في حائط) أى بستان (لهما يسقيانه فلما رانا) ابو سعيد (جاء) فأخذ رداءه  
(فاحتجب وجلس فقال كاتنقل لبن المسجد) بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه التي اتخذ لعمارته (لبنة لبنة)  
مترقين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنتين لبنتين) ذكرهما مترين كلبنة (قرّب النبي صلى الله عليه وسلم  
ومسح عن رأسه الغبار وقال رشح عمار تقتله الفئة الباغية) هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية  
وفي البراز أن هذا الساقط عند أبي ذر من اصحابه لآمن النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوه) أى  
يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) طاعة (الله) اذ طاعة على الامام  
اذ ذلك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذوبه في ذات الله  
قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لانهم أجاوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن  
الاسلام (ويدعوه) أى الفئة الباغية أو اهل مكة (الى) سبب (النار) لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم  
لانهم كانوا مجتهدين طائفتين منهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع  
ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان هذا كان أول  
الاسلام فلم قال يدعوهم بلفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع  
المستقبل فعنى يدعوهم دعاهم الى الله فأشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا المطابقة شدة في نقله لبنتين  
لبنتين شدة في صبره بمكة على العذاب تنبيهها على فضيلته وثباته في امر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق  
لا سيما قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال ان مراده الخوانج الذين بعث على عمار يدعوهم الى الجماعة

لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلافلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التصكيم وكان  
 التصكيم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعاً لكن ابن بطان تأدب حيث لم يعترض لذكر صفين  
 ايماد الالهة عن نسبة النبي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم يكونهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطأ له اجر ما يكتفى  
 عن هذا التأويل البعيد \* وهذا الحديث قدم في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة \* (باب) جواز  
 (القتل بعد الحرب والغبار) \* وبالسند قال (حدثنا) ولا في ذكر حديثي بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه أبو ذر  
 عن السكسيمي فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلي البيكدي قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين  
 وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق) الذي حفره العصابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع  
 أو ستة خمس (ووضع السلاح) وسقط لابي ذر افض السلاخ (واغتسل فأتاه جبريل) عليهم السلام (و) الحال  
 أنه (قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط  
 بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعتة فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني) وفي  
 المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبه عن ابن عمير عن هشام والله ما وضعتها فخرج اليهم قال فإني ابن (قال  
 ههنا واما الى بن مريطة) بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الطاء المهجئة قبيلة من اليهود (فأت  
 عائشة رضی الله عنها) فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضا  
 \* (باب فضل قول الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا في ذكر عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا  
 في سبيل الله أمواتا بل أحياء) أي بل هم احياء (عند ربهم) ذور زلني منه (يرزقون) من الجنة (فرحين) حال  
 من الضمير في يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى  
 والتمتع بنعيم الجنة (ويستبشرون) عطف على فرحين أي يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي باخوانهم  
 المؤمنين الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم (من خلفهم أن لا خوف عليهم) فيمن خلفوهم من ذريتهم (ولا هم  
 يحزنون) على ما خلفوا من اموالهم (يستبشرون) قال القاضي كره للتوكيد وليتعلق به ما هو بيان لقوله أن  
 لا خوف ويجوز أن يكون الاوّل بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم (بنعمة من الله) ثواب لاعمالهم (وفضل)  
 زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتشكيرا للتعظيم (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين)  
 من جملة المستبشرين به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مر فوالله شهداء على بارق  
 نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا  
 ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناهم من الكرامة فاذا شهدوا  
 القتال بانثروهم أنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبننا من الخير فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأمرهم  
 وما هم فيهم من الكرامة واخبرهم أنى قد انزلت على نبيكم واخبرته بأمركم وما انتم فيه فاستبشروا  
 فذلّت قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وسياق الآيتين الكريمتين ثابت في  
 رواية الاصلية وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين \* وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن عبد الله) بن ابي اويس الاصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله  
 ابن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضی الله عنه) انه (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين  
 قتلوا اصحاب بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد (ثلاثين غداة  
 على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل (وذكوان) بالذال المهجئة (وعصبة)  
 بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية (عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا بئر معونة  
 قرآن قرأناه ثم نسخ) لفظه (بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) زاد عمر بن يونس  
 عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند ابن جبر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة  
 بين الحديث والآية \* وحديث الباب أخرجه المؤلف ايضا في المغازي بأتم من هذا وأخرجه مسلم في الصلاة \*  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال) (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي  
 انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضی الله عنه ما يقول اصطحج ناس) منهم والد جابر (النجري) اى شربوها

بالغداة (يوم احد) وكانت اذذاك مباحة (ثم قتلوا شهداءه) والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله  
من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالثبوت وما كان قبل النبي فقير  
مخاطب به (فقيل لسفيان) بن عيينة (من آخر ذلك اليوم) أي في هذا الحديث هذا اللفظ موجود (قال)  
سفيان (ليس هذا فيه) وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير سر جذا الا أن يكون مراده التنبه على  
أن الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله أتني عليهم بعد مواعدهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا أن الخمر كانت  
يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يلقيه رسوله انتهى قال في المصابيح  
بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ما تواروه في  
بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات  
صدرت منهم ذلك اليوم فالحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى وأجاب في فتح الباري بإمكان أن يكون  
أورد الحديث للإشارة الى أحد الاقوال في سبب نزول الآية المترجمة بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ان  
الله تعالى لما تكلم والد جابر وعنى أنه يرجع الى الدنيا ثم قال يارب بلغ من وراءه فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا  
في سبيل الله أمواتا الآية وحديث الباب قد أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسيره (باب ظل الملائكة  
على الشهيد) \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان (قال سمعت محمد  
ابن المنكدر) وسقط لابي ذر لفظ محمد (انه مع جابر) الانصاري (يقول جى بأبي) عبد الله يوم وقعة أحد (الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به) بضم الميم وتشديد المثناة المكسورة أي جدد أفضه واذنه أو شيء من اطرافه  
(ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه) الثوب (فتناهي قومي فسمع) عليه الصلاة والسلام (صوت) امرأة  
(صاححة) ولابي ذر عن الكشمي (صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه) (فقيل ائمة عمرو) فاطمة اخت  
المقتول عمه جابر (أو اخت عمرو) عمه المقتول عبد الله والشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(لم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم أي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها والاولو كان مخاطبا لها لئلا يقال لم تبكين (أولا تبكي)  
شك الراوي هل استفهم او نهى (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) فكيف يبكي عليه مع حصول هذه المترتبة  
قال البخاري رحمه الله تعالى (قلت لصدقة) أي ابن الفضل شيخه (أفيسه) أي في الحديث (حتى رفع قال)  
أي سفيان بن عيينة (ربما قاله) أي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذا  
رواه الحميدي وجماعة عن سفيان كما افاده في فتح الباري \* وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وخرجه ايضا في  
المغازي \* (باب غي الجهاد) الذي قتل في سبيل الله (أن يرجع الى الدنيا) لما يرى من الكرامة  
وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهة بدار البصري (قال) حدثنا غندر  
بضم الغين المجهة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره من رواية محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
(قال سمعت قتادة) بن دعامة (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال)  
ما احد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا (والحال ان له ما على الارض من شيء) وفي رواية مسلم من طريق  
ابي خالد الاحمر وان له الدنيا وما فيها (الا الشهيد) بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب (يتمنى أن يرجع الى الدنيا  
فيقتل) بالنصب (عشر مرات) أي في سبيل الله (لما) باللام أي لاجل ما (يرى من الكرامة) ولابي ذر  
بما بالموحدة أي بسبب ما يرى \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الجهاد \* هذا (باب) بالنون (الجنة)  
تحت بارقة السيف) من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة المعان (وقال المقبرة بن شعبة) مما وصله  
المؤلف تاما في الجزية (اخبرنا يئنا) وللاصيلي وابي الوقت نينا محمد وليس في اليونانية لفظ محمد ثم هو في فرعها  
(صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا) احو في سبيل الله (صار الى الجنة) وبمقتوله عن رسالة الرب  
للموتى والموتى (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله المؤلف في قصة عمرة الحديبية (لنبي صلى الله  
عليه وسلم ليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى) وبه قال (حدثنا) وفي نسخة بالافراد (عبد الله بن  
محمد) المسندي (قال حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي (قال) (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم  
ابن محمد القرظي لا السبيعي وسها الكرمانى (عن موسى بن عقبه) بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي  
(عن سالم ابى النصر) بفتح النون وسكون الصاد المجهة ابن ابي امية (مولى عمر بن عبد الله بضم العين

قوله اي سفيان اول صوابه مدقة بن الفضل كما هو ظاهر \* تأمل اه

مصغرا ابن معمر التميمي (وكان) أي سالم (كاتباً) أي لعمر بن عبد الله وفي القصر كان كاتبه قاله الكرماني  
وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تتوا القاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن  
يوسف البرموي عن أبي إسحاق الفزاري حيث قال فيما حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر بن عبد الله  
وحيثما تقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي ابن سالم كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى وهو وتبعه فيه  
العلامة العيني وزاد فقال وقد سماها الكرماني سهواً فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبد الله وليس  
كذلك بل الصواب ما ذكرناه أي من كونه كاتب عبد الله بن أبي أوفى (قال) أي سالم (كتب إليه) أي إلى عمر بن  
عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) فاعل كتب (رضي الله عنهما) زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال  
الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكاتبه وتعقبه كافي فتح الباري بأن شرط الرواية  
بالمكاتبه عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب  
إلى عمر بن عبد الله وحيثما تقول رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر  
ويمكن أن يقال الظاهر أنه من رواية سالم عن مولاة عن عبد الله بقراءته عليه لأنه كان كاتبه عن عبد الله بن أبي  
أوفى أنه كتب إليه فيصير حينئذ من صور المكاتبه انتهى وفيه التصريح بأن سالم كاتب عمر بن عبد الله فصح  
أن قوله الأول سهواً أو سبق قلم ويستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فليأت (أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا علموا أن الجنة تحت ظللال السيوف) أي أن نواب الله والسبب الموصول إلى  
الجنة عند الضرر ببالسيوف في سبيل الله هو من الجهاد المبلغ لأن ظل الشيء لما كان ملازمه ولا شك أن نواب  
الجهاد الجنة فكان ظللال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف  
لأنها أعظم آلات القتال وانتمها لأنها أسرع إلى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني بأسناد صحيح أنه  
قال يوم صفين الجنة تحت الأبارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت المبارقة بغير همز قال ابن  
حجر وهو الصواب والأبارقة للبعين وقد تطلق المبارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الأبريق السيوف ودخلت  
الهامعوضاً عن الماء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوفق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها إلى حديث عمار المنذور  
ولم يسبقه لكونه ليس على شرطه واستتبط معناها بما هو على شرطه فإنه إذا ثبت لها تلاليم تبت لها مبارقة ولعمري  
وقال ابن المنير (تابعه) أي تابع معاوية بن عمرو (الأوبسي) عبد العزيز بن عبد الله عمار وأه للوالب في غير كتابه  
هذا (عن ابن أبي الزناد) عبد الرحمن مفي بغداد وأبهم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني (عن موسى بن  
عقبة) قال في الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الأوبسي فيمن أن ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا  
مختصراً وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطرولاً وفي باب النهي عن غي لقراء العدو  
وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب من طاب الوالد للجهاد) أي في سبيل الله بأن نبوي ذلك عند  
الجماعة (وقال الليث) بن سعد الإمام الأعظم بما وصله أبو نعيم في مسخره من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا  
مسلم (حدثني) بالأفرائد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرابي أنه قال  
سعدت أنا هزرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام  
لا طوفن الليلة على مائة امرأة أتسعن وتسعين) بالثلث من الراوي أي والله لا يأمن مائة أتسعن وتسعين  
وفي رواية تسعين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير (كاهن يأتني) بالتحية ولا يذرتني بالفوقية (بخارس  
يجاهد في سبيل الله) صفة لخارس (قتال له ضاحيه) وهو الملك وفي مسلم فقال له ضاحيه أو الملك بالثلاث من  
أجد الرواية (قل إن شاء الله) تسمية له (فلم يقل) عليه السلام (إن شاء الله) بلسانه والذي في القصر وأما له  
جذيف قلب ولم يكن غفل عن التقوى رضي الله عليه جاشي منصب النبوة عن ذلك (فلم يحصل) بالتحية ولا يذرتني  
فلم يحصل بالفوقية (منه) إلا امرأته واحدة جازتني في رجل) أي نصف رجل كافي رواية أخرى (والذي نفس  
محمد بيده لو طلق إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال جكوتهم (فرسانا) جمع فارس (اجمعون)  
ورفع تلم كيد لشعور الجمع في قوله لجاهدوا وأهل شيخ مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا البخاري  
معلقاً بأسناده في ستة مواضع من غلب في الأيمان والتذوقه (باب) مدح (الشجاعة في الحرب) ذم (الجن)  
بضم الجيم ويكون المراد أي قبيله به قال (حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد) بالقاص الحزاني بفتح الحاء

المهملة وتشديد الراء وبالنون قال (حدثنا محمد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن ثابت) البنانة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن (واشجع الناس) اذ هو كلهم (واجود الناس) لخلقهم بصفات الله تعالى التي منها الجود والكرم (ولقد فرغ) بكسر الراء أي خاف (اهل المدينة) أي ليلوا زاد أبو داود في رواية فانطلق الناس قبل الصوت (فكان النبي صلى الله عليه وسلم سببهم على فرس) عرى استعاره من أبي طلحة يقال له المندوب وكان يقطف أي يطي المشي (وقال) حين رجع (وجدناه) أي الفرس (بجرا) أي جواد أو اسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالجر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لابي ذر \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والادب والتمذي في الجهاد والتسائي في السير \* وبه قال حدثنا أبو اليان (الحكم بن نافع قال) (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم) عمر بضم العين ومطعم بكسر ها وضم الميم النوفلي القرشي (ان) أمه (محمد بن جبير قال اخبرني) بالافراد (ابي جبير بن مطعم) رضي الله عنه (انه ينيما) بالميم (هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام معه (الناس مقفلة) يفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي - أو اسم زمان أي زمان رجوعه (من حين) واديين مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء أي تعلقوا به ولا يذرف قطرة شاة التأييد بدل الهاء الاعراب بدل الناس وله عن الكشميني ففقت الناس حال كونهم (يسألونه حتى اضطروه) أي الجأوه (الى حمرة) بفتح العين المهمله وضم الميم وهي شجرة من شجر البادية ذات شوك (نخطمت رداءه) بكسر الطاء أي علق شوكها برداءه الشريف بلجده فهو مجاز لانه استعبرها بالخطف أو المراد خطفته الاعراب (فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أعطوني ردائي) به مزة قطع (لو كان لي عدد هذه العضاء نعمما) بكسر العين وفتح الضاد المجهة وبعد الالف ها وقفا وصل شجر كثير الشوك ونعمما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز أن يكون نعمما خبر كان والنم الابل أو البقر والغنم ولا يذرع عدد بالنصب خبر كان مقدما ثم بالرفع اسمها مؤخر (لقسمته بينكم) ولا يذرع من غير اليونانية عليكم (ثم لا تجدوني) بنون واحدة ولا يذرع لا تجدوني (بجلا ولا كذوبا ولا جبانا) أي اذا جرت بتوفني لا تجدوني ذابجل ولا اذا كذب ولا اذا جن فالمراد نفي الوصف من أصله لانه لا يفتي المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة ويجلا يفتل الامر بن قال ابن المنبر رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانهم سائلوا عن كذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه في الضرورة لا يوجل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما يثأ من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاء تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمع بحال نفسه فلا أن يسمح بقسم غنائمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكرم انما يكون بعد العطاء وليس المراد بهما الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وانما التراخي هنا للقرينة الوصف كانه قال واعلى من العطاء بما لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتد عليه \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخس \* (باب ما يعوذون) بضم اوله مبنيا للمفعول أي بيان التعوذ (من الجبن) وهو ضد الشجاعة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الكوفعي قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغر ابن سويد الكوفي القرشي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة الى فرس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة نسبة الى اود بن معن في باهلة (قال كان سعد) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (يعلم به هؤلاء) الكلمات كما يعلم العالم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ منهن) بالميم وفي بعض الاصول بين (دبر الصلاة) بعد السلام منها (اللهم اني اعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (واعوذ بك ان اودعني الى ارض العمر) هو الخرف أي يعوذ كهيئته الاولى في زمن الطفولية - ضيف العقل قليل القهم او هو ارض

وهو حال الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلاء على اهل مستنقلا بينهم يمتنون موته وان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم (واعوذ بك من قسنة الدنيا) زاد في باب التعوذ من الجمل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد واعوذ بك من قسنة الدنيا يعني قسنة الدجال وحكى الصكرمانى أن هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقديين يحيى بن بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك ابن عمير اوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن قسنته اعظم القسنة الكائنة في الدنيا (واعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحد بن مطارق من حديث يسمعه خلق الله الا الجن والانس أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف على ظرفه فهو على تقدير في اى من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير (خذنت به) اى هذا الحديث (مصعبا) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي وقاص (فصدقه) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما الاستعاذة من الجن لانه يؤذى الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فنولى فقد باء بغضب من الله ويرعايقن في دينه فيرتد يحيى أدركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم \* وهذا الحديث أخرجه الترمذى في الدعوات والنسائي في الاستعاذة \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معمر) بكسر الميم الشامية (قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي) قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه (يقول) كان النبي - ولاي ذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز) هو ذهاب القدرة (والكسل) يفتح السين وفي اليونانية بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله اى اثار الراحة البدن على التعب (والجن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهبة (والهرم) هو الزيادة في كبر السن المؤدى الى ضعف الاعضاء وتساقت القوة قال ابن المنبر فيه دليل على ان الفرائض قد تبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولو لا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجن (واعوذ بك من قسنة الحميا) أن نفقتن بالدنيا ونشقتن بعامن الآخرة وأعلمها والعباد بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت أو هي قسنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمير (وامات) قيل المراد قسنة القبر كسؤال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والافاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل أول قريان قسنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد القسنة قبيل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون قسنة الحميا قبل ذلك (واعوذ بك من عذاب القبر) فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكرته بعالاته ليسين لهم المهتم من الادعية \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود في الصلاة \* (باب من حدث بشاهد في الحرب) ليتأسى بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسعفة (قاله ابو عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازى \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البقلاني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي (عن محمد بن يوسف) الكندي (عن السائب بن يزيد) العصابي ابن العصابيين وهو جد محمد بن يوسف لانه (قال سمعت طلحة بن عبيد الله) بضم العين (و) سمعت (سعدا) هو ابن ابي وقاص (و) سمعت (المقداد بن الاسود) سمعت (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت احدا منهم) اى من هؤلاء العصابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستعمل (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) خشية التزديد وانتقصان والدخول في الوعيد (الا انى سمعت طلحة) بن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) اى بما وقع له فيه من ثبات القدم أو نحو ذلك وقد كان من اهل التجدد وذكر المواقف في المغازى عن قيس قال رأيت يد طلحة سلاه وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلما حدث طلحة عن مشاهد يوم أحد ليقتهدى به ويرغب الناس في مثل فعله \* وقال الحافظ ابن حجر لم يبق في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك وقد أخرجه أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين ذرعين يوم أحد \* (باب وجوب النفير) بفتح النون وكسر الفاء اى الخروج الى قتال الكفار (وما يجب) اى وبيان القدر الواجب (من الجهاد) مشروعية



(النية) في ذلك (وقوله) بالجزع عطا على المجرور السابق ولا يذرو قول الله عز وجل أمر بالنصير العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب وحسن على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى (انفروا خفافا وثقافا) لثباتكم له (وثقافا) عنه لشقته عليكم أو لقله عليكم وكثرتها أو ربكنا ومشاة أو خفافا وثقافا من السلاح وصحاحا ومرضا ولما فهم بعض العصابة من هذا الأمر العموم لم يتخلفوا عن الغزوة حتى ماوا منهم أبو أيوب الأنصاري والمقداد بن الأسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سيده فقال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) أي بما يمكن لكم منها كليهما أو أحدهما (ذللهم خير لكم) من تركه (إن كنتم تعلمون) الخير (لو كان عرضا قريبا) أي لو كان ما دعوا إليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ (وسفرا قاصدا) متوسطا (لا تبعولك) طمعا في ذلك النفع (ولكن بعدت عليهم الشقة) أي المساناة التي تقطع عشقة (وسيجعلون بالله) لكم إذا رجعت إليهم لو استطعنا لخرجنا معكم (الآية) إلى آخرها وساقها إلى آخر قوله بالله وقال في رواية أبي ذر بعد قوله بأموالكم وأنفسكم إلى أنهم لكاذبون وحذف ما عد ذلك وقد ذكره سفيان الثوري عن أبيه عن أبي النخعي أن هذه الآية انفروا خفافا أو ثقافا أول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ (وقوله) تعالى بالجزع أو بالرفع على الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إنافستم) تباطأتم (إلى الأرض) متعلق به كأنه ضمن معنى الإخلاق والميل فعدى إلى وكان هذا في غزوة تبوك حيث أمروا بها بعد وجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر جمع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم (أرضيتم بالحياة الدنيا) وغرورها (من الآخرة) يدل الآخرة ونعيمها (إلى قوله على كل شيء قدير) وقال في رواية أبي ذر بعد قوله إلى الأرض إلى قوله والله على كل شيء قدير (يذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول بنفروا ولا يذرو ولا يذرو (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه (انفروا) حال كونكم (ثبات) بضم المثناة وتخييف الموحدة نصب بالكسرة كهندات جمع نسة ولا يذرو القابسي ثباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لأنه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن الملقن والزرخشى وتعقبه العلامة ابن الدمايني بأن مذهب الكوفيين جواز اعرايه في حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزوه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب اتباع المذهب البصري وأبى المذهب الكوفي حتى يقال بأن هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا بجماعات متفرقة حال كونكم (سرايا) جمع سرية عن يدخل دار الحرب مستخفيا حال كونكم (متفرقين يقال أحد الثبات) ولا يذرو أحد الثبات (تبة) بضم المثناة فيم ما وهذا قول أبي عبيدة في الجاهلية وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى) القطن ولا يذرو يحيى بن سعيد قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (قال حدثني) بالانفراد (منصور) هو ابن المعتز (عن محاهد) هو ابن جبر المقسر (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (فتح مكة لا هجرة) واجبة من مكة إلى المدينة (بعد الفتح ولكن جهاد) في الكفار (وبية وإذا استغفرتم فاقفوا) بهمة وصل وكسر الفاء أي إذا طلبكم الامام إلى الغزوة فارجوا إليه وجوبه بآية عين على من عينه الامام وكذا إذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين وأطوا عليها ونزلوا أمامها وأصدى ولم يدخلوا أصارا للجهاد فرض عين فان لم يكن في أهل البلدة قوة وجوب على من يلهم وهل كان في الزمان التنبؤ فرض عين أو كفاية قال الماوردي كان عين على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عين على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليله العقبة على أن يؤتوه وينصروه وقيل كان عين على الغزوة التي يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق انه كان عين على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام • وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد (باب) حكم (الكافر يقتل المسلم ثم يسلم) القائل (يسدد) بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذرو فيستد بفتح الدال المهملة (بعد) بالضم أي بعد قتله المسلم (ويقتل) بضم أوله وفتح ثالثة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعصمك الله) عز وجل أي يقبل بالرضى (إلى رجائين) أي مسلم وكافر وللساء أي ان الله ليحب من رجائين (يقتل احدهما الاخر) يدخلان الجنة

الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يارسول الله قال (بقاتل هذا) أي المسلم (في سبيل الله) عز وجل  
(فيقتل) أي فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم في الجنة (ثم يتوب الله على القاتل) زاد همام أيضا في حديثه إلى  
الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله (فيستشهد) ولاحد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزوه فيقتل قال ابن عبد  
البري يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى • ومطابقة الحديث للترجمة على  
ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي  
الله عنهما لا تقبل توبته أخذوا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد أفيها وغضب الله  
عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وفي رواية التمامي وأحد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه انه قال ان  
الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد  
والتمامي من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى  
الله أن يعفوه الا الرجل يوت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر  
أنه أراد بقوله الا قبل التشديد والتعليق وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححه واتوبه القاتل كغيره  
وقال المراد بانخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء  
الله تعالى مزيد بحيث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله  
ابن اليربوع قال (حدثنا سيفان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني)  
بالافراد (عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهمله وسعيد بكسر العين  
ابن العاص الاموي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أميت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر)  
سنة سبع والجملة حالية (بعدهما اختصوها فقلت يارسول الله اسهمي) من غنائم خيبر وهمزة أسهم قطع (فقال  
بعض بني سعيد بن العاص) هو أيان بن سعيد بكسر العين (لا تسهم له يارسول الله فقال ابو هريرة هذا) أي ابان  
ابن سعيد (فأتل ابن قوقل) بقافين مفتوحين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك  
ابن نعلبة بن اصرم بصلاد مهمله بوزن أحد ابن فهر بن غنم بفتح المجهمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف  
بفتح العين فيهما الاوسى الانصاري وقوقل لقب نعلبة أو لقب اصرم وعند البيهقي في العصابة ان النعمان بن  
قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت في الجنة وما به عرج (فقال) ولا بني ذرقال (ابن سعيد بن العاص) أيان  
(واعجبا) بالنون اسم فعل معني اعجب ووا مثل واها وعجبا للتوكيد وان لم يتون فاصله واعني فأبدلت كسرة  
الهاء فتحة والياء ألفا كما فعل في يا أستي ويا حسي وفيه شاهد على استعماله وفي منادى غير مندوب كما هو  
رأى المبرد واختار ابن مالك نصب عجبا واه وفي رواية علي بن عبد الله المدني واعجبا (لوبر) بلام مكسورة فواد  
مفتوحة فوحدة ساكنة فراء قال السجستاني في كتابه حياة الحيوان دويبة أصغر من النور طملاه اللون  
لاذنب لهداي طويل يحمل اكله والناس يسعون بها غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت (تدلي) أي انشدر  
(عائنا من قدوم ضان) بفتح التماس وضم الدال المخففة وضان بالاضاد المجهمة وبعد الهزمة نون اسم جبل في  
ارض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لانه في الغراب ممرعي الغنم قال الخطابي أراد ابان تقيرا أبي  
هريرة وانه ليس في قدر من يشرب بعباء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال (سهي) بفتح أوله وسكون النون  
وفتح العين المهمله أي يعيب (على قتل رجل مسلم اكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على يدي) بتشديد التثنية  
تثنية يد (ولم يهي) لأن لم يقتل رموقا كافرا (على يديه) بالتثنية فأدخل النار وقد عاش ابان حتى تاب وأسلم قبل  
خيبر وبعد الحديبية (قال) أي عنبسة أو من دونه (فلا أدري اسمي) عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي هريرة  
(ام) ولا بني ذراو (لم يسهم) ورواه أبو داود فقال ولم يقسم له (قال سيفان) بن عيينة بالاسناد السابق (وحدثني  
السعيد) بفتح السين المهمله وكسر العين (عن جده عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابو عبد الله) أي  
البخاري وسقط ذلك لابي ذر (السعيد) هو عمرو بن يحيى (بفتح العين وسكون الميم كلاتي) ابن سعيد بن عمرو  
ابن سعيد بن العاصي) بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو • (باب من اختار العزو على الصوم)  
• وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة

وتخفيف النون (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة) زيد بن سهل (لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل) التقوى على (الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الاسلام واشتدت وطأة اهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بحظه من الصوم (لم اره معطرا الا يوم فطر أو اضحى) منوفاى فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل أيام التشريق \* هذا (باب) بالتسوين (الشهادة سبع سوى القتل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الاصمعي امام دار الهجرة (عن سمى) بضم السين المهمله وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهادة خمسة) وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهادة سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة اذا ما بان الوارد في عدها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير (المطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير يخرج في الآباط والمراق (والمبطون) المريض بالبطن (والغرق) بفتح الغين المهجلة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحت (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وقصها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها أو هي البكر أو هي النفساء وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولا حد من حديث راشد بن حبيش والسبل بكسر السين المهمله وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك والنساء من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلته فهو شهيد وعند الداوقطبي وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان المرابط والطلب براني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه السبع ولا يداود في حديث ام حرام الماند في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حديث حسن غريب وعند أبي نعيم عن ابن عمر من صلى النبي وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد \* وعن أبي ذر وأبي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه من ترجمة محمد بن داود الاصمعي من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق ففعل وكتف ففات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر ففعل ففات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكتبون لهم في الآخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمية أو قتل مدبرا أو الشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان المسئلة تكلم تحضره وتبشره بالثبوت والكرامة أو بمعنى فاعل لانه يلقي ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم أو من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة يبذل النفس في سبيل الله أو يكتبون له الوارسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو بجوع أو بحرق أو بغير ذلك يلقى في سبيل الله لشاركته اياه في بعض ما يشال من الكرامة بسبب ما كاده من الشدة لاني جله الاحكام والفضائل \* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة وأخرجه الترمذي في الجنائز والنساء في الطب \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المهجلة الضعيفي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) اخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عبيد عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا تأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظر وا فان كان جراحهم بجراح الشهداء تسبيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجيدونهم كذلك \*

وحدثنا الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد \* (باب قول الله تعالى) ولا يذرعون جبل  
(لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من القاعدين أو من الضمير الذي فيه  
ومن لليان والمراد بالجهاد غزوة بدر وعاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك (غير أولى الضرر) برفع غير صفة  
للقاعدين والضرر كالعنى والمرج والمرض (را الجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) عطف على  
قوله القاعدون أي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وقائده تذكير ما بين من التفاوت  
ليرغب القاعد في الجهاد رفقاً لرتبه وانفة عن المحطاط منزلته (وصل الله الجاهدين بأموالهم وأنفسهم على  
القاعدين درجة) نصب برفع الخافض أي بدرجة والجملة موضحة للجملة الأولى التي فيها عدم استواء  
القاهدين والجاهدين كأنه قيل ما بالهم لا يستوون فأجيب بقوله فضل الله الجاهدين (وكلا) من القاعدين  
والجاهدين (وعدا الله الحسنى) المثوبة الحسنى وهي الجنة الحسنى عقبتهم وخلص نيتهم وانما التفاوت  
في زيادة العمل المقضى لزيد الثواب (وفضل الله الجاهدين على القاعدين) كأنه قيل واعطاهم زيادة على  
القاعدين اجر اعظم وأراد بقوله (ألى قوله غفوراً رحيماً) تمام الآية أي غفوراً رحيماً أن يقرط منهم رحيماً  
بهم وقال في روايه أبي ذر بعد قوله غير أولي الضرر إلى قوله غفوراً رحيماً \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام  
ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي  
(قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول لمنزلات) أي كادت أن تنزل (لا يستوى القاعدون من  
المؤمنين دع رسول الله صلى الله عليه وسلم زائداً) هو ابن ثابت الانصاري (بخاء) ولا يذرعون الجوى والمستمل  
بخاء (بكتف) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عرض يكون في اصل كتف الحيوان كأنوا يكتبون فيه  
لقلة القراطيس (فكتفها) فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود اني لقاعداني  
جنب النبي صلى الله عليه وسلم إذا وحى اليه وغشيتة السكينة فوضع نخذه على نخذي قال زيد فلا والله  
ما وجدت شيئاً أثقل منها فصرح خارجة بأن نزولها كان بخصرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب فدعا زيدا  
فكتفها على أنها كادت أن تنزل كما مر (وشكى ابن أم مكتوم) عمرو بن عبد الله بن زائدة العامري وام مكتوم  
أمه واسمها عاتكة (ضارته) بفتح الضاد المجهة أي ذهب بصره (فتزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
غير أولي الضرر) فان قلت لم تزل راوي لا يستوى القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير أولي  
الضرر أجب ابن المنير بأن الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن أصل الكلام فلا بد أن تعاد الآية الأولى  
حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقي ان كان الوحي نزل بقوله غير أولي الضرر فقط فكان  
الراي رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمتنق منه وان كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة  
بعد أن نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والاول أظهر لرواية سهل بن سعد فأنزل الله تعالى  
غير أولي الضرر وقال ابن الدماميني متعباً لابن المنير في قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما إلى آخره  
ليس هذا فصلاً ولا يضر ذكره مجرداً عما قبله لان المراد حكاية الزائد على ما نزل أولاً فيقتصر عليه لانه الذي  
تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فأنزل الله تعالى غير أولي الضرر فماذا يعتذره عن زيد  
ابن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء أو النعت بما قبله والحق أن كلا الأمرين سائغ ثم ان استثناء أولي الضرر يفهم  
التسوية بين القاعدين للعدو وبين الجاهدين إذا الحكم المتقدم عدم الاستواء فلزم ثبوت الاستواء لمن  
استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه \* وحدثنا الساب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد  
\* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (الزهري  
قال حدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون التثنية (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
سهل بن سعد الساعدي) العصبى رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين  
قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة (أنه قال رأيت مروان بن الحكم) التابعي أمير المدينة زمن  
معاوية ثم صار خليفة بعد (جالساً في المسجد فأقالت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت) الانصاري  
رضي الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه) ولا يذرعون الجوى والمستمل أملى على  
(لا يستوى القاعدون من المؤمنين والجاهدون في سبيل الله قال بخاء ابن أم مكتوم وهو يملها على) يضم  
الفتحة التثنية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يملها على ويعلى ويعال بمعنى ولعل الياء منقلبة عن إحدى

اللامين (فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت) أي لو استطعت وغير بالاضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الخال (وكان رجلاً أعمى) وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكاضر انه (فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخذي) بالذال المجهة والواو والعال (فنقلت على) نخذه الشريفة من نخل الوحي (حتى خفت أن ترض) بضم المثناة الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاده مجة مثقلة أي تدق (نخذي) ولعبر أبي ذر أن ترض بفتح اوله (تم سري) بضم المهملة وتشديد الراء أي سككتف (عنه فأنزل الله عز وجل غير أوى الضرر) وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وأبي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكانني انظر الى لحقها عند صدع كان بالكثف • وحديث الباب من افراد البخاري ومسلم • (باب فضل الصبر عند القتال) مع الكفار • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن موسى بن عتبة) الامام في المغازي (عن سالم ابي النصر) مولى عمر بن عبيد الله (ان عبد الله بن أبي أوفى كتب) أي الى عمر بن عبيد الله (فقرأه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا القيتموهم أي الكفار عند الحرب والتصاف (فاصبروا) ولا تنصر فواعن الصف وجوباً اذا لم يزد عدد الكفار على مثلكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائة الاية وهو أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبر لم يقع بخلاف الخبر عنه الامتحن فالقتال كن ينصرف ليكن في وضع فيجيم أو ينصرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال أو تنجز الى فتنة يستجد بها ولو بعدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الامتحن فالالاية وخرج بالتصاف ما لوقى مسلم كافر بن فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة وقدمه في هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا القيتموهم فاصبروا وانما قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر فيه المواظ طرفاً من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبه عليه قريباً في باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يتبع ذلك لافي المتن ولا في الشرح والله اعلم • (باب التصبر على القتال وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على الجور السابق ولا يذرو قول الله عز وجل (جز من المؤمنين على القتال) أي حثهم عليه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصفراً الطويل انه (قال سمعت أنس رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق) في شوال سنة خمس من الهجرة (فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أي الامر المتلصق بهم (من التعب) أي التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محترضاً لهم على عملهم الذي هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر والباقي المستتر (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجز ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة لاهم بلا ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يزن هكذا أوتى عقبه في المصايح فقال هذا وهم للرواة من غير ادع اليه فلا يمنع أن يكون ابن رواحة قال اللهم بألف ولا م على جهة الحزم يعني بانحاء المجسة والزراي وهو الزيادة على أول البيت حرفاً فصاعداً الى أربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفاً أو اثنين على الصحيح هذا أمر لا نزاع فيه بين العرويين ولم يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال احد ان الحزم يقتضى انهاء ما هو فيه حتى أنه لا يعتد به انما الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فتكدها ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعر وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من ازحاف والحزم والقبح وشحوذ لان انتهى وفيه نظرات شعراء العرب لم يكونوا يعاون ما ذكره من ذلك (فقالوا) الانصار والمهاجرة حال كونهم (بجيبين له) عليه الصلاة والسلام (بمن الذين بايعوا) ولا يذرعن الحوى والمستقلى بايعنا (محمد) على الجهاد ما بقية ابداه (باب) ذكر (حرف الخندق) حول المدينة • وبه قال (حدثنا ابو عمير) بفتح الميم بين ما عين مهملة ما كنة عبد الله بن عمرو والقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصريون (عن اسر رضى الله عنه) انه (قال جعل

المهاجرين والانتصار) في غزوة الاحزاب (بحفرون الخندق حول المدينة) وكان الذي اشار بحفرون سلمان  
 الفارسي رضي الله عنه (ويستقلون الاراب على متونهم) جمع متن ومنها الظهر مكتنفا الصلب عن يمن وشمال من  
 عصب ولحم يذ كر ووث (ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابداه) ولا يذرعن الجوى  
 والمستجلى على الجهاد ويتزن البيت بم هذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب ونعقبه الدماميني بأن كونه غير  
 موزون لا يمد خطأ فلم لا يجوز ان يكون هذا الكلام تراصا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذاروى احد  
 فيها شيئا لا يدخل في الوزن حكم بخطائه (والبي صلى الله عليه وسلم يجهيهم ويقول اللهم انه لاجير) مستتر  
 (الاخير الاخره فبارك في الانصار والمهاجرة) وفي الحديث السابق انهم كانوا يجيئون عليه الصلاة والسلام  
 فقد كان تارة يجهيهم وتارة يجيئون به وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا  
 شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه  
 يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم) يوم حفر الخندق (ينقل) اى التراب (ويقول لولا آت ما هتد بنا) وهذا  
 الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والغاري وسلم في المغازي والنساء في السير . وبه قال (حدثنا حفص بن  
 عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه)  
 انه (قال رأيت رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمى به لاجتماع القبائل  
 واتفاقهم على محاربه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (ينقل التراب) من الخندق (وقد فرى) اى ستر  
 (التراب باض بطنه وهو يقول لولا آت ما هتد بنا) قال الزركشي هكذا روى لولا وصوابه في الوزن لانه  
 أو تائه لولا آت ما هتد بنا قال في المصايح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام  
 والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالباً (ولا تدمت قنوا ولا صلينا فانزل السكينة) اى الوفاء (علينا) وللاصلي  
 وابوى الوقت وذرعن الكشيهي بأزان ثون التوكيد الخفيفة سكينه بالتكبير ولا يذرعن الجوى والمستجلى  
 فانزل بجذف النون والجزم سكينه بالتكبير (وثبت الاقدام ان لا قينا) الكفار (ان الأتي) هو من الالفاظ  
 الموصولات لان اسماء الاشارة جعل للمذكر (قد بغوا علينا) من البغي وهو الظلم وهذا أيضا غير مترن فيترن  
 بزيادة هم فصيرون الأتي هم قد بغوا علينا (اذا ارادوا قننا ايما) من الابهاء . (باب من حبسه العذر) بالذال  
 المجبة وهو الوصف الطارى على المكلف المناسب لتسهيل عليه (عن انزوي) فله اجر الغازي . وبه قال (حدثنا  
 احمد بن يونس) البربوعي ونسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي  
 قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا) هو ابن مالك (حدثهم قال رجعتنا من غزوة تبول مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم) قال المؤلف (حدثنا) وفي بعض الاصول للتحويل وحدثنا (سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا حماد  
 هو ابن زيد عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) هي غزوة تبول  
 كما في رواية زهير (فقال ان اقواما بالدينة خلفنا) بسكون اللام اى وراءنا (ما سلكنا شعبا) بكسر الشين المجبة  
 وسكون العين المهملة بعدها موحد طريقا في الجبل (ولا واديا الا وهم معانقه) اى في نوايه ولابن حبان  
 وأبي عوانة من حديث جابر الاشر كوكم في الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللإجماع على من طريق اخرى عن حماد  
 ابن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولا يذرعن حماد لقد تركت بالمدينة أقواما ما سرتهم من مسير ولا انفقتم من  
 نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال (حبسهم العذر)  
 هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول  
 على الغالب (وقال موسى) بن اسماعيل شيخ المؤلف (حدثنا حماد) هو ابن سلمة (عن حميد) الطويل (عن  
 موسى بن أنس عن ابيه) أنس بن مالك (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله) البخاري السند (الأول)  
 المحذوف منه موسى بن حميد وأنس (اصح) من الثاني المثبت فيه موسى ولا يذرعن الاول عندى اصح واعترضه  
 الاسماعيلي بأن حماد اعلم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث  
 أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه به أو سمع من أنس فحدثه فيه  
 انه موسى انتهى وفيه أن المؤمن يبلغ نيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كن غلبه النوم عن صلاة  
 الليل فانه يكتب له اجر صلاته ويكون ثومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر

قوله وان وقع بعضه موزونا  
 بحيث الخ كذا جملته وعجابه  
 الدماميني ومن ذا الذي نقل لنا  
 انهم ذكروا هذه القطعة على انها  
 كلام موزون بحيث الخ نفى كلام  
 الشارح سقط من أصل عبارة  
 الدماميني المستشهد بها فإيتأمل  
 اه

أو ابى الدرداء شك شعبة من قوما ورواه ابن خزيمة موقوفاً (باب فضل الصوم) في الجهاد (في سبيل الله) أو المراد  
 ابتغاء وجه الله لئلا يعارض اولوية القطر في الجهاد عن الصوم لانه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الاقل ما في  
 حديث ابى هريرة المروي في فوائد ابى الطاهر الذهلي ما من من رابط يربط في سبيل الله فيصوم يوم ما في سبيل الله  
 الحديث وحينئذ فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد أما من لم يضعفه فالصوم في حقه  
 أفضل لانه يجمع بين الفضيلتين \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم ابن نصر قسبه الى  
 جدته ويعرف بالسعدي لانه نزل بساب بن سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا ابن جريج) عبد  
 الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (وسهيل بن ابى صالح) انهما سمعا النعمان  
 ابن ابى عياش) بتشديد التحتية وبعد الاثني عشر مجتهداً واصله زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرق  
 الانصاري (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالادال المهملة (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من صام يومه في سبيل الله عز وجل (بعد الله) بتشديد العين (وجهه) اي ذاته كلها  
 (عن النارسين خريفا) أي سنة وعند ابى يعلى من طريق زياد بن قاندة عن معاذ بن أنس بعد من النار مائة  
 عام سير المضمر الجواد \* وعند الطبراني في الصغير والوسط باسناد حسن عن ابى الدرداء جعل الله بينه وبين  
 النار خندقاً كما بين السماء والارض وفي كمال ابن عدى عن أنس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل  
 ظاهرها التعارض وأجيب بالاعتقاد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح اولى أو ان الله أعلم نبيه صلى  
 الله عليه وسلم بالادنى ثم بما بعده على التدريج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم  
 ونقصانه \* (باب فضل النقة) أي الانفاق في الجهاد (في سبيل الله) أو في الجهاد وغيره بما يقصده وجهه الله تعالى  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوحدثني بالافراد (سعد بن حفص) ابو محمد الطلمي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح  
 الشين المجهمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن ابى  
 سلمة) بن عبد الرحمن (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من انفق  
 زوجين) أي صنفين مقترنين شككين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده أن يشفع المفق ما يشقه من  
 دينار أو درهم أو سلاح أو غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو ما على الواحد جزواً وفي  
 رواية اسماعيل القاضي من انفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد (دعاء  
 خزنة الجنة كل خزنة باب) أي خزنة كل باب فهو من المقلوب (اي قل) بنضم اللام واسكانها وليس ترخياله لانه  
 لا يقال الابسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحها وأضوؤها قال سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب  
 النداء وقد جاء في غير النداء \* في جلة امسك فلان عن قل \* فكسر اللام للثاقية وقال الازهرى ليس بترخييم فلان  
 ولكنها كلمة على حدة فبنوا سديوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثنى ويجمع  
 ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فله ويا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلان  
 كندت بهما عن غير الناس قات الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخييم فلان فحذف التون لترخييم والالف  
 لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهي الترخييم قاله ابن الاثير أي فلان (هلم) بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم  
 اي تعال (قال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ذال الذي) يدعو خزنة كل باب (لا توى عليه) بفتح  
 المثناة الفوقية والواو مقصورة أي لا بأس عليه أن يدخل باباً ويترك الآخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 لا رجوا أن تكون منهم) أي ممن يدعى من تلك الابواب كلها \* وهذا الحديث سبق في الصيام وأخرجه أيضا  
 في فضل ابى بكر ومسلم في الزكاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف التون العوقى  
 الباهلي الاعشى قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن أبي مجونة القهري (عن عطاء بن يسار)  
 بالمهملة المنخفضة (عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر) وفي طريق  
 معاذ بن فضال عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله (فقال  
 انما اخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا) اي حسناتها وسميت الثاقية  
 (مبدأها حدهما) اي بركات الارض (وتخى بالآخرى) اي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال  
 يا رسول الله أو بأتى الخير بالشر) بفتح الواو اي أتى بالنعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا  
 يوحى اليه وسكت الناس كأن على رؤسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يتحزكون مخافة أن يطير (ثم انه) عليه

الصلاة والسلام (سبح عن وجهه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المجهمة بمدودا العرق الذي  
 ادره عند نزول الوحي عليه (فقال ابن السائل انفا) بمد الهزمة وكسر النون الان (او خبره) بفتح الواو  
 والهزمة استفهام على سبيل الانكار أى المال هو خير قالها (ثلاثان الخير) الحقيقى (لا يأتى الا بالخير) وهذا  
 ليس بخير حقيقى لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال الى الآخرة (وانه كلما) بفتح اللام ولا يذر  
 كل ما يفضيها (ينبت الريع) بضم التحتية من الانبات والريع رفع على الفاعلية وهو الجدل الذى يستقى به  
 (ما يقتل) قتلا (حيطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة او منصوب على التمييز وهو اتساق البطن  
 من كثرة الاكل وسقط قوله ما لا يذر وحده وقوله حيطاله ولا ي الوقت والاصطلى (او يلم) بضم اوله وكسر  
 ثانيه وتشديد ثالثة أى يقرب أن يقتل (كلما اكلت) ضبب على كلما فى اليونانية وكسب فى الحاشية  
 صوابه (الاكلة الخضر) بضم الخاء وفتح الضاد المجهتين وآكلة بمد الهزمة والاستثناء مفرغ والاصل  
 كلما ينبت الريع ما يقتل آكله الا الدابة التى تأكل الخضر فقط اكلت أى آكلة الخضر (حتى اذا امتلأت)  
 ولا يذر حتى اذا امتدت (خاصرناها) شعبا (استقبلت الشمس فثلطت) بفتح المثناة واللام المخففة والطاء  
 المهملة آخره فوقية أى ألفت بعربها سهل لارقبا (وبالت) فزال عنها الحيط وانما تحبط الماشية لانها تلى  
 بطونها ولا تلتط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتملك (تم رقت) وهذا مثل ضربه للمقتصد فى جمع  
 الدنيا المؤدى حقهما الساجى من وبالها كما تحت آكلة الخضر (وان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر  
 الضاد المجهتين أى من حيث المنظر وأشبه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه  
 او التناهي للمبالغة كراوية وعلامة (حلو) أى من حيث الذوق (ونم) أى المال (صاحب المسلم من اخذه  
 بجمعه) بأن جمعه من حلال (فجعله فى سبيل الله) جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقدروى  
 النسائى والترمذى وقال حسن وابن حبان فى صحيحه وصححه الحافظون من حديث خريم بالراء مصغرا  
 ابن قائلنا لبقا والفوقية المكسورة رفعه من اتفق نفقة فى سبيل الله كتبت له بسبع مائة ضعف وعند  
 ابن ماجه من حديث أبي هريرة وغيره من فروعهم من ارسل نفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبع مائة  
 درهم ومن غزى فى سبيل الله بنفسه واتفق فى وجه ذلك فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله  
 يضاعف لمن يشاء (واليتامى والمساكين) ولا يذر عن الكشميهنى زيادة وابن السبيل (ومن لم يأخذه)  
 أى المال (بجمعه) ولا يذر يأخذها أى زهرة الدنيا (فهو كالأكل الذى لا يشبع) لانه كلما نال منه شيئا  
 ازدادت رغبته واستقبل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لا يذر لفظ الذى (ويكون) ماله (عليه شهيدا  
 يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل مثاله وهذا الحديث قد سبق فى باب الصدقة على  
 اليتامى من كتاب الزكاة ويأتى ان شاء الله تعالى عنه وعونه فى الرقاق (باب فضل من جهز غازيا وخلفه)  
 بتخفيف اللام أى قام بعده فى اهل ومن يتركه (بخير) بأن قام عنه بما كان يفعله به قال (حدثنا ابو معمر)  
 عبد الله بن عمر والمقعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء وفتح السين ابن  
 ذكوان المعلم البصريون قال (حدثنى) بالافراد (يحيى) هو ابن أبى كثير اليمامى الطائى (قال حدثنى)  
 بالافراد أيضا (ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالافراد كذلك (بسر بن سعيد) بضم الموحدة  
 وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمى من أهل المدينة (قال حدثنى) بالافراد أيضا (زيد بن خالد)  
 أبو عبد الرحمن الجهمى (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله) بخير بأن  
 هيأ له اسباب سفره من ماله أو من مال الغازى (فقد غزا) أى فله مثل اجر الغازى وان لم يفز حقيقة من غير أن  
 ينقص من اجر الغازى شئ لان الغازى لا يتأتى منه الفوز الا بعد أن يكفى ذلك العمل فصاركه ياشرمعه الفوز  
 لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله أو أعانه اعانة مجردة عن بذل المال ثم من تحقق مجزه  
 عن الفوز وصدقت نيته يفتى أن لا يختلف أن اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما ترغيب نام عن حربه (ومن  
 خلف غازيا فى سبيل الله بخير) فى اهل ومن يتركه بأن ناب عنه فى مراعاتهم وقضاء ما ربه من زمان غيبته (فقد  
 غزا) أى شارك فى الاجر من غير أن ينقص من اجره شئ لان فراغ الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عماله  
 فكانه مسبب من فعله وفى حديث عمر بن الخطاب من فروعهم من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى



يموت او يرجع رواء ابن ماجه وفي الطبراني الاوسط رجال الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل  
 اجره ومن خلف غازيا في أهله بخير واتفق على اهله فله مثل اجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 في صحيح ابن حبان مرفوعا من اظلم رأس غازي اظلمت له يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على  
 الكمال ويخلفه بخير في أهله اجر غازي بين او غازي واحد ايجاب ابن أبي جرة بأن طاهر اللفظ يفيد أن له اجر غازي بين  
 لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره • وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي في الجهاد • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ وسقط ابن اسماعيل لقب أبي ذر  
 قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن أنس رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا) يكثر دخوله بالمدينة غير بيت ام سليم - سلمة او اسمها ربيعة  
 او الفصيصة وهي ام انس (الاعلى ازواجه) اتهمت المؤمنين رضي الله عنهم (فقبل له) أي لم يخص ام سليم  
 بكثرة الدخول اليها ولم يسم القائل (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني ارجعها قتل اخوها) حرام بن ملحان  
 يوم يتره ونة (معي) أي في عسكري أو على امرى وفي طاعنى لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد يتره عون  
 كما سيأتى ان شاء الله تعالى في المغازي وهليل الكرماني دخوله عليه الصلاة والسلام على ام سليم بانها كانت  
 خالته من الرضاة او النسب وأن المحرمية بسبب جواز الدخول لا يحتاج اليه لان من خصائصه عليه الصلاة  
 والسلام جواز الخلوة بالاجنية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة  
 والسلام خلف اخاه في اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجيراننا طورا والتودد خيرا لاسما  
 من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل • (باب التهنيط) أي استعمال  
 الخنوط وهو ما يطيب به الميت (عند القتال) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الطنجي البصري  
 قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن موسى  
 ابن انس) أي ابن مالك أنه (قال وذكر) يوا والخال ولا يذرع عن الجوى ذكر باسقاطها (يوم) وقعة (اليمامة)  
 التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة أصحاب مسيلة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر  
 واليمامة تخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من  
 مسيرة ثلاثة أيام (قال انى) أبي (انس) بالرفع على الفاعلية (ثابت بن قيس) هو ابن شماس يفتح الشين المجهمة  
 وتشديد الميم آخر مسير مهلة الخزرجي خطيب الانصار (وقد حصر) بمهملتين مفتوحتين أي كشف  
 (عن نخديه) بالذال المجهمة واستدل به على أن الفخذ ليس بعورة (وهو يتحنط) يستعمل الخنوط في بدنه والواو  
 للمعال (فقال) أي انس لثابت (يا عم) دعاء بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلته الخزرج (ما يجيبك) أي  
 ما يؤخرك (أن لا تجي) بتشديد اللام وتجي بالنصب (قال الان يا ابن اخي) أجي • (وجعل يتحنط يعني من  
 الخنوط) يفتح الحاء (ثم جاء) زاد الطبراني وقد تحنط ونشراً كفاًه (جلس فذكر) انس (في الحديث انكشافا)  
 أي نوع انهم زام (من الناس) وعند ابن أبي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس  
 ينكشفون (فقال هكذا عن وجوهنا) أي افسحوالنا (حتى تضارب القوم) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل  
 بالقوم بزياة حرف الجر (ما هكذا) كأنه فعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا ينصرف عن  
 موضعه (بئس ما عودتم اقرانكم) من الفرار من عدوكم حتى طمعو افيكم وزاد ابن أبي زائدة فتقدم قتاتل  
 حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة ولا يذرع  
 عن الجوى والكشميين بئس ما عودكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم (رواه) أي الحديث (حماد) هو ابن سلمة  
 (عن ثابت) هو البناي (عن انس) هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم  
 اليمامة وقد يتحنط وابس فبين ايضين تكفن فحما وقد انهمز القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء  
 وأعدو اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خيلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل  
 فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرفت فراه رجل فيمباري النائم فقال انها في قدر تحت ا كاف بمكان كذا  
 وكذا وأوصاه بوصايا فوجدوا الدرع وأنفذوا وصاياهم وعند الحاكم أنه اوصى بعقوبه بن ربيعة • (باب فضل  
 الطليعة) يفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فأكثر وهو من يبعث الى العدو ليطاع على

احوالهم • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر)  
 ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير النبي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه  
 انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم) بن قريظة (يوم الاحزاب) لما اشتد الامر وذلك  
 ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحضر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى  
 قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) ولا يذو  
 فقال (الزبير) بن العوام القرشي أحد العشرة (انا) آتيك بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتيني  
 بخبر القوم قال) ولا يذو فقال (الزبير) أنا) مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان أشهد سمعت جابرا  
 يقول لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب  
 الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير  
 وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة  
 والواو وبعد الاثنا عشر مكسورة فتحية متقدمة أي خاصة من أصحابه وقال الترمذي الناصرو منه الحواريون  
 اصحاب عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام أي خلاصته وانصاره وقال قتادة فيمارواه عبد الرزاق الوزير  
 (وحواري الزبير) أضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره  
 وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استعملوا ثلاث ياءت حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة وقد  
 استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور وكما انه شخبنا فتح الدين العمري أن الذي توجه  
 لأبي جبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب  
 لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها قصة الزبير كانت لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد  
 الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على  
 المسلمين بالخندق وتمامات عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى  
 وأرسل الله عليهم الرجح واشتد البرد تلك الليلة فأتى جبر قريش فأتى حذيفة بعد  
 تمكراره طلب ذلك • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب  
 والتمام في السير وفي السيرة ما جاء في السنة • هذا (باب) باتنوين (هل يبعث الطبيعة) بالرفع مفعول نائب  
 عن القاعل ولا يذو يبعث بفتح أوله الطبيعة بالنصب على المفعولية أي هل يبعثه الامام الى كشف العدو  
 (وحده) • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد  
 (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال  
 صدقة) شيخ المؤلف (انته) أي الندب (يوم الخندق) وقد رواه الجدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق  
 من غير شك (فأتى الزبير) أي أجاب (ثم ندب الناس فأتى الزبير) وسقط لفظ الناس لغير أبي ذر (ثم ندب  
 الناس فأتى الزبير) فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ان لكل نبي حواريا) بخفيف الواو ناصر اووزيرا (وان حواريا) ولا يذو عن الجوى والمستمل وحواري  
 (الزبير بن العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته • (باب) جواز (سفر) الشخصين (الاثنين) معاه  
 وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) موسى بن نافع الاسدي الحناتي  
 بالحاء المهملة والتون مشهور بكنيته وهو الاكبر (عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة  
 محذودا (عن ابي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم  
 الحاء المهملة وفتح الواو آخر مائة مصفرا أنه (قال انصرف من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا أنا)  
 تأكيد أو بيان أو بدل من المجرور أو خبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بانجر  
 او الرفع عطفا على سابقه أي لما اردنا السفر الى أهلنا اذا اتنا رجعا (اذنا وأقبا) بكسر المعجمة أي من أحب  
 منكم ان يؤذن فليؤذن أو المراد أن احدهما يؤذن والاخر يجيب لأنهما يؤذنان معا (وليؤتمكا) بسكون  
 اللام وفتح الميم (الكبركا) • ومطابقة الحديث للترجمة من كونها لما أراد الفرقا لهما عليه الصلاة والسلام  
 اذنا فترهما على ذلك وحديث الزا كان شيطانان المروي باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري

انه زجر ادب وارشاد جسمه للمادة فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة \* هذا (باب) بالتنوين (الخيل معقود في نواصيها الخير) أي لازم لها (الي يوم القيامة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الي يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل أي انها يصدد أن يكون فيها الخير فاما من ارتبطها العمل غير صالح فخصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض ولا يذرم معقود في نواصيها الخير فائت لفظة معقود كالاسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطأ كرواية غير أبي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك أيضا ومعنى معقود ملازم لها كأنه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المقصر بالاجر والغنمية أي في الحديث الآخر في الباب اللاحق استعارة مكنية لان الخير ليس بشئ محسوس حتى يعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يحل على مكان مرتفع فنسب الخير الي لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد الاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكتفى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراقي ويمكن انه اشير بذلك الناصية الي أن الخير انما هو في مقدمه الاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الي الادبار \* وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو به ما لا مز يد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرهما مثل هذا القول \* وروى النسائي عن انس لم يكن شئ احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهمله المليك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كما سطر يده بالصدقة لا يقبضها وأبوها وأروانها هكذا في المسلك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التقت الفتتان تتول سبح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيل في مشبه والسرور وشغفه والمحبة لصاحبه ورجاء عمر الفرس الي تسعين سنة \* وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في المغازي \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الخواثر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (وابن أبي السفر) بفتح السين المهملة والفاء سعيه كلاهما (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل) أي المعتمدة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل (معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة) \* وهذا الحديث أخرجه في الجهاد والنس في علامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد (قال سليمان) أي ابن حرب شيخ المؤلف مما رواه أبو نعيم في مستخرجهم موصولا محالفا لخص بن عمر شيخ المؤلف أيضا (عن شعبة) بن الجراح انه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي (عن عروة ابن أبي الجعد) فزاد لفظ أبي بين ابن الجعد على رواية حفص وليس مهاده أن شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه واعا مراده أن شعبة قال في روايته عروة بن أبي الجعد كما مر (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب على زيادة أبي (مسند) هو ابن مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضا مما هو موصول في مسند مسند (عن هشيم) بالتصغير هو ابن بشر بوزن عظيم السلي الواسطي (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد) فأثبت لفظ أبي وصوبه ابن المديني وذكر ابن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد وسيكون لي عودة الي زيادة الكلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والتعمية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن أنس بن مالك

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة (حاملة في نواصي الخيل) وعند الاحماعيل  
البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجاروا والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيامة وقد  
يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر \* وهذا الحديث اخرجه أيضا  
في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنساء في الخيل \* هذا (باب) بالتنوين (الجهاد ماض) أى مستمر  
(مع) الامام (البر) أى العادل (و) مع الامام (الفساجر) أى الجائر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل  
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) الموصول في السابق واللاحق \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل  
ابن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عمرو) هو ابن الجعد وابن  
أبي الجعد السابق قريبا (البارقي) بالموحدة والراء بعد الالف فالفاف نسبة الى بارقي جبل باليمن اوقبيلة من  
ذى رعين (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) والخير هو (الاجر)  
أى الثواب فى الآخرة (والمغنم) أى الغنمة فى الدنيا فها ما يدل ان من الخير أو خير ميتة أمحدوف أى هو الاجر  
والمغنم كما مر وذكر بقائه الخير فى نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر  
انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يحدد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق فى حصول هذا الفضل  
بين أن يكون الغزومع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقائه الجهاد  
بقائه المجاهدين وهم المسلمون وفى حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا بالجهاد واجب عليكم مع  
كل أمير بزا كان أو فاجر وان عمل الكسائر واسناده لا بأس به الا أن مكحول لا يسمع من أبي هريرة  
وفى حديث أنس عنده أيضا مرفوعا بالجهاد ماض منذ بعثنى الله الى أن يقاتل أحرقتى الدجال لا يطله  
جور جائر ولا عدل عادل وفى حديث جابر عند الامام أحمد من الزيادة على حديث الساب فى نواصيها الخير  
والنيل يفتح النون وسكون التحتية بعدها لام وأهلها معانئون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن  
سعد فى الطبقات وابن مندبه فى الصحابة والمتفق عليها كاسط كفه فى الصدقة \* (باب) فضل (من احتبس فرسا)  
زاد الكشيمنى فى سبيل الله (لقوله تعالى ومن رباط الخيل) أى للغزوه وبه قال (حدثنا علي بن حصص)  
المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب انه على بن الحسن بن شبيب يفتح النون وكسر المجهمة  
بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا طه بن أبي سعيد) المصرى نزيل الاسكندرية  
المدنى الاصل (قال سمعت سعيدا المقبرى يحدث انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله  
عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله) بنية جهاد العدو ولا قصد الزينة والترفة والتفاخر (ايما باب الله) بالنصب  
على أنه مقعول له أى ربطه خالصا لله تعالى امتثالاً لامره (وتصدىقا بوعده) الذى وعده به من الثواب على  
ذلك (فان شبعه) بكسر المجهمة أى ما يشبع به (وربه) بكسر الراء وتشديد التحتية أى ما يرويه من الماء  
(وروثه) بالثالثة (وبوله) ثواب (فى ميراثه يوم القيامة) وعند ابن أبي عاصم فى الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن  
عريب يفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية سا كنة ثم موحدة المكى عن أبيه عن جده مرفوعا فى الخيل  
وابوالهاواروا منها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد فى الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كاسط يده بالصدقة  
لا يقبضها وابوالهاواروا منها عند الله يوم القيامة كذا كنى المسك وعند ابن ماجه من حديث عيم الدارى رضى  
الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا فى سبيل الله ثم عالج علفه يده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا  
من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زبياع الجداى زار عيم الدارى فوجده يلقى لقرسه شعيرا ثم يعلقه عليه  
وحوله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكنى بك قال عيم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ما من امرئ مسلم يلقى لقرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد  
فى مسنده \* (باب اسم الفرس والجدار) أى مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب بأسماء تخصهما لتمييزهما  
عن غيرهما من جنسهما \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقتدى (قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم)  
بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبى قتادة الحارث بن ربي الانصارى  
(انه خرج مع النبي) ولابى ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (فختلف أبو قتادة مع بعض  
أصحابه وهم محرمون) بالعمرة (وهو غير محرم) لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بمجهة  
الساحل (فرا وأحمارا وحشيا) ولابى ذر حمار وحش (قبل أن يراه) أبو قتادة (فلما رأوه تركوه حسنى رآه

أبو قتادة فركب فرسه (قاله) بالذ كبر ولا ي ذر لها (الجرادة) بفتح الجيم والراء المنخفضة والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكرو الاثني فيه سواء واحده التائيت \* وروى أبو داود من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاثني من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة ثم حكى ابن جنى والفرزة فرسة وتصغير الفرس فرير وان اردت الاثني خاصة لم تقل الا فرسة بالهاء والجمع افراس وفروس ولفظها مشتق من الافراس كأنها تقترس الارض لسرعة مشيها والفرس كفى منها أبو شجاع وأبو مدرك والجر الاثني من الخيل قال في القاموس وبالهاء الحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لابشر كما فيه الذكرو والجمع اجار وجمهور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حرفوا ليس في حجرة ولا بقله زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء (فسألهم) أي سأل أبو قتادة أصحابه المحرمين (أن يناولوه سوطه فأبوا) أن يناولوه (فتناوله فحمل) أبو قتادة على الحمار (فقره ثم اكل) منه (فاكلوا فقدموا) بالاقاف ولا ي ذر في نسخة وأبي الوقت والاصلي خندمو بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على اكله لكونهم محرمين (فلما ادركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم اكله (قال هل معكم منه شيء قال معاربه فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها) \* وهذا الحديث قد سبق بعناه في الحج بدون تسمية فرس أبو قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في الصحيح هو الصحيح او يكون لها اسمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المدني قال (حدثنا مع بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة آ حرم نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولي المدنى قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (أبي بن عباس بن سهل) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في ساطننا) يستاتا (فرس يقال له الصيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مضمرة وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه على وزن رغيف وربحه الدمياطي وجرم به المهروي وقال سمي به اطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلطف الارض بذنبه وزاد أبو اذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم الخفيف أي بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض وبالأول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين القوي وقيل لوجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية أنه روى بالجيم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من الصافة \* وهذا الحديث من افراد المؤلف \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهوية المروزي (انه سمع يحيى بن آدم) بن حايان القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) هو سلام بتشديد اللام ابن سالم الخنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي وأهو عماد بن زريق وبه جزم ابن حجر لاجراخ التماسي الحديث وصرح فيه به وجرم الكرمانى بالأول وتبعه النعيق وقال لا يصح أن يكون هو عماد لانه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين وسكون الميم الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة (عن معاذ) هو ابن جبل الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء وسكون الدال أي راكبا خلفه (على حمار) له عليه الصلاة والسلام (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الذاء وبعد التحتية الساكنة راء تصغيرا عفرأخرجوه عن بناء أصله كما قالوا سويدي تصغيرا سودا مأخوذة من العفرة وهي حرة يخالطها يياض وروهم عياض في ضبطه له بالعين المعجمة وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له يعفور وابن عبدوس حيث قال انه ما واحد فان عفيراً أهدها المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفوراً أهدها فروة بن عمرو وقيل بالعكس (فقال يا معاذ هل) ولا ي ذر وهل (تدرى حق الله) كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله (على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورده اعلم قال) عليه الصلاة والسلام (فان حق الله على العباد أن يعبدوه) ولكن شئني أن يعبدوا بحذف المفعول (ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد) بالنصب عطفا على فان حق الله ولا ي ذر وحق العباد (على الله) بالرفع على الاستئناف فضلامه (أن لا يعذب من لا يبشر له) به شيئاً فقلت يا رسول الله أفلا) اي أقلت ذلك فلا (ابشر به الناس) فالعطوف عليه مقدر بعد الهمزة (قال لا يبشرهم) بذلك (فيتكلموا) بتشديد المثناة الفوقية

من الاتكال وللكشميتي فينكوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من التناول وفي اليونانية بضم الكاف  
لاغير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس سمى ليتميز به عن غيره  
والحديث أخرجه أيضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار . وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بوحدة فحجة مشددة  
قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس  
ابن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان فزع) أى خوف (بالمدينة) أى ليلا (فاستعار النبي صلى الله عليه  
وسلم فرساننا) لا ينافي قوله فيما سبق انه لا يطله لانه زوج أمته (يقال له مندوب) بغير ألف ولا م وكان بطي  
المشي (فقال) حين استبرا الخبر ورجع (مادأ ينما من فزع وان وجدناه) أى القرس (لجرا) شبه جريه لما  
كان كثيرا بالجرا لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في الجرا بمعنى الأى ما وجدناه  
الاجرا والعرب تقول ان زيد العاقل أى مازيد العاقل . ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسا لكل واحد منها اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له  
بغلة تسمى دلدل وناقته تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك . (باب ما يذكر) في الحديث (من شؤم  
القرس) بالهمزة وتحتف واوا وهو ضد العين . وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب  
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال احبني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم) كائن (في ثلاثة في القرس) أى اذا لم يغز  
عليه او كان شحوسا (والمرأة) اذا كانت غير ولودا وغير قانعة أو سليطة (والدار) ذات الجمار السوء والضيقة  
أو البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالخمر فيها كما قاله ابن العربي  
بالتسوية الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي العين والشؤم علامتان لما يصيب الانسان من الخمر  
والشر ولا يكون شئ من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لا قضية ليس لها  
بانفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شئ الا انها الماصكات اعتم الاشياء التي يقتنها الانسان وكان في غالب  
أحواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وقرس مرتبطة ولا يتخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف  
العين والشؤم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان  
وسائر الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ثم زادت ام سلمة في حديثها  
المروى في ابن ماجه السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة  
المرأة والقرس والدار وظاهره أن الشؤم الطيرة في هذه الثلاثة وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك  
مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شئ ففي الدار والقرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو  
في معنى الاستثناء من الطيرة أى الطيرة منى عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل أن  
يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه أى الشؤم ليس في شئ  
من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القدر  
سبقه العين والمعنى أن لو فرض شئ له قوة وتأثير عظيم سبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها  
وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على أن الشؤم أيضا منى  
عنها والمعنى ان الشؤم لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الاشياء فانما أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها  
فلا وجود له أصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سبها  
ما في الاشياء من مخالفة الشرع أو ليطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها  
وسلاطة لسانها ونحوهما وشؤم القرس أن لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها شرعا أو طبعها وبؤيده  
ما ذكره في شرح السنة **كأنه** يقول ان كان لا حدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو قرس  
لا تعجبه فليفار قها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع القرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة  
كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فيها عددنا أو انا فحولنا الى  
أخرى فقل فيها ذلك ذروها ذمة رواء أبو داود وصححه الحاكم فأمرهم بالتحول عنها لانهم **كانوا**  
فيها على استئصال واستيهاش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها لزول عنهم ما يجدون من  
الكراهة لانها سبب في ذلك وقيل يحمل الشؤم هنا على معنى قوله الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن أبي

وقاص عند أحد من قواع من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرأة  
 المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها انكرت علي أبي هريرة  
 تحديسه بذلك فعند أبي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة  
 فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله لكنه منتطح لان مكحول لم يسمع من عائشة نعم روى أحمد وابن خزيمة وصححه  
 الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان أبا هريرة قال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال  
 ان أهل الجاهلية كانوا يطهرون من ذلك فأخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن أهل  
 الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك علي أبي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا  
 الحديث أخرجه والنساء في عشرة النساء وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن  
مالك) الامام (عن أبي حازم بن دينار) اسمه مسلمة (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء) أي ان كان الشؤم في شيء حاصل (في المرأة والفرس والمسكن) اخبار  
انه ليس فيه شؤم واذ لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشؤم وكذا هو  
في الموطأ ثم زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن  
سليمان الخزازي عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء في المرأة الخ الا ان اسماعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث  
أخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (الخيل  
لثلاثة وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله عز وجل (والخيل) أي وخلق الخيل (والبعال والحيرات) كيوها وزينة  
مفعول له عطف على محل لترك كيوها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما  
يقصد منه غالباً ان لا يقصد منه غيره اصله لا يدل له أن الآية مكينة وعمامة المفسرين والمحدثين على أن الحر  
الاهلية حرمت عام خير وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن  
مالك) هو امام دار الهجرة ابن انس (عن زيد بن اسلم) العدو المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن  
أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة) جار ومجرور ولا يذوعن الكشميف  
ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع (لرجل أجرة لرجل ستر وعلى رجل وزر فاما) الرجل (الذي) هي (له اجر فرجل  
ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل (فاطال) في الخيل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في سرح) بفتح  
الميم وبعدها السالكه كنه جيم موضع كلاء (اوروضة) بالشك من الراوي ككالاتي (خاصات) أي  
ما كات وشريت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية جيلها المربوطة فيه (من المرج  
اوروضة ككانت له) أي لصاحبها (حسان) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها  
الذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط (شرفا وشرفين) بفتح الشين المجبة والراء  
والفاء فيهما شوطا أو شوطين فعدت عن الموضوع الذي ربطها صاحبها فيه ترى ودرت في غيره (ككانت  
اروايتها) بالثالثة (وانارها) بالثالثة في الارض بجوارها عند خطواتها (حسان) أي لصاحبها يوم القيامة  
(ولو انها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) أي  
شربها وعدم ارادته أن يسقيها (حسان) له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا بالنصب  
للتعليل أي لاجل الفخر أي تعاطفا (ورباه) أي اظهار الطاعة والباطن بخلافه (وتوا) بكسر النون وفتح  
الواو والمتعداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي اسم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في ورياء ونوا بمعنى او لان  
هذه الثلاثة قد تفرقت في الأشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية احده هذه  
الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في آخر كتاب الشرب وجعل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رعايتها  
ولا ظهورها فهي لذلك ستروسيما في علامات النبوة (وستل رسول الله صلى الله عليه وسلم) السائل  
مصعب بن ناجية جد الفرزدق (عن الجر) أي عن صدقتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل على فيها)  
شيء مخصوص (الاهذه الآية الجامعة) العمارة الشاملة (الفاضة) بالفاء والذال المجبة المشددة القليلة المثل  
المتفرقة في معناها (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وفي هذه الآية كما قال ابن

قوله  
 قوله  
 قوله



بطل تعليم الاسمتباط والقياس لانه شبه ما لم يذ كر الله حكمه عليه في كتابه وهي الجر بما ذكره وتعقبه ابن المنبر  
 بأن هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن أنكره او وقف وسيكون  
 لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى \* (باب من ضرب دابة غيره) لما عبت  
 (في الغزو) اعانة له \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالقضاء قال (حدثنا ابو عقيل) بفتح  
 العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري قال (حدثنا ابو المتوكل) علي بن داود (الناسج) بالنون  
 والحيم نسبة الي بن ناحية بن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال آتيت جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه  
 (فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل)  
 بشير المذكور (لا ادري) قال ابو المتوكل (غزوة او عمرة) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل ام عمرة بالميم بدل  
 الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه الموائف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتره  
 بطريق تبول في الغزوة جاز ما بها ووافقه عن ذلك علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل لكن جزم ابن اسحاق  
 بأنه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بأن أهل المغازي اضبط (فلما أن اقبلنا) بزيادة أن (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من أحب ان يتجمل الى أهله فليجمل) بسكون اللام وضم التحيمة بعدها عين مهملة وتشديد الجيم  
 المكسورة ولا بي ذر عن الكشميهني فليستجمل بعشاة فوقية بعد التحيمة من باب التفعّل (قال جابر فأقبلنا وانا  
 على جبل لي ارمك) بهمزة مفتوحة فراء سا كنة قيم مفتوحة فكاف يحالط حرة سواد (ليس فيه) أي في الجبل  
 ولا بي ذر فيه أي في الاحلة لان الجبل را حلة (شية) بكسر الشين المجهمة وفتح التحيمة المخففة علامة أي ليس فيه  
 لمعة من غير لونه ولا عيب فيه (والناس حتى) جملة حالية من قوله وانا على جبل لي أي أن جملة كان يسبق جمال  
 غيره (فبيننا) بغير ميم (أنا كذلك اذ قام علي) أي وقف جلي من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا أظلم عليهم  
 قاموا أي وقفوا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضر به بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه)  
 ولا جدت يارسول الله أبطأ جلي هذا قال أنفه وأما ما خر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا  
 فضلت فأخذها ففضه بها فخرت ثم قال اركب فركبت (فقال أتبيع الجبل قلت نعم) وفي باب اذا اشترط  
 البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته وفي رواية  
 داود بن قيس احسبه بأربع اواق فاستثنيت حاله الى أهلي (فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه  
 وسلم المسجد في طوفت اصحابه فدخلت اليه) ولا بي ذر عن الكشميهني عليه (وعتلت الجبل) بالهتال (في ناحية  
 البلاط) بفتح الموحدة الحارة المفروشة عند باب المسجد (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (هدا جلت) الذي  
 استعته مني (نخرج) من المسجد (فجعل يطيف بالجبل ويقول الجبل جلتنا بعت النبي صلى الله عليه وسلم اواق  
 من ذهب فقال أعطوها جابرا) بقطع همزة أعطوها مفتوحة (ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن  
 والجبل لك) هبة قال السهلي ما حصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل أبيه بأحد أن الله احياه  
 وقال ما تشتهي فأزيدك كد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجبل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر  
 عليه الثمن والجبل وزاده على الثمن كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم  
 وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فشا كل الصل مع الخبر \* وهذا الحديث قد سبق مختصرا  
 في المظالم وشرحه في الشروط \* (باب الركوب على الدابة الصعبة) بسكون العين أي الشديدة (و) على  
 (الفعولة من الخيل) جمع فحل والناهية كما قال الكرماني لعالمها التاكيد الجمع كما في الملائكة (وقال راشد بن سعد)  
 بسكون العين المقرئ بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بمد همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابي  
 ليس له في البصاري سوى هذا (كان السلف) أي من الصحابة فمن بعدهم (يستحبون الفعولة) من الخيل  
 أن يقاتلوا عليها في الجهاد (لانها اجري) بهمزة مفتوحة فحيم سا كنة فراء مفتوحة بغير همز من الجري  
 وفي بعض الاصول اجرا بالهمز من الجراءة (وأجسر) بالميم وبالسين المهملة أي من الاناث وروى الوليد بن  
 مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا او ابن محيريز أنهم كانوا يستحبون  
 اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفصول في الصفوف والحصون ولما ظهر  
 من أمور الحرب \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطني هو أحد الملقب بشجوية واهم جده ثابت



وقال الحاكم هو أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهو أشهر واكثر من الاول كما قاله في الفتح قال  
 (اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه انه قال سمعت  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء والزاى خوف (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرسا لابي طلحة يقال له مندوب) كان بطي المشي (فركبه وقال) حين استبرأ الخبر ورجع (مارا ينام فزع  
 وان وجدناه) القرس (بحرا) ان في قول الكوفيين معنى ما واللام في الجراح معنى الاى ما وجدنا القرس  
 الا الجرا وعند البصريين ان مخنفة من التثنية قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ القرس في الحديث  
 لما ترجم له حيث قال والقنولة من الخيل لان القرس يتناول القنصل والاتي وانما الحصان يخص القنصل  
 الا ان يستدل البخاري على أنه فحل يعود ضمير المذ كرم عليه يعني في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف أيضا  
 لان العود يصح أيضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ القرس مذكروا ان كان يقع على المؤنث عكس لفظ  
 الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في تصغير  
 القرس المذ كرفيس وفي الاثني فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ وهذا يتقوى استدلاله قال في المصابيح لا يتقوى  
 ولا يعضده بوجه فتأمله تجده كما قلنا (باب) كمية (سهم القرس) وقال مالك) امام دار الهجرة (يسمى للخيل  
 والبراذين) بفتح الباء والراء وبالذال المجهة جمع برذون بكسر الواو وحدة وسكون الراء وفتح المجهة وسكون الواو  
 التركي (منها) أي من الخيل وخلافها العرب والاثني برذونة وزاد في الموطأ والهيمن (لقوله تعالى والخيل  
 والبغال والحمير لكرها) لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسمها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع  
 على البرذون والهيمن بخلاف البغال والحمير والمراد بالهيمن ما يكون أحدا بويه غير عربي والآخري  
 (ولا يسهم لا كثر من قرس) هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد وبه قال  
 (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي (عن ابي اسامة)  
 حاد بن اسامة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن همر العمري (عن نافع) مولى ابي عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للقرس سهمين واصاحبه سهمان) أي غير سهمي القرس فيصير للقارس  
 ثلاثة اسهم ولا يزداد القارس على ثلاثة وان حضر بأكثر من قرس كما لا يتقص عنها • وقال أبو حنيفة لا يسهم  
 للقارس الاسهم واحد وقرسه سهم وقال أكره ان أفضل بهيمة على مسلم واحتجوا به في ذلك بظاهر ما رواه  
 المدارقاني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن عمير كلاهما عن  
 عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للقارس سهمين وأجيب بان المعنى اسهم للقارس بسبب قرسه سهمين غير سهمه  
 المختص به فلا حجة فيه وقد روى أبو داود من حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للقارس سهمين  
 واكمل انسان سهم فكان للقارس ثلاثة اسهم وفي رواية أبي ذر تقدم هذا الحديث على قول مالك • (باب من  
 قاد دابة غيره في الحرب) • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاطي (عن شعبة)  
 ابن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة حنين  
 انه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه أقرتم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي اولهم  
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت استخلت من شوال سنة ثمان (قال لكن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفت) بتشديد نون لكن أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفت  
 وحذف لانه لم يرد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم  
 الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم وعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحد منهم انه فر من قال  
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (ان هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون  
 الى هوازن بن منصور (كانوا قواما) جمع رام (وانما الملقيناهم جلسنا عليهم فانهم زوموا فأقبل المساون على  
 الغنم واستقبلونا) أي هوازن ولا يذرت فاستقبلونا بالقامد الواد (بالسهم) فاما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم يفت) أي فاما نحن فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفت فبين شعبة أن فرار من تزلم يكن  
 على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشروا من وقع السهم والفرار المتوعد عليه هو أن ينوي عدم العود وأما  
 من تزلم في فتنة او كان فرارا لكثرة عدد العدو بان كان ضعفهم أو أكثر ونوى العود اذا أمكنه فليس  
 دخلا في الوعيد (فقد رأيت) عليه الصلاة والسلام (وانه لعلى بغاته البيضاء) التي اهداه له ملك أبله او قروة

الهدائي (وان ابا سفيان) بن الحارث بن عبد المطلب (أخذ بلجامها والتي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى انهزم وأنامتقن أن الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض أهل العلم انه كان يقول بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية (أنا بن عبد المطلب) اتسب الى يده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نياحة الذكرو طول العمر بخلاف عبد الله ايه فانه مات شابا أولانه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعوا الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فاتسب اليه ليتذ كر ذلك من كان يعرفه (باب الركاب) بكسر الراء (والغرز للداية) بالغين المجهمة المقترحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان او الغرز للحمل والركاب للفرس او الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري (عن ابي اسامة) جاد بن اسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أدخل رجلاه الشريف (في الغرز واستوت به ناقته) حال كونها (قائمة أهل) بالفتح والعمرة (من عند مسجد ذي الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه فألحقه به أو أشار به الى أنهم مترادفان (باب ركوب الفرس العري) بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقي بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن فارس اعروريت الفرس اذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة ولا يقال مثل هذا في الادميين انما يقال عريان وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين وسكون نالها فيهما ابن اوس السلمي الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه استباهم النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرز عواليه بالمدينة وكان قد سبقتهم الى الصوت (على فرس) استعارة من أبي طلحة (عري ما عليه سرج) حال كونه (في عنقه سيف) معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفرسية البالغة (باب الفرس القطوف) بفتح القاف وضم الطاء أي البطن المشئي مع تقارب النطاء وبه قال (حدثنا عبد الاعلى ابن حماد) البصري ثم البغدادي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان أهل المدينة فرزوا مرة) ليلا (فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة) يقال له مندوب استعاره منه (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة وتضم (او كان فيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا (فلارجع) بعد أن استبرأ الخبر (قال رجدا نافر سكم هذا بجرا) قال في اساس البلاغة وصفة بالبر لسعة جريه (فكان بعد ذلك لا يجاري) بضم اوله وفتح الراء مبني للمفعول أي لا يطبق فرس الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم (باب مشروعية) (السبق بين الخيل) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدرها ما يفتحمها فهو المال الذي يدفع الى السابق وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعده التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اجري) أي سابق (النبي صلى الله عليه وسلم ما حضر) بضم الصاد المجهمة وكسر الميم المشددة (من الخيل) أي خلف حتى يمن وقوى ثم قلل علمه الاقوتانم أدخل بيتنا كنيننا وغشى بالجلال حتى حى وهرق وجف عرقه نجف له وقوى على الجري (من الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مدودا ويقصر مكان خارج المدينة (التي تية الوداع) بفتح الواو والثنية بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يعني معه المودة عون اليها (واجري) أي سابق عليه الصلاة والسلام (عالم يضمر) من الخيل (من الثنية) المذكورة (الى مسجد بنى رريق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء آخره طاف مصغرا قبيلة من الانصار وأضيف المسجد العلم اصلاته ثم فيه فالاضافة إضافة تعريف لملك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وكت فيمن اجري) أي سابق (قال عبيد الله) بن الوليد العدي (حدثنا سفيان) الثوري (قال

حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر العمري ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث  
 بخلاف الرواية الاولى فاتم بالنعنة (فان سفيان) الثوري بالسنة السابق (بين الحفيا) ولا يذرت من  
 الحفيا (الى ثنية الوداع خمسة اميال اوستة وبين ثنية) بالجزر ولا يذرت ثنية بالفتح (الى مسجد بن زريق ميل)  
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجري وقدمضى في باب هل يقال مسجد بن فلان من كتاب الصلاة \* (باب  
 اضممار الخليل للسبق) أي اهز الاله الاجل السابق وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق \* وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن يونس) نسبه بلده واسم أبيه عبد الله البربوعي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن  
 عبد الله) هو ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق) أي ينقسه أو امر أو اباح  
 المسابقة (بين الخليل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أي غايتها (من الثنية) المعروفة بثنية  
 الوداع (الى مسجد بن زريق) بضم الزاي بعدها راء مفتوحة (وان عبد الله بن عمر كان سابق بها) أي بالخليل  
 التي لم تضر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخليل مر كوبة وليس المراد ارسال القرسين ليجريا بانفسهما  
 (قال أبو عبد الله) البخاري تعالى بي عبدة في الجواز (أمداء) أي (غاية فطال عليهم الأمد) وهذا مما اتفق عليه  
 أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية الجوهري والكشهرني وقد ورد ابن بطال هنا سؤالاً  
 وهو كيف ترجم على اضممار الخليل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخليل التي لم تضر وأجاب بأنه  
 اشار بطرف من الحديث الى بقيته وأحل على سائر لان تمام الحديث انه عليه الصلاة والسلام سابق بين  
 الخليل التي اضرمت وبين الخليل التي لم تضر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة  
 العامة لما قد يكون ثابتاً وما قد يكون منفيًا معني قوله باب اضممار الخليل للسبق أي هل هو شرط ولا فبين انه  
 ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بهم مضمرة وغير مضمرة وهذا أفعد لمقاصد البخاري من قول  
 الشارح انما ذكر طرفاً من الحديث ليدل على تمامه لان لقائل أن يقول اذا لم يكن يتم من الاختصار فذكر  
 الطرف المطابق للترجمة ارى في البيان لاسيما والطرف المطابق هو اول الحديث اذا قوله عن ابن عمر سابق النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين الخليل التي اضرمت من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخليل التي لم تضر كما ساق في هذه  
 الترجمة فحمله على تأويلها لا يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد السكتة  
 في الاقتصار \* (باب غاية السبق للغيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 المسندي قال (حدثنا معاوية) بن عمر والازدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث النزازي  
 (عن موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال سابق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بين الخليل التي قد اضرمت) بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من الحفيا وكان أمدها) أي غايتها  
 (ثنية الوداع) وأضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع قال أبو اسحاق (فقلت لموسى) أي ان  
 عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة) وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة أو ستة وهو  
 اختلاف قريب (وسابق) عليهما الصلاة والسلام (بين الخليل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من  
 ثنية الوداع وكان أمدها) أي غايتها (مسجد بن زريق) قال أبو اسحاق (قلت) أي لموسى (فكم بين ذلك قال  
 ميل أو نحو) وقال سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر من سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه  
 الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الاول الى مشروعية السبق بين الخليل وانه ليس من العبث بل من  
 الرياضة المجدودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والاتفاع بها عند الحاجة والاصل في السبق الخليل  
 والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل او خف أو حافر رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه  
 وابن حبان وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الابل والحافر الخليل وتجوز المسابقة على الغيل  
 والبغل والحمار على المذهب أخذ من الحديث السابق والثاني لاقصر الحديث على ما فسر به الشافعي وأشار  
 بالثاني الى أن السنة أن يتقدم اضممار الخليل وانه لا تمنع المسابقة عليه عند عدمه وبالثالث غاية السبق  
 في شرط الاعلام بالموضع الذي يد آن بالجري منه والموضع المنتهي اليه وتساوي المتسابقين فيما فلو شرط  
 تتقدم مبتدأ احدهما أو منتهاه لم يجز وفي الحديث أن المضمرة لا يسابق مع غيره وهو محتمل اتفاق ولم يعترض  
 في هذا الحديث للمراعاة على ذلك بل وليس في الكتب الستة لها ذلك لكن ترجم الترمذي لها باب المراعاة  
 على الخليل ولعله أشار الى ما أخرجه الامام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم سابق بين الخليل وراهن وتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبمعرض لكن بشرط أن يكون  
العوض من غير المتسابقين أما الامام وغيره من الرعية بأن يقول من سبق منك فله من بيت المال كذا وعلى  
كذلك في ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول  
ان سبقتني فلك كذا أو سبقتك فلا شيء لك على فان أخرج كل منهما ما لا على انه ان سبقه الاخر فهو له لم يجز  
لان كلا منهما متردد بين أن يعطى وأن يعرم وهو صورة القمار المحرم الا أن يكون بينهما عمل فيجوز وهو ما  
على فرس مكافى لفرسهما ولا يخرج المحلل من عنده شيئا يخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن  
يخرج كل منهما مالا ويقول الثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقتك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ما سبق  
أخذ الجمل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحد وجهه وروى عن المالكية اخراج السبق منهما ولو عمل  
ولم يعرف مالك المحلل لنا مرواه أبو داود وابن ماجه من رواية سفیان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن  
المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق  
فليس بتمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار ولم يفرده سفیان بن حسين كما زعم  
بعضهم فقد رواه أبو داود أيضا من طريق سعيد بن بشر عن الزهري (باب ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم قال)  
ولا يبي ذر وقال (ابن عمر) رضي الله عنهما (اروى النبي صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على القصواء)  
بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ومدود الاسم ناقته صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حدث وصله في المح  
(وقال المسور) بن مخزومة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما حلت القصواء) أي ما حرت وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا  
معاوية) بن عمرو والازدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم الفزاري (عن حميد) الطويل انه قال سمعت أنسا  
رضي الله عنه يقول كانت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العصابة) بعين مهيولة مفتوحة فصاد مجبة  
ساكنة مدودة وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد الهندي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن زهير  
مصفر ابن معاوية البلعني الكوفي (عن حميد) الطويل (عن أسد رضي الله عنه) انه قال كان للنبي صلى  
الله عليه وسلم ناقه تسمى العصابة لا تسبق قال حميد) الطويل بالاسلام المدكور (اولا تكاد نسق) على  
الشك (بجاء اعرابي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الاعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) بفتح  
القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين الى أن تدخل السادسة فيسمى جلا  
ولا يقال الا للذكور (فسيبها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه  
شافعا لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه) وفي رواية ان حقا  
فعل الله متعلق بحقا وأن لا يرتفع خبران وأن مصدرية فيكون معرفة واهم بكرة فيكون من باب التلب أي  
ان عدم الارتفاع حق على الله (طوبه) أي واه مطولا (ومسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن حماد) هو ابن  
سلة (عن ثابت) ابني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله أبو داود ووقع في رواية  
المستمل وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير أبي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياق  
عند أبي داود بأطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد بن هراطل من سياق أبي اسحاق الفزاري  
فتخرج رواية المستمل وكذلك اعتمد رواية أبي اسحاق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس  
وأشار الى أنه روى مطولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية حميد مطولا فأخرجه طاله في فتح الباري  
ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقة يشمل القصواء وغيرها قال في النهاية القصواء الناقة  
التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جددع فاذا بلغ الربع فهو قصوفاذا اجازته فهو غضب فاذا  
استوصلت فهو صم يقال قصونه قصوا فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقته عليه  
الصلاة والسلام قصواء وانما كان هذا القبا لقوله تسمى العصابة ويقال لها العصابة ولو كانت تلك صفتها لم يمتح  
لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقه تسمى العصابة وأخرى تسمى الجداء وأخرى صلاء وأخرى مخضرمة  
وهذا كله في الاذن فيحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقه مفردة وأن يكون الكل صفة ناقه واحدة  
فدعاها كل واحد منهم بما يختص وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة  
والسلام ببراءة قريش ابن عباس انه ركب ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العصابة

قوله فيكون معرفة الخ فبه  
ان المصدر النسك متضاف  
الى الشيء الذي هو فاعل  
يرتفع وهو نكرة والاضافة  
الى النكرة لا تفيد تعريفا  
كما لا يجزى ما قبله

ولغيره ما الجدة فما هذا بصريح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة \* (باب الغزو على الخير) كذا  
 وقع للمستقل وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردفت النبي صلى الله عليه وسلم  
 على حاري قال له غير في حمله أن المؤلف وجد الله تعالى بيض له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته  
 فاخترته المنية قبل وضه النبي هذه الترجمة لتاليها فقال باب الغزو على الخير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وامتنعك لانه لا ذكر للعير في حديثي الباب واجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحمار من البغلة أو أن المولى  
 يبيض له \* (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء فانه أنس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال  
 أبو جريد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في أو آخر الزكاة  
 (أهدى ملك أيلة) فتح الهمة وسكون التحية مدينة على ساحل البحرين مصر ومكة في قول أبي عبيد وقال  
 غيره هي آخر الجباز وأول الشام بينهما وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها أبو حنابن رويه واسم امه  
 العلاء للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس  
 ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفاء الخفقة ألف فثلثة وهذا هو  
 الصحيح \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
 القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال  
 سمعت عمرو بن الحارث) المصطلق الخزازي أخا أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما (قال ماترك  
 النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء) هي لدل لان أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت  
 بعده عليه السلام سواها والشبهة غلبة البياض على السواد فمما هيضاه لذلك (وسلاحه) الذي اعده للعرب  
 (وأرضائر كها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في حصته واخبر بحكمها عند وفاته والارض هي نصف فدك  
 وثلث ارض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وصفيه من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى \* وهذا  
 الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي والتسامي في الاحباس وسبق في الوصايا \* وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن المنذر) العنزي لزم البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني)  
 بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) نه (قال له رجل) من  
 فيس (يا ابا عمارة وليتم) وفي باب من قاد دابة غيره أفررت (يوم) وقعة (حنين) قال لا والله ما ولي النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال الثوري هذا الجواب من بديع الأدب لان تقدير الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فرص صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى  
 ثم وابتهم مدبرين فبين له البراء انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله (واستمكن ولي  
 سرعان الناس) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أي المستهجلون منهم (فلقبهم هو اوزن بالنبل) بفتح النون  
 لا واحده وفي باب من قاد دابة غيره ان هو اوزن كانوا قوم اراماة وانما لقبناهم هانا عليهم فانهمزوا فأقبل  
 المسلمون على الغنائم فاستقوا بنا بالسهم فبين السبب في الاسراع (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء)  
 التي اهداها له فروة بن نفاثة كما تر عن رواية مسلم ولا يذرع على بغلة بيضاء (وأبو سفيان بن حارث) بن عبد  
 المطلب (أخذ بلباها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي فلانهم زعموا ان الذي وعدني الله به  
 من النصر حق لا خاف ليعاده تعالى (انا ابن عبد المطلب) اتسب لجدته لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما  
 قدم ايكم ابن عبد المطلب \* (باب جهاد النساء) \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى  
 قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن اسحاق) بن طلحة التيمي أبي الازهر (من) عمته (عائشة بنت  
 طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) انها (قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد)  
 وهو القتال في سبيل الله (سأل) عليه الصلاة والسلام (جهاد كمن الحج) وسبق هذا الحديث بمعناه في أول  
 الجهاد واواخر الحج (وقال عبد الله بن الوايد) العدني (حدثنا سفيان) الثوري مما هو موصول في جامعه  
 (عن معاوية) بن اسحاق (بهذا) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري قال (حدثنا سفيان)  
 ابن سهيل بن سروق الثوري (عن معاوية) بن اسحاق (بهذا) الحديث (وعن حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين  
 وسكون الميم القصاب أبي عبد الله الحناني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن  
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (سأله تسأوه عن الجهاد) في سبيل الله هل

يقطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (ثم الجهاد الحج) بكسر التون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه  
 قال الحافظ ابن حجر انما موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعني المؤلف فيه عن سفيان  
 اسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من أهل القتال للعدو والمطلوب  
 منهن التسر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج أفضل لهن ثم لهن أن يتطوعن بالجهاد ولا امام أن يستعين بأمرأة  
 وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غناء في القتال او غيره كسقي الماء ومداد او اداة الحرب كما سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى  
 (باب غزو المرأة) ولا يذرعن الكشميه غزوة المرأة (في البحر) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي  
 قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الازدى قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن الحارث وزاد أبو ذر وهو  
 الفزاري بفتح الفاء والزي (عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو  
 وليس بينه وبين سابقه زائدة بن قدامة كما زعم أبو عمير - عود في الاطراف وأقزوه المزي عليه فقد أخرجه الامام  
 أحمد وغيره كالبخاري ايس فيه رائدة عن أبي طوالة وقد نعت سماع أبي اسحاق من أبي طوالة انه (قال سمعت  
 أنس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة لمهان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها  
 ساء مهملة فألف فتون ام حرام خالة أنس (فأتسكأ عندها) فنام (ثم فتحك) بعد أن استيقظ من نومه (فقاتت)  
 ام حرام (لم تضحك يا رسول الله فقال ناس) أي اضحك في ناس (من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله  
 مثلهم) في الدنيا اوى الجنة (مثل الملوك على الاسرة) فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولا ي  
 ذرق قال) اللهم اجعلها مني ثم عاد (الى النوم ثم استيقظ) فضحك فقالت له مثل (أي مثل قولها الاول لم تضحك  
 او) قالت (رم ذلك) أي الضحك (فقال لها مثل ذلك) ناس من امتي يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون  
 البر وهو ظاهر (فقاتت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (ولست من  
 الاخرين) الذين يركبون البر (قال) أبو طوالة (قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت) وفي رواية اسحاق  
 عن أنس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وظهر هذا انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بأنها كانت اذ ذلك زوجته ثم طلقها ثم راجعها  
 بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اول موافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن  
 عبادة تزوجها بعد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوة في رواية اسحاق وكانت تحت  
 عبادة على انه جلة معترضة أراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره أنه  
 انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (فركبت البحر مع بن قرفة) بالقاف والراء والطاء المحجمة المفتوحات فاختة  
 امرأة معاوية بن أبي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب  
 البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرفة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرفة بن  
 كعب الانصاري (فلما قفلت) أي رجعت (ركبت دابتهما فوقفت بها) بفتح الواو (فسقطت عنها فماتت)  
 الوقصر كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقفت به راحته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام  
 ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال رقص الرجل فهو موقوص \* (باب حمل الرجل امرأته في الغزودون  
 به من نسائه) \* وبه قال (حدثنا ساجج بن نهال) بكسر الميم أبو محمد السلي الاتمطي البصري قال  
 (حدثنا عبد الله بن عمر القتيبي) بضم التون وفتح الميم مصفراً قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص)  
 أي الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعية (عن حديث عائشة) رضي الله عنها  
 (كل حديثي طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن  
 يخرج) أي يمضي الى سفر (أقرع ببر نسائه) تعليبا لقلوبهن (فأيتهن) بتاء التانيث (يخرج) بفتح حرف  
 المضارعة وضم الراء (سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقرع بيننا في غزوة غزاها) هي غزوة بني  
 المصطلق (فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب) أي الامر به وفي رواية  
 ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من  
 أن ام سلمة خرجت معه أيضا في هذه الغزوة فغير صحيح \* (باب غزوة النساء وقاتلن مع الرجال) \* وبه قال  
 (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح ميسرة المقعد التميمي القتيبي

مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس  
 رضي الله عنه) انه قال لما كان يوم أحد انهم من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم  
 ولم يبق معه من أصحابه الا اثناعشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما همهم المساون كما سياتي  
 ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) أنس (واقدر أيت عائشة بنت أبي بكر) الصديق (وام سليم) هي أم أنس  
 (وانتم المشركتان) بكسر الميم الثانية المشددة (أرى) ابصر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المجهمة والذال المهملة  
 خلاشيها وقيل سمى الخليل خدما لانه ربما كان من سيور مركب فيها الذهب والفضة والخدمة في الاصل  
 السير والمخدم موضع الخليل من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد للنظر أو قبل الحجاب  
 (تنقزان القرب) بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون والنقز الوثب وهو  
 لازم أي تبيان وتنقزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع  
 الخافض أي تبيان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبني أخبره على متونهما والجملة حالية وضبط آخر  
 تنقزان بضم حرف المضارعة من أنقز فهداهم بالهمزة أي تحز كان القرب لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على  
 هذا الوجه وأعر به البد والداميني على انه مقبول بدم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقزان  
 جاعلتين القرب وانقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره) أي غير  
 أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث (تنقلان القرب) باللام بدل الزاي (على متونهما) أي  
 ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تفرغانه) بضم حرف المضارعة من أفرغ  
 أي تفرغان الماء الذي في القرب (في افواه القوم) ثم ترجعان فتلاهن ثم تخبثان فتفرغانها) أي القرب  
 ولا يذرف تفرغانه أي الماء (في افواه القوم) قال ابن المنير يوجب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما أن يريد  
 أن اعانهن للغزاة غزو واما أن يريد أنهن مائتين للامداوة ولستى الجرحى الاوهن يداهن عن انسهن وهو  
 الغالب فأضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهن في داوين  
 الجرحى ويؤيد الثاني حديث أنس عند مسلم أيضا ان ام سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دناسي  
 أجد من المشركين بقرت به بطنه • وقد روى ان ام سليم كانت تسبق الشجعان في الجهاد وثبتت يوم حنين  
 والاقدام قد تزلزلت والصفوف قد انتقضت والمنيا فخرت فاهما قالت لفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فليسوا بشتر  
 منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كنى وأحسن • وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جوع الروم  
 وخالطوا عسكر المسلمين يضر بن النساء يومئذ بالسيوف وذلك في خلافة عمر • وحديث الباب أخرجه أيضا  
 في فضل أبي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي • (باب جل النساء القرب الى الناس في الغزو) • وبه قال  
 (حدثنا عبد ان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال فعلمية بن أبي مالك) أبو يحيى القرظي امام بني قريظة  
 ولد في عهد صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلف في صحبته وله حديث مرفوع  
 لكن يرمي أبو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث آخر سيأتي ان شاء الله تعالى في باب لواء  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا) أي اكسية من صوف او خز كان  
 يؤتز بها (بين نساء من نساء المدينة بقي) منها (مروط جيد) بكسر الميم وسكون الراء (فقال له بعض من عنده)  
 قال احافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يا امير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم التي عندك يريدون) زوجته (أم كلثوم) بضم الكاف والمثناة (بنت علي) وكانت اصغر بنات قاطمة  
 الزهراء واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه (فقال عمرام سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام (احق) به  
 (وام سليط) هي كاذرة ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة  
 عمرو بن قيس من بني عدى بن النجار فولدت سليطا وقاطمة فكنت يا مليط لداقهي (من نساء الانصار من  
 تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فاتها كانت تزفر) بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعدها الفاء  
 المكسورة راء أي تحمل (لنا القرب يوم أحد) وشمدت أيضا خبير وحنينا (قال ابو عبد الله) أي البضاري (تزفر)  
 أي (تخبط) قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البضاري اعترض في ذلك ما روى عن أبي صالح كاتب

البث حيث قال فيمأرواه أبو نعيم عنه تزفر فخر زوسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره من رواية الحموي  
 والشهيني وحديث الباب أخرجه أيضاً في المغازي (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (في  
 القزوة) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين  
 المجبة ابن لاحق الرقاشي جاف وشين مجبة البصري قال (حدثنا خالد بن ذكوان) المديني نزول البصرة (عن  
 الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو  
 المكسورة وبالذال المجبة ابن عمراء الانصارية من المبايعات رضى الله عنها انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم) في القزوة (نسق) اصحابه (ونداوى) منهم (الجرحى) من غير ما يأن يصنع الدواء ويضعه غيرهن على الجرح  
 او المراد المتجالات ممن لان موضع الجرح لا يلتدبسه بل يقشع منه الجلد وتهايه النفس ولمسه مؤلم للاس  
 والملموس والضرورات تبع المحظورات (وزرد القتلى) منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الاسماعيلي من طريق  
 اخرى عن خالد بن ذكوان ولا تقاتل وسقط قوله الى المدينة لا يذره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الباب  
 التالي لهذا والنساء في السير (باب رد النساء) الرجال (الجرحى والقتلى) زاد ابو ذر عن الكشيبي الى  
 المدينة (به قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع  
 بنت معوذ) انها (قالت) كأنقزومع النبي صلى الله عليه وسلم فسقى القوم) اى العصابة (ونخدمهم ورد القتلى  
 والجرحى) منهم (الى المدينة) قال السفاقي - كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة  
 وتردهم النساء الى موضع قبورهم (باب) جواز (نزع السهم من البدن) وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح  
 العين والمدان كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عمدا الله) بضم  
 الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (ابى موسى) عبد  
 الله بن قيس الاشعري (رضى الله عنه) انه (قال روى) بضم الراء بصيغة المجهول (ابو عامر) عميد بن وهب  
 بضم العين مصفر الاشعري عم أبي موسى وكان من كبار العصابة (في ركبتهم) بسهم في غزوة أو طاس رماه  
 جشمي - فانتهت اليه قال (ولابى ذر فقال) (انزع) بكسر الزاى (هذا السهم فتزعتهم) من ركبتهم (قزى) بالنون  
 والزاى المفتوحين أى جرى (منه الماء) ولم يتقطع (فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في المغازي  
 في بيته (فأخبرته) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغفر لعبيد) باتنوين (ابى عامر)  
 زاد في المغازي ورأيت يياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس  
 وانما دعاه لانه علم انه ميت من ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضاً مقطعا في الجهاد ويأتى ان شاء الله تعالى تاما  
 في المغازي (باب) فضل (الحراسة) بكسر الحاء الحفظ (في القزوة في سبيل الله) وبه قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن خليل) الخزاز بجحات الكوفي قال (اخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي  
 الكوفي قاضى الموصل قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) قال (اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة) القرشي  
 العنزي قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يهرى بفتح السين المهملة وكسر  
 الهاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان السهر (قال ليت رجلا من اصحابي صالحا) صفه رجلا (يهرسى الليلة)  
 وعند مسلم من طريق اللث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال  
 ليت رجلا صالحا الخ وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها  
 أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير أى سمعت عائشة تقول لما قدم  
 سهر وقال ليت وبؤيده رواية النساء - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد  
 بقدمه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم تكن عنده (اذ سمعنا صوت سلاح فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال) أنا سهر بن ابي وقاص جئت لاحرسك) وفي رواية مسلم المذكورة فقال  
 وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (ونام) ولابى ذر فنام (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المواظف في التقي من طريق سليمان بن بلال عن يحيى  
 ابن سعيد حتى سمعنا غطيته وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يهرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكانه اختلف في وصله



وارساله وهو يقتضى انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة اخبار انه حرس في بدء  
 واحد والخلدق ورجوعه من خيرى وادى القرى وعمرة القضية وفي حين فكانت الآية نزلت متراخية عن  
 وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما نزلت هذه الآية ترك العباس انما لازمه بعد فتح مكة فيجعل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته  
 ليلة حنين اخرجه ابوداود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد  
 ابن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابا ايوب وذو كوان بن عبد قيس والادريع السلمي وابن الادريع اسمه مجنون  
 ويقال مسلمة وعباد بن بشر والعباس وابا يحيى \* وفي الباب احاديث كحديث عثمان مر فوعا حرس ليلة  
 في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليها ويصام نههارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث انس مر فوعا  
 عند ابن ماجه أيضا حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في اهله ألف سنة السنة ثلثمائة يوم  
 اليوم كألف سنة لكن قال المنذرى ويشبه أن يكون موضوعا وحديث ابن عمر مر فوعا ألا ابتكم ليلة افضل  
 من ليلة القدر حرس حرم في ارض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخارى  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن يوسف) بن أبي كريمة أبو يوسف الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم الخراساني  
 زبيل بغداد قال (اخبرنا ابو بكر) الحناط بالنون المقبرى وزاد ابو ذر يعنى ابن عباس بتشديد التميمية وبعد الالف  
 شين مججمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (عن أبي صالح)  
 ذكوان السمان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح  
 القوقية وكسر العين المهملة وفتح بعدها سين مهملة انكب على وجهه أو بعد أو هلك أو شقى (عبد الدينار)  
 (و) عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) بفتح التاف وكسر الطاء دثار (و) عبد (المجبة) بفتح الحاء المجبة وكسر  
 الميم كساء اسود مر بع له اعلام وخطوط يعنى أن طلب ذلك قد استعبدته وصار عمله كاه في طلبها كالعبادة لها  
 فهو يجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لأجله (ان اعطى) بضم اوله وكسر ثالثة اى ان اعطى ماله عمل (رضى)  
 عن خالقه (وان لم يعط لم يرض) بما قدر له فصح أنه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لأنه اوقف عمله  
 على متاع الدنيا القانى وتركت النعيم الباقي (لم يرفعه) اى لم يرفع الحديث (اسرائيل) بن يونس (ومحمد بن بجادة)  
 بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المنخفضة وبعد الالف دال مهملة كلاهما (عن أبي حصين) عثمان الاسدى بل  
 وقفاه عليه وسقط غير أبي ذر ومحمد بن بجادة قال البخارى (وزادنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن  
 مرزوق أحد مشايخه وفي نسخة وزادنا عمرو (قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه  
 عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس عبد  
 الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة) لم يقل وعبد القطيفة (ان اعطى رضى وان لم يعط سخط) بكسر الحاء  
 المجبة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو وهو قوله (تعس واتكس) بالسين المهملة أى عاوده المرض  
 كما بدأه أو انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة لأن من اتكس فقد خاب وخسر (واذا شئت) بكسر الشين  
 المجبة وبعد التميمية الساكنة كاف اصابته شوكة (فلا تتقش) بالقاف والشين المجبة أى فلا خرجت شوكته  
 بالناقش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فيها (اعبد آخذ) عدا الهمة وبعد الحاء  
 المجبة المكسورة ذال مججمة اسم فاعل من الاخذ مجرور وصفة لعبد فيمتنع من السبي للدينار والدرهم (بعنان  
 فرسه) بكسر العين أى بلغامها في الجهاد (في سبيل الله اشعت) بالمثلثة مجرور وبالفتحة لنعمة من الصرف على انه صفة  
 للمجرور من قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل ولا يذرا شعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الرأس أى  
 رأسه اشعت وتعبه في العمدة يقال لا يصح عند العربيين والرأس فاعل وكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على  
 الموصوف والتقدير الذى قدره يؤدى الى الفاء قوله راسه بعد قوله اشعت انتهى والظاهر انه خبر مبتدأ محذوف  
 تقديره هو اشعت (مقبرة قدماء) بسكون العين وتشديد الراء واعرابه مثل اشعث رأسه وقال الطيبي في شرح  
 المشكاة اشعث رأسه ومقبرة قدماء حالان من لعبد لأنه موصوف (ان كان في الحراسة) اى حراسة العدو خوفا  
 من هجومه (كان في الحراسة) وهى مقدمة الجيش (وان كان في الساقة) مؤخر الجيش (كان في الساقة) وفي  
 اصناد الشرح والجزء دلالة على نخامة الجزاء وكاله اى فهو فى امر عظيم فهو تخوفن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرة الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي - المعنى انه شامل الذكرا لا يقصد السموقاى - موضع اتفق له كان فيه فمن  
لزم هذه الطريقة كان حريا (ان استأذن لم يؤذن له وان شفع) اى عند الناس (لم يشفع) بتشديد الفاء المفتوحة  
اى لم تقبل شفاعته (قال ابو عبد الله) البخارى (لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن حجاج عن ابي حصين) وسبق هذا  
قريبا وهو ساقط في رواية ابى ذر (وقال نعتا) لفظ القرآن فتعسالمهم (كأنه يقول فأتعسالمهم) وأما (طوبى)  
فهى (فعل) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام (من كل شئ طيب وهى ياء) فى الاصل اى طيبى بطاء مضجومة  
فيهاء ساكنة ثم (حولت) اى الياء (الى الواو) لانضمام ما قبلها (وهى من يطيب) بفتح آوله وكسر ثانيه  
قال فى الصحاح ان قوله فتعسالمهم فى رواية المستمى وحده وهو على عادة البخارى - فى شرح اللفظة التى توافق  
ما فى القرآن - والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد \* (باب فصل الخدمة فى الغزو) بكسر  
الحاء وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين مهملتين مضجومتين بينهما راء ما كنة وبعد الثانية راء اخرى  
مفتوحة ابن البرند بكسر الواو وسكون النون آخره دال مهملة السامى بالمهملة البصرى - قال  
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن يونس بن عبيد) ضم العين مصغرا من غير اضافة العبدى - (عن ثابت البناني عن  
انس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك أنه (قال صحبت جرير بن عبد الله) الجبلى - زاد سلم  
فى سفره وهو أعم من أن يكون فى الغزو وغيره (فكان يخدمنى وهو أكبر من انس) كان الاصل أن يقول  
وهو أكبر منى لكن فيه التفضات أو تجريد ويحتمل أن يكون قوله وهو أكبر من انس من قول ثابت (قال جرير  
الجبلى) (انى رأيت الانصار يصنعون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته (شألا اجدا احدا منهم  
الا أكرمته) قال فى فتح البارى وهذا الحديث من الاحاديث التى أوردها المصنف فى غير مظنتها وألقى المواضع به  
المناقب انتهى وفيه اشعار بأنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العمى - ان المطابقة تؤخذ مما زاد مسلم  
وهو قوله فى سفر لشعله اغزو وغيره كما سبق \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى -  
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنى بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير الانصارى - (عن عمرو بن أبى عمرو)  
بفتح العين فيهما (مولى المطلب بن حنطب) بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحد  
(انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول حرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى) غزوة (خيبر) سنة  
ست أو سبع حال كوفى (اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (راجعا) الى المدينة (وبدا)  
أى وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحنبا) حقيقة  
(وتحبه) فاجزاء من يجب الايجب والمراد يجب احد حب اهل المدينة وسكانها لكقوله تعالى واسئل القرية  
والاول اولى ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقتة صلى الله عليه وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام  
(بيده الى المدينة قال اللهم انى احترم ما بين لايتها) بتخفيف الموحدة تنبيه لآية وهى الحزرة والمدينة بين حرتين  
وسقط لفظ اللهم للمستملى وفى نسخة وقال باثبات الواو (كحريم ابراهيم) التحليل (مكة) فى الحرمة فقط  
لا فى وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا) دعاء بالبركة فى اقواتهم \* وهذا الحديث اخرجه ايضا  
فى احاديث الانبياء ومسلم فى المناسك والترمذى - فى المناقب \* وبه قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع)  
بفتح الراء وكسر الواو وسكون النون (عن اسما عيل بن زكريا) الخلقانى بضم المعجمة وسكون  
اللام بعدها قاف ابي زياد الكوفى الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة رضم القاف الحقيقية وبالصاد المهملة  
قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف  
ابن مشمر ج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله (الجبلى) بكسر العين  
المهملة وسكون الجيم البصرى - (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم  
من وجه آخر عن عاصم فى سفر فئنا الصائم ومنها المفطر قال فتر لنا من لافى يوم حار (اكثرنا ظلامن) وفى الفرع  
وأصله الذى (يستظل) من الشمس (بمسائه) وزاد مسلم ومنامن يتق الشمس بيده (وأما الذين صاموا فلم  
يعملوا شيئا) لعجزهم (وأما الذين افطروا فبعثوا الركاب) بكسر الراء الايل التى يسارعها واحد هارا حلة ولا  
واحد لها من لفظها اى أثاروها الى الماء للسخى وغيره (وامتنوا) بفتح القوية والهاء (وعالجوا) اى خدموا  
الصائمين وتناولوا السقى والعلف وفى رواية مسلم فضر بوا الانية اى البيوت التى يسكنها العرب فى الصحراء كالخباء

فوالقبة وسقوا الركاب (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذهب المفطرون اليوم  
 بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع  
 المتعدى ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام وانما الصائمون غسل لهم اجر صومهم القاصر  
 عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن  
 تكون ممازاده مسلم حيث قال في سفره الشامل السفر الفزوي وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وامتنوا وعاجلوا المقسر  
 بالخدمة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي (باب فضل من حمل مناع صاحبه في السفر)  
 \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (اصحاق بن نصر) هو اصحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي  
 قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
 منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل سلاي) بضم السين المهملة  
 ويخفف اللام وفتح الميم عظام الاصابع (عليه صدقة كل يوم) ينصب كل على الظرفية (يعين الرجل) مبتدأ  
 على تأويل المصدر نحو تسمع بالمعدي اي واعانتك الرجل (في دابته يحامله) بالحاء المهملة يساعده في الركوب  
 (عليها) اي الدابة ولاي ذر عليه اي الركوب (او يرفع علمه امثاله) وخبر المبتدأ قوله (صدقة والكلمة الطيبة  
 وكل خيرة) بفتح الخاء المعجمة المزة الواحدة ولاي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين (يشبه الى الصلاة صدقة  
 ودل الطريق) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه (صدقة) \* ومطابقته للترجمة  
 في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح \* (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) بكسر الراء رباط  
 وتحقير الموحدة مصدر رباط ووجه المقابلة في هذا أن كلام الكفار والمسلمين رباطوا أنفسهم على حماية  
 طرف بلادهم من عدوهم والرباط امر اقية العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين  
 وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد  
 فكما انه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو انه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من  
 سكن الرباط بأهله وماله وولده من يربط فرسه عن أهله وماله وولده فاصد الرباط تعقبه في الفتح فقال في  
 اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول  
 الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اصبروا) اي على  
 مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في شدائد الحرب (ورابطوا)  
 ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزوات أنفسكم على الطاعة وفي الموطأ حديث ابي هريرة مر فوعا  
 وانتظار الصلاة فذللكم الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل على ابو هريرة يوم ما فقال  
 أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا صابروا وصابروا وربطوا وربطوا لا قال اما انه لم يكن في  
 زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزويرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرن المساجد يصلون الصلاة فيه  
 مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فقامت أمم أنزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم وهو اكم وربطوا في  
 مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدرکه لكن جعل الآية على الاقل أظهر كما قاله في الفتح وعلى  
 تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن  
 كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعدى الذي وعدتكم به وربطوا عدوكم حتى يترك دينه لدينكم  
 (واتقوا الله) في جميع أموركم وأحوالكم (لعلكم تفلحون) غدا اذا القيتموه تعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله  
 اصبروا الى آخر الآية تؤذف ما بينهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي انه  
 (سمع ابا النصر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة هاتم بن القاسم التميمي أو اللبني الكنانى البغدادي  
 قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابي حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدني (عن  
 سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أي ثواب رباط يوم  
 (في سبيل الله خير من) التعمير الكافر في (الدنيا وما عليها) كله لو ملكه انسان وتنم به لانه نعم زائل بخلاف نعم  
 الآخرة فانه باق وعبر بعلمها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعم من الظرفية واغوى وفيه دليل على أن  
 الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء

القرائن والتوازل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع (وموضع سوطا احدكم  
 من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر بالسوط دون سائر ما يقابل به لانه الذي يسوق به الفرس لزرحف فهو اقل  
 آلات الجهاد ومع كونه نافعا في الدنيا فعمله في الجنة اوثاب العمل به (والروحة) بفتح الراء المزة الواحدة من  
 الراح وهو السير فيها بين الزوال الى الليل (يروحها العبد في سبيل الله والغدوة) بفتح الغين المجة المزة من القدر  
 وهو السير من اول النهار الى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) واهنا التقسيم لالاشك وهذا شامل لتقليل السير  
 وكثيره في الطريق الى الغز وأوفي موضع القتال \* وهذا الحديث أخرجه الترمذى \* (باب من غزا بصبي  
 للخدمة) بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي  
 البغلاقي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم  
 السكندري (عن عمرو) هو ابن ابي عمرو مولى المطلب (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم انس (القس) أى عين (لى غلاما من علمائكم يخدمنى)  
 بالرفع فى الفرع أى هو يخدمنى وفى نسخة يخدمنى بالجزم جواب الامر (حتى اخرج الى) غزوة (خير) وكانت  
 سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان أول خدمته كان حينئذ فيكون  
 انما خدمه اربع سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفى رواية عشر سنين  
 وأجيب بأن يحمل قوله لابي طلحة التمس لى غلاما من علمائكم على أن يعين له من يخرج معه فى تلك الغزوة  
 فيخط الالتماس على الاستئذان فى المسافرة به لافى اصل الخدمة لانها كانت متقدمة (فخرج لى ابو طلحة مردى)  
 أى أردفنى خلفه على الدابة (وانا غلام راقت اللحم) أى قاربت اللوغ والواو للعمال (فكنت اخدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن) على ما يتوقع ولم يكن  
 (والحزن) على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي أو الهم هو الهم والحزن تقول أهمنى هذا الامر وأحزنى (والعجز)  
 وهو ضد القدرة (والكسل) وهو التناقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والجبل والجن) بضم الجيم وسكون  
 الموحدة ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الصاد المجة واللام ثقله (وغلبة الرجال) الهرج والمرج  
 أو توحد الرجل فى امره وتقلب الرجال عليه (ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن) المسمى بالقموص (ذكرة  
 جمال صفية بنت حبي بن أخطب) بفتح الهمزة وسكون الحاء المجة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحى  
 بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية (وقد قتل زوجها) كأنه بن الربيع بن ابي الحقيق  
 (وسكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس فى نساء عرائس قال والعروس  
 نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام فى نعر يسهما اياما (فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه)  
 لانها بنت ملك من ملوكهم (فخرج بها) من خيبر (حتى بلغنا) ولاى ذرعن الكشمي حتى اذا بلغنا  
 (سد الصهايا) بفتح السين وتضم وتشديد الدال المهملتين والصهايا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها  
 موحدة محذودا اسم موضع (حلت) أى ظهرت من الحيض (فبني بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حياجا)  
 بحاء مهملة مفتوحة فغناة تحتية ساكنة فسين بهملة طعاما من غروا قط ومن (فى نطع صقير) بكسر التون  
 وفتحها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لانس (أذن) بتدالهمزة  
 وكسر المجة أعلم (من حولك) من المسلمين فدعوتهم الى وليمة (فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على صفية) فما كان فيها خبز ولا لحم (ثم خرجنا الى المدينة قال قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحوى) بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو (لها) أى لاجلها (ورأى بعباة) أى يجعلها لها حوية  
 تدار حول سنام البعير (ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا  
 حتى اذا اشرفنا على المدينة نظرالى) جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف  
 أى اهل أحد (ونحبهم ثم نظرالى المدينة فقال اللهم انى احترم ما بين لايتيها) أى ترتيبها (بمثل ما حرم ابراهيم مكة)  
 الا فى وجوب الجزاء (اللهم بارك اللهم فى مدهم وصاعهم) يريد أن يبارك الله لهم فى الطعام الذى يكال بالصيعان  
 والامداد \* (باب ركوب البحر) أى للجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء فى الحج خوفا من عدم  
 التستر من الرجال ومنع عمر رضى الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه أحد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة

اباحته لرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لثبي عنه عليه الصلاة والسلام الذين  
 قالوا له انالركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت  
 منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الا يفتح  
 قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا في التحريم وجهان صحيح  
 النووي في الروضة التحريم \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عازم البصري - السدوسي قال  
 (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء  
 المهمله وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري - المدني (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال حدثني ام  
 حرام) بنت ملحان خالة انس (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) أي نام في الظهيرة (يوما في بيتها فاستيقظ وهو  
 يعضك) من الفرح (قالت) ولاي ذرقت بدل قالت (يا رسول الله ما يعضك قال عجبت من قوم من امتي) وسقط  
 للمسئل قوله من قوم (يركبون البحر كالملاوك على الاسرة) في الدنيا لسة حالهم واستقامة امرهم اوفى الجنة  
 (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال انت معهم) ولاي ذر عن الكشميني منهم ثم نام فاستيقظ  
 وهو يعضك فقال مثل ذلك) القول الاول (مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول)  
 يجيئها (انت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أي بعد ذلك وظاهر قوله في  
 رواية اصحاق في اول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة جله معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد  
 بحال كما سبق في باب غزو المرأة (تخرج بها الى الغزو) زاد في اول الجهاد عن اصحاق فركبت البحر في زمان معاوية  
 ابن أبي سفيان أي لما غزا قبرس في البصرة ثمان وعشرين (فلما رجعت فرئت دابة لتركها فوفرت فادعت  
 عنقها) أي فانت \* وهذا الحديث قد سبق مرات \* (باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) أي  
 يبركتهم ودعاتهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا اول البخاري في باب بد الوحي (الخبرني) بالافراد (ابو  
 سفيان) حضرين حرب انه (قال قال لي قيسر) هو لقب هرقل (سألتك اشرف الناس ابوه ام ضعفاؤهم) عد  
 همزة اشرف (فزعمت ضعفاؤهم) بالنصب وفي بد الوحي فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه (وهم أناس الرسل) أي  
 في الغالب \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدي الواسطي قال (حدثنا محمد بن طلحة عن أبيه) طلحة  
 ابن مصرف اليامي (عن مصعب بن سعد) يسكون العين انه (قال رأي) أي ظن (سعد رضي الله عنه) هو ابن  
 أبي وقاص ووالد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسلًا لكنه محمول على انه سمعه  
 من أبيه ويؤيده أن في رواية الاسماعيلي عن مصعب عن أبيه انه رأى (ان له فضلا) من جهة الشجاعة والغنى  
 (على من دونه) زاد النساء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل  
 تصرون وترزقون الا بضعفائكم) زاد النساء يصومهم وصلاتهم ودعاتهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد  
 اخلاصا خلقوا لهم من التعلق بالدين واصفا ضمائرهم بما يقطعهم عن الله فخلوا بهم واحدا فزكت أعمالهم  
 وأجيب دعاؤهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو  
 ابن دينار انه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري - الصماني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري -  
 (الحدري رضي الله عنهم) وسقط لفظ الحدري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يأتي زمان  
 يفر وقتام) بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الالف ميم أي جماعة (من الناس) والقشام لا واحد له من لفظه والجار  
 والمجرور في موضع رفع صفة لقشام كأن الجملة قبله صفة لزمان والعائد محذوف أي فيه وللعموي والكشميني  
 يفر وفيه قتام من الناس (فيقال فيكم) محذوف همزة الاستفهام (من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم  
 فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه (ثم يأتي  
 زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه وحذفت منهما  
 لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة العصاية والتابعون واتباع التابعين \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات  
 النبوة وفضائل العصاية ومسلم في الفضائل \* هذا (باب) بالتورين (لا يقول فلان شهيد) على سبيل القطع بذلك  
 الأأن ورد به الوحي (وقال أبو هريرة) فيما وصله في باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه قال (الله أعلم عن يجاهد في سبيله \* الله) ولاي ذر والله (أعلم عن يكلم) بضم أوله وفتح

ثالثه أي يجرح (في سبيله) فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله به وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب  
 ابن عبد الرحمن) بن محمد القاري بتشديد الباء الاسكندراني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار  
 الأعرج) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون  
 لكن في حديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك  
 في خير وفي اتحاد القستين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الامااط وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة  
 سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده أن في حديث الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم أحد ما رأيت مثل ما ابل فلان الحديث وفي ذلك شيء يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي (فاقتتلوا فما مال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (وما الى الآخرون الى  
 عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) هو قرمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم  
 فآلف فنون (لا يدع لهم) أي للمشركين (شاذة) بشين ميممة وبعد الالف ذال معجمة مشددة (ولافادة)  
 بالفاء والذال المعجمة أيضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي لم تكن قد اختلفت بهم أصلا  
 أي أنه لا يرى شيئا الا أنى عليه فقتله والنأيث اما أن يكون المبالغة كعلامة ونسابة أو نعت لمخدوف أي لا يترك  
 لهم نسمة شاذة (الا تبعها يضربها بسيفه فقال) أي قاتل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان كانت  
 محفوظة فهو سهل الساعدي (ما جزأ) بيمين وزاي فهمزة أي ما أغنى (من اليوم أحد ما جزأ فلان) أي  
 قرمان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوحى من الله (أما) بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من  
 قوله (أنه من أهل النار) لتفاديه في الباطن (فقال رجل من القوم) هو كثم بن أبي الجون الخزاعي (أنا صاحب)  
 أي اصعبه وألازمة لانظر السبب الذي يصير به من أهل النار فان فعله في الظاهر رجل وقد أخبر صلى الله عليه  
 وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع معه  
 قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه) أي طرفه الذي  
 يضرب به (بين يديه) بفتح المثلثة ثنية ثدى (ثم تحامل) أي مال (على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) اكنتم  
 (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وماذا قال الرجل  
 الذي ذكرت آنفا) بعد الهمزة وكسر النون أي الآن (أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت انما لكم به  
 فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا) بضم الجيم (شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين يديه  
 ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من أهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر  
 بالمعصية وأجيب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحى انه ليس مؤمنا أو انه سيرتد ويستعمل قتل نفسه  
 وفي حديث اكنتم بن أبي الجون عند الطبراني فقتلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا  
 يا رسول الله اذ كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبته في النار فأين نحن قال ذلك اخبات النفاق (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من  
 أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من أهل الجنة) قال النووي فيه  
 التصدير من الاعتراض بالاعمال وانه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر  
 السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقتط ولغيره أن لا يتمنط من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجيح من  
 حيث انهم شهدوا برجمانه في أمر الجهاد ولو كان قتل لم يمنع أن يشهدوا له بالشهادة فلما ظهر أنه لم يقا تل الله  
 وانما قاتل غضبا علم أنه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لا حتمال أن يكون مثل هذا ثم اطلقها  
 النفاق والخلق بناء على الظاهر أما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء أحد وبدوخوهم  
 فلا خفاء به ظاهرا واطاهرا أن من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغفل ولا يقبه اذا سئل  
 عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الانسان جرماعلى الغيب  
 وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام الا يوحى خاص قاله ابن المنبر وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي  
 وسلم في الايمان والنذر (باب التصريض على الرمي) بالسهام (وقول الله تعالى) بالجزع عطا على التصريض  
 ولا يذر عز وجل بدل قوله تعالى (واعقدوا) أي المؤمنون (لهم) لنا قضي العهد أولا ككفار (ما استطعتم)

من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر من فرعا وأعدوا لهم ما استطعتم  
 من قوة إلا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكور لأنه اقوامه قاله البيضاوي  
 كالزحشري ونعقبه الطيبي بأن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولأن ما في قوله  
 تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد به نفس القوة وفي هذا البيان والمبين  
 إشارة إلى أن هذه العدة لا تستثبت بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وإداتها أخرج  
 إلى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كثر عليه السلام تفسير القوة بالرمي (ومن رباط  
 الخيل) أي التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف  
 جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تحذرون به (عدوا لله وعدوكم) بمعنى كفار مكة \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة بعدها ألف فتروية الكوفي  
 (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الأكوع)  
 اسم الأكوع سنان بن عبد الله الأسلي (رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال  
 من ثلاثة إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المشهورة وهي يلفظ أفعال التفضيل من السلامة طال كونهم (يتصلون)  
 بالضاد المنتهية أي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته إذا غلبته  
 واتصل القوم وتفاضلوا أي رمو السابق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل) أي يا بني اسماعيل  
 ابن ابراهيم الخليل وهو أبو العرب ففيه كما قال الخطابي أن اهل اليمن من ولده أو أرادين قوة لانهم رموا مثل  
 ربه وروح على الأول لما سألت أن شاء الله تعالى في مناقب قريش (فان أباكم) اسماعيل عليه الصلاة والسلام  
 (كان راميا رموا وانامع بن فلان) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانامع ابن الادرع  
 واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكوان (قال فامسك أحد  
 المريتين بأيديهم) عن الرمي واليباء في أيديهم زائدة في المفعول (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم  
 لا ترمون قالوا كيف رمي وانت معهم) ذكر ابن اسحاق في المغازي عن سفیان بن قزعة الأسلي عن اشياخ من  
 قومه من الصحابة قال ينادي محجن بن الادرع يا ضل رجلا من أسلم يقال له فضله الحديث وفيه فقال فضله وألقى  
 قوسه من يده والله لأرعى معه وأنت معه وفيه فقال فضله لا يظلم من كنت معه (قال) ولا يذرف قال (النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارموا فانا) بالفاء (معكم كماكم) بجز اللام تأكيد للضمير المجرور وبسبب شكل كونه صلى  
 الله عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب وأجاب الكرماني بأن المراد بالعبية معية القصد إلى الخير  
 واصلاح النية والتدريب فيه للقتال \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في أحاديث الانبياء وصنابق قريش \*  
 وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن العسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان  
 ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري المدني (عن حمزة بن ابي اسيد) بضم الهمزة وفتح السين  
 المهملة وسكون التنية ولا يذرفي نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البيهقي  
 الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب الانصاري الساعدي (عن ابيه)  
 أبي أسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهيد راوا واحدا وما بعدهما وهو آخر  
 البدرين موارضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفنا قريش وصفوا لنا  
 إذا كتبواكم) بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فثلاثة مفتوحة فوحدة مضمومة أي إذا دنوا منكم وقاربواكم  
 قربا يسيرا بحيث تنالهم السهام لا قربا لتحمون معهم به (فعلكم) أن توهمهم (بأنبل) بفتح النون وسكون  
 الموحدة جمع نبله وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في كتبواكم تعدية كتب ولذلك عدوها إلى ضميرهم وفي  
 رواية أبي ذر كتبواكم بالمشناة القوية بدل المثناة والكتيبة بالمشناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتاب  
 ولعل الداودي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كثر وكم فليأمل وانما أمرهم بالرمي عند القرب لانهم إذا رموهم  
 على بعد قد لا يصل اليهم ويذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة بقوله في رواية أبي داود واستقوا بئلكم  
 وايس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف كما لا يخفى \* (باب اللهم بالحرب  
 ونحوها) من آلات الحرب كالسيف والقوس \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الصغير (قال  
 اخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن السنعاني (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (الحبشة  
يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر وبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب  
فكانه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم يانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى  
ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحراهم  
وهذا عجيب فقد ثبت ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونانية بل ورأيت فيها من رواية  
أبي ذر بل يلفظ يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحراهم (دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فأهوى) أي  
قصد (إلى الحصباء فخصم بها) أي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من اللهو الباطل (فقال) صلى  
الله عليه وسلم (دعهم يا عمر) أي اتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو (وزاد)  
بالواو ولاي ذر عن الجوى والكشميين زاد باسقاطها وللكنهيين زاد ناسخها المفعول (على) هو ابن المديني  
فقال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قوله (في المسجد) يعني أن لعبهم وقع في  
المسجد وانما جاز ذلك فيه لانه من منافع الدين وهذا الحديث أخرجه مسلم في العبد (باب) ذكر (الجن) بكسر  
الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لأنه يسترحمله والميم زائدة (ومن يترس) يتحسنة  
فقويتين فرأى مشددة هملة أي يتستروا ولاي ذر يترس بقوقية واحدة مشددة وكسر الراء (يترس صاحبه) عند  
القتال \* وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) أبو الحسن الخزازي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي  
قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن  
انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان ابو طلحة) رضي الله عنه (يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم يترس  
واحد) لانه يرمى بالدهام والرامي يرمي يديه جيعة فلا يمكنه غالباً أن يسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم  
خوف أن يرميه العدو (وكان ابو طلحة حسن الرمي) بالنبل وزاد في غزوة احد من المغازي كسر يوسم ذو وسين  
او ثلاثا أي من شدة الرمي (فكان) وفي نسخة وكان بالواو (أذاري تشرف) بفتح القوقية والشين المجهة والراء  
المشددة والفاء أي تطلع عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ولاي ذر عن الجوى والمستعمل يشرف بضم التحتية  
وكسر الراء من الاشراف (فيتظر) بلفظ المضارع في أوله فاء ولاي ذر عن الكشميين تظر (إلى موضع بله) ابن  
يقع وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً من هذا الوجه ويأتي ان شاء الله تعالى قريباً بآتم من هذا السياق  
في المغازي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن غنيم بالمهملة والنساء مصغر الانصاري مولا لهم  
البصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن  
ديثار الاعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه (قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه  
وسلم) بفتح الموحدة والصاد المجهة بينهما تحتية ساكنة خودنه (على رأسه) يوم احد (وادى وجهه وكسرت  
رباعيته) بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والنايب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص  
ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو أبو جحر أي مكسور النسيان من اصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن  
هشام انها ابني السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شعبة في جبهته وان ابن قتيبة  
جرح وجنته فدخلت حلقتان من الغضروف وجنته وعند الطبراني ان عبد الله بن قتيبة رمى النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم احد فشح وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الله  
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطيه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدرکه من حديث حاطب بن  
ابي بلتمه انه صلى الله عليه وسلم قال له بأحدان عتبة بن ابي وقاص هشام وجهي ودق رباعيتي بجحر رماني به  
الحديث وفيه ان حاطباً ضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عائد من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى  
الله عليه وسلم لما جرح يوم احد أخذ شياً فجعل يشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لتزل عليهم العذاب  
من السماء (وكان على) رضي الله عنه (يختلف بالما في الجن) يذهب في الترس بالما مرة بعد أخرى (وكانت  
فاطمة) ابنة صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح أوله وسكون المجهة من الدم بذلك الماء (فلما رأته الدم يزيد على الماء  
كثرة) بالنصب على التمييز (عمدت) بفتح المهملة والميم (إلى حصر فأحرقتها) وعند الطبراني من طريق زهير بن  
محمد عن أبي حازم فأحرق حصر حتى صارت رماداً (وألقته على جرحه) بضم الجيم (فرقا الدم) بهسزة بعد



ألقاف اى انقطع وفيه امتحان الانبياء لتعظيم اجرامهم ويتأسي بهم من المصلحة فلا يجهد في نفسه غضاضة وهذا  
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن اوس بن الحداد) بالخاء  
والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصرية بالنون المدني له رواية (عن عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه) أنه قال (كانت اموال بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المهجبة الساقط بطن من اليهود  
(عما أقام الله) ما اعاده الله (على رسوله صلى الله عليه وسلم) يعني صبره له فانه كان حقيقا بأن يكون له لانه تعالى  
خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بأن يكون للمطيعين منهم من بني النضير  
(عالم يوجب المسلمون عليه) بكسر الجيم عالم يعملوا في قصيبه (بجمل ولا ركاب) اى ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا  
الاعداء فيها بالمبارزة والمساولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبته رسوله  
صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموال بني النضير اى معظمها بسبب ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة)  
فالامر فيها مقوض اليه يضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها (ووسكان) عليه الصلاة  
والسلام (ينفق) منها (على اهل نفقة سنته ثم يجعل ما بقى) منها (في السلاح) الشامل للمعجن وغيره من آلات  
الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكراع) بضم الكاف الخيل حال كونه (عدو) بضم العين  
وتشديد الدال المهملة بن استعداد (في سبيل الله) عز وجل . وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابوداود  
في الخراج والترمذي في الجهاد والتساى في عشرة النساء . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال  
(حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) أنه (قال حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن  
شداد) هو ابن الهادي اللين المدني (عن علي) هو ابن ابي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية ابي ذر . وبه قال  
(حدثنا قيس) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عتبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخصيف الواو والمد  
الكوفي وايس هو تضيف قتيبة بالمشاة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجهم قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) انه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن شداد) بفتح المهجبة وتشديد  
الدال المهملة الاولى ابن الهادي المدني (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم يفتدى رجلا) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداء اذا طال له جهلت فدائه  
(بعده سعد) هو ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة (سمعت يقول) اى يوم احد (ارم) اى  
الكفار بالنبل (فدائي واى) بكسر القاء قال ابن الزملكاني الخن أن كلمة التخذية نقلت بالعرف عن وضعها  
وصارت علامة على الرضا فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب أن هذا ما خص به سعد وعورض بأن في  
الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام فتدى الزبير وجمع له بين ابيه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رأيت  
يفتدى رجلا بعده سعد تعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك  
بقيد يوم احد وقول صاحب الصابغ متعبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فتدى الزبير أيضا  
فأهل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار عنه اذا ثبت انه فتدى الزبير بعده سعد والافتد يكون فداء قبله فلا  
يعارض قول علي هذا انتهى عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام لما قال  
يوم الاحزاب من يأت بني قريظة فبأني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما جمع جمع له عليه الصلاة والسلام بين ابيه  
وغزوة الاحزاب المفتدى فيها الزبير كانت سنة اربع وخمس وأحد المفتدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا  
فوقوع ذلك للزبير كان بعده سعد بخلاف كالأبجني ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليأمل . وهذا  
الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير . (باب) مشروعية  
اتخاذ (الدرق) . وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري  
(قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف بيشم  
عروة وكان وصيه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) اى ايام منى (وعندي جاريان) اى دون البلوغ من جوارى الانصار احدهما الحسن بن ثابت كما  
في الطبراني او كلتا هما بعد الله بن سلام كما في الاربعين للسلي (تقيان) ترفعان اصواتهما (بقضاء بعثت) بضم

وعبارة الشرفاوى على التحرير  
ولم يحفظ ذلك لغيره اى لسعد أنه  
صلى الله عليه وسلم فداء ألف  
مرة بأبويه اه فافهم منه  
جوابا آخر قاله نصر الهوري

الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حسن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج  
 قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين يشدا الشعريذ كرمضا خرنفسه (فاضطجع على الفراش  
 وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره (فدخل  
 ابوبكر) الصديق (فاتهرى) اى لتقرر هالهما على الغناء (وقال مزماره الشيطان عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى الغناء او الصوت الذى له صغيرا والصوت  
 الحسن و اضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم  
 اقره من على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما رآه مضطجعا (فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما)  
 وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابن ابي الدنيا فى العبدین له باسناد صحيح يا ابوبكر ان لكل قوم عبدا وهذا  
 عبد نافعه عليه الصلاة والسلام الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد أى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل  
 هذا كما لا ينكر فى الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) بفتح الغين المجهمة والفاء وللمموى والمستقى على ميم مكسورة  
 بدل الفاء اى اشتغل ابوبكر بعمل (عجزت ما فخرت فالت) عائشة (وكان يوم عيد) بفتح يوم وفى نسخة يوم  
 بالرفع والفتح افصح وللمموى والمستقى وكان يوما عندى (يلعب السودان) الجبوش (بالدوق والحراب فاما  
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) النظر الى لعبهم (واما قال تشبهين تنظرين فقالت) ولا بوى الوقت وذو  
 والاصلي - أن تنظري اى النظر الى لعب السودان فقلت (نم فأقامنى وراى) حال كون (خذى على خده)  
 متلاصقين (ويقول) اى للسودان وفى العبدین وهو يقول (دونكم) بالنصب على الطرف بمعنى الاغراء أى  
 الزموا هذا اللعب (ياي ارفدة) بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر (حتى اذا ملت) بكسر  
 اللام الاولى (قال حسبك) اى يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام (قلت نم) حسبي (قال فاذهب  
 قال احمد) اى ابن ابي صالح المصرى ولاي ذر قال ابو عبد الله اى المؤلف رحمه الله قال احمد (عن ابن وهب)  
 عبد الله (فلما غفل) بالفاء من الغفلة وسقط لاي ذر عن ابن وهب \* وسبق هذا الحديث فى باب الحراب والدوق  
 يوم العيد فى ابواب العبدین \* (باب ذكر الجائل) جمع حالة بالكسر وهى علاقة السيف (و) جواز تعليق  
 السيف بالعنق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم الجهضمي  
 (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واثم  
 الناس) زاد فى باب الشجاعة فى الحرب واجود الناس (واقذفه) بكسر الزاى اى خاف (اهل المدينة ليلية  
 نقر جواشحو الصوت) وسقط لاي ذر ليلية (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعا وهم ذاهبون (وقد  
 استبرأ الخيل) اى حققه (وهو على فرس لابي طلحة) استعاره منه وكان بطى السير (عري) بضم العين وسكون  
 الراء صفة افرس (وفى عنقه) صلى الله عليه وسلم (السيف) مطوق بالجائل قال الجوهرى وهو السير الذى يقلده  
 المتقلد (وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا) كذا فى رواية الكشميهنى والجموى مرتين كما فى الفتح وفى رواية غيره مرة  
 واحدة اى لثخافوا قال الكرمانى والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا (ثم قال) عليه الصلاة  
 والسلام (وجدناه) اى الفرس البطى فى السير (بجرا) واسع الجرى (او قال) عليه الصلاة والسلام (انه اجر)  
 بالشك من الراوى وسبق الحديث مرارا \* (باب ما جاء فى حلية السيوف) بالجمع اى بالذهب والفضة  
 من الجواز وعدمه ولاي ذر باب ما جاء فى حلية السيوف \* وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) ابوالعباس  
 مردويه المروزي قاله الكلاباذى وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذى السمسار قال (اخبرنا عبد الله بن  
 المبارك المروزي قال) (اخبرنا الاوراعى) عبد الرحمن بن عمرو (قال سمعت سليمان بن حبيب) الهاربي قاضى  
 دمشق فى زمن عمر بن عبد العزيز (قال سمعت ابامامة) صدق بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد  
 المثناة الصغرى ابن عم لان الباهلى الصغابى رضى الله عنه (يقول لقد فتح الفتح قوم) اى من العصابة  
 (ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة) بضم الحاء وكسرها (انما كانت حليتهم العلابى) بفتح العين المهملة  
 واللام المنخفضة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علماء بكسر العين عصب فى عنق البعير يشق ثم يشد به  
 سفل جفن السيف وأعله ويجعل فى موضع الحلية منه وفسره الاوزاعى فى رواية اى نعم فى المستخرج  
 فقال العلابى الجلود الخيام التى ايسر بعبوغة وقال الداودى هو ضرب من الرصاص ولذلك قرن

بالآنك وخطأه في الفتح ولعله لقول التزاز انه غير معروف وأجيب بأن كونه غير معروف عند التزاز لا يستلزم  
تخطئة القائل لاسيما وقد قال الجوهرى هو الرصاص او جنس منه لكن قال في المصايح ان قرانه بالآنك  
يشبه أن يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجه تصديت ابي امامة بذلك سبب وهو  
دخلنا على ابي امامة فرأى في سيفنا شيا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتح فذره (والآنك)  
بمذا الهمزة وضم التون بعدها كاف محققة الرصاص وهو واحد لاجمع له (والحديد) ولا يلزم من كون حلية  
سيف فمهم ما ذكره جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات الحرب بالقضة كالسيف والرمح  
واطراف السهام والدرع والمنطقة والرايين بالراء المهملة والتون خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين  
الركبة والكعبين وكذا الخلف لانه يغضب الكفار وقد كان للعصابة رضى الله عنهم غنية عن ذلك اشدهم في  
انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية نبي بما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية الات الحرب بالقضة  
والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في  
الروضة وصوبه \* وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجهاد \* (باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند النوم  
وقت القاتله) اي الظهيرة \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال حدثني) بالافراد (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية (الدولى)  
بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدتل من كنانة (وابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله)  
الانصارى (رضى الله عنهما اخبر) ولا يذرا خبره اى ان كلاما من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره (انه غزا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) بكسر القاف وفتح الواو الموحدة اى ناحية نجد الى غزوته في غطفان وهى  
غزوة ذى امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على رأس خمس وعشرين شهرا من الهجرة (فلما  
قفل) اى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) اى رجع (معه فادركتهم القاتله) اى الظهيرة (في واد كثير  
العضاء) بكسر العين المهملة وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك  
(فنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفترق الناس يستطلون بالشجر) من حر الشمس (فنزله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تحت شجرة) بفتح السين وضم الميم شجرة طلع ولا يذرع عن الكشميرى تحت شجرة (وعلق بها سيفه وغنا  
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا واذا عنده اعرابى) اسمه غورث بضم الغين المجهمة وسكون الواو  
وفتح الراء اخره ثلاثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا) اى الاعرابى (اخترط) اى سل (على سبى) من  
نعمه (وانا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتنا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اى صلتنا بجزء اعن  
نعمه (فقال) اى الاعرابى (من يمنعك منى) بضم العين ومن استنهام يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك منى وزاد  
ابو ذر من يمنعك منى مرة اخرى بل كتب بالفتح وأصله بازا هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندى ومفهومه تكريرها  
ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت الله) اى يمنعك منك (ثلاثا) اى قال له ذلك ثلاث مرات وعند  
ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يمنعك منى فانزل الله تعالى و الله يعصمك من  
الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو يمكن يده سيف مشهور قلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم  
ربوع ولا جزع (ولم يعاقبه) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابى المذكور (وجلس) حال من المقبول  
وعند ابن اسحاق ان الكفار طالوا دعثور وكان شجاعا قدامه ففعلك به فاقبل ومعه صارم حتى قام  
على رأسه فقال له من يمنعك منى فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده  
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت منى اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لتأئك  
فلما ولى قال صكنت خيرا منى فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفى لفظ قال  
وانا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبى فى العصابة  
غورث بن الحارث ويقال دعثور اسلم قاله البزارى من حديث جابر وتعبه الجلال البلخى  
فقال مانسبه من اسلامه الى البزارى لم اقف عليه فان البزارى اعاد هذا الحديث فى الغزوات  
بعد غزوة ذات الرقاع ثم فى غزوة بنى المصطلق وهى المريسيه ولم يذكر اسلامه فليجوز \* وحديث  
الباب أخرجه ايضا فى المغازى والجهاد ومسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنساء فى السير \* (باب)

مشروعية (لبس البيضة) وهي الخوذة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني قال (حدثنا عبد العزيز  
 ابن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه  
 انه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم) جرح وجنته  
 ابن قتيبة (وكسرت رباعيته) كسرها عتبة بن ابي وقاص (وهشمت البيضة) وهي الخوذة (على رأسه) كسرها  
 عبد الله بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام تغسل الدم وعلى رضي الله عنه يمسك فلما رأت)  
 فاطمة (ان الدم لا يزيد) من الزيادة ولا يذرعن الجوى والمستمل لا يرتد (الاكثره أخذت حصيرا فأحرقته حتى  
 صار رمادا ثم ألزقته) بالزاي أى الرماد بالجرح سقط لفظ ثم لا يذرعن (فاستمسك الدم) أى انقطع \* وهذا الحديث  
 قدمه قريبا \* (باب من لم يركس السلاح عند الموت) \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم  
 وعباس بالموحدة آخره مهملة ابو عثمان البصرى - الا هو اوزى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان  
 العنبرى - البصرى (عن سفيان) الثورى (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي - الكوفي (عن عمرو بن  
 الحارث) بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي - أخى أم المؤمنين جويرة رضى الله عنهم انه (قال ما ترك النبي صلى  
 الله عليه وسلم) عند موته (الاسلحة) الذى اعطه لحرب الكفار كالسيوف (وبغلة بيضاء) هى الدليل (وارضا  
 بغيره) وهى فداك (جعلها) فى صحته (صدقة) واخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية  
 فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير ايصاء  
 فى ذلك بشئ الا صدقة فى سبيل الله وفى ابقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان للمسلم على ابقاء ذكروه واستمراء اعماله  
 الحسنة التى منها للناس وعادته الجميلة التى حل عليها العباد بخلاف أهل الجاهلية فى فعلهم ذلك اشارة الى  
 انقطاع اعمالهم وذهاب آثارهم وقد مر الحديث فى أول الوصايا \* (باب تمزق الناس عن الامام عند القاتلة  
 والاستقلال بالشجر) \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن  
 الزهرى) - محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا) ولا يذرعن (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية  
 (وابوسلمة) بن عبد الرحمن (ان جابرا اخبره) وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرعن (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية  
 (موسى بن اسمعيل) التيوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين قال (اخبرنا ابن شهاب) الزهرى -  
 (عن سنان بن ابي سنان الدولى) بنسب الدال المهملة وفتح الهمزة (ان جابرا بن عبد الله) الانصارى (رضى الله  
 عنهما) اخبره انه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم (زاد فى باب من علق سيفه بالشجر قبل تجرد سبق انما غزوة ذى  
 أمر) فأدر كتم القاتلة فى واد كثر العشاء) بكسر العين المهملة والهاء وينهم ما ضاد مجمة فألف شجر ام غيلان  
 (فتفرق الناس فى العشاء يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (قزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق  
 بها سيفه ثم نام فاستقط وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا يصحبه (ان هذا اختلط)  
 بانحاء المجمة والمثناة الفوقية والراء آخره طاء مهملة أى سل (سبني فقال من) ولا يذرعن المستملى فن (يعنون)  
 أى منى كما فى الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك منى (قلت الله) أى يمنعك (فتنام السيف) بالقاء والشين  
 المجمة أى عمده (فها هو ذا جالس) بالرفع فى الضرع كالجهور على أن ذا خبر المبتدأ وجالس خبر ثان قبل وروى  
 جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدأ وعامل الحال ما فى هامن معنى التنبيه أو فى ذا من معنى الاشارة  
 (ثم لم يعاقبه) أى لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل \* وهذا الحديث قد سبق قريبا \* (باب ما قيل فى)  
 اتخاذ (الرماح) واستعمالها من الفضل (ويذكر) بنسب أوله مبنيا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال جعل رزقى تحت ظل رحى) أى من الغنمية (وجعل الذلة والصفار) بالذال المجمة والصفار بفتح  
 الصاد المهملة والسين المجمة أى يذل الجزية (على من خالف أمرى) وهذا طرف من حديث رواه أحمد \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون الصاد  
 المجمة بعدها راء سالم بن ابي امية (مولى عمر بن عبد الله) بنسب العين مصغرا المدنى (عن نافع) هو ابن عباس  
 بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عماش بنسب مجمة (مولى ابي قتادة) الحارث بن ربي (الانصارى)  
 وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عشيرة الغفارية (عن ابي قتادة رضى الله عنه) انه كان مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) عام الحديبية (حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أى أبو قتادة (مع اصحاب له محررين) أى

بالعصرة (وهو غير محرم) لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه لكتشف حال عدوهم بجهة الساحل والجله حاليه  
 (قرأى حاراً وحسناً) ولا يذرع حاراً وحسناً (فأعصى على فرسه) الجراد (فسال اصحابه أن يناولوه سوطه  
 فأبوا) أى امتنعوا أن يناولوه اياه (فسالهم رحمهم) أى أن يناولوه اياه (فأبوا) وهذا موضع الترجمة (فأخذته  
 ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعض) أى امتنع أن يأكل منه  
 (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أى عن الحكم فى اكله (قال) عليه الصلاة والسلام  
 (انما هي طعمة) بضم الطاء المهملة وسكون العين (اطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن  
 عطاء بن يسار عن ابي قتادة) بن الحارث الانصارى (فى الحمار الوحشى مثل حديث ابي النصر) المذكور الا انه  
 (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع الوقت وقال (هل معكم من لحمه شئ) وهذا وصله المؤلف فى الذبايح  
 فى باب ما جاء فى الصيد ولم يذكر فى هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم فى الهبة فتناوله العصفراً كلها  
 حتى تعرقها • وقد سبق هذا الحديث فى الحجج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه المستعان • (باب ما قيل  
 فى درع النبي صلى الله عليه وسلم) من أى شئ كانت (و) بيان حكم (القميص فى الحرب وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى الزكاة (اما خالد) هو ابن الوليد (فقد احتسب ادراعه) أى وقفها (فى سبيل الله)  
 والادراع جمع درع بكسر الهمزة والمهمله وهى الزردية • وبه قال (حدثنى) بالافراد (بمحمد بن المننى) الرمن  
 العنزى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن  
 عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو فى قبة)  
 كالحية من بيوت العرب (اللهم اى انشدك) بفتح الهمزة وضم السين اى اسالك (عهديك) أى بالنصر لرسلك  
 (ووعديك) بأحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم) وهذا  
 تسليم لامر الله فيما يشاء أن يفعل به وفيه رد على المعتزلة القائلين بأن الشر غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه  
 خاتم النبيين فالو هلك ومن معه حينئذ لم يعث أحد ممن يدعو الى الايمان وفيه أن نفوس البشر لا يرتفع الخوف  
 عنها والاشفاق جلة واحدة لانه عليه والسلام وكان وعد النصر وهو الوعد الذى نشده ولذا قال تعالى  
 عن موسى عليه السلام حين ألقى السحرة حبا لهم وعصيم فأخبر الله تعالى بعد ان أعلمه انه ناصره وانهم معها  
 يسمع ويرى فأوجس فى نفسه خيفة موسى (فاخذ ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام  
 (فقال حسبك) أى بكفىك مناشدتك (بارسول الله فقد اظلمت على ربك) بجاء من مهملتين الاولى مفتوحة  
 والاخرى ساكنة داومت على الدعاء وبالفت وأطلت فيه (وهو فى الدرع) جلة حالية وهى موضع الترجمة  
 (تخرج) عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة (وهو يقول  
 سيهزم الجمع) أى سيفترق شملهم (ويولون الدر) أى الادبار وافراده لارادة الجنس اولات كل واحد يولى دبره •  
 وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدر قال عمر اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما  
 كان يوم بدر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدر ففرقت  
 تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) أى موعدهم اذ اهلهم الاصلى وما يحيق بهم فى الدنيا فى طلوعه (والساعة  
 ادهى) أشد والداهية امر فطبع لا يهتدى لدوائه (وأمر) ماذا من عذاب الدنيا • وهذا الحديث أخرجه  
 أيضاً فى المغازى والتفسير والنساء فى التفسير (وقال وهيب) بضم الواو ومضغ ابن خالد بن عمران البصرى  
 فيما وصله المؤلف فى سورة القمر (حدثنا خالد) الحذاء اى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن الذى قاله كان (يوم  
 بدر) • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العمى البصرى قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان بن  
 مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت توفى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول (مرهونة عند يهودى) يسمى بابى النجم (بتلاثين صاعاً) أى فى مقابلة  
 ثلاثين صاعاً (من شعير) فالباة للمقابلة (وقال يعلى) بفتح أوله وثانته بوزن يرضى ابن عبيد الطناقسى الكوفى  
 عما سبق موصولاً فى الرهن فى السلم (حدثنا الاعشى) اى فى روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وزاد فقال  
 انه (درع من حديد وقال يعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن أسد العمى البصرى  
 فيما وصله فى الاستقراض (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن ابراهيم

عن الاسود عن عائشة (وقال) فيه أيضا (رهنه در عا من حديد) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبدالله (عن ابيه عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل البخيل والمتصدق مثل) وفي الزكاة كمثل  
 (رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة (قد اضطرت) ألبت (أيديهما إلى تراقيهما)  
 جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكرا لانهما عند  
 الصدر وهو مسكن القلب وهو يأمر الامر وينهاه (فكأما هم المتصدق بصدقته) ولا يذرعن الكشميهني  
 صدقة (اسمعت عليه حتى تعنى أثره) بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع وأصله بفتح العين وتشديد الفاء  
 أي تموا الجبة أثر مشبه لسوغها ومراده أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر التوب الذي يجتر على الارض  
 أثر مشى لابسها بمرور الذيل عليه (وكأما هم البخيل بالصدقة اقتبضت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة (إلى  
 صاحبها وتقلصت) أي انزوت (عليه وانقضت يدها إلى تراقيه) والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة  
 شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يدها (سمع) أي أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد أن  
 يوسعها) أي الجبة (فلا تتسع) قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث معه أبو هريرة من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتواجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فله عليه  
 السلام كثر هادون اخواتها \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روى بالياء الموحدة وهو المناسب  
 لذكر القميص في الترجمة وروى بالنون كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة من طريق  
 أبي حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع \* (باب) لبس (الجبة في السفر والحرب) \* وبه قال حدثنا موسى بن  
 اسماعيل المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي بصير  
 مسلم هو ابن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخرها مهمله العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح  
 (عن مسروق) هو ابن الابدع انه (قال حدثني) بالافراد (المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (قال انطلق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لحاجته) في غزوة تبوك (ثم أقبل فلقيته بماء) بكسر القاف ولا يوى ذرو الوقت  
 والاصلي - فلقيته بمئنة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زائدة في رواية أبو ذر الوقت والاصلي فتوضأ  
 (وعليه جبه شامية) من نسج الكفار القارين بالنساء لانهم اذ ذاك كانت دارهم (منقنص واستنشق وغسل  
 وجهه فدهب يخرج يديه من كفيه) بالتننية فيهما (فكانا) بالقاف ولا يوى ذرو كانا (صيقين فأخرجهما من تحت  
 البناء على الضم) فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) وسبق هذا الحديث في الصلاة \* (باب) جواز لبس  
 (الحرير في الحرب) بجاء مهمله وسكون الراء في رواية أبي ذر وله في نسخة في الحرب يجيم وفتح الراء والاولى أولى  
 بابواب الجهاد على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) أبو الأشعث العجلي البصري قال (حدثنا  
 خالد بن الحارث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحارث قال (حدثنا سعيد) بكسر العين  
 ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) هو ابن مالك رضى الله عنه (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رخص لعبد الرحمن بن عوف) الزهري القرشي (والزبير) بن العوام (في) لبس (قميص من حرير من) أجل (حكة  
 كانت بهما) قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكمة لما فيه من البرودة ونعقب بأن الحرير رار  
 فالصواب فيه أن الحكمة فيه تلاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق أبي كريب عن أبي أسامة عن سعيد بن  
 أبي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكمة كانت بهما  
 أو وجع كان بهما أخرجه مسلم في النبا وكذا ابو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في الزينة \* وبه قال  
 (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن  
 دعامة (عن انس) رضى الله عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوقى بفتح  
 العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان يتزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فشب اليهم قال (حدثنا  
 همام) العوذى (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام (شكوا) بالواو  
 ولا يوى ذرو الاصيلي شكيا بالياء وصوب ابن التين الاول لان الفعل منه واوك دعوا الله ربهما واجيب بان  
 في الصحاح يقال شكيت وشكوت (إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) وكان الحكمة نشأت  
 عن اثر القمل فسببت العلة إلى السبب أو العلة بأحد الرجلين (فأرخص لهما في) لبس (الحرير بهزمة مفتوحة

فرا ما كتبه قال أنس (قرأيته) بالهاهـ ولا ذور رأيت (عليه مافي غزاة) والظاهر أن المواقف أخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كقبعة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقا وأهل الحديث لم ينفوهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حيث ذارها بالعدو واذف الرب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يديجانه وهو يتختر في مشيته انها المنسية يفضها الله الا في هذا المرطن • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح انه قال (اخبرني) بالافراد (قناة) بن دعامة (ان أنسأحدثتهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في) لبس (حرير) ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة وتشديد الثين المجهة بن دار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قناة عن أنس) رضى الله عنه انه (قال رخص) بفتح الراء وانحاء مينيا للقاعل وأخرجه أحمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (اورخص) بضم الراء وكسر الخاء مينيا للمفعول والثالث من الراوى وزاد أبو ذرهما أى لعبد الرحمن بن عوف والزبير أى في الحرير (الحسكة) أى لاجل حكة (بهما) ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحر والبرد ودفع التمل وسواه في ذلك السر والخنزوقيل يجوز في السفر دون الحضرة لورود الرخصة فيه والمقيم تمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث في كتاب اللباس يعون الله وقوته • (باب ما يذكر في السكين) بكسر السين أى من جواز الاستعمال • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى (عن شهاب) الزهرى (عن جعفر بن عمرو بن أمية) المدنى ولا يذري زيادة الضمى بفتح الصاد المجهة وسكون الميم (عن ابيه) عمرو بفتح العين رضى الله عنه انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كنف) أى من لحم كنف شاة في بيت ضامعة بنت الزبير بن عبد المطلب أوفى بيت ميمونة حال كونه (يختم) بالخاء المهملة والزاي المشددة أى يقطع (منها ثم دعا الى الصلاة) في النساءى أن الذى دعاه بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضا للوضوء • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره (وراده ألقى السكين) وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح • وقد مر الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتى ان شاء الله تعالى في الاطعمة • (باب ما قيل في قتال الروم) أى من الفضل • وبه قال (حدثني) بالافراد (احمق ابن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجدته لشهرته به القراديسى (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (يحيى بن حزة) بن واقد الحضرمى ابو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالافراد (نور بن يزيد) من الزيادة ونور بالمثلثة الحصى (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعى (ان عمر بن الاسود) بضم العين مصغرا (العنسى) بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حصى سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البصارى سوى هذا الحديث (حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حص وهو في بناء له ومعه) زوجته (أم حرام) بنت • لمان (قال غير حدثنا أم حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقول جيش من امتي يفزون البصر) هو جيش معاوية (قد اوجبوا) لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة (قالت أم حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (انت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقول جيش من امتي يفزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية (مغفور لهم) قالت أم حرام (فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا) فرضكبت البصر زمن معاوية لما غزا قبرص سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قرئت دابة لتر كهاف وقعت فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وابى ايوب الانصارى ووفى بها سنة اثنتين وخسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجب بأن هذا جار على طريق الحجة لبقى أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم

مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاه بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن  
 المنبر وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على  
 جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه ورضى به والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين واستبشأه بذلك وأهاتته  
 أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما أوتى بمعناه وإن كان تقاصيلها آسادا فمن لا تتوقف في شأنه بل في إيمانه  
 لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن  
 كان من أهل القبلة (باب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن (قتال اليهود) الكائن في مستقبل الزمان  
 \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن محمد القروي) بفتح الفاء وسكون الراء منسوب إلى جده أبي قزوة قال (حدثنا  
 مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 مخاطبا للعاشرين والمراد غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لأن هذا النما يكون إذا نزل عيسى عليه السلام فان  
 المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى يفتي) بالخلاء المهجة والهمز وتركه أى يفتي (أحدهم وراء الحجر  
 فنقول) أى الحجر حقيقة (يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقته) \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه  
 قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة) بن عمرو بن جرير الجبلى (عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين  
 يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام (حتى يقول الحجر وراء اليهودى يا مسلم هذا يهودى ورائى  
 فاقته) فيه إشارة إلى بقاء دين المسلمين إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فإنه الذى يقاتل الدجال ويستأصل  
 اليهود الذين معه \* (باب قتال) المسلمين مع (الترك) الذى هو من أشراط الساعة \* وبه قال (حدثنا أبو  
 النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخلاء المهمله والزاي (قال سمعت الحسن)  
 البصرى (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون القين المهجة  
 وبعد اللام المكسورة موحدة العبدى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة) من علامات  
 يوم القيامة (أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر) بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل أى أنهم يجعلون نعالهم  
 من حبال صغرت من الشعر أو المراد طول شعورهم وكثافتها فهم لذلك يمشون فيها (وإن من أشراط الساعة  
 أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن  
 بكسر الميم أى الترس (المطلقة) بضم الميم وسكون الطاء المهمله وفتح الراء مخففة ولا بى ذر المطرقة بفتح الطاء  
 وتشديد الراء والأولى هى الفصيحة المشهورة فى الرواية وكتب اللفحة وهى التى ألبست الطراق وهى جلدة تقدر  
 على قدر الدرقة وتلمص على أقال البيضاء وشبه وجوههم بالترس بسطها وتدويرها بالمطرقة لغلظها وكثرة  
 لها \* ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله عراض الوجوه لأنه وصف للترك وهذا الحديث أخرجه أيضا  
 فى علامات النبوة وابن ماجه فى الشتن \* وبه قال (حدثنا) ولا بى ذر حدثنى بالافراد (سعيد بن محمد) الجرمى  
 بالجيم الكوفى قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبى)  
 ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه (قال قال أبو هريرة رضى الله عنه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم كما قال ابن عبد البر ولد يافت وهم  
 اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم فى رؤس الجبال والبرارى ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون  
 الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجوس وهم الاكثرون ومنهم من يهود وفيهم صخرة (صغار  
 الاعين حمر الوجوه) باسكان الميم أى يبيض الوجوه مشربة بحمرة لغلظة البرد على اجسامهم (ذلف الانوف)  
 ينصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال المهجة وسكون اللام جمع اذلف أى فطس الانوف  
 قصارها مع انبطاح وقيل غلظ فى الارنية وقيل نظامن وكل متقارب (كأن وجوههم المجان المطرقة) ولا بى ذر  
 المطرقة بتشديد الراء أى التى ألبست الاطرقة من الجلود وهى الاغشية تقول طارقت بين التعلين أى جعلت  
 احدها على الاخرى (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) ولمسلم من طريق سهل بن ابى صالح  
 عن ابى هريرة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر \* (باب قتال) القوم (الذين ينتعلون الشعر) وهم من الترك أيضا  
 وسقط لغير الكشميين لفظ الشعر \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا حفيان) بن عيينة قال



(الزهرى) محمد بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما) اى من الترتل (نعالمهم الشعر) اى متخذة منه (ولا تقوم الساعة حتى  
 تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان) التروس (المطرقة) التى بطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المصوفة  
 اذا طرق بعضها فوق بعض ولا يذرا المطرقة بتشديد الراء (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وزاد فيه  
 ابو الزناد) بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي  
 هريرة) رضى الله عنه (رواية) لا على سبيل المذاكرة اى قاله عند النقل والحمل لا عند القاه والقبل قاله  
 الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم (صغار الاعين) بالنصب  
 على المفعولية (ذلف الانوف) فطسها مع التصير (كان وجوههم المجان المطرقة) ولا يذرا المطرقة بفتح الطاء  
 وتشديد الراء ويأتى ان شاء الله تعالى من يدلما ذكر هنا فى علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي ان اتي بسوقها  
 قوم عراض الوجوه كان وجوههم الخلف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجوزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال  
 الترتل والذى نفسى بيده ليربطن خيولهم الى سوارى مساجد المسلمين \* (باب من صعد اصحابه عند الهزيمة)  
 وثبت هو (ورل عن دابته واستصر) اى بالله ولا يذرا فاستنصر بالفاء بدل الواو \* وبه قال (حدثنا عمرو بن  
 خالد) بفتح العين وسكون الميم (الجزائى) وسقط لفظ الجزائى لغير ابي ذر قال (حدثنا زهير) بضم الزاى  
 مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) هو ابن عازب رضى  
 الله عنه (وسأله رجل) هو من قيس كما عند المؤلفات فى غزوة حنين (أ كستم فررتم يا ابا عمارة) بضم العين وتخفيف  
 الميم وهى كنية ابي الدرداء (يوم) وقعة (حسين) اى افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم (قال)  
 اى البراء (لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم) الذين ليس معهم  
 سلاح ينقلهم ولا يذرا عن الحموى والمستلى وخفاؤهم حال كونهم (حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشددة  
 المفتوحة المهملة (ليس سلاح) اى ليس احدى منهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذى لا درع له  
 ولا مغفر (فأثوا قوما رماة) بالنصب صفة قوما (جمع هوازن) ينصب جمع بدلا من قوما ويجوز رفعه على انه خبر  
 مبتدأ محذوف اى هم جمع هوازن وجره هوازن بالنسبة لانه لا ينصرف (وبنى نصر) بالصاد المهملة قبيلة من بنى  
 أسد (ما يكاد يسقط لهم سهم) فى الارض من جودتهم بهم ويحتمل أن يكون فى كاد ضمير شأن مستترا والجملة الفعلية  
 خبر كاد ويحتمل أن يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل كاد يقوم زيد على خلاف فيه (فرشقوهم رشقا)  
 اى رموهم بالنبل (ما يكادون يحطثون فأقبلوا) اى المسلمون (هنا لى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على  
 بغلة البيضاء) التى اهداها له ملك أيلة او قروة الجذامى (وابن عمه) مبتدأ والواو للعال (ابو سفيان بن الحارث  
 ابن عبد المطلب يقوده) خبر المبتدأ وفى طريق شعبة عن ابي اسحاق فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب وان ابا  
 سفيان أخذ بلجامها (قزل) عليه الصلاة والسلام عن بغلته (واستنصر) اى دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى  
 اذ رماهم بالتراب كما سياتى ان شاء الله تعالى بعونه فى المغازى (ثم قال أنا النبي لا كذب) اى قلت بكاذب فى  
 قولى حتى انهم زعموا (أنا بن عبد المطلب) بسكون باء كذب والمطلب وانسب بلده شهرته بخلاف ابيه عبد الله فانه  
 مات شابا ولغير ذلك مما سبق عند ذكره فى الجهاد (ثم صاف اصحابه) الذين بنتوا معه بعد هزيمة من انهم لكثرة  
 العدو بأن كانوا ضعفهم أو أكثر ونووا العود عند الامكان \* (باب الدعاء) اى دعاء الامام (على المشركين) عند  
 الحرب (بالهزيمة والزلزلة) \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازى الصغير قال (اخبرنا  
 عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال (حدثنا هشام) قال فى الفتح هو الدستوانى وزعم الاصيلى انه ابن  
 حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فأخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة  
 وتعقبه فى العمدة فقال هو الذى تجاسر حيث قال انه هشام الدستوانى وليس هو بالدستوانى وانما هو هشام  
 ابن حسان مثل ما قال الاصيلى وكذا نص عليه الحافظ المزي فى الاطراف فى موضعين وكذا قال الكرماني ثم  
 قال لكن المناسب للمام فى شهادة الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بانه هشام بن عروة وانما  
 غزته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة فى الباب المذكور فظن أن ههنا أيضا كذلك انتهى وسيأتى  
 فى غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيها كنت ذكرت فى الجهاد انه الدستوانى لكن جزم المزي فى

الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصترحاً به في عدة طرق فهذا المعتمد وأما تضعيف الاصيلي - للحديث به فليس  
 يعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين ابن عمرو السلمي  
 الكوفي (عن علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم) وقعة (الاحزاب قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ملائكة بيوتهم) اي بيوت الكفار احياء (وقبورهم) امواتنا (نار اشغلونا) بقمنا لهم (عن  
 الصلاة) ولا يذرع صلاة (الوسطى حين) اي وقت ولا يذرع حتى (غابت الشمس) وفي مسلم عن ابن مسعود  
 ان المشركين حبسواهم عن صلاة العصر حتى احترت الشمس واصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه  
 وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحرة والصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة  
 الوسطى على احوال وللمعاقب الشرف الدماطي تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى  
 قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملائكة بيوتهم وقبورهم نار الا ان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في  
 انفسهم \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود  
 والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يدع في القنوت) في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية (اللهم انج سلمة بن  
 هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) من العام بعد  
 الخاس وهمزة انج في الاربعة همزة قطع مفتوحة والميم مكسورة (اللهم اشد وطأناك) بفتح الواو وسكون  
 الطاء المهملة اي باسك وعقوبتك واخذت الشديدة (على مضر) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة غير متصرف لانه  
 علم للقبيلة (اللهم سنين) نصب بتقدير اجعل (كسنى يوسف) بن يعقوب صلى الله عليه وسلم اي غلاء كالغلاء  
 الواقع في زمنه عصر \* ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشد وطأناك لانها اعم من أن تكون بالهزيمة  
 او الزلزلة او غير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في اول الاستسقاء \* وبه قال (حدثنا احمد بن محمد)  
 مردويه السمار الرازي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد) الاحمسي النجفي  
 الكوفي واسم ابي خالد سعد (انه سمع عبد الله بن ابي أوفى) علقمة بن خالد الاسلمي (رضي الله عنهما يقول دعاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) اي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن  
 يا (سريع الحساب) قال الكرمانى اما أن يراد به سريع حسابه عجمي وقته واما انه سريع في الحساب (اللهم اهرم  
 الاحزاب) اي اكسرهم وبتدشملهم (اللهم اهزمهم ورزهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترتعد  
 أقدامهم \* ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم  
 بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يبيسون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشر لئلا يدخلوا في الاسلام  
 والاهلاك المآخى لهم مفوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات  
 ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والتمام في السير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة)  
 العيسى الكوفي اخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وبعدها الواو والسا كنة نون القرشي  
 الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدي  
 الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلى في ظل الكعبة فقال أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (وناس من قريش) سمو في الدعاء الا في  
 فيه (فخرت جزوبنا حية مكة) جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن معه ومقولهم المخذوف المتدرب قوله  
 ها توامن سلا الجزور التي فخرت (فارسلوا) اليها (بخاؤا) يشي (من سلاها) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام  
 مقصورا من جلدها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشى (وطرحوه عليه) ولا يذروا حوا بمخذف الضمير  
 وكان الذي طرحه عقبة بن ابي معيط (بخامت فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (فألقته عنه) عليه الصلاة  
 والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث الما كقول له وأجاب من قال بخاسته بأنه لم يكن في ذلك الوقت  
 تعديه وأيضا ليس في السلا دم فهو كعضوئها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبايح أهل  
 الاوثان وان قيل كان معه قرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتكريمه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم

عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش) قالها ثلاثاً (لابي جهل بن هشام) اللام للبيان نحو هيت  
لك اي هذا الدعاء مختص به اول لتعليل اي دعاء وقال لاجل ابي جهل (وعتية بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد  
ابن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (وابي بن خلف) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التثنية (وعتية بن  
ابي معيط) بضم الميم وفتح العين وعتية بسكون القاف (قال عبد الله) هو ابن مسعود (فلقد رأيتهم في قلب بدر  
قتلى) مفعول ثان لرأيتهم والقلب البئر قبل أن تطوى (قال ابو اسحاق) السبيعي بالسند السابق (وفيت  
السابع) هو عمارة بن الوليد (وقال يوسف بن اسحاق) ولاي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف بن ابي  
اسحاق نسبه الى جده (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة (امية بن خلف) بضم  
الهمزة وفتح الميم وتشديد التثنية بدل قوله في رواية سفيان الثوري عنه ابي بن خلف (وقال شعبة) بن الحجاج  
فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحاق (امية اوابي) بالشك وكأنه حدث مرة امية ومرة ابي وحدث به اخرى  
فذلك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخاري (والصحيح) انه امية لا ابي لان ابي ايا قتله النبي صلى الله  
عليه وسلم بيده يوم أحد بعد بدر \* ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي  
وسبق في باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الاذى من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السختياني (عن ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون  
التثنية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول (عن عائشة رضي الله  
عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بتخفيف الميم الموت (عليك) قالت عائشة  
(فلعنتهم) ولاي ذر عن الجوى والمستمل وانتهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بكسر الكاف اي اى  
شيء حصل لك حتى لعنتهم فاجابت بقولها (قلت) ولاي ذر قالت (اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم)  
اي السلام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا رد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم  
بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردود عليهم واذا اثبتها وقع  
الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشئين قال الزركشي وفيه نظر  
اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتهم به عيننا على انا اذا فسرنا الاسم بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه  
اتهم وقال ومن فسرهما بالموت فلا تبعد الواو ومن فسرهما بالاسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان  
قيادة تدل اسم انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وستكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع  
مزيد فرائد القوائد ان شاء الله تعالى في محاله بعون الله وقوته \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب  
والدعوات \* هذا (باب) بالتنوين (هل يرشد المسلم اهل الكتاب) الى طريق الهدى ويعرفهم بمحاسن  
الاسلام ليرجعوا اليه (او يعلمهم الكتاب) اي القران رجاء ان يرغبوا في دين الاسلام \* وبه قال (حدثنا اسحاق)  
ابن منصور بن كوسج المروزي قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
القرشي الزهري قال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن حمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه  
(قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية بعدها  
موحدة (ابن مسعود) ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى  
(قيصر) وهو هرقل ملك الروم (وقال) فيما كتبه اليه (فان نويت) عن الاسلام (فان عليك) مع انك (اتم  
الاربيين) بمزة مفتوحة فراء مكسورة فخصية ساكنة فسبقتين مهمله مكسورة فخصية مشددة فاخرى  
ساكنة آخره فون اي الزراعين فأرشدته الى طريق الهدى والحق والظاهر ان المؤلف استنبط ما ترجم به  
من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القران بالعربية فكأنه سلطه على تعليمه اولاً بقراءته حتى يترجم  
له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجها فحصل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابة القران  
ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القران واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث  
مع قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة من النبي  
صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قيسل أن يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القران  
وهذا أحد قول الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة  
في الدين والدخول فيه مع الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق أن لا ينجع فيه أو يظن

انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين \* (باب الدعاء للمشركين بالهدى) الى الاسلام (ليأتلفهم) \* وبه قال  
 (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن  
 ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين  
 وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التثنية آخره لام (الدوسي) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة  
 المكسورة (واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بخيبر وكان أصحابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا  
 معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بكة وأسلم وصدق (فقالوا) أي طفيل وأصحابه (يارسول الله  
 ان دوسا) قبيلة ابي هريرة (عمت) على الله (وابت) أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله  
 طلبا) أي بالهالك (فقبل هلكت دوس قال) عليه الصلاة والسلام (المهم اهد دوسا) الى الاسلام (وأت بهم)  
 مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورأفته بآفته جراه الله عنا أفضل ماجرى نبيا عن أمته وصلى عليه  
 وعلى آله وصحبه وسلم وأما دعائه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويحسنى ضررهم وشوكتهم  
 \* (باب دعوة اليهود والنصراني) الى الاسلام ولا يذردعوة اليهود والنصارى (وعلى ما يقاتلون عليه)  
 بفتح الفوقية من يقاتلون (و) بيان (ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ملك الفرس (وقبصر)  
 ملك الروم ومعنى قبصر البقير لغتهم لان اتمه لما اتاها الطاق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يقضر بذلك  
 لانه لم يخرج من فرج (و) بيان (الدعوة) الى الاسلام (قبيل القتال) \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح  
 الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال (اخبرنا شعيب) بن الجراح  
 (عن قتادة بن دعامة أنه قال سمعت انصار رضي الله عنه يقول لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى  
 اهل (الروم) قيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا أن يكون مختوما) كراهية أن يقرأ كتابهم غيرهم وروى من كرامة  
 الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يحتمه فقد استخف به (فاخذ خاتما) أي فامر أن  
 يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست (فكان في انظر الى بياضه في) خنصر (يده) اليسرى كما في مسلم أو اليمنى كما  
 في الترمذي (ونشر فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر للكن لم تكن  
 كاتبه على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة  
 ليخرج الختم مستويا واوله مراد المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي  
 ذكره ابن عباس في حديث طويل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد اليبلي (عن ابن شهاب) الزهري  
 انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بصغير عبيد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس)  
 رضي الله عنهما (اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب) مع عبد الله بن حذافة السهمي (الى  
 كسرى فأمرة) أي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المذبر بن ساوي  
 بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تسمية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم  
 دون ملك لانه لا ملك ولا سلطة للكفار (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه  
 اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى (فلما قرأه كسرى خرقه) بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح  
 عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم من خرقه قال ابن شهاب (حسبت ان سعيد بن المسيب قال)  
 لما قرأه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان) أي بأن (يعزقوا) أي  
 بالتزريق (كل عزق) بفتح الزاي فيهما أي يعزقوا كل نوع من التزريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن  
 مزق بطنه سنة سبع فمزق ملكه كل مزق وزال من جميع الارض واضعل بدعوته صلى الله عليه وسلم \* وفي هذا  
 الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل  
 القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام أولا على الكفار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم يلقهم الدعوة  
 والاستعاب \* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولا ي الوقت الناس الى الاسلام (والسبوة)  
 اي الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله) لان كلامهم يشتملهم (وقوله تعالى) بالجزء  
 عطفنا على السابق (ما كان لبشر أن يؤتيه الله) وزاد في رواية ابي ذر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لابي ذر لفظ

قوله حيث لا يرجو اهل  
 \* معمولة محذوف اي  
 لا يرجوا هدايتهم واسلامهم  
 مثلا اه

الى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدوني مع الله وإذا كان  
لا يصلح لبي ولا يرسل قلائن لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى وقد كان أهل الكتاب يعبدون  
لاجبارهم ودهبانهم كما قال تعالى اتخذوا اجدبارهم ودهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا  
الا لعبدوا الها وواحد الا اله الا هو سبحانه عما يشركون وهو قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالقاء المهمل  
والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني  
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح بن  
كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) كتابا (الى قيصر) ملك الروم واحمده هرقل  
(يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتابه) هذا (اليه) الى قيصر (مع دحية الكلبي)  
في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي امر دحية (ان يدفعه  
الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الزايم مقصورا مدينة حوران ذات قلعة  
بين الشام والحجاز وعظيمها أميرها الحارث بن أبي شمر الغساني (ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله  
عنه جنود فارس) عند غلبة جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية (مضى من حصن) مجرور بالفتحة لانه غير  
منصرف للعلمية والتأنيث وزاد ابن اسحاق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها  
(الى ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية محذوفا وهي بيت المقدس (شكر المأبلاء الله) بهمزة مفتوحة  
وموحدة ساكنة أي انتم الله عليه بدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وآقاصي بلاد  
الروم واضطر وا هرقل حتى ألبأوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة (فلما جاء قيصر) وهو بابيليا (كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر  
فلما وصل اليه (قال حين قرأه التمسوا الى ههنا أحد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي  
عن نسبه وصفته ونفته وما يدعوا اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فأخبرني ابو سعيد بن حرب) وسقط  
لقبر أبي ذر ابن حرب (انه كان بالشام في رجال من قريش) صفة لرجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال  
كونهم (قدموا بجارا) بكسر القوقية وتحقيف الجيم (في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين  
كفار قريش) وهي مدة صلح الحديبية (قال ابوسفيان هو جدنا) بفتح الدال فعل ومفعول (رسول قيصر) برفع  
رسول فاعله (ببعض الشام) قبل غزوة المدينة المشهورة (فانطلق بي وبأصحابي) رسول قيصر (حتى قدمنا ايلياء  
فأدخلنا عليه) بضم الهمزة مبني للمفعول (فأذاهو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم)  
وعند ابن السكّن وعنده بطارقه والقيرون والرهان (فقال لترجانه) بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو  
المفسر لغة بلغة (سألهم أيهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي) قال ابوسفيان فقلت انما اقربهم اليه  
اسبا قال (قيصر) ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي) لانه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله  
عليه وسلم ولا بني سفيان ولا بني ذر ابن هتم باسقاط الياء وتنوين الميم (وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف  
غيري فقال قيصر أدبوه) بهمزة مفتوحة أي قزبوه زاد في اول الكتاب مني وانما اراد بذلك الامعان في السؤال  
(وامر يا صحابي) القرشيين (فجعلوا خلف ظهري عند ككتني) لتلايبتحيموا أن يواجهوه بالكذب ان كذب  
وكنتي بكسر الفاء وتحقيف الياء في الفرع (ثم قال لترجانه قل لاصحابه اي سائل هذا الرجل) ابوسفيان (عن)  
الرجل (الذي يزعم انه نبي فان كذب) في حديثه عنه (فكذبوه) بتشديد الذا المكدورة (قال ابوسفيان  
والله لولا الحياء يومئذ من أن يأتني) بضم المثناة بعد الهمزة الساكنة أي يروى ويحكى (اصحابي عن الكذب  
لكذبته حين سألتني عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضى اياه اذ ذالك (ولكني استحييت أن يأتروا الكذب عنى  
فصدقته) بتحقيق الدال المهملة (ثم قال) هرقل (لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم) انما حال  
نسبه أهو من اشرافكم أم لا) قلت هو قينا ذونسب) عظيم (قال فهل قال هذا القول احد منكم) من قريش  
(قبله قلت لا فقال كتمت) اي هل كتمت (تهمونه على الكذب) وفي رواية شعيب عن الزهري اول هذا الكتاب  
فهل كتمت تهمونه بالكذب (قبل أن يقول ما قال قلت لا طال فهل كان من آياته من ملك) بكسر ميم من حرف

بجزوكسر لام ملك صفة منبهة ولا يذرعن الجوى والمستقى من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك  
 فعل ماضى (قلت لا قال فاشراف الناس) أهل القوة والتكبر منهم (يتبعونه) يتشدد بالقوية واسقاط همزة  
 الاستفهام وهو قليل (ام ضعضاؤهم قلت بل ضعضاؤهم) أى اتبعوه (قال فيزيدون او ينقصون) وفي رواية  
 شعيب ام بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد) أى منهم كافي رواية شعيب (مضطه لدبته) بالنصب  
 على الحال أى ساخطا (بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر) أى ينقض العهد (قلت لا ونحن الآن منه فى  
 مدة) أى مدة صلح الحديبية (نحن نخاف ان يغدر قال ابوسفيان ولم تمسكنى) بالقوية والذى فى اليونانية  
 بالتحية (كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه به) وسقط فى رواية شعيب لفظ انتقصه به (لاخاف ان تؤزر) أى تروى  
 (عنى غيرها قال فهل فالتقوه وفاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربيه وحربكم قلت كانت دولا) بضم الدال  
 وكسرها وفتح الواو (وسجبالا) بكسر السين وبالجمم أى نوبانوبه لثا ونوبه له كما قال (يدال علينا المزة ويدال عليه  
 الاخرى) بضم أول يدال ويدال بالبناء للمفعول أى يقلبنا مزة ونقلبه اخرى (قال بماذا يا امرئكم) زاد أبو ذر  
 به (قال) ابوسفيان فقلت (يا امرئنا أن تعبدوا الله وحده لا تشركوا ولا ي الوقت ولا تشركوا به شيئا) بزيادة الواو  
 قبل لا (وبيننا ناعما كان يعبد آباؤنا) من عبادة الاصنام (ويا امرئنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة) المفروضة  
 وفى رواية شعيب والصدق بدل الصدقة (والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والوقاة)  
 بالعهد واداء الامانة فقال لرجائه حين قلت ذلك له قل له انى سأنتك عن نسبه فيكم فرمعت أنه ذونسب  
 أى عظيم (وكذلك الرسل تبعث فى) اشرف (نسب قومها وسأنتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فرمعت  
 ان لا قلت) فى نفسى (لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتى) أى يقتدى (بقول قد قيل قبله  
 وسأنتك هل كنتم تهمنونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت أن لا تعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس)  
 قبل أن يظهر رسالته (ويكذب على الله) بعد ان طهارها (وسأنتك هل كان من آياته من ملك فرمعت أن لا قلت  
 لو كان من آياته ملك قلت يطالب ملك آياته) بالجمع وفى رواية شعيب آية بالافراد (وسأنتك اشراف الناس يتبعونه  
 ام ضعضاؤهم فرمعت ان ضعضاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل) غالبيا (وسأنتك هل يزيدون او) وفى رواية شعيب ام  
 (ينقصون فرمعت انهم يزيدون وكذلك الايمان) فانه لا يزال فى زيادة (حتى يتم) امره بالصلاة والزكاة والصدقات  
 ونحوها ولذا نزل فى آخر سوره عليه الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم الآية (وسأنتك هل يرتد أحد مضطه  
 لدينه بعد أن يدخل فيه فرمعت أن لا فكذلك الايمان حين تحلظ) بفتح المنناة وسكون الخاء المجهمة وبعد اللام  
 المكسورة طاء مهيطة (بشاشته القلوب) بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية  
 أى تحلظ بشاشة الايمان القلوب التى تدخل فيها (لا يضطه احد) وفى رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان  
 لا تدخل قلبا قنصر منه (وسأنتك هل يغدر فرمعت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسأنتك هل فالتقوه وفاتلكم  
 فرمعت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المزة وتدالون عليه  
 الاخرى وكذلك الرسل تبلى) أى تختبر بالقلبة عليهم ليعلم صبرهم (وتكون لها) ولا يذرعن الجوى والمستقى له  
 أى للميتلى منهم (العاقبة وسأنتك بماذا يا امرئكم) بالثبات الاتق مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق فى أول  
 الكتاب مزيد فوائد قلنظر (فرمعت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) انه (بينها كم مما كان يعبد  
 آباؤكم) أى من عبادة الاوثان (و) أنه (يا امرئكم بالصلاة والصدقة) وللحموى والكشميين والصدق بدل  
 الصدقة (والعفاف والوقاة بالعهد واداء الامانة قال) هرقل (وهذه صفة النبي) ولا يذرعن الكشميين  
 والمستقى نبي (قد كنت أعلم انه خارج) قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة فى الكتب السابقة (ولكن  
 لم اظن) ولا يذرعن الكشميين لم أعلم (انه منكم) أى من قريش (وان بك ما قلت حقا فيوشك) بكسر الشين  
 المجهمة أى فيسرع (ان يملك) عليه الصلاة والسلام (موضع قدمي هاتين) ارض بيت المقدس أو ارض ملكه  
 (ولو أرجو ان اخلص) بضم اللام أصل (اليه تصبحت) بالجمم والشين المجهمة لتكلفت (لقبه) ولا يذرعن  
 الكشميين لقاءه وفى مرسل ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله انى لا أعلم انه نبي مرسل  
 ولكنى اخاف الروم على نفسى ولو لاذ ذلك لاتبعت (ولو كنت عنده لغسلك قدميه) وفى رواية عبد الله بن شداد عن  
 ابوسفيان لو علمت انه هوليتت اليه حتى أقبل رأسه واغسل قدميه (قال ابوسفيان ثم دعا) هرقل (بكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من وكل ذلك اليه أو من يأتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي يفتى به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل (فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد إليه وتعريفها بالطلان قول النصراني المسيحي أنه ابن الله لأن الرسل مستوون في أنهم عباد الله (إلى هرقل عظيم) أهل (الروم سلام على من أتى الهدى أما بعد فاني ادعولن بداعية الاسلام) مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام أى بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة (أسلم تسلم وأسلم) بكسر اللام في الأولى والاخيرة وقصها في الثانية وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من يدع الجنبس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الذراري والأموال ومن عذاب الآخرة (يؤتلك الله اجرك مرتين) أى من جهة إيمانه بنبيه ثم بنينا محمد صلى الله عليه وسلم أو من جهة أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (فان يوتيت) اعرضت عن الاسلام (فعليتك) مع ائتك (أتم الأريسيين) بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع أريسي أى الأكارين وهم الفلاحون والزراعون وللبهيقي في دلالته عليك أتم الأكارين أى عليك أتم رعاباك الذين يتبعونك وينقادون بانقياء دلونيه هؤلاء على جميع رعابا لانهم الأغلب واسرع اقتيادا فادا أسلم أسلوا واذا امتنع امتنعوا (ويا أهل الكتاب) بواو العطف على ادعولن بداعية الاسلام وادعولن بقول الله تعالى يا أهل الكتاب (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لأن لا نعبد الا الله) نوحده بالعبادة ونخلص له فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتعديل (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا شهدوا باننا مسلمون) أى لزمناكم الحجية فاعترفوا باننا مسلمون دونكم أو اعترفوا بانكم كافرون بما نطقتم به الكتب وتطابقت عليه الرسل (قال اوسيان فلما أن قضى) هرقل (مقالته علت اصوات الذين جوله من عطاء الروم وكتر لغتهم) أى صياحهم وشغبيهم (فلا أدري ماذا قالوا أو امرينا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر تاليها في الموضوعين بالبناء للجهول (فلما أن خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر) بفتح الهمزة وكسر الميم أى كبر وعظم (امرا ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اى لقد عظم شأنه (هذا ملك بنى الاصفر) وهم الروم (يحافه قال اوسيان والله ما زلت ذليلا) بالالاء المحجة (مستيقنا بان امره) عليه الصلاة والسلام (سيظهر حتى ادخل الله قلوبى الاسلام وانا كاره) أى للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضى الله عنه \* وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القتيبي) قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) في أول سنة سبع (لا عطين الراية) أى العلم (رجلا يشع الله على يديه) زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع ليس بقرار (فقاموا) أى الصحابة الحاضرون (يرجون لذلك أنهم يعطى) بضم اوله مبنيا للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة ما كانوا راين لا عطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه (فغدوا وكاهم) اى وكل واحد منهم (يرجوا أن يعطى) هاو كلمة أن مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (اين على) اى مالى لا اراه حاضرا وكأنه عليه السلام استبد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لا عطين الراية الخ وحضر الناس كلهم طمعا أن يقرؤوا بذلك الوعد (فقبل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشتمكى عينيه) من الرمد (فأمر) صلى الله عليه وسلم باحضاره (فدعى له) بضم الدال مبنيا للمفعول أى دعى على النبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ مكله) بفتح الموحدة والراء (حق) كأنه لم يكن به شيء من الرمد (فقال) اى على يا رسول الله (نقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (مثلنا فقال) عليه الصلاة والسلام (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين اى اتدفيه وكن على الهيئة (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام) اى قبل القتال \* وهذا موضع الترجمة (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن) بفتح اللام وفي اليونانية بكسرها (يهدى بك رجل واحد) بضم اول يهدى وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (خير لك من حمر النعم) بضم الحاء المهملة



والميم كذا في اليونانية بضم الميم فلينظر والنم بفتح النون اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي خير لك من أن تكون لك فتصدق بها \* وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في فضل علي - وسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم ابن محمد بن الحارث الفزاري - (عن حميد) الطويل انه قال سمعت انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز (حتى يصبح فان سمع اذانا امسك) عن قتالهم (وان لم يسمع اذانا غار) عليهم (بعد ما يصبح) اي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة أم لا ينتظر بهم الصباح ليستبرئ حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم والاعار عليهم (قتلنا خبير ليلا) نصب علي الظرفية \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) اي ابن ابي ككثير (عن حميد) الطويل (عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزانا) هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ اذا غزانا قوما لم يكن يغزونا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا غار عليهم الحديث \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا ابو العطف (عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها الليل) نصب علي الظرفية (وكان اذا جاء قوما بليل لا يغز) وفي رواية لم يغز (عليهم حتى يصبح) اي يطلع الفجر (فلما أصبح خرجت يهود مساحيم) بضم السين الياء هي كالجحارف الا انها من حديد (ومكانتهم) قفهم لزعمهم (فلما رآوه قالوا) جاء (محمد والله محمد والخمس) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والمسرة والساقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر) ثلثة الطبراني في روايته (خرب خيبر) قاله يوحى أو تضاؤل المارأي آلات الخراب معهم من المساحي والمكاتل (انا اذا زلتنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وهذا طريق ثالث لحديث انس واخرجه المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والتسائي في السير \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمرني الله تعالى بأن (اقاتل الناس) أي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية التسائي بلفظ امرت أن اقاتل المشركين (حتى) اي الى أن (يقولوا لا اله الا الله) ولمسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة (فن قال لا اله الا الله فقد عصم) أي حفظ (من نفسه وماله الا بحقه) أي الاسلام من قتل النفس المحترمة والزنا بعد الاحسان والارتداد عن الدين (وحسابه على الله) فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني اننا نحكم عليه بالاسلام ونؤاخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله (رواه عمرو بن عمرو) بضم العين فيهما مثل حديث ابي هريرة هذا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان \* هذا (باب) بيان (من اراد غزوة فوري) بتشديد الراء اي سترها وكفى عنها (بغيرها) اي بغير تلك الغزوة التي ارادها والتورية أن يذكر كذا يحتمل معنيين احدهما أقرب من الآخر متلافيسا له وعن طريقه في فهم السامع بسبب ذلك انه يقصد المكان القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة واصله من وراء الانسان لان من وري بشي فكأنه جعله وراءه وقيد السيراني في شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب الحديث يسقطون انتهى وليس ذلك خطأ منهم في الصحاح وارتب النبي اي اخفيته ووارى هو اي استتر قال وتقول وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ما خوذ من وراء الانسان يقتضي أن يكون معه ورا لان همزة وراءه ليست اصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى ورا لم يحذفه الايمان بالهمز لفقدان الموجب لظنها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطأ من خطأ الحديثين ولا ادري مع هذا كيف يصح كلام السيراني قائله في المصاييح (و) بيان (من احب الخروج) الى القر (يوم الخميس) روى في حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا بورق لا متي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض اسفاره يوم السبت وعله كان يحبه



أيضا كما روى بارك الله لا تقي في سببها وخمسها \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح  
 الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (الليث) بن سعيد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف  
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال لعبد الله هذا روية (ابن كعب  
 ابن مالك) الانصاري (ان) اياه (عبد الله بن كعب) زاد في اليونانية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله  
 عنه (وكان) اى عبد الله (قائد كعب) ابيه حين عمى (من بنيه) عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد  
 الرحمن (قال) اى عبد الله (سمعت) ابي (كعب بن مالك) هو ابن ابي كعب عمرو الشيباني (حين تخلف عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها)  
 لتلايقطن العدو فيسعد للدفع \* وبه قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (احمد بن محمد) هو ابن  
 موسى المروزي ابو العباس مرديويه زاد الكللابي السمار قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا  
 يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك  
 قال سمعت) جدى (كعب بن مالك) اعترضه الدارقطني بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من  
 ابيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة  
 لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كايه وثبته فيه ابوه فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده  
 ورواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب ان يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون  
 رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة انتهى وحله  
 بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيحا من بعض الرواة فكأنه كان اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله  
 عن كعب بن مالك (رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما) يوصل اللام بالميم وفي نسخة  
 ابي ذر قل ما بضمها منها (يريد غزوة يغزوها الا وري) بتشديد الراء اى سترها وكفى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة  
 تبوك) في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك منح الصرف  
 للعلمية والتأنيث ومن صرفها اراد الموضع (فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت شديد واستقبل سفرا  
 بعيدا ومقاربا) بفتح الميم والقاء والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مقاربا لتفوقها بالاقوز والافهى مهلكة  
 كما قال اللديغ سليم (واستقبل غزوة وكثيرا) قال الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد  
 اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدميطي في حديث سعدني  
 المغازي بالتشديد وهو خطأ اى اظهر (للمسلمين امرهم) بالجمع ولا يذرح عن الجوى امره (يسا هبوا اهبة  
 عدوهم) اى ليكنوا على اهبة يلاقون بها عدوهم ويعتدوا لذلك (واخبرهم بوجهه الذي يريد) اى بجهته التي  
 يريد اى وجهه تبوك \* (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري)  
 قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (بن كعب بن مالك) رضى الله عنه ان كعب  
 ابن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) في يوم من الايام (اذا خرج في سفر الا يوم  
 الخميس) فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق \* وبه قال (حدثني) وفي بعض  
 النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال  
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عبد الرحمن) اخى عبد الله (بن كعب بن مالك) عن  
 ابيه (كعب بن مالك) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس) من المدينة في غزوة تبوك  
 وكان يجب ان يخرج) في السفر جهادا وغيره (يوم الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل  
 ما سبق في اسانيدنا ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الاولين ومن عمه عبد  
 الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روى أيضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله  
 ابن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير \* (باب) بيان (الخروج) في السفر (بعبد الظاهر) \* وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواسطي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصرية قال (حدثنا حماد)  
 ولا يذرح (احمد بن زيد) (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس)  
 هو ابن مالك (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم) لما اراد حجة الوداع (صلى بالمدينة الظهر اربعها) يوم

السبت خامس عشرى القعدة لأن الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فأول الحجية الخميس قطعاً ولا يقال إن الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لأنه عليه السلام صلى الظهر أربعاً فتعين أن يكون أول القعدة الأربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصاً (و) صلى عليه الصلاة والسلام (العصر بذي الحليفة ركعتين) قصرهما قال انس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء في الفزع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونانية أى يلبون برفع الصوت (بهما) أى بالحج والعمرة (جميعاً) \* وفي الحديث إشارة إلى جواز التصرف في غير وقت البكور لأن خروجهم عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لا تتقى في بكورها المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صحرا الغامدي بالعين المعجمة والبدال المهملة جواز ذلك وإنما كان في البكور بركة لأنه وقت نشاط \* (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (آخر الشهر) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج (عن ابن عباس رضى الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) في حجة الوداع (تخمس بقين من ذى القعدة) يوم السبت أى في الأذهان حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصاً فخبر بما كان في الأذهان يوم الخروج لأن الأصل التمام أو ضم يوم الخروج إلى ما بقى لأن التأهب وقع في أوله كأنهم لما باؤوا إليه السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في آخر الشهر خلافاً لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون أوائل الشهر للأعمال ويكروهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) لاربع ليال خلون من ذى الحجة \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن مسلمة (القعنبي) (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (انها سمعت عائشة رضى الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن المستملى خرج (تخمس ليال بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسر هاء سمى به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال (ولانرى) بضم النون وفتح الراء أى لا تظن (الاالحج فلما دونوا) بفتح الدال والتون أى قربنا (من مكة) امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت الحرام (وسمى بين الصفا والمروة أن يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه من نسكه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مبنيًا للمالم بسم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أى في يوم النحر (بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه) أى البقر واستعمل النحر موضع الذبح (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم (فقال) أى القاسم (أتت) عمرة (والله بالحديث) الذى حدثتكم به (على وجهه) لم تختصر منه شيئاً ولا غيره (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (في رمضان) من غير كراهة \* وبه قال (حدثنا) يحيى بن عبد الله (المدني) قال (حدثنا) سفيان بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي المدني (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) إلى مكة في غزوة فتحها يوم الأربعاء بعد العصر (في رمضان) لعشر مضين منه (فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين مهملتين الأولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو من حلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان (أفطر) وفي رواية النساءى حتى اتى قديداً ثم اتى بقدح من لبن فشرب فأفطر هو واصحابه (قال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (قال) ابن شهاب (الزهري) اخبرني بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله السابق قريبا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام اياماً من رمضان في كتاب الصيام واقادى هذه أن الزهري رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى فبالعنة وزاد المستملى هنا قال ابو عبد الله اى البخارى هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طرقت السفر في رمضان لا يسبغ الفطر لأنه شهد الشهر في أوله فهو كطروقه في أثناء اليوم قال المؤلف وإنما يقال اى يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ما مضى للاول وقد أفطر عند الكديد وهو افضل في السفر لأنه إنما يفعل في الخيفه الافضل ثم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على من قال في رمضان \* (باب) بيان مشروعية (التجسس) من المشركين (ولا يذرعن) (ابن حبان)

كما سيأتي ان شاء الله تعالى (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير) بضم الموحدة  
 مصفرا ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) ضد المين (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أي جيش اميره حزة بن عمرو الاسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو العطف  
 ولا بي ذرفقال (لنا ان نصيبه فلانا وقلنا لانا الرجلين) ولا بي ذرف عن الجوى - والمستقلى للرجلين (من قرين سماهما)  
 عليه الصلاة والسلام (حزقوهما بالنار) هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو وكاعند ابن  
 بشكوال من طريق ابن ابي عبيدة عن بكير أو هبار وخالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند الزبارة وهبار ونافع  
 ابن قيس بن لقيط بن عامر النهري وهو والد عقبة كما حزره البلاذري وهو الذي نخس زينب بنت النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فألقت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام بأحراقهما  
 قال (قال) أبو هريرة (ثم اتينا) عليه الصلاة والسلام (فودعه حين اردنا الخروج) للسفر فيه توديع المسافر  
 للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني كنت  
 امرتكم ان تحزقوا فلانا وقلنا بالنايران النار لا يهدب بها الا الله) عز وجل خبر عني النبي وظاهره التحريم  
 (فان اخذتموهما فاقتلوهما) قاله بعد أمره بأحراقهما فاضيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة  
 في قصة العريين حيث حمل عليه الصلاة والسلام اعينهم بالحديد المحي لانها كانت قصاصا ومنسوخة كذا قاله  
 ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار \* (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) زاد ابو ذر عن  
 الكشميني ما لم يأمر بمعصية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان  
 (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب  
 (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا بي ذرف حدثنا (محمد بن  
 الصباح) وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة آخره ما مهملة الزبارة والولابي البغدادى (عن اسماعيل  
 ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها طاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة  
 وضم الصاد الخفضة وبالصاد المهملة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا (عن نافع عن  
 ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع) لاولى الامر باجابة اقوالهم  
 (والطاعة) لاوامرهم (حق) واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويتدرج فيهم الخلفاء  
 والقضاة (ما لم يؤمر) أحدكم (بالمعصية) لله ولا بي ذرف بمعصية (فاذا امر) أحدكم (بمعصية فلا سمع) لهم  
 (ولاطاعة) اذ لاطاعة مخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعالان مفتوحان والمراد في الحقيقة  
 الشرعية لا الوجودية \* هذا (باب) بالتونين (يقائل) بضم المثناة التحتية وفتح القوية مبنيا للمفعول  
 (من وراء الامام) القائم بأمر الانام (ويتيق به) بضم اوله وفتح ثالثة \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم  
 ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن  
 الاحرون) في الدنيا (السابقون) في الآخرة \* وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة  
 والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا غير بيينة لكن قال ابن المنير ان معنى يقائل من ورائه اي من امامه فأطلق الورا  
 على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة  
 الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصروه كآحاد أمته ولذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام  
 ما موافهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقائل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من  
 التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته أن يذكر الشيء كما سمع بجله لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم  
 يكن باقيه مقصودا (وبهذا الاسناد) السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما أمرت به (فقد اطاع  
 الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصى الله) ومن يطع  
 الامير) امير السرية والامراء مطلقا فيما أمر به (فقد اطاعني) ومن يعص الامير فقد عصاني) قيل وسبب قوله  
 عليه الصلاة والسلام ذلك أن قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطعمون غير رؤسائهم  
 فأعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الامراء حق واجب (وانما الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم الجيم

قوله والله العادل الخ لعل المراد  
 النعل اللغوي ولو قال \*  
 والامان كان اظهرا تأمل

وتشديد النون ستره ووقاية يمنع العدو من أذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام (يقاتل) يضم أوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة (من ورائه) أي أمامه فعبير بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدما فان لم يقاتل من ورائه وأبي عليه صرح أمر الناس وسطا القوي على الضعيف وضعت الحدود والقراض (ويتقى به) يضم أوله مبنيا للمفعول فلا يعتد من قاتل عنه انه سماه بل يتبعي أن يعتقده احتمى به لانه فتنه وبه قويت همته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات وأن لا يعتد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضى أن يتقدم وكونه يقاتل من أمامه يقتضى أن يتأخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين (فان أمر) رعيته (بتقوى الله وعدل) فيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (أجرا وان قال) أي امر أو حكم (بغيره) أي بغير تقوى الله وعدله (فان عليه منه) وزرا كذا ثبتت هذه في بعض طرق الحديث كما سأقئ ان شاء الله تعالى وحذفت هنا دلالة مقابلة السابق عليه ومن للتبعض فيكون المراد أن بعض الوزر عليه او المراد أن الوبال الحاصل منه عليه لا على الأمور وحكي صاحب الفتح انه وقع في رواية أبي زيد المروزي فان عليه منة بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاولى جزم أبو ذر \* (باب البيعة في الحرب) على (أن لا يفتر واو قال بعضهم على الموت) أي على أن لا يفتر واو لوماوا (لقوله تعالى) ولا يذرعوا وجل بدل قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) يوم الحديبية بيعة الرضوان (تحت الشجرة) السمرة او ام غيلان وهم يومئذ ألف وخمسائة واربعون رجلا وقد اذبح سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة أنه بايع على الموت وليس المراد أن يقع الموت ولا بدبل على عدم الفرار ولوماوا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصفر جارية ابن اسما الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما رجعنا من العام المقبل) الذي بعد صلح الحديبية اليها (فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها) أي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها أو اشدت عليهم ثلاث يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى رجما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضرو وتنتفع فكان في اخفاؤها راحة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله (كانت رحمة من الله) قال جويرية (فسألت) ولا يذرع الكشميين فسألتنا (نافعا) مولى ابن عمر (على أي شيء) أ (بايعهم) عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام مقدره (قال لا بايعهم) ولا يذرع الكشميين بل بايعهم (على السير) أي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط عند أبي ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا وهيب) بصم الو او مصفر ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني (عن عباد بن عمير) بفتح العين وتشديد الواو وحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عمه (عبد الله بن زيد) الانصاري المدني (رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء أي زمن وقعة الحرة وهي حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسبها أن عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد ابن معاوية فقرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير ورضي الله عنه فأرسل يزيد ابن مسلم بن عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان امير اعلى الانصار (بايع الناس على الموت قتال) عبد الله بن زيد (لا بايع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لا أحد أن يستهدف عن أحد لقتله ووقايته أو يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة ترد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر أحد أحد نفسه لو كان في محنة ومع أحدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي وكذلك مسلم \* وبه قال (حدثنا المسكين بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) المعهودة ولا يذرعوا الى ظل شجرة (فما خف الناس قال) عليه الصلاة

والسلام (يا ابن الاكوع الاتباع قال قلت قد بايعت بارسول الله قال و) بايع (ايضا) مرة اخرى (فبايعته الثانية) وانما بايعه مرة ثانية لانه كان ثبعا عابدا لنفسه فأكد عليه العقد احتسابا حتى يكون بذله لنفسه عن رضامتا كد وفيه دليل على أن إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد (فقلت له) أي لسلمة بن الاكوع (يا أبا مسلم) وهي كنية سلمة (على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال) كأنبايع (على الموت) أي على أن لا نفرز ولو متنا \* وفي هذا الحديث الثلاث الحديث والعتق وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير \* وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد) الطويل قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يوم) حفر (الخنديق تقول نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما حيننا ابدأ \* وفي بعض الاصول كانه عليه البرماوى \* نحن الذي يغيرون وهو على حد وخصم كاذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلنظ على الاسلام يدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون (فأجابهم) \* فلا يقول ابن رواحة يجوزهم على العمل (فتال) ولغير أبي ذر فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم) لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لا هم بغير ألف ولا لام فأني به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو ربح (لا يعيش) يعتبر أديني (لا يعيش الآخرة \* فأكرم الانصار والمهاجرة \* \* ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيننا ابدأ فان معناه يؤون الى انهم لا يفترون عنه في الحرب أصلا \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع محمد بن فضيل) بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بالنون البصري (عن مجاشع) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخرة حين مهملة ابن مسعود السلي بضم السين قتل يوم الجمل (رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (أما وأخي) مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الهمزة آخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع (فقلت) بارسول الله (يا أيها) بكسر المنة التثنية وسكون العين (على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة) أي حكمها (لا اهلها) الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهادا ونية (فقلت) يا رسول الله (علام) يحذف الالف وبقاء الفتحمة دليلا عليها كقيم للفرق بين الاستفهام والتخيير ولا يذرت على ما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد الميم أي على أي شيء (تبايعنا قال) عليه الصلاة والسلام ابايعكم (على الاسلام والجهاد) اذا احتج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدأ ما عاش الالعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد له التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتج كقول عدو فليزم كل أحد \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي \* (باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون) أي ان وجوب طاعة الامام على الناس محلها فيما لهم به طاقة فالجوار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ \* وبه قال (حدثنا عثمان ابن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المقبر (عن ابي وانث) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فألتني عن امر مادريت) بفتح الدال والراء (ما رذ عليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال ارايت رجلا مؤديا) أي أخبرني فقيه امر ان اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر كأنه قال أخبرني عن امر هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التثنية أي قويامن اودى الرجل قوى وقيل مؤديا كامل الاداة أي السلاح ومنه عليه اداة الحرب واداة كل شيء آتته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب الى ابي ذر يعني اذا اداة وسلاح وقال النضر المؤدي القادر على السفر وقيل المهني المعتد لذلك اداة ولا يجوز حذف الهمزة منه لتلاصق من اودى اذا هلك (نسيطا) بنون مفتوحة ومجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويحف له ويؤثر فعله (يخرج) بالمثناة التثنية وسكون الخاء أي الرجل (مع امر اناني المغازي) فيه التفات والافكان يقول مع امر اناني يوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال أو المراد بقوله رجلا أحدنا أو هو محذوف الصفة أي رجلا منا وفيه حينئذ التفات (فيعزم علينا) الامير أي يشد علينا (في اشياء لا نفع بها) بضم النون لانظيةها أو لاندري اطاعة هي أم معصية ايجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبد الله بن مسعود (فقلت) أي للرجل (والله ما ادري ما أقول لان) سبب توفقه أن الامام اذا عين طائفة للجهاد ولغيره من المهمات تعينوا

١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

قوله وهو الذي الخ يظهر أنه تعريف للتشيط ولعل أصله وهو الذي ينشط لعله قهر من التسخ تأمل اه

وصار ذلك فرض عين عليهم فلواستفتى أحدهم عليه وادعى انه كلفه ما لاطاقة له به بالتشهي أشكلت القضا  
 حينئذ لا فان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا يجوز الامتناع فقديمه ضي ذلك الى  
 الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود بعد ان توقف اقتسامه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون  
 المأمور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله (الا فانا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في امر  
 الامرة) اذ لولا صحة الاستثناء لما أوجب الرسول (حتى تفعله) غاية لقوله لا يعزم أو للعزم الذي يتعلق به المستفتي  
 وهو مرتبة (وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله) عز وجل (واذا شك في نفسه شيئا) مما تردد فيه انه جائز أم لا وهو  
 من باب القلب أي شك نفسه في شيء (سأل) السالك (رجلا) عالما (فشفاه منه) بأن أزال مرض تردده عنه  
 بإجابه له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بفتح الهمزة والشين أي كاد  
 (أن لا يتجدد) في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم ففقدها ومن يقف بالحق ويشق القلوب عن الشبه  
 والشكوك (والذي لا اله الا هو ما أذكر ما غير) بفتح القين المجهمة والموحدة أي ما بقي أو مضى (من الدنيا  
 الا كالغيب) بفتح المثناة واسكان الغين المجهمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المظلم (شرب  
 صفوه وبقي كدره) شبه بقاء الدنيا ببقاء غدير زهب صفوه وبقي كدره \* هذا (باب) بالتسوين (كان النسي  
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يقابل اول النهار أحر القتال حتى تزول الشمس) لان رياح النصر تب حينئذ غالباً  
 ويحتمل من القتال تبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام  
 بالنصر فيها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب  
 الأزدي البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد (هو العزاري) بفتح القاء والزاي (عن موسى بن  
 عقبة) بن أبي عباس بالشين المجهمة آخره امام المغازي (عن سالم ابى النصر) بالضاد المجهمة ابن أبي امية (مولى عمر  
 ابن عبيد الله) مصغرا ابن معمر التيمي (وكان) سالم (كاتبه) أي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي  
 كالكرماني لكن خطأ العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلاً وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله الكرماني  
 قوله في باب لا تتنوا القاء العدو وحدثني سالم ابو النصر كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله فهو صريح في أن سالماً كاتب  
 عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كاتب  
 اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنهما فقرأه أن) بفتح الهمزة  
 وكسرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه) أي غزواته (التي اتى فيها) العدو والحرب واللفظ يحتملها  
 (انتظر) خبراً (حتى ماتت الشمس) أي زالت (ثم قام في الناس) خطيباً (قال أيها الناس لا تتنوا القاء العدو)  
 لان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيد قوله (وسلوا الله العافية) أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو  
 ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فاذا القيتموهم فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت  
 ظلال السيوف) أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجواز البليغ لان نزل  
 الشيء لما كان ملازمه وكان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي  
 ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الاتهام أو هو كناية عن الحظ على مقاربة العدو واستعمال  
 السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذ اتداني الخلعان صار كل  
 منهم ما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند تمام القتال (ثم قال) عليه الصلاة  
 والسلام (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى فانلوهم يعذبهم الله  
 بأيديكم ويخزهم ويصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب  
 للنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفريه ويجمده (و) يا (مجرى السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء  
 ما يقدره فانه قد جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) يا (هازم الاحراب)  
 وحده لا غير (اهزمهم وانصرنا عليهم) فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة أو أن المراد التوسل اليه  
 بنعمه وأشار بالاولى الى نعمته الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمته الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي  
 جعله سبباً في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم  
 نعمتك الاخرية والدنيوية وحفظهما افا بهما وقد وقع هذا السجع اتفاقاً من غير قصد وبقيته مباحث الحديث  
 تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تتنوا القاء العدو \* (باب استئذان الرجل) من الرعية (الامام) في الرجوع

أو الخلف عن الخروج في الغزو (لقوله) زاد في رواية عز وجل (انما المؤمنون) الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (وإذا كانوا معه على أمر جامع) كدبير أمر الجهاد والحرب (لم يذهبوا) عن حضرته (حتى يستأذنه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصدق لصحته والمميز للخاص فيه عن المناق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذهاب بغير إذنه ليس كذلك وفيه أن الامام اذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغي لاحد أن يرجع بغير إذنه ولا يخاف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذا الحكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان عن عينه الامام فطراله ما يقضى الخلف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية للترجعة في تمام الآية فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضى الله عنه استأذن في الرجوع الى أهله في غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسميع المناقين ولا يذرعلى أمر جامع الآية ولا بن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم • وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا جرير) بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعد طاء مهمله الضبي الكوفي (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضى الله عنهما) قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) غزوة تبوك كما في البخاري واذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح كما في مسلم بلقط أقبلنا من مكة الى المدينة (قال قتلاحي في النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا) بنون وضاد معجمة بغير يستقى عليه وسعى بذلك لتخصه بالماء حال سقيه وعند البزار انه كان أحمر (قد أعيا) بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اى تعب وهجز عن المشى (فلا يكاد يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (مال بعيرك قال قلت عبي) ولا يذرعن الكشميني أعيا بالهمزة قبل العين (قال فضلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن سقوط التصلية (فجزه ودعاه) وسلم وأحد فضر به برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضر به رسول الله عليه السلام ودعاه فحشى مشية مامشى قبل ذلك مثلها (فقال ابن يدي الابل قدامها يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال أفتبعنيه) بنون وتحتية بعد العين ولا بن عساكر أفتبعيه باسقاطهما (قال فاستحييت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت) له عليه الصلاة والسلام (نعم قال فبعنيه) زاد في الشروط بأوقية (فبعته اياه على ان لي فقار ظهره) بفتح الفاء خوزات عظام الظهر وهى مفاصل عظامه اى على أن الى الركوب عليه (حتى) اى الى أن (أبلغ المدينة) وفي الشروط وغيره فاستثنت جلانه الى أهله بضم الحاء اى الجمل والمنعول محذوف اى جلانه اياى اومتاعى أو نحو ذلك فالصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فحوزه المواقف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وأبو حنيفة مطلقا الحديث النهى عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة وأن الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا أولا حقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند التساى أخذته بكذا وأعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها جاد بن زيد وسفيان بن عيينة وجماد أعرف بهديث ايوب من سفيان والحاصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويتبرج أيضا بأن الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة (قال فقلت يا رسول الله انى عروس) يستوى فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس اى قريب عهد بالدخول على المرأة (فأستأذنته) عليه الصلاة والسلام في التقدم (فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي) اسمه ثعلبة بن عثمة بن عدى بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن عثمة وعند ابن عساكر اسمه الجدي بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا أنه خاله من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذى لأمه على بيع الجمل أيضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني عثمة (فسألتني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه) ولا يذرعن صنعته به (فلا حتى) على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولا احد من رواية يبيع بضم النون وفتح الموحدة آخره طاء مهمله فأتيت عمتي بالمدينة فقلت لها ألم ترى اى بعثت ناضحنا

فأرأيت أعجمي ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل أنهما جميعا لم يعجبهما بيعه لما ذكر من أنه لم يكن عنده  
ناضح غيره (قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته) في التقدم إلى المدينة (هل تزوجت  
بكرام) تزوجت (نبيا) قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن  
التعيين فتكون أم بعد هاء متصلة غير منقطعة لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جارا لم يكن إلا بعد علمه  
بتزوجه أما بكرام أو ما ثيبا فطلب منه الإعلام بالتعيين كما كان يطلب بأي فالوضع إذا موضع الهمزة لكن استغنى  
عنها بل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعبه في المصاحح فقال يمكن أن  
يقال لأنسلم أنها في الحديث متصلة ولم لا يجوز أن تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم أولاً ثم  
أضرب واستفهم ثانياً والتقدير تزوجت ثيبا قال ولا شأن أن المصير إلى هذا أولى لما في الأول من إخراج أم عما  
عهد فيها من كونها لا تعادل إلا الهمزة (فقلت) له عليه الصلاة والسلام (تزوجت نبياً) هي سهيلة بنت معوذ  
الأوسية (فقال) عليه الصلاة والسلام بقاء قبل القاف (هلا) بغير فاء قبل الهاء ولا في ذر قال فهلا (تزوجت بكرام  
تلاعبها وتلاعبت) المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية أخرى بلقظ تضاحكها وتضاحكك (فقلت  
يا رسول الله توفى والدي وأشهدوني أخوات صغار) ولمسلم قلت إن عبد الله هلك وترك تسع بنات (فكرهت  
أن أتزوج مثلهن فلا تؤذيهن) بالرفع ولا في ذر فلا تؤذيهن بالنصب (ولا تؤوم) بالرفع ولا في ذر ولا تؤوم بالنصب  
(عليهن فتزوجت نبياً لتقوم عليهن وتؤذيهن) بالرفع ولا في ذر بالنصب (قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده) أي البعير (علي) فحصل لجابر الثمن والمتمن معا وفي رواية  
معمر الماضية في الاستقراض فأعطاني عن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلاهما بطريق الجواز لأن العطية إنما  
كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لي ليلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال  
فأعطاني أوقية وزاد في قيراطا فقلت لا تفارقتي زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المغيرة) المذكور بالسند  
السابق أو هو من التعليقات (هذا) أي البيع بمثل هذا الشرط (في قضائنا) حكمننا (حسن لا ترى به بأساً) لأنه  
أمر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للتزاع \* وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين موضعاً وأخرجه مسلم  
وأبو داود والترمذي والنسائي \* (باب من غزا وهو) أي والحال أنه (حديث عهد بعمره) بضم العين كما في  
الفرع وأصله أي بزمان عرسه وبكسرهما أي بزوجه ولا في ذر عن الكشميهني بعرض بغير ضمير مع ضم العين  
(فيه جابر) أي في الباب حديث جابر السابق قريباً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فإكتفى بالقرب عن السياق  
\* (باب من اختار الغزو بعد البناء) أي الدخول بزوجه لأقبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد وأقبله عليه بنشاط لأن  
الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلق الخاطر به بخلاف ما إذا دخل بها فإنه يصير الأمر في حقه أخف غالباً  
(فيه أبو هريرة) أي في الباب حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي في الجنس من طريقين همام عنه بلفظ  
غزائي من الأقباء فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما بين بها وانما لم يسقه هنا لأنه جرى على عادته الغالبة  
في أنه لا يعيد الحديث الواحد إذا التحد مخزجه في مكانين بصورته غالباً بل يتصرف فيه بالاختصار وأما قول  
الكرماني وانما لم يذكره واكتفى بالإشارة إليه لأنه لم يكن على شرطه فأراد التنبيه عليه فليس بجيد \* (باب  
مبادرة الإمام) بالركوب (عند) وقوع (الفرع) وهو الاغاثة وفي الأصل الخوف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو  
ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فرع فركب رسول الله) ولا بن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم فرسنا)  
هو المندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس بن مالك (فقال ما رأيت من شيء) يوجب الفرع  
(وان وجدناه) أي الفرس (لجرا) بلام التأكيد وان محضفة من الثقيلة والمعنى أنه كالبحر في سرعة جريه كأنه  
يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر إذا ركب بعض أواجه بعضاً \* (باب السرعة والركض) وهو ضرب من السير في  
الفرع \* وبه قال (حدثنا الفضل بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء الأعرج البغدادي قال (حدثنا  
حسين بن محمد) هو ابن بهرام التميمي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الأول وبالحاء المهملة والزاي  
في الآخر ابن زيد الأسدي البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فرع الناس  
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة بطيئاً ثم خرج) عليه السلام (يركض) الفرس (وحده)



من غير فريق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تراعوا) اي لاتراعوا فلم يعنى لاي  
لا تخافوا وهو مجزوم بمحذف النون (انه) اي الفرس (البحر) اي كالجوف في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين  
مبني للمفعول ولاي الوقت قال فاسبق (بعد ذلك اليوم \* باب الخروج في الفزع وحده) كذا ثبتت هذه الترجمة  
في اليونانية وغيرها من غير حديث ولعله اراد ان يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم  
عليه اليوناني علامة ابي ذر \* (باب الجعائل) بالجيم والعين المفتوحين جمع جعله ما يجعله القاعد من الاجرة  
لمن يغزونه (والجلان) بضم الجاء المهملة وسكون الميم مجرور وعطف على سابقه مصدر كالجل (في السبيل) اي  
سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو ابن جبرئيل الكسر المفسر التابى مما وصله المؤلف في غزوة الفتح  
بمعناه (قلت لابن عمر) بن الخطاب (الغزو) اريد بالرفع كما في الفرع مبتدأ خبره محذوف ولاي ذر عن الكشميهني  
انغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول لافعل محذوف اي اريد  
الغزو وقول ابن حجر على الاعراء والتقدير عليك الغزو وتعقبه العيني بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا  
يخبر عن نفسه انه يريد الغزو ولا انه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله (قال) ابن عمر (اي احب ان اعينك بطائفة  
من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غننا ذلك واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه) فيه انه لا يكره اعانة  
الغازي بخوف فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي نفسه او فرسه في الغزو بخوفه الشافعية وكرهه المالكية وكذا  
الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضا جازلا على وجه  
البدل (وقال عمر) بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبه وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه (ان ناسيا يأخذون  
من هذا المال ليجاهدوا) نصب بلام كي بمحذف النون (ثم لا يجاهدون فن فعله) اي الاخذ ولم يجاهد ولاي ذر  
فن فعل (فخن احمى بانه حتى نأخذ منه ما أخذ) اي الذي أخذوه وفيه أن كل من أخذ شيئا من بيت المال على  
عمل اذا همل العمل رد ما أخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيأ له (وقال طاوس ومجاهد اذا دفع  
اليك شيء) بضم الدال مبني للمفعول (تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه)  
اي حتى الوضع (عند أهلك) فانه ايضا من تعلقاته \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
سميان) بن ميمنة (قال سمعت مالك بن أنس) الاصبغي امام دار الهجرة (سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت ابي)  
أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله) اي مله  
وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر (قرأيته)  
الفرس (يباع فساأت النبي صلى الله عليه وسلم اشتره) به مزة استفهام ممدودة (فقال لا تشتره) بمحذف الياء قبل  
الهاء جزما على النهي (ولا تعد) أي لا ترجع (في صدقتك) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس  
الذي حمل عليه في سبيل الله كان حلالا ولم يكن حبيسا لذو كان حبيسا لم يجز بيعه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل)  
ابن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن باقر عن عبد الله بن عمر) ولاي ذر عن ابن عمر  
(رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب) سقط في رواية ابي ذر ابن الخطاب (حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع)  
بضم اوله مبني للمفعول (فأراد ان يبتاعه) اي يشتره (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبعه)  
بسكون الواو وحزم العين على النهي اي لا تشتره (ولا تعد في صدقتك) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابو صالح)  
ذكو ان الزيات (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي)  
لان انفسهم لا تطيب بالتخاف ولا يقدر على التأهب ليجزهم عن آله السفر (ما تخلفت عن سرية) هي القطعة  
من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو (ولكن لا اجد حولة) هي التي يحمل عليها من كبار الابل  
(ولا اجد ما اسلهم عليه ويشق على أن يتخفوا عني ولو ددت) اي والله لو ددت (اني قاتلت في سبيل الله فقتلت  
ثم احببت ثم قتلت ثم احببت) بالبناء للمفعول في الاربعة وثمانية عليه الصلاة والسلام ذلك للمرص منه على  
الوصول الى اعلى درجات الشاكرين بذل لانفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمته ورغبته في الازداد من الثواب  
ولتأسي به امته \* (باب الاجير) في الغزوه هل يسهم له ام لا (وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد مما وصله  
عبد الرزاق عنهما بمعناه (يقسم للاجير من المغنم) خصه الشافعية بالاجير غير الجهاد كسياسة الدواب

وحفظ الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الواقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف  
 ما اذالم يقاتل ومحل ذلك في اجير ووردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطى وان لم يقاتل سواء تعلق  
 بعتة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهدا لا اعراضه عنه  
 بالاجارة او مسلاما فلا اجرة له لبطان اجارته له لانه بحضور الصفة عين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في  
 الروضة واصلا احدهما نعم لشهود الواقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهدا  
 لا اعراضه عنه بالاجارة وكلام الرافي يقتضى ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لان يقاتل لا يسهم  
 له (واخذ عطية بن قيس) الكلاعي الحصى او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة (فرسا) لم يسهم صاحب الفرس  
 (على النصف) مما يخص غيرها من الكراع وقت التسعة (فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فاخذ ما تين واعطى  
 صاحبه) النصف (ماتين) وقد وافقه على ذلك الاوزاعي واحد خلا للاثمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا باب  
 استعارة الفرس في الغزو وقال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم أن يخلو باب الاجير من حديث مرفوع  
 ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا)  
 ولابي ذراخبرنا (سقيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن جريح) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح (عن عطاء)  
 هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية (رضي الله عنه) قال غزوت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر) فتى الابل (فهو اوثق اعلى في نفسي) بالثلثة قبل القساف واعمالى بالعين  
 المهمله وللعموي اوفق اعلى بالفاء بدل المثلثة والحاء المهمله بدل العين وللمستملي اوثق اعلى بالثلثة وبالجم  
 وصوب البرماوى الاولى (فاستأجرت اجيرا) لم يسهم وفي رواية ابي داود اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الغزو وناشخ ليس لي خادم فالتقت اجيرا يكفيني وأجرى له سهمين فوجدت رجلا فلادنا الرحيل اثنائي فقال  
 ما ادري ما السهمان قسم لي شيا كان السهم اولم يكن قسمت له ثلاثة دنانير (فقاتل) الاجير (رجلا) هو يعلى  
 ابن امية نفسه (فعض احدهما الآخر) في مسلم أن العاض هو يعلى بن امية (فاتزع) المعوض (يده من فيه)  
 من في العاض (فنزعت ثيابه) واحدة الثنايا من الاسنان (فأثى) العاض الذي نزعت ثيابه (النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاهدرها) اى اسقطها (فقال) بالفاء ولابي ذر وقال (أيدفع يده اليك فتقضهما) بفخ المناة الفوقية  
 والضاد المحجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسرة قضم بالفخ (كما يقضم القمل)  
 بالحاء المهمله لا الفجبل بالجم والغرض منه قوله فاستأجرت اجيرا \* (باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه  
 وسلم) اللواء بكسر اللام والمد الراية وهي العلم أيضا او هو غيرها وهي توب يجعل في طرف الرمح ويحلى كهيتته  
 تصفقه الرياح والعلم بعقد او هودونها او هو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كاترمذى ويؤيده حديث ابن عباس  
 المروى عنده واحد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند انطرباني عن بريدة  
 وعند ابن عدى عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغير والذي صرح  
 به غير واحد من أهل اللغة تزداد فها فلعن التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية بمسكها رئيس الجيش ثم صارت  
 تحمل على رأسه وأما العلم فعلاحة لمحل الاميريد ورمعه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب \* وبالسند  
 قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) بكسر العين وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مرجم الجعفي (قال حدثني)  
 بالافراد ولابي ذر حدثنا (الديث) بن سعد الامام (قال اخبرني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ثعلبة بن ابي مالك) عبد الله المدني (القرظلي) ان قيس بن  
 سعد (اى ابن عبادة) الانصاري (العصابي) ابن العصابي سيد الخزرج ابن سيدهم (رضي الله عنه) وكان صاحب  
 لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله (اراد الحج فرجل) بتشديد الجيم  
 لا بالحاء المهمله اى سرح شعر رأسه قبل ان يحرم بالحج فضعول رجل محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه  
 الاسماعيلي وتامة فرجل احد شق رأسه فقام غلام له فقلده هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فأهل بالحج ولم  
 يرجل شق رأسه الآخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه أن  
 قيسا كان صاحب لواءه عليه الصلاة والسلام أى الذي يختص بالخروج من الانصار وقد كان عليه  
 الصلاة والسلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته ثم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقرر

في ذلك الاياذنه عليه الصلاة والسلام \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال (حدثنا حاتم بن  
 اسماعيل بالخاء المهمل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن  
 سلمة بن الاكوع رضی الله عنه قال كان عليّ) هو ابن ابي طالب (رضی الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في غزوة (خيبر وكان به رمد فقال انا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني لاجل الرمد والهجرة  
 في ان اللاستفهام مقدرة ومفوضة لانكاره كأنه أنكر على نفسه تخلفه (نخرج على فليحق بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم) بخير أوفى اثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التي قعها في صبا حها فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا أعطين الراية) بضم الهمزة وفي اليونانية لا أعطين بفتحها (أوقال لياخذن) شك الراوي ولابي ذر  
 اولياً أخذت فاسقط لفظ قال (غدار رجل) بالرفع على القاعلية والعموي والمسقلی رجلا بالنصب مفعول لا عطين  
 (يحب الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه) خير بر (فاذا نحن بعليّ) قد حضر (وما رجوه) أي  
 قدومه في ذلك الوقت للرمذ الذي به (فقالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم (هذا عليّ) قد حضر (فأعطاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) الراية (ففتح الله عليه) خير والغرض منه قوله لا أعطين الراية عند ارجلنا يحبه الله فانه يشعر  
 بأن الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن  
 كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير  
 (عن نافع بن جبير) اي ابن مطعم (قال سمعت العباس) بن عبد المطلب (يقول للزبير) بن العوام (رضی الله  
 عنهما ههنا) اي بالجنون (أمر له النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية) بفتح التاء وضم الكاف وقامه قال  
 نعم والحديث يأتي مطوقاً في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى مع ما حثه وفيه أن الراية لا تركز الا باذن الامام لانها  
 علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي أن يتصرف فيها الا بأمره \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بارعب  
 مسيرة شهر) أي مسافته (وقوله جل وعز) ولابي ذر وقول الله عز وجل (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب)  
 قال اهل التفسير يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تروا القتال ورجعوا من غير سبب زاد  
 في غير رواية ابي ذر بما اشركوا بالله أي بسبب اشراكهم به (قال) ولابي ذر قاله اي نصره عليه الصلاة والسلام  
 بالرب (جابر) بما وصله المؤلف في اول كتاب التيمم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وانظره اعطيت خصال يعطون  
 أحد قبلي نصرت بالرب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن ينسب وبين المالك الكبار كالشام  
 والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية (عن ابي هريرة رضی الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلمة  
 الموجزة لفظاً المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالمعاني الكثيرة في  
 الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالرب) أي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني  
 من حديث السائب بن يزيد شهر أمامي وشهرا خلني ولاشافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (قبينا  
 أنا نائم أو تبت مفاتيح) بضم الهمزة ورواها وبجذ الموحدة من مفاتيح وغير أبي ذر أتيت بمفاتيح (خزائن  
 الارض) كخزائن كسرى وقبصر ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة (فوضعت في يدي) كناية  
 عن وعد ربه بما ذكرانه يعطيه الله وكذا وقع ففتح لاشته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها  
 وقد حل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل  
 ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الاله لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص  
 تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى  
 (قال ابو هريرة) رضی الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتناولونها) بفتح المثناة الفوقية  
 وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثناة اي تستخرجون اى الاموال من مواضعها بشهرانه عليه الصلاة  
 والسلام ذهب ولم يزل منها شيئاً \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة  
 بالزاي (عن ابن شهاب) الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عمية بن مسعود

(ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره أن اباسفيان) حضرين حرب (اخبره ان هرقل) عظيم الروم الملقب بقيصر  
 (ارسل اليه وهم بابلياء) بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعث  
 به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الضج) اختلاط  
 الاصوات ولا يذركثر بناء التأييد (فارتفعت الاصوات) بالفاء ولا يذروارتفعت الاصوات (واخرجنا)  
 من مجلسه قال ابوسفيان (فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر) جواب قسم محذوف اى والله لقد امر بكسر  
 الميم اى عظيم (اصحابي كبتة) بفتح الكاف وسكون الواو وحده يريد النبي صلى الله عليه وسلم (انه) بكسر  
 الهمزة على الاستئناف البياني ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله (يحافه ملك بنى الاصر) الروم وهذا  
 موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضوع الذي ينزله قصر مدة شهر أو نحو \* (باب حل الزادى القزو  
 وقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (وتزودوا) في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم  
 عن المسألة (فان خير الزاد التقوى) كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس  
 فنزلت اى فن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا السفر الدنيا بالطعام وتزودوا السفر  
 الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا الهبارى  
 الكوفى (قال حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابى)  
 عروة بن الزبير بن العوام (وحدثني) بالافراد (ايضا فاطمة) بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن اسماء)  
 بنت ابي بكر (رضى الله عنها) وعن ابيها (قال صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفرة  
 وسكون فاءها طعام يتخذها المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وهى به كما سميت  
 المزادة راوية (في بيت ابي بكر) رضى الله عنه (حين اراد أن يهاجر) من مكة (الى المدينة قالت) اسماء (فلم نجد  
 لسفرتي ولا لسقائتي) بكسر السين ظرف الماء من الجلد (ما تربطهما به) بالنون وكسر الواو كالا حقة كما في  
 الفرع وأصله \* وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو  
 واجيب بالقياس عليه (فقلت لابي بكر والله ما جدشياً اربط به الانطاق) بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها  
 ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى  
 على الاسفل (قال) لها ابو بكر (فشقيه باثنين فاربطيه) وللاصيلي فاربطى (بواحد السقاء وبالآخر السفرة  
 ففعلت) ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححاً عليه في الفرع وفي اليونانية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية  
 قال الراوى (فلذلك سميت) اسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تجعل نطاقاً على نطاق أو كان لها نطاقان  
 تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحفوظ الاول \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدني (قال اخبرنا  
 سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرعز (عطاء)  
 هو ابن ابي رباح (سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال) كاترتزود لحوم الاضاحى (بتشديد الياء كما في الضرع  
 ويجوز التخفيف جمع أمخية ما يذبح في يوم عيد الاضحية) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة) وهذا  
 وان لم يكن سفر غزو ولكن سفر القزومقديس عليه \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كاترتزود وهذا الحديث  
 أخرجه المؤلف في الاضاحى والاطعمة ومسلم في الاضاحى والتسائي في الحج \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 المنشى) بن عبيد الزمن العنزى البصرى (قال) (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى بن  
 سعيد الانصارى) (قال اخبرني) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الواو وحده وفتح الشين المجهة ويسار ضد اليمن  
 الحارثى الانصارى المدنى (ان سويد بن النعمان) بن مالك الانصارى (رضى الله عنه اخبره انه خرج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم عام خيبر) في غزوتها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتأييد والعنية (حقى اذا كانوا)  
 اى النبي وأصحابه (بالصبا) بالمهملة والموحدة والمذ (وهى) اى الصبا (من خيبر وهى ادى خيبر) اى  
 اسفلها (فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يوت) بالفاء ولا يذرولم يوت (النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابسويق) وهو ما يجرس من الشعر والحنطة وغيرهما للزاد (فلنكا) بضم اللام وسكون الكاف  
 اى مضغنا السويق وادرناءه في القم (فأكلنا وشربنا) من الماء او من رائق السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه  
 وسلم) الى صلاة المغرب (فتمضمض) قبل الدخول في الصلاة (ومضمضنا) كذلك (وصلينا) نحن والنبي صلى

الله عليه وسلم ولم تتوضأ \* وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة ومن قوله الا  
بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا بشر بن  
مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة جدته واسم ابيه عيسى بالعين والسين  
المهملتين العطار البصرى مولى آل معاوية قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية  
ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع (رضي الله عنه  
قال خفت) أى قلت (ازواد الناس واملقوا) أى اقتفروا ووفيت ازوادهم كذا قرره الزركشى وابن حجر  
والبرماوى والعيني وردت في المصايح بأن قبله خفت ازواد الناس ثم الواقع انها لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا  
فضل ازوادهم فبرك عليهم السلام عليها (فأبو النبي صلى الله عليه وسلم) فاستأذنه (في شجر ابلهم فأذن لهم)  
عليه السلام في شجرها (فلقبهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأحبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد) شجر  
(ابلهم قد دخل عمر) رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد) شجر (ابلهم)  
أى بقاؤهم يسير لقلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدمايني تبعاً للزركشى وهذا اخذه عمر رضي الله  
عنه من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الجوار اهلية يوم خيبر استبقاؤه لظهورها ليجمل عليها المسلمين  
ويجمل ازوادهم تعقبه صاحب اللامع بأن الراج تحريم الجوارعيناها (قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نادى الناس بأقرب فضل ازوادهم) قال ابن حجر أى هم يأقربون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال  
كونه حالاً أوجه على ما لا يخفى (فدعا) صلى الله عليه وسلم (وزيد) يشديد الراء أى دعا بالبركة (عليه) أى على  
الطعام ولا يذرعن المستقلى عليهم على الازواد (ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس) بالحاء المهملة والمثلثة أى  
اخذوا بالحنثيات لكثرة أى حفضوا بأيديهم من ذلك (حتى فرغوا) من حاجتهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله) اشارة الى أن ظهور المجزة يؤيد الرسالة \* ومطابقته للترجمة في قوله  
خفت ازواد الناس \* (باب جل الزاد على الرقاب) عند تعذر حمله على الدواب \* وبه قال (حدثنا صدقة بن  
الفضل) المروزى قال (اخبرنا عبدة) بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان (عن هشام) هو ابن  
هروة (عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه) ولا يذرعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال خرجنا)  
اى في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح (ونحن ثلثمائة فحمل  
زادنا على رقابنا ففنى زادنا) هذا موضع الترجمة والظاهر أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص  
فلما فنى الذى بطريق العموم اقتضى رأى ابي عبيدة أن يجمع الذى بطريق الخصوص للمواساة بينهم في  
ذلك وجوز العيني أن يكون معنى فنى أشرف على القناه (حتى كان الرجل منا يأكل تمره) وللشمهينى فى كل  
يوم تمر (قال رجل) هو ابو الزبير كفى مسلم وسياق ان شاء الله تعالى في المغازى ما يدل على أنه وهب بن  
كيسان (يا ابا عبد الله) هى كنية جابر (وأين كانت التمرة تقع) اى من جهة الغذاء والقوت (من الرجل قال لقد  
وجدنا فقدناها) أى حزننا على فقدنا او وجدناه مؤثراً (حين فقدناها) بفتح القاف وفى رواية ابي الزبير فقلت كيف  
كنتم تصنعون بها فقال كاتمها كما يص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يوماً الى الليل (حتى أتينا البحر)  
اى ساحله (فأذا حوت) زاد فى رواية غزوة سيف البحر من المغازى مثل الطرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره  
موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ما عظم منه وفى رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر  
فاذا نحن بأعظم حوت (قدفه) وللعموى والشمهينى قد قدفه (البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما احببنا)  
اى ما اشتيناه وفى رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفى رواية ابي الزبير أكلنا عليها شهر اوربح النووى هذه الاخيرة  
لما فيها من الزيادة \* وفيه جوازاً كل الحوت الطافى \* (باب ارداف المرأة خلف اخيها) الرا كيه \* وبه قال  
(حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن حجر الناهلى البصرى قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل واسمه  
الفضال قال (حدثنا عثمان بن الاسود) الجمحى قال (حدثنا ابن ابي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن  
ابى مليكة واسم ابي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت يا رسول الله يرجع اصحابك بأجر حج وعمرة  
ولم ازد على الحج فقال لها اذهبى وليردك (بفتح الياء وضمة هاء فى اليونانية اخوك) (عبد الرحمن) وهذا موضع  
الترجمة (فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التسعين) بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة

اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي - وزاد ابوداود في روايته فاذا هبطت بها من الاكمة فتعمرم فانها  
 عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التعميم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال  
 له ناعم والذي عن اليسار يقال له منم والوادي نعمان (فاتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى  
 جاءت) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) ولا بي ذكر حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسعود قال (حدثنا ابن  
 عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا بي ذكره ابن دينار (عن عمرو بن اوس) بفتح العين  
 والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي - التايبي - وليس بعصامي (عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله  
 عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف) أختي (عائشة) رضي الله عنها (واعمرها من التعميم) بضم  
 الهمزة من أردف واعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحدين هنا أجب يا حتمال أن يكون من قوله عليه  
 الصلاة والسلام جهادكن الحج \* (باب الارتداف في) سفر (الغزو) - سفر (الحج) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
 سعيد) وسقط في روايه أي ذرابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) النخعي قال (حدثنا يوب) السخيتاني -  
 (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم)  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم (ليصرخون) بلام التأكيدي أي يرفعون أصواتهم (بهمما  
 جميعا الحج والعمرة) بالجر فيهما بلا من الضمير ويجوز انصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي  
 أحدهما الحج والآخر العمرة \* وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزوي على الحج \* (باب الردف) بكسر الراء أي  
 المرتدف الراكب خلف الراكب (على الحمار) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اوصفوان) عبد  
 الله بن سعيد الاموي (عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن اسامة بن زيد رضي  
 الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكلف) بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو  
 ما يشتد على الحمار كالسرج للفرس (عليه) أي على الاكلف (قطيعة) دينار محجل (وأردف اسامة) بن زيد (وراه)  
 والحديث اخرجه المؤلف أيضا في اللباس وفي التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي  
 والنسائي في الطب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد  
 قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من اعلى  
 مكة) من كداء بالفتح والمد (على راحلته) حال كونه (مردقا) اسامة بن زيد) خادمه \* وهذا موضع الترجمة  
 ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار ثم هو عليه أقوى في التواضع (ومعه بلال) مؤذنه  
 (ومعه عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة بن عبد العزى لكونه (من الحجة) بفتح الحاء المهملة والجيم أي حجة  
 الكعبة وسدتها الذين يدهم مفتاحها (حتى أتاه) عليه السلام راحلته (في المسجد) الحرام (فأمره أن  
 يأتي بمفتاح البيت) العتيق فأقربه من عنداته سلافة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به  
 الكعبة ولا بي ذكره بضم ثمانية مبنيا للمفعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه اسامة  
 وبلال وعثمان) بن طلحة الحنفي (فكث فيها ثم را طويلا) يصلي ويكبر ويدهعو (ثم خرج) منها (فاستبق الناس)  
 أي قسامة واللؤلؤج الى الكعبة (وكان) بالواو ولا بي ذكره فكان (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل)  
 الكعبة (فوجد بلالا ورا) الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة (فأشار) بلال  
 له (الى المكان الذي صلى فيه) منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين (قال عبد الله) بن عمر  
 (فسيته) بالقاء (أن أسأله) أي بلالا (صككم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (من سجدة) أي من ركعة  
 ولا يعارضه حتى اسامة صلواته عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على الثاني ثم  
 روى عن اسامة اثباتها كما عند أحمد والطبراني ولا تناقض في روايته لان النبي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير  
 النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من فواح الكعبة أو لانه جليعه به النبي صلى الله  
 عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبر به غيره فرواه عنه \* (باب من اخذ بالركبة) للراكب  
 (وضوؤه) كالأعانة على الركوب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذكره ثنا (اسحاق) هو ابن منصور  
 ابن بهرام الكوسج المروزي كما رجه الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)

يسكون ثابته (عن حمام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كل سلامي) بضم السين وفتح الميم مقصورا الاعملة من انامل الاصابع (من الناس) أو كل عظم يحوف من صغار  
 العظام قال التوربشقي وفي معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه أن يتصدق عن كل مفصل  
 بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكره بأن جعل  
 لعظامه مفصلات ~~تتكون~~ بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي  
 اختص بها الآدمي انتهى وقال البيضاوي المعنى أن على كل مفصل من عظام يصبح سليما من الآفات باقيا على  
 الهيئة التي تتم بها منافعه وفعاله صدقة شكر المنصوره ووقاه عما يغيره ويؤذيها انتهى وكل سلامي مبتدأ  
 مضاف ومن الناس صفة لسلامي (عليه صدقة) جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الأول فان قلت كان القياس  
 أن يقول عليها لان السلامي مؤنثة اجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلامي معنى العظم والمفصل  
 واعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) ينصب كل على الظرفية (يعدل) المسلم المكلف أي يصلح  
 بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثالثة وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي  
 خير من أن تراه (وبين) المسلم المكلف (الرجل) أي يساعده (على دابته فيحمل عليها) الراكب وقوله فيحمل  
 بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة (او يرفع عليها متاعه صدقة) \* وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيها  
 الاخذ بالكتاب وغيره وأولئك من الراوي أو للتشويق (والكلمة الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل  
 خطوة) بفتح الحاء ولا يذخر خطوة بضمها (يحطوها الى الصلاة) ذاهبا وراجعا (صدقة ويميط) أي يزيل  
 (الذي عن الطريق صدقة \* باب السفر) وللمسئلي كراهية السفر (بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروي)  
 القول بالكراهة الثابتة عند المسئلي كما مر (عن محمد بن بشر) ~~بمسئلي~~ الموحدة وسكون المهجمة ابن القرافصة  
 العبدى الكوفي مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر  
 (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولقط رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو والحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أي تابع محمد بن بشر  
 (ابن اسحاق) صاحب المغازي مما رواه أحمد بن حنبل (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وانما  
 ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زاعما انه من قول  
 الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما أخرجه ابوداود عن القسبي عن مالك فقال قال مالك أراه  
 مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب انفرد بها كذا قرره  
 ابن بطال وغيره نعم لم انفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن  
 يناله العدو وكذا رواه امر فوعة اسحاق في مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه أيضا من  
 طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن أن يناله العدو وقصرح بأنه مرفوع وليس بمدرج  
 وحينئذ فالمتابعة انما هي في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروي صحيح علي رواية المسئلي أما  
 على رواية غيره فاستشكله الخطابي من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط النسخ بالتقديم  
 والتأخير (وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه) رضي الله عنهم (في ارض العدو وهم يعلمون القرآن) بفتح  
 المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله وأصل المباطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقرآن انما المراد به  
 السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو ولا السفر بالقرآن نفسه لان القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على ان المراد  
 به المصحف المكتوب فيه القرآن \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) القسبي (عن مالك) الامام (عن نافع  
 عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن) أي  
 بالمصحف (الى ارض العدو) خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة  
 وهي التمكن من الاستهانة به ~~وصك~~ كذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي - الاحسن أن يقال كتب علم  
 وان خلت عن الا ~~مار~~ تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي فيسجد جواز بيع  
 الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت  
 ما لجمع بين هذا وبين كتابه عليه السلام الى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية اجيب بأن المراد بالنهي حمل المجموع

أو التميز والمكتوب لهرقل انما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن \* (باب) مشروعية التكبير عند الحرب) وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن  
 سيرين (عن انس رضي الله عنه قال صحح النبي صلى الله عليه وسلم خبير) لاتضاد بين هذا وقوله في رواية حميد  
 عن انس انهم قدموا ليلافانه يحمل على انهم لما قدموا هاناموا وهاثم ركبوا اليها فصبوها (وقد خرجوا)  
 اى اهلها (بالمساحي على اعناقهم) طالبين من ارفعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا هذا محمد والخمس  
 محمد والخمس) مرتين اى الجيش وسعى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقية والميمنة والميسرة والقلب والمعنى  
 ان محمد اجاب بالجيش ليقاهاهم (فلبوا الى الحصن) الذي يجيرونه لجلو باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة  
 اى خصنوا به (فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر) كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق  
 عن انس وهذا موضع الترجمة (حرب حبير) قاله عليه السلام تفأؤلا للمأراى معهم آله الهدم أو قاله بطريق  
 الوحي ويؤيده قوله (انا اذ اترسنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (واصبنا حمرأ) بضم الحاء  
 المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي (فطبخنا ما نقادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة زيد بن  
 سهل كافي مسلم (ان الله ورسوله ينهيانكم) بالثنية وللتشميى ينهيها كالمبالغة (عن لحوم الحجر) الاهلية لانها  
 رجس فحرمها العينها لالانها لم تخمس ولا تكون انا كل العذرة ولا لانها كانت حولتهم (فأ كفتت القادور)  
 اى اميات أو قلبت (بما فيها نابعه) اى تابع عبد الله بن محمد المسندي (على) هو ابن المديني (عن سفيان رفع  
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه \* باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)  
 اليكندي أو هو الغريابي كانص عليه أبو نعيم قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عاصم) الاحول (عن ابي  
 عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه قال كأمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكذا اذا اشرفنا) اى اطلعنا (على وادهللنا وكبرنا) قد ارتفعت اصواتنا) جله فعلية  
 حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم) بكسر الهمزة وفتح الموحدة اى ارفقوا  
 أو اتظروا أو ارا مسكوا عن الجهر ووقدوا عنه أو اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (فانكم لاتدعون  
 اصم ولا غافيا انه معكم انه سميع) في مقابلة أصم (قريب) في مقابلة غافيا زاد في غير رواية ابي ذر تبارك اسمه  
 وتعالى جده قال الطبري وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكرو به قال عائشة السلف من العصابة والتابعين  
 \* وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه أنه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر  
 والدعاء \* (باب التسبيح اذا هبط) اى نزل المسافر (وادبا) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سالم بن ابي الجعد)  
 بفتح الجيم وسكون العين (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال كما اذا صعدنا) بكسر  
 العين اى اطلعنا موضعا عليا تكبل أو تل (كبرنا) استعارا لكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة  
 العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعاره اكب من كل شئ (واذا نزلنا) الى مكان منخفض  
 كواد (سجنا) استنباطا من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت لتجو من بطن الاودية كما تجا يونس بالتسيج  
 من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون فيما انخفض من  
 الارض تسبيح لله تعالى لان تسيجه تعالى تنزيهه عن صفات الانخفاض والضعف وقال ابن المنير ينبغي أن يكون  
 التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى فالعلو وان كان  
 معنويا لاجساما يساقط وصف به ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولاله اسم مشتق من ذلك وقد ورد ينزل  
 ربنا الى سماء الدنيا وأولنا بالمعنى لكنه لم يشق له منه اسم التنزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى انتهى  
 من المصايح \* (باب التكبير اذا علا) المسافر في الغز أو الحج أو غيرهما (شرفا) اى مكانا مشرفا عليا \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدى البصرى قال (حدثنا ابن ابي عدي)  
 هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد  
 المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن ابي الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه قال كما اذا  
 صعدنا) بكسر العين اى علونا مكانا عليا (كبرنا واذا انصرفنا) اى انحدرنا ونزلنا (سجنا) وبه قال

قوله قاله الخ هذه العبارة غير  
 ملتزمة بما قبلها الايدان بالفرق  
 بين المقامين بخلاف ما قبلها فانه  
 يدل على استوائهما فاعل محلها  
 قبل قوله وقال ابن المنير تأتل  
 اه



(حدثنا عبد الله) هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردد أبو موسى وعبد الله شقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب  
الليث وبين أن يكون أبا رجاء الغداني والمعتمد الأول كما قاله الجبائي (قال حدثني) بالأفراء (عبد العزيز بن أبي  
سلمة) بفتح اللام (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن) أبيه (عبد الله بن عمر)  
ابن الخطاب (رضي الله عنهم) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل (بقاف ثم فاء) أي رجع (من الحج أو العمرة  
ولا أعلمه إلا قال الغزو) بالنصب على المنعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج  
والعمرة كأنه قال إذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالمد كورات والجمهور على مشروعيته  
لكل سفر طاعة (يقول) عليه الصلاة والسلام (كلما وفي) بفتح الهمزة والقاف وسكون الواو اشرف وعلا  
(على نية) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل أو الطريق في الجبال (أو) وفي على (قدفد)  
بقاء بين مفتوحتين بينهما دال ساكنة وبعد الأخيرة أخرى مهملتين الفلاة من الأرض لا شيء فيها أو الغليظة  
أوذات الحصى المستوية والمرتفعة (كبر) الله (ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى (ثم قال  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل  
إشارة إلى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن وقال في التفتيح يحتمل أنه عليه  
الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان  
المرتفع وما بعده ان كان متصفا بالذكر المذكور فيه والأفراط سبغ كما دل عليه حديث جابر ويحتمل  
ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح إذا هبط (أيون) بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى  
نحن (تأنيون) إليه تعالى فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقوله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع  
أو تعليم الامتة نحن (عابدون) نحن (ساجدون لبنا) نحن (حامدون) والجار والمجرور تاما متعلق بساجدون  
أو يحامدون أو بهما أو بالصفات الأربعة المتقدمة أو بالجملة على سبيل التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده  
من اظهار دينه (ونصر عهده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه  
صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد والمراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية المراد  
اللهم اهزم الأحزاب فيكون معنى الدعاء والأول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا خرج للغز واعتدله  
بالعدد والعهد فيجمع أصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تعزى عن ذلك ورد الأمر فيه إليه فقال وهزم  
الأحزاب (وحده) فينتفي السبب فناء في المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله  
تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضاف إليه وبه وهو خير الناصرين (قال  
صالح) هو ابن كيسان (قتلت له) أي لسالم بن عبد الله (لم يقل عبد الله) بن عمر بقوله أيون (ان شاء الله)  
كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول إذا رجع من الغزو (قال) سالم (لا) أي لم يقل ذلك \* هذا (باب)  
بالتنوين (يكتب للمسافر) سفر طاعة (ما) ولغير أبي ذر مثل ما (كان يعمل في الإقامة) \* وبه قال (حدثنا  
مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي قال (حدثنا) بولابي ذراخينا  
(العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثنا) براهيم ابواسماعيل) بن عبد الرحمن  
(السكسكي) بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره أخرى ايضا نسبة إلى السكسكي بن  
أشرس بن كندة (قال سمعت ابا بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الأشعري (واصطلب)  
أي ابو بردة (هو وزير يد بن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح السين المعجمة الشامي والساميه  
حيويل بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتية أخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند  
لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافة وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطلب معه (في سفر فكان  
يزيد بصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت) ابي (ابا موسى) الأشعري رضي الله عنه (مر ارا يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد) المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع  
مد اومته عليه (أو سافر) سفر طاعة ومنعه السفر عما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة (كتبه مثل  
ما كان يعمل) حال كونه (مقيما) وحال كونه (صحيحا) فهو ما حالان مترادفان أو متداخلان وقبه اللغ والنشر  
الغير المرتب لان مقيما يقابل أو سافر وصحيحا يقابل إذا مرض وحال ابن بطال الحسبكم المذكور على النوازل

لا الفراغ فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنبر بأنه حجر واسع بل تدخل فيه الفراغ التي شأنه  
أن يفعل بها وهو صحيح إذا عجز عن حملتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لأنه قام به عزمًا لو كان  
صحيحًا حتى صلاة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير  
هزوسا كعليه وتعقبه صاحب الفتح وقال وليس اعتراضه بجيد لأنهم لم يوردوا (باب حكم السير) حال  
كون السائر (وحده) من غير رفيق معه هل يصحكره أم لا وبه قال (حدثنا الحمدي) بضم الحاء وفتح الميم  
عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن  
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (تدب) اي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم) الناس يوم غزوة  
(الخذق) وهي الاحزاب سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم ويأتني ان شاء الله تعالى في مناقبه من ياتيني  
بخبر بني قريظة (فاتدب) اي اجاب (الزبير) بن العوام رضي الله عنه (ثم تدبهم) عليه الصلاة والسلام ناينا  
(فاتدب) اي اجاب (الزبير) ثم تدبهم) عليه السلام ثالثا (فاتدب الزبير) زاد في رواية ابي ذر ثلثا وافية شدة  
شجاعته رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ان لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة منقو ناي خاصة  
من اصحابه (وحواري الزبير) قال الزجاج الحواري ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كجناني وكرامبي لان  
واحدة بجنتي وكرسي فاذا اضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح السين وهو الذي في الفرع  
واكثرهم بكسر ها وهو القياس لكنهم حين استنقلوا الكسرة وثلاث يات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من  
الكسرة فتحة (قال سفيان) اي ابن عيينة (الحواري) هو (الناصر) وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن  
ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الضعفاء أن  
الحواري هو القسالم بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين  
الحديث والترجمة من حيث اتدب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ما سياتي ان شاء الله تعالى في مناقب  
الزبير وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) وللمستقل زيادة ابن زيد  
ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم (قال حدثني) بالافراد (ابي) محمد (عن) جده (ابن عمرو) رضي الله عنهم ما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم (للتحويل وسقطت في الفرع وأصله) (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال لو يعلم  
الناس ما في الوحدة) بفتح الواو وكسر ها وانكسر بعضهم الكسر كما حكاه السقاقي ونصبه على الظرفية عند  
الكوفيين والمصدية عند البصريين (ما اعلم) جملة في محل نصب مفعول يعلم (ما صار اكب) وكذا ما س قال اول  
خرج مخرج القالب (بلبل وحده) وهذا الحديث رواه التميمي من رواية عمر بن محمد أثنى عاصم بن محمد وهو  
يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم بن محمد تفرق بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا  
للضرورة والمصلحة التي لا تتظم الا بالافراد كما رسال الجاسوس والطليعة والسكرانة للمساعدة ذلك ويحتمل  
أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة (باب السرعة  
في السير) عند الرجوع الى الوطن (قال) ولا يذروا قال (ابو حميد) بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي  
مما سبق في حديث مطرولا في الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) اي يتجمل) بضم مضمومة فتوقية فعين  
مضنوخين بضم مكسورة (الى المدينة) فن أراد أن يتجمل معي فليجمل) بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولا يذ  
فليجمل بفتح التحتية والقوقية والجيم قال المهلب تجمل عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح  
اهله وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن  
عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (قال سئل اسامة بن زيد رضي الله عنه) قال البخاري  
قال ابن المثني (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقا عن عروة أو مسندا اليه سئل اسامة (وانا سمع) السؤال  
قال يحيى (فسقط عني) لفظ وأنا سمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها اول واستدركه آخر وهذه الجملة  
معرضة بين قوله سئل اسامة بن زيد رضي الله عنه ما بين قوله (عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع)  
حين افاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى (قال) أي اسامة ولا يذروا قال (فكان  
يسير العتيق) بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل (فاذا وجد نخوة) بفتح الناء وسكون الجيم للقرجة

قوله ونصبه على الظرفية الخ  
هكذا في الاصل والصواب ذكر  
ذلك بعد قوله بلبل وحده فانه  
اعراب الكلمة وحده كما يعلم  
من عبارة العيني اه

بين الشين (نص) بفتح النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عند  
فهو (فوق العنق) المقصر بالسير السهل وانما تعجل عليه السلام الى المزدلفة ليتجمل الوقوف بالمشعر الحرام  
\* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مسريم) نسبه بلخه الاعلى والافهوس سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مسريم الجعفي  
البصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال اخبرني) بالافراد (زيد هو ابن اسلم عن ابيه) اسلم (قال كنت  
مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن) زوجته (صفية بنت ابي عبيد) بالتصغير  
الصحيبة الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات (شدة وجع فأسرع السير) ليدرك من حياتها ما يمكنه  
أن تعهد اليه جالاتعهده الى غيره (حتى اذا كان بعد قروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعقة  
يجمع بينهما) ولا يذرجع بينهما بصيغة الماضي (وقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جذب به السير)  
أى اشتد قاله صاحب الحكم وقال القاضي عياض أسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا  
(اخبرنا ما لك) الامام (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولي ابي بكر) أى ابن عبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه) نصب بفتح الخافض أى من نومه أو مفعول ثان لينع لأنه يطلب  
منعواين كأعطى (وطعامه وشرايه) أى كمال نومه وكال طعامه وشرايه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب  
ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (فاذا قضى احدكم نهمته)  
بفتح النون أى بلغ همته من مطلوبه (فيلجئ) بضم التحتية وكسر الجيم (الى اهله) هذا موضع الترجمة على  
مالا يخفى قال في معالم السنة فيه الترعيب في الاقامة لثلاثتونه الجماعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل  
والقربان وهذا في الاسفار غير الواجبة الا التزام بقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليجئ الى اهله  
أشار الى السفر الذى له نعمة وأرب من تجارة أو غير هادون السفر الواجب كاللحج والغزو \* هذا (باب)  
بالتنوين (اذا حل) رجل آخر (على فرس) ايجاهد عليها في سبيل الله (فراها تباع) هل له أن يشتريها أم لا  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب حل على فرس) أى اركبه غيره في الجهاد (في سبيل الله) هبة لا وقفا  
(فوجدته) أى فوجد عمر الفرس (يباع) وكان اسمه الورود وكان لتسميم الدارى فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم  
فأعطاه لعمر رضى الله عنه (قاراد أن يبتاعه) أى يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه  
(فقال) بالفاء قبل القاف ولا يذرقال (لا يتبعه) أى لا تشتريه (ولا تعد في صدقتك) سمي الشراء عودا في الصدقة  
لان العادة جرت بالمساحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فأطلق على القدر الذى يساع به رجوعا \* وبه قال  
(حدثنا اسماعيل) بن اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم (قال سمعت  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت عليا بن ابي طالب (في سبيل الله قاباعة) أى باعه كما جاء اشترى  
بمعنى باع أو الاصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فأضاعه الذى كان عنده) بأن فترط في القيام به  
وأولئك من الراوى (قاردت أن اشتريه وظننت أنه باعه برخص) بضم الراء مصدر رخص السعروأرخصه الله  
فهو رخيص (فألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم  
تشبيهه بالعائدي قيته (وان) كان (بدرهم) مبالغة في رخصه (فان العابد) الراجع (في هبته كالكلب) بقى \*  
ثم (يعود في قيته) فبأ كاه وهو دليل من منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التصغير الشديد بحيث  
شبهه الراجع بالكلب والمرجع فيه بالتي \* والرجوع في الصدقة يرجوع الكلب في قيته \* (باب الجهاد)  
ياذن الابوين) المسلمين \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا  
حبيب بن ابي ثابت) قيس بن دينار الاسدي الكوفي (قال سمعت ابا العباس) السائب بن فروخ المصكي  
الاعمى (الشاعر وكان لايتهم في حديثه) قال ذلك لئلا يظن أنه بسبب كونه شاعرا يتهم (قال سمعت عبد الله  
ابن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما يقول يا رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النساءى  
وأحمد أو معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال) له  
عليه الصلاة والسلام (احي والدك قال نعم) حيان (قال ففهما) أى الوالدين (بخاهد) الجمار

متعلق بالامر قدم الاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى  
الشرط أى اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهد لمحو قوله تعالى فاي اى فاعبدون أى اذ لم يتسهل لكم  
اخلاص العبادة فى بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجر والى حيث يتشى لكم ذلك فحذف الشرط وعوض  
منه تقدم المفعول المضد للاخلاص ضمنا وقوله فجاهدجى به للمشاكلة وهذا ليس ظاهرا مراد الان ظاهر  
الجهد اىصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيقول  
المعنى ابدل مالك واتعب بدلك فى رضى والديك \* والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله فجهاد فجاهد  
لان امره بالجهاد فجهاد يقتضى رضاها عليه ومن رضاها الاذن له عند الاستئذان \* وفى حديث ابي سعيد  
عند ابي داود فارجع فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهدا والا فبرهما وصححه ابن حبان والجهد ورعى حرمة الجهاد  
اذا منعوا واحدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن  
وهل يلحق الجهد بالجدة بهما فى ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر \* (باب ما يدل فى الجرس) بفتح الجيم والراء  
آخر سين مهملة المصوت (ونحوه) مما يعلق كالتلاذد (فى اعناق الابل) من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث  
لا غلبتها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن عبد الله  
ابن ابي بكر) هو ابن محمد بن حزم (عن عباد بن تميم) المازني (ان ابا بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة  
(الانصاري) قيل اسمه قيس الاكبر بن حريجه ملات بين الاخيرة بين منناة تحتية ساكنة وأوله منعموم مصغرا  
وليس له فى هذا الكتاب سند غير هذا (رضى الله عنه احببه الله) كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض  
اسفاره) قال فى الفتح لم أقف على تعيينها (قال عبد الله) بن ابي بكر بن حزم الراوى (جسبت انه قال والناس  
فى ميبتهم) كانه شك فى هذه الجملة (فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا) هو زيد بن حارثة رواه الحارث  
ابن ابي اسامة فى مسنده (لاتبين) بالمنة القوقية والقاف المفتوحة ونحوه لغير ابي ذر ان لا يقين بزادة ان  
والتحتية بدل القوقية (فى رقة بعير قلادة من وتر) بالمنة القوقية لا بالموحدة (او) قال (قلادة الاطعت) كذا  
هنا بلفظ أول الشك أول التسويج والتهنى للتنزيك كما حكاه النوروى عن الجمهور وقيل فى حكمة النهى خوف اختناق  
الداية بها عند شدة الرخص أولانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفى حديث ابي داود والنسائى عن ام حبيبة  
مرفوعا لا تصعب الملائكة رفقة فيها جرس أو انهم كانوا يلقونها أو تار القصى خوف العين فأمروا  
بقطعها اعلاما بأن الاوتار لا ترد من امر الله شيا وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة فى جهة أن الجرس  
لا يعلق فى أعناق الابل الا بقلادة وهى الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذى يعلق بالقلادة فاذا ورد النهى  
عن تعليق القلاذد فى أعناق الابل دخل فيه النهى عن الجرس ضرورة والاصل فى النهى عن الجرس لا تصعب  
الملائكة رفقة فيها جرس فافهم \* ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث  
والاخبار والعناية وأخرجه مسلم فى اللباس وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير \* (باب من اكتب  
فى جيش فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة وكان) ولا يذرا وكان (له عذر) غير ذلك (هل يؤذن له)  
فى الحج معها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن عمار هو ابن دينار  
(عن ابي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمها نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله  
ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة  
ولا تسافرن امرأة) سفاطويلا أو قصيرا (الاومعها محرم) بنسب أو غيره أو زوج لها لتأمن على نفسها ولم  
يشترطوا فى المحرم والزوج كونهما ثقتين وهوى الزوج واضح وأما فى المحرم فسببه كفى المهمة أن الوازع  
الطبيعى أقوى من الشرعى والمحرّم عبدا لا مينا والاستثناء من الجلتين كما هو مذهب الشافعى لامن الجملة  
الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبقى خلوة فالتقدير لا يقعدت رجل مع امرأة الاومعها محرم  
واستشكل بأن الواو تقتضى معطوفا عليه واجيبه بأن الواو للمال أى لا يخلون فى حال الا فى مثل هذا الحال  
والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرّم بل أولى بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه  
(فقال يا رسول الله اكتبته فى غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتبته مبنيا للمفعول كفى الفرج وفى بعض الاصول  
للفاعل أى اثبت اسمى فى جملة من يخرج فيها من قولهم اكتب الرجل اذا كتب نفسه فى ديوان السلطان  
ولم تعين الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام

(اذبح فح) ولا يذرع فاحج بفك الادغام (مع امر انك) تقدم الهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف  
الحج معها وليس لها محرم غيره \* وهذا الحديث اخرجه أيضا في الجهاد \* (باب حكم الجاسوس) اي اذا كان  
من جهة العدو كما روي مشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهم - ملتين بوزن فاعول (الجسس) ولا يذرع  
والجسس هو (التجسس) كذا فسره أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول الله تعالى) يا بلتر عطفًا  
على الجاسوس ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء) نزات في حاطب بن أبي  
بلتعة وأولياء مفعول ثان لقوله لا تتخذوا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن  
عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (سمعت) بضمير النصب ولا يذرع سمعت (منه مرتين قال اخبرني)  
بالافراد (حسن بن محمد) اي ابن الحنفية قال (اخبرني) بالافراد ايضا (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع)  
أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال سمعت عليا رضی الله عنه) هو ابن أبي طالب (يقول بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبا الزبير والمقداد) زاد في رواية غير أبي ذر ابن الاسود وقوله أنا أكيد للضمير  
المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وأبا هريرة الغنوي والزبير بن  
العوام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم جميعا (قال) ولا يذرع وقال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ)  
بضم الخاء من هجرتين بينهما ألف لا همزة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة  
(فان بها طعمينة) بفتح الطاء المجهمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في الهودج واسمها سارة على  
المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب أو اسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى  
ام سارة (ومعها كتاب) من حاطب (تخذوه منها فانطلقنا تعادي) بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل  
تعادي أي تجري (بناخيلنا حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فأذا نحن بالطعمينة) سارة المذكورة  
(فقلنا) لها (اخرجي الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك (وسالت ما معي من كتاب فقلنا) لها (اخرجي  
الكتاب) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم (او تلتقين) فحمن (التياب) كذا في الفرع وأصله بضم  
النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللاصملي وأبي الوقت كما في الفرع وأصله  
أو تلتقين بالفوقية المضمة وحذف التحتية وفي بعض الاصول أو تلتقين بضم مكسورة أو مفتوحة بعد  
القاف والصواب في العربية أو تلتقين بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء  
لالتقاء الساكنين لكن أوجب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا صححت تقول الكسرة بانها  
لشاكله فخرجت وباب المشاكلة واسع والفتح بالجر على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى  
الغيبية (فأخرجته) اي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي  
يعتص به اطراف الذوائب أو الشعر المصفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على الرأس وتدخل  
اطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي تجتمع به شعرها على رأسها (فأنتابها) أي بالكتاب وللستمي بها أي  
بالعصينة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه الواحدى بلفظ وقال  
انطاة واحتي تأتوا روضة خاخ فان بها طعمينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخالوا سيبلها فان لم تدفعه لكم  
فأضربوا عنقه (فأذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة  
مفتوحة ولام ساكنة فمشاة فوقية وعين مهملة مفتوحة تين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين (الى اناس  
من المشركين من أهل مكة) هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسنده  
مرسل (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانظروا كتاب كما في تفسير يحيى بن سلام اما بعد  
يامعشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله  
وأنجزله وعده فانظروا لانفسكم والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله  
لا تجعل عليّ اني كنت امرأ ملصقا في قريش) بفتح الصاد أي مضافا اليهم ولان نسب في فهم من الصاق الشيء بغيره  
وليس منه أو حليفا لقريش (ولم اكن من انفسها) بضم الفاء في اليونانية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن  
اسحاق ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن عبد بن زهير بن أسد  
ابن عبد العزى (وصد ان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهلهم وأمورهم فأحببت اذ  
أي حين) فأتى ذلك من النسب فيهم ان اتخذهم يدا أي نعمة ومنة عليهم (يحمون بها قرابتي) وفي رواية

الصواب ابن المطلب قاله نصر

ابن اسحاق وكان لي بين أظهرهم ولد فصار نعمتهم عليه وأن في قوله أن أتخذ من صدرية في محل نصب مفعول أحسبت  
 (وما فعلت) ذلك (كفر أو ارتدادا) أي عن ديني (ولارضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لقد صدقكم) تخفيف الدال أي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدر من المغازي ولا تقولوا الا خيرا  
 ولا يذوق صدقكم فأسقط اللام التي قبل قاف قد (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يا رسول الله دعني  
 أضرب عنق هذا المنافق) واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بأنه ما فعل  
 ذلك كفر أو لا يرتداد أو لا رضاء بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعاً واجيب بأنه انما قال ذلك  
 لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين ووطن أن فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن  
 في قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولاً  
 اذ لا ضرر فيما فعله (قال) عليه الصلاة والسلام مرشد الى علمه ترك قتله (انه قد شهد بدر) وكانه قال وهل أسقط  
 عنه شهوده بدر هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله (وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على اهل بدر) الذين  
 حضروا وقتها واستعمل اهل استعمال عيسى فأنتى بأن قال النووي ومعنى التبرجى هنا راجع الى عمر لان وقوع  
 هذا الامر محقق عند الرسول (فما ان) تعالي مخاطباً بهم خطاب تشرىف واکرام (اعملوا ما شئتم) في المستقبل  
 (فقد غفرت لكم) عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقته وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة  
 غافر لكم وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعلموا ما شئتم فسأ غفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن  
 أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بهم اذ نوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم  
 وما أحسن قول بعضهم \* واد الحبيب أتى بذب واحد \* جاءت محاسنه بألف شفيع \* وليس المراد أنهم  
 تجيزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود  
 الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحله البرماوى على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل بنا في عقيدة الدين  
 بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي  
 لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من خاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي  
 لم يحصل التسليم به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق الله ورسوله عليه الصلاة والسلام في كل من أخبر عنه بشيء  
 من ذلك فانهم لم يزلوا على أعمال اهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحد منهم لبادر الى التوبة  
 ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الآخرة والافلو توجه على أحد منهم حد مثلاً استوفى  
 منه بلا ريب (قال سفيان) بن عيينة (وأى اسناد هذا) أي عجباً لجلالة رجاله لانهم الاكابر العدول الايقاظ  
 والثقات الحفاظ \* (باب الكسوة للاسارى) ما يوارى عورتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف  
 وقد تضمن يقال كسوته اذ ألبسته ثوباً والاسارى بضم الهمزة جمع أسير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 الجعفي البخارى المسندى بفتح النون قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر  
 ابن عبد الله) الانصارى (رضي الله عنهم) قال لما كان يوم بدر أتى (بضم الهمزة وكذا اللاحقة) (باسارى) بدر  
 (وأق بالعباس) بن عبد المطلب وكان في جملتهم (ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) له أي نظر  
 يطلب لاجل العباس (فمما وجدوا قيس عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية  
 هو ابن مالك بن الحارث وسلول ام ابي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين (يقدر عليه)  
 بفتح أوله وضم ثالته الخفف وللأصلي يقدر عليه بضم ثم فتح اى يحيى على قدره (فكساه النبي صلى الله عليه وسلم  
 اياه) أي قيس عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قيساً يصلح للعباس الا قيس عبد الله لان العباس كان  
 طويلاً جداً وكذلك عبد الله (فذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قيضه) عن يده (الذى ألبسه) لعبد الله بن ابي  
 بعد أن أخرج من قبره (قال ابن عيينة) سفيان (كانت له) أي لعبد الله بن ابي (عند النبي صلى الله عليه وسلم يد)  
 نعمة (فأحب) عليه الصلاة والسلام (أن يكافئه) عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياتة \* والحديث  
 سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز \* (باب فضل من أسلم على يديه رجل) من الكفار \* وبه  
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين البغلاني قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن  
 عبد القارى) بالقاف والمثناة التحتية من غير همزة مرفوع مرفوع مرفوع مرفوع مرفوع مرفوع مرفوع وهو منسوب

لبي القارة هم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج  
 (قال اخبرني) بالافراد (سهل) بفتح السين وسكون الهاء (رضي الله عنه) زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد  
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (خير لا عطين الراية غدا وجل لا يفتح الله على يديه) بالثنية وهمزة  
 لا عطين مفتوحة في اليونانية مضمة ومدة في غيرها والمستمل والجوى على يده بالافراد (يحب الله رسوله ويحبه  
 الله ورسوله فبات الناس يلبثهم أيهم يعطى) الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى مع فتح طائها  
 مبيها للمفعول وللاصلي أيهم يعطى بفتح المثناة من أيهم وشهها من يعطى وكسر الطاء (فغدوا) وللحوى والمستمل  
 غدوا (كلهم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجوه) أي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة  
 فصيحة ولا يذري رجونه (فقال) عليه السلام ولا يذري قال (ابن علي) أي مالى لأراه حاذرا كأنه صلى الله  
 عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لا عطين الراية الخ (فقبل) يارسول الله  
 هو (بشكى عينيه) قال عليه السلام فأرسلوا اليه فأقبى به (فبصق) عليه الصلاة والسلام (في عينيه ودعاه فبرأ)  
 بفتح الزاء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الجواز كما في الصحاح أي شفى (كان لم يكن به وجع) زاد  
 الطبراني من حديث علي فخر مدت ولا صدعت مذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر (فأعطاه  
 الراية فقال) على (أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (أفقد) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء على هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم  
 (ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا) واحدا  
 (خير لك من أن تكون لك حمر النعم) فتصدق بها وجر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الابل المحودة وهي  
 انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأن من لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر  
 قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحس قول على أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحمده على ما قصده من  
 مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله  
 لأن يهدي الله بك الخ \* وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى \* (باب الاسارى  
 في السلاسل) بضم همزة الاسارى \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الواو والهمزة بفتح العين البصرى  
 قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي  
 وتخفيف المثناة (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة)  
 أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الاسلام وهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل  
 في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من  
 وجه آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس يا تون بهم في السلاسل  
 في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وحمله جماعة على الجواز فقال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين  
 وسمى الاسلام بالجنة لانه سبها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا  
 طوعا وقد دخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتبديد هو السب الاول فكان انه أطلق على الاكراه التسلسل  
 ولما كان هو السب في دخول الجنة أقام السب مقام السب وقال الكرماني وتبعه البرماوى لعلمهم المسلون  
 الذين هم اسارى في ايدي الكفار فيؤتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك  
 انتهى \* (باب فصل من أسلم من اهل الكتابين) التوراة والانجيل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني  
 قال (حدثنا سليمان بن عيينة) قال (حدثنا صالح بن يحيى) ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان  
 وكنية (ابو حسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (قال) أي صالح (سمعت الشعبي) عامر بن شعرا حبل (يقول  
 حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الواو والهمزة بفتح العين البصرى قال (حدثنا علي بن عبد الله) بضم الواو  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة) من الرجال مبتدأ خبره قوله (يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له  
 الامة) برفع الرجل بدلا من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر الى الجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 اولهم أو الاول الرجل (فيعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فيحسن) بقاء العطف ولا يذوي يحسن (تعليمها  
 ويؤتونها) لتخلق بالاخلاق الحميدة (فيحسن أديها) من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين التعليم

وهو داخل فيه لتعلقه بالمروآت والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني شرعي أو الأول دينوي والثاني ديني (ثم يعنفها في تزوجها) بعد أن يصدقها (فله اجران) أجر العتق وأجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان بالاماء دون السابقين (ومؤمن اهل الكتاب) اليهودي والنصراني (الذي كان مؤمنا) بنبيه موسى وعيسى (ثم آمن بالنبي) محمد (صلى الله عليه وسلم) في عهد بعثته أو بعدها الى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالأول مع لادبان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه السلام ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام طاعة لدعوة عيسى فلان النبي للمؤمن من اهل الكتاب الاحمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال ايمان انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الاجر مرتين اجيب بأن مؤمن اهل الكتاب لا بد أن يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لا للهدى المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر اخذ الميثاق من النبيين وامهم مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم قال ايمان به مستتر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرته فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد اجره اجيب بأن ايمانه أو لا تعلق بأن الموصوف يكذار رسول و ايمانه ثانيا تعلق بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو الموصوف تلك الصفات فهما معلومان متباينان فحاشا للتعدد (فله اجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية اذا النساء شقائق الرجال في الاحكام واستثنى كل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا أجر في العمل به فيختص الاجران بالنصراني اجيب بأننا لا نسلم أن النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى عليه السلام أرسل الى بني اسرائيل فن أجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناول الخبير لان شرطه أن يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبعه دعوته يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده في أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشكك انه يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال في اليهود الذين كانوا يحضرونه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص او اثبت يؤتون اجراهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا به كعبد الله بن سلام وغيره في الطبراني من حديث رقاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات في وفي من آمن معي وروى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن رقاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابي رقاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فهو لا من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجراهم مرتين قال الطبراني في حديث اخر الحديث على عمومه اذ لا يعد أن يكون طريا أن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الايمان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانهم لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديته مؤمنين بنبيهم موسى الى أن جاء الاسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل أسلم تسلم يؤتلك الله أجر لمرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقيد بأهل الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له أجران قطعا (والعمد) المسلول (الذي يؤدى حق الله) تعالى كالصلاة والصوم (ويتصح اسيدهم) في خدمته وغيرها (له اجران) ايضا اجر تاديته للعبادة وأجر نصحه (ثم قال) عامر (الشعبي) يحاطب صالحا (وأعطيه سكها) بواو والعطف أى المسألة أو المقالة والعمومى والمستلأ أعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية (بغير شيء) من الاجرة (وقد كان الرجل يرحل) يسافر (في أهون منها) اى من المسألة (الى المدينة) النبوية (باب) حكم (اهل الدار) الحربيين (يهيئون) بفتح الميم المثناة التحية بعد الوحدة مبنيا للمفعول اى يغار عليهم بالليل بحيث لا يعز بين



أفرادهم (قيصاب الولدان) أي الصغار بسبب التيبث (والذراري) بالذال المجهمة والرفع والتشديد عطفاً على  
 الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث آيات من القرآن يوافقن ما في الخبر على  
 عادته • الأولى (بيانا) بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الألف فوقية لانياما بالنون والميم من النون  
 لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها بأسنان أي عذاباً بعد التكذيب بيانا بهنى (ليلا) وسمى الليل بيانا  
 لانه يبان فيه • والثانية قوله في سورة النمل قالوا اتقاها وباللحمة (ليبتنه) بالتحية بعد اللام في اليونينية وفي غيرها  
 بالنون من البيات وهو ماغثة العدو (ليلا) • والثالثة (بيت) بمثناة تحتية ثم موحدة فثناة مفتوحة مشددة  
 ثم فوقية مضمومة أي (ليلا) لكان لفظ التلاوة في سورة النساء يتبع موحدة ثم مثناة تحتية مشددة فقوية  
 مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده  
 قاله أعلم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ابن شهاب  
 (الزهري عن عبيد الله) بن عمار بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الجدي عن سفيان عن الزهري  
 اخبرني عبيد الله (عن ابن عباس عن الصعب) ضد السهل (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة الليثي (رضو  
 الله عنهم قال مرتب النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء) بفتح الهمزة واسكان الموحدة مدودا من عمل الفرع من  
 المدينة بينه وبين الخفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وسُميت بذلك لتبوء السيول بها (ابو ذر) بفتح  
 الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الألف نون قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي أيضاً من  
 عمل الفرع والشك من الراوى (وسئل) بووالحال ونسب السين مبني للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم  
 السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوى هو السائل ولا يذر  
 فسئل (عن أهل الدار) الحرييين حال كونهم (بييتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبني للمفعول أي  
 يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة (من المشركين) بيان لأهل الدار (قيصاب) بضم المثناة (من  
 نسايتهم وذراريهم) بالذال المجهمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً للسائل (هم) أي  
 المثناة والذراري (منهم) أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذالم  
 يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والافلات قصداً للأطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعاً بين  
 الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال الصعب بن جثامة (وسمته) عليه الصلاة  
 والسلام ولا يذرف دمه بالقاء قال الحافظ ابن حجر والاول أوضح (يقول لاسي الله ورسوله صلى الله عليه  
 وسلم) ومن يقوم مقامه من خلفائه وأصل الحى عند العرب أن الرئيس منهم كان اذا نزل منزلاً فخصب الاستعوى  
 كلباً على مكان عال فالى حيث انتهى صوته جناه من كل جانب فلا يرمى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه  
 فأبطل الشرع ذلك • وحى بغير تون كما في اليونينية وفي بعض النسخ حتى يتبونه فتكون لاعسى نى ليس وعلى  
 الاول تكون للاستغراق بخلاف الثاني • وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب  
 ووجه دخوله هنا كونه يحمل ذلك كذلك (و) بالسند السابق (عن) ابن شهاب (الزهري انه سمع عبيد الله)  
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال كونه يقول (عن ابن عباس حدثنا الصعب) بن جثامة (في الذراري) فقط  
 قال سفيان (كان عمرو) أي ابن دينار (يحدثنا) هذا الحديث (عن ابن شهاب) الزهري مرسل (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه قال من آباؤهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال  
 كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم  
 علينا الزهري فسمعت به يديه فذكر الحديث فاتتني الارسال ثم صورته صورة الارسال ولا يتدفع باخراج  
 الاسماعيلي له قال سفيان (فسمناه) بعد ذلك (من الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله (عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما عن الصعب) بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال هم منهم ولم يقل كما قال  
 عمرو) هو ابن دينار (هم من آباؤهم) وأخرج الحديث مسلم في المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي  
 والنسائي في السير (باب) النهي عن (قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من  
 الانتفاع بهم اما بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفسد به • وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن

عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (أخبرنا الليث) بن سعد المصري ولاي ذر حدثنا ليث (عن نافع  
 ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه أخبرنا امرأة) لم تسم (وجدت في بعض مغازي النبي صلى  
 الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فأ نكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قتل النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب) النهي عن  
 (قتل النساء في الحرب) \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) بضم الهمزة  
 جاد بن اسامة (حدثكم عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهما قال وجدت امرأة) حال كونها (مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فتبى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا طال للشيخ  
 اخبركم أو حدثكم ونحوه ما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جازله أن يرويه عنه لكن رده الحافظ  
 ابن حجر بأن اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم  
 وحينئذ فلاجحة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وتعبه العيني بانه لا يستلزم من  
 قوله نعم في احداهما عدم سكوتة في الاخرى وكذا قاله فايأمل \* هذا (باب) بالتسوين (لا يعذب بعداب الله)  
 بفتح الذا ل من يعذب مبالغة في قول \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (الثقفي البلخي قال (حدثنا الليث)  
 ابن سعد (عن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) بفتح المثناة التحتية  
 والمهمله الخفيفة الهلالي المدني مولى ميمونة او أم سلمة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه الترمذي  
 كما وثق هنا وخالف محمد بن اسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن ابي حنيفة عن ابي  
 هريرة باب اسحاق الدوسي وسليمان قد صرح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحاق  
 من الزيد في متصل الاسانيد (انه) اي ابا هريرة (قال يفتن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أميره حمزة  
 ابن عمرو والاسلمي كما عند أبي داود باسناد صحيح (فقال ان وجدتم فلانا وولانا) هبار بن الاسود وناقع بن عبد  
 عمرو وغيرهما كما مر (فأ حرقوهما بالنار) بهمزة قطع (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج)  
 للسفر وودعنا (اني امرتكم أن تحرقوا) بالتشديد والذي في اليونانية بالتخفيف (فلانا وولانا وان النار  
 لا يعذب بها الا الله) عز وجل خبره في النهي وهو نسخ لامره السابق وقر رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولا بن  
 اسحاق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه أشد العذاب  
 ولذلك أوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها منافع  
 للناس وارتفاقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لانه ربه وما لكها  
 يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه والمهه أشار بقوله في الحديث الا تحرب النار وقد جمع الله تعالى  
 الاستعمالين في قوله فمن جعلناها تذكرة ومانعا للمعقوبين اي تذكرة لئلا يارجهم لتكون حاضرة للناس  
 يذكرون ما أوعدوا به وجعلناهم أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمرو بن  
 عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاص أو أجزاءه على وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي  
 على التحريم بل على سبيل التواضع وقد عمل عليه الصلاة والسلام امين العرينيين بالحديد المحمي وحرق أبو بكر  
 رضي الله عنه الا لاط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لاجحة فيه للجواز فان قصة العرينيين كانت قصاصا  
 أو منسوخة وتجوز العصابي معارض يمنع صحابي غيره (فان وجدتموهما) بالواو والجيم وفي باب التوديع  
 فان أخذتموهما (فأقتلوهما) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
 (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان عليا رضي الله عنه حرق قوما) هم السبائية  
 اتباع عبد الله بن سبأ كانوا يزعمون ان عليا بهم تعالى الله وتقدس عن مقالهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوما  
 يعبدون الاصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال لو كنت أبا) بدله فالخبر محذوف وأتى بانا  
 تأكيدا للضمير المتصل (لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعداب الله) وهذا أصرح في النهي  
 من السابق في الحديث الذي قبل (واقتلتم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه) الحق وهودين  
 الاسلام (فأقتلوه) وفي حديث مروى في شرح السنة فيبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم على  
 رضي الله عنه بالرأى والاجتهاد وكانه لم يقف على النص في ذلك قبل فجوز ذلك للتشديد بالهـ قتل والمباغة

في النكابة والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وأتى باللام لا فادتها معنى التأكيد وخصها بالثاني دون  
الاول وهو الجواب لان القتل أهم وأحرى من غيره لو ردد النص أن النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث  
أخرجه المؤلف ايضا في استنابة المرتدين وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة  
\* هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما من بعد  
واما بعدا) أي فاما آمنون منا أو تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين أخذ الفداء  
وعن بعض السلف انهم اذ خوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والاكثرون على انها  
محمكة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون منهم وهو قول اكثر السلف على التخيير بين  
المن والمناداة والقتل والاسترقاق (فيه) أي في الباب (حديث عامة) بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع  
واقظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة  
يقال له غمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك  
يا غمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذادم وان تنم تنم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت  
حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا غمامة قال ما قلت لك ان تنم تنم على شاكر حتى كان بعد الغد فقال  
ما عندك يا غمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا غمامة الحديث \* وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه  
وسلم اقتره على ذلك ولم ينكر عليه التتسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار من  
من الرجال الى الامام يفعل ما هو الا حظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز لمن يغير فداء وعن الحنفية لا يجوز  
المن أصلا لا بفداء ولا بغيره (و) في الباب ايضا (قوله عز وجل) في سورة الانفال (ما كان لنبى أن تكون له اسرى  
الآية) أي ما صح وما استقام انبي من الانبياء أن يأخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أبي ذر وكريمة ذكر  
يخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفير أبي عبيدة وعن مجاهد الانخان القتل وقيل المبالغة فيه أي  
حتى يكفر بغير الاسلام ويذل أكثر (تريدون عرض الدنيا) حطامها وهو الفداء (الآية) وتعامها والله يريد  
الآخرة تريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من اعزاز دينه ورفع أعدائه والله عز يز يغلب أولياءه على  
أعدائه حكيم يعلم ما يلين بكل حال ويخصه بها كما أمر بالانخان ومنع من الاقتداء حين كانت الشوكة للمشر كالم  
وخير بينه وبين المن لما تحوالت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين \* نزلت حين جاؤا بأسارى بدر فاستشار صلى الله  
عليه وسلم فيهم فقال عمرهم أئمة الكفر والله أغننا عن الفداء فاشرب اعناقهم وقال أبو بكرهم قومك وأهلنا  
لعل الله أن يرب عليهم خذ منهم قديرة تقوى بها الصالحين فقبل الفداء وعاقبهم \* هذا (باب) بالتسوية (هل للاسير)  
في ايدي الكفار (أن يقتل ويحصد) ولا يذرا ويحصد (الدين اسروه حتى يخرجون الكفرة فيه المسور) أي  
في حكم الباب حديث المسورين محرمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك  
من ارجل وان كان على دينك الارددته اليها الى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير  
رجل من قريش وهو مسلم فارساوا في طلبه رجلين فقالا للعهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى  
يلغذا الحلة فقتلوا يا كلون من غراهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا  
فاستله الآخر فقال أجل والله انه جيد لقد جرت به ثم جرت وقال أبو بصير اني انظر اليه فأمكنه منه فضر به  
حتى برد وفر الا آخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى  
هذا ذرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله  
قد والله أو في الله اليك ذمتك قد رددتني اليهم ثم أشجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامة مسعر  
حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينظت منهم أبو جندل  
ابن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصاية فواته  
ما يسعون به يرحلوا لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلواهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي  
صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل من اتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم  
ينسكروا صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العاصمى ولا أمر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المؤلف  
رجسه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والمكوفيون لا يلزمه

شار

ز

ي

يد

وقال

وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن الموازي ان كرهوه على ان يحلف لم يلزمه لانه ~~مكروه~~ وقال بعض  
 الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد ونحوه من بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي  
 صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال أبو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا أن ايا بصير عاهدهم على ذلك  
 والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يجيبه عنهم ولا عاهدهم على أن  
 لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ابا بصير \* هذا (باب بالتونين) اذا حرق المشرك (الرجل) (المسلم هل يحرق)  
 هذا المشرك جزاء لفعله \* وبه قال (حدثنا علي) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وقبر أبي ذر ابن أسد قال  
 (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ايوب) الختياي (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله  
 ابن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رهطاً من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة  
 (عسائية) نصب بدلامن رهطاً او بياناً له (قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتوا المدينة) بالميم الساكنة  
 وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتوا أي كرهوا الإقامة بها او لم يوافقهم طعامها (فقالوا يا رسول الله  
 ابتغنا رسلاً) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي اطلب لنا بلانبا (قال) ولا يذرفقال (ما اجدناكم الا ان  
 تلحقوا بالذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهمله من بين الثلاث الى العشرة من الابل (فانطلقوا فترى بوا من  
 ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا) وللاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم ألوانهم (وقتلوا الراعي) يسارا  
 غلامه عليه الصلاة والسلام (واستاقوا الذود) اقتعال من السوق وهو السير العنيف (وكفروا بعد اسلامهم  
 فأتى الصريح النبي صلى الله عليه وسلم) يا صناد المهملة وانحاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل أي صوت المستغيت  
 (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطلب) في آثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلاً من المسلمين اميرهم  
 كرز بن جابر النهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس انهم شباب من الانصار قرىب من عشرين رجلاً  
 وبعث معهم قائداً يقتص آثارهم (فما ترجل النهار) بالميم أي ارتفع (حتى اتى بهم) بضم الهمزة وكسر المثناة  
 الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام (فقطع ايديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في اليونينية أي أمرهم اقطععت  
 وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يردّه رواية الترمذي من خلاف وللموافق من رواية الاوزاعي  
 لم يمسهم أي لم يذوقوا قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بمسهم  
 فأحيت) بضم الهمزة رباعياً وهو المعروف في اللغة (فكلمهم بها) بالتخفيف أي أمر بذلك وفي رواية فأكلوا  
 بهمزة منضومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي انهم كانوا يفعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه ينزل  
 تيوب البخاري ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
 الآية قاله الشافعي (وطرحهم بالحرة) بالحاء والراء المهملتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة  
 (يستسقون فياسقون حتى ماؤوا) استشكل بأن الاجماع كما قاله القاضي أن من وجب قتله فاستسقى يسقى  
 واجب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا اذن فيه أو أنهم يارتدوا هم لم تكن  
 لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ما يحتاج اليه اعطس وهناك مرتدولم يسقه مات يتوضأ به ولا يسقيه  
 بخلاف الذي واليهمة (قال أبو قلابة) عبد الله (قتلوا وسرقوا) لانهم أخذوا القراح من حرز ملها وهذا  
 أخذ أبو قلابة استنباطاً ~~لكنه~~ نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وانما هي حراية (وطاروا الله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم وسعوا في الارض فساداً) \* هذا (باب بالتونين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة) بن عبد الرحمن (ان أبا هريرة رضي الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أي لدغت (غلة  
 نبيا من الانبياء) هو عزير وعند الترمذي الحكيمة انه موسى (فامر بقرية النمل) موضع اجتماعهن  
 (فأحرق) بنساء التانيت أي القرية ولا يذرفأحرق أي النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصاً  
 وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يأت  
 في شرعنا ما يرفعه ثم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل  
 لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنملة (فاوحى الله اليه) الى ذلك  
 النبي (أن قرصت غلة) بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها (احرف امة من الامم تسبح الله)

بعالي في بدء الخلق فهلاذلة واحدة أي فهلا حرقت غلة واحدة وهي التي آذنتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها  
 جنابة وفيه إشارة إلى أنه لو اسرق التي قرضته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الاسراق  
 تل في الزيادة على الغلة الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلاً وراسماً  
 أو أنه من باب حسنات الأبرار سيئات المقترين وقد روي أن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي - صلى الله عليه وسلم - على قرية  
 أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقف متحجباً فقال يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يعترف ذنباً ثم نزلت  
 شجرة فحرت له هذه القصة فنبه الله على أن الجنس المؤذي يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تلغ الأذى  
 والحاصل أنه لم يعاتبه انتكار الما فعل بل جواباً له وإيضاحاً لكمة شمول الأهللاك لجميع أهل تلك القرية  
 فضر به المثل بذلك أي إذا اختلط من يستحق الأهللاك بغيره وتعين الأهللاك الجميع طريقاً إلى الأهللاك المستحق  
 جزاء الأهللاك الجميع • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحيوان وأبو داود في الأدب والنسائي في الصيد وابن  
 ماجه • (باب جواز حرق الدور والنضيل) التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه في فتح  
 الباري بأنه لا يقال في المصدر حرق وإنما يقال تحريق واحراق لأنه رباعي وقال الزركشي الصواب اسراق  
 وفتح الباء في المصايح بأن في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق جعل الحرق معروفاً لا خطأ  
 • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد  
 الأحسي الجبلي (قال حدثني) بالأفراد (قيس بن أبي حازم) بالمهملة والزاى (قال قال لي جرير) بفتح الجيم ابن  
 عبد الله الأحسي رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تري يحيى) بفتح الهمزة وتخفيف اللام  
 وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الأمر باراحة قلبه المقدس (من ذي نخلصة) بالحاء المعجمة واللام بعدها  
 صاد مهملة مفتوحة أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لأنه لم يكن شئاً اتعب  
 لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقا مما يشرك به من دون الله وخس جرير بذلك لأنها كانت في بلاد قومه  
 وكان هو من أشرفهم (وكان) ذو نخلصة (بيتاً) اصنم (في ختم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين  
 المهملة كعفر قبيلة شهيرة يتنسبون إلى ختم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن ارأس بكسر الهمزة  
 وتخفيف الراء آخر شين معجمة أو اسم البيت النخلصة واسم الصنم ذو نخلصة وضعه الرنخشري بأن ذواته اضاف  
 إلى اسماء الاجناس (يسمى) أي ذو نخلصة (كعبة اليمانية) بالتخفيف لأنه بأرض العين ضاهوا به الكعبة  
 البيت الحرام من اضافة الموصوف إلى الصفة وجوزة الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهنة  
 اليمانية (قال) جرير (فانطلقت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة فارس من  
 اسمر) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره من مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح  
 الموحدة وكسر الجيم رهط جرير يتنسبون إلى احس بن الفوث بن انمار وبجيلة امرأة تنسب إليها القبيلة  
 المشهورة (وكانوا اصحاب خيل) أي يثبتون عليها قوله (قال وكنت لا اجدت على الخيل فضربت) عليه الصلاة  
 واللام (في صدرى) لأن فيه القلب (حتى رأيت اثر أصابعه) الشريفة (في صدرى وقال اللهم نيته) على  
 الخيل (واجعله هادياً) بغيره حال كونه (مهدياً) بفتح الميم في نفسه (فانطلق) جرير (إليها) إلى ذي النخلصة  
 (وكسرها) أي هدم بناءها (وحترتها) بتشديد الراء بأن رمى النار فيما فيها من الخشب (ثم بعث) جرير (إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يحجبه) بتكسيها وتحريتها (فقال رسول جرير) هو أبو أرتاة حصين  
 ابن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي بعثتك بالحق ما جئتك حتى  
 تركتها كأنها جبل اجوف) بالهمزة والجيم والواو والفاء أي صارت كالبعير الخالي الجوف (أو) قال (اجرب)  
 بالراء والموحدة كناية عن نزوع زيتها واذهاب هيجتها وقال الخطابي مثل الجبل المطلي بالقطران من حربه إشارة  
 إلى ما حصل لها من سواد الاحراق (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (في خيل احس ورجالها) أي دعائها  
 بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على الوتر لأنه مطلوب • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى  
 البصرى ولم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سفیان) بن عيينة والثوري (عن موسى بن عقبه عن نافع عن ابن  
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (فخزل بن النضير) قبيلة  
 من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصروهم خمسة عشر يوماً وفيهم نزلت الآيات

من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع  
 وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من اينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله والبويرة موضع نخل بنى النضير  
 وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيصتمل أن يكون التحريق باجتهاد او وحى ثم نزلت واستدل  
 الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تمين طريقا في تكايف العدو ونائب بعضهم فقال  
 لا يجوز قطع المنرا أصلا وحل ما ورد من ذلك اما على غير المنرا واما على أن الشجر الذي قطع في قصة بنى النضير كان  
 في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وأبي ثور وبأبي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى  
 مع بقية مباحثه في كتاب المغازي \* (باب قتل النائم المشرك) \* وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام  
 الخفيفة ابن سعيد الطوسي قال (حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) ميمون الهمداني الكوفي القاضي  
 (قال حدثني) بالافراد (ابن) زكريا الاعشى (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السدي الكوفي (عن البراء  
 ابن عازب) الانصاري (رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في رمضان سنة ست  
 او في ذي الحجة سنة خمس او في آخر سنة اربع (رهطا) ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال (من الانصار الى  
 ابي رافع) عبد الله او سلام بن أبي الحقيق بضم المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حارب الاحزاب  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليقتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم) هو عبد الله بن عتيك بفتح العين  
 المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري (فدخل حصنهم) بخيبر او بأرض الحجاز وجمع بينهما بأن يكون حصنهم  
 مكان قرييما من خيبر في طرف ارض الحجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في مربيط) بفتح الميم وكسر  
 الموحدة (دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا) بفتح القاف (جاراهم فخرجوا يطلونه فخرجت  
 فيمن خرج اربعم) بضم الهمزة وكسر الراء من الراء (اتي) بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية  
 ولاي ذرا في بنون واحدة مكسورة مشددة (اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت) معهم (واغلقوا  
 باب الحصن ليلافوضوا المفاتيح في كوة) بفتح الكاف وضهها وتشد يد الوارث في جدار البيت (حيث  
 اراها) بفتح الهمزة (فلما ناسوا اخذت المفاتيح ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذي فيه أبو رافع (ثم دخلت  
 عليه فقلت يا ابا رافع) لا تتحقق انه هو خوفا من ان يقتل غيره من لا غرض لي في قتله (فأجابني فتعمدت الصوت)  
 أي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلم (فضربت) عند وصولي اليه (فصاح فخرجت) من عنده  
 (ثم جئت ثم رجعت) اليه ولاي ذر فخرجت ثم رجعت (كأني مغيت) له (فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال  
 مالك) ما استغفها مية مبتدأ وخبره لك (لا تك الويل) القياس أن يقول على اتك الويل وذكر الالم لا ارادة  
 الاختصاص (قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل على فضررتي قال فوضعت سيني في بطنه ثم تحاملت عليه)  
 أي تكلفته على مشقة (حق قرع العظم) أي أصابه (ثم خرجت واناديت) بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة  
 أي متخيرة والجملة حالية وهذا يقتضي أن القاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري  
 عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن انيس وأبو قتادة  
 الحارث بن ربي وخراعي بن اسود حليف لهم من اسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه  
 ابتدروه بأسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى انفضه وهو يقول قطني قطني أي  
 حسي لكان ما في البضاري اصح قال عبد الله بن عتيك (فأتيت سلماهم) بضم السين وفتح اللام المشددة  
 (لانزل منه) بفتح الهمزة (فوتعت فوتت) بضم الواو وكسر المثناة وهمزة مفتوحة مبنيا للمفعول أي اصاب  
 عظم (رجلي) شيء لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر (فخرجت الى اصحابي  
 فقلت لهم) ما انيا راح) يوم حدثت فأتت فراء فحاصمهملة أي بذهب (حتى اسمع الناعية) بالنون وكسر  
 العين أي الخبيرة بموته ولاي ذر الواجبة بالواو وبدل النون أي الصارخة التي تندب القتل والوعى الصوت  
 (فبارحت حتى سمعت نعايا ابي رافع) بفتح النون والعين وبه المشناة التحتية ألف وقول الخطابي كذا روى  
 وحقه نعايا ابا رافع أي انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية  
 العجيبة بهم يقع في الخاطر فالنعايا هنا جمع نعي كصني وصفيا والنعى خبر الموت أي فبارحت حتى سمعت  
 الاخبار صرحة بموت أبي رافع (تاجرا هل الحجاز) فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال

ولو كان القاتل كافرا لاق المحكم القرينة لا القول (قال فقامت وما في قلبه) بالتحاف واللام والموحدة  
المنتوحات أي ما بي عليه اوداء تقلب له رجلى لتعالج (حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه) بموت  
أبي رافع فان قلت من أين توخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجب بأنه انما قصد أبارافع وهو ناثم وانما  
يقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد أن ضربه لم يفزع من  
مكانه ولا يتحول من موضعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بأنه قتله في حالة النوم انتهى  
\* وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله  
اذا كان ناثما مع تحقق استمراره على الكفر والياس من فلاحه بالوحى أو بانقراض الدالة على ذلك واخرج  
الحديث المؤلف أيضا مختصرا هنا وفي المغازي \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثنى (عبدالله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا) ولا يذرحه ثنى (يحيى بن آدم) هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال (حدثنا)  
يحيى بن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أي زائدة وسقط لفظ يحيى لابي ذر (عن ابيه) زكريا (عن ابي اسحاق)  
السيدي الكوفي (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) بفتح الراء  
وسكون الهاء (من الانصار الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بيته) الذي هو فيه  
من الحصن والحموى والمسعى بيته بثديد المشاة التحية المنتوحة بعد الموعدة من التبيت أي حال كونه  
قد بيته (ليلا فقتله وهو ناثم) صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وانه كان ناثما كما به عليه قريبا \* هذا (باب)  
بالتنوين (لا تموا لقاء العدو) باسقاط احدى التاءين من تموا وتخفيفا \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى)  
ابن عيسى المروزي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البربوعي) الخياط الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم  
ابن محمد (الفرزاري) بفتح الفاء والزاي وكسر الراء (عن موسى بن عتبة قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن  
ابي اسية (ابو النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما التثنية المدني  
وكان أمير اعلى حرب الخوارج قال (كنت كاتبه) أي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن أبي اوى (قال) أي  
سالم (كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله التثنية (عبد الله بن ابي اوى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنة وفي  
نسخة قال كنت كاتبه لعمر بن عبيد الله فأتاه كتاب عبد الله بن أبي اوى (حين خرج الى الحرورية) بفتح الحاء  
المهملة (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر) خبر ان (حتى  
مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيبا (فقال يا ايها الناس لا تموا لقاء العدو) بمحذف  
احدى تاءي تموا فان قلت معنى لقاء العدو وجهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اوجب بأن المرء  
لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اتخذته الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره أن كان  
من أهل النار شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن أبي بكر مرسل لا تموا لقاء العدو  
فانكم لا تدرون عسى أن يتلوا بهم او انتهى لما في التثنية من صورة الاغجاب والاتكال على النفوس والوثوق  
بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو ومعنى الشهادة ليس مستلزما لتثنية لقاء العدو فيجوز معنى لقاء العدو جهاد  
او مستلزم له ومعنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تمه عليه الصلاة والسلام بقوله  
(وسلوا الله العافية) من هذه الخواف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من التقى وقد قال الصديق  
الاكبر أبو بكر رضى الله عنه لان اعاقى فاشكر احب الى من أن ابتلى فأصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة  
لانه من ثنى لقاء العدو ومن ثم قال على لايته بائى لا تدع أحدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه  
باغ والله قد ضمن نصر من بغي عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور  
في لقاء العدو المنهى عن تمويهه (فاذا قيمتموهم فاصبروا) أي ائبتوا ولا تظهروا التألم من شيء يحصل لكم  
فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جرح وهو الصبر الجليل (واعلموا ان الجنة) أي ثوابها  
(تحت ظلال السيوف) وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب  
لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) يا (منزل الكتاب) الصرغان اوسائر الكتب  
السمائية (و) يا (مجرى الصحاب) ينزل الغيث بقدرته (و) يا (هازم الاحزاب) وحده اشارة  
الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو (اهزمهم وانصرنا عليهم) وفي رواية الاسماعيلي في هذا  
الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا

ونواصهم بيدك قاهزهم وانسرنا عليهم (وقال موسى بن عتبة) بالاستناد المذكور وسكان المتوافروا  
 بالاستناد الواحد مطولا ومختصرا (حدثني) بالافراد (سالم ابو النصر) كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره  
 من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية أبي ذر الحديث كاليقين (كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله)  
 صريح في أن سالم كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله  
 في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم أبي النصر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له الى عبد الله بن أبي  
 أوفى (فأناه) أي عمر بن عبيد الله (كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تمنوا لقاء العدو) بحذف إحدى تاءي تنوا (وقال ابو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العدي  
 لا عبد الله بن براد وما وصله سلم (حدثنا غيرة بن عبد الرحمن) الحزامي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا)  
 بحذف إحدى التاءين تخفيفاً ولا يذرا لا تمنوا باثباتها (لقاء العدو) فاذا القيتموهم فاصبروا) لأن مع الصبر يبق  
 الثبات ويرجى النصر وهذا (باب) بالتونين (الحرب خدعة) بفتح الخاء الموحدة وسكون الدال المهملة كاف  
 الفرع وأصله وهي الافصح وجزم بها أبو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وللأصملي كما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم أوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة  
 وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الألف والثاني جمع خادع وحكى مكى وغيره خدعة بكسر أوله  
 وسكون ثانيه فهي خسة ومعنى الاسكان انها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف للمفعول  
 كهذا الدرهم شرب الأمير أي مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل  
 عشره ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال  
 تنبيههم الظفر ولا تفي لهم كالنخكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الواحدة  
 فان الخداع ان كان من المسلمين فكأنه خدعهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه خدعهم  
 من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يفتي التهاون بهم لما يشأ عنه من المضادة ولو قل به قال (حدثنا عبد الله  
 اس محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
 منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هلك) أي مات (كسرى) بكسر  
 الكاف وقد تنسخ معرب خسرواى واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق  
 وفي رواية اذا هلك كسرى الخ قال القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة جمع  
 احد اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعده موته قال ويحتمل أن يقع التغير بالهلاك والموت فقوله اذا  
 هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد  
 بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في  
 قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه (وقبصر) بغير صرف للجملة والعلمية وتون في الفرع وصحح عليه مبتدأ  
 خبره (أهلكن) بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كصاحبه وقبصر بالتونين صحح عليه وفي نسخة  
 ولا قبصر ليهلكن بالصرف بعد التني لزال العلمية بالتسكير (ثم لا يكون قبصر بعده) بالشام قال امامنا الشافعي  
 وسبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلوا أخافوا انقطاع سفرهم  
 اليهما فحالفهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قبصر بعدهما يهذين الاقليمين ولا ضرر  
 عليكم فلم يكن قبصر بعدهما بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقسمن كنوزهما) أي مالهما المدفون وكل  
 ما يجمع ويتخروسقطت ميم كنوزهما من الفرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقسمن بضم المناء الفوقية  
 وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول (وسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) في فزوة  
 الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يحدث بين قريش وخطبان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين  
 ويخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز لخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار  
 في الحرب كيفما أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز وهذا الحديث أخرجه مسلم به قال  
 (حدثنا أبو بكر بن اسرم) بفتح الهـ مزة وسكون الصاد الهـ له وبعد الراء المفتوحة ميم ولا ي الوقت أبو بكر



يوربضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولا يذر اسمه يور المرزى قال (اخبرنا عبد الله بن  
 المبارك المرزى قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم الميم وفتح التون وتشديد الموحدة  
 المكسورة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وهذه طريقة  
 ثمانية لحديث أبي هريرة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المرزى قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو  
 هو ابن دينار انه (سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه  
 كك السابق الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آ كدمن الشجاعة وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السبر \* (باب) حكم (الكذب فى الحرب)  
 \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله  
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كعب بن الأشرف) بالشين المجهمة اليهودى القرظى  
 (فانه قد آذى الله ورسوله) أى آذى رسول الله واذم لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به (قال محمد بن  
 مسلمة) بفتح الميم واللام الانصارى (اتحب ان اقتله) بهمزة الاستفهام وأن مصدرية أى اتحب قتله (بارسول  
 الله قال نعم) راد فى رواية الباب اللاحق قال فأذن لى فأقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين  
 الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب تصر يحاوتلو يحا (قال) جابر (فأتاه) أى فأتى محمد بن مسلمة  
 كعبا (فقال) له (ان هذا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم قد عتانا) بفتح العين والتون المشددة أتعبنا بما كلنا  
 به من الاوامر والنواهي التى فيها تعب لکنه فى مرضاة الله وهذا من التعريض الجائز (وسألتنا الصدقة  
 بفتح اللام والصدقة مفعول ثان أى طلبها منا لضعها مواضعها (قال) كعب (وايضا والله) بعد ذلك  
 (لقتنه) بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أى تزيد ملائكم وتتفخرون منه اكثر وأزيد من ذلك  
 وسقط لا يذر لقتنه (قال) محمد بن مسلمة (فانا قد اتبعناه فسكره ان يدعه حتى تنظر الى ما يصير امره قال فلم يزل  
 محمد بن مسلمة (يكلمه حتى استمكن منه فقتله) فى السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفيه تجوز الكذب فى الحرب تعريضاً وهل يجوز تصر يحا نم تصمت الزيادة المنسبة عليها انما  
 التسريح وأصرح منها ما فى الترمذى من حديث أسماء بنت زيد مر فوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث تحديث  
 الرجل امره ليرضيهما والكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس قال النووى الظاهر باحة حقيقة الكذب  
 فى الامور الثلاثة لكن التعريض أولى \* وهذا الحديث قدم فى باب رهن السلاح \* (باب) جوار (الصنك)  
 بفتح الناء وسكون الفوقية آخره كاف (ياهل الحرب) أى قتلهم على غفلة \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر  
 حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر)  
 هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لكعب بن الأشرف) زاد  
 فى الرواية الاولى فانه قد آذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلمة) الانصارى اخو بنى عبد الاشهل (اتحب أن  
 أقتله) زاد ابن اسحاق اناله يارسول الله (قال نعم قال فأذن لى فأقول) بالنصب أى عني وعندك ما رأيت مصلحة  
 من التعريض وغيره مما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أى اذنت وهذا  
 مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غزا ابن الأشرف وقتله  
 وهو الفتك على ما تترقان قلت كيف قتله بعد أن غزاه فالجواب لانه نقض العهد وأعان على حرب النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهما فان قلت كيف اقمته ثم قتله اجيب بأنه لم يصرح له بالتأمين وانما أوهمه بذلك وآتسه  
 حتى تمكن من قتله \* (باب) ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى (بالخصومة والفوقية) معترته (بفتح الميم  
 والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولا يذر تخشى بضم أوله مبنيا للمفعول معترته بالرفع  
 ناسبا عن الضاعل أى فساده وشركه (قال) ولا يذر وقال (الليث) بن سعد (الامام محمد بن اسماعيل  
 (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن)  
 ابيه عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) وسقط لا يذر لفظ عبد الله (انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه ابي بن كعب قبل) يكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (ابن صياد لحدث به) بضم الحاء وكسر الال  
 مبنيا للمفعول أى فاخبرنا بن صياد والحال أنه (فى نخل) بالنون والحاء المجهمة (فلما دخل عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخنق طفق) جعل عليه السلام (يتقى) يخشى نفسه (بجدوع الخنق) حتى لا يراه ابن صياد  
 قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ام ابن صياد عن تخشى معترته (وابن صياد في قطيفة) كسائه خنق (له فيها)  
 آى لابن صياد في القطيفة (مرمرة) برأى من مهملتين وميمين أى صئوت (فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالت يا صاف) بكسر الفاء وأوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد (هذا محمد فونب ابن صياد فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أى امه بحيث لا يعرف بقدمه صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف  
 كلامه ما يورع عليكم امره ويظن حاله \* (باب) انشاد (الجزى الحرب و) ما جاء في (رفع الصوت  
 في حفر الخندق) يوم الاحزاب (فيه) أى في هذا الباب (سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي  
 مما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وفيه) ايضا (يزيد) بن أبي عبيد (عن) سولاه (سلة) بن الاكوع  
 مما سياتى في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما هديتنا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
 ابو الاخوص) سلام بن مسالم الخنقى قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب  
 (رضى الله عنه) أنه (قال رأيت النبي) ولابي ذر رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل  
 التراب) الوالبحال (حتى وارى) أى ستر (التراب شعر صدره) الشريف (وكان رجلا كثيرا الشعر وهو يرتجز  
 برجز عبد الله بن رواحة) الانصارى البدرى النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهنى والجوى لفظ  
 ابن رواحة (اللهم لولا أنت ما هديتنا \* ولا تصدقنا ولا صلبنا \* فأتران سكينه علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا  
 \* ان الاعداء) بفتح اللام وسكون العين آحره همز ومدودا (قد بقوا) أى استطالوا (علينا \* اذا ارادوا قتنة  
 آينا \* من الاباء وهو الامتناع (يرفع بها صوته) حال من قوله وهو يرتجز \* وهذا الحديث قد سبق في باب  
 حفر الخندق \* (باب من لا يثبت على الخيل) \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الله  
 ابن عمير) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي  
 الجبلي الكوفي (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي (رضى الله عنه) أنه (قال  
 ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) أى ما منعنى مما التمس منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات  
 المؤمنى رضى الله عنهن (منذ اسلمت ولا رأيتى الا تبسم في وجهى) ولابي ذر عن المستملى في وجهه وهو التفتت  
 من التكام الى الغيبة (ولقد شكوت اليه انى لا تثبت على الخيل فضرب بيده في صدرى) لانه محل القلب ولابي ذر  
 عن المستملى في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وهل اللهم يثبه واجعله هاديا) لغيره حال كونه  
 (مهديا) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتأخير لانه لا يثبتون هاديا لغيره الا بعد أن يهتدى هو  
 فيكون مهديا انتهى وأجيب بأنه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب  
 \* (باب دواء الجرح) بفتح الجيم (باحراق الحصر) وحشوه به (وغسل المرأة عن ايها الدم عن وجهه وحل الماء  
 في الترس) لاجل ذلك \* وبه قال (حدثنا عني بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا  
 ابو حازم) سلة بن دينار الاعرج (قال سألو اسهل بن سعد الساعدي) الانصارى (رضى الله عنه باى شئ) الجار  
 متعلق بدوى والمجروور للاستفهام (دوى) بواسا كة بعد الدال المضمومة ثم واواخرى مكسورة على البناء  
 للمفعول من المداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذى جرحه بأحد (فقال) سهل (ما بقى احد من  
 الناس اعلم به منى) قال ذلك لانه كان آخر من بقى من الصحابة بالمدينة (سكان على) هو ابن ابي طالب  
 (يجى بالماء في ترسه وكانت يعنى فاطمة) رضى الله عنهما (تغسل الدم عن وجهه) الشريف (وأخذ حصره)  
 بالواو وضم الهمزة مبنيا للم اسم فاعله كقوله (فأحرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل  
 لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب \* وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة اباهما الدم عن وجهه  
 في الطهارة \* (باب ما يكره من التنازع) وهو التخاصم والتجادل (والاختلاف في) المقاتلة في احوال (الحرب)  
 بان يذهب كل واحد منهم الى رأى (و) بيان (عقوبة من عصى امامه) أى بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولابي ذر  
 عز وجل بعد أن امر المؤمنين بالنياب عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم (ولا تنازعوا) باختلاف  
 الآراء كما افلتم بأحد (فتفشلوا) جواب النهى فحينئذ ومن عدوكم (وتذهب ريبكم) مستعمارة

للدولة من حيث انها في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون  
الاربع يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالاصباوا هلكت عاد بالادبور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق  
في تفسيره (الريح الحرب) وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله وقال قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته  
عن الكشي عن النبي قال يعني الحرب \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن أعين البيكندی أو ابن موسى  
ابن عبد الله الخفي بالخلاء المجبة وتشديد الفوقية السخيتي بالبلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي  
بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفي (عن شعبة) بن الجراح (عن سعيد بن ابي بردة) عامر (عن ابيه) ابي بردة عامر  
(عن جده) ابي جدابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم  
بعث معاذا) هو ابن جبل (وابا موسى) الاشعري (الى اليمن) قبل حجة الوداع (قال) لهما (يسرا) بفتح المثناة  
التصنية وتشديد السين المهملة المكسورة أى خذا بما فيه التيسير (ولا تعسرا) من التعسير وهو التشديد  
(وبسرا) بالموحدة والشين المجبة من التبشير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التنفير أى لا تذكرا شيئا  
ينهزمون منه ولا تقصد اما فيه الشدة (وتطاولا) بفتح الواو وتحابا (ولا تختلفا) فان الاختلاف يوجب  
الاختلال ويكون سببا للهلاكه وهذا الحديث أخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة  
والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة \* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين  
الحزالي من افراده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال  
سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما) حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال بفتح  
الراء والجرم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم احد) نصب على الظرفية  
(وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى استشهد يوم احد وعبد الله نصب  
بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا نخطفنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المجبة وفتح المهملة  
مخففة ولا يذرتنا بفتح اناء وتشديد الطاء وأصله تخطفنا تامين حذقت احداهما اى ان رأيتونا قد زلنا  
من مكاتنا وولينا من زمين أو ان قتلنا وأكلت الطير لحومنا (فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم) وعند  
ابن اسحاق قال انضرو الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (وان رأيتونا هزمتنا القوم وأوطأناهم) جهزة  
مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة أى مشينا عليهم وهم قتلى على الارض (فلا تبرحوا) أى فلا تزالوا  
مكانكم (حتى ارسل اليكم) وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اقامهم في موضع ثم قال اجوا طهورنا فان رأيتونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد نخبنا فلا تشركونا  
(فهزمهم) وللاربعة فهزمهم أى هزم المسلمون الكفار (قال) اى البراء (فأنا والله رأيت النساء) بالمشركات  
(يتشددن) بمثناة فوقية بعد الشين المجبة وكسر الدال الاولى يفتعلن أى يسرعن المشى أو يشتددن  
على الكفار يقال شد عليه في الحرب أى حمل ولا يذرتنا عن الجوى والمستمل يشددن باسقاط الفوقية  
وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقاسبي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعد هاتون  
مكسورة ودال مهملة أى يمشين في سدد الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهن (قد بدت) ظهرت (خلاخلون)  
بفتح الخاء وفي اليونانية بكسرها (وأسوقهن) بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو  
إذا انضمت جازهمزها نحو أدور وأدور ليهين ذلك على الهرب حال كونهن (رافعات تيسابهن) وسى ابن  
اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام خرجت  
مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت سعود  
التقفية مع صفوان بن أمية وهى ام ابن صفوان وربطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهى  
والدة ابيه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنفي وخنساء بنت مالك ام مصعب بن عمير  
وعمره بنت عاصمة وعند غيره مكان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امرأة وانما  
خرجت قريش بنسائهم الاجل الثبات (فقال اصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنية اى قوم) اى يقوم  
(الغنية) نصب على الاغراء فيهما وفي اليونانية الغنية مرة واحدة (ظهر) اى غلب (اصحابكم) المؤمنون  
الكفار (فانظرون فقال عبد الله بن جبير) أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانهمزة

في انبيهم للاستفهام الانكارى (قالوا والله لنا من الناس فلنصيب من الغنمة فلما اتوهم صرفت وجوههم)  
 اى قلبت وحوات الى الموضع الذى جاؤا منه (فأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) عقوبة اعيانهم قوله عليه  
 الصلاة والسلام لا تبرحوا (فذل الذ) حين (يدعوهم الرسول في اخرهم) في جماعتهم المتأخرة الى - عباد الله انا  
 رسول الله من يكرهه الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا) منهم ابوبكر وعمر وعلي  
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابوعبيدة بن الجراح وحباب  
 ابن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير (فاصابوا امنا) اى طائفة من المسلمين ولا بى ذرعن الحوى والمستقلى  
 منها (سبعين) منهم حزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصحاب)  
 ولا بى ذرعن الكشميين اصابوا (من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسرا وسبعين قتيلا) سقط قوله قتيلا  
 من بعض التسخ (فقال ابوسفيان) يخبرين حرب (اى القوم محمد ثلاث مرات فنما هم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابي قحافة) ابوبكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال افى القوم ابن الخطاب) عمر  
 (ثلاث مرات) والهمزة فى الثلاثة للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابى سفيان  
 تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مشله وكان ابن قيسة قال لهم قنته (ثم رجع) ابوسفيان (الى  
 اصحابه فقال اما هؤلاء) بتشديد الميم (فقد قتلوا فاملاك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عدت  
 لاحياء كلهم) وانما اجابه بعد النهى حاية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس  
 فيه عيبان له فى الحقيقة (وفى بى لك ما يسوؤك) يعنى يوم الفتح (قال) اى ابوسفيان (يوم يوم بدر) اى هذا  
 اليوم فى مقابلة يوم بدر (والحرب جهال) اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (انكم ستجدون فى القوم منله) بضم  
 الميم وسكون المثناة اى انهم جدهوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حزة رضى الله عنه عن مثل به (لم امر بها) يعنى  
 انه لا يأمر بفعل كيجب لا يجلب لنا علة نفعنا (ولم تسوئى) اى لم اكرهها وان صكان وقوعها بغير امرى وعند ابن  
 اسحاق والله ما مخطت وما نهيت وما امرت وانما لم تسوؤ لانهم كانوا اعداء له وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم اخذ  
 يرتجز) بقوله (اعل هبل اعل هبل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الواو حدة اسم صبي  
 كان فى الكعبة اى علا حزينك يا هبل لخذف حرف النداء (قال) ولا بى الوقت فقال (النبي صلى الله عليه وسلم  
 ألا تجيبوا له) اى لا بى سفيان وتجييبوا بجذف النون بدون ناصب لفة فصحة ولا بى ذر والاصبلى ألا تجيبونه  
 بالتون بدل اللام ولا بى ذر ألا تجيبوه بجذف النون (قالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله اعلى واجل)  
 بقطع همزة الله فى اليونانية (قال) ابوسفيان (ان لدا العزى) صنم كان لهم (ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ألا تجيبوا له) باللام ولا بى ذر والاصبلى ألا تجيبونه ولا بى ذر أيضا ألا تجيبوه بجذف النون (قال قالوا  
 يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) اى الله ناصرنا \* وهذا الحديث اخرجه أ يضافى  
 المغازى والتفسير واوداود فى الجهاد والنساء فى السير والتفسير \* (باب بالتونين) (ادافزعو بالليل) ينبنى  
 لامام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا  
 حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال) اى انس (وقد فرغ) بكسر الزاى اى خاف (اهل المدينة  
 ليله) ولا بى ذرعن الكشميين ايلاد (سمعوا صوتا قال) انس (فلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعا واستبرا  
 الخبر (على فرس) اسمه المندوب (لا بى طلحة عرى) بضم العين وسكون الراء بفرس راجع (وهو متقلد سيفه فقال  
 لم تراعوا لم تراعوا) مرتين اى لا تخافوا خوفا مستقرا أو خوفا يضركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجدته بجرا) بصيغة التوحيد (يعنى القرس) وشبهه به لسعة جريه \* وسبق هذا الحديث مرارا \* (باب من رأى  
 العدوق) وقد اقبل (فنادى بأعلى صوته يا صباحاه) اى أغشونى رقت الصباح اى وقت الغارة (حتى يسمع  
 الناس) بضم المثناة التثنية من الاسماع والناس نصب على المفعولية \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن  
 بشر بن فرقد البرجى البلخى قال (اخبرنا يزيد بن ابى عبيد) مصغرا من غير اضافة (عن) مولاة (سلة) بن الاكوع  
 سنان بن عبيد الله (انه اخبره قال خرجت من المدينة) حال كونى (ذاها بنحو الغاية) بالغيث الهجمة وبعد الالف  
 موحدة وهى على بريد من المدينة فى طريق الشام (حتى اذا كنت بئنية الغاية) هى كالعقبة فى الجبل

(لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم  
(قلت له) ويحك ما بك قال اخذت) بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنية للمفعول ولا بى ذر عن الجوى  
والمستقلى اخذنا سقاط القوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة  
مرفوع نائباً عن الفاعل واحدها القوق وهي الحلوب وكانت عشرين لقمعة ترعى بالغاية وكان فيهم عيينة بن  
حصن الفزاري (قلت من اخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب فيها ابوذر  
(فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لايتها) اي لا بى المدينة واللاية الحزرة (يا صبا حاه يا صبا حاه) مرتين بفتح  
الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فألف فيها مضمومة وفي الفرع سكوتها وكذا في اصله منادى مستغاث  
والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثه بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة  
وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر  
المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يتولها المستغيث (ثم اندفعت) يسكون العين اسرعت في السير وكان ماشياً  
على رجليه (حتى ألقاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم) بالنبل (واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم  
الراء وثديد الصاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيه ما ولا بى ذر نصب المعرف اي يوم هلاك الأتنام من قولهم  
لثيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الأم  
من راضع وأصله أن رجلاً من العمالة طرقة ضيف ليلانخص ضرع شاته لثلا بسمع الضيف صوت الحلب فكند  
حتى صار لكل لثيم راضعاً سواء فعل ذلك اولم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كرية فأنجبته اولثية  
فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدر بيه من غيره (فاستغذتها) بالقاف والذال المعجمة  
(منهم) اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل ان يشر بوا) اي الماء (فأقابت بها) حال كوني (اسوقها  
فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في الحديد متقنعا في  
خسماثة وقيل سبعاً ثم بعد أن جاء الصريح ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض  
حيثي تلمتك الخبول وانا على اثرك (فقلت يا رسول الله ان القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين  
المهملة (واي اعجزتم ان يشر بوا) مفعول له اي كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف اي حظهم  
من الشرب (فابعت في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعنتي في ما نثره رجل  
استنقذت ما بأيديهم من السرح واخذت باعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكت)  
اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار (فأصبح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة  
حاء مهملة اي فارقوا وحسن العفو ولا تاخذ بالشدة (ان القوم) غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية  
وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره فون أي يضافون (في قومهم) يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم  
يضيقونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان  
فقال مر واعي فلان النطفاني فنهزهم جزوراً فلما أخذوا يكشطون جلودها وأغبرة فتركوها وخرجوا  
هراباً الحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه السلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم  
الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيقون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم وجاءت بهم وانا بهم  
ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولا بى ذر من قومهم \* وهذا الحديث  
الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النساء في اليوم والليله \*

(باب من قال خذها) أي الرمية (وانا ابن فلان وقال سلمة) في حديثه السابق (خذها وانا ابن الاكوع)  
المشهور في الزمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التفرغ وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا  
فعله لتخويف الخصم \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بتصغير العبد بن موسى بن يازام العنبي الكوفي (عن)  
اسرائيل بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سال رجل) من قيس (البراء)  
ابن عازب (رضي الله عنه فقال يا ابا عازب) بضم العين وهي كنية البراء (اوليت) اي ادبرتم من زمين (يوم) غزوة  
(حنين) والهمزة للاستفهام الاستخباري (قال البراء وانا اسمع) هو من قول ابي اسحاق والواو للامال (أما)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ) لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولتقارب ربه ولا يجوز

قوله وكان فيهم عيينة بن حصن  
صوابه وكان فيها ابوذر وقوله  
قبيلتان من العرب فيها ابوذر  
صوابه فيهم عيينة بن حصن اه

على نبي الانهزام ومن نسب احد منهم لذلك قتل وحذف القاء من جواب أما في قوله لم يول قال ابن مالك هو  
 بائر نظاما ونرايعنى فلا يختص بالضرورة (كان ابوسفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (أخذ بعنان بغلته)  
 البيضاء يكفه عن الاسراع به الى العدو (فما عشيبة المشركون) اى احاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن  
 بغلته (فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) يسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله  
 عليه وسلم وثباته في الحرب وانتساب لجدته لشهرته في العرب وانقر بذلك مما سبق (قال) اى البراء (خاروى) بضم  
 الراء وكسر الهمزة وفتح الياء (من الناس يومئذ اشد منه) صلى الله عليه وسلم \* وقد سبق هذا الحديث في الجهاد  
 في باب من قاد دابة غيره في الحرب \* هذا (باب) بالتونين (اذ نزل العدو) من المشركين (على حكم رجل) من  
 المسلمين بقذا اذا اجازه الامام \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن  
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن ابى امامة) بضم الهمزة وفتح الميم بينهما ألف  
 سعد (هو ابن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصارى (عن ابى سعيد) سعد بن مالك  
 ابن سنان (الحدري) الانصارى (رضى الله عنه) أنه (قال) لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود  
 من قلعتم (على حكم سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصروهم خسا  
 وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم  
 سعد بن معاذ وكان قدرى في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل فلما نزلت على حكمه (بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) أى في طلبه (وكان) سعد (قرييما منه) لأنه عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية  
 يعود من قريب في مرضه الذى اصابه من تلك الرمية (بخاء) ومعه قومه من الانصار (على حار) وقد وطأ والده  
 بوسادة من آدم واحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن فى مواليك فقال لهم لقد آن لسعد أن لا تاخذه فى الله  
 لومة لائم وكان رجلا جسيما (فلمادنا) اى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوموا الى سيدكم) فقاموا اليه وانزلوه (بخاء) سعد (جلس الى رسول الله صلى الله عليه وقال له) عليه  
 السلام (ان هؤلاء) اليهود من بنى قريظة (نزلوا على حكمكم) فيهم (قال) سعد (فانى احكم) فيهم (ان تقتل)  
 الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وان تسبى الذرية) اى النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت  
 فيهم بحكم الملك) بكسر اللام اى بحكم الله ونقل القاضى عياض أن بعضهم ضبطه فى البخارى بكسر اللام  
 وفتحها فان صح النسخ فالمراد به جبريل يعنى بالحكم الذى جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك فى  
 ذلك بشىء ولو نزل بشىء اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد فى بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكمكم الله نعم ورد فى غير  
 البخارى مما ذكره بعضهم انه قال فى حكم سعد بذلك طرقنى الملك صحرا قال ابن المنبر ويستفاد من هذا الحديث  
 لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان فى امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذى انكروا التحكيم  
 على على رضى الله عنه وفيه أيضا تصحيح القول بان المصيب واحد وأن المجتهد ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا  
 قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكمكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله فى الواقعة مستقر رغن اصابه  
 فقد أصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لعدم مزية فى الصواب لا يقال كانت المسألة قطعية والمسائل القطعية لله  
 فيها حكم واحد لا نأقول بل كانت اجتهادية طنية ولهذا كان رأى الانصار أن يعنى عن اليهود خلافا لسعد  
 وما كان الانصار يتفقوا اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد فى زمنه عليه الصلاة والسلام  
 وبمضمرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة فى نفسه أن يولى نائبيا يحكم بينه  
 وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يتدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله فى المصابيح  
 \* وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضائل سعد والاستئذان والمغازى ومسلم فى المغازى وابوداود فى الادب  
 والنسائى فى المناقب والسير والفضائل \* (باب) حكمكم (قتل الاسير وقتل الصبر) بان يسلك ذوروح  
 ثم يرمى بشىء حتى يموت وفى الحديث النهى عن قتل شئ من الدواب صبرا ولا لكشبهين قتل الاسير صبرا زيادة صبرا  
 بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهى اخصر والصبر افة الحبس واذا شدت يدا رجل ورجلاه واسسكه آخر  
 وضربت عنقه يقال قتل صبرا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك)  
 لامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل مكة (عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون العين المجهمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد  
 ينسج من الدروع على قدور الرأس يلبس تحت القنصوة (فما نزعها جاء رجل) هو ابو برزة الاسلمي (فقال)  
 يا رسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المجهمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى (متعلق باستار  
 الكعبة فقال) عليه السلام (اقتلوه) لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى  
 الله عليه وسلم وله قبتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن  
 ذؤيب أو تعاونا واكلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز  
 اقامة الحد والقصاص بكمة خلافا لابي حنيفة وتأول الحديث بأنه قتل ابن خطل في الساعة التي ايجت له وأجاب  
 اصحابنا بأنهم اتوا ايجت ساعة الدخول حتى استولى عليها واتماقتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزاع المغفر  
 وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في او اخر كتاب الحج \* هذا (باب) بالتنوين (هل  
 يستأسر الرجل) أي هل يسلم نفسه للاسرام لا (و) بيان حكم (من لم يستأسر) أي لم يسلم نفسه للاسرام  
 (ومن ركع) ولا يذو من صلى (ركعتين عند القتل) \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال  
 (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عمرو بن ابي  
 سفيان) بفتح السين وسكون الميم (ابن اسيد بن جارية) بفتح الهجمة وكسر السين المهملة وجارية بالميم (الثقفي)  
 وهو حليف لابي زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضخ الله عنه قال  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا  
 اسلاما قابعت معنا نفر من اصحابك ينهقوننا (عشرة رهط) مادون العشرة من الرجال ولا يصكون فيهم  
 امرأة (سرية) نصب على البيان (عيننا) اي جاسوسا واتصاه به بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة  
 نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطالب وخالد بن الكبير اللبني حليف بن  
 عدى وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح  
 وتعد فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف الانصار (وامر عليهم عاصم بن ثابت) اي ابن ابي الاقلح (الانصاري  
 جد عاصم بن عمر بن الخطاب) لانه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واصحاب جيلة بفتح الجيم وقال  
 مصعب الزهري انها هروخال عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جيلة بنت ثابت بن ابي الاقلح اخت  
 عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر  
 وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح (فانطلقوا) اي الرهط العشرة (حق اذا  
 كانوا بالهداة) بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الهجمة واغیر الكشميين بالهداة بفتح الهمزة وقد تحذف  
 الهجمة (وهو) موضع (بين عقان) بضم العين وسكون السين (ومكة ذكروا) بضم المجهمة وكسر الكاف مبنيا  
 للمفعول (لحقى من هذيل) بضم الهاء وفتح الهمزة (يقال لهم بنو حليان) بكسر اللام وحكى قصها وسكون  
 الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم (فقتروا لهم)  
 بث سد الفاء وفي اليونانية بتخفيفها اي استجدوا لاجلهم (قريبيا) بالنصب على المفعولية وفي نسخة  
 فنقروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب ينزع الخافض وفي اخرى فنقروا بالتخفيف أيضا قريب بالرفع اي خرج  
 اليهم قريب ولا ي الوقت فننذوا بنذال محجة بدل الراء (من ماتى رجل كاهم رام) بالنيل (فاقتصوا) أي  
 اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا ما كاهم عمرا) اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد رمية مرمى زيد وعمرا  
 نصب مفعول وجدوا (ترودوه من المدينة) صفة لعمرا (فقالوا هذا امر يثرب فاقصوا آثارهم فلما راهم عاصم)  
 امير السيرية (واصحابه لجأوا) بالجيم اي استندوا (الى فدقد) بضم الفاء من مفتوحين بين مادال مهملة ساكنة  
 واخره دال مهملة ايضا راية مشرفة (واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا) بضمزة قطع  
 (بايد يكم ولكم العهد والميثاق ولا نقل منكم احد اقال) ولا ي ذر فقال (عاصم بن ثابت امير السيرية) أما انا  
 فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده (اللهم اخبر عنا نبيك) صلى الله عليه وسلم (فروهم) أي رمى  
 الكفار المسلمين (بالنيل) بفتح النون وسكون الواو بالهمزة العربية (فقتلوا عاصما) امير السيرية (في) جيلة  
 (سبعة) من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة (فتزل اليهم)

ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب) يضم النصارى المجهة وفتح الموعدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدى  
 (الانصارى) الاوسى (وابن دثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبفتحا وفتح النون زيد بن معاوية  
 ابن عبيد الانصارى البياضى (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر من الانصار كما عند  
 ابن هشام في السيرة (فلما استمكنوا منهم اطلقوا ووارقهم فأوثقوهم) بها (فقال الرجل الثالث) وهو عبد الله  
 ابن طارق (هذا اول القدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء) ولا بنى ذر ان لى في هؤلاء (لا سوة) بالنصب اسم ان اى  
 اقتداء (يريد القتلى) عاصموا السنة (خزروه) بفتح الراء الاولى المشددة ولا بنى ذر عن الجوى والمستقلى وجزروه  
 بالواو وبدل الفاء (وعالجوه على أن يصحبهم) الى مكة (قاي) اى فامتنع من الرواح معهم (فقتلوه) بجز الظهران  
 فقتله هناك (فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) ولا بنى ذر عن الجوى والمستقلى وقبعة  
 بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذ الكل مكان بعده الا البيع فقط اى المذكور في قوله (فابتاع) اى فاشترى (خبيبانو  
 الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) وهم عقبه وابوسرعة واخوهما لاتهمما بغير بنى اهاب واشترى  
 ابن دثنة صفوان بن امية يضم الهمزة منهم وقتله بمكة بأبيه كما عند ابن اسحاق (وكان خبيب هو وقتل الحارث بن  
 عامر يوم بدر) فأخروه عندهم حتى تنقضى الا شهر الحرم (فلبث خبيب عندهم أسيرا) قال ابن شهاب  
 الزهرى (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) يضم العين مصغرا (ابن عياض) بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية  
 وبعد الالف ضار مجة القارى من القارة (ان بن الحارث) اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف (اخبرته  
 انهم حين اجتمعوا) اى لقتله (استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه وزن مضعل  
 على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونانية الصرف (يستحبها) اى يحلق بها شعر عاتقه لثلاث يظهر عند قتله  
 (فأعارته) قالت (فأخذ) خبيب (ابن ابي) الحال (أنا عاتقه حين اتاه) ولا بنى ذر حتى وكان اسم ابنها هذا  
 ابا الحسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي  
 المحدث من اقران الزهرى (قالت فوجدته مجلسه) يضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اى الصبي (على تحذه)  
 بالحاء والذال المجهة (و) الحال ان (الموسى بيده) بيد خبيب (ففرغت) بكسر الزاى وسكون العين (فرحة)  
 بفتح الفاء وسكون الزاى (عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقبله) بحدف همزة الاستفهام (ما كنت  
 لا فعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لا غدر (والله) اى قالت بنت الحارث والله (ما رأيت اسير ارق خيرا من  
 خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من طغف عنب) بكسر القاف وسكون الطاء اى عنقود عنب (في يده) الحال  
 انه لم يوق) بفتح المثلثة اى لتميد (في الحديد) الحال ان (ما بمكة من عمر) بفتح المثلثة والميم (وكانت تقول انه لرزق  
 من الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار وروىها نال النبي صلى الله عليه وسلم وصحبا  
 رسالته عند الكافرة وأهل بلادها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند أهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة  
 التصدى كما هو متقرر في موضعه (فلما خرجوا) بخبيب (من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني) اى  
 اتركوني (اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد أنه ركعها في موضع مسجد التنعيم (ثم قال لولا  
 ان تظنوا ان ما بنى جزع) اى من القتل (لطوتها) يعنى الصلاة وفي نسخة لطوتها اى الركعتين وهو جواب لولا  
 والظاهر أنه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقد رده بنحو لزدت على ركعتين او لا طلتها بعد ان صرح  
 بحدفه (اللهم أخصهم عددا) اى عهم بالهلاله وزاد موسى بن عقبه ولا يتبع منهم احدا واقتلهم بددا بفتح  
 الموعدة يعنى متفرقين فلم تحمل الحول ومنهم احد حتى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم (ما ابالي) ولا بنى ذر  
 عن الكشميني وما ان ابالي وله ايضا عن الجوى والمستقلى ولست ابالي (حين اقبل مسلما \* على اى شق) بكسر  
 الشين المجهة وفي المغازي على اى جنب (كان لله مصرى \* اى مطر حتى على الارض) وذلك (اى قتلى) في ذات  
 الاله (اى في وجه الله وطلب ثوابه (وان يشأ \* يبارك على اوصال شلو) بكسر الشين المجهة وسكون اللام اى  
 اوصال جسد (مزع \* ) يضم الميم الاولى وفتح النانية والزاى المشددة وبعدها عين مهملة اى مقطع مفترق وهذان  
 البيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحراب حولوا وألبوا \* قبائلهم واستجمعوا كل مجمع  
 وقد قربوا آبائهم ونساءهم \* وقربت من جذع طويل ممنع



ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر ميتا تأتى ان شاء الله تعالى في السير بعون الله \* وقال ابن هشام اكثر اهل العلم  
بالشعر ينكر هانديب (فقتله ابن الحارث) عقبه بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة  
وفتحها عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل كجراوه ابوداود الطيالسي وغيره (فكان خبيب هو من الركعتين  
لئبلى امرئ مسلم قتل صبورا) أى مصبوراً محبوساً للقتل وانما صار فعل تخييب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع  
صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه  
السلام لما اراد رجل قتله كجراوه من طريق السهلي بسنده الى الميث بن سعد بلا غامضه (فاستجاب الله  
لعاصم بن ثابت) امير السرية دعاه (يوم اصيب) حيث قال اللهم أخبر عنا نبيك (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
اصحابه خبرهم وما اصيبوا) اى مع ماجرى عليهم (وبعث ناس من كهارقريش الى عاصم) امير السرية (حين  
حدثوا) بضم الحاء المهملة وكسر الدال اى حين اخبروا (انه قتل ليوتوا) بفتح التاء (بشيئ منه) نحو رأسه  
(يعرف) به (وكان) اى عاصم (قد قتل رجلا من عظامهم يوم) وقعة بدر) وهو عقبه بن ابي معيط (فبعث على  
عاصم مثل) بضم الواو وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نأبعا عن الفاعل ولا بى ذرع عن المستقلى  
فبعث الله على عاصم مثل نصب على المفعولية (الظلة) بضم الطاء المعجمة وتشديد اللام اى الصحابة المظلة (من  
الدبر) بفتح الدال المهملة واسكان الواو وكسر النون والزايم (تخمته) اى حفظته (من رسولهم فلم يقدروا  
على ان يقطع) ولا بى ذرع عن الجوى والمستقلى أن يقطعوا (من لحمه شياً) ولا بى ذرع عن الكشميين فلم يقدروا بضم  
اوله وفتح ثائه ولا بى ذرع عن المستقلى والكشميين أن يقطع بضم اوله وفتح ثائه مبنيا للمفعول من لحمه شياً بالرفع  
نأبعا عن الفاعل وكان حلف لا يمس مشركا ولا يمس مشركا فبشر الله قومه وانما لم يصح الله تعالى من القتل  
وحماه من قطع شئ من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فمخواب فيه مع ما فيه من هتك حرمة  
وذكر انه لما أنزل بخيبت اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوماً ودمه على جرحه وهو يرض دغما كالمسك \* وهذا  
الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي المغازى وابوداود في الجهاد والنسائي في السير وغيره الشعر دون  
الدعاء \* (باب) وجوب (فكالة الاسير) من ايدي العدو وما لب او بغير مال (فيه) أى في الباب (عن ابي موسى)  
للشعري رضى الله عنه مما وصله في الاطعمة والسكاح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط هذا التطبيق في  
رواية ابي ذر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البعلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن  
عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي واثل) شقيق بن حلة (عن ابي موسى) الشعري (رضى الله  
عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكروا العاني) بالعين المهملة وبعد الاف نون على وزن القاضي قال  
جرير أوقتيبة (يعنى الاسير) أى من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعنى لابي ذر وبى رواية فكروا العاني أى  
الاسير بدل يعنى (واطعموا والجلع) آدميا وغيره (وعودر المرريض) وهذه الاخرة سنة مؤكدة والاويلان  
فرض كفاية كناية عليه كافة العلماء \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي  
اليربوعي الكوفي قال (حدثنا خير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي قال (حدثنا مطرف) بضم الميم  
وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاه ابن طريف الحارثي الكوفي (ان عاصم) الشعبي (حدثهم عن  
ابى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التخمية الساكنة فاه وهب بن عبد الله السوائي (رضى الله عنه)  
انه (قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي (شئ من الوحي) خصكم به النبي صلى الله عليه  
وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة (الامام في كتاب الله قال) على (لا والذى فلق الحبة) اى شقها في الارض حتى  
نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير (وبرأ النسمة) اى خلقها (ما اعلمه) عندنا (الاقههما) بسكون الهاء وفتحها  
والنصب ولا بى ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيده (يعطيه الله رجلا في القرآن) فيه جواز  
استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا تأييد لقول  
امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء (وما في هذه  
الصحيفة) وهى الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فأخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو  
جحيفة (قلت) لعلى رضى الله عنه (وما) أى اى شئ (في) هذه (الصحيفة قال) فيها (العقل) أى حكم العقل  
وهو الدية أى أحكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها (وفكالة الاسير) وهو ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل

مسلم بكا فرأى وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافاً للفتية  
 مستدلين بأنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً معاهد رواء الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به \* وهذا  
 الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب فداء المشركين) بحال يؤخذ منهم \* وبه قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن أبي اويس) قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحاق المدني (عن موسى بن  
 عقبة) صاحب المغازي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه أن  
 رجالاً من الانصار) لم يسموا (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن) زاد في رواية أبي  
 ذر في باب اذا أسر أخوار الرجل من كتاب العتق لنا (فلنترك لابن اختنا) بضم الهمزة وبالفتوح (عباس) هو ابن  
 عبد المطلب وابي سوايا خواله بل احوال أبيه عبد المطلب لان أمه سلى بنت عمرو من بني النجار وليست تبلة أم  
 عباس انصارية اتفاها وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فلنترك لعلمك  
 (فداءه) أي المال الذي تستنقذه نفسه من الاسر (فقال) عليه السلام (لا تدعون منها) أي لا تتركون من  
 فديته (درهما) وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملاً  
 فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الفاعين ولا في ذرع عن الكشميين لا تدعونوا بحذف النون مجزوم على  
 النهي ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر منه أي من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم  
 قال يا عباس اقد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وليفك عتبة بن عمرو وعند موسى  
 ابن عقبة أن فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا (وقال ابراهيم) ولا في ذر ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن  
 صهيب عن انس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا في ذرأت النبي صلى الله عليه وسلم أتى (عمال) وكان مائة  
 ألف كما رواه ابن أبي شيبة مرسلًا وكان خراجاً (من البحر بن) بلدة بين مصر ودمان (خاءه العباس) عمه (فقال  
 يا رسول الله اعطني) منه (فأبى فاديت بهي) يوم بدر (وقاديت عقيلاً) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب  
 (فقال) له عليه السلام (خذها عطاء) عليه السلام (في ثوبه) أي في ثوب العباس من ذلك المال \* وهذا التعليق  
 سبق في باب القسمة وتعليق القنوف في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في  
 ذكر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المرزدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا  
 سعمر) بمعين مقتوحين بينهما عين مهله ساكنة آخره داء هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصري (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبر عن ابيه) جبر بن مطعم رضي الله عنه (وكان جاء في) طلب فداء (اسارى  
 بدر) وفكاكهم كافر أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب بالطور) أي بسورة  
 الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاد  
 قلبى يطير \* ووطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من  
 كتاب الصلاة \* (باب) حكم (الحربي) اذا دخل دار الاسلام بغير أمان) هل يجوز قتله \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم)  
 الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التثنية آخره سين مهمله عتبة بن  
 عبد الله الهلالي (عن اياس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن ابيه) رضي الله عنه انه (قال أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم عين) أي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمى عيناً لان جل عمله بعينه (من المشركين) قال  
 الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (وهو في سقر) وعند مسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن (جلس عند اصحابه  
 يتحدث ثم انقل) أي اتصرف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه وقتله) سلمة بن الاكوع (فقتله)  
 بتشديد الفاء أي اعطاه عليه السلام (سلبه) نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنمة بفتح المهملة واللام والموحدة  
 وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتل والخلف وآلات الحرب والسرور  
 واللبام والسوار والمنطقة والخاتم والقصة معه ونحو ذلك مما هو بسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه  
 سلمة من مقتوله جل اجر عليه رحله وسلاحه كما وقع بيننا في سلم وكان القياس أن يقول فقتله فتفاني لكنه فيه  
 التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة ثم في رواية ابوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر فقتله بضمير المتكلم على  
 الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه أجمع \* وفي الحديث قتل الجاسوس  
 الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد والذي فقال مالك ينتقض عهد بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط

عليه ذلك في عهده فنتقض اتفاقا \* وهذا الحديث أخرجه ابوداود في الجهاد والنسائي في السير \* هذا (باب)  
 بالتسوية (بقتل) بفتح رابعه (عن أهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم  
 فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسرقون) بضم اوله وانصاف المشددة مينا للمفعول ولونقضوا العهد  
 خلافا لابن القاسم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح  
 الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون)  
 بفتح العين الاودي (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه (قال) بعد أن طعنه ابواؤلوة الطعنة التي مات  
 بها (وأوصيه) يعني الخليفة بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أي بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم)  
 ومراده أهل الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم اول يوفى وفتح ثالثة وفي نسخة أن يوفى بكسر ثالثة والذي  
 في الفرع يوفى بسكون الواو وفتح الفاء محضفا (وأن يقاتل) بضم اوله وفتح الفوقية (من وراثتهم) أي من بين  
 ايديهم في دفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال ورا بمعنى أمام (ولا يكلفوا) بضم اوله وفتح اللام  
 المشددة في اعطاء الجزية (الاطاقتهم) فلا يزداد عليهم على مقدارها \* وسبق هذا الحديث باطول من هذا في آخر  
 الجنائز وبأني ان شاء الله تعالى في المناقب \* (باب جوائز الوفاء) جمع جائزة وهي العطية والوفد الجامعة يردون \*  
 هذا (باب) بالتسوية (هل يستشفع) بضم اوله وفتح الفاء (الى أهل الذمة ومعاملتهم) بالجزء عطف على الجملة  
 المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شوية عن الفريري وهو عند الاسماعيلى تأخير باب جوائز الوفاء  
 عن باب هل يستشفع وهو أوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفاء لانه قال فيه واجيز الوفاء  
 وكأنه كتب باب جوائز الوفاء ثم يرض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة  
 أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان ولم  
 يقع لقبصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايتها فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي  
 الجبائي عن رواية ابن السكن عن الفريري في هذا قبيصة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قبيصة  
 ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابى شيبة والناسد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم اوله وفتح  
 ثانيه (الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس) قال الكرماني خبر المبتدأ  
 المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو أنا وأما والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكره وهو  
 امتناع الكتاب فيما يعتقد ابن عباس (وما يوم الخميس) أي أي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله  
 عليه وسلم (ثم يكي حتى خضب) بفتح الحاء والصاد المهملين والموحدة أي رطب وبلل (دمعه الحصابة) فقال اشهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه (الذي توفي فيه) يوم الخميس فقال اتوني بكتاب (أي اتوني  
 بأدوات كتاب كالتلم والدواة أو اراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه نحو الكاغد والكف) (اكتب لكم)  
 بجزء اكتب جوا باللام ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز أي أمر أن يكتب لكم (كتابا لن  
 نصلوا بعده ابدأ فتأزعو) في باب كتابة العلم من كتابه قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا  
 كتاب الله حسينا فاختلقوا وكثرا للفظ (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) في كتاب العلم قال أي النبي  
 صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنازع فضيه التصريح بأنه من قوله صلى الله عليه وسلم لامن  
 قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابى بكر لكنهم لما تنازعوا  
 واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك معولا على ما أصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لي أبابكر واخلأ اكتب كتابا فاني اخاف أن تمني وتمن ويقول قائل أنا اولي  
 وبأي الله والمؤمنون الا أبابكر وعند البراز من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال اتوني بدواة وكف  
 او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على ابى بكر فهذا نص  
 صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يطل قول  
 من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشى عمر بن الخطاب عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 بفتح الهاء والجم من غير همز في قوله بلغظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى  
 وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق صحيح  
 لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو مرض أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجرة الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواورات الالهية ولذا قال في الرقيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجرة مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فأطلق الملزوم واراد اللازم والمستمل والجوى - أ هجر بهمزة الاستفهام الانكارى اى اهدى انكارا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كأم من هدى في كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه السلام (دعوني) اى اتركوني (قال) انا فيه من المراقبة والتأهب للقائه والله والتفكر في ذلك (خير مما تدعوني اليه) من الكتابة ونحوها (وأوصى) عليه السلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولاً ومن جدة الى اطراف الشام عرضاً قاله الاصمعي - فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة انحطت به وهى ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فأجلاه عمر رضى الله عنه وقيل انهم كانوا أربعين ألفاً ولم ينقل عن أحد من الخلفاء انه اجلاه من اليمن مع انها من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بخوما) ولابى الوقت بنحو مما (كنت اجيزهم) قال ابن المنبر والذي بقى من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام أهل الجباز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي - هنا والبخارى - في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدى - او سعيد بن جبير كما عند النووي - في شرح مسلم (ونسيت الثالثة) هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وهى قوله لا تتخذوا قرى وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام (وقال يعقوب بن محمد) الزهرى - فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه (سأت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هى مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذكوري (والعرج) يفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاجيم قرية جامعة من القرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة (أول تنهاة) يكسر المثناة الفوقية \* وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلماء على منع اقامة الكفار ذمياً كان او حريباً بمكة والمدينة واليمامة وقراتها وما تحلل ذلك من الطرق فلا يقرب شئ منها بجزيرة ولا بغيرها لشرها ذم لا يمنع من ركوب بحر الجباز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الجباز وان كان من جزيرة العرب لانه اهل الدمة من الجباز واقترهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وانما اخرج أهل تجران من جزيرة العرب وليست من الجباز لتقصهم العهد بأكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي - فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان حرم عينه اى فقرا يمنعهم من الحرم وانقطع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم أن الجلب انما يجب الى البلد الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام أخرج وعززه ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او نائبه في الدخول للجباز خارج الحرم لمصلحة لتامين رسالة او عقد هدنة او حل ميرة او متاع يحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دخولها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكرنا لاختصاصه بالنسك وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوزاً ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني - مذهب ابي حنيفة انه لا بأس بأن يدخل أهل الدمة المسجد الحرام لانه صلى عليه وسلم أنزل وقد تقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم أن يدخلوه مستتبين عليه ومستعبلين على أهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد \* (باب التجميل) باللبس (للفود) \* وبه قال (حد ثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هم المصري - قال (حد ثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيب) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله ان) اياه (ابن عمر رضى الله عنهما قال وجد عمر) بن الخطاب (حله استبرق) هو ما غلظ من الحرير (تباع في السوق فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع) اى اشتر (هذه الحلة فتجمل) اى تزين (بها العيد ولوفود) زاد في الجمعة

اذا قدموا عليك ولا بوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر والوفد بالتوحيد (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما هذه) الحلة الحرير (لباس من لا خلاق) اي من لا نصيب له) من الخيري الاخرة وهذا خاص بالرجال  
 وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء (او انما يلبس هذه من لا خلاق له) شك  
 من الراوي ولم ينكر عليه السلام عليه طلبه التجميل وانما انكر عليه التجميل من هذا الشيء المهي عنه وهذا موضع  
 الترجمة (قلت) اي عمر (ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج) بالاضافة وكسر الدال  
 (فأقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له  
 او انما يلبس هذه من لا خلاق له) بالشك من الراوي أيضا (ثم ارسلت اليه هذه فقال يتبعها) أي ارسلت اليك  
 لتتبعها (او) قال (تصيب بها بعض حاجتك) وعند أحد أنه باعها بأني درهم وهو مشكل بمازاده البخاري  
 في الجمعة حيث قال فكساها عمر أخاه بجمعة مشركا (باب) بالتثوين (كيف يعرض الاسلام على الصبي)  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر)  
 بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد  
 الله عن ابن عمر) اييه (رضي الله عنهما انه اخبره ان) أباه (عمر اطلق في رهط) دون العشرة أو الى الاربعين (من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي  
 جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيا نافي صدق ويكذب فشاغ حديثه وتحدث أنه الدجال واشكل  
 أمره فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله اذ لم ينزل في أمره وحى ولا بوي ذرو الوقت والاصلي ابن  
 الصياد بالتعريف (حتى وجدوه) ولا بوي ذرو وجوده بالتوحيد حال كونه (يلعب مع الغلمان عند اطعم بن مغالة)  
 بضم الهمزة والطاء من اطعم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغير المحجة واللام بطن من الانصار ووحى من  
 قضاة (وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتمل فلم يشعر) اي ابن صياد (حتى) ولا بوي ذرع عن الكشميني بشي حتى  
 (ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد أي رسول الله فنظر اليه)  
 صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاتيين) اي العرب (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه  
 وسلم أشهد أي رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله) بالجمع ولا بوي ذرع عن المستقلى  
 والكشميني ورسوله بالافراد كذا في الفرع وأصله ونسب ابن حجر الافراد للمستقلى وقال الكرماني فان قلت  
 كيف طابق قوله آمنت بالله ورسله جواب الاستفهام وأجاب بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله ارخى العنان  
 حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال آخر الاخبار انتهى وقيل يحتمل انه اراد بانه نطقه اظهار كذبه المناقاة لدعوى  
 النبوة ولما كان ذلك هو المراد أجا به بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسله ثم (قال النبي صلى الله عليه وسلم)  
 له (ما اترى قال ابن صياد يا بني صادق وكاذب) وعند الترمذي من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق  
 الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ماترى قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين  
 وكاذبا (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المحجة وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله  
 صحيحا عليها ومشددة في غيرهما أي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اني قد خبأت لك خبيئا) بفتح الخاء المحجة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة وفي السابق اي اضرمت لك  
 في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبيأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين (قال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال  
 المهملة وبعد ها خاء مبهمة فأدرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير  
 وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير اوجب باحتمال أن يكون النبي  
 صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص  
 باخفاء هذه الآية أجا ب ابوموسى المدني بأنه اشار بذلك الى أن عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال  
 بجبل الدخان فأراد ان يرضي لابن صياد بذلك وحكي الخطابي أن الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا (قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أخسا) يا خسا المحجة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همزة زجر واستهانة أي اسكت متباعد اذ ليلا  
 (فلن تعد وقدرك) أي لن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوزون منه الى

النبوة قال الكرمانى وفي بعضها تعد بغيره واولى انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي - كما ذكره ابن مالك  
 في توضيحه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه) (أى في ابن صياد) ان ضرب عنقه) بهزة قطع  
 مجزوما جواب الطلب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها  
 مستتر فيها وابن مالك في أفضته يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللأصلي وابن عساكر  
 وابوى الوقت وذر عن الجوى - والمستمل ان يكن هو بانفصال الضمير كالآتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك  
 في التسهيل وشيرحه تبع السيبويه وافظ هو تاء كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أى  
 ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند أحد ان يكن هو الذى يخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابي  
 اسامة عن جده مرسلان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لاق عيسى هو الذى يقتله وفي حديث جابر عند  
 الترمذى قلت بصاحبه اعاصه عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) قال الخطابي - وانما لم يأذن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرة لانه كان غير بالغ اولانه كان من جله أهل المهادنة قال  
 في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحاً به في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل عروة فلا يجعل لك قتله ولم يصرح  
 ابن صياد بدعوى النبوة وانما وهم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواه ادعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا  
 الشياطين على الكافرين \* وبالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم  
 وابى بن كعب) معه حال كونهما (يأتيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل) عليه السلام (النخل طفق)  
 اى جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يتقى) اى يستتر (بجذوع النخل) بالذال المججمة اصولها (وهو يجتلى) بفتح  
 المثناة التحتية وسكون الخاء المججمة وكسر الفوقية أى يسمع في خفية (أن يسمع من ابن صياد شيئاً)  
 وفي حديث جابر جاء أن يسمع من كلامه شيئاً يعلم أنه صادق او كاذب (قبل أن يراه) اى ابن صياد كما في الجنائز  
 (وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) اى كسأله خلع (له) اى لابن صياد (فيها) اى في القطيفة (رحمة)  
 برا - مهملة مفتوحة قيم ساكنة فزاي مججمة اى صوت خفي - (فأرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو)  
 اى والحال انه عليه السلام (يتقى بجذوع النخل فتقات لابن صياد أى صاف) بصاد مهملة وقام مكسورة (وهو)  
 اسمه) زاد في الجنائز هذا الجماد (فترا ابن صياد) بالمثلثة أى نهض من مضجعه مسرعاً (فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو تركته) اتته ولم يعلم بنا (بين) أى اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله  
 ابن عمر بالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) بعد (في الناس) خطيباً  
 (فأثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركوه وما من نبي الا قد انذركوه لقد انذره نوح قومه)  
 خص نوحاً بالذكر لانه ابو البشر الثاني اوانه اول مشرع (ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي اقومه تعلقون  
 انه اعور وان الله ليس بأعور) وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية  
 وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً بآتى ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام  
 بعون الله ومنه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليهود أسلوا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلوا)  
 بفتح القوقية واللام من السلامة اى تسلوا في الديار من القتل والجزية وفي الآخرة من العقاب الدائم (قاله  
 المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه في حديث بآتى ان شاء  
 الله تعالى موصولاً في الجزية \* هذا \* (باب) بالتسوين (اذا اسلم قوم) من أهل الحرب (في دار الحرب ولهم مال  
 وارضون فهمي لهم) \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن ضيلان قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولا بى ذر وحده  
 كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بدون تعريف ابن علي - زين العابدين (عن عمرو بن عثمان بن عفان)  
 الاموى القرشي المدنى (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنهما انه (قال قلت يا رسول الله ان نزل غدا في حجة)  
 حجة الوداع (قال وهل تركنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب (منزلاً) زاد في باب توريث دور مكة  
 وبيها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على - شيالانها كانا  
 مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اى عند وفاة ابيهما لان عقيلاً أسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب اكبر  
 ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد

الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولبن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا  
 يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا أجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فباعه بعد الاسلام بطريق  
 الاولى \* وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (ثم قال) عليه السلام (نحن نازلون غدا بجحيف بنى كنانة)  
 بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلفظ المفعول من التصيب عطف بيان أو بدل من الخيف  
 وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القديوم الحر وهو يعني نحن نازلون  
 غدا بجحيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل التريب بلفظ الغد كما يجوز بالامس عن الماضي لان النزول  
 في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لافي اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة (حيث قامت  
 قريش) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمناة قبل القاف بلفظ الجماعة اى  
 تحالفوا (على الكفر وذلك ان بنى كنانة تحالفت قريشا) وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت (على بنى هاشم)  
 زاد في الحج من رواية الوليد بنى عبد المطلب أو بنى المطلب بالثك (ان لا يبايعوهم ولا يؤوؤهم) وفي الحج ان  
 لا يبايعوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبنى هاشم والمطلب من مكة الى خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل  
 فأرسل الله عليها الارضة فأكلت ما فيها من الكفر ورتكت ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأخبره عمه أبا طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبروا وقد ذكر الخطيب أن قوله  
 هذا وذلك أن بنى كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو  
 ابن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن  
 الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان  
 ابن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ  
 ابن حجر بعد أن ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده حديث اسامة في الحج والحديث  
 أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معا في الحج (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (والخيف) المذكور  
 المنسوب لبنى كنانة هو (الوادى) وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادى ولم يبلغ أن يكون جملا هو به قال (حدثنا  
 اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن  
 الخطاب (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا) بضم الهاء وفتح التون وتشديد التحتية وقد  
 تهمز (على الحى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع بعينه الامام نحوهم الصدقة ممنوعا عن الغير  
 وعند ابن سعد من طريق عمر بن هنى عن أبيه انه كان على حى الريدة (فتال) اى عمر له (يا هنى اشم جناحك عن  
 آسئلين) اى اكف يدك عن ظلمهم (واتق دعوة المظلوم) فانها لا تحجب عن الله ولا بنى ذر المسلمين كذا في عدة من  
 فروع اليونينية كهى وغيرها وعز الاول فى فتح البارى للاسما عيسى والدارقطنى وأبى نعيم وتبعه العيني والعب  
 منه انها فى المتز الذى ساقه بلفظ المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل) بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة  
 يعنى أدخل فى الحى والمرعى (رب الصريمة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين  
 (ورب الغنمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها كما دل عليه التصغير (واياى ونم ابن  
 عوف) عبد الرحمن (ونم ابن عوف) عثمان كان القياس أن يقول واياك لان هذه الكلمة للتخدير والتحذير  
 المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو أبلغ لانه ينهى  
 نفسه ومراده نهى من يخاطبه عن ايشار ابن عوف وابن عوفان على غيرهما فى الرعى أو تقديهما على غير وجههما  
 بالذ كر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد أنه ميسع المرعى  
 الانم أحد الفريقين فتم المقلين اولى وقدين وجه ذلك بقوله (فانهما) أى ابن عوف وابن (ان تهلك)  
 بكسر اللام والجزم (ماشيتهم ما رجعت الى) عوض ذلك من اموالهم امن (فحل وزاع) و (ما) وان رب  
 الصريمة) القليلة (ورب الغنمة) القليلة الذين ليس لهما الا ذلك (ان تهلك ماشيتهم ما رجعت) بجرم يحذف الياء  
 (بينه) أى بأولاده وغير الكشميين كما فى الفتح بيته بمناة فوقية قبلها تحمية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى  
 متقارب (فيقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين) مرتين أى نحن فقراء محتاجون أو نحو ذلك وعند غير ابي ذر

يا أمير المؤمنين مرة واحدة (أقاركمهم لنا) به صرة الاستهغام الانكارى اى أنال اتر كههم محتاجين ولا اجوز  
 ذلك فلا بدنى من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال (لأبالل) بغير تنوين لانه كالضاف  
 وظاهر الدعاء عليه لكنه على الجاز لا الحقيقة (فالما والكللا اسرعلى من الذهب والورق) اى من انفاقهما  
 من بيت المال (وايم الله انهم) اى ارباب المواشى القليلة من أهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح المشاة التحتية اى  
 ليعتقدون ويضعهم اى ليظنون (اى قد ظلمتم منها) اى هذه الاراضى (لبلادهم فقاتلوا) بفاء قبل القاف  
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلى وابن عساكر فاتلوا (عليها فى الجاهلية واسلوا عليها) عفوا (فى الاسلام)  
 فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فى للمسلمين لانهم غلوا على بلادهم  
 كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح فى ذلك وانما ساع لعمر رضى الله عنه ذلك لانه كان موافقا لحماء لنعم  
 الصدقة ومصلحة المسلمين (والذى نفسى بيده لولا المال الذى اهل عليه) من لا يجد ما يركبه (فى سبيل الله) من  
 الابل والخيول (ما حبت عليهم من بلادهم شبرا) وجاء عن مالك ان عذة ما كان فى الحى فى عهد عمر يبلغ اربعين  
 ألفا من ابل وخيول وغيرهما \* وسطابقة الحديث للترجمة فى قوله انها البلادهم الى آخرها وأشار بالترجمة الى الرد  
 على من حال من الخنفية ان الحربى اذا أسلم فى دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع  
 ماله الا أرضه وعقاره فانها تكون فى المسابغ وقد خالفهم أبو يوسف فى ذلك فوافق الجمهور قوله فى فتح البارى  
 وهذا لا يتردد به البخارى عن الجماعة وقال الدارقطنى فيه غريب صحيح \* (باب كتابة الامام الناس) بالنصب  
 مفعولا لامصدر المضار لقا على أى من المقاتلة وغيرهم ولا بى ذر للناس أى لاجلهم والمفعول محذوف \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن  
 ابي وائل) بالهزمة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضى الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لى  
 من تلتظ) بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة وللاصلى وابن عساكر وأبى الوقت يلفظ بالتحية وسكون  
 اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس فكتبنا له الف وخمسة رجل) ولعله كان عند خروجهم الى أحد أو عند  
 حضر الخندق وبه جزم السفاقيسى أو بالحدبية لانه اختلف فى عددهم هل كانوا ألفا وخمسة أو ألفا واربعمائة \*  
 وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نخاف) اى هل نخاف (ونحن ألف  
 وخمسة) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدررون لعل أن يتلوا (فلقد رأيتنا) بضم التاء  
 للتكلم اى لقد رأيت انفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل  
 ليصلى وحده وهو خائف) اى مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع فى خلافة عثمان رضى الله عنه من ولاية بعض  
 امرائه الكوفة كلو ليدى بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة ولا يقمها على وجهها فكان بعض الورى يصلى وحده  
 سرا ثم يصلى معه خشية الفتنة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن ابي حمزة)  
 بالحاء المهملة والزى محمد بن ميمون النشكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران اى عن ابي وائل عن حذيفة  
 الحديث وفيه (فوجدناهم خمسة) فلم يذكروا جزاة الا لى التى ذكرها سفيان (قال ابو معاوية) بن خازم بالخاء  
 المعجمة مما وصله مسلم وأحد والنسائى وابن ماجه (ما بين سقانة الى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا  
 قدم المؤلف رواية التورى وابو معاوية وان كان اخذ اصحاب الاعمش بخصوصه قال ثورى احفظهم مطلقا  
 وقد قيل فى الجمع بان المراد بالخمسة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين السقانة الى السبعمائة هم ومن ليس  
 بتقاتل وبالالف وخمسة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادرى لكن الحديث متحد المخرج ومداره على  
 الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه فى العدد المذكور \* وهذا الحديث اخرجهم مسلم فى الايمان والنسائى فى  
 السير \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريح) عبد الملك بن  
 عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن ابي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة سا كنة نافذ بالتون والفاء  
 والذال المعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (جا رجل) لم يعرف اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله اى كتبت) بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول (فى غزوة كذا وكذا) الحال أن  
 (امرأتى حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة ايضا (قال) عليه السلام (ارجع فحج مع امرأتك) وانما كان ذلك  
 لانه ليس لها محررم غيره والغزوة يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانها كان من عادتهم كتابة من يعين للفروج للجهاد



وسبق الحديث في الحج والجهاد هـ هذا (باب) باتنوين (ان الله بويد الدين بالرجل الفاجر) هـ وبه قال (حدثنا  
 ابو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل  
 السنن (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابي ذر بن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال  
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ روايته لالشعيب (عن الزهري عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه) أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصيلي خبير (قال لرجل من يدي  
 الاسلام) بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولا يذر عن الجوى والمستعمل عن  
 يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار مجرور (هذان من اهل النار) علم بالوحى انه  
 غير مؤمن او انه سرتد ويستعمل قبل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين  
 وعورض بأن قصة قزمان كانت في وقعة أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد والاول مبنى على أن القصة التي  
 في حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن  
 صنع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر بشرع اتحادهما عنده وأما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على الجواز المراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد أن قُتلت خيبر  
 ووقع عند الواقي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعد عن ابي  
 هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخير بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لي (فما حضر  
 القتال) بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله  
 (قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة) وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل أشد القتال  
 حتى كثرت به الجراحة (فقيل) القاتل هو اكرم بن أبي الجون ان قلنا بتحاد القستين (يا رسول الله الذي قتلته) انه  
 وللاربعة الذي قتل له انه اى الذي قتل فيه انه (من اهل لسان) فاللام بمعنى في (قاه قد قاتل اليوم قتالا شديدا  
 وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس قال) ابو هريرة وأغيره (مكاد) بالدال اى قارب (بعض الناس  
 أن يرتاب) أى يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جائز مع قلته  
 وسقطت في رواية شعيب ولا يذر عن الكشميني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد أن يرتاب  
 (فبينما) بالميم (هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن) بتشديد النون (به جراحا شديدا قلما كان من الليل لم يصبر على  
 الجراح فقتل نفسه) وفي رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده الى كتافته فاستخرج منها سهمها  
 فخر بها نفسه (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فقال الله اكبر أشهد أنى عبد  
 الله ورسوله ثم أمر بلالا) المؤذن (فنادى بالناس) ولا يذر في الناس (انه لا يدخل الجنة الا بنفس مسلمة) فيه  
 اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور (وان الله) بكسر الهمزة وفتحها (ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)  
 يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة  
 والسلام المروى في مسلم ان الانسعين بشر لانه خاص بذلك الوقت وحجة الشيخ شهود صفوان بن امية حينما معه  
 صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه أن لا يتصل  
 في الامام أو السلطان الفاجر اذا سجد حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين فيجوز الخروج عليه وأن  
 يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وبقوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا  
 استجاز العلماء الدعاء للسلطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول  
 فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي وياتيان ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون  
 الله وقوته هـ (باب من تأثر) أى جعل نفسه أميرا على قوم (في الحرب من غير امر) أى من غير تأمر الامام  
 او نائبه (اداناف العدو) أى فانه جائز وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا ابن علية)  
 بضم العين وفتح اللام وتشديد التثنية اسماعيل بن ابراهيم البصرى وعليه أمه (عن ايوب) السخستاني (عن  
 حيد بن هلال) العدوي ابي نصر البصرى (عن انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) لما اتى الناس بموته وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتزتهم (فقال اخذ الراية زيد) هو ابن  
 حارثة (فاصيب) أى فقتل (ثم اخذها جعفر) هو ابن ابي طالب (فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة)

الانصاري (قاصب ثم اخذها خالد بن الوليد) الخزومي سيف الله (عن غير امره) اي صار اميراً بنفسه من غير  
 أن يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد بن جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروي من غير امره (فتفتح  
 عليه ولما) ولا يذرف فتح الله عليه فما (يسرني اوقال مايسرهم) اي المقتولين (انهم عندنا) لان حالهم فيما هم فيه  
 خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي (وقال) أنس (وان عينيه) عليه السلام (لتذرقان) بالذال المجمة  
 وكسر الراء تسيلان دمعاً ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنبر أن من تعين لولاية وتعدت مراجعة الامام أن  
 الولاية تثبت لذلك المتعين شرعاً وتجب طاعته حكماً اي اذا اتفق عليه الحاضرون وأن الامام لو عهد الى جماعة  
 من تبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعدهم فلان جازوا وتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مونة فلومات الاول في حياة الخليفة فان الخلافة للثاني ولومات الاول والثاني  
 في حياته فهي للثالث ولومات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانصب الاول للخلافة ثم اراد أن يعهد بها الى غير  
 الاخرين فاطاهر من مذهب الشافعي جوازها لانها المانته اليه صار أملاك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الي  
 أحد فليس لاهل البيعة أن يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول  
 المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقول فقيل بعد موت الخليفة والاصح أن وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في  
 الروضة وأشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصايح من المالكية بأن الامامة حيث تدرج الى انها حبس على  
 الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح  
 المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات \* (باب العون) في الجهاد (بالممدد) بالميم المفتوحة ما عهده الامير بعض  
 العسكر من الرجال \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد  
 ابن ابراهيم أبو عمر والسلمي البصري (وسهل بن يوسف) الانباطي كلاهما (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة  
 البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل) بكسر الراء  
 وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذكوان) بفتح الذال المجمة ابن نعلبة (وعصية) بضم العين  
 وفتح الصاد المهملة مصفر ابن خفاف (وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (فزعوا انهم قد اسلموا  
 واستتروا) عليه السلام أي طلبوا منه المدد (على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار)  
 وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرز بن ابي مرز (قال انس كان سمعهم القراء) لكثرة قراءتهم (بمحبون) بكسر  
 الطاء أي يجتمعون الخطب (بالتنهار) يشتركون به الطعام لاهل الصفة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر  
 معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان (عذروا بهم  
 وقتلواهم) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كناية عليه الدمياطي لان بني لحيان  
 ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصماً واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل  
 وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابراهيم من بني كلاب وأجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخضر  
 جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من بني سليم (فقتت) عليه السلام (شهر را يدعوعلى رعل  
 وذكوان وبني لحيان) فشركتهم في لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع  
 جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامة (وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرآناً ألا) بتخفيف  
 اللام (بلغوا قوسنا) ولا يذرع عن الكشمي بلفوا عنا قومنا (يا ابا قديسار بنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك  
 بعد) بالبناء على الضم لقطعته عن الاضافة ولا يذرع بعد ذلك أي نسخت تلاوتها \* وهذا الحديث أخرجه  
 البزار في الطب أيضاً والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنساء في الطهارة والحدود والطب والحاربة  
 \* (باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم) بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بقعتهن الواسعة التي لا بناء بها  
 من دار وغيرها (ثلاثاً) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح راء  
 روح وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه  
 (قال ذكوان انس بن مالك عن ابي طلحة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم)  
 اي غلبهم (أقام بالعرصة) التي لهم (ثلاث ليل) لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها اولقته احتفاله بهم

كانه يقول نحن مقيمون فان كانت اكم قوة فهو اليان وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السمات  
واذ هاجم بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيغها بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله  
واظهار شعائر المسلمين

واذ اتأملت البقاع وجدت ما \* تشق كاتشقي الانام وتسعد

واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث (تابعه) اي تابع روح بن عبادة  
(معاذ) هو ابن عبد الاعلى العنبري فيما وصله الاسماعيلي (وعبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامعي بالمهمل  
فيم وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) ولفظ مسلم لما كان يوم يدور وظهر عليهم من نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي  
في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بأتم من هذا السياق \* (باب من قسم الغنمة في غزوه وسفره وقال رافع)  
هو ابن خديج مما وصله في الديباغ (كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يدي الحليفة) هو ميقات أهل المدينة كما قاله  
النووي لكن زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل عشر من الغنم يجوز من تمامه وهو يرتد على النووي كما مر  
في الشركة (فأصبنا غنما وابل) ولا يذرا بلا وغنما زاد في الشركة فحمل القوم فأغلوها القدر وبخاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأصكت (فعدل) يتخفف بالبدال المهمل اي قوم (عشرة) بناء التأييد لكن  
قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولا يي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا (من الغنم بغير) أي جعلها  
معادلة له \* وبه قال (حدثنا هدية بن خالد) بضم الهاء وسكون الهمزة وفتح الواو وكسر الدال المعجمة  
القيسي قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمل وسكون الواو وكسر الدال المعجمة  
عن قتادة بن دعامة (ان انسا خبره قال اعمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهي  
ما بين الطائف ومكة (حيث قسم غنم حنين) بالسنون واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال \* ومطابقة الحديث  
لماترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنم يد ارا الحرب وأنه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة  
ويؤجر اذا رأى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتواه بأن الملك لا يتم الا بالاستيلاء  
ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام \* هذا (باب) بالسنون (اداعن المشركون) المحاربون  
(مال المسلم ثم وجدته المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه أحق به أو يكون من الغنمة (قال) ولا يذر  
وقال (ابن عمير) عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن  
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما) أنه قال ذهب فرس له فأخذه العدو من اهل الحرب ولا يذر عن الكشميت ذهب بزيادة تاء التأييد  
فأخذها تائيد الضمير لان الفرس اسم جنس يذكرو ويؤنث (فظهر عليه) أي غلب على العدو (المسلمون  
مرتد عليه) الفرس (في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق) أي هرب (عبدله) أي لابن هري يوم ابرموك  
كما عند عبد الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فردته) أي العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير تكبير منهم وفيه دليل للشافعية  
وجاعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغبلة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذ قبل القسمة وبعدها وعند  
مالك وأحمد وآخرين ان وجدته ما ملكه قبل القسمة فهو أحق به وان وجدته بعدها فلا يأخذ الا بالقيمة رواه  
الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الآتي فقال  
مالك احق به مطلقا \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن عبيد الله) العمري انه (قال اخبرني) بالافراد (نافع ان عبد الابن عمر) رضي الله عنهما  
(ابن فلق بالروم فظهر عليه) أي على الآتي (بخالد بن الوليد فردته على عبد الله وان فرسا لابن عمر) أيضا (غار)  
بعين وراء مخوفة مهملتين بينهما ألف أي انطلق هاربا على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردوه) وفي  
نسخة فردته (على عبد الله) أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (قال ابو عبد الله) البخاري (غار مشتق من  
العرب) بفتح العين وسكون التميمية (وهو جار وحسن اي هرب) يريد أنه فعل فعله من الفار والهرب وقال الطبري  
يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير أبوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى آخره \* وبه قال

(حدثنا احمد بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجمعي الكوفي  
(عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما) كان على فارس يوم لقي  
المسلمون) بمخزف المفعول قال الكرماني أي كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان  
ابن ابي شيبه وأبي نعيم من طريق احمد بن يحيى الخوافي كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ  
يوم لقي المسلمون نضيا وأسدا فاقبحهم الفرس بعبد الله بن عمر جرقا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فأخذه  
العدوق (وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد) رضى الله عنه (بعنه ابو بكر) الصديق رضى الله عنه في زمن خلافته  
(فأخذه) أي الفرس (العدوق) فلما هزم العدوق بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدوق رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة  
هزم العدوق بفتح الهاء مبنيا للفاعل أي هزم الله العدوق (رد خالد فرسه) عليه وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة  
الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن غير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد  
بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن غير اسماعيل بن زكريا كما عند  
الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة موتة قال وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة \* (باب  
من تكلم بالفارسية) أي باللغة الفارسية (وارطانة) بفتح الراء ويجوز كسر ها وهي التكلم بلسان العجم  
(وقوه تعالى) بالجزء عطفنا على السابق ولا يذوق قول الله عز وجل (واختلاف السنتكم) أي ومن آيات الله  
اختلاف لغاتكم أو اجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقتين  
متفيتين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من  
صفات النطق وأحواله (وأول انكم) بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الاعضاء وهياتها وألوانها واختلاف  
ذلك وقع التعارف والافلاواتنقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا وقع الجهل والاتباس وتعلقت مصالح  
كثيرة (وما ارسلنا) ولا يذوق قال وما ارسلنا (من رسول الا بلسان قومه) فيه اشارة الى أن نبينا محمدا صلى  
الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنه لتعمول رسالته الثقيل على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا  
عنه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم)  
الضالك بن محمد النبيلي البصري قال (اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان) الجمعي القرشي قال (اخبرنا عبيد بن  
ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدود او يقصر أبو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله  
الانصاري (رضي الله عنهما) قال قلت (يوم الخندق) يا رسول الله ذبحنا جبهة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء  
وسكون التحتية مصغرة بممة باسكان الهاء ولد الضان الذكروا التي (وطحنت) بسكون النون (صاعا من شعير)  
وفي رواية وطحنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطحنت أي امرأته أن تطحن (فعمال انت ونقر) أي  
ومعك نقر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سووا) بضم السين المهملة  
واسكان الواو من غير همز وفي اليونانية بالهمز هو بالفارسية أي طعاما دعا اليه الناس (فجهدا بكم)  
بتضيق اللام منونة أي فأقبلوا وأسرعوا اهلا بكم آتيت اهلكم وفي اليونانية بالتشديد من غير تنوين وهذا  
موضع الترجمة \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد  
السلي المرزوي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن خالد بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن  
العاص (عن ام خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الاموية أنها (قالت آتيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع ابي) هو خالد (وعلى قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة) بفتح السين المهملة  
وكسرها وسكون الهاء فيهما ولا يذوق سنة سنة بالف بعد النون فيهما وحكي ابن قرقول تشديد النون لغير  
ابي ذر (قال عبد الله) أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي التسخ ابو عبد الله أي البصري وسقط في  
بعضها قال عبد الله (وهي) أي سنة (ب) اللغة (المبشبية حسنة) وهي الرطانة بغير العربي (قالت) ام خالد  
(فذهبت ألعب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح الفاء والراء الموحدة والراء  
أي نهرني (ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي  
وأخلقني) بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالغاف في الثاني من ابيات التوب اذا جعلته عتيقا وأخلقني ايضا  
من باب الاضمار وهو بمعناه ايضا وجاز أن يكونا من التلاقي وليس قوله أخلقني بعد ابلي عطف الشيء على نفسه

لان في المعطوف تأكيدها وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى اخلق  
خز في ثيابك وارقعها ولا يذروا المرزى واخلاقى بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اى اكتسى خلفه  
بعد بلانه يقال خلف الله واخلف بالهمز اى جعلك الله من يخلقك عليك بعد ذهابه وتمزقه (ثم ابنى واخلق ثم  
أبلى واخلى) ثلاثا والذى في اليونانية اخلى بالفاء في الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله بن المبارك) فبقيت  
اى أم خالد (حتى دكن) اى الثوب يبدل المهمل مفتوحة وكاف مفتوحة وتمكسرونون للكشميين ورجحه  
ابو ذراى اسودتونه من كثرة ما ليس من الدكنة وهى غبرة كدرة وللمستحلى والجوى حتى ذكر بالذال المهمل  
المفتوحة والراء بدل المهمل والنون مبنيا للقاعل وعند ابن السكندر ذكره راو هو تفسيره راوية من روى ذكر  
وكانه اراد بى هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسبا الراوى فغير عنها بقوله ذكره راوى أى زمانا طويلا لان  
تحميده فى ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى أى ذكره راوى دهر انسى الذى روى عنه تحميده وقيل فى ذكر  
ضمير القميص أى بى هذا القميص حتى ذكره راوى مجازا وقال الكرماني وفى بعضها ذكرت بلفظ المعروف اى  
بقيت حتى ذكرت دهر اطويلا وفى بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أى حتى صارت مذكورة عند الناس  
لخروجها عن العادة انتهى وقال فى المصاييح والضمير فى بقيت عائد على الخبيصة فذكرنا باعتبارين اذ المراد  
بالقميص هو الخبيصة واحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص \* وهذا  
لحديث أخرجه البخارى ايضا فى اللباس والادب واخرجه ابو داود فى اللباس \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
بشار) بفتح الموحدة والشين المهمل المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال  
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابي الحارث القرشى البصرى  
لا الالهاتى (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن علي) رضى الله عنهما (اخذت من تمر الصدقة فجعلها  
فى فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انانا كل الصدقة) بفتح الكاف وكسرهما  
وسكون الخاء المهمل وكسرها منونة فيهما كلمة يزجرها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اى اتركها وارم بها  
وهى كلمة عجمية عزبت ولذا ادخلها المؤلف فى هذا الباب قاله الداردي وقال ابن المنبر وجه مناسبتة انه صلى  
الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الاعمى بما يفهمه من لفته ومقصود  
البخارى من ادراج هذا الباب فى الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط  
قوله بالفارسية فى بعض الاصول وضرب عليها فى الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة \* (باب)  
حرمة (الغلول) بضم الغين المهمل واللام مطلق الخيانة أو فى النى خاصة قال فى المشارق كل خيانة غلول لكنه  
صار فى عرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم  
من السرقة وان كان من المغنم خاصة فيبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووى الاجماع على انه من  
الكبائر (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على السابق ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى (ومن يقتل يات بما غل)  
وعيد شديد وتمريدا كيدنا فى التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا يحيى) القطن (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهمل وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي أنه  
(قال حدثنى) بالافراد (ابو زرعة) هرم بن عمرو بن جوير الجبلى الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ايضا  
(ابو هريرة رضى الله عنه قال قام فىنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول) وهو الخيانة فى المغنم كما مر (فغنمه  
وعظم امره قال) ولا يذرع الوقت فقال (لا ألقين احدكم) بفتح الهمزة والقاف من اللقاء ولا يذرع الكشميين  
لا ألقين بفتح الهمزة والفاء وبضم الهمزة وكسر الفاء من اللقاء وهو الوجدان وهو يلفظ التنى المؤكد بالنون  
والمراد به التنى وهو مثل قولهم لا أرى نك ههنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فأرادك  
وتقديره فى الحديث لا يقل احدكم فلقبه اى اجده (يوم القيامة على رقبته شاة لها ثناء) بثلاثة مضمومة ففين  
سجدة مخففة فألف مدودة صوت الشاة وقول ابن المنبر وما اطلق اهل السياسة فهو التجريس السارق وعلمته  
على رقبته ونحو هذا الامن هذا الحديث تعقبه فى المصاييح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك فى الدار الاخرة جواز  
فعله فى الدنيا لباين الدارين وعدم استواء المنزلتين (على رقبته فرس له سجدة) بفتح الحاء من المهمتين بينهما  
سبب ساكنة وبعد الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علقه وهو دون الصهيل وسقط للكشميين

لفظ فرس وكذا في رواية ابن شوية والنسبي (يقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا) من  
المغفرة ولا بن عساكر لا املك لك من الله شيئا وسقط للعموي والمستمل لفظه لك (قد ابغثك) حكم الله فلا عذر  
لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والافهوه عليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين (وعلى رقبته بعير له رغاء)  
بضم الراء وتخفيف الغين المجهمة ممدود اصوت البعير (يقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا قد  
ابغثك) حكم الله (وعلى رقبته صامت) اي ذهب اوفضة (فيقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك  
شيئا قد ابغثك) حكم الله (او) بألف قبل الواو وسقط ما لا يذر (على رقبته رفاع) بكسر الراء وفتح القاف  
وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة (تحقق) بكسر الفاء اي تتققع وتضطرب اذا حركتها الريح او تلعب يقال  
اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدى وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرفاع  
وتعقبه ابن الجوزي بأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فعمله على التياب انب (فيقول يارسول الله  
اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا قد ابغثك) وحكمة الجمل المذكوكة ورفضة الحامل على رؤس الاشهاد  
في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يقسر قوله تعالى ومن يقل يأت بما غل يوم القيامة اي يأت به  
حاملا له على رقبته (وقال ايوب) الصنعياني فيما وصله سلم (عن ابي حيان) يحيى بن سعيد المذكور (فرس له  
حجامة) كما في الرواية الاولى عن غير الكشمهيني وابن شوية والنسبي \* (باب) حكم (القليل من الغلول) هل  
هو مثل حكم الكثير ام لا (ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه) اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري (وهذا) الحديث  
المذكور (اصح) من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة اللبثي المدني أحد  
الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث  
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف في  
التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رجل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه . وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم بن  
ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي انه (قال) كان علي ثقل  
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة والقاف اي على عماله وما يشقل حمله من الامتعة (رجل يقال له كركة)  
يكسر الكافين في هذه الرواية ويينهما راء ما كنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يسك دابة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هودبة بن علي الحنفي صاحب اليمامة  
(غيات) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار) على مصعبته ان لم يعف الله عنه (فذهبوا يشظرون اليه  
فوجدوا عبادة قد غلها) من المغنم (قال ابو عبد الله) اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (قال ابن سلام) بتخفيف  
اللام محمد شيخ المؤلف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة (كركرة يعني بفتح الكاف) الاولى والثانية  
(وهو مضبوط كذا) قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كفه الاولى  
وأما الثانية فكسورة انفا فالتمهي والذي رأيت في القرع كامله كسرهما في الطريق الاولى وقصهما في الثانية  
فاقه اعلم . وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر . ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عبادة لانهم اقبل  
بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين . (باب ما يكره من ذبح الابل والعنق في المغنم) . وبه قال (حدثنا  
موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن سعيد بن مسروق) الثوري  
والدسفيان الثوري (عن عباية بن رفاع) بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء (عن جده رافع)  
هو ابن خديج الانصاري انه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة) وليس ميقات اهل المدينة  
كما تزعمون (فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر يات الناس فجاءوا)  
بكسر الجيم مخففة يذبح شيء مما صابوه بغير اذن (فنصبوا القدور) للطبخ (قاصر) عليه السلام (بالقدور  
فا كفتت) اي فقلت ونكست ليعلم ان الغنمة انما يتصدقونها بعد قسمتها لها وذلك ان القصة وقعت في دار  
الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان يأخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب  
وقال القرطبي المأمورا بكفانه انما هو المرق عقوبة للذين تجلوا وأما نض النعم فلم يلف بل يحمل على انه جمع

ورد الى المقام ولا يظن انه امر باطلافه لانه مال الغائبين وقد نهي عليه السلام عن اضاءة المال (ثم قسم) عليه  
عليه السلام ما اصابوه (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح السين آخره فوقية وفي نسخة عشر باسكان السين  
(من الغنم بعير فتد) بالقاء والذون والبدال المهملة المشددة أي نفر (منها بعير وفي القوم خيل يسيرة) بالثناة  
القوقية آخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي وغيرهم يسير (فطلبوه) أي البعير (فاعباهم) أي اعجزهم  
(فأهوى) أي متد (اليه رجل) لم يسم وقيل هو رافع الراوي (بهم خبسه الله فقال) عليه السلام (هذه البهائم  
لها أو ابد كما وابد الوحش) جمع آيدة وهي التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الانس (فأنتد) نفر (عليكم  
فاصنعوا به هكذا) قال عباية (فقال جدى) رافع بن خديج (أنا) بتشديد التون (ترجو) أي تخاف والرجاء يأتي  
بمعنى الخوف (او تخاف) شد من الراوي (أن تلقى العدو وغدا وليس معنا مدى) جمع مدية وهي السكين (افندج  
بالقصب) قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذلك لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب وأجاب  
بأن الغرض اننا لو استعملنا السيوف في المذابح لكانت وعند اللقاء نجزعن المقاتلة بها (فقال) عليه السلام  
(ما أنهر الدم) بالذون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة أي اساله وأجراه (وذ كرام الله) بضم الذال المجمة  
وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه (فكل ليس السن والظفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب  
(وسأحدثكم عن ذلك) أي وسأبين لكم العلة في ذلك (أما السن فعظم) اذا ذبح به يتجسس بالدم وهو زاد اخواتنا  
من الجن ولذا نهي عن الاستجماء به (وأما الظفر فدى الحبشة) لانهم يدمون مذابح الشياخ بأظفارهم حتى ترهق  
النفس حنقا وتعذيبا ويحولها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار لا يجوز التشبه بهم وبشعارهم \*  
وهذا الحديث سبق في باب قصة الغنم من كتاب الشركة \* (باب) مشروعية (البشارة في الفتح) \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن خالد الاحمسي الجبلي  
الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي جرير بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتخصيص وتختص  
بالجمله الفعلية (ترجيحي) من الراحة بالراء والحاء المهملة (من ذى الخصلة) بالحاء المجمة واللام والصاد المهملة  
المفتوحات (وكان يتأفبه خنم) بفتح الخاء المجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن (يسمى كعبة  
اليمانية) يخفف الساء لابي ذر ويخفف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءى التسب وهو من  
اضافة الموصوف الى الصفة وقد رفيه البصريون حذف تقديره كعبة الجهة اليمنية وطلب ذلك عليه السلام لانه  
كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخصلة \* قال جرير (فانطلقت) أي قبل وفاته عليه السلام بشهرين  
(في خمسين ومائة من) رجال (احس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها الميم المفتوحة سين مهملة  
قبيلة جرير) وكانوا اصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ائبث على الخيل فضرب) عليه السلام  
(في صدرى) بيده الشريفة لان فيه القلب (حتى رأيت اثرأصابه في صدرى فقال اللهم بنته) فلم يستطع بعد  
ذلك عن فرس (واجعله هاديا) اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من باب  
التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا (فانطلق) جرير (اليها) أي الى  
ذى الخصلة (فكسرها وحرقتها) بتشديد الراء (فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة ويكنى  
أبا أرطاة الاحمسي (بيشره) من الاحوال المقطرة وهذا موضع الترجمة (فقال رسول جرير) حصين يا رسول  
الله (ولابي ذر لرسول الله يا رسول الله (والذي بعثك بالحق) الى الخلق (ما جئتك حتى تركتها كأنها جبل  
اجرب) شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فاصارت سوداء من الاحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من  
الجرب وصار الى الهزال (فبارك) عليه السلام (على خيل احس و) على (رجالها) أي دعا بالبركة لها (احس  
مرات قال) ولابي ذر وقال (استد) هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاستناد  
المذكور أو نقابل قوله في رواية محمد بن المنثري يتأفبه خنم (بيت في خنم) وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ  
ويؤيد ذلك ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ يتأفبه خنم \* وحديث الباب قدم في باب حرق الدور والخيول  
من كتاب الجهاد قريبا \* (باب ما يعطى للشير واعطى كعب بن مالك) السلي المدني أحد الثلاثة الذين تب عليهم

وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة (نوبين حين بشر بالتوبة) أي حين بشره سلمة بن الأكوع كذا في فتح  
الباقر وتبعه العيني أن المبشر سلمة بن الأكوع وفي المقدمة في المغازي أن الذي بشر كعباً بتوبته وسعى إليه حمزة  
ابن عمرو والأسلي وكذا هو في المصابيح لابن الأكوع أي بشره بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتي  
ذلك إن شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله \* هذا (باب) باتنوين (لا هجرة  
بعد الفتح) أي فتح مكة \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شيبان)  
ابن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) اليانبي (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة (ولكن جهادونية)  
أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله والهجرة بسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والقرار من الفتن  
باتيمان مدى الدهر (وإذا استنفرتم) بضم الفوقية وكسر الفاء (فانفروا) بكسر الفاء الثانية أي إذا طلب منكم  
الخروج إلى الغزو فانفروا \* وهذا الحديث قدم في أول كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى)  
ابن يزيد القزويني المعروف بالصغير قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً (عن خالد) الحداد (عن  
أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون (عن مجاشع بن مسعود) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين  
مجهمة مكسورة فعين مهملة السلي (قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود) بضم الميم منعمومة فميم مخففة آخره  
دال مهملة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (فقال هذا مجالد يابعدك على الهجرة فقال) عليه السلام  
(لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام) زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفر وأمن طريق عاصم عن أبي  
عثمان والجهاد أي إذا احتج إليه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال (حدثنا شيبان) بن عيينة  
قال عمرو) هو ابن دينار (وابن جريج) عبد الملك أي قال كل منهما (سعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يدول  
ذهبت مع عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي (قاضي مكة) (إلى عائشة رضي الله عنها وهي  
مجاورة بئير) بفتح المثناة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راو بالصرغ غير أبي ذر وعنده له جبل عظيم  
بالمزدلفة على يسار الذاهب منها إلى منى (فقال لنا انقطعت الهجرة) من مكة (منذ) بالنون ولا في ذرمد (فتح الله  
على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة) لأن المؤمنين كانوا يقرّون بدينهم إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفترقوا في دينهم  
وأما بعد فتحها فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد به حيث شاء ولكن جهادونية كما مر \* هذا (باب) بالتنوين  
(إذا اضطرت الرجل إلى النظر في شعوراهل الذمة) بضم طاء اضطرت كما في اليونانية وجواب إذا محذوف تقديره  
يجوز للضرورة (و) إذا اضطرت الرجل إلى النظر إلى (المؤمنات إذا عصين الله) وإذا اضطرت أيضاً إلى (تجريدهن)  
من الثياب \* وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة  
وسكون الواو وفتح الشين المهملة آخره موحدة مصروف (الطائفي) قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المهملة  
ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلي (عن سعد بن  
عبيدة) بسكون عين الأول وتصغير الثاني أبي حمزة السلي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله السلي (وكان) أي  
أبو عبد الرحمن (عثمانياً) يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل كما هو مذهب الأكثرين (فقتل  
لابن عطية) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وكان) أي ابن عطية (علوياً) يقدم علياً على عثمان  
في الفضل كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة (أني لأعلم ما الذي جرأ) بالجيم المفتوحة والراء المشددة  
والهمزة أي جسر (صاحبك) علياً (على الدماء) وهذه العبارة فيمأسوء أدب فقد كان علي رضي الله عنه على  
أعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل أحداً إلا باستحقاق (سمعت) يقول بعن النبي صلى الله عليه وسلم والزيبر بن  
العوام رضي الله عنه (فقال أتواروضة كذا) هي روضة ناخ كما في باب الجاسوس (وتجدون بها امرأة) أيها  
سارة بالسين المهملة والراء (اعطاها حاطب) بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة (كتاباً أتينا الروضة)  
الذكورة (فقلنا) لهاها (الكتاب) الذي اعطاه لك حاطب (قالت لم يعطني) حاطب كتاباً (فقلنا تخرجن)  
بلام مفتوحة لتأكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون أي تخرجن الكتاب (أولاً جردك) من  
ثيابك وأبغى الأفي الاستثناء ولا جردك نصب بأن المقطرة يعني تخرجن الكتاب إلا أن تجردي كما في قوله  
لاقتلك أو نسلم أي إلا أن نسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المرأة ذات



عهد كان حكمها حكم أهل الذمة (فأخرجت من حجزتها) بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد  
 ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فأخرجته من عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة  
 اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى  
 شعورها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال أن تصكون اخرجته أو لانه من حجزتها  
 ثم اخفته في عقاصها وبالعكس أو كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته  
 في حجزتها زاد في باب الجاسوس فأثينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى اناس  
 من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل) عليه السلام (الى حاطب) فلما  
 حضر قال له يا حاطب ما هذا (فقال) يا رسول الله (لا تجعل) اي على (والله ما كفرت) بعد اسلامي (ولا اردت  
 للاسلام الاحباط ولم يكن أحد من أصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحبت  
 أن اتخذ عندهم بيتا) كلمة أن مصدرية في محل نصب مفعول احببت (فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال)  
 ولا يذرف قال (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (دعني اضرب عنقه) بجزم اضرب (فانه قد نافق)  
 قال ذلك لانه والى كفسار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق بيته  
 فبها من ذلك (وقال) عليه السلام (ما) ولا يوبى الوقت وذروما (يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال  
 اعملوا ما شئتم) أي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى  
 الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فهذا) اي قوله اعملوا ما شئتم (الذي جزأه) اي جسر عليا رضي الله عنه على الدماء وهذا الحديث قدمه  
 في باب الجاسوس من غير هذه الطريقة بدون قول ابى عبد الرحمن السلمي لابن عطية \* (باب استقبال الغزاة)  
 أي عند ربه وعهم من غزوهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) ولا يذرع عن الجوى والمسلمي ابن  
 الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحيد جد عبد الله يكنى أبا الاسود  
 فقتل تارة الى جده وأخرى الى جد أبيه قال (حدثنا يزيد بن رريع) بضم الزاي ورفع الراء مصغر (وحيد بن  
 ابى الاسود) بضم الحاء مصغرا أبو الاسود البصرى صاحب الكرايس وهو جد عبد الله بن ابى الاسود كلاهما  
 (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدى الاموى البصرى (عن ابن ابى مليكة) هو عبد  
 الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير (عبد الله لابن جعفر) عبد  
 الله (رضي الله عنهم أتذكراذ) اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم  
 اذ كذلك (حملنا) بفتح اللام عليه الصلاة والسلام أنا وابن عباس (وتركان) وعند مسلم وأحمدان عبد الله بن  
 جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن وانظرا انه انتاب على الراوى كتابه عليه ابن الجوزى في جامع  
 المسانيد \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال قال السائب بن يزيد) بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي  
 (رضي الله عنه ذهبتا لتلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية  
 الوداع) اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذى \* وحديث الباب اخرجه أيضا في المغازي وابوداود والترمذى  
 في الجهاد (باب ما يقول) الفازي (اذا رجع من الغزو) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال  
 (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبي البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر  
 (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بالقاف والقاء واللام المفتوحات اي رجع  
 من غزوة (كبر ثلاثا قال آيون) عند الهزرة اي نحن راجعون الى الله (ان شاء الله) نحن (تأبون) اليه تعالى  
 نحن (عابدون) نحن (حامدون لربنا) نحن (ساجدون) والجارو والمجرور يتعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما  
 او باصناف الاربعة المتقدمة أو بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لاتعلق بقوله آيون  
 لوقوع الاياب وانما تتعلق بياق الكلام الذي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قد تقررت عنده أنه لا يزال تأبنا عابدا  
 ساجدا لكن هذا هو أدب الانبياء عليهم السلام يظهر من الافتقار الى الله تعالى مبالغه في شكره وان علوا  
 حقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون بما يحافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر أن المشيئة انما تعلق  
 عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نصر الوطن وهو

مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ناجزا  
وعبدته دائما والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا  
منه لان الله قد امره أن يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقولون حجبت ولكن يقولون وصلت  
الى مكة وهذا تنطع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا  
صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الاحزاب) الذين تمزقوا في غزوة الخندق لحر به عليه السلام فاللام للعهد  
أو كل من تحزب من الكفار لحر به فتكون جنسية وفي قوله (وحدته) نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث  
قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بمعين مفتوحين بينهما  
عين مهله ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثني)  
بالافراد ولا يذرعنا (يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال كان  
مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله) بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء اى مرجعه (من عسقان) بضم العين  
وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته) اى ناقته  
(وقدارد دف صفة بنت حبي فعثرت ناقته فصرعا) اى فوقها (جميعا) قال الحافظ الدمي طي ذكر عسقان مع قصة  
صفة وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسقان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت  
في سنة سبع واداف صفة مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيما (فاقحتم) بالقاء والقاف والهاء المهملة  
اى رمي نفسه (ابوطحمة) زيد بن سهل الانصارى زاد في الطريق الا ترى عن بعيره (فقال يا رسول الله جعلني الله  
فداك) بكسر القاء وبالهمزة ممدودا (قال) عليه السلام له (عليك المرأة) بالنصب اى الزم المرأة (فقلب)  
أبو طحمة (ثوب على وجهه) حتى لا ينظر الى صفة (واناها فلقاها) اى الخيصة التي ألقاها على وجهه السمماة  
بالثوب ولا يذرعها اى الثوب (عليها) اى على صفة فسترها عن الاعين (وأصل لها امر كيهما) بفتح الكاف  
(فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى احطنا به (فلما اشرفنا) اى اطلعنا (على المدينة قال) عليه  
السلام نحن (أيون) راجعون الى الله نحن (تأثبون اليه) نحن (عابدون لنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه  
الرواية قوله في السابقة ساجدون (فليرزل يقول ذلك حتى دخل المدينة) شكر الله تعالى وتعليل لاقته \* وبه قال  
(حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المحممة ابن لاحق  
الرقاشي بقاف ومجبة البصرى قال (حدثنا يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة ولا يذرع عن يحيى بن ابي  
اسحاق (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه اقبل هو وابو طحمة مع النبي صلى الله عليه وسلم) اى من غزوة خيبر  
ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة) بنت حبي (مردفها) ولا يذرعها بالتحية بدل الميم (على  
راحته) ناقته (فلما كانوا) ولا يذرعها (بعض الطريق عثرت الناقة) ولا يذرعها الاصيلي الدابة بدل الناقة  
(فصرع) بضم الصاد المهملة اى وقع (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع عطفا على النبي ويجوز ان نصب  
اى مع المرأة (وار اباطحمة) بكسر همزة ان (قال احسب) اى اظن (قال اقحتم عن بعيره) اى رمي نفسه عنه  
(فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط قوله فأتى الى آخره لا يذرع (فقال يا نبي الله جعلني الله فداك لانه  
اصابك من شئ) حرف الجر زائد (قال لا ولكن عليك المرأة) اى الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة جار  
ومجرور (فأتى ابو طحمة ثوبه على وجهه فقصدها) اى شامخوها (فأتى ثوبه عليها) ايسترها (فقامت المرأة)  
صفة (فشد لهما) ابو طحمة (على راحتهما فركبا) النبي صلى الله عليه وسلم ووصفة (فساروا) هما ومن معهما (حتى  
اذا كانوا بظهر المدينة) بفتح الظاء المحممة وسكون الهاء اى يظاها (ار قال اشرفوا على المدينة) بالشك  
من الراوى (قال النبي صلى الله عليه وسلم أيون تأثبون عابدون لنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة)  
وسقط أيضا قوله ساجدون \* وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشي بمهني ساقط من رواية غيره \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لا يذرعها ابن عساكر \* (باب الصلاة اذا قدم) الغازي او المسافر (من  
سفر) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) بكسر  
الدال وتخفيف المثناة السدوسى قاضى مكة انه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال  
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي) عليه السلام (ادخل المسجد فصل ركعتين

للقدوم من السفر وليستاً تحية المسجد \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا \*  
 وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال بن محمد النذيل البصرى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن  
 شهاب) الزهرى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه) عبد الله (وعنه عبيد الله) بضم العين مصفرا (ابن  
 كعب عن كعب) جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك (رضى الله عنه) في حديثه الطويل في قصة تحلفه  
 عن غزوة تبوك (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر) زاد أبو ذر عن الكشميهنى - ضعى بالضم والقصر  
 (دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس) تبركا أو لما يبدأ في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته  
 وجالوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه \* وهذا الحديث سبق في الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود  
 في الجهاد والنساء في السير \* (باب) مشروعية عمل (الطعام عند القدوم) أى من السفر (وكان ابن عمر) رضى  
 الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه (يفطر) أى اذا قدم من سفر أيا ما (لمن يقشاه) أى لاجل  
 من يقشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا  
 فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر أول قدومه لما ذكره ابى ذر عن الكشميهنى - يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح  
 لكن الاقول اصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحنا  
 (محمد) هو ابن سلام البكندى - السلمى - مولا هم قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى - بضم الراء ثم همزة  
 فسین مهملة أبو سفيان الكوفى - (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دينار) السدوسى (عن جابر بن عبد الله)  
 الانصارى (رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة) من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع  
 (تجر جزورا) ناقة أو جلا (أوبقرة) بالثك من الراوى (زاد معاذ) هو ابن معاذ العنبرى - ما هو موصول عند  
 مسلم (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب) السدوسى - انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه يقول  
 (أشترى منى النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين) بواو مفتوحة من غير همز ولا يذربا وقيتين همزة متضمومة  
 بدل الواو وواو ساكنة (ودرهم أو درهمين) شك من الراوى وفي رواية عند المؤلف بأوقية وفي اخرى احسبه  
 بأربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية أكثر وجع القاضي عياض بين هذه الروايات  
 بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وارباع الاواق بقدر عن اوقية الذهب (فلما قدم)  
 عليه السلام (صرارا) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه بالاضاد المعجمة بدل المهملة  
 فى آوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا آخر هذا الباب بيانه (أم يبقرة فذبحت) وطبخت (فاكوا منها) وهذا  
 الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر  
 (فلما قدم المدينة أمر في أن أتى المسجد فأصلى) فيه (ركعتين) ينصب فأصلى عطف على أتى المسجد (ووزن لى عن  
 البعير) سقط لفظه لى عند ابى ذر \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 (عن محارب بن دينار عن جابر) انه (قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل  
 ايراد طريق ابى الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق ذكر ذلك فى الباب السابق واجب بأنه  
 اشار بذلك الى أن القدر الذى ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه  
 وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين  
 عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر عنه لكن باختصار وقد تابع كلامه هؤلاء عن شعبة  
 فى سياقه جماعة قاله فى الفتح (صرار موضع ناحية) بالنصب أى فى ناحية (بالمدينة) على ثلاثة اميال منها  
 من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط فى رواية ابى ذر وابن عساكر \* وهذا آخر كتاب الجهاد  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة ثلاثا \* (باب فرض الخمس) بضم الخاء المعجمة والميم  
 وكان ابتداء فرضه بأية واعلموا انما اغنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول وازافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى  
 وفى نسخة كتاب بدل باب وفى نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس \* وبه قال (حدثنا عبدان)  
 هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدى المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد  
 الابلى - (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (على بن الحسين ان) اباه (حسين بن على  
 عليهما السلام) وفى نسخة رضى الله عنهما (اخبرنا) اباه (عليا) رضى الله عنه (قال كانت) ولابن عساكر

كان (لى شارف) بالثين المجهة آخره فامسنة من النوق (من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس) اى الذى حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت فى رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنمة بين اصحابه فوقع رضى الله بذلك كما اقرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقله من اتفاق أهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضى فى غزوة بدرى قرينة انه قيل انه أول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحا فى غنائم حنين وهى آخر غنمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويمارض هذا قوله فى غزوة بدر من المغازى من البخارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما آفاه الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره أن النبي الذى اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع فى الغنمة التى قبل بدر ورضى الله بذلك فكيف يثبت هناك وينفيه فى يوم بدر مع أن سورة الانفال التى فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها فى قصة بدر وقد جزم الداودى الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السكى نزلت فى بدر وغنائمها قال على رضى الله عنه (فلما اردت أن أتى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أدخل بها (واعدت رجلا صواغيا) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بنى قينقاع) بفتح القافين وضم التنون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال فى القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (أن يرتحل معى فأتى باذخر) بكسر الهمزة وذل مبهمة حشيشة طيبة الرائحة (اردت أن ابيعه الصواغين واستعين به) بالنصب عطفا على ابيعه أى استعين بتمنه (فى وليمه عرسى) بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعنى بضم العين طعام الوليمه وأعرس الرجل اذا بنى بأهله وكذلك اذا غشها وفى القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فبني كسر العين أى طعام وليمة المرأة والافصير المعنى طعام وليمة وليتى وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سيبه (فمينا) بغير ميم (أنا جمع لشارف) متاعا من الاقتاب (جمع قتب وهو معروف) والعراثر (بالعين المجهة والراء المكثرة جمع غرارة ما يوضع فيها الثنى من التبن وغيره) والحبال وشارفاى (مبتدأ خبره) مناخان) وللاربعة مناخان بزيادة فوقية بعد انانا فالتذ كبير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان (الى جنب حجرة رجل من الانصار) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (رجعت) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فرجعت (حين جهت ماجعت) أى من الاقتاب وغيرها (فاذ اشارفاى قد اجبت) بهمزة مضمومة وجم مكسورة وموحدة مشددة وفى اليونينية صلح قد اجتب بضم الهمزة وكسر الجيم وضم النوقية وتشديد الموحدة صحح عليها علوا وسفلا فليست تأتل ويجزر ولا بى ذرعن الكشميين جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اى قطعت (استمتمما) بالرفع فاساعن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف اى شقت (خواسرها) بالرفع أيضا كذلك (وأحد) بضم الهمزة (من اكادهما فلم) بانفائه ولا بى ذرعن الكشميين ولم (أملاك عيني) من البكاء (حين) ولا بى ذرعن الكشميين حيث (رأيت ذلك المنظر منى) بفتح الميم والنظاء المجهة وسقط لفظ منى فى رواية ابن عساكر وانما بكي على رضى الله عنه خوفا من تقصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها اوفى تأخيرا لا يتساءبها بالجزء دفوات الناقتين (وقلت من فعل هذا) الحب والبقر والاخذ (فقالوا فعل) اى ذلك (حزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار) بفتح الثين المجهة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيديويه وجمع شارب عند الاخفش (فانطلقت حتى ادخل) بالرفع والنصب ورجع ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة صالفة فى استحضر صورة الحال والافكان الاصل ان يقول حتى دخلت (على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهى الذى لقيت) من فعل حزة رضى الله عنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك وقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط) اى اقطع (عدا) بالعين والذال المهملتين (حزة على ناقتى) بفتح الفوقية وتشديد التنية تنية ناقة (فأجب) ولا بى ذرعن الكشميين تجب (استمتمما) بقر خواصرهما وها هو ذا فى بيت معه شرب) بفتح الثين جماعة يجتمعون لشرب الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ردا انه فارتدى) به ثم انطلق عيشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حزة فاستأذن فى الدخول (فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطلق) بكسر الفاء الثانية اى جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حزة فيما فعل) بشارف على (فاذا حزة

قد غل) بفتح المثناة وكسر الميم آخره لام اى سكر حال كونه (محزرة عيناه) بسبب ذلك (فتنظر حزة) رضى الله عنه  
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سعد النظر) بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اى رفعه (فتنظر الى  
ركبته) بالافراد ولا يذركبته بالتثنية (ثم سعد النظر فنظر) حزة (الى سرته ثم سعد النظر فنظر الى وجهه ثم  
قال حزة هل انتم الاعبيد لابي) اى كعبيده يريد والله أعلم أن عبد الله وأبى طالب كانا كانهما عبدان لعبد  
المطلب فى الخضوع لحرمة والجلد لى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الاختيار عليهم بذلك (فعرّف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قد غل) اى سكر (فنكص) اى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه) بالتثنية  
رجوع (التقهقرى) بأن مشى الى خلف ووجهه لحزة خشية أن يزداد عيبه فى حال سكره فينتقل من القول الى  
الفعال فأراد أن يكون ما يقع منه مما يرى منه ليدفعه ان وقع منه شئ (وخر جناحه) صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك قبل تحريم الخمر كما فى رواية ابن جريج عن ابن شهاب فى الشرب ولذا لم يؤخذ عليه السلام حزة بقوله ومن  
تداوى بباح او شرب ابناً أو اكل طعاما فسكر فتدفع غيره فهو كالمنجون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد  
القذف وسائر الحدود وغيره الا فى الاموال لرفع القلم عنهم فى سكر من حلال فحكمه حكمه هو لاه وحكى الطحاوى  
الاجماع على أن من سكر من ذلك الاطلاق عليه وهو مذنب ابداً بصاحق لو سكر مكرها عندنا فكذلك وأما ضمان  
اتلاف الناقتين فمتانها لهما لزم لحزة لو طالبه على - به اذا العلماء متفقون على أن جنابات الاموال لا تسقط عن  
الجنابين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شبة عن ابي بكر بن عياش أن النبي -  
صلى الله عليه وسلم اغرم حزة عن الناقتين \* ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اعطاني شارحاً من الخمس وقد سبق  
فى كتاب الشرب \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى - العامرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)  
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى - الزهرى - (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن  
شهاب) الزهرى انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها  
اخبرته ان فاطمة) الزهراء (عليها السلام ابنة) ولاى ذريت (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ابا بكر  
الصديق) رضى الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم لها ميراثها ما ترك) بدل من قوله  
ميراثها او عطف بيان ولا بن عساكروا بى ذرع عن الكشيى - مما ترك (رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاه الله  
عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بالقتال ولا يجاف اى اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية  
او ما هربوا عنه تلوف او غيره او صلحو عليه بلا قتال وسمى فينا الرجوعه من الكفار الى المسلمين وأما الغنمة  
فهى ما أخذ من الكفار بقتال أو ايجاف ولو بعد انهم اذمهم وما أخذ من دراهم اختلاسا او سرقة او لقطه ولم  
تحل الغنمة الا لانا وقد كانت فى أول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطائه  
صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدره ثم نسخ بعد ذلك فخصه كالنبي - لآية واعلموا أن ما غنمتم من شئى فان لله خمسة  
وسميت بذلك لانها فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير التي - والغنمة وقيل يقع اسم كل منها على الاخر اذا افرد  
فان جمع بينهما اقتربا كالفقير والمسكين وقيل اسم التي - يقع على الغنمة دون العكس وقد كان عليه السلام يجمع  
التي - خمسة الخماس لآية ما افاه الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة اسمها فالفنمة من خمسة وعشرين سهم  
منها له عليه الصلاة والسلام كان يتفق منه على مصالحه وما فضل منه بصرفه فى السلاح وسائر المصالح وأما بعد  
وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وازراق القضاة  
والائمة والسهم الثانى لذوى القربى من بنى هاشم وبنى المطلب والنسابة لليتامى الفقراء والرابع والخامس  
للمساكين وابن السبيل وأما الاربعه الاخماس فهى للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي -  
صلى الله عليه وسلم فى حياته منبومة الى خمس الخمس جملة ما كان له من التي - أحد وعشرون سهما سهم منها  
للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما  
الغنمة فلخصها حكم التي - فيخص خمسة اسمها لآية واربعه اخماسها للغنائم وقال الجمهور مصرف التي - كله الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الا تى فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم (فقال لها) اى لفاطمة رضى الله عنها (ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفى رواية معمر  
عن الزهرى - فى الفرائض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا نورث) بالنون وفى حديث الزبير

عند النساءى - انا معاشر الانبياء لا نورث (ما ترك صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ما تركه كذا والكلام جلتان  
الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر فى فتح البارى ويؤيده وروده فى بعض طرق الصحيح ما تركه كذا فهو صدقة  
وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالثبوت التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركه كذا مفعول للمال ويسم  
فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نط  
الاختصاص الذى دل عليه قوله عليه السلام فى بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرقوه  
الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا  
من تعاملهم او تجاهلهم وقد اورد بعض اكار الامامية على القاضى شاذان صاحب القاضى ابي الطيب فقال  
أى القاضى شاذان وكان ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لا يعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه  
فانه لا خفاء بى وبك أن فاطمة وعليهما من أفصح العرب لا تبلغ أنت ولا امثالك الى ذلك منها فلو كانت اهما حجة فيما  
لخطته لا بدى اعا حينئذ لا بى بكر فسكت ولم يجر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من  
فساد مذاهبهم لانهم يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة  
وذهب النخاس الى انه يصح النصب عن الحال وادكره القاضى لتأيد مذهب الامامية لكن قد رده ابن مالك  
ما تركه كذا صدقة فذهب الخروبى الى الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (ففضلت فاطمة  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ستة اشهر) وفى رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن  
معمر فلم تكلمه فى ذلك المال وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لا بى بكر وعمر  
لا اكلمك اى فى هذا الميراث وتعب بأن قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنع من الكلام جملة وكذا صريح  
الهجر قاله فى الفتح وقال الكرماني وأما غضب فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك  
أو الحديث كان متأولا عندنا بما فضل من معاش الورثة ونحوها وأما هجرانها فمعناه انقباضها  
عن لقائه لا الهجران المحترم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى وعل  
فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضى من عند ابي بكر عمادت فى اشتغالها بشانها ثم برضاها والهجران المحترم  
انما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا (قالت) عائشة رضى الله عنها (وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من) سهمه فى (خير) بعدم الصرف وهو الخس (وقدك) بفتح الفاء والدال المهملة  
بالصرف ولا بى ذر وقدك بعدمه بالدينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة  
(وصدقة بالمدينة) ينصب صدقة عطاها على المنسوب السابق وبالجزء عطاها على الجزر وراى بنخل بنى النضير التى  
فى ايدى بنى فاطمة وكانت قرية من المدينة ووصية بخير بق يوم أحد وكانت سبع حواط فى بنى النضير  
وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من التى من اموال بنى النضير وثلت ارض وادى القرى أخذها فى الصلح  
حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيط والسلام حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس  
خيبر وما افتتح فيها عنوة (فأى) اى امتنع (ابو بكر عليه اذك) وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعمل به الا عملت به فانى اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت (من امره ان اربغ) بفتح الهمزة وكسر  
الزاي وبعد التحتية الساكنة عين مجة اى أن اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة (فأما صدقته) عليه السلام  
(بالمدينة فدفعها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الى علي وعباس) اية نعمتها بقدر حقهما الاعلى جهة التلذذ  
(فأما) بالفاء ولا بى ذر (أما) (خير) اى الذى يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها (وقدك فأمسكها عمر) ولم  
يدفعها لغيره (وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التى تعرفه) اى التى تتره (ونوابه) اى  
الحوادث التى تصيبه (وامرهما الى من ولى الامر) بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة  
اتهام المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وقدك وما فضل من ذلك جعله  
فى المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف فى فدك بحسب ما رأى فاقطعها مروان لانه تأول أن الذى  
يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض اقاربه (قال)  
الزهري حين حدث بهذا الحديث (فهما) اى الذى كان يخصه عليه السلام من خيبر وقدك (على ذلك)

يصرف فيها من ولي الامر (الي اليوم) \* وهذا الحديث اخرج ايضا في المغازي في غزوة خيبر (قال ابو عبد  
 الله البخاري مفسر القولة في الحديث تعرفوها في القرآن من قوله تعالى ان نقول الا (اعتراذا اقتطعت) يسكون  
 اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال وأصل (من عروته فأصبته ومنه يعروه واعتراي) وهذا وقع في الجواز  
 لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن جسا كرو زاد ابو ذر في رواية الجوى هنا ترجمة فقال قصة  
 فذلك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن محمد الصروي) بفتح الفاء  
 وسكون الراء وكسر الواو والقرشي المدني الاموي قال (حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والداد  
 المهملة والثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصرى باتون من بنى نصر بن معاوية اختلف  
 في صحبته قال الزهري (وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن طم (ذكر لي ذكر من حديثه ذلك) اي  
 الا في ذكره (فاندقت - حتى أدخل) بالنصب اي الى أن ادخل والرفع على أن تكون عاطفة ورجح ابن مالك  
 النصب (على مالك بن اوس) فآلته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا (بغير ميم ولا ي ذر بينا) أنا جالس في أهلي  
 حين متع النهار) بيم ففوقية فعين مهمله مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينا قوله (اذا رسول عمر بن  
 الخطاب) يحتمل أن يكون الرسول يرعا الحاجب (بأيتي فقال اجب أسير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل)  
 بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال سير) بكسر الراء وفتح الراء وقد تنضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه  
 (ليس بينه وبينه فراش متكى على وسادة من ادم فسالت عليه ثم جلست فقال يا مال) بكسر اللام على اللغة  
 المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار احما مستقلا في عرب اعراب المنادى المفرد (انه قدم  
 علينا من قومك أهل ايات) من بنى نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوزان وكان قد اصابهم جذب في بلادهم  
 فاتجهوا المدينة (وقد امرت لهم) والذي في القرع وأصله فيهم (برضخ) بفتح الراء وسكون الصاد آخره خاء معجنتين  
 اي بعلية قلبه غير مقدرة (فأقبضه) بكسر الموحدة (فأقبضه يد منهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري)  
 اي بأن يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية اي ذرع عن الجوى والمسئلة له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك  
 فخر جامن قبول الامانة (قال) عمر (أقبضه) ولا ي ذر فاقبضه (ايها المرء) لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر انه قبضه  
 لعزم عمر عليه (فبينما) بغير ميم ولا ي ذر فبينما (أنا جالس عنده أنا حاجبه يرعا) بمشناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة  
 ثم فاء فالف وقد تمزق الخافظ ابن جر وهو رواية من طريق ابي ذر وكن يرعا من موالي عمر أدرك الجاهلية  
 ولا يعرف له صحبة (فقال هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن أنعم  
 (وسعد بن ابي وقاص) زاد النساءى وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة  
 ابن عبيد الله حال كونهم (يسأذنون) في الدخول عليك (قال نعم فأذن لهم فدخلوا فجلسوا ثم جلس  
 يرعا سير اثم قال هل لك في علي وعباس) زاد شعيب في روايته في المغازي يسأذنان (قال) عمر رضى الله عنه  
 (نعم فأذن لهما) بفتح الهمزة وكسر الالامجة (فدخلوا فجلسوا فقال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقص  
 بيني وبين هذا) اي على (وهما تحت صمان) أي يتنازعان ويتجادلان (فبإفاء الله على رسوله صلى الله عليه  
 وسلم) مما لم يوجب عليه بحبل ولا ركاب (من بنى النضير) ولا ي ذرع عن الجوى والمسئلة من مال بنى النضر (فقال  
 الرط عثمان واحصاه يا امير المؤمنين اقص بيننا ما أرح احد هما من الآخر قال) ولا ي ذر فقال (عمر تيد كم)  
 بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجه واكيد كم وليس في الفرع غيرها ونسبها  
 عياض للقاسبي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب ييم فلان بفتح الموحدة قال عياض قال يا يعنى  
 التحتية مسهلة من همزة والتاء يعنى الفوقية مبدلة من واوانه في الاصل وأداة انتهى فالنصب على المصدر  
 والتقدير تيد واتيد كم ولا ي ذر تيد كم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم  
 باسكانها وأخر بالقلم أيضا برفعها وللأصلي تيد كم بكسراً وله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم  
 بالقلم يسكون الدال وعند بعضهم تيد كم بكسر الفوقية كأنه مصدر تاد تيد فترك الهمزة قال في القاموس التيد  
 الرق يقال تيدك يا هذا أي اتشد وتيدك زيد أي أمهله اما مصدر والكاف مجرورة أو اسم فعل والكاف للخطاب  
 وقال ابن مالك لا تكون الالام اسم فعل ويقال تيد زيد انتهى والمعنى هنا اصبروا وأمهلوا وعلى رسلكم (اتشد كم)  
 بفتح الهمزة وضم الشين اي أسألكم (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض)

على الماء تحت اقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تركنا  
 صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتركاصلته والعائد محذوف اى الذى تركا صدقة (يريد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله فى الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء  
 فليس خاصا به عليه السلام واما قول زكريا يرثى ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود  
 فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرط) عثمان واصحابه (قد قال) عليه السلام ذلك فاقبل عمر  
 على على وعيسى (رضى الله عنهم) فقال انشدكم الله (باسقاط حرف الجز وسقط لفظ الجلالة لاى ذر) انتم لسان  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) اى لا نورث ما تركا صدقة (قالا وقد قال ذلك) وسقطت هذه الجملة  
 من قوله قال لاى ذر (قال عرفانى احدكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا  
 الذى بشئ لم يعطه احد غيره ثم قرأ وما اخاف الله على رسوله منهم اى بنى النضير وخيبر  
 وهذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره فكان يتفق منها نفقة ونفقة اهله وبصرف  
 الباقي فى مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعى يقسم التى خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول  
 عمر هذا بانه يريد الانحاس الاربعة (والله) ولاى ذر والله (ما احتازها) بجاء مهمله ساكنة وزاى مفتوحة  
 من الحيازة وهى الجمع يقال حاز الشئ واحتازه جمع وضعه (دونكم) وللشعبي ما اختارها بالخاء المعجمة  
 والراء (ولا استأثر) بالمنشاء القومية وبعد الهزرة الساكنة مثلة اى ما تنفرد (بها عليكم قد اعطا كوه)  
 اى التى وللشعبي اعطا كوه اى اموال التى (وبها) بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اى  
 فرقها (فيكم حتى يبق منها هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال  
 ثم يأخذ ما يبق فيجعله مجمل) بفتح الميم والعين المهمله بينهما جيم ساكنة (مال الله) فى السلاح والكرام ومصالح  
 المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما  
 بانه كان يتخر لاهله قوت سنتهم ثم فى طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شئ منه فيخرج به فيحتاج الى  
 دعوى يرض ما أخذ منها فلذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم  
 بالله) بحرف الجز (هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكم بالله) ولاى ذر انشدكم الله باسقاط الجار  
 (هل تعلمان ذلك) زاد فى رواية عقيل عن ابن شهاب فى الفرائض قال انهم (قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه  
 وسلم وقل ابو بكر ان اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والله يعلم ان فيها لصادق بار) يتشديد الراء (راشد تابع للحق) زاد فى مسلم بعد قوله قال ابو بكر ان اولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركا صدقة (ثم توفى الله ابا بكر فكنى اناولى ابي بكر فتبضتها سنتين  
 من امارى) بكسر الهمزة (اعمل) بفتح الميم (فيها بما عمل) بكسرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل  
 فيها ابو بكر والله يعلم اى فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئت ما نى تكلمانى وكلتكم واحدة وامركا واحدا  
 جئتني يا عباس تسألني نصيبك) اى ميراثك (من ابن اخيك) صلى الله عليه وسلم (وجاءني هذا يريد عليا يريد  
 نصيب امرأته) اى ميراثها (من ابيها) عليه السلام (فقلت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث  
 ما تركا صدقة فلما بدا) اى ظهور لى ان ادفعه اليك قلت ان شئت ما دفعتم اليك على ان عليا عهد الله وميثاقه  
 له ملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها) بفتح الواو  
 وتخفيف اللام اى اتسرت فافيا وتنفعنا منها بقدر حقدكم كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر  
 لا على جهة التملك اذ هى صدقة محرمة التملك بعد صلى الله عليه وسلم (فقلتم اذها لينا فبذنت دفعتم اليك  
 فانشدكم بالله) بحرف الجز (هل دفعتم اليه ما بذلك قال الرط) عثمان واصحابه (نعم ثم اقبل) عمر (على على  
 وعباس فقال انشدكم بالله هل دفعتم اليك بذلك قالوا نعم قال قلتم سان) اى اقتطبان (منى قضا غير ذلك فوالله  
 الذى ياذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضى فيها قضا غير ذلك) وعند ابي داود والله  
 لا اقضى بغير ذلك حتى تقوم الساعة (فان عجزت ما عنها فادفعها الى فانى اكفيكها) وقد استشكل الخطابي هذه  
 القصة بأن عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى



الله عليه وسلم والخليفة من بعده وعلمنا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كنا سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطالبانه من ابى بكر وان كنا سمعنا من ابى بكر أو في زمنه بحيث اقاد عندهما العلم بذلك فكيف يطالبانه بعد ذلك من عمرو وأجيب بأنهم ما اعتقدوا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض وأما محاضرة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النساء ثم جئنا في الآتي تحتصمان بقوله هذا يريد نصيبى من ابن أخي ويقول هذا يريد نصيبى من امرأتى والله لا اقضى بينكما الا بذلك أى الاجمات تقدم من تسليمها على سبيل الولاية \* هذا (باب) بالتسوية (اداء الخمس من الدين) بكسر الدال والخس بضم الميم وتسكن اى اعطاء خمس الغنمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بأنه ان قررنا أن الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا أنه تصديق دخل في الدين \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابى جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة من بنى ضبيعة بطن من عبد القيس أنه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) بن اقصى بهمة مفتوحة فقاموا ساكنة فصادهم له مفتوحة ابن دعى بدال مهمله منعمومة فعين مهمله ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا يا رسول الله ان هذا الخبي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضرفلنا نصل اليك الا في الشهر الحرام) المراد به الجنس فيتناول الا شهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمه القتال فيها عندهم (فمرنا بأمر) زاد في الايمان فصل اى يفصل بين الحق والباطل (ناخذ منه) ولا بن عسا كرواي ذكر عن الكشمي به (وندعو اليه من ورائنا) من البلاد البعيدة عن المدينة أو اولادنا واحلافنا بالحاء المهمله جمع حلف (قال) عليه السلام (أمركم بأربع وأنها كم عن اربع الايمان بالله) بالجزيان أو بدل من الاربع المأمورها (شهادة أن لا اله الا الله) بالجزا ايضا بيان لسابقه (وعقد) عليه السلام (بيده واقام الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وصيام رمضان) لم يذ كر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفا مرض او غير ذلك (وان تؤذوا الله خمس ما عنتم) هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال أمركم بأربع وذخره واجب بأن الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقررين بها (وانها كم عن) الانتباز في (الدباء) بضم الدال المهمله وتشديد الموحدة مدودا وعاء القرع اليابس (و) عن الانتباز في (النقير) بالنون المفتوحة والاقاف المكسورة جذع يتقوسه ويندقيه (و) عن الانتباز في (الخنز) بالهاء المهمله المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر او مطلقا (و) عن الانتباز في (المزقت) بتشديد الفاء المطلق بالمطلي بالزقت \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان \* (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) من الاقسام من باب الاقتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا محذور ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (ورثي ديناراً) التقييد بالدينار من باب التثنية بالادنى على الاعلى (ما ترك بعد نفقة نساءى) اتهمت المؤمن (وموتة عاملى) الخليفة بعدى (فهو صدقة) لا فى لا نورث او الا خلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه اولعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن اتهمت المؤمن ولذلك اختصن عسا كنهن ولم يرهما ورثتهن \* وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الوصايا والفرائض وسلم فى المغازي وأبو داود فى الخراج \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبى شيبة) قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى بيتى من شئ يا كاه ذوكبد) بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره (الاشطر شعير) برفع شطر أى نصف وسق أو جزء أو شئ من شعير (فى رفى) بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالقرفة الصغيرة فى البيت لا باب عليه (فأكلت منه حتى طال على) فكلمته ففنى (اى فرغ قبل ان البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كاله علمت مدة بقائه ففنى عند تمام ذلك الامد وأما حديث كيلوا طعامكم يار لاكم فيه فعمول على

أول تلكه أيامه وعند أخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا \* ومطابقة الحديث للترجمة في قولها  
 ما أكلت منه إلى آخره فانها لم تذكر أنها أخذته في نصيبها بالميراث إذ لو لم تستحق النفقة لأخذ الشعر منها لبيت  
 المال \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سنيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد  
 (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عمرو بن الحارث) المصطلق - الخزاعي - أخا جويرية أم المؤمنين  
 (قال مات ترك النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الوصايا عند موته درهمان وولادته ديناران ولاعبدا وولادته  
 (الاسلحة) الذي اعده لحرب الكفار (وبغلبته البيضاء) دلدل (وارضاتركها صدقة) \* وهذا موضع الترجمة  
 لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت بما خصه الله به من النبي ومنه فذلك وسهمه من خير \* وهذا  
 الحديث قد سبق في أول الوصايا \* (باب ما جاء) من الاخبار (في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما نسب من البيوت اليهن) رضى الله عنهن (وعول الله تعالى) بالجزء عطفًا على المجرور السابق (وقرن) بكسر  
 القاف وقصها قراءتان (في بيوتكن) أي لا تخرجن منها (و) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت  
 النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الا وقت الاذن \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد  
 الموحدة السلي - المروزي - (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي - (قالا أخبرنا) بالمجعة (عبد الله) بن  
 المبارك قال (أخبرنا) بالمجعة (معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن يزيد الأيلي - كلاهما (عن الزهري) -  
 محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالمجعة والافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم  
 العين وسكون الفوقية (ابن مسعود) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة وضم القاف أي ركبت اعصاه الشريفه عن خفة الحركات زاد في باب  
 حد المر يض أن يشهد بالجماعة من الصلاة واشتد وجهه (استأذن أزواجه) أي طلب منهن الاذن (أن يترض)  
 بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي فأذن) رضى الله عنهن (له) عليه السلام الحديث وذكره هنا  
 مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجمه له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه  
 ذلك أن سكن أزواجه عليه السلام في بيوته من الخصاص فكما استحققن النفقة لبيتهن استحققن السكنى  
 ما بقين فنبه المؤلف على أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين \* وبه قال (حدثنا ابن أبي  
 صريم) سعيد بن الحكم الجمعي البصرى قال (حدثنا بافع) هو ابن يزيد المصرى قال (سمعت ابن أبي مليكة)  
 عبد الله بن عبيد الله (قال قالت عائشة رضى الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) هذا موضع الترجمة  
 (وفي) يوم (نوبتي) أي على حساب الدور الذي كان قبل المرض (وبين صحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملة  
 رتبي أو باطن جلتومي (وضحري) بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدرى يعني أنه عليه السلام توفي  
 وهو مستند الى صدرها وما يجاذى صحرها منه (وجمع الله بين ربي وربقه) أي في آخر يوم من الدنيا وأول يوم  
 من الآخرة (قالت دخل) أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر جرجرى (سؤال) بيان لجمع الله تعالى بين ربي النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورب يقها (ضعف النبي صلى الله عليه وسلم) أنه فأخذته بصغته (باسنانى ولينته) ثم سننته  
 بنون مفتوحة فاخرى ساكنة أي سوا كنه عليه الصلاة والسلام (به) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبة  
 لجدته واسم أبيه ككثير بالمثلثة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد  
 (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين (ان صهيبة) بنت حبي رضى  
 الله عنها (روح النبي صلى الله عليه وسلم احبته اسماء جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (تزوره) وهو  
 معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان) الواو في وهو معتكف للحال (تم قامت تتقلب) أي ترد الى  
 منزلها (فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قرييما من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) قيل هما اسيد بن حضير وعبيد بن بشر (فقالا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تم هذا) بنون ففاء فذال مجة مفتوحات أي مضيا وتجاوزا (فقالا لهما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي امشيا على هيتكما فليس شي تكراهانه (قالا سبحان  
 الله يا رسول الله) أي تنزهه الله عن أن يكون رسوله عليه السلام متما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا

القول (وكبر عليهما ذلك) بضم الموحدة أى شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط للكشميين والجموي قوله رسول الله الخ (إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم) أى يبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (وإن خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكما شيئاً) من سوء قال إمامنا الشافعي خاف عليهما الكفران فلنا به تهمة فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في قلوبهما شيئاً يهلكان به \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) أبو ضمرة الليثي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارتقيت) أى صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضي حاجته) وحال كونه (مسنداً برأيه مستقبلاً الشام) ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (إن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها) أى من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء وابتنت لها حجرية واخبرت بما أخبرت به \* وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة \* وبه قال \* (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففة مضمرة ابن اسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أى ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة) أى بيتها (فقال ههنا) أى جانب الشرق (الفتنة ثلاثان من حيث يطلع قرن الشيطان) وهو طرف رأسه أى حيث يذني رأسه إلى الشمس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن عبد الله بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو ابن حزم الأنصاري (عن عمرة ابنة) ولأبي ذر بن (عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الأنصارية (إن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وإنها سمعت صوت إنسان) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر أم المؤمنين والجملة في محل جر صفة لأنسان قالت عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) ولابن عساكر في بيت حفصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أى أظنه (فلا تألعم) أى عن عم (حفصة من الرضاة) ولم يسلم ثم قال عليه السلام (الرضاة) بفتح الراء (تحترم ما تحترم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بعد ضم أول الفعل فيهما ولا يذر ما يحرم من الولادة بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففاً وزيادة من الجارة أى مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف \* وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الأنساب والرضاع \* (باب ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون الراء (وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذ كر قسمته) أى على سبيل قسمة الصدقات ويذ كر بضم التحتية وفتح الكاف ولا يذ كر ما لم تذ كر بإسقاط من تذ كر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميين لكنه بالتحية بدل الفوقية (ومن شعره) بفتح العين (وقوله) بسكونها (وآيته مما يبرك) بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولا يذ ر عن الجموي والمستمل مما يبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعّل من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولا يذ ر عن شيخه يعنى الجموي والمستمل شرك بالثين المعجمة من الشركه قال الباسي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذ كر قسمته وله عن الكشميين مما يبرك فيه (اصحابه) فزاد لفظه فيه (وغيرهم بعد وفاته) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله (الأنصاري) البصري (قال حدثني) بالافراد ولا يذ ر حدثنا (أبي) عبد الله (عن عمارة) بضم المثلثة وبجيم بينهما ألف ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) ولا يذ ر حدثنا أنس (إن أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه لما استخلف) بضم الفوقية مبنياً للمفعول (بعثه إلى البحرين) تثنية بحر بلم مشهور بين البصرة وعمان وكان الأصل أن يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من الغائب إلى الحاضر (وكتب له هذا الكتاب) أى كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب

زكاة الغنم وشهرته عندهم اطلاق و اشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا  
 الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فبن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط  
 في أربع وعشرين من الابل فادونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض  
 الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله (وختمه) أي وختم أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وسقط قوله بخاتم النبي الخ للعموى والمستمل (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله  
 سطر) وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد أبي بكر وفي يد عمر بعده وأنه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر  
 اريس \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) هو ابن ابي شيبة قال (حدثنا محمد  
 ابن عبد الله مكبرا (الاسدي) بفتح الهمزة والسين المهملة ابو أحمد الزبيري الكوفي قال (حدثنا عيسى بن  
 طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال  
 اخرج البنا انس) هو ابن مالك (نعلي بن جرداوين) بفتح الجيم وسكون الراء ثنية جرداء مؤنث الاجرد أي خلقين  
 بحيث لم يبق عليهما شعر ولا يذروا بن عساكر جرداوين بالمنااة القوية بعد الواو وقيل التحية والقياس الاول  
 كجرادوين (لهما) ولا يذرعن الكشمهني لها (قبالان) بكسر القاف ثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير  
 الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان (حدثني ثابت البناي) بضم الواو وحدة (بعد) أي بعد ان كان انس  
 اخرج البنا الثعنين (عن انس انهما نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وكانه رأى الثعنين مع انس ولم يعلم انهما  
 نعله عليه الصلاة والسلام فخذته بذلك ثابت عن انس \* وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس \* وبه  
 قال (حدثنا) واغير أبي ذرح حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدى البصري  
 الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن حميد  
 ابن هلال) العدوي ابي نصر البصري ولا يذرعن غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال (عن ابي بردة) بن ابي  
 موسى الاشعري أنه قال اخرجت البنا عاتشة رضى الله عنها كساء) من صوف (مليدا) مرعقا (وقالت في هذا  
 نزع) بضم النون وكسر الزاي (روح النبي صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه السلام له تواضعا وافتقا  
 لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد \* وهذا الحديث اخرج في اللباس أيضا وكذا مسلم وابوداود والترمذي  
 وابن ماجه (وزاد سليمان) هو ابن المغيرة القيسي البصري (عن حميد عن ابي بردة) على رواية ايوب عن حميد  
 ابن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة (قال اخرجت البنا عاتشة ازارا  
 غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها) بالمنااة التحية ولا يذرعونها ولمسلم التي يسمونها  
 (المليدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة  
 العتكي المروزي (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان  
 الاحول (عن ابن سيرين) محمد (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فالتخذ  
 مكان الشعب) بفتح الشين المعجمة أي الصدع والشق (سلسلة من فضة) وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله  
 عليه وسلم وجرم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال  
 أن يكون جعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لانهما الجماعل ولا يذرعونها فالتخذ مبنيا  
 للمفعول سلسلة بالرفع ناسيا عن الفاعل (قال عاصم) الاحول (رأيت القدح) المذكور (وشربت فيه) أي  
 تبركاه عليه السلام \* وهذا الحديث اخرج أيضا في الاثرية \* وبه قال (حدثنا سعيد بن محمد) ابو عبد الله  
 (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم (ان الوليد بن كثير) بالمثلثة الخزومي (حدثه عن محمد  
 ابن عمرو بن حنبل) بفتح العين وسكون الميم وحنبل بفتح الحاء من المهمتين وسكون اللام الاولى (الدولي) بدل  
 مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولا يذرعن الكشمهني الذي يكسر الدال وسكون التحية من غير همز  
 وصوبه عياض (حدثه ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثه ان علي بن حسين) هو زين العابدين  
 (حدثه انهم حين قدموا المدينة) النبوية (من عند يزيد بن معاوية مقتل) ابيه (حسين بن علي رجة الله عليه)

في عاشوراء سنة احدى وستين (لقبه المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها  
 وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة (فقال له) أي قال المسور بن العابد بن (هل لك إلى من حاجة تأمر في بها)  
 قال زين العابدين (فقلت له لا فقال) المسور (فهل أنت معطى) بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين  
 وتشديد التحتية أي هل أنت معط (سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ولعل هذا السيف ذو القار  
 وفي مرآة الزمان انه عليه السلام وهبه لعل قبل موته ثم اتقل إلى الله وأراد المسور بذلك صيانة سيف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لئلا يأخذه من لا يعرف قدره كما قال (فاني اخاف أن يغلبك القوم عليه) أي يأخذه منه منك  
 بالقوة والاستيلاء (وايم الله إن اعطيتني لا يخلص) بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول أي لا يصل  
 السيف (اليهم) ولا بن عساكر إليه أي لا يصل إلى السيف أحد (ابدا حتى تبلغ نفسي) بضم القوقية وفتح  
 اللام أي تقبض روعي (ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل) جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم  
 (على فاطمة عليها السلام سمعت) يسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب الناس في ذلك على منبره  
 هذا وانا يومئذ محتمل) ولا يذر عن الجوى والكشميني (المحتمل) فقال (عليه السلام) ان فاطمة مني) أي بضعة  
 مني (وانا اتخوف ان تفتن في دينها) بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثة (ثم ذكر) عليه السلام  
 (صهره من بنى عبد شمس) واراد به العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل  
 البعثة (فأتني عليه) خيرا (في مصاهرته اياه قال حدثني صدقني) بتخفيف الدال في حديثه (ووعدي) أي  
 أن يرسل إلى زينب (فوق لي) بما وعدني ولا يذر عن الجوى والمستمل فوقاني بالنون بدل اللام (واني لست  
 احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا) فيه  
 اشارة إلى اباحة نكاح بنت أبي جهل لعل رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينها وبين بنته فاطمة رضي الله  
 عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيها صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة  
 محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله • وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل  
 ويا أي ان شاء الله تعالى في النكاح • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينه) عن  
 محمد بن سوقة) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أبي بكر الكوفي الثقة العابد (عن منذر) بضم  
 الميم وسكون النون وكسر الذا المجرى ابن يعلى التوزي الكوفي (عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب  
 أنه (قال لو كان علي رضي الله عنه ذا كراعثمان) أي ابن عفان (رضي الله عنه) وروى ابن أبي شيبة من وجه  
 آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كراعثمان ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له اكان أبوك  
 يسب عثمان فقال لو كان ذا كراعثمان أي بسوء كما زاده الامام علي وجواب لوقوله (ذ كره يوم جاءه ناس فشكوا  
 سعة عثمان) عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الساكن ولا المشكوك (فقال لي علي اذهب إلى  
 عثمان فأخبره انها) أي الصحيفة التي ارسل بها إلى عثمان (صدقة رسول الله) أي كتب فيها من اصابه صدقة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسمتك يعملون فيها) أي بما فيها ولا يذريها ولا يذري النون ولا بن عساكر  
 وابي ذر يبادل فيها أي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية (فأتيت بها فقال اغتها) بقطع الهمزة المقنونة وسكون  
 العين المعجمة وكسر النون أي اصرفها (عنا) وانما ردّها لانه كان عنده نظيرها (فأتيت بها عليا فأخبرته فقال  
 ضعها حيث أخذتها قال) ولا يذريها قال (الحمدى) عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف (حدثنا سفيان بن عيينه  
 قال) (حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر التوزي عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي) علي بن ابي طالب  
 (خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة) ولا يذري عن  
 الكشميني • بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بإيراد هذا بيان تصريح سفيان بالتصديق ومحمد بن سوقة  
 بسماعه من منذر • وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكرها بعضنا دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرر ويحتمل  
 انه اراد أن يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في  
 البيوع ومن ذلك المصاولة قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمن وقد  
 مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي  
 صلى الله عليه وسلم وذكروه للقدح يدل على ما عداه من آيته صلى الله عليه وسلم • (باب الدليل على أن الحسن)

من القنينة (لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث (والمساكين) أي  
 لاجلهم (و) لاجل (أي نار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة) نصب مفعول المصدر المضاف لفاعلها  
 (والأراذل) عطف على أهل الصفة جمع أرمل الرجل الذي لا امرأة له والأرامل المرأة التي لا زوج لها  
 (حين سألته) عليه السلام بنته (فاطمة) الزهراء (وشكت إليه الطعن) أي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهي  
 الطين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها (و) شدة مقابلة (الرحى أن يخدمها) بضم الياء من الإخدام أي  
 يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكها) بتخفيف الكاف أي فوض أمرها (إلى الله) \* وبه قال  
 (حدثنا بدل بن الحبر) بفتح الموحدة والذال المهملة المخففة والمجر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة  
 المشددة قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح قال (أخبرني) بالأفراد (الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ابن أبي ليلى)  
 عبد الرحمن (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (أن فاطمة عليها السلام اشكت  
 ما تلقى من الرحي مما نطن) وفي مسلم ما تلقى من الرحي في يدها (فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي)  
 بضم الهمزة قال ابن الأثير السبي النهب وأخذ الناس عبيدا (فأنته تسألها خادما) عبدا أوجارية (فلم يوافقها)  
 أي تصادفه ولم يجتمع به ولم يلم تجده ولقيت عائشة (فذكرت لعائشة لحاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت  
 ذلك عائشة له فأتانا) عليه السلام (و) الحال أنا (قد دخلنا) ولابي ذر عن الكشميهي - أخذنا (مضاجعنا فذهبنا  
 لنقوم) أي لان نقوم (فقال علي مكانكا) أي الزمنا واسلم فبعد بيننا (حتى وجدت برد قدميه) بالثنية  
 ولابي ذر عن الكشميهي - قدمه (علي صدرى) وحتى غاية لمقدراً أي دخل عليه السلام في مضجعنا حتى (فقال  
 ألا أدلك على خير مما سألتهم) ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهي - سألتهم وأسند الضمير إليهما والسائل  
 إنما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه (إذا أخذنا مضاجعكم فكبيرا لله أربعة وثلاثين وأحد اثنا وثلاثين  
 وسبعا وثلاثين) بكسر الموحدة في الموضوعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لك مما سألتهم)  
 من فائدة الخادم خدمة الطعن وقومه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهي - سألتهم بضم الضمير فان قلت  
 لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الأراذل اجيب بأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض  
 طرق الحديث كعادته فعند الامام أحمد من وجه آخر عن علي - في هذه القصة مطولا وقصه والله لا اعطيكم وأدخ  
 أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجدهما اتفق عليهم ولكفى ايهم واتفق عليهم اثمانهم انتهى \* وحديث  
 الباب أخرجه ايضا في فضائل علي - وفي النعقات والدعوات ومسلم في الدعوات \* (باب) \* (قول الله تعالى)  
 ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (فان لله خمسة) مبتدأ أخبره محذوف أي ثبت لله خمسة والجمهور  
 على أن ذلك لله للعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق أن يرضوه وأن المراد قسم الخمس على الخمسة  
 المعطوفين (ولارسول) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من القنينة سواء حضر القتال أم لم يحضر وقال  
 البخاري - (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى أنه ليس للقاتلين فيه  
 حق بل هو موقوف الى رأيه \* ذلك الى الامام بعده وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة  
 اقسام وبصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم  
 ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله ولارسول غير ابي ذر  
 واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم) وهذا طرف من  
 حديث ابي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب (و) في حديث معاوية السابق في العلم إنما أنا  
 (خازن والله يعطى) وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي - (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (ومنصور) هو ابن المعقر (وقتادة)  
 ابن دعامة (انهم) \* هو سالم بن ابي الجعد (بفتح الحيم وسكون العين المهملة) (عن جابر بن عبد الله)  
 الانصاري (رضي الله عنهما) قال ولدا رجل منا من الانصار غلام) اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري -  
 (فأراد أن يسميه محمد فقال شعبة) بن الجراح (في حديث منصور) هو ابن المعقر (ان الانصاري) يعني انس بن  
 فضالة (قال جلته) يعني ولده (علي عنق فأتيته به النبي صلى الله عليه وسلم) وقال شعبة أيضا (وفي حديث  
 سليمان) الاعشى (ولده) أي لانس المذكور (غلام فأراد أن يسميه محمد فقال) عليه السلام (سموا) بفتح السين  
 وضم الميم المشددة (باسمى) فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفضائل الحسن من معنى

الحد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزر رويشاه (ولا تكنوا) بفتح اوله وثانيه والنون المشددة  
 واصله تتكنوا اخذت احدى التاءين (بكنيتي) ابي القاسم (فانما جعلت قاسما اقسام بينكم) أى اموال  
 الموارث والقناتم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فبفتح  
 التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يساح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للاتباس  
 بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهى للتزييه والادب للتحريم وقال آخرون النهى مخصوص بمن  
 اسمه محمد أو أحد ولا بأس بالكنية وسددها (وقال حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن  
 السلي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا (بعثت قاسما اقسام بينكم) وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم  
 لمضائلهم في العطاء (قال) ولا يذروا قال (عرو) بفتح العين بن مرزوق شيخ المواتف مما وصله ابو نعيم في  
 مستخرج (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت سالما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر)  
 رضى الله عنه انه قال (اراد) أى الانصارى (أن يسميه القاسم) أى اراد الانصارى أن يسمى ولده القاسم  
 ومن لازم تسميته به أن يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) سموا بفتح المهملة وضم الميم ولا يذروا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمى ولا تكنوا) بفتح  
 الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولا بن عساكروا بى ذرع عن الكشميهنى ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة  
 امله تتكنوا اخذت احدى التاءين (بكنيتي) وهذا الحديث اخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي الادب ومسلم في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) الثوري  
 (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصارى) رضى الله عنهما أنه  
 (قال ولد لرجل منا) اسمه انس بن فضالة (غلام قسما القاسم فقالت الانصار لا تكنين) بفتح النون الاولى وكسر  
 الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولا يذرع عن الكشميهنى نكنك بمحذف التحتية  
 (ابا القاسم ولا تتعمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولا يذرع عن  
 الكشميهنى ولا تتعمك بالجزم أى لا تكرمك ولا تقتر عينك بذلك (فأبى) الانصارى (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا تكنين) بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد  
 النون المكسورة تحتية ساكنة ولا يذرع عن الكشميهنى نكنك بمحذف التحتية (أبا القاسم ولا تتعمك عينا)  
 ولا يذرع عن الكشميهنى ولا تتعمك بالجزم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا) بالسين  
 المفتوحة وضم الميم ولا يذرع سموا بزيادة فاء قبل السين وله أيضا سموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمى  
 ولا تكنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولا يذرع ولا تكنوا بسكون الكاف بعد هاء فوقية  
 والنون مخففة (فانما انا قاسم) بين البضارى رحمة الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصارى أن يسمى  
 ابنه محمد ابا القاسم وأشار الى ترجيح أنه اراد أن يسميه القاسم بطريق الثورى هذه وبقوى ذلك انه لم يقع  
 الانكار من الانصار عليه الا حيث لازم من تسميته ولده القاسم أن يصير هو ابا القاسم كما مره وبه قال (حدثنا  
 حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (اخبرنا عبد  
 الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن)  
 بضم الحاء مصفرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري (انه سمع معاوية) بن ابي سفيان رضى الله  
 عنه (قال) ولا يذرع يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا) بالتسكير في سياق الشرط  
 فيع اى من يرد الله به جميع الخيرات (يفقهه في الدين والله المعطى وانا القاسم) فأعطى كل واحد ما يليق به وفي  
 باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بأداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه  
 ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بأن الحصر انما هو بالنسبة  
 الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا يبقى الا ما اعتقده السامع  
 لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد أنه معطى لا قاسم فيكون من باب قصر القلب أى ما انا الا قاسم أى  
 لا معطى وان اعتقد انه قاسم ومعطى أيضا فيكون من قصر الافراد أى لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط  
 (ولا يزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله) أى القيامة (وهم ظاهرون) وفيه

بيان أن هذه الامة آخر الامم وأن عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من  
 ائمة من يقوم به \* وهذا الحديث سبق في العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها  
 نونان بينهما ألف قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغر القب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة  
 قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الفهري (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث  
 الانصاري التجاري (عن أبي هريرة روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنهكم  
 وانما الله المهبطي في الحقيقتة وهو المانع (أنا) ولا بي ذرعن الكشمهني انما أنا (فاسم اضع حيث امرت)  
 لابراي فن قسمت له قلبا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فقدر الله أيضا \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يزيد) من الزيادة أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد بن أبي ايوب) بكسر  
 العين الخزاعي واسم أبي ايوب مقلص وسقط غير المستملى ابن أبي ايوب (قال حدثني) بالافراد (ابو الاسود)  
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي (عن ابن أبي عياش) بالتحية المشددة آخره شين معجمة (واسم بعمان) بضم  
 التون وسكون العين الانصاري الزرقى واسم أبي عياش عبيد اوزيد بن معاوية بن الصلت (عن حولة) بفتح الحاء  
 المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهدي (الانصارية) زوج حزة بن عبد المطلب أو زوج حزة هي خولة بنت ثائر  
 بالثلاثه الخولانية أو ثائر لقب لتيس بن فهدي وبه جزم ابن المديني (رضي الله عنها) انها (قالت سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لا يتخوضون) بالخاء والصاد المجتئين من الخوض وهو المشي في الماء وتجر يكة  
 ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله لمصالح المسلمين (بعير) قسمة (حق)  
 بل بالباطل واللفظ وان كان اعتم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهيم منه الترجمة  
 صريحا كما قاله الكرماني (فلهم التاريخ يوم القيامة) فيه ردع الولادة أن يتصرفوا في مال المسلمين بغير حق  
 \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم) أي ولم تحل لغيركم (وقال الله تعالى) ولا بي ذرعن وجل  
 يدل قوله تعالى (وعدم الله مغناكم كثيرة تأخذونها) هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم  
 القيامة (فجعل لكم هذه) أي غنائم خيبر وانفقوا على أن الآية نزلت في أهل المدينة وزاد أبو ذر الآية (وهي)  
 ولا بي ذرعن أي الغنمية (للعامة) من المسلمين (حتى يبينه) أي الاستحقاق (الرسول صلى الله عليه وسلم) انه  
 للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن يجعل والسنة مبينة له \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال  
 (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين  
 ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي (عن عروة) بن الجعد (البارقي) بالموحدة والراء والقاف الازدي  
 (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخليل معقود في نواصيها) ولا بن عسا كرتنواصيها  
 (الظير الاجر) هو نفس الظير أي الثواب في الآخرة (والغنم) بفتح الميم وسكون الميم أي الغنمية في الدنيا  
 (الي يوم القيامة) فيه أن الجهاد لا يتقطع ابدا \* وسبق هذا الحديث في الجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
 الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا  
 فليس (كسرى بعده) أي في العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قيصر بعده) أي في الشام (والذي نفسي  
 بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) بفتح الفاء والقاف أو بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونانية  
 فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله \* وبه قال  
 (حدثنا اسحاق) هو ابن ابراهيم بن راهويه انه (سمع جريرا) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عمير  
 الكوفي (عن جابر بن عمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما  
 في سبيل الله) \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايان والذور ومسلم في الفتن \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة  
 وفتح الشين المعجمة الواسطي قال (اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان  
 الواسطي قال (حدثنا يزيد الفقير) لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال (حدثنا جابر بن عبد الله)



الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم يقل  
 لاحد غيره وامتته \* وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس  
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكذب الله من جاهد في سبيله لا يخرج منه الا  
 الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان) ولا بن عساكر ان (يدخله) بفضل (الجنة) بعد الشهادة في الحال أو بغير  
 حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه أن ذلك كفارة لجميع خطاياهم ولا تؤزن مع حسناته وعبر  
 عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ ~~ك~~ فضل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء  
 لان رجوعه يعتدي بنفسه اى او أن يرجعه (الى ~~مسكنه~~ الذي خرج منه مع اجر) ولا بن عساكر وابي ذر عن  
 الكشميني مع ما قال من اجر اى بلا غنمية ان لم يغنوا (او) من اجر مع (غنمية) ان غنوا فالقضية مانعة الخلق  
 لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخبر بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع بأجر فقط واما بأجر  
 وغنمية معا وهذا بخلاف اى التي في اويرجعه فانها تفيد منع كليهما \* وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد  
 \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو ابن راشد  
 (عن امام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الواو الموحدة المكسورة (عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم  
 غزا) اى اراد (نبي من الانبياء) أن يغزو وعند الحاكيم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي  
 هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بنى  
 اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النبي ويجوز الرفع على النبي (رجل ملك بضع امرأة) بضم الواو الموحدة وسكون  
 المعجمة اى عقد نكاح امرأة (وهو) اى والحال انه (يريد ان يبنى بها) اى يدخل عليها وتزف اليه (ولما بين بها)  
 اى والحال انه لم يدخل عليها التعلق قلبه غالباً بما في شغل عما هو عليه من الطاعة ورجحان فعل جوارحه  
 بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يتبعني (احد بنى يونا) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا احد) ولا بن عساكر وابي ذر  
 عن الجوى والمسقى ولا اخرى الخاء المعجمة والراء (اشترى غنما) اى حوامل (او خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر  
 اللام بعد هاء فاء مخففة جمع خافضة وهى الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق (وهو) اى والحال انه  
 (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر وولد يلد وولاد او ولادة وادنى قوله غنماً او خلفات للتوابع  
 ويكون قد حذف وصف الغنم بالجل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتوابع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء  
 ولا رجل له غنم أو بقراً وخلفات ويحتمل أن يكون للشك اى هل قال غنماً بغير صفة او خلفات اى بصفة انها  
 حوامل والمراد أن لا تتعلق قلوبهم بالجزاز ما تركوه معوقاً (فغزا) يوشع بن تبعه من بنى اسرائيل من لم يتصف  
 بتلك الصفة (قد نام من القرية) هى اريحا بمحزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فخاء مهمل مفعولاً  
 (صلاة العسر أو فريما من ذلك) وعند الحاكيم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس  
 أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن اصحاق فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان  
 السابع قصفوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم  
 بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام أن يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه  
 (فقال للشمس انك مأمورة) امرت بخير بالغروب (وأنا مأمور) أمرت تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك  
 وهل مخاطبته للشمس حقيقة وأن الله تعالى خلق فيها تمييزاً وادراكاً كما يأتى ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن  
 في وجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع (اللهم اجبها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (فبقيت)  
 بضم الحاء وكسر الواو الموحدة اى ردت على اذراجها او وقتت أو بطئت حركتها (حتى فتح الله عليه) ولا بن ذر عن  
 الكشميني عليهم (بجمع) يوشع (الغنائم) زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النساءى وابن  
 حبان وكانوا اذا غنوا غنمية بعث الله عليها النار قماً كلها (فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تطعمها) بفتح اوله وثالثه  
 اى لم تذوق طعامها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل أن يقال فلما تأكلها وكان الهى علامة القبول وعدم  
 الغلول (فقال) يوشع عليه السلام (ان فيكم غلولا) اى سرقة من الغنمية (فلبيا يعنى من كل قبيلة رجل)

اى فبايعوه (فلزقت يدرجل بيده) بكسر الزاى (فقال) يوشع (فيكم الغلول فليبايعنى) بالتحية بعد الام  
 ولا يذرفلها يعنى بالفوقية (قبيلتك) اى فبايعته (فلزقت يدرجلين او ثلاثة بيده) وفي رواية ابن المسيب  
 رجلين بالجزم (فقال) يوشع (فيه) الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة) ولا بن عساكر البقرة بالتعريف  
 (من الذهب فوضعوها بجمات النار فأكلتها) قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال وألهم  
 ذلك يوشع فدعاهم للمبايعه حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من  
 العلماء لمثل هذا الاستدلال • فقد روى في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محجة يغسل فيها النساء  
 وانه جى اليها بامرأة فبينما هي تغسل اذ وقعت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجزة المرأة  
 الميتة فأزقت يدها فخاوات وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فامتسارفتها  
 فقال قاتل بقطع يدها وقال آخر بقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى أكد فقال الوالى لأمرم امرأحتى  
 أو امرأبا عبد الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الامراة تطلب حقا  
 من الحد فخذ وهذه القاذفة فضر بها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكلمها الثمانين الخوات  
 يدها فاما ما أن يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنورا والتوفيق في مكانه واما أن يكون وفق  
 فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تبيها على انها يد عليها حتى تطلب أن تخلص منه أو دليله على  
 انها يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على  
 صاحبها يوم القيامة • واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن (ثم أحل  
 الله لنا الغنائم) خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (صعضنا وعجزنا  
 فأحلها لنا) رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم يجعلها لغيرنا ثلاثا • كون قتالهم لاجل الغنمة لقصورهم  
 فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالب جعلنا الله من المخلصين بجمه وكرمه • وفى  
 التعبير بلنا تعظيم • حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى أن  
 الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى • وهذا الحديث أخرجه ايضا فى النكاح  
 ومسلم فى المغازى • هذا (باب) بالتسوية (الغنمة لمن شهد الواقعة) لامن غاب عنها • وبه قال (حدثنا صدقة) هو  
 ابن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي البصرى (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم)  
 مولى عمر بن الخطاب (عن ابيه) اسلم انه (قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين) الذين يوجدون بعد  
 (ما فتحت قرية الا قسمتها) اى ارضها خاصة (بين اهلها) الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصله لكنه  
 رضى الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجيى بعده من الاسلام مديا فاقضى حسن نظره  
 رضى الله عنه أن يفعل فى ذلك امر ايسع أولهم وآخرهم فوقفها وشرب عليها الخراج للغنائم وان يجيى بعدهم  
 من المسلمين ومنع بيعها وأن الحكم فى ارض العنوة أن تقسم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) اى بين  
 من شهدها كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء الله وقسم أربعة اجناسها  
 وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكلاهما ولكنه قسم طائفة منها  
 على ما احتج به عمر رضى الله عنه فى هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر  
 وجابر والذى كان قسمه منها هو الشق والنظاة وترك سائرهما وعن سهل بن أبى حنيفة فيما رواه الطحاوى قال قسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لتواتبه وحاجته ونصفا بين المسلمين فقيه أنه كان وقف نصفها  
 لنوابيه وحاجته وقسم بقيةها بين من شهدها وأن الذى وقفه منها هو الذى كان دفعه الى اليهود من اربعة  
 على ما فى حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلنا من ذلك انه قسم وله أن يقسم وترك له أن يترك فثبت بذلك  
 أن هذا حكم الاراضى المفتحة للامام أن يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من  
 خيبر وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل هو ذلك فى ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين  
 ارض خراج لينتفع بها من كان فى عصره من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعى فيما قاله ابن المنذر بأن عمر  
 استطاب أنفس الغنائم الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بأنه يخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين  
 واجب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت أنفس الغنائم وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى  
 أن اباها لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم فى قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم

غنائها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهداها أو يوقفها حتى تراجع عمر رضي الله عنه فقال  
 نفر منهم فيهم الزبير بن العوام والله ما ذلنا ذلك ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا وأوقفنا  
 عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى تراجع أمير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم على أن  
 يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الى ما كان من اجماعكم على أن  
 تفيئوا عطايا المسلمين ومؤن من يغزو العدو من أهل الكفر وانى ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة  
 يغزون بها عدوهم ولولا ما أحل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم  
 وأهل الديون منهم لتسبها بئسكم فأوقفوها فيما على من بقي من المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة تغزو من المؤمنين  
 والسلام عليكم \* ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق وطلبوا منه أن يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى  
 ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فأدخلهم معهم ثم قال والذين  
 تبوءوا الدار والايمان يريد الانصار فأدخلهم معهم اخرج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فأدخلهم  
 من يجي من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استثناء فوالله لو كان يقولون ربنا  
 اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين يوجدون بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع  
 فيستحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد فهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لا مكان الاستئناف  
 اجيب بان الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة أن يستغفر لهم وقد وقع  
 خلاف هذا من اكثر الرافضة وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم انطاف وهو باطل فاذا  
 جعلنا ذلك معطوفا أدخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط  
 للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة الاستغفارا وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في النبي  
 وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر أن مذهب الحنفية والحناابلة أن الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه  
 كما تنقولات ووقفها وأن مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الواقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس  
 الظهور وقال الشافعية في ارض النبي يقسمها الامام لتبقي الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف  
 المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنمة فانها بعدة عن نظر الامام واجتهاده لتأكد حق الغانمين وان الامام  
 ان رأى قسمة ارض النبي أو بيعها وقسمتها ثمنا جاز لکن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح  
 أو يباع ويصرف ثمنه اليها \* (باب من قاتل للمغنم) أى مع قصد أن تكون كلمة الله هي العليا (هل ينقص من اجره)  
 ظاهر صنيع المؤلف لا واصلح له ابن المنبر بان قصد الغنمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذ قصد معه اعلاء  
 كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي في قصد أن تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب  
 من الشارع عامتا حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وان كان الجواب المطابق أن يقال  
 من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر أنه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء  
 كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنمة أو غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن  
 النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لا اعلاء كلمة الله والظاهر انه أراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد  
 لا اعلاء كلمة الله \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمجبة المشددة  
 قال (حدثنا غندر) هو اقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة أنه قال  
 سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا أبو موسى (عبد الله بن قيس) الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي  
 هو لاحق بن خمره الباهلي (للسبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم) أى لاجل الغنمة (والرجل يقاتل  
 ليدرك) بضم الياء مبنيا للمفعول أى لاجل أن يذكر بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليري) بضم الياء مبنيا للمفعول  
 أى لاجل أن يرى (مكانه) بالرفع فاتباعن الفاعل أى مرتبته في الشجاعة (من) ولا بن عساكر فن (في سبيل الله  
 فقال) عليه السلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أى كلمة توحده (هي العليا) بضم العين (فهو) المقاتل  
 (في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنمة كما سبق أما لو قصد الغنمة فقط فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا  
 يخفى قال ابن المنبر فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه أن مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتأمل \* (باب قسمة  
 الامام ما يقدم عليه) من هدايا أهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال (ويجبا) بفتح التثنية والموحدة

(لمن لم يحضره) في مجلس القسمة (او غاب عنه) في غير بلاد القسمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جدته درهم (عن ايوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا امر سل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن أبي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاقول (اهديت له اقبية) جمع قباة (من ديباج مزروعة بالذهب) من زررت التميمي اذا اتخذت له ازرارا ولا يذر عن المسئلة مزروعة بالذال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تد اخل حلق الدرود بعضها في بعض (فقسها) عليه السلام (في اناس من اصحابه وعزل منها واحد المخزومي بن نوفل) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (نخاء) أي مخزومة (ومعه ابنه المسور ابن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (فتقام على الباب) النبوي (فقال) لابنه المسور (ادعه لي) أي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخزومة (فأخذوا فلتقام به) أي بذلك التباة (واسمته قبله بأزراره) الذهب ليريه محاسنه ليرضيه (فقال يا أبا المسور خبات هدا لك يا أبا المسور خبات هدا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخزومة (شدة) ولا يذر عن الكشميني شي فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالؤمنين رحيمًا (ورواه) أي هذا الحديث ولا يذر رواه (ابن علية) اسماعيل واسم أبيه ابراهيم الاسدي المصري مما وصله في الادب (عن ايوب) السخيتاني أي مرسل مثل الرواية الاولى (قال) ولا يذر وقال (حاتم بن وردان) مما وصله في باب شهادة الاعمي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولا يذر عن المسور بن مخزومة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية) والمسور وابوه مخزومة صحابييان فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه) أي تابع ايوب (الليث) بن سعد الامام على وصله (عن ابن أبي مليكة) عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقته آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر \* وهذا الحديث قد سبق مرارا \* هذا

(باب) بالتنوين (كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى) عليه السلام (من ذلك في) \* ولا يذر عن الشميميني من (نوائبه) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حديد قال (حدثنا معتمر عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي انه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل) أي من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات) أي من عقارهم هدية ليعرفها في نوائبه (حتى افتتح قريظة) أي حصنا كان لقريظة (و) أجلي (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) فخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وانجي عنها أهلها بالرب فكانت خاصة له عليه السلام فبس منها لتوائبه وما يعروره وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وأمرهم أن يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فحقت قريظة لما انتصروا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقبضها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه أي في نفقات أهله ومن بطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عذة في سبيل الله \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته \* (باب بركة الغازی في ماله) بالموحدة وصحفه بعضهم بالثناة الفوقية ويؤيده قوله (حياومينا) أي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير أغناه الله ببركة غزوه (مع النبي صلى الله عليه وسلم وولادة الامر) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي المروزي (قال قلت لابي اسامة) جاد بن اسامة الليثي (احد ثكم) بهمة الاستفهام ولا بن عسا كحدثكم باسقاطها (هشام بن عروة) لم يذ كر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهويه في مسنده بهند الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) انه (قال لما وقف الزبير) بن العوام (يوم) وقعة (الجل) التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر (دعاي وقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم) عند خصه

(او مظلوم) عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقي اما صحابي يتأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطهعة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتله عثمان واثامة الحد عليهم لاقتيال على لانه لا خلاف أن عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتله عثمان باأوا الى على فرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر وانهم لا يفصلون الا عن تقاتل (وانى لا ارانى) بضم الهمزة أى لا اظننى (الاسأفل اليوم مظلوما) لانه لم يتوقف الا ولا عزم عليه او قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفيية بالنار (وان من اكبرهمى لدينى) بفتح اللام للتأكيد (أفتى) بهجرة الامة وهم الفوقية أى أفتطن وبفتحها أى اتعتقد (بيتى) بضم اوله وكسر ثالثة من الابقاء (ديننا) بارفع على الفاعلية (من ما لنا شيا) بالصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا للماء عليه واشفاقا من دينه (فقال يا بنى بيع ما لنا فاقض) ولا بى ذرة واقض (دينى وأرضى بالثالث) من ماله مطلقا (وثلثة) أى وثالث الثلث (لديه يعنى عبد الله بن الزبير) ولا بى ذرة يعنى بنى عبد الله بن الزبير خاصة (يقول ثلث الثلث) كما ذكرته (فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه) بضمات أى ثلث ذلك الفضل الذى اوصيت به من الثلث (لولدك) وسقط قوله لى لابن عسا كرو مقتضاه أن الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لى عبد الله وفيه شئ لانه انما اوصى لهم ثلث الثلث ويحمل الكلام على أن المراد فان فضل بعد الدين شئ يصرف لجهة الوصية التى اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدماطى عن بعضهم أن ثلثه ليس اسماء وانما هو فعل أمر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة تصح اضافته الى ولده أى اى يكون الثلث وصلة الى اىصال ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدماطى فيه نظر (قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق (وكان بعض ولد عبد الله) بن الزبير (قد وازى) بالزى الهجاء أى ساوى (بعض بنى الزبير) أى فى السق وقال ابن بطال أى ساوى بنو عبد الله فى انصابتهم من الوصية بعض بنى الزبير فى انصابتهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى واللام يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعبته فى الشئ بأنه فى تلك الحالة لم يظهر مقصد الموروث ولا الموصى به وأما قوله لم يكن له معنى فليس كذلك لان المراد أنه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتأهلوا حتى ساوىوا اعمامهم فى ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة ادا كان لهم آباء فى الحياة يجيبونهم (خبيب) بضم الخاء الموحدة وفتح الموحدة مصغرا من فروع بدلا او بيان من بعض فى قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جزه على انه بيان لبعضهم ولان بعض فى موضعين اولهما من فروع اسم كان والثانى منصوب على المفعولية (وعباد) بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت (وله) أى للزبير لابنه عبد الله وهما الكرماني (يومئذ) أى يوم وصيته (سبعة بنين) عبد الله وعروة والمنذراتهم اسماء بنت ابي بكر وعمر وخالدهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وجزه سهمها الرباب بنت ائيف وعبدية وجعفر اتمها زيب بنت بشر (وتسع بنات) خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة اتمهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة اتمها زيب وزينت اتمها أم كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند اتمهن أم خالد ورمله اتمها الرباب (قال عبد الله فجعل) الزبير (يوصى بدينه) أى بتضائه (ويقول يا بنى ان تجزت عنه فى شئ) ولا بى ذرة وابن عساكر ان تجزت عن شئ منه (فاستعن عليه مولاى) عز وجل (قال) عبد الله (فوالله مادريت) بفتح الراء (ما اراد حتى قلت بأبى من مولاك) لعله ظن أن يكون اراد بعض عتقائه فلما استندهم (قال الله قال) عبد الله (فوالله ما وقعت فى كربه) بضم الكاف وبالموحدة (من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقتضيه فقتل الزبير) غدارا فقتل به عمرو بن جر موز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنه وآخرد زاي وهو نائم ورورى الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكرا الزبير بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا و أنت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابي خزيمة فى تاريخه انه رجع قبل أن يقع القتال وعند يعقوب ابن سفيان أن ابن جرموز قتل بوادى السباع (رضى الله عنه ولم يدع دينارا واولادهما الارضين) بفتح الراء وكسر الصاد (منها الغاية) بغين هجعة وموحدة مخففة ارض عطية من عوالى المدينة اشتراها بسبعين ومائة ألف ويبيع فى تركته بألف ألف وستمائة ألف (واحدى عشرة دارا بالمدينة) بسكون الشين (ودارين بالبصرة ودارا باليمن) وروعة ودارا بدمشق (قال) أى عبد الله (وانما) وسقط لى ذرة لفظة قال وفى روايته عن الجوى والمستلى

وقال انما ( كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتي به بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ) اقبضه وديعة  
( وتكنه - لفق ) فرض في ذمتي ( فاق اخشى عليه الضيقة ) فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال  
وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه ( وما ولي امارة قط ) بكسر الهمزة ( ولا جباية خراج ) بكسر الجيم وبالموحدة  
( ولا شياً ) مما يكون سبباً لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة منفضية اطلق سوء بصاحبها ( الا ان يكون  
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ) فيكسب من الغنمة واقد كان  
صاحب ذمتهم وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناداه أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه  
الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى ( قال عبد الله بن الزبير ) بالاسناد السابق ( فحسبت ) بفتح السين من  
الحساب ( ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف ) بالثنية في الموضعين ( قال فلقى حكيم بن حزام )  
بالحاء المهملة والزاي ( عبد الله بن الزبير ) نصب على المفعولية ( فقال يا ابن أخي ) أي في الدين ( كم على أخي ) أي  
الزبير ( من الدين فسكته ) عبد الله ( فقال ) بالناء ولا يذرو وقال ( مائة ألف ) ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم  
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعيد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج ( فقال حكيم  
والله ما أرى ) بضم الهمزة أي ما اظن ( اسوا لكم تسع ) أي تكفي ( الهدية ) فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف  
احتاج عبد الله أن يذكره الجميع ( فقال له عبد الله أفرايتك ) بفتح التاء أي أخبرني ( ان كانت ألفي ألف ومائتي  
ألف ) ولم يكن كتمان الزائد كذبا لانه أخبر به بعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه أخبر  
بغير الواقع ( قال ) حكيم ( ما اراكم تطيعون ) وفاء ( هذا فان بحرتم عن شيء منه فاستعينوا بي ) قال وكان الزبير  
اشترى الغاية بسبعين ومائة ألف ) بالوحدة بعد السين المهملة ( فباعها ) أي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول  
( عبد الله ) ابنه ( بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافقنا ) أي فليأتنا ( بالغاية  
وأما عبد الله بن جعفر ) أي ابن أبي طالب ( وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله ) بن الزبير  
( ان شئتم تركتها ) أي الاربع مائة ألف ( انكم قال عبد الله ) له ( لا ) تترك دينك ( قال ) عبد الله بن جعفر  
( فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان احترتم فقال ) بالنساء ولا يذرو قال ( عبد الله ) بن الزبير له ( لا ) تؤخر  
( قال قال ) عبد الله بن جعفر ( فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله ) بن الزبير له ( لا ) من ههنا الى ههنا قال وباع  
منها ) أي من الغاية والدور لامن الغاية وحدها ( فتضى دينه ) أي دين أبيه ( فاقواه ) جميعه وكان ألفي ألف  
كما عند أبي نعيم في المستخرج ( وبقى منها ) أي من الغاية بغير بيع ( اربعة امم ونصف قدم ) عبد الله بن الزبير  
( على معاوية ) بن أبي سفيان دمشق ( وعنده عمرو بن عثمان ) بفتح العين وسكون الميم ابن عفان ( والمنذر بن  
الزبير ) أخو عبد الله بن الزبير ( وابن زمعة ) بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله  
أخو أم المؤمنين سودة ( فقال له معاوية كم قومت الغاية ) بضم القاف مبنيا للمفعول والغاية رفع نائب عن  
الفاعل ولا يذرو كم قومت الغاية مبنيا للفاعل الغاية نصب على المفعولية ( قال ) عبد الله بن الزبير ( كل سهم )  
أي من أصل ستة عشر سهما ( مائة ألف ) ينصب مائة على نزل الخافض أي جاء كل سهم بمائة ألف وهذا يؤيد  
ما سبق انه لم يبيع الغاية وحدها لانه سبق أن الدين كان ألفي ألف ومائتي ألف وانه باع الغاية بألف ألف وستمائة  
ألف وانه بقي منها اربعة أمم ونصف باربع مائة وخمسين ألفا فكون الحاصل من ثمنها اذ ذلك ألف ألف ومائة  
ألف وخمسين ألفا خاصة فيناخر من الدين ألف ألف وخمسون ألفا فكأنه باع بها شياً من الدور قاه في الفتح  
( قال كم بقي قال اربعة أمم ونصف قال ) ولا يذرو فقال ( المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال )  
ولا يذرو وقال ( عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال  
معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته ) ولا يذرو قال قد أخذته ( بخمسين ومائة ألف قال وباع ) بالواو  
ولا يذرو فباع ( عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف ) فربح مائتي ألف ( فلما فرغ ابن الزبير من  
رضاء دينه ) أي دين أبيه ( قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى نادى بالموسم اربع  
سنين ألامن كان له على الزبيردين فلما تفلقتهم قال جعل كل سنة ينادى بالموسم ) ألامن كان له على الزبيردين  
فلما تفلقتهم ( فلما مضى اربع سنين ) ولم يأت أحد ( قسم بينهم ) قيل وتخصيص اربع سنين لان الغالب أن المسافة  
التي بين مكة واقطار الارض ستان فيصلى الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التأخير والاخين  
طلب الصعة بعد وفاة الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه ( قال فكان ) بالفاء

ولابى ذر وكان (لذيراربع نسوة) مات عنهن ام خالد والباب وزير المذكورات قبل وعائكة بنت زيد  
 اخت سعيد بن زيد أحد العشرة (ورفع) عبدالله (الثالث) الموصى به (فاصاب كل امرأه ألف ألف ومائتا  
 ألف) ولابن عسا كروماتى ألف (بجميع ماله) المحتوى على الوصية والميراث والدين (تخسون ألف ألف  
 ومائتا ألف) وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية  
 أبي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه ألف ألف ومائتا ألف وان الصواب انه ألف ألف سواء  
 بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضى أن يكون الثمن اربعة  
 آلاف ألف فلعل بعض رواه لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجمله ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا  
 توجيه حسن ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة  
 لذيراربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا بأحسن منه فقال ما حاصله ان قوله بجميع مال  
 الزبير تخسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف  
 ألف وستائة ألف بعتضى ما تحصل من شرب ألف ألف ومائتا ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثالث  
 كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف حصل هذا الزائد من غناء  
 العقار والاراضي في المدة التي اخرجها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية  
 الحسن لعدم تكلفه وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها والطاهر أن الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة  
 في تركة الزبير اذ خلف ديناً كثيراً ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فيورك فيه حتى تحصل منه هذا المال  
 العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغناء الكسرة وجبره اخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغناء الكسر في هذه القصة  
 في عدة روايات بصفات مختلفة لانظيل بذكرها انتهى ملخصاً من فتح الباري \* هذا (باب) بالتسوين (اذا بعث  
 الامام رسولاً في حاجة او امره بالمقام) بضم الميم أى يبلده (هل يسهم له) أى مع الغنائين \* وبه قال (حدثنا  
 موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عثمان  
 ابن وهب) بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه بلخذه اشهرته به واسم أبيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي  
 الترسى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال انما تغيب عثمان عن) وقعة (بدر فانه كاتب) ولابى ذر عن  
 الجوى والمستملى كان (بمحنة بنت) ولابن عسا كرابنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية (وكانت مريضة)  
 فتكاف الغيبة لاجل تمريرها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبدر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لك اجر رجل من شهد بدر او سهمه) واسمهم وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة  
 بهذا على أن من بعثه الامام لحاجة يسهم له وقال الشافعي ومالك وأحمد لا يسهم من الغنمة الا لمن حضر الوقعة  
 واحبوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك اجر رجل من شهد بدر او سهمه  
 وهذا السبيل الى أن يعمل غيره صلى الله عليه وسلم \* وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل  
 عثمان والترمذي في المناقب \* (باب) بالتسوين ولابن عسا كرا قال أبو عبد الله أى البخارى باب بالتسوين أيضا  
 وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتسوين كذلك قال (ومن الدليل على ان الحسن) من الغنيمه (لتوائب  
 المسلمين) التي محدث لهم (ما سال هو اذن النبي صلى الله عليه وسلم) برفع هو اذن على الفاعلية ونصب النبي على  
 المفعولية (برصاعه) بفتح الراء أى بسبب رصاعه (فيهم) لان حليلة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة  
 هو اذن واطلقها على بعضهم مجازاً (فحمل) عليه السلام (من المسلمين) أى استعمل من الغنائين ما كان خصهم  
 بما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث  
 قال الدليل على أن الحسن اتوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لتوائب المسلمين وقال بعد باب ومن  
 الدليل على أن الحسن للامام والجمع بين هذه التراجم أن الحسن لتوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم  
 مع تولى قسمته أن يا خدمته ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعبده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه  
 وتعقبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواباً حاديثها  
 وايست هذه ابواب العطف بل مثل هذا يأتي كثيراً دون أن يكون معطوفاً على شئ وتسمى هذه  
 وارالاستفتاح وهو المسوع من الاساتيد الكبار انتهى (و) من الدليل أيضا على أن الحسن لتوائب المسلمين  
 (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من النبي) وهو ما حصل بغير قتال (والانفال من

الخمس) جمع نفل بتحرك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنمية لمن يستعين به فيما  
 فيه نكايه زائدة في العدو وتوقع ظفر أو دفعه سواء يقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدرة ضبط بل  
 يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كبارزة وحسن  
 اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال (رو) من الدليل ايضا (ما اعطى) عليه السلام (الانصار وما اعطى  
 جابر بن عبد الله) الانصارى (عمر خبير) بالثناة الفوقية وسكون الميم \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) اسم ابيه  
 كثير ونسبه بلخده عفير بضم العين مصغر الشهرة به (قال حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد الامام (قال  
 حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال وزعم عروة)  
 ابن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح عطف على قصة الحديبية ولم أدرك وجهه وفي كتاب الاحكام  
 عن موسى بن عتبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (ان مروان بن الحكم) لم يصح له سماع من النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولا صحبة (ومسور) ولا بي ذرو والمسور (بن محرمة) له ولاية صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع  
 ابيه بعد الفتح (احبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (سليبن فسألوه  
 ان يرد اليهم اموالهم وسيهم) وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر  
 الاتهاتك وخالاتك وحواضتك ومرضعاتك فانهن علينا من الله عليك \* وفي شعر زهير بن صرد عمار وبناته  
 في المعجم الصغير للطبراني \* امتن على ذنوة قد سكنت رضعها \* اذ قولنا تلاؤم من محضها الدرر (فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الى) احب مبتدأ خبره قوله (اصدقه فاختروا) ان اردت اليكم  
 (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأيت) أى انتظرت (بهم وقد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انتظرهم) وانغير الكشميين انتظر آخرهم (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجرعانة  
 (حين قتل) أى رجوع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فخاصرها ثم رجع  
 عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه آخر القسم ليحضر وافأبطأوا (فلما تبين لهم) أى ظهر لوفده هوازن  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اذ اليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فاننا نخترنا سيدينا فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو اهل ثم قال اما بعد فان اخوانكم) وفد هوازن  
 (هو لا قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين وانى قد رأيت ان اردت اليهم سيهم من احب أن يطيب) بضم أوله وفتح  
 الطاء وتشديد التحتية المكسورة أى يطيب نفسه بدفع السبي محبانا من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط  
 (ومن احب منكم أن يكون على حطه) من السبي (حتى تعطيه اياه) أى عوضه (من اول ما ينق الله علينا  
 فليقبل) بضم حرف المضارعة من أفاء (ه قال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم) ولا بي ذر قد طيبنا ذلك  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم أى لاجله) (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انالاندري من أذن متمكم في  
 ذلك من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البنا عرفاؤكم امركم) أراد بذلك التقصى عن امرهم استعطابة لنفوسهم  
 (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا) ذلك  
 (فأذنوا) بالفاء ولا بي ذرو أذنوا أى له عليه الصلاة والسلام أن يرد السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذى بلغنا  
 عن سبي هوازن) \* وهذا الحديث قدم في الوكالة والعتق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ابو محمد  
 الجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخنياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد  
 الجرمي (قال) أى ايوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكلابي) بضم الكاف مصغرا (واما الحديث  
 القاسم احفظ) من حديث ابي قلابة (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المقفوحة ميم  
 ابن مضر بن الازدي الجرمي انه (قال كنعان عند ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (فأتى) بفتح الهيمزة  
 والفوقية بلفظ الماضي من الايمان (ذ كر دجاجة) بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجرز والتونين  
 على الاضافة وعزاء في الفتح لابي ذرو التسي وللاصيلي فأتى بضم الهيمزة مبنيا للمفعول ذكر بقضات دجاجة  
 باتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور  
 فأتى بطعام فيه دجاجة وهو المراد (وعنده رجل) لم يسم (من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة  
 الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله (احمر) اللون (كانه من الموالى) أى من سبي



الروم (فدعاه للطعام فقال انى رأيت يا كل شياً) من التجاسة (فقدرت) بكسر الذا لالمجة أى فككرهته  
 (خلفت لا كل) ولا بى ذران لا آكل (فقال) أبو موسى (هلم فلاحدثكم) بجزم المثناة وكسر اللام ولا بى ذر  
 وابن عسا كرفاً حدثكم باسقاط اللام (عن ذلك) أى عن الطريق فى حل اليمين (انى اتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فى نفر من الاشعريين) من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (نستعمله) أى نطلب منه أن يحملنا ويحمل  
 اثقالنا على الابل فى غزوة تبوك (فقال) عليه السلام (والله لا احلکم وما عندى ما احلکم وأنى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) بضم همزة أى مبنياً للمفعول (تهب ابل) غنيمه (فسأل عننا فقال ابن النضر الاشعريون) أى فأتينا  
 (فامر اننا نجحس ذرد) بالاضافة وفتح الذا لالمجة ما بين الثنتين الى التسعة أو ما بين الثلاث الى العشرة من الابل  
 (غز الذرى) بضم الغين المجهة وتشديد الراء والذرى بضم الذا لالمجة وفتح الراء أى ذوى الاسنخه البيض من  
 سميت وكثرة شحومهن (فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يار لئنا) فيما اعطانا (فرجعنا اليه) عليه السلام (فقلنا)  
 يا رسول الله (اناساً لنا أن تحملنا خلقت أن لا تحملنا) بفتح اللام (اقتب) همزة الاستفهام الاستخبارى  
 (قال) عليه السلام (است اناحلستكم ولكن الله حملكم) يحتمل انه أراد ازالة المنه عليهم باضافة النعمة الى الله  
 تعالى ولو لم يكن له صنع فى ذلك لم يحسن ايراد قوله (وانى والله ان شاء الله لا احلف على عين) أى محلوف بين  
 والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه والافهوقبل اليمين ليس محلوفاً عليه وسلم على امر بديل قوله على عين (قارى  
 غيرها خيراً منها) أى من الخصلة المحلوف عليها (الاتيت الذى هو خير) أى منها (وتحلتها) بالكفارة \* ومناسبتة  
 لاترجة من جهة انهم سألوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حضر من القنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على  
 ما يختص بالجنس واذا كان له التصرف بالتخييز من غير تعليق فكذاله التصرف بتخييز ما علق \* واخرجه ايضا فى  
 التوحيد والتذوير والذبايح والكفارات والمغازى ومسلم فى الايمان والتذوير والترمذى فى الاطعمة والنساء  
 فى الصيد والتذوير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن مافع عن  
 ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر) سقط لغير أبى ذر ابن عمر  
 (قبل يحمى) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (فغنموا ابلًا كثيرًا) وللاصيل كثيرة وزاد مسلم وغنمنا  
 (فكانت سهامهم) ولا بى ذر عن الكشميين سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أى نصيب كل  
 واحد (اثني عشر بعيراً) ولا بى الوقت وابن عسا كرافثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقاً (أو احد  
 عشر بعيراً) بالثك من الراوى (ونقلوا) بضم النون مبنياً للمفعول أى اعطى كل واحد منهم زيادة على السهم  
 المستحق له (بعيراً بعيراً) وفى رواية ابن اسحاق عند أبى داود أن التنفيل كان من الامير واقسم من النبي  
 صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيوش وأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان مقرراً لذلك ومجيزه لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بنزلة فعله واختلف هل  
 النقل يكون من أصل الغنيمه أو من أربعة اخاسها أو من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا أنه من خمس الخمس  
 وحكاها النووى عن مالك وأبى حنيفة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزرى ونسبه  
 لجدته قال (اخبرنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
 (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل) بضم أوله  
 وفتح النون وتشديد القاء مكسورة ولا بى ذر عن الحموى والمستقى ينقل بفتح أوله وسكون النون وفوقية  
 مفتوحة وتخفيف القاء (بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم) بفتح القاف بخط الدياطى  
 وبكسر هاء عن ابن مالك وسكون المهملة (عامة الجيوش) أى من خمس خمس الغنيمه وقد صح فى الترمذى وغيره  
 انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل فى البداية الربع وفى الرجعة الثلث والبداة السرية التى يبعثها الامام قبل  
 دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التى يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص فى البداية لانهم  
 مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها  
 فى كل ذلك \* وحديث الباب هذا أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)  
 بفتح العين والمث الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم  
 الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس

الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على  
 القاعدة (وتفن بالعين) الواو للعمال (نخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه انا واخواني انا اصغرهم احدهما  
 ابوردة) اسمه عامر بن قيس الاشعري (والا حرا بوزنهم) بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح  
 الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهمله وتشديد التحتية أو مجمله بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام  
 ثم هاء (اما قال في بضع) بكسر الواو (واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من موسى) من  
 الاشعريين (فوكبتنا سبيته فألقننا سبيتنا الى الجاثي) أحصمة (بالحيشة روافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه  
 عنده) أي بارض الحبشة (وقال جعفر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا) بفتح الميم (وامرنا بالاقامة  
 فأقبوا معنا) بفتح العين (فأقراعه حتى قد مناجيما فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) بسكون القاف (حين افتتح  
 خيبر فأسهم لنا) أي من غنيمتها (او قال فأعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لم يشهد معه)  
 عليه السلام (الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه) فانه عليه السلام (قسم لهم معهم) أي مع من شهد الفتح  
 والاستثناء الا قول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجمله الاولى قال ابن المنبر وظاهر هذا الحديث عدم  
 المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من الغنيمة مع الغنائين وان كانوا  
 غائبين تخصيصا لهم لان الجنس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق به او وجه المطابقة انه اذا  
 جار أن يجتهد الامام في اربعة اجناس الغنائين فلان يجوز اجتهاده في الجنس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى  
 وقال السفاقي يحتمل أن يكون اعطاهم برضا بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة  
 في مغازيه وعند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قبل أن يسهم لهم كالمسلمين فأشركوهم وجرم أبو عبيد في كتاب  
 الاموال بانه اعطاهم من الجنس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما أسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة  
 الغنيمة وقال الطيبي وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الجنس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الواقعة  
 لان قوله فأسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الجنس ليس بسهم وأيضا الاستثناء في قوله الا اصحاب  
 سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الجنس ولان سياق كلام أبي موسى وارد على الاقتصار  
 والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث أخرجه ايضا مطعنا في الجنس وهجرة  
 الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
 (حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المديني (سمع جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاني) بالافراد ولا بجمع ذرعا نابل جمع ولا بن عساكر جاء (مال البحر) أي  
 من جهة الجزية (لقد اعطيتك) وسقط لابي ذرقة وللعموي والمستمل اعطيتك بضم الهززة وكسر الطاء وحذف  
 الفوقية (هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلم يجزئ) مال البحر (حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال  
 البحر) أي من عند العلاء بن الحضرمي (امر ابو بكر) رضي الله عنه (مناديا) قولي انه بلال (قنادي من كان له  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهمله أي وعد (قليلنا) نفسه به  
 (فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا حتى لي) بالمهمله والمثلثة أبو بكر رضي الله عنه  
 (ثلاثا وجعل سفيان) بن عيينة (يحثو بكفيه) بالثنية (جميعا) هذا يقتضي أن الحثية ما يؤخذ باليدن جميعا  
 والذي قاله اهل اللغة أن الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي أن الحثية والحفنة بمعنى  
 وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند السابق (هكذا قال لنا ابن المنكدر) محمد (وقال) أي سفيان  
 ايضا بالسند السابق (مرة فاتيته ابابكر فسألت) بحذف ضمير المفعول ولا في الوقت فسألت (فلم يعطني ثم اتيته  
 فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني) ثلاثا (قلما ان تعطيني  
 واما أن تجزل) بفتح اوله وسكون الواو (عني) أي من جهتي ولا في الوقت من غير اليونينية على (قال) أي  
 ابو بكر رضي الله عنه (قلت) بناء المخاطبة لجابر (تجزل على) ولا في ذروا بن عساكر عني (ما منعك) أي من  
 العطاء (من مرة الا وانا اريد ان اعطيتك) ومنعه هذا الهه اثلا يحرم على الطلب أو اثلا يردحم النلس عليه فلم  
 يقصد المنع الكلي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن علي)  
 أي ابن الحسين بن علي (عن جابر) رضي الله عنه (حتى لي) أي ابو بكر رضي الله عنه (حنية) بفتح الخاء

من حتى يحيى ويجوز حثوة من حثا يمشو وهما القتان (وقال عدتها) أى فعددتها (فوجدتها الخمسة) قال نخذ  
منها مرتين) ولا يذرعن الجوى والمستعمل مثلها بالثنية قال سفيان (وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء ادوا  
من الجذل) وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الخدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن  
المنكدر في حديثه فضه اتصال ذلك الى أبي بكر وادوا بالهمزة على الصواب أى اقبح والمحدثون يروونه أدوا  
بغير همزة وهو من دوى إذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة \* وهذا الحديث قد سبق بعضه  
في الهبة وغيرها \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى الازدى مولا هم قال (حدثنا قزعة بن خالد)  
السدوسى وسقط لغير أبوى ذرو الوقت ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصارى  
(رضى الله عنهما) انه (قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم غنيمة بالجرعانة) بكسر الجيم  
وسكون العين وهذه الغنمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله (اذ قال له رجل) هو ذوانلو بصرة التميمى  
(اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل) بفتح الشين المجهة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع اذا كنت لا اعدل  
لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل أو حيث تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ  
قوله ان لم اعدل الا أن يقتدر له جواب محذوف ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بجذف فاء فقال  
ولفظ له وزيادة لقد وضعت ما شقيت ومعناه ظاهر ولا محذوف فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس من لا يعدل  
حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره \* (باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى  
من غير أن يحبس) لان له عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة \* وبه قال (حدثنا احصاق بن منصور)  
أبو يعقوب الكوشجى المروزى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة  
ساكنة هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن ابيه) جبير بن مطعم القرشى  
(رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان اطعم بن عدى) أى ابن نوفل بن عبد  
مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بخمسة أشهر (حيثما كلفى في هولا التنى) بنونين مفتوحتين  
بينهما فوقية ساكنة مقصورة واجمع تن كرم وزمنى أوجع تن بكسر ميم وجرحى (اتركتم له) أى لا تطلقتم لاجله  
بغير فداء مكافأة له لما كان أحسن السعى في نقض الصحيفة التى كتبها قريش في أن لا يسابعوا الهاشمية  
والمطلبية ولا يتكوههم ولانه عليه السلام لما رجع من الطائف لم يكره رجوع في جواره وفيه دليل على أن للامام  
أن يمتحن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو ترك السبي لاه طعم كان يستطيب الغنائم كما فعل  
في سبي هوازن قال ابن المنبر وهذا تأويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن  
صاحبها وأن لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من  
يحتمل أن لا يختار والبت في موضع الشك لا يلبق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن أنه عليه الصلاة  
والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث  
المطم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه وأجاب في الفتح بان الذى يظهر أن هذا كان باعتبار  
ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخس انما نزل بعد  
قسمة غنائم بدر كما تقدمت فلا حجة اذا فى هذا الحديث \* وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازى وابوداود في  
الجهاد \* هذا (باب) بالتنوين (ومن الدليل على ان الخس للامام وانه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم  
النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم) والمطلب وهاشم ولد ابي عبد مناف (من خمس) غنيمة (خبر قال  
عمر بن عبد العزيز لم يعهم) ولا يذرعن لم يعهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة أى لم يعهم عليه السلام  
قريشا (بذلك) القسم (ولم يحص قريبادون من احوج اليه) أى الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد  
على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسن برفع النون أى الذى هو أحسن  
واذ اطال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذى فى السماء له وفى الارض أى وفى الارض هو اله انتهى لكن فى  
فى رواية أبوى ذرو الوقت والاصبلى من هو احوج اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق (وان كان الذى  
اعطى) ابعد قرابة ممن لم يعط (لما يشكو اليه من الحساجة) تعليل لعطية الابد قرابة (ولما مستهم) ولا يذرعن  
وابن عساكر مستهم باسقاط الفوقية (فى جنبه) أى فى جانبه عليه السلام (من قومهم) كفار قريش (والمستهم)

بها مهمله أى حلقاه قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل  
بالفتح (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) بفتح الياء المشددة سعيد (عن جبير بن مطعم) هو ابن نوفل  
أنه (قال مشيت أنا وعثمان بن عفان) وهو من بنى عبد شمس (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود  
والسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخس بين بنى هاشم وبنى المطلب (فقتلنا رسول الله  
اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة) أى في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا  
وهاشم والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد) بالسين المجمة  
ولابي ذر عن الكشي في سبب مهمله مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو اجدود ولم يبين  
وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سواء يقال هذا منى هذا مثله ونظيره وفي رواية أبي زيد المروزي  
عما حكاه في الفتح أحد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي يتفرد بشئ لم يشاركه فيه غيره  
والواحد أول المدد وقيل غير ذلك (قال) ولابي ذر وقال (الليث) بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في  
المغازي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (وراد) على روايته عن عقيل (قال جبير) هو ابن مطعم  
(ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس) ولابن عساكر عبد شمس (ولابن نوفل) وزاد أبو داود في  
رواية يونس بهذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخس فهو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى  
قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي  
في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري (وقال) ولابي ذر قال (ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي  
عما وصله المؤلف في التاريخ (عبد شمس) ولابي ذر وعبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لام واهتم عاتكة  
بنت مرة) بن هلال من بنى سليم (وكان نوفل اخاهم لايهم) واسم امه واقدة بالقاف بنت عدى وفي هذا الحديث  
حجة لامنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوى القربى ابني هاشم وبنى المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل  
وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بنى الاولين مع سؤال بنى  
الاخرين له كما مروا لانهم لم يارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصره وذو اعنه بخلاف بنى  
الاخرين بل كانوا يؤذونه والعبث بالانتساب الى الايا كما صرح به في الروضة آتاهم من يتسبب منهم الى الاتهام  
فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع أن ام كل منهما هاشمية \* (لطيفة) \* قال ابن جرير كان  
هاشم يوم أخيه عبد شمس وان هاشم اخو عبد شمس ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما مادم  
فتقال الناس بذلك أن يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة  
ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة \* (باب من لم يخمس الاسلاب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القليل  
أو من في معناه من ثياب كران وسلاح وحر كوب يقاتل عليه أو محسبنا انه وهو يقاتل راجلا أو آتته كسرج  
ولجام ومقود وكذا الباس زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهيمان وما فيه من نفقة لاحقية  
مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وأمتعة كسائر امتعته المخلقة في حتمه وعن أحد  
الاتدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية أن السلب لا يخمس (ومن قتل قتيلا فله سلبه) سواء قال الامام ذلك  
أو لم يقله (من غير أن يخمس) بفتح الميم المشددة وكسر هاء أى السلب ولا بن عساكر من غير خس بضم الميم  
والميم ولابي ذر الخس معرقا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن مالك يخسر الامام  
بين أن يعطيه السلب وبين أن يخمسه (وحكم الامام فيه) أى في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني  
فان قلت كيف يصور قتل القليل وهو يحصل الحاصل قلته المراد من القليل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين  
أى الضالين الضالين الى التقوى أو هو القليل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق الا لا يلزم تحصيل  
الحاصل \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يوسف بن الماجشون) بكسر الميم وضم  
السين المجمة بالفارسية المورود واسمه يعقوب (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه) ابراهيم  
(عن جده) عبد الرحمن انه (قال) سقط لفظ قال لابي ذر (بيننا) بغير ميم (انا واقف في الصفر يوم) وقعة (يدر  
فتظرت) ولابي ذر نظرت (عن عيني وشمالى) ولابي ذر وعن شمالى وجواب يناقوله (فاذا انابغلامين من الانصار

حديثه اسماهما) بالرفع فاعل حديثة وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ  
ابن عفران كما في الحديث (تمت ان اكون بين اصلي) بفتح الهمزة وسكون الصاد المجهمة وبعد اللام المفتوحة عين  
مهملة اي أشد وأقوى (منهما) أي من الغلامين لان الكهل أصير في الحروب ولا بن عساكروا أبي ذر عن الجوى  
اصلي بصاد وحاء مهملتين (فعمزني احدهما) أي الغلامين (فقال يا عم هل تعرف ابا جهل) هو عمرو بن هشام  
فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابراهيم قال اخبرني) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انه يسب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين المهملة فيهما  
أي لا يفارق شخصي شخصه (حتى يموت الاجل منا) باللام لا بازاى أي الاقرب أجلا (فتحجبت لذلك فعمزني  
الاخر فقال لي منها فلم اشب) بفتح الهمزة والشين المجهمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي فلم ألث (أن نظرت  
الى ابي جهل يجول في الناس) بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال  
(قات) ولا في ذرفقات (ألا) بفتح الهمزة وتحقيف اللام للتنبية والتحضيض (ان هذا صاحبك الذي سالتني)  
اي عنه (فابتدراه بسيفيما) أي سببهما مسرعين (فضرباه) بهما (حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبراه) بقتله (فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتله فقال) عليه السلام ولا في ذرفال (هل  
مستحما سيفيكا) أي من الدم (قال لا) لم تسبهما (ونظر) عليه الصلاة والسلام (في السبيين) ليري ما بلغ  
الدم من سبيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب ان كان ابلغ ولو مسجما لماتين المراد  
بذلك (فقال) عليه السلام (كلا كما قتله سلبه) أي سلب ابي جهل (بعاد بن عمرو بن الجوح) بفتح العين وسكون  
الميم والجوح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو اوحاء مهملة لانه هو الذي أنقذه (وكانا) أي الغلامان (معاذ بن  
عفران) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء محذورة وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعه (ومعاذ بن  
عمرو بن الجوح) وانما قال كلا كما قتله وان كان احدهما هو الذي أنقذه تطييبا لقلب الاسر وقام المالكية  
انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان  
السلب مستحقا لقتل ولكان جعله بينهما لا شرا كهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل  
وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد  
في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري مع يوسف أي ابن الماجشون صالحا رجع ابراهيم ابا عبد الرحمن  
ابن عوف ولعله أشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون  
فيكون الحديث منقطعاً \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري  
(عن ابن ابي عمير) هو عمرو بن كثير بن ابي القاسم والحاء المهملة (عن ابي محمد) نافع (مولي ابي قتادة عن ابي قتادة)  
الحارث بن ربيعي الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء  
المهملة والنون مصر وفاواد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أي مع  
العدو (كانت للمسلمين جولة) بالجيم أي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في  
بعض الجيش لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (فرأيت رجلا من المشركين عارا رجلا من المسلمين)  
أي ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا (فاستدبرت) من الاستدارة ولا في ذر  
عن الجوى والمسقل فاستدبرت من الاستدبار (حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه)  
بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق أو ما بين العنق والمنكب (فأقبل  
على فضعتي ضمة وجدت منها ريح الموت) استعارة عن اثره أي وجدت شدة كشدة الموت (ثم ادركه الموت  
فأرسلني فطقت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقلت ما بال الناس) أي منهزمين (قال امر الله) أي قضاؤه  
أو المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم ان الناس رجعوا) أي ثم ان المسلمين  
رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل  
قتيلا له عليه يينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فممت فقلت من يشهدني) اي بقتل ذال الرجل (ثم جلست ثم قال)  
عليه السلام (من) ولا بن عساكر ثم قال الثانية مثله من (قتل قتيلا له عليه يينة فله سلبه) أو وقع القتل على  
المقتول باعتبار ما له كقول تعالى أعصر نخرا (فممت فقلت من يشهدني ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فممت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا باقتادة فاقتصمت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح  
 وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد به بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلي والذي أخذ السلب وقع  
 في رواية أخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيت فليتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد (صدق  
 يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه) يقطع الهمزة وكسر الهاء (عنى فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لاها الله)  
 يقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغنى وغيرهما فهي اربعة النطق  
 بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الألف وقطع الجلالة والرابع  
 بحذف الألف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاقول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على  
 جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الامع الله أى لم يسمع لاها الرحمن وأما نطق  
 الجلالة هنا فجرت لانها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جرت ما بعد هاء مقدر  
 لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدروا للثني والمعنى لا والله (اذا لا يعمد) بكسر الميم أى لا يقصد  
 النبي صلى الله عليه وسلم (الى اسد) أى الى رجل كأنه في الشجاعة أسد (من اسد الله) بضم الهمزة والسين  
 (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أى صدر قتاله عن رضا الله ورسوله أى بسببهما كقوله تعالى  
 وما فعلته عن امرى أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصر الاولياءه أو يقاتل لاجل نسر دين الله  
 وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا (يعطيك سلبه) أى سلب قبيله الذي قتله بغير طيب نفسه وضافه اليه  
 باعتبار انه ملكه وقوله اذا همزة مكسورة فذال محجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين  
 وغيرهما لكن اتفق كثير من تكلم على الحديث على تحطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وأن  
 الصواب ذابغير همزة ولا تنوين للإشارة فتال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذاب  
 والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذابا وقال المازني الصواب لاها الله ذاب أى ذاب عني وقسمي وقال  
 ابن الحاجب حل بعض الخويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل هاء الله  
 الامع ذاب وان سلم استعماله بدون ذاب ليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا توقف  
 على أن يعلم أن مدخول اذا جزء لشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب أن يكون  
 الشرط المقدر بصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذا الشرط يجب أن يكون سببا للجزاء واذا اتقرر هذا فقوله لاها الله  
 اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عنى وليس بقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لافيكون تقرير  
 الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى أسد فيعطيك سلبه ولا يصح أن يكون ارضاه النبي صلى الله عليه  
 وسلم القاتل عن الطاب سببا لعدم كونه عامدا الى أسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل ككون  
 لا يعمد جوازا للارضاه ومقتضى الجزائية أن لاتذ كر لامع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جوابا للطاب السلب  
 فيكون التقدير ان ارضاه عنك يكن عامدا الى أسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاه سببا لكونه  
 عامدا الى أسد من أسد الله معطيا سلب مقوله غير القاتل فقالوا الظاهر أن الحديث لاها الله ذاب لا يعمد الى  
 أسد من أسد الله فصحها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن اذا جواب  
 شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكأن أبا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى  
 السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال الدار الحديثي لا يجب أن  
 يلزم ذابها القسم كما لا يجب أن يلزم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذ لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق  
 أسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاه سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال  
 لك افعل كذا فقلت له والله اذا الأفعال فالتقدير اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن تكون اذا زائدة كما قال  
 أبو البقاء انتهى نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى ويأتي  
 الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أى أبو بكر (فأعطاه) أى اعطى  
 النبي صلى الله عليه وسلم أباقتادة الدرع وكان الاصل أن يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا  
 وانما اعطاه لعلمه أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع  
 الجيش فلا اعتبار باقراره قال أبو قتادة (فبعت الدرع) بكسر الهمزة وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلعة

بسمع اواقى (فابتعت) أى اشترت (به مخرفاً) بفتح الميم وكسر الراء وبقتصها لابي ذر مع اسقاط لفظ به أى  
بستانا لانه يخترف منه الثمر أى يجتنى (في بنى سلمة) بكسر اللام قوم ابي قتادة وهم بطن من الانصار (فانه لا اول  
مال تأتله) بمنزلة فوقية فهمزة مضبوحة فثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية أى تكلفت جمعه (في الاسلام)  
واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أو لامن الغنمية ثم المؤمن لللازمة كاجرة الجمال والحارس  
ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية \* (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم  
من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه (وغيرهم) ممن تظهر له المصلحة في اعطائه (من الخمس  
وتخوه) الخراج والنبي والجزية (رواه) أى ماذكر (عبدالله بن زيد) الانصارى المازنى فى حديثه الطويل  
المروى موصولاً فى المغازى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابى قال  
(حدثنا الاوراعى) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن  
الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بجماء مهملة فزاي مجمة وكان من المؤلفة (رضى الله عنه) أنه (قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني) مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح  
الطاء وكسر الضاد المجتنبين ولا يذر عن الجوى والمستقلى خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالفلكة  
الخضرة (حلق) بالتذكير فثسبه المال فى الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو  
من حيث الذوق فاذا اجتمعازاد فى الرغبة (فن اخذه) ممن يدفعه (بسخاوة نفس) منشر حاد فعه فالسخاوة  
راجعة الى المعطى أو ترجع الى الآخذ أى من اخذه بغير حرص وطمع (بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس)  
بأن تعرض له (لم يبارك له فيه وكان كالذى) به الجوع الكاذب (بأكل ولا يشبع) ويسمى بجوع الكلب كلما  
ازداد اكل اذاد جوعاً (واليد العليا) بضم العين مقصوراً المنفقة والمتعفة (خير من اليد السفلى) الآخذة  
(قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرى أحداً) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همزة  
أى لا أتقص مال احداً بالآخذ منه (بعذك) أى بعد سؤالك أو غيرك (شيثاً حتى افارق الدنيا) وانما امتنع من  
الآخذ مطالقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى الجلبلة الاشراف  
والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك أن يواقعه (فكان) بالفاء ولا بن عساكرو كان (ابو بكر)  
الصديق رضى الله عنه (يدعو) كما يعطيه العطاء فيأبى) أى يمنع (أن يقبل منه شيئا ثم ان عمر) رضى الله  
عنه (دعا له يعطيه فأبى أن يقبل) زاد أبو ذر عن الكشميين منه (فقال) اى عمر (يا معشر المسلمين انى اعرض  
عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الذى فيأبى أن يأخذه) وانما فعل ذلك عمر ليرى ساحتها بالاشهاد عليه (فلم  
يرزأ حكيم احداً من الناس) زاد أبو ذر عن الكشميين شيأ (بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى) رضى  
الله عنه \* وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن  
ايوب) السخيتى (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله) كذا رواه حماد  
عن ايوب عن نافع مرسل لم يذكر ابن عمرو يأتى فى المغازى أن البضارى نقل أن بعضهم رواه عن حماد موصولاً  
(انه كان على اعتكاف يوم) ولا منافاة بين ما فى كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما  
(فى الجاهلية) قبل الاسلام وفى رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع  
من الطائف (فامرهم) صلى الله عليه وسلم (أن يئبى به) بالاعتكاف (قال) اى نافع (واصاب عمر) رضى الله عنه  
(جارتين) لم يسميا (من سبي حسين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال) أى نافع فيما أرسله (فمن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين) أى اطلقهم (فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر) لابنه (يا عبد انظر ما هذا)  
أى فنظر وسأل عن سبب سعيهم فى السكك (فقال) ولا يذر قال (من) اى اطلق (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على السبي) وفى رواية ابن عيينة عند الاسماعيلى قلت ما هذا قالوا السبي أسلموا قارسلهم النبي صلى الله  
عليه وسلم (قال) اى عمر لابنه (اذهب فأرسل الجاريتين) بهمزة قطع فى فأرسل ويسبغ فادمنه العمل بخبر  
الواحد (قال نافع) مولى ابن عمر (ولم يعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين كذا  
رواه ابو النعمان مرسل لا ووصله مسلم وابن خزيمة (ولو اعتمر) عليه السلام منها (لم يحض على عبد الله) قال

السفاسى الذى ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وايس في قول نافع حجة لان  
 ابن عمر لم يحدث بكل شئ عمله ولا كل ما عمله حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع (وزاد جرير بن  
 حازم عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر قال) ولا يذروا قال (من الخمس) أى كانت الجاريتان من  
 الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد أثبت من جرير بن ايوب (ورواه) أى حديث الاعتكاف (معمر)  
 يمين مضوحتين ينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر في) حديث  
 (التذروا ليقول) فيه (يوم) بالجز والتونين على الحكاية ولا يذروا بالنصب على الظرفية \* وبه قال (حدثنا  
 موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي قال (حدثنا الحسن) البصرى  
 (قال حدثني) بالافراد (عمر بن تغلب) بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمنناة فوقية مضوحة فغين مجمة ساكنة  
 وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف (رضى الله عنه) انه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما  
 ومنع آخرين فكانت لهم عتبوا عليه) قال الخليل حقيقة العتاب مخنطبة الادلال ومذاكرة الموحدة (فقال)  
 عليه السلام (انى اعطى قوما اخف ضلعهم) بفتح الضاد المعجمة واللام أى مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا  
 في القرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذى في اليونانية وكذا ذكره في النهاية  
 في باب الظامع اللام وقال أى ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد (وجزعه) بالجيم  
 والزاي (وأكل) أى اقومض (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى) بكسر الغين المعجمة مقصورا  
 ضد الفقر ولا يذرعن الجوى والمستقلى والغناء بفتح الغين المعجمة ومدود الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال  
 عمرو بن تغلب ما احب انى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى التى قالها في حقه وهى ادخاله في اهل الخير  
 والغنى (جر النعم) بفتح النون واحد الانعام الراجعة وأكثر ما يقع على الابل والحريضم الحاء المهملة والميم  
 الساكنة والباء في بكلمة للبدلية \* وهذا الحديث مرثى كتاب الجمعة (راد) ولغيره أى ذروراد (ابو عاصم)  
 الضعالة النبيل شيخ المؤلف مما سبق فى او اخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن أبى عاصم (عن جرير) هو  
 ابن حازم انه (قال سمعت الحسن) البصرى (يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى)  
 بضم الهمزة وكسر الفوقية (بمال أوبسى) بفتح السين المهملة وسكون الواو وحدة ولا يذرعن الكشميين  
 يشى بالشين المعجمة والتحية والهمزة وهو أشمل (فسمعه بهذا) الذى ذكر \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام  
 ابن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اعطى قريشا ألفهم) أى اطلب ألفهم (لانهم حديث عهد بجاهلية) أى  
 قريب عهد بكفر قال فى المصابيح قيل وصوابه حديث عهد وأجاب بأنه يقدر له موصوف مفرد لفظا والى على  
 الجمع معنى كعريق ونحوه \* وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب قريش وفى المغازى \* وبه قال (حدثنا  
 ابو الياس) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
 ولا يذرعن الزهري (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك ان ساسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (حين) ولا يذرعن الكشميين حيث (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم)  
 وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة (من اموال هو اذن ما أفاء فطقت) بكسر الفاء الثانية أى أخذ (يعطى رجالا  
 من قريش المائة من الابل) يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث  
 ابن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويط بن عبد العزى والصلاب بن حارثة الثقفى  
 وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى (فقالوا بقدر الله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية أيضا لابي ذر (يعطى قريشا ويدعنا وسيدونا فتنظر من دماهم قال انس  
 حدثني) بضم الحاء مبنيا لافعال أى اخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم) وعند ابن اسحاق ان الذى  
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم سعد بن عباد (فأرسل الى الانصار فجاءهم فى قبة من آدم) جلدتم دباغهم  
 (ولم يدع) بسكون الدال (معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (ما كان  
 حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم) أى اصحاب الفهم منهم (املاذور رأيتنا) بسكون الواو أى اصحاب رأيتنا  
 الذين مرجع امورنا اليهم وفى اليونانية آرائنا بالهمزة قبل الراء ومدود (فلم يقولوا شيئا) من ذلك (واما أناس منا)



حديثه (اسمناهم) رفع بحديثه أي شبان أي لم يدروا العوَاب (فتألو أيقفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعطى قريشا ويترك الأنصار وسيدونا تقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطيت) ولابن  
 عساكر وأبي ذر لا اعطيت (رجالاً سديت عهدهم) بتوين حديث بغير إضافة ولا بي ذروا ابن عساكر حديثي عهد  
 (بكفر) بمشاة تحسية ساكنة بعد المثلثة مضاف لاحقه وفيه شاهد اسبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن  
 وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمساءلة متزرة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح  
 (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون) ولا بي ذروا ترجموا بحذف  
 النون علامة للنصب (الى رجالكم) جمع رجل ما يكتنه الشخص أو ما يستعصبه من المتاع (برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) وسقطت التصلة لابي ذر (هو الله ما تغلبون به) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير ما تغلبون به)  
 من المال وما وصل مبتدأ خبره خير (قالوا بلى يا رسول الله قدرضينا فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم انكم  
 سترون بعدى اثره شديدة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحه ما لا بي ذروا بالوجهين قيده الجياني وبفتحه ما  
 الاصيلي أي سترون بعدى اسم تقلال الاعراء بالاموال وحرمانكم منها (فاصبروا حتى تلقوا الله) يوم القيامة  
 (ورسوله صلى الله عليه وسلم على الخوض) فتظفر وبالانواب الجزيل على الصبر (قال انس فلم نصبر) وسقطت  
 التصلة أيضا لابي ذر \* وهذا الحديث قد أخرج المواقف أيضا في غزوة حنين من اربعة أوجه \* وبه قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) اي ابن  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد  
 (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان) أباه (محمد بن جبير بن جبير) بالافراد أبي (جبير بن مطعم) رضى الله عنه  
 (انه بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس) حال كونه (مقبلا) ولابن عساكر وأبي ذر  
 عن الكشي عن ميمى مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام أي زمان رجوعه (من) غزوة (حنين  
 علق رسول الله) بكسر لام علق تخفيفه ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (الاعراب) حال كونهم (يسألونه) أن يعطيهم من الغنمة (حتى اضطرروه) أي الجأوه (الى سمرة) شجرة  
 أنها تورأصفر (نظفت رداه) بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز أو الاعراب (فوقف رسول صلى الله  
 عليه وسلم فقال) ولا بي ذر ثم قال (اعطوني رداي فلو كان عدد هذه العضاء) بكسر العين المهملة وبعد الصاد  
 المهملة ألفها وقفا وصل شجر عظيم له شوك (نعما) بفتح النون والعين ابلا أو والبقر (لقسمته بينهم  
 ثم لا تجدوني) ولا بي ذر لا تجدوني بنونين على الاصل (بجيد لا ولا كذوبا ولا جبانا) \* وهذا الحديث سبق  
 في باب الشجاعة في الحرب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا  
 مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال  
 كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو  
 للعال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء (تجرافي) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى تجران بلدة باليمن (غليظ  
 الحاشية فأدركه اعرابي) من أهل البادية لم يسم (بجذبه) بجيم فذال مبهمة فوحدة (جذبة شديدة حتى نظرت  
 الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) أي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المتك والعنق (قد أثرت به  
 حاشية الرداء) وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (من شدة جذبه ثم قال مررت) وفي  
 رواية الاوزاعي اعطيت (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلى الله عليه وسلم (فتحدث ثم امره بعباءة) وفيه  
 مزيد حمله عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما  
 يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم  
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي واثل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله  
 عنه) انه (قال لما كان يوم حنين آثر) بعد الهمزة أي خص (النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة) بالزيادة  
 (فاعطيت) بيان للقسمة المذكورة ولا يوي ذروا الوقت اعطيت (الاقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين  
 المهملة الجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم (مائة من ابل واعطيت عيينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أي مائة  
 (واعطيت اناسا) آخرين (من اشراف العرب فآثرهم) بالفاء ولا بي ذروا ابن عساكر وآثرهم (يومئذ في القسمة)

على غيرهم (قال رجل) هو معتب بن قشير المناق في ما ذكره الواقدي (والله ان هذه القسمة) ولا في الوقت لقسمة  
 (ما عدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وما اريد بها) اي بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائباً عن الفاعل قال  
 ابن مسعود (فقلت والله لا خبير النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت به فأخبرته فقال) عليه السلام (فن يعدل اذا لم  
 يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم يتقل انه عليه السلام عاقبه فيجتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه  
 الطعن في النبوة وانما نسبته لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد  
 وبشهادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد اودى باكثر من هدا) الذي اوديت (فصبر) وهذا  
 الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة \* وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المججمة قال  
 (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام  
 (عن اسماء ابنة) ولاي ذر بنت (ابي بكر رضي الله عنهما) انها (قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي  
 اقطعها) اي اعطاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي) متعلق بانقل (وهو) ولاي الوقت وهي اى الارض  
 التي اقطعها (مى على ثائي فرسخ) بتثنية ثلث (وقال ابو ضمرة) بفتح الضاد المججمة وسكون الميم أنس بن عياض  
 (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضاً من اموال بني النضير) وهذا  
 التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا أن ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فأرسله  
 وتعين الارض المذكورة وانها مما آفاه الله على رسوله من اموال بني النضير \* وهذا الحديث اخرجه ايضا  
 في التكايف مطوقاً وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر والاصلي  
 حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم الاولى قال (حدثنا الفصيل بن سليمان) بضم الفاء صغراً النجدي المصري  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (قال اخبرني) بالافراد (تابع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى) بالجيم اى اخرجهم (من ارض الحجاز) لقوله عليه الصلاة  
 والسلام لا يدين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال أهل الردة أول يبلغه الخبر (وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر) لابن عساكر على ارض خيبر (اراد أن يخرج اليهود منها  
 وكانت الارض لما ظهر عليها) بفتح الكاف ثمها قبل أن يسأله اليهود أن يسألوه بان ينزلوا عن الارض (ليهود  
 وللرسول) ولاي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول (وللمسلمين) وهو محمول على انه بعد أن صالحهم  
 كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق (فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل)  
 بفتح الباء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا (ولهم نصف الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تقر كم) من التقرير ولاي ذر ترككم (على ذلك ما شئنا فأقرنا) على ذلك (حتى اجلاهم عمر  
 في امارته الى ثمان) بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طى (واربعا) بفتح الهمزة وكسر الراء  
 وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولاي ذر واربعا زيادة الالف للثلاث \* وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة  
 ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان آخر أنها كانت جهات اعطاء فهذا  
 الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنبر رحمه الله تعالى \* (باب) حكم (ما يصيب) المجاهد (من الطعام  
 في ارض الحرب) \* وبه قال (حدثنا ابوالوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة والفاء المشددة  
 (رسى الله عنه) انه (قال كما محاصر بن قصر خيبر فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بجرب)  
 بكسر الجيم لا يفتحها وما أظف قول القائل لا تكسر التصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز  
 بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حو لها من اعلاها الى اسفلها (فيه شحم) بمججمة مفتوحة  
 فهملته ساكنة (فتزوت) بنون فزاي مفتوحة تين فواو ساكنة اى وثبت مسرعاً (لا آخذها) فالتفت فاذا النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاستصيت منه) عليه الصلاة والسلام لسكونه اطلع على حرصه عليه وتوقيره له واعراضاً  
 عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضائه  
 عليه السلام لان فيه أنه تبسم لما رآه بل صرح في رواية أبي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره  
 هولك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستناب به قاله في الفتح \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي

والذبايح ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنساء في الذبايح \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسير له  
قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخنياني (عن نافع عن ابن عمر) ولا بوي ذرو الوقت أن ابن عمر رضي الله  
عنهما (قال كانصيب في مقاربتنا العسل والغيب) زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم عند  
الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والقواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كانصيب  
العسل والسمن في المغازي (قناأكله ولا نرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولاً لنعمله للذخيرة \* وبه قال (حدثنا  
موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصرى قال (حدثنا الشيباني) بفتح  
السين المعجمة وسكون الضميمة بعدها موحدة سليمان بن أبي سليمان الكوفي (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله  
(رضي الله عنه) ما يقول أصابتنا مجاعة) جوع شديد (ليالي خبير فلما كان يوم خيبر وقعة عنا في الجمر الأهلية  
فانحصرناها) وفي رواية البراء وابن أبي أوفى في المغازي فأصابوا جراً فطبخوها (فلما غلت القدور نادى منادى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة (ا كفتوا) بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر القاء وبه مزة ولابن  
عساكر أن ا كفتوا أي اميلوا (القدور) ليراق ما فيها (فلا تطعموا) بفتح أوله وثالثه أي فلا تذوقوا (من لحوم  
الحرث) أي قال عبد الله هو ابن أبي أوفى (فقلنا) أي بعض الصحابة (اتمانى النبي صلى الله عليه وسلم) أي عنها  
(لأنهم لم يخدموا) بضم أوله وفتح ثالثة المشددة أي لم يؤخذ منها الخمس (قال وقال آخرون) من الصحابة (حرمها)  
عليه السلام (البتة) أي قطع من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني (وسألت سعيد بن  
جبير فقال حرمها البتة) وذكر الواقدي أن عدة الجمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالمشك  
\* وسأق ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الجمر إن شاء الله تعالى واستفيد من هذه الأحاديث  
إباحة أكل الغنمين قبل اختيار التلث وقبل رجوعهم لعمران الإسلام ما يوجد من القوت والادم والقائمة  
وتحورها بما اعتادوا كالهلال الذي عموماً كالحوم والشحم والعلف للدواب شحيراً وتبيننا ما ذكره لحديث أبي داود  
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بخبير طعما فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالباً لا حراً زاهلاً له عنا فعله  
الشارع مباحاً ولأنه قد يفسد وقد يهدر نفعه وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه أم لا لعدم  
الأحاديث ويترددون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه نعم لو أكل فوق حاجته  
لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا الغنم والسكر والأدوية  
التي تندرج الحاجة إليها ولا انتفاع بركوب وملبوس من الغنمة فلو خالف لزمته الأجرة كما تلمز القيمة إذا أنلف  
بعض الأعيان فإن احتاج إلى ملبوس ليرد أو حذاء لبسه الإمام بالأجرة مدة حاجته ثم يرد إلى المغنم أو حسبه  
عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا أجرة للضرورة إليه ويرده إلى المغنم بعد ذروها فإن لم تكن ضرورة لم يجز له  
استعماله \* والحديث الأخير أخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الذبايح والنساء في الصيد وإن ما جه في الذبايح  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لابي ذر \* (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة  
لا سكاتنا إياهم في دارنا ولحقن دماهم وذرايرهم وأموالهم أولئك فاعن قتالهم (والموادعة) والمراد بها متاركة  
أهل الحرب مدة معينة لمصلحة (مع أهل الذمة والحرب) لف ونشر مرتب لان الجزية مع أهل الذمة والموادعة  
مع أهل الحرب (وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كما يمان الموحدين (ولا يجرمون  
ما حرم الله ورسوله) يعنى الجرم والميسر (ولا يدينون دين الحق) لا يدينون بدين الإسلام (من الذين أتوا  
الكتاب حتى يعطوا الجزية) ان لم يسلموا (عن يد) أي عن قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخاري مفسر القوله  
صاغرون (اذلاء) ولا بى ذريعى اذلاء وزاد أبو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان أسكن  
من فلان أي أخرج منه فهو من المسكنة ولم يذهب أي البخاري إلى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا أنه فسر  
الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في  
رواية أبي ذر وابن عساكر إلى قوله ولا يجرمون ثم قال إلى قوله وهم صاغرون (وما جاء في أخذ الجزية من اليهود  
والنصارى) أهل الكتاب (والمجوس) الذين لهم شبهة كتاب (والعجم) وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ الجزية  
من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعي وأحمد لا تؤخذ إلا من أهل

كتاب اوشبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى  
 امر يقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية السابقة وتؤخذ ايضا عن زعم انه مقسك  
 بصحف ابراهيم وزبور داود ومن أحد أبويه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد  
 (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله عبد الرزاق (عن ابن ابي شحج) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحية الساكنة  
 حاء مهمله عبد الله (قلت لجاهد ما شأن أهل التمام) أي من أهل الكتاب (عليهم) أي في الجزية (اربعة دنانير  
 وأهل اليمن) من أهل الكتاب (عليهم) فيها (دينار) واحد (قال جعل ذلك من قبل اليسار) بكسر القاف وفتح  
 الموحدة أي من جهة اليسار وفيه جواز الزناوت في الجزية وأقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول  
 ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر أربعة استخبارا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال  
 (حدثنا سفيان بن عيينة (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد) ابي الشعثاء البصري  
 (وعمر بن اوس) بفتح العين وأوس بفتح الهززة وسكون الواو وبعد هاءين مهمله الثقفي المكي (حدثناهما بحالة)  
 بفتح الموحدة والجيم الخفضة واللام بعدها هاء تأنيت ابن عسدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحة التميمي  
 البصري الساببي وليس له في البخاري الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين (عام حج مصعب بن الزبير)  
 ابن العوام (بأهل البصرة) وحج معه بحالة كما عند أحد وكان مصعب أميراً على البصرة من قبل أخيه عبد الله  
 ابن الزبير (عند درج زمزم قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية) بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين  
 وقيداه أهل النسب بكسر الزاي بعدها تحية ساكنة ثم همزة (عم الاحف) بن قيس وكان معدوداً في الصحابة  
 (فاتانا كتاب عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قبل موته) أي موت عمر (بسنة) سنة اثنين وعشرين (مقرقوا بين  
 كل ذي محرم) بينهم زوجية (من الجوس) فان قلت السنة أن لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعماء يستهلون به  
 من مذاهيم في الانكحة وتغيرها أجب الخطابي بأن أمر عمر رضي الله عنه بالفرقة بين الزوجين المراد منه أن  
 يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للملأ كما يشترط على النصراني أن لا يظهرها  
 صليهم ولا يفتشوا عقابهم (ولم يكن عمر) رضي الله عنه (أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجيم باصريف ولا يذرع بعده قال  
 الجوهري اسم بلدهم كرمصروف وقال الزجاجي يذكرو ويؤث وفي الترمذي بخاء نا كتاب عمر انظر مجوس من  
 قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطأ باسناد رواه ثقات الا أنه منقطع عن  
 جعفر بن محمد عن ابيه أن عمر قال لا ادري ما اصنع بالجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول سنواهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر أي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل  
 الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان الجوس  
 أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال ان  
 آدم كان ينكح اولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه  
 شيء وحديث الباب اخرج اوداود أيضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النساء وبه قال (حدثنا  
 ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال  
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف) بفتح العين  
 وسكون الميم (الانصاري) عداه ابن اسحاق وابن سعد عن شهد بدر من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا (وهو  
 حليف لبني عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه ميكاو يحتمل أن يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف  
 بعض أهلها فهذا الاعتبار يكون انصاري مهاجريا (وكان شهد بدر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث  
 أبا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلد المشهور بالعراق  
 (بأن يجزئها) أي بجزية أهلها وكان أكثر أهلها اذ ذاك الجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح  
 أهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (فقدم  
 ابو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن جندب بن هلال مائة ألف  
 وهو اول خراج قدم به عليه (سمعت الانصار يقدموا ابى عبيدة فوافقت) من الموافاة ولا يذرع عن الكشمي

فواقفت بالقاف بعد الفاء من الموافقة (صلاة الصبح) ولا بن عساكر فوافت الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما صلى بهم الفجر انصرف فترضوا له فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال انظركم قد سمعتم ان ابا  
 عبدة قد جاء بشئ قالوا اجل) اي نم (يا رسول الله قال فابشروا) بهمة قطع (واتلوا) بهمة مفتوحة فميم  
 مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الامل الرباء يقال املته فهو امول قال الدماميني  
 مقتضاه ان تكون واملوا بـ حمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين (مايسر كم) ففيه  
 البشري من الامام لاتباعه وتوسيع امالمهم (قوالله لا الفقرا خشي عليكم) ينصب الفقير مفعول اخشى ولكن  
 اخشى عليكم ان تبسط) بضم اوله وفتح ثالثة وان مصدرية أي بسط (عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم)  
 وسقط لابن عساكر لفظه كان (فتنافسوها كاتنافسوها) واغبر الكشمهني فتنافسوا كاتنافسوا باسقاط الهاء  
 فيها والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في أصله (وتهلككم كما اهلككم) فيه ان المنافسة في الدنيا  
 قد تجزى الى الهلاك في الدين \* وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر  
 الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة تنسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال (حدثنا المعتمر بن سليمان)  
 بسكون العين المهملة وفتح القوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة  
 ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيد بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن  
 حية (الثقي) قال (حدثنا بكر بن عبد الله) بسكون الكاف (المزني) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم  
 وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما (عن) والزيادة (جبير بن حية) بفتح الحاء المهملة والختمة  
 المشددة ابن مسعود الثقي انه (قال بعث عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (الناس في اقناء الامصار) بفتح  
 الهمة وسكون الفاء وفتح التون عدودا والامصار بالميم ولم أره بالنون في أصل من الاصول والمصر المدينة  
 العظيمة (يقالون المشركين) فلما كانوا باقادسية اتاهم في الجيش الذين ارسلهم يزيد جردا الى قتال المسلمين فوقع  
 بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله من قبل المحرم سنة اربع عشرة واربعمائة في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطلحة  
 الاسدي وعمر بن معدى كرب وضرا بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم رجلا شديدا ارمت خيام  
 الفرس من امامهم او هرب رسمهم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهمز الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا  
 كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان  
 بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسم رسم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين  
 وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه بجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسأل الامان  
 الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه مع أنس اليه (فأسلم الهرمزان)  
 طائعا وصار عمر يقره ويستشيره (فقال) له (اني مستشيرك في مغازي هذه) بتشديد ياء مغازي أي فارس  
 واصبهان واذريجان كما عند ابن ابي شيبة أي بأهنا بيد الاق الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره (قال) الهرمزان  
 (نعم مثلها) أي الارض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائر له رأس)  
 برفع مثل خيرا ابتداء الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا  
 للمفعول (أحد الجناحين نصت الرجلان بجناح والرأس) بالرفع عطف على الرجلان ولا بـ ذر والرأس بالجر  
 عطف على جناح (فان كسر الجناح الاخر نصت الرجلان والرأس وان شذخ) بضم الشين المهجدة وبعد الدال  
 المهملة المكسورة خاء مهجدة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فاذا قات الرأس قات  
 الكل (قال رأس كسرى) بكسر الكاف وفتح (والجناح قيصر) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الاخر  
 فارس) غير منصرف اسم الجبل المعروف من العجم وتعقب هذا بأن كسرى لم يكن رأسا للروم واجيب  
 بأن كسرى كان رأس الكل لأنه لم يكن في زمانه ملك أكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه  
 ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفريج مثلا لاتصاها به وكسرى الهند مثلا  
 قاله ابن كرماني (قرا المسلمين فلينفروا) بكسر الفاء (الى كسرى) فانه الرأس وبقطعها يبطل الجناحان  
 (وقال بكر) هو ابن عبد الله المزني (وزياد) هو ابن جبير (جميعا عن جبير بن حية فتدنا) بفتح الدال والموحدة  
 أي طلبنا ودعانا (عمر) رضي الله عنه للفرز (واستعمل علينا النعمان بن مقرن) بالميم المضمومة والقاف  
 المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني اصحابي اميرا (حتى اذا) أي سرنا حتى

اذا (كتاب ارض العدي) وهي نواوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث  
 وعمر بن معدى كرب (وخرج) بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر (علينا عامل كسرى) بن دار كما عند الطبراني  
 من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذوالجناحين (في اربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان ومن غيرهما  
 كنهاوند واصبهان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجان) بفتح اوله وضمه لهم لم يسم (فقال ليكلحنى رجل منكم)  
 بالجزم على الامر (فقال المغيرة) بن شعبة الصمالي (سئل ٤٤) بأف ولاى ذر وابن عساكر عم (سنت قال) أى  
 الترجان ولا بوى الوقت وذر فقال (ما أنتم) بصيغة من لا يعقل احتقارا (قال) أى المغيرة (نحن اناس من  
 العرب كافي شقاء شديد وبلاء شديد نخص الجلود) بفتح الميم فى الفرع وأصله (والنوى من الجوع وتلبس الور  
 والشعر وتعبد الشجر والحجر فيينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين) بفتح الراء (تعالى  
 ذكره وجلت عظمته اليانابيا من انفسنا نعرف اباة وامه) زاد فى رواية ابن ابي شيبة فى شرف منا اوسطنا حسبا  
 وأصدقنا حديثا (فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤذوا الجزية)  
 وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز أخذها من الجوس لانهم كانوا مجوسا (واخبرنا نبينا صلى الله عليه  
 وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا) أى فى الجهاد (صار الى الجنة فى اعم لم ير مثلها) أى الجنة (قط ومن بقى منا  
 ملك رقابكم) بالاسم وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لحوالهم فيما يتعلق بدينهم  
 من الطعام والملبوس ودينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد والجزية ولعادهم فى  
 الآخرة الى كونهم فى الجنة وفى الدنيا الى كونهم ملوكا ملا كالرقاب (وقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن شعبة  
 لما ذكر عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصدا للاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع  
 الترجان (ربما شهدك الله) أى احضرك (مثلا) مثل هذه الواقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وانتظر بالقتال  
 الى الهبوب (فلم يندمك) على التأتى والصبر (ولم يحزك) بالخاء المعجمة بغير نون ولاى ذر عن الكشيتهى ولم يحزك  
 بالخاء المعجمة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه فطلبك المحملة لانك لم تضبط (واكتفى شهدت القتال مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) وضبط (كان اذالم يقاتل فى اول النهار انتظر) بالقتال (حتى تهب الارواح) جمع ربح  
 بالياء وأصله روح بالواو يدل على الجمع الذى غالب حاله أن يرداكى الى أصله فقدت واو المفرد ياء اسكونها  
 وانكسار ما قبلها ووحكى ابن جنى فى جمعه ارياح قال الزركشى لما رآهم قالوا ارياح قال فى المصايح ان اعتماد  
 صاحب هذا القول على رباح وهم لان موجب قلب الواو فى رباح ثابت لانكسار ما قبلها كخياض جمع حوض  
 ورياض جمع روض والمقتضى للقلب فى ارياح مفقود والمعتمد فى هذا الغا هو السماع انتهى وفى القاموس جمع الريح  
 ارواح وأرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح وأراييح (وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند  
 ابن ابي شيبة وزاد فى رواية الطبرى ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر \* وفيه فضيلة القتال بعد الزوال  
 ويطابق الترجمة أيضا فى تأخير النعمان المتأمله وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة فى هذا الزمان مع الامكان  
 للمصلحة \* هذا (باب) بالثنونين (اذا وادع) أى صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (هل يكون  
 ذلك لبيقتهم) أى لبقية أهل القرية \* وبه قال (حدثنا سهل بن بكار) ابو بشر الدارمى البصرى قال (حدثنا  
 وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد بن بخلان ابو بكر البصرى صاحب الكرايمر (بن عمرو بن يحيى) بفتح العين  
 ابن عمارة المازنى (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل (الساعدي عن ابي حميد) عبد الرحمن  
 او المنذر (الساعدي) رضى الله عنه انه (قال عز ونامع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايله) هو  
 ابن العلماء كما فى مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم امه وايله بهمزة مفتوحة فتصية ساكنة فلام مفتوحة  
 آخره هاء تأنيث مدينة على ساحل البحر آخر الجاز واول الشام (لنبي صلى الله عليه وسلم بقله يي صا) هى دليل  
 (وكساه) بالواو ولاى ذر فكساه بالفاء أى النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملك ايله (بردا وكتب له) عليه السلام  
 وفى نسخة لهم (يصرهم) أى يلدتهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتى يوحنا بن  
 روبة صاحب ايله فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم \* بسم الله الرحمن  
 الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليخضع بن روبة وأهل ايله فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث  
 والترجمة كما قاله فى الفتح وقد اجمع على أن الامام اذا صالح ملك القرية يدخل فى ذلك الصلح بقتلهم \* وهذا الحديث

سبق في باب حرص الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم \* (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء  
تأنيث أي الوصية وانغير أبي ذر الوصايا (باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذين دخلوا في عهده  
وأمانه قال البخاري (والذمة) هي (العهد والال) بهمزة مكسورة ولام مشددة هو (القرابة) وهذا تفسير  
الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتحقيف  
التحمية قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا ابو جرة) بالجيم والراء نصر يسكون الصاد المهملة الضبي  
قال سمعت جويرية بن قدامة) تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتحقيف المهملة (التميمي) قال سمعت عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه قلنا) له (أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم) صلى الله عليه وسلم  
(ورزق عيالكم) لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال  
وغيرها وما يتال في تردد هم لامصار المسلمين \* (باب ما قطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين) أي من  
مالها لانها كانت صلحا (وما وعد من مال البحرين والجزية) من عطف الخاص على العام (ولمن يقسم النبي  
الخاص من أموال الكفار من غير حرب (والجزية) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبدالله  
ابن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية بن خديج ابو خزيمة الجعفي الكوفي  
(عن يحيى بن سعيد) الانصاري انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار  
ليكتب لهم) أي أيمن لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد المشهور ببلاد العراق  
وايس المراد عليهم لان أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية  
(فقالوا لا والله حتى تكتب لآخواتنا) المهاجرين (من قريش بمنلهما فقال) عليه الصلاة والسلام (ذاك لهم) أي  
ذلك المال لقريش (ما شاء الله على ذلك) وكان الانصار يقولون له (عليه الصلاة والسلام) في شأنهم مهترين على  
ذلك حتى (قال) عليه السلام لهم (فاتكم سترون بعدى) من الملوك (آثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة  
وسكون المثلثة أي ايثارا لانفسهم عليكم بالدين ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب (فاصبروا حتى تلقوني)  
زاد أبو ذر عن الكشي عن علي الحوض \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار على  
الانصار بما ذكر ولم يقولوا فتركه عليه السلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام  
واضح لانه لا يأمر الاجبا بجوز فعله قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المدني قال (حدثنا  
اسماعيل بن ابراهيم) بن معمر الهذلي الهروي تزيل بغداد (قال اخبرني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء  
العنبري التميمي المصري (عن محمد بن المنكدر) التيمي المدني (عن جابر بن عبدالله) الانصاري (رضي الله  
عنهما) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء نامل البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا  
وهكذا) ثلاثا (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمي (فقال  
ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة) بكسر العين وتحقيف  
الذال المهملة أي وعد (فليأتني) أف له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي  
لو قد جاء نامل البحرين لا أعطيتك هكذا وهكذا) ثلاثا (فقال) أبو بكر (لى احسنه) بضم المثلثة وكسرها  
وبهاء السكت (فخوت) بالواو (حشية) بالياء وفتح الحاء فأخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا  
في تداخل اللغتين من كلمتين (فقال لي) أبو بكر (عدت فعددتها فاذا هي خمسمائة فأعطاني ألفا وخمسمائة)  
ولابي ذر فأعطاني خمسمائة أي الاولى التي حشاها وأعطاني ألفا وخمسمائة فبالجمله ألقان (وقال ابراهيم بن  
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله الحاكم في مستدرکه وابن منده في مالیه  
وايونعيم في مستخرجهم (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضى الله عنه انه قال (أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بعال من البحرين) بعنه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف ابن ابي شيبة (فقال انثروه)  
بالمثلثة (في المسجد فكان اكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس) عمه (فقال يا رسول الله  
أعطني) أي من هذا المال (اني قادت نفسي وقادت عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب  
يوم بدر حين اسر (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بي ذر فقال (خذ فخى في ثوبه) أي فخى العباس في ثوب  
نفسه (ثم ذهب يقوله) بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمه (فلم يستطع فقال) العباس له عليه السلام  
(أوص) بهمزة ساكنة في قوله على الاصل (بعضهم) أي الحاضر بن (يرفعه الى) بالجزم جوا باللام

ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال فارفعه أنت على - قال لا) أرفعه (فتنر)  
العباس (منه ثم ذهب يقوله فلم يرفعه) ولا يذروا ابن عساكر فلم يستطع (فقال أوامر) ولا يذرعن الكشميري  
ثم بإسقاط الهمزة (بعضهم يرفعه على - قال لا قال فارفعه أنت على - قال لا فتنر) ولا يذروا ابن عساكر فتنر منه  
ثم (احتمله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق فما زال) النبي صلى الله عليه وسلم (يتبعه بصره) من باب  
الافعال (حتى خفي عنا عجايب من حرصه) نصب عجايبا مفعولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعولاه  
(فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد) (وتم) بفتح المثناة وهنالك (منها درهم) وهذا التعليق قدم  
في باب تعليق القنوق في المسجد من كتاب الصلاة \* (باب اثم من قتل معاهدا) بفتح الهاء ذميا (بغير جرم) أي حق \*  
وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا  
الحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفعيمي الكوفي قال (حدثنا سجاد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح  
العين ابن العاص (رضي الله عنه) وسامع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره  
في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عرب بضم العين وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال  
من قتل معاهدا) ذميا وفي رواية أبي معاوية الآتية بغير حق (لم يرح) بفتح التحتية والراه في الفرع كاصله وحكي  
السفاقي ضم أوله وكسر الراء وان الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونانية أي لم يشم (رائحة الجنة)  
أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتروا الكبائر (وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما) وعند  
الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خر يفاو في الموطأ خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بأن الاربعين اقصى أشد  
العمر وفيها يزيد عمل الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجدر بها على مسيرة اربعين عاما أو ما  
السبعون فخذ المعتكف وفيها تحصل الخشمية والندم لاقتراب الاجل فيجدر بها من مسيرة سبعين عاما  
الخمسائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الصرة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره  
طولها فيجدر بها من خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه  
ايضا في الديات وكذا ابن ماجه \* (باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم اقرتم ما اقرتم الله به) سقط لان عساكر لفظه به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة  
في المزارعة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)  
بالافراد (سعيد المقبري عن ابيه) ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه  
(قال بيها) بالميم (نحن في المسجد) وجواب بيها قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود  
فخرجنا) معه (حتى جئنا) ولا يذرعن الخوي والمستقلى حتى اذا جئنا (بيت المدراس) بكسر الميم وسكون  
الداال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم  
(فقال) عليه السلام لهم (اسلموا اسلموا) مجزوم بحذف النون بالامر في الاقول وجوابه في الاخرى ان اسلمتم  
تصبروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمة عليه السلام (واعلموا ان الارض لله  
ورسوله وانى اريد ان اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم (من هذا الارض) ولا يذرعن هذه  
الارض كأنهم قالوا في جواب قوله أسأوا اسلموا الم قلت هذا وكثرته فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم  
سأتم من ذلك ومما هو أشق منه (من يجحد منكم) بكسر الجيم (بماله) اي بدل ماله قالبا على بدلية (شيأ فليبعه)  
جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك (فاعلموا ان  
الارض لله ورسوله) ولا يذرعن قوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فنار قوله  
والظاهر كما قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين بقاياتا آخرها بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقرينة والنضير  
والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر عليه الصلاة والسلام يهود  
خيبر على أن يعملوا في الارض واستتمروا الى أن اجلاهم عمرو لا يصح أن يقال اهم بنو النضير تقدم ذلك على  
جبي ابي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام \* ومطابقة الحديث لما  
ترجم به من حيث أنه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود لانه كان يكره أن يكون يهود العرب غير المسلمين الى  
أن حضرته الوفاة فأوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه \* وهذا الحديث أخرجه ايضا



في الاكراه والاعتصام والمغازي وأبو داود في الخراج والنساء في السير وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام  
 كما قاله الحافظ ابن حجر قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول)  
 سقط الاحول لا يذرو سقط لغیره ابن أبي مسلم انه (مع سعيد بن جبیر) وهو (مع ابن عباس رضی الله عنهما  
 يقول يوم الخميس) خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس نحو أنا وأنا والمراد منه تفخيم امره  
 في الشدة والمكروه (وما يوم الخميس) أي أي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه (ثم بكى) ابن  
 عباس رضی الله عنهما (حتى بل دمه الحصى قلت يا ابن عباس) بالموحدة والمهملة (ما يوم الخميس قال اشتد  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه (فقال اتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا  
 فتارعوا ولا ينبغي عندني تنازع) وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر أن قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم (فقالوا ما نه امر  
 بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهزمة للاستفهام الانكارى يعنى انهم انكروا على من قال لا تكتبوا أي  
 لا تكتبوه كما مر من هذى في كلامه (استسهموه) بكسر الهاء (فقال ذروني) أي اتركوني (قالدى انا فيه)  
 من المراقبة والتأهب للقاء الله والمكر في ذلك وهو (حيرتاه عوني) ولا يذرت دعوني (اليه فأمرهم ثلاث  
 قال) ولا يذرت قال (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لم يتفرغ أبو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر  
 رضی الله عنهما (وأجزوا الوفد) الواردين (بجو ما كنت اجيرهم والثالثة امانا ان سكت) عليه الصلاة والسلام  
 (عنها) ولا يذرت عسا كرو نسيب الثالثة ولغير أبي ذر و ابن عسا كرو الثالثة خيرا ما ان سكت عنها (واما ان قالها  
 قدسيتها) قيل هي بعث اسامة (قال سفیان) بن عيينة (هدا من قول سليمان) الاحول • هذا (باب) بالتزوين  
 (اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعنى عنهم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)  
 ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد) ولا يذرت عسا كرو سعيد بن أبي سعيد المقبري (عن ابي هريرة  
 رضی الله عنه) أنه (قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) اهدته له زينب بنت الحارث  
 اليهودية (فيها سم) بتثنية السين (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعوا الي) ولا يذرت و ابن عسا كرو  
 (من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم اني ما اكلكم من شئ فهل انتم صادق عنه)  
 بتشديد الياء وأصله صادقون فلما اضيف الياء المنكلم سقطت النون وصار صادقون فاجتمعت الواو والياء  
 وسبقت احداهما بالساكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء (فقالوا انتم قال) ولا يذرت قال (لهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من ابوك قالوا افلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرت قال (كذبتم بل ابوك فلان) قال  
 في المقدمة ما أدري من عنى بذلك (قالوا صدقت قال فهل انتم صادق) بتشديد الياء (عن النبي ان سألت عنه  
 فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا ان تكون فيما يسير انتم  
 تخلفونا فيها) ولا يذرت تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) زجر اهلهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك ويقال لطرده الكلب اخسا (والله  
 لا يظلمكم فيها ابدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود ولا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين  
 فلا يتصور معنى الاخلافة (ثم قال) عليه السلام (هل انتم صادق) بتشديد الياء كذلك (عن النبي ان سألتكم  
 عنه فقالوا) ولا يذرت قالوا (نعم يا ابا القاسم قال هل علمتم في هذه الشاة مما قالوا) ولا يذرت قالوا (نعم قال  
 ما حملتكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نسترىح وان كنت نبيا لم يضرك) واختلف هل عاقب عليه السلام  
 اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا الاقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فبا عرض  
 لها ومن طريق أبي نصرمة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن يكون  
 تركها اولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد أنه تركها لانه كان لا يتقم لنفسه  
 ثم قتلها بشر قصاصا • وهذا الحديث اخرج في المغازي والطب والنساء في التفسير • (باب) جواز  
 (دعاء الامام على من نكث) بالمثلثة اي نقض (عهدا) \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي  
 قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بتخمية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحية فقال زيد فاخطأ قال (حدثنا  
 عاصم) هو الاحول (قال سألت افسار رضی الله عنه عن القنوت قال قبيل الركوع فقلت ان فلانا) هو محمد

ابن سيرين (يزعم انك قلت بعد الركون فقال كذب) اهل الجباز يطلقون لفظ كذب في مواضع اخطأ  
(ثم حدثنا) ولا يذرت حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركون) وفي حديث انس  
في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركون (يدعو على احياء من بنى سليم قال بعث اربعين  
أو سبعين يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن (الى امام  
من المشركين فعرض لهم هؤلاء) عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بتر معونة  
فقاتلوههم (فقتلوههم) ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري (وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد)  
فقدروا (خارأيته وجد على احد ما وجد عليهم) اى ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة  
على عدو المسلمين \* وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركون وبعده من كتاب الوتر \* (باب أمان  
النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (اخبرنا  
مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة سالم بن ابي اتيمة (مولى عمر بن عبد الله) القرشي  
المدني (ان ابامرة) بضم الميم وتشديد الراء ين يد (مولى ام هاني) بالهمز فاخمة (ابنة) ولا يذرت (ابى طالب)  
ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكيتته (اخبره) ولا يذرت انه اخبره (انه سمع ام هاني ابنة)  
ولا يذرت (ابى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهو بمكة (فوجدته يعقسل  
وقاطمة ابنته) رضى الله عنها (تستره فسلمت عليه يقال من هذه فقلت انام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا)  
أى اتيمة (بأم هاني) بجرف الجر (فلما فرغ من غسله) بضم الهجمة ولا يذرت من غسله بفتحها (قام فصلى  
ثمان) بفتح النون ولا يذرت بفتح النون وبفتح النون وبفتح النون (ركعات ملتصقا في ثوب واحد فقات  
يارسول الله زعم ابن امي علي) هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام (انه قاتل رجلا) اسم فاعل  
لا فعل ماض (قد اجرت) بهمزة مقصورة اى اتنته (فلان بن هبيرة) برفع فلان خبر مبتدأ محذوف اى هو فلان  
ولا يذرت فلان ابن بالنصب بدلا من رجلا وبدا من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون  
التصية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر انك  
لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة  
هو الحارث بن هشام المخزومي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرتنا من اجرت يا ام هاني) اى امنا  
من امتيه او ان امانك لذلك الرجل كما ماله فلا يصح لعلي قتله \* وفيه جواز امان المرأة وان من ائمتنا حرم قتله  
وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وعن حننون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازته جاز وان رده  
رد وقال في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعنى من ام هاني نافذة فقد قات الامر وقد الحكم  
فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد اجرتنا من اجرت لانه يكون تحصيل العاصم فهذا يدل على انه صلى الله  
عليه وسلم هو الذى اجار لولا تنفيذ لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف اجارة  
مؤتلفة واولا هى قاعدة اختلاف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بما زاد عن الثلث فقبل ابتداء عطية منهم  
فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الآحاد  
من المسلمين اذا اعتدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ  
ذلك او انما ينفذ تأمينهم للاآحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتأخرين اجازوا والآحاد اعطاء الامان وقالوا  
مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادق (قالت ام هاني ذلك) ولا يذرت (باب) بالتسوية  
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا في اوائل كتاب الصلاة \* هذا (باب) بالتسوية  
(ذمة المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذى هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من  
عقد امانا لاحد من اهل الحرب جازا مانه على جميع المسلمين دنيا كان أو شريفا عبدا أو حرا رجلا أو امرأة  
واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازته ابو حنيفة وأبو يوسف ان كان قاتل وسقط  
من بعض النسخ لفظ وجوارهم (يسمى بها) اى بذمة المسلمين يعنى امانهم (ادناهم) اى اقلهم عددا فيدخل فيه  
الواحد والمرأة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرت  
(محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (اخبرنا) ولا يذرت (وكيع) هو ابن الجراح (عن)

(الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه (قال خطبنا على)
 هو ابن أبي طالب (فقال ما عندنا كتاب) في احكام الشريعة (نقرؤه) بضم الهمزة (الاص كتاب الله) زاد
 أبو ذر تعالى (وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحت) اي احكامها (وأسنان الابل) اي ابل الديات مغالطة
 ومخففة (والمدينة حرام) يحرم صيدها ونحوه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وبعد التثنية الساكنة واء منونة
 جبل (الى كذا) قيل جبل احد (فن احدث فيها) في المدينة (حدثنا) بفتح الحاء والذال والثالثة أمر منكر
 ليس معروف في السنة ولا في ذر عن الجوى حدثه (أو آوى فيها حدثنا) بمد آوى في اللازم والمتعدى جميعا لكن
 القصر في اللازم والمد في المتعدى أشهر ومحدثنا بكسر الدال أي صاحب الحدث الذي جاء يديعة في الدين أو بديل
 سنة (فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللجنة البعد عن رحمة الله واللجنة أول الامر بخلاف
 الكفار فانها البعد منها كل البعد أو لا وأخر (لا يقبل منه صرف ولا عدل) اي فريضة ولا نقل وقيل غير ذلك
 ولا في ذر عن الجوى والمستقلى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (ومن تولى) أي اتخذ أولياء أو موالى (غير
 مواليه فعليه مثل ذلك) الذي على من احدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهذا مناسب لصدور الترجمة وأما
 قوله فيها يسبى بذمتهم ادناهم فأشار به الى ما في طريق سفیان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها
 عنة وعند الامام أحمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مر فوعا المسلمون تنكأ بأدماؤهم وهم يد على من سواهم
 يسبى بذمتهم ادناهم (فن اخفر مسلما) بهمزة مفتوحة وتنقضاء مجتمعة ساكنة وبعد انقضاء المفتوحة راء أي فن
 نقض عهد مسلم (فعلية مثل ذلك) الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثنا وهذا الحديث قد سبق
 في باب حرم المدينة \* هذا (باب) بالنون (اذا قالوا) أي المشركون حين يقضون (صبا نأ) بهمزة ساكنة
 (ولم يحسنوا) أن يقولوا (أسلمنا) جريا منهم على لغتهم (وقال ابن عمر) رضى الله عنهم مما حارجه مطولا
 موصولا في غزوة الفتح (فجعل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني هذيلة فقالوا صبا نأ
 وأرادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل (يقول) منهم على ظاهر النظر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك
 (أبرأ اليك) ولا بن عسا كرا اللهم انى ابرأ اليك (بما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف
 من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه (وقال عمر) رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق
 (اذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولا بن عسا كرا مترس بكسر
 الميم ولا في ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الصرع واصله وضبطه في الفتح
 والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها
 لا تخف لان كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف (فقد آمنه) بمد الهمزة (ان الله يعلم الالسننة كلها وقال)
 ولا في ذر وقال أي عمر رضى الله عنه لاهر من ان حين اتوا به اليه واستعجم (تكلم لا بأس) عليك فكان ذلك
 تأمينا من عمر رضى الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة وبعقوب بن أبي سفیان في تاريخه بأسناد صحيح عن انس
 وهذا الباب ثابت في رواية الجوى والمستقلى \* (باب المواعدة) وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى
 (والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) كالاسرى (واثم من لم يفر) ولا في ذر عن الكشميني يوف بضم التحتية ثم
 زيادة واوسا كنة وتخفيف انشاء (بالعهد وقوله) تعالى (وان جنحو اليك) وسقط قوله وقوله لا في ذر وزاد
 جنحو اطلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف (فاجنحها) وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو
 السلم وقيل بالفتح الصلح بالكسر الاسلام زاد ابن عسا كرا وكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره
 وأبي ذر بعد قوله فاجنحها الآية \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الواو حدة
 وسكون المجهدة (هو ابن المصل) بفتح الصاد المجهدة المشددة ابن لاحق البصرى قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد
 الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الواو حدة وفتح الشين المجهدة مصغرا ويسار بفتح الواو حدة وسين مهملة مخففة
 المدنى مولى الانصار (عن سهل بن ابى حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحمزة بفتح الحاء المهملة
 وسكون الثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصارى المدنى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الحارثى
 (وحبيصة بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصارى المدنى
 وقيل الصواب ابن كعب بن زيد (الى خيبر) في اصحابها مما يجارون تمرا (وهي يومئذ صلح فتقرقا) اي ابن سهل

\* 3

ومحبة (فأتى محبصة الى عبد الله بن سهل) فوجدته في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (وهو ينشخط) بالشين  
المجبة والحاء المهمله أى يضطرب (في دم) حال كونه (قتيلا) ولا بى ذرعن الكشمهين في دمه بالصمير  
(فدغنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل) اخو عبد الله بن سهل (ومحبصه و) اخوه (حويصه ابنا  
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم) ليخبروه بذلك (هذه عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام له  
(كبركبر) بالجزم على الامر وكثره للمبالغة اى قدم الاسن يتكلم (وهو) اى عبد الرحمن (احدث القوم) سنا  
(فسكتوا كلاما) اى محبصة وحويصه بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (اتخلفون)  
اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراعاة من يختص به وهو أخوه لانه كان معلوما عندهم أن اليمين  
مختص بالوارث وانما امر أن يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لاحق لابن العم فيها  
بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الاكبر وأمره بتوكيله فيها  
(وستحققون فأتاكمم) ولا بى ذرعن فأتاكمم (او صا حبكم) بالنصب أو بالجر على رواية أبي ذر قال النووي المعنى  
يثبت حكمكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من أن يكون قصاصا أو دية (قالوا وكيف يحلف ولم تشهد) قتله  
(ولم ير) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام (قتيرة لكم) بسكون الواو في الفرع اى تبرأ اليكم (يهون)  
من دعواكم (بجحسين) اى عيننا (فقالوا كيف تأخذ أيمان قوم كفار) قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام  
بالمدة عين في اليمين فلما ذكرها ورد لها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فقتله) اى أذى ديتيه (النبي صلى الله  
عليه وسلم من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولى أمرهم وفيه أن حكم القسامة  
مخالف لسائر الاعاوى من جهة أن اليمين على المدعى وانما اخون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين  
المسلمين واليهود \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وأبو داود  
والترمذى وابن ماجه في الديات والنسائى في القضاء والقسامة \* (باب فضل الوفاء بالعهد) \* وبه قال (حدثنا  
يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن  
عباس اخبره ان ابا سفيان) صخر (بن حرب) ولا بى ذر و ابن عساكر ابن حرب بن امية (اخبره ان هرقل ارسل  
اليه في ركب من قريش كانوا بجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية  
وتشديد الجيم (بالشام) متعلق بتجارا أو بكانوا أو بوصف آخر ركب (في المدة التي ماد فيها) بتخفيف الدال  
ضبطه في اليونانية هنا وفي غيرها ما تدب الماد والتشديد وهو فعل ماض من الماعلة يقال ماد الفريمان اذا اتفقا  
على أجل للدين وضم باله زمانا وهذه المدة هي المدة التي هادن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار  
قريش) سنة ست من الهجرة \* ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدروا قال ابن بطال اشار البخارى بهذا الى أن الغدر عند كل امة قبيح  
مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث أبي سفيان السابق أول الكتاب \* هذا (باب)  
بالتسوين وسقط لفظ باب لا بى ذر (هل يعنى عن الذي ادا صخر وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله في جامع  
(اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (سئل) بضم السين مني الله فعول  
(اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال) اى ابن شهاب مجيبا للسائل (بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
صنع له ذلك) السحر (لم يقتل من صنعه وكان) الذي صنعه (من اهل الكتاب) ممن له عهد قال ابن بطال ولا حاجة  
لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في  
بدنه وانما كان اعتراه شيء من الضيل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر (حدثنا) محمد بن المني (العزى الزمن  
قال) (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى قال (حدثنا هشام قال حدثني) بالافراد ولا بى ذر (حدثنا) ابى (عروة  
ابن الزبير بن العوام) عن عائشة (رضي الله عنها) (ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر) بضم او لم يبين الله فعول  
والذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودى في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان (حقى كان) عليه الصلاة والسلام  
(يحيى اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه) \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفا عن اليهودى الذي سحره وقال  
في فتح البارى اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة أى وهى قوله عائشة اعلمت أن الله قد افاض فيهما استفتيته

فيه اتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال  
مطوب قال ومن طبه قال ليسد بن الاعصم قال وفيه قال في مشط ومشاقة قال واين قال في جنب طلعة ذكر  
تحت رعوفة في بئر ذروان عاتشة رضى الله عنها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجها فقال هذه  
البئر التي اوتياها قال فاستخرج فقلت أفلا أى تشرت فقال اما والله قد شفاني وأنا كره أن اثير على أحد من  
الناس شراً \* (باب ما يحذر) يسكون الحاء المهملة ولا يذري يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المجهمة (من الغدر  
وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله تعالى (وان يريدوا أن يحذروا) أى وان يريدوا الكفار بالصالح خديعة ليستقوا  
ويستعدوا (فان حسبك الله) أى كافيك وحده (الآية) أى الى آخرها ولا يذري يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المجهمة  
هو الذى ايدل بنصره الى قوله عزيز حكيم \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد  
ابن مسلم) أبو العباس القرشي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبير) بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء الربيعي  
بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة (قال سمعت يسير بن عبيد الله) بضم الواو وسكون المهملة وعبيد  
الله بضم العين مصغر الحضرمي (انه سمع ابا ادريس) عائداً لله الخولاني (قال سمعت عوف بن مالك) الاشجعي  
(قال ائبت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبول وهو في قمة من آدم) جلد مدبوغ وسقط لفظه من لابي ذر  
وابن عساكر (وقال اعدد ستاً) من العلامات (بين يدي الساعة) لقيامها وأظهر وأشرطها المقتربة منها  
(موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منقونة الموت أو الكثير الوقوع والمراد به  
الطاعون ولا يذري السكن بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قبل ولا وجهه هنا (ياخذ) أى  
الموتان (فيكم كعاص الغنم) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسبل  
من أوقها شئ فتموت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفاً  
في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (ثم استمناضة المال) أى كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضى الله  
عنه عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيطلسا حطاً) استمناضاً لذلك المبلغ وتحقيرها  
(ثم قسمة لآبى بيت من العرب الادخلته) أولها قبل عثمان رضى الله عنه (ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال  
المهملة بعد هانون صلح على ترل القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بنى الاصفري) وهم الروم (فيغذرون)  
بكسر الدال المهملة (فيأوتوكم تحت ثنائين غاية) بعين مجمة فألف فحسية أى راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع  
اذا وقفت وقف واذا امتت تبها (تحت كل عاية اثنا عشر الفا) بجملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل  
وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بوحدة بدل التحية وهى الاجمة فشبه كثرة الرياح بالاجمة  
وفي حديث ذى مخبر بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح الواو وسكون الواو فى داودى نحو هذا الحديث راية بدل غاية  
وفي أوله ستصالحون الروم صلحا امننا ثم تغزونهم وهم قنصرون ثم تنزلون من جافير فزع رجل من اهل الصليب  
فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون للهجمة  
فيأوتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعاً من حديث أبى هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالى يؤيد  
الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً الملهمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة  
أشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملهمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسباده  
اصح من اسناد حديث معاذ ورواه حديث الباب كلهم شاميون الاشجعي المواقف فيكى \* هذا (باب) باتسوين  
يذكر فيه (كيف يمد) بضم أوله وآخره مجمة مبنياً للمفعول أى يطرح (الى اهل العهد وقوله) ولا يذري ذروا قول الله  
سبحانه (واما محافون) احمد (من قوم) معاهدين (خيانة) نقض عهدا مارات تلوح لك (فانيد المهم) فاطرح  
اليهم عهدهم (على سواء) على عدل وطريق قصد في العهد ولا تنجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك أو على  
سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من الناخذ على الوجه الاول أى بانها على طريق سوى  
أو منه أو من المبيد واليهم أو منهما على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وأبو ذر \* وبه قال  
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
أنه قال (اخبرنا) ولا يذري ذرأ خبرني (حميد بن عبد الرحمن) أى ابن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بعثني  
ابو بكر رضى الله عنه) في الملهمة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع (فمن يؤذن يوم النحر بعني

لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو (يوم النحر) هذا قول مالك وجماعة  
وقال في المصابيح لادليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وانما يريد يوم الحج ويوم النحر  
من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل  
قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة (وانما قيل الاكبر من اجل قول  
الناس الحج الاصغر) على العمرة (فنبذ) اى طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يجمع عام حجة  
الوداع الذي يجمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك) \* وموضع الترجمة قوله فنبذ أبو بكر الى الناس على ما لا يفتي  
وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان \* (باب انهم من عاهد ثم غدروا) بأن نقض العهد (وقوله)  
بالحجر عطفاً على سابقه ولا يذروا قول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل كلمة) قال البيضاوي  
هم يوم وقريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقاتلوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا  
ثم عاهدهم فتكنوا وما لؤمهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فخالفهم ومن اتهم المماهدة  
معنى الاخذ والمراد بالترجمة المعاهدة أو المحاربة (وهم لا يقفون) سببه الغدر ولا يذره قوله في كل مرة  
الاية فاسقط ما بعدها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد  
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم  
وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفى التميمي (عن مسروق) ابي عائشة بن اجدع بالجيم والداد والعين  
المهمتين التميمي الكوفى (عن عبد الله بن عمرو) اى ابن العاص (رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهى الخصلة (من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث  
كذب) فاخبر بحلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذى هو اربع خلال (واذا وعد) يخبر فى المستقبل  
(اخلف) فلم يف (واذا عاهد غدر) وهذا موضع الترجمة (واذا خاسم فجر) قال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا  
خاصا بابناء رمانه عليه السلام علم سور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا  
فأراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم  
بين الناس ولان عدم التعيين أوقع فى النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعده عن النفور والمخاصمة ويحتمل  
أن يكون عامنا ليزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايداناً بانها طلائع النفاق الذى هو اسم القبائح  
كأنه كثر عموه بالاستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين  
فينبغى للمسلم أن لا يرتع حواها فان من يرتع حول الحى يوشك أن يقع فيه ويحتمل أن يكون المراد بالمتناق العرفى  
وهو من يخالف سره عامه مطلقا وبشهادة قوله (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى  
يدعها) لان الخصال التى تتم بها المحالفة بين السر والعلن لا تزد على هذا فاذا انقضت منها واحدة نقص الكمال  
اتهمى فن ندر ذلك منه ليس داخلا فى ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل الله سبحانه وفعالى عذابهم به فى قوله  
ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق \* وهذا الحديث سبق فى باب  
الايمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمتلة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثورى (عن الاعشى)  
سليمان (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي (عن على بن ابي طالب) أنه قال ما كتبنا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما فى هذه الصحيفة) فان قلت ان ما والا يقيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيد  
التركيب أن عليا رضى الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما فى هذه الصحيفة فالجواب أن فى مسند الامام أحد  
ان عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو فى صحيفتى  
فى قراب سبقتى قال فلم ير الوايه حتى اخرج الصحيفة (قال البيهقى) صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كرم مكة  
لا يحل صيدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمذبل معروف (الى كذا) وفى رواية ما بين عير وثور وفى اخرى بين  
عير واحد ورجحت هذه بان احد بالمدية وثور بركة بل صرح بعضهم بتغلط الراوى وحمله بعضهم على أن المراد انه  
حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريم ما بين عير وثور بركة على حذف  
مضاف (فمن احدث حدثا) منكر ليس معروف (أو آوى محدثا) بهجرة مدودة ومحدثا بكسر الدال اى قصر  
جائنا وآواه وأجاره من خصمه وحال يمينه وبين أن يقتص منه ويجوز رفع الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون

الذى فى القاموس ان حذاء احد  
جانحا الى ورائه جلا صغير يقال  
له نور وغلط من ادعى التحصيف فى  
الحديث فانظره وقد به العلامة  
الشرقاوى فى شرح الزبيدى قاله  
نصير الهورى

معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فاذا رضى بالبدعة واقترها فاعلموا لم ينكروها فقد آواه (فعل به لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف) فربضة ولا نقل أو شفاعة ولا فدية (وذمة المسلمين  
 واحدة) اي عهدهم لانهم لا يذم متعاطيها على اضعافها (يسمى بها) اي يتولاها ويذهب بها (ادناهم) اي اقلهم  
 عددا فاذا آمن أحد من المسلمين كافر او اعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه (نحن اخضر مسلما) بهمزة مفتوحة نغاء  
 ساكنة مجة يقال خضرت الرجل اجرته وحفظته واخضرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والمهزمة فيه للازالة  
 اي ازات خضارته كاشكيتته اذا ازلت شكواه (فعل به لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف  
 ولا عدل ومن والى قوما) اي اتخذهم اولياءه (بغير اذن مواليه) نظا هره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز  
 له اذا اذنوا له أن يوالى غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لحرمة والتبنيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه  
 اذا استأذن اولياءه في موالاته غيرهم منعوه والمعنى ان سؤلت له نفسه ذلك فليستأذنه فأنهم يمنعونه (فعل به  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) \* وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين  
 وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فن اخضر مسلما أي نقض عهده كما مر وقال العمري يمكن أن تؤخذ  
 المطابقة من قوله فن أحدث حدثا لم يخ لانه في احداث الحدت وايواء المحدث والموالاته بغير اذن مواليه معنى  
 القدر فاذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى (قال ابو موسى) هو محمد بن المنفي شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم  
 في المستخرج وولابي ذكر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا  
 ابو موسى قال والاقول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلى وابو نعيم وغيرهما قال (حدثناهم بن القاسم) ابو  
 النضر التميمي قال (حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه) انه (قال كيف انتم اذا لم تحببوا) يجيب ساكنة فوقية ثانية مفتوحة ووحدة من الجباية اي لم تأخذوا  
 من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما) قيل له وكيف ترى ذلك كما بنايا ابا هريرة قال اي بكسر الهزة وسكون  
 التحتية (والذى نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق) الذى لم يقل له الا الصدق يعنى أن جبريل مثلا  
 لم يخبره الا بالصدق (قالوا نعم ذلك قال تنتك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة  
 الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم (فبشدة الله عز وجل) بالشين المجمة  
 المضمومة والذال المهملة (قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم) اي من الجزية \* وفي هذا الحديث التوصية  
 بأهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وقية التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد  
 فلم يجيب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم \* هذا (باب) بالنون بغير ترجمة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو  
 عبد الله بن عثمان قال (اخبرنا ابو حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت  
 الاعمش سليمان قال سألت ابا واثل (شقيق بن سلمة) شهدت صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة  
 غير متصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية (قال نعم فسمعت سهيل بن حنيف) بضم  
 الحاء وفتح النون مصغرا (يقول) وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين (اتهموا رأيكم) في هذا القتال  
 يظن الفريقين قائمات قاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهاده (رأيتني) اي رأيت نفسي (يوم ابي  
 جندل) بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة  
 مسلما وهو يجز قوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده  
 على المسلمين أشق عليهم من سائر ما جرى عليهم (ولو) بالواو وولابي ذرفلو (استطيع ان ارد أمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم) يوم الحديبية (لرددته) وقالت قريشا قتالا لا يزيد عليه فأعلمهم بأنه صلى الله عليه وسلم كان قد  
 تثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين وصورنا للذم هذا وهو عرصاد الوحي وعلى يقين الحق نصاب غير  
 اجتهاد ولا ظن فكيف لا تثبت في قتال الفتنه ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين (وما وضعنا اسيا فناعلى  
 عوانقنا) في الله (لا امر بفظلنا) ينقل علينا وبشق (الاسهل بنا) الضمير عائذ على الاسيا السابق ذكرها  
 اي ادتنا (الى أمر) سهل (نعرفه) فأدخلنا فيه (غير امرنا هذا) يعنى أمر الفتنه التي وقعت بين المسلمين فانها  
 مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين \* وهذا الحديث اخرجه أيضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم  
 في المغازي والنساء في التفسير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن

آدم) الكوفي مولى بنى امية قال (حدثنا يزيد بن عبد العزيز) من الزيادة (عن ابيه) عبد العزيز بن سياه بكسر  
 المهمله وتخفيف التثنية آخرها ووصلا ووقفا قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) واسمه دينار الكوفي قال (قال  
 حدثني) بالافراد (ابو واثل) شقيق بن سلمة (قال كتابه صحتهم وقام سهل بن حنيف وسان) لما رأى من أصحاب علي  
 رضى الله عنه كراهة التحكيم (أما الناس اتهموا بالنسك) فيما اداه اجتهاد كل طائفة منكم من مقاتلة الاخرى  
 (فانا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولوزى قتالا لقاتلنا لخوا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (وقال  
 يارسول الله السنا على الحق وهم) أى قريش (على الباطل) ولا بن عساكروا بى ذر عن الجوى والمسقطى وهم على  
 باطل (فقال بلى فقال أليس قتلا باني الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلى ما) بألف بعد الميم ولا بى ذر فعلا م  
 باسقاطها (نعطى الدينة) يفتح الدال وكسر النون وتشديد التثنية أى التثنية (فى ديننا أن يرجع ولما) ولا بى ذر  
 وابن عساكروم (يحكم الله بيننا وبينهم) ولم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه المذكور شكابل طلبا لكشف  
 ما خفى عليه (فقال) عليه السلام (ابن الخطاب) يجذف اداة النداء ولا بى ذر يا ابن الخطاب (انى رسول الله)  
 زاد فى الشروط ولست اعصيه أى انما أفعل هذا بوحى ولست أفعله برأى (وان يرضعنى الله ابدأ فانطلق عمر  
 الى ابي بكر) رضى الله عنهما (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقال) أبو بكر مجيبا له (انه رسول الله  
 ولن يرضعنا الله أبدا) وفيه فضيلة الصديق وعزارة عمله على ما لا يخفى (فترت سورة الفتح) والمراد بالفتح صلح  
 الحديبية (فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال) ولا بى ذر قال (عمر يارسول الله اوفخ  
 هو) بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل ان سهلا أعلم أهل صفين  
 بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فى الصلح أتم وأحد من رأيهم فى المناجزة \* وهذا الحديث قد سبق - وبه قال (حدثنا فضيلة بن سعيد)  
 الثقفى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهمله وكسر الفوقية ولا بى ذر حاتم بن اسماعيل أى الكوفي (عن هشام بن  
 عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن اسماء ابنة) ولا بى ذر وابن عساكروم (ابى بكر رضى الله عنهما) انها قالت  
 قدمت على ابي (قتيلة بنت الحارث بن مدركة) كما قاله الزبير بن بكار (وهى مشركة) جملة حالية (فى عهد قريش  
 اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (ومتهم) التى كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام  
 (مع ابيها) الحارث المذكور (فاستفتت) أى قال عروة فاستفتت اسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت) ولا بى ذر عن الجوى والمسقطى فاستفتت بزيادة تحسية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت (يارسول الله ان اى قدمت على - وهى راغبة) فى ان تأخذ منى بعض المال اوراغبة فى الاسلام (أفصلها)  
 بهمزة الاستفهام ولا بى ذر فأصلها بجذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلحها) فيه جواز صلح الرحم  
 الكافر \* وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدرا يقتضى جواز صلح القريب ولو كان على غير دينه  
 قاله فى العمدة \* وهذا الحديث قد سبق فى باب الهدية للمشركين من كتاب الهممة \* (باب المصالحة) مع المشركين  
 (على) مدة (ثلاثة أيام او وقت معلوم) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم) ابو عبد الله الازدى  
 الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثني (شرح بن مسلمة) بنهم الشين المججمة وفتح الراء وسكون التثنية  
 آخرها مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبى اسحاق) الكوفي قال  
 (حدثني) بالافراد (ابى يوسف) (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال (حدثني) بالافراد  
 (البراء) بن عازب (رضى الله عنه ان النبي) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لما اراد أن يعتمر)  
 فى ذى القعدة يوم الحديبية (أرسل الى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقم بها) اذا دخلها  
 فى العام المقبل (الاثلاث ليال) بأيامها وهذا موضع الترجمة (ولا يدخلها الا بجلان السلاح) بنهم الجيم  
 واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا (ولا يدعون منهم أحدا) وفى الصلح  
 وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه ان اراد أن يقم بها (فأخذ  
 يكتب الشرط بينهم على بن ابي طالب فكتبه هذا) اشارة الى ما فى الذهن مبتدأ خبره قوله (ما حاضى عليه محمد  
 رسول الله فمألو الوعلنا ان رسول الله لم نعلمك) عن البيت (وابايعناك) بالموحدة بعد اللام ولا بن عساكرو  
 و ابي ذر عن الكشميين ولنا بعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى بدل التثنية (ولكن



اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال (عليه السلام) أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال  
 وكان (عليه الصلاة والسلام) لا يكتب قال فقال لعلي الخ رسول الله فقال علي - والله لا أحياه أبدا - لغة في أحويه  
 بالواو (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرنيه قال فأراه أيام هجاء النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل) عليه  
 الصلاة والسلام مكة في العام المقبل (ومضى) ولا يذرع عن الكشميتي - ومضت (الأيام) الثلاثة التي اشترطوا  
 عليه أن لا يقبها أكثر منها (أقول عليها فقالوا امر صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فلم يتحل) فقد مضى  
 الاجل (قد كرز ذلك رسول الله) ولا يذرع وابن عسا كر ذلك على - رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال نعم ثم ارتحل (ولا يذرع عن الحوى - والمسقطي فارتحل) \* وهذا الحديث قدم في باب كيف يكتب الصلح من  
 كتاب الصلح \* (باب المواعدة) أي المصالحة والمباركة (من غير) تعيين (وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم) لا هل  
 خبير (أقرتم ما) ولا يذرع علي ما (أقرتم الله به) سقط لا يذرع وابن عسا كر انطه به \* وهذا طرف من حديث  
 ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرتك ما اقرتك الله وليس في أمر المهادنة حد معلوم وانما ذلك  
 راجع الى رأى الامام والله أعلم \* (باب) جواز (طرح جيف المشركين في النهر ولا يؤخذ لهم) أي لبيغهم (عن)  
 ذكر ابن امصاق في مغازيه أن المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن  
 المغيرة وكان قد اقمتم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بتمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن  
 الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف \* وبه قال (حدثنا عبدان بن عثمان) وللعوى - والمسقطي عبد الله بن عثمان  
 وهو اسم عدنان (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي امصاق) السبيعي  
 (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي الازدى (عن عبد الله) أي ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال بينا)  
 بغير ميم (رسول الله) ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم (ساجد) أي عند الكعبة (وحوله ناس من قريش  
 المشركين) ولا يذرع وابن عسا كر من المشركين (اداء عقبة) بخذف ضمير النصب ولا يذرع اذ جاء عقبة (ابن  
 ابي معيط بسلا جرور) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة  
 والجزور بفتح الجيم وخم الزاي بمعنى المنعول أي المخور من الابل (فقدوه) بالفاء قبل التناف ولا يذرع وقدفه  
 أي طرسه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة) بنته (عليها السلام فأخذت) ذلك  
 السلا (من ظهره ودعت علي من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم) ولا يذرع فقال اللهم (عليك  
 الملائكة) نصب ينزع الخافض أي خذ الجماعة (من) كفار (قريش) وأهلكهم ثم فصل ما اجل فتسال (اللهم عليك  
 أيا جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وأبي بن خلف) قال عبد  
 الله (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) والمراد انه رأى اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل أسيرا وقتله النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة (فألقوا في بئر) تحقير الهمم ولتلا نأذى الناس  
 برأحتهم (غير امية) بن خلف (او) غير (ابي) فانه كان رجلا ضخما فلما جرؤه براء واحسده بعد هاوا وساكسة  
 (تقطعت اوصاله قبل أن ياتي في البئر) \* وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أتى على ظهر المصلى قدر من كتاب  
 الطهارة \* (باب اثم الغادر) الذي يواعد على أمر ولا يفي به (للبر والقاجر) أي سواء كان من بر القاجر او بر أو من  
 فاجر لبر او فاجر \* وبه قال (حدثنا ابو الوابد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان)  
 ابن مهران (الاعمش) الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود (وعن ثابت) قال  
 في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه وسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت (عن أنس)  
 كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء) أي علم (يوم القيامة قال أحدهما) أي أحد  
 الراويين (ينصب) أي اللواء (وقال الآخر يوم القيامة يعرف به) ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال  
 هذه غدرة فلان \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد) ولا يذرع حماد بن زيد (عن  
 أيوب) الدهستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب) زاد ابو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح الغين المهمة أي لاجل غدرة  
 في الدنيا او بقدرها ولا يذرع وابن عسا كر بقدرته بالموحدة بدل اللام أي بسبب غدرة والمراد شهرته في القيامة  
 بصفة القدر ليدممه أهل الموقف وفيه غلط تحريم القدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدرة تعدي ضرره

وقيل المراد نهي الرعية عن الغدو بالامام فلا تخرج عليه. وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي \*  
 \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) ابن المعتمر  
 السلمي الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام في التفسير (عن طائوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة الى المدينة بعد الفتح  
 لان مكة صارت دار اسلام (ولكن) لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو (جهاد) في سبيل الله (ونية) في كل شئ  
 من الخير (وانما استقرتم فانفروا) بكمس الفاء أى اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فانخرجوا (وقال) عليه  
 الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض) ولم يحرمه الناس (فهو  
 حرام بحرمه الله) زاد ابو ذر في رواية الكشمي الى يوم القيامة (وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي)  
 القتال فيه (الاساعة من نهاره فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعضد) بالرفع ويجوز الجزم أى لا يقطع  
 (شوكه) غير المؤذى والتعبير بالشو لئلا يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينقر صيده) فان نفره  
 عصى (ولا يلتقط) أحد (لقطته الامن عزفها) أبدا ولا يتمكها فخافت لقطه سائر البلاد بهذا (ولا يحتمل) بضم  
 اوله وسكون المعجمة أى لا يجوز (خلاه) مقصور حشيشه الرطب (فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر) النبات  
 الذكى - الرائحة المعروف (فانه لقينهم) حداثهم وصانغهم (ولابى ذر عن الجوى والمسقى ويوتهم  
 أى لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل) قال (عليه السلام) (الا الاذخر) وهذا محمول على انه اوحى اليه صلى الله عليه  
 وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب أحد استثناء شئ فاستثنى  
 اوانه اجتهد في الجميع قاله النووي \* وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما \* وهذا آخر كتاب الجهاد \*  
 تجرت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة أعانتنا الله تعالى على التكميل  
 وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل عنه وكرمه امين

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لابي ذر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدأ به كفتح ابتدأ والشئ  
 فعله ابتداء كابتداء وايدأه والله انطلق خلقهم وانطلق بمعنى الخلق ورقم في اليونانية رقم علامة ابي ذر عن  
 المستملى بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحفاظ ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء  
 الخلق (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في قول الله تعالى وهو الذي بدأ الخلق) أى الخلق (ثم يعيده) بعد الالهلاك  
 ثانيا للبعث (وهو أهون عليه) أى الاعادة أسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم واقباس على اصولكم  
 والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هولاء هون وسقط لقب ابي ذر وهو أهون  
 عليه (قال) ولابي ذر وقال (الريح) يفتح الراء (ابن خنيم) بضم الخاء المجهمة وفتح المذائفة وسكون التحتية الثورى  
 الكوفي التابى - مما وصله الطبرى أيضا من طريق منذر الثورى عنه (و) قال (الحسن) البصرى مما وصله الطبرى  
 أيضا من طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف أيضا  
 (وهين) بالتشديد يريد أنهم الغتان كما جاء في النساظ آخر وهي (مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق) ثم اشار  
 المؤلف الى قوله تعالى (أوهينا) بالخلق الاول أى (افأعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم) أى ما يجوزنا الخلق  
 الاول حين انشأكم وانشأ ما خلقكم حتى نهجز عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يمد لوجه علمه والهزمة فيه  
 للانسكار وعدل عن التسكيم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر أن لفظ حين انشأكم اشارة  
 الى آية اخرى - مستقلة وانشأ خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذا انشأكم من الارض فنقله البخارى بالمعنى  
 حيث قال حين انشأكم بدل اذا انشأكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لغوب النصب) بشير  
 الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما سننا من لغوب من تعب ولا نصب  
 ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت  
 واستلقى على العرش تعالى عن ذلك هلوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على أن الله تعالى خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام أى كأيامنا هذه او كل يوم كأيام  
 سنة على قولين والجهود على انها كأيامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والنضال وكعب ان كل يوم كأيام سنة مما  
 تعدون رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وسكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال

يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين وتقول نحن المسلمون فيما انتهى اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بأنه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو اسم بلطف الاحد ولهذا اكل الخلق في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذها المسلمون عيدهم في الاسبوع (اطوارا) اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا أي (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أي خلقهم تارات اذ خلقهم اول اعناصر ثم مركبات ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقات ثم مضغاث ثم عظاما ولحموا ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن أن يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان (عدا طوره أي قدره) أي جاوزه وسقط لابن عسا كرافضة أي \* وبه قال (حدثنا محمد ابن كثير) بالثلثة العيدي قال (الخبير بن سفيان) الثوري (عن جامع بن شداد) بالمجمة ونشيد الدال المهملة الاولى ابي حنيفة الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري (عن عمران بن حصين) بضم اوله (رضي الله عنهما) انه (قال جاء نصر) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع (من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا) بهجرة قطع عما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التي هي المدد والمعاد وما بينهما ما اولها لم يكن جليل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطاء (قالوا) ولا يذرون ذرا فقالوا (بشرونا) وانما جئنا للاستعطاء (ما عطاء) من المال قيل من القاتلين الا قرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البيادية والفاء فصيحة (تغير وجهه) عليه السلام اسقا عليهم كيف آثروا الدنيا ولكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فينالهم به (جاءه أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم ابي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشري اذ لم يتدلبها بنو تميم قالوا قبلنا) ها (فأخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق) نصب بنزع الحافض (واعرش نجاء رجل) لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين (راحتك) بالرفع على الابتداء ولا بن عسا كروابي الوقت ان راحتك (تفتت) بالفاء أي تشتتت قال عمران (ليتني لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه \* وهذا الحديث أخرجه في المغازي وبتداء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا عمر بن حصين بن عبيد بن عمير) بضم العين قال (حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد وثق اصحاب الاعمش قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شداد) الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم المازني (انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما) انه (قال دخات على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا بني تميم) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التقية في الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فأعطانا مرتين) أي من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون وسقط قوله أهل لابي ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا أهل اليمن اذ لم) ولا يذرون ان لم يقبلها بنو تميم قالوا (قد قبلنا) ها (يا رسول الله قالوا اجنناك) بكاف الخطاب مر قوما عليهم علامة الكشمي وفي الفتح حذفها له واثباتها غيره (تسألن) ولا يذرون عن الحوى والمسئلة (عن هذا الامر) كانوا منهم سألوه عن احوال هذا العالم (قال) عليه السلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره) وهذا مذهب الاخش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجنة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بأن الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيما بحسب مدخولها في الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد عدم \* وعند الامام أحمد عن ابي رزين ابيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله ان كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عا ما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء \* ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولقظه ابن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وباقية سواه واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه

عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن \* وفي كتاب  
صفة العرش للمعافى محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن بعض السلف أن العرش مخلوق من ياقوتة حراء بعد ما بين  
قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش إلى الأرض السابعة مسيرة  
خمسين ألف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم  
من كل جهة ورسمه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجديد لانه قد ثبت في الشرع  
ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي  
للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبعة على العالم وهو  
سقف المخلوقات انتهى وأشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى انها كما بدأ العالم كما خلقها قبل كل شيء  
وفي حديث أبي رزين العقيلي - مرفوعا عند الامام أحمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن  
ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث  
أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقزت عيني أثبتني عن كل شيء قال كل شيء خلق من  
الماء وهذا يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وأن جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير  
 وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق  
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه سماء ثم أيس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فلقها  
فجعلها سبع ارضين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها  
سماوا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء \* وقول من قال ان  
المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين \* احدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا  
كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب \* والثاني أن من الحيوانات ما يولد من غير نطفة  
كدود الخمل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما منه حياة  
من الماء \* ولا ينافي هذا قوله والحيات خلقنا من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت  
الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع  
بتدريته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون أن الماء يتحداره يصير بخارا والبخار يتقلب  
هوا والهوا يتقلب نارا (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات  
(وخلق السموات والأرض فنادى مناد) لم يسم (دهبت ما فتك يا ابن الحصين فانطلقت) خلقها (فاذا هي يقطع  
دومها السراب) رفع على الفاعلية وهو بالمهمله الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني  
و بين رؤيتها السراب (فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (اني كنت تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأفف على ما فاته من ذلك (وروى) لابن عسا كرورواه (عيسى)  
هو ابن موسى البخاري بالوحدة والحاء المجهمة التيمي الملقب ببخاري بعين مجمة منجمة فنون ساكنة فخيم وبعد  
الالف راء لاجرا خديه المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع  
(عن رغبة) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهمله والتفاف العبدى الكوفي كذا لاكثر  
وسقط منه رجل بين عيسى ورغبة وهو أبو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به أبو مسعود وقال الطرقي سقط  
أبو حمزة من كتاب القربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رغبة نفسه شيء وقد وصله  
الطبراني من طريق عيسى عن أبي حمزة عن رغبة (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي انه  
(قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قام بيننا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعني على المنبر  
(فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم) قال الطبراني حتى غاية اخبرنا  
أي أخبرنا سيدها من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع  
للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين يدل ذلك على انه اخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت  
إلى أن تفتى إلى أن تبعت وهذا من خوارق العادات فقيه تيسير القول الكثير في الزين القليل وفي حديث  
أبي زيد الانصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر  
نخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل صلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس

فقد ثابها كان وما هو كائن فين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه ~~حسبان~~  
 على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من حفظه ونسبه) ولا يذر أو نسبه (من نسبه) •  
 وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر - حدثني (عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه واسم  
 أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفي (عن أبي أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي (عن صفيان)  
 الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال قال رسول الله) وغير أبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أراه (بضم الهمزة أظنه  
 يقول الله) عز وجل (شمي) بلفظ الماضي ولا بن عساكر بلفظ المضارع ولا يذر بلفظ قوله أراه الخ قال الله  
 تعالى يشمتني (ابن آدم) بلفظ المضارع المفتوح الأول و كسر التاء والشتم الوصف بما يقتضيه القصد  
 (وما ينبغي له أن يشمتني ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شتمه فقوله إن لي ولدا) لاستلزامه الامكان  
 المتداعي للحدوث وذلك غاية التقص في حق البارئ تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكديسه فقوله ليس يعيدني  
 كما بدأتي) وهذا قول منكري البعث من عبادة الأوثان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الأهمية •  
 وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سبط ابن عبد لا يذر قال (حدثنا صغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أو وجد جنسه وقال  
 ابن عرفة قضاء الشيء إكمامه و أمضاؤه و الفراغ منه (كتب) أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه فهو عنده)  
 أي فعل ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الأدرار ولا تعلق لهذا بما يقع  
 في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فإنه المبين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء  
 يقهره وقد روي (أن رجلا) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غابته) وفي رواية شبيب  
 عن أبي الزناد في التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة إيصال العذاب إلى من يقع  
 عليه الغضب لان السبوق والغلبة به اعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة  
 مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث • وقال التوربشتي  
 وفي سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تالهم من غير استحقاق وأن الغضب  
 لا يتالهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنيا ورضيعا و طفيليا و نائثا من غير أن يصدر منه شيء  
 من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصايح الغضب ارادة  
 العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة  
 ولا يمنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو  
 الانتفاع والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي ان رحمتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على وزن قوله  
 تعالى كتب على نفسه الرحمة أي اوجب وعدا أن يرجهم قطعاً بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب  
 فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله (وانشد)

واني اذا اوعدته أو وعدته • لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور وروى يده قول أهل اليمن  
 في الحديث السابق رسول الله صلى الله عليه وسلم - بتنا سألتك عن هذا الامر فقال حسبان الله ولم يكن شيء  
 غيره وكان عرشه على الماء • وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا  
 محفوظا من درة بيضاء صفحتها من ياقوتة حمراء قلمه نور و كتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق  
 ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس أيضا قال ان في صدر اللوح  
 المحفوظ لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسوله ادخله  
 الجنة • قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحا قامة الدر  
 والياقوت ودقته ياقوتة حمراء وقلمه نور و اعلا مة قود بالعرش وأصله في حجر ملك • وقال أنس بن مالك وغيره  
 من السلف اللوح المحفوظ في جبهة امير ايل وقال مقاتل هو عن بين العرش • وحديث الباب اخرجه مسلم  
 في التوبة والنساء في النعوت • (باب ما جاء في) وصف (سبع ارضين) يفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجز

عطف على السابق ولا يذروا بن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض  
 مثلهن) في العدد وفيه دلالة على أن بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة  
 وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن جعل ذلك على سبع اقاليم فقد أبعد التبعة وخالف القرآن واختلف هل  
 أهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فيقبل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم  
 ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض بسوطة وقيل لا والله خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه  
 وهذا قول من جعل الارض كرة (ينزل الامريتين) بالوحى من السماء السابعة الى الارض السفلى (لتعلموا  
 أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) على تعلق اوليتزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه  
 وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن  
 ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا  
 اخرج مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي الضحى مطولا وأوله  
 أي سبع ارضين في كل ارض آدم كما دمكم ونوح كنو حكمم و ابراهيم كبراهيمكم وعيسى كعيساكم ونبي كبيكم  
 قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بجزء لا أعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فقيه انه لا يلزم من صحة الاسناد  
 صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً وعلة تقدر في صحته  
 ومثل هذا الاثبات بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على أن ابن عباس اخذ من  
 الاسرايليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل  
 الرسل الذين يبلغون الحق عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام أحمد حدثنا  
 شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ مرت صحابة فقال اتدرون ما هذه فتحسبكم قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث  
 وفيه ثم قال اتدرون ما هذه فتحسبكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال  
 أرض اخرى قال اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه  
 الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث  
 الحسن عن أبي هريرة وذكره الأئمة ذكر أن بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من  
 هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة ورواه  
 ابن أبي عمير في تفسيره من حديث أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة فذكره مثل لفظ  
 الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر بن يزيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلًا وعله اشبهه  
 ورواه البزار والبيهقي من حديث أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في البداية ولا يصح  
 اسناده انتهى وحكي صاحب مناهج الفكر عن أصحاب الآثار مما نقله عن أهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد  
 أن يخلق المكنين خلق جوهره ذكروا من طولها وعرضها ما لا تجزأ قدرة عن ايجاده • ولا يسع الموحده  
 الا التمسك بعري اعتقاده • ثم نظروا لها نظرية فاعتقدت وعلا عليها من شدة الخوف زيد ودخان خلق من الزبد  
 الارض ومن الدخان السماء ثم قتها سماء بعد أن كانت رتقا وفسر وابهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء  
 وهي دخان واختلف أهل الآثار والقدماء في اللون المرق للسماء هل هو أصلي او عرضي فذهب الآثاريون  
 الى أنه أصلي لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواية الاخبار أن الارض على ماء والماء على  
 حضرة والحضرة على سنام تور والثور على ككم والككم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب  
 ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى على علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والام الى معرفة  
 انساب الامم أن مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأ جوج ومأ جوج واثناعشر للسودان  
 وغاية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال الله تعالى  
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال الله تعالى أنتم  
 لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقد رفها اقواتها  
 في اربعة ايام سواها للساتلين أي تمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس  
 عشرة ثم استوى الى السماء أي قصد نحوها وهي دخان فقال لها اول الارض انما طوعا او كرها فالتاأتينا

طائعين فقط من سبع سموات في يومين وأما قوله أنهم أشد خلقا من السماء بناها رجع سمكها فسواها وأغطش  
 إليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بأن الدحى غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقيته  
 مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في تفسير رحم السجدة بعون الله وقوته \* وعند الامام أحمد عن أبي هريرة  
 قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد  
 وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبت الدواب فيها يوم الخميس  
 وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا  
 رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جرير وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار  
 وهو أصح يعني انه اصح مما سمع أبو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابية  
 شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكرا خلق السموات وفيه ذكرا خلق الارض وما تم في سبعة ايام وهذا اختلف  
 القرآن لان الارض خلقت في أربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في روايه أبي ذر بعد قوله ومن  
 الارض مثلهن الآية فحذف بقية (والسقف) بالجزء عطف على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور  
 (المرفوع) صفة السقف هو (السماء) وهذا تفسير مجاهد كما أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وغيرهما من  
 طريق ابن أبي نجيح عنهما واختره ابن جرير واستدل سنيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال  
 الربيع بن أنس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به  
 قوله تعالى رفع سمكها (اي بناها) بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وزاد في روايه غير أبي ذر  
 وابن عساكر كان فيها حيوان (الحيتان) ولا بي ذر وابن عساكر والحيتان يريد قوله تعالى والسماء ذات الحيتان اي  
 (استوازا وحسنا) قاله ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس أيضا  
 كما نقله ابن كثير من حسناتها من رفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متعة الارياق اتقاة البها مكللة بالنجوم  
 الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والنكواب الزاهرات \* وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو  
 أن المراد بالسماء هنا السابعة (وأذنت) يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت قال ابن عباس من  
 طريق النخلك أي (سمعت) من طريق سعيد بن جبيرة عنه (اطاعت) رواها ابن أبي حاتم (وأقلت) أي  
 (أخرجت ما فيها من الموتى ونجات عنهم) قاله مجاهد وغيره (طحاها) قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد  
 (دحاها) أي بسطها (الساهرة) ولا بي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما أخرجه ابن أبي حاتم (وجه الارض)  
 وقال مجاهد كانوا يأسنفلها فأخرجوا الى أعلاها وقال ابن عباس الارض كلها (كان فيها الحيوان يومهم  
 وسهرهم) وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض يضاء عقرا وقال الربيع بن أنس  
 فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل  
 عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا  
 (ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك)  
 الهناني بضم الهاء وتخفيف النون مدودا انه قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطاهي مولا هم (عن محمد  
 ابن ابراهيم بن الحارث) بن خالد التيمي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله واسم امه  
 (وكانت بينه وبين أناس) بهمزة منقوعة ولا بن عساكر وبين ناس بجدفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على  
 اسمهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (خصومه في ارض ورحل على عائشة) رضي الله عنها (فذلها  
 دبت) بلام قبل الكاف ولا بي ذر ذلك باسقاطها (فقات يا ابنة اجدب الارض) فلا تقصب منها شيئا  
 (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر) بكسر القاف أي قدر شبر أي من الارض (طوقه) بضم  
 الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف (من سبع ارضين) بفتح الراء أي يوم القيامة ففيه التخصيص على  
 أن الارضين سبع وهو المراد بالترجمة \* وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب  
 المظالم \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وسكون المعجمة المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك  
 المروزي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
 أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا) قل او كثر (من الارض بغير حقه خسف به) أي بالآخذ  
 غضبا تلك الارض المنصوبة (يوم القيامة الى سبع ارضين) فتصير له كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله

تعالى أو أن هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم  
بهذا وبعضهم بهذا \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) النقي قال  
(حدثنا ايوب) السخني (عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن ابيه) (ابن بكرة) نعيم بن  
الحارث النقي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) قال التوربشتي اسم لقليل  
الوقت وكثيره وأراد به هنا السنة (قد استداره) أي الله ولا ي الوقت استدار يحذف الضمير يعني عاد إلى  
زمنه المخصوص (كهينته) الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف أي استدار  
استدارة مثل حالته والذي في اليونانية قال الزمان قد استدار كهينته (يوم خلق) الله (السموات والارض)  
ولا ي ذكر كهينة يحذف الضمير يوم خلق الله بد كرا الفاعل لا اله الا هو ولا بن عسا كرو الارضين بالجمع (السنة  
اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى وأراد أن الزمان في انقسامه إلى الاعوام والاشهر عاد  
إلى اصل الحساب والوضع الذي ابتدأ منه وذلك أن العرب كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا  
مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوصا الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهي النسيء المذكور في قوله تعالى إنما  
النسيء أي تأخير حرمة الشهر إلى آخر زيادة في الكفر لأنه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر  
آخر ضمه إلى كفرهم قيل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكلابي كان يقوم على جبل في الموسم فينادي  
إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحلل فحرموه  
يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك  
السنة عاد إلى زمنه المخصوص به قيل ودارت السنة كهينتها الاولى فاقتضى الدور أن يكون الحج في ذى  
الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذال الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذى  
القعدة قاله مجاهد فيه نظرا ذ كيف تصح حجة ابي بكر وقد وقعت في ذى القعدة وأنى هذا وقد قال الله تعالى  
وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وإنما يؤدي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذى الحجة  
لما قال الله تعالى يوم الحج الأكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل  
الازمنة أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذار بالرومية وهو برمهاث  
بالقبطية (منها) أي من السنة (اربعة حرم ثلاثة) ولا بن عسا كرو ثلاث يحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد  
الاشهر يعني اللبالي فاعتبر لذلك تأنيده (متواليات) هي (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر) عطف على  
ثلاث لا على والمحرم وضافه إلى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن  
يستحلها أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره تأكيذا وإزاحة للريب الحادث فيه من النسيء  
وقيل الاشبه انه تأسيس وذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه إلى شهر آخر فينتقل عن وقته  
الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لارجب الذي هو عندكم وقد أنشأوه  
قيل والحكمة في جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام  
وهو رجب وأما توالي شهرين في الآخر لارادة تعضيد الختام والاعمال بخواتيمها \* وأما مطابقة الحديث  
للترجمة فقال العيني تأتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ  
الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا أن رواية ابن  
عسا كرو الارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومرواد البخاري بد كرو هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله  
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن أي في العدد كما أن عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة  
الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما أن تلك مطابقة في المكان \* (قائدة) \* السنة مشتقة  
على ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق  
قالوا لأن شهراتها ثلاثون وشهراتها تسعة وعشرون الا ذال الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم  
واستشكل بعضهم وقال لا أدري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة  
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التي ذكرها الله  
في كتابه وسعى العام عامالان الشمس عامت فيه - في قطع جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع



في كل شهر برمان البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في ذلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بأن  
 العام من أول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة تقوله ابن الخباز في شرح الجمع له \*  
 وهذا الحديث يأتي بأتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذروا ابن عسا كحدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا واصله في الاصل عبد الله  
 الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام  
 (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء العديوي أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم  
 (انه خاصته اروي) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بالمهمله بنت أبي اوس بالسین المهمله (في حق  
 زعمت انه انتقصه لها) وكان ارضا (الى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولى المدينة (فقال سعيدا انما انتقص  
 من حقه ما شئتما أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلمافانه يطوقه)  
 بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول أي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع ارضين) فيعظم قدر عنقه  
 حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره وقدرتك سعيد الحق لاروي ودعا عليها فقال اللهم  
 ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوتها فعميت ومترت على بئر في الدار فوقعت  
 فيها فكانت قبرها (قال ابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام عن ابيه) عروة (قال قال لي سعيد  
 ابن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة وسعيدا والتصريح بسماعه منه  
 الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي  
 هريرة عند احمد فروعا ان بين كل ارض والى تليها خمسمائة عام \* هذا (باب) بالسوين (في) ما جاء في  
 (النجوم وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (واقذرتنا السماء الدنيا بصايح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها  
 زينة للسماء) تضيء بالليل اضاءة السرج (ورجو ما للشياطين) الضمير في قوله تعالى وجعلناها يهود على جنس  
 المصايح لاعلى عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل يشهب من دونها وقد تكون مقدمة منها  
 (وعلامات يهتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فن تأول بغير ذلك) وللعموي والمستقلى فن تأول فيها  
 بغير ذلك أي من علم احكام ما يدل عليه حرركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد  
 (اخطوا واضاع نصيبه وتكف ما لا علم له به) لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى  
 المواقف على عادته في ذلك تفسير آيات استطراد الفائدة فقال (وقال) بالواو ولا يذروا (ابن عباس هشما)  
 أي (مصغرا) كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشما أي ابواسامة ننتنا (والاب ما يأكل  
 الانعام) أي ولا يأكله الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
 وسننات الراوم والانام اغير أبي ذر (بروخ) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم (حاجب) بالموحدة  
 في آخره ولا بن عسا كروا أبي ذر عن المستقلى والكشميني حاجز بالزاي بدل الموحدة (وقال مجاهد) هو ابن  
 جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات (ألفافا) أي (منتهه) أي بعضها على بعض (والغلب المتقفة)  
 يريد وحدائق غلبا قال مجاهد ايضا (فراشا) في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري  
 (مهادا كقوله) تعالى (ولكم في الارض مستقر) أي موضع قرار وهو بمعنى المهاد (تكددا) من قوله والذي  
 خبت لا يخرج الانكدا قال السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم (قليلا) \* (باب) تفسر (صفة الشمس والقمر  
 بحسبان قال مجاهد) فيما وصله القريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيج عن (كسبان الرحي) أي يجريان  
 على حسب الحركة الرحوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله عبد بن حميد من طريق أبي مالك الغفاري (بحساب  
 ومنازل لا بعدوانها) أي لا يجاوزان المنازل (حسبان جماعة الحساب) بالتمر يف لا يوي ذرو الوقت (مثل  
 شهاب وشهبان) وهذا قول أبي عبيدة في الجواز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما  
 ومنازلهما وتنسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (ضمهاها)  
 في قوله والشمس وضمهاها قال مجاهد فيما وصله القريابي في تفسيره (لا يستر ضوء احد هما ضوء الاخر  
 ولا يفتني لهما) أي لا يصح لهما (ذلك) وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا يفتني للشمس أن تطلع بالليل

ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما ألفت قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس في العالم على  
سبيل التدبير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حله الشعاع لا تتعاقب البصر  
فاذا ذهب النهار نشرت رداها المعصفر وزلات عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستر بالليل لسكون الخلق  
وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ايرطب الجؤ وينعقد القيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب اجف الحب  
وينضج الثمر وقوله (سابق النهار) يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله القرابي ايضا  
(يتطالبان حثينان) أي سر يعان ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر حثينان بالنصب بالياء أي فلا  
تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران (تسليخ) أي (تخرج احدهما من الآخر) قال ابن كثير والمعنى في هذا  
أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهم مسخران دائمين يتطالبان  
طلبا حثينا وقال في الاتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار أن النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي  
هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فبني الادراك الذي يمكن أن يقع وهو يستدعي تقدم القمر  
وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق الا لاحق لكن يقال ادرك الا لاحق السابق فالليل اذا متسع والنهار  
تابع فان قيل فالآية مصرحة بأن الليل لا يسبق النهار فخواهيه انه مشترك الا لازم اذا الاقسام المحتملة ثلاثة اما  
تبعية النهار لليل كذهب النعمان أو عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة أو اجتمعها فهذا القسم الثالث  
منفي بالآية فليبق الاتبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارده عليهم ما لا سيما من قال ان النهار سابق لليل  
يلزم من طريق البلاغة أن يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان أبلغ من نفي سبقته  
مع أنه ناء عن قوله لا الشمس ينفي اهما أن تدرك القمر نائبا ظاهرا فالتحقق أن المنفي السبقية الموجبة لتراخي  
النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فنبت التعاقب وحيتنذ يكون القول بسبق الليل مخايفا لصدور الآيات  
فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين السابق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخر المكان حريا أن  
يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السابق فتقدم الليل على النهار مطابق لسدور الآيات صريحا ولجزها  
بتأويل حسن انتهى ولا يذرعن الجوى والسؤال ينسأج بخرج باقظ المضارع فيهما ويخرج بالتحسية المفتوحة  
وضم الراء (ويجري) بضم اوله وكسر ثالثة (كل واحد منهما) أي من الليل والنهار في ذلك ولا يذرعن الجوى  
والمستقلى ويجري كل منهما بفتح أول يجري وكسر رائه وكل بالرفع منقونا (واهيبة) يشير الى قوله تعالى فهي  
يومئذ واهية قال الذراري (وهيها) بسكون الهاء (تشفقها) وقوله والملاك على (ارجائها) أي (ما لم ينشق منها فهي)  
أي الملائكة (على حاقبه) بالتحسية ولا يذرعن الجوى وأي الملاك ولا بن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وله كشميني  
على حاقبه أي السماء عن سعيد بن جبيرة على حاقات الدنيا (كتولك على ارجاء البئر) والارجاء جمع رجا بابا قصر  
وقوله تعالى (اعطش) ايها (و) قوله فلما (جن) عليه الليل أي (أظلم) فيهما وانتل تفسير الاول به عن قتادة فيما  
اخرجه عبد بن حيد والشافعي عن ابي عبيدة (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله تعالى اذا  
الشمس (كورت تكور) بفتح الواو المشددة (حتى يذهب ضوءها) وأخرج الطبري عن ابن عباس كورت أي  
اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجبع وحيتنذ فالمراد أنها تلف ويرى بها فيذهب ضوءها  
قاله ابن كثير في تفسيره (والليل وما وسق) ولا بن عساكر يقال وسق أي (جمع من دابة) وزاد قتادة ونجم وقال  
عكرمة ما ساق من ظلمة (اتسق) يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق أي (استوى) وقوله تعالى جعل في السماء  
(بروجا) أي (منازل الشمس والقمر) وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للمرس وقيل هي الكواكب  
العظام (الحرور) ولا يذرعن الجوى بل نفاير يريد قوله تعالى ولا للظل ولا الحرور وفسره بأنه يكون (بالنهار مع  
الشمس) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس الحرور) ولا يذرعن الجوى وقال ابن عباس ورؤية بضم الراء  
وسكون الهزة وضعف الموحدة ابن الجراح الحرور (بالليل والسموم بالنهار) وتفسير رؤية ذكره أبو عبيدة عنه  
في الجاهل (يقال يولج) أي (يكور) بالراء أي يلف النهار في الليل (وايضا) يريد قوله ولا المؤمنين وليصبره  
بقوله (كل شيء ادخلته في شيء) هو قول أبي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وايضا والمعنى لا تقفدوا  
وايا ليس من المسلمين وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) قال (حدثنا سليمان عن الاعمش) سليمان بن مهران  
(عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يز يد من الزيادة ابن شريك بن طاهر التيمي الكوفي (عن ابي ذر) جندب بن

بجنادة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدرى) بحذف  
 همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولا يذرا تدرى (ابن تذهب) زاد في التوحيد هذه (قلت الله  
 ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) منقادة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشبها  
 لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان انراها تغيب  
 في الأرض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حشة أي ذات حجة أي طين فابن هي من العرش والجواب أن  
 الأرضين السبع في ضرب المثال كقطب رحي والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحي فايغيبت الشمس سجدت  
 تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكروم سجودها وهو صحيح يمكن لا يجعله العقل وتاؤه قوم  
 على التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع اتمهى وتعقبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج  
 الوقوف فواضح والافلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنادى وغير واحد من العلماء  
 الاجماع على أن السموات كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال  
 ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه أن الشمس تصعد الى فوق  
 السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تقرب عن اعيننا وهي مستديرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما  
 قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما يتقيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه  
 فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما يكون تحت  
 العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما أنها اقرب ما يكون من العرش وقت  
 الزوال من جهتها فاذا كانت في محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق مجيء في الطلوع من  
 المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتبدي ومن جهة المشرق وهي مع ذلك كراهة لعصاة بني آدم أن تطلع عليهم  
 وهو يدل على أنها تعقل كسجودها (ويوشك) بكسر الهمزة أي ويقرب (ان تسجد فلا يقبل منها) اي لا يؤذن لها  
 أن تسجد (وتستأذن) في المسير الى مطلعها (فلا يؤذن لها يقال) ولا يذرعن الكشميه فيقال (لها ارجعي  
 من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك) اي قوله فانها تذهب الخ (قوله تعالى والشمس تجري مسرورا لها)  
 لحد معين ينتهي اليه دورها فشبها مسرورا اذا قطع مسيره أول كبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء  
 يظن أن لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مسرورا حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند  
 خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم  
 من المشرق والمغرب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب  
 ثم لا تعود اليها الى العام القابل (ذلك) الجرى على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكمل الفطن عن احصائه  
 (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا أنها تجري في كل  
 يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون أي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب  
 الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه أن الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين  
 فلا عبرة به \* وهذا الحديث اخرج في المواظ ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وأبو داود في الحروب  
 والترمذي في الفتن والتفسير والنساء في التنسير \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن المختار) قال (حدثنا عبد الله بن فيروز (الداياح) بدال مهمله وبعد الاثفون محققه قال فيم  
 معرب دانا ومعناه بالفارسية العالم وهو تاجي صغير بصري (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مذكوران) بتشديد الواو  
 المقنونة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البراروا بن أبي شيبه في مصنفه والاسماعيلي في مسخرجه في النار  
 (يوم القيامة) لانهم عبدوا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبيكيت لمن كان  
 يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى ابو سعيد الجعفي  
 الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بن قيس العيني ابن  
 الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم  
 (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الشمس والقمر لا يخسفان)

يفتح قوله على انه لازم وسكون الخاء المججمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعدي أي لا يذهب الله  
 نورهما (لموت أحد) من العظاماء (ولاحيانه) لم يقل أحد ان الكسوف لحياة أحد فقد كذلك انما هو تنبيه  
 لتقسيم أول دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا لا يجادفم عليه السلام النفي  
 لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لمسامات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت  
 لموتها باطلا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما (ولكنهما) أي خسوفهما (آياتان) ولا يذرية  
 بالافراد (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (فاذا رأيتوهما) بالثنائية أي كسوف كل واحد  
 منهما على انفراد ولا يذرعن الجوى والسفلى فاذا رأيتوهما أي الكسوف (فصلوا) أي صلاة الكسوف  
 وحكمة الكسوف أن الله تعالى لما جرى في سابق علمه أن الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيران قضى  
 عليهما بالكسوف والكسوف وجعلهما الهما بمنزلة الخوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما  
 وما يظهر من حسن آثارهما أموران مقهوران في مصالح العباد مسيران وفي يوم القيامة مكتوران فعبدت  
 الشمس زعمت انهما ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا  
 يستحق التعظيم والسجود ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرفت جدواها وقالوا ما احسبك من نور  
 لا تقدر الابصار أن تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واليك نطلب واليك نسبي لنذكرك السكتى بقرتك الى غير  
 ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من يحجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون الطرائق فجهلوا أن  
 صفات الملوق تباين صفات الخالق وأن العبادة لا يستحقها الا من هو للعب والنوى قانق \* وأمام مطابقتة  
 الحديث للترجمة فن حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما ما وقدمت هذا الحديث في ابواب  
 كسوف الشمس من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) هو اسماعيل بن عبد الله المدني  
 وسقط بن ابي اويس لابي ذر قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدو (عن عطاء بن  
 يسار) بالسين المهملة المنقفة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)  
 يوم مات ابنه ابراهيم (ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله) علامتان يخوف بهما عباده (لا يخسفان) بالخاء  
 المججمة مع فتح قوله (لموت أحد ولا لحياة) لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على  
 الدفع عن انفسهما (فاذا رأيت ذلك) الخسوف (فاذكروا الله) وفي حديث أبي بكره عند المؤلف في باب  
 الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن  
 عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين  
 وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين والفاء (قام) في المسجد لا الصخرة تلوف القواف بالانجلاء  
 (فكبر) تكبيرة الاحرام بعد أن صف الناس وراءه (وقرأ قرآه تطويلا) نحو من سورة البقرة (ثم ركع ركوعا  
 طويلا) مسجدا فيه قدر مائة آية من البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله من حمده وقام كما هو)  
 لم يسجد (فقرأ قرآه تطويلا) في قيامه (وهي ادنى من القراءة الاولى) نحو من سورة ال عمران (ثم ركع ركوعا  
 طويلا وهي) أي هذه الركعة (ادنى من الركعة الاولى) مسجدا فيه قدر مائة آية وفي القرع تضبيب على قوله  
 وهي وبأعلام رقم ابي ذر وابن عباس كرمهما عليهما (ثم سجد سجودا طويلا) مسجدا فيه قدر مائة آية (ثم فصل  
 في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غير اياء بعد الخاء (مثل ذلك) الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة  
 في آياتها كالتسليم وفي ثنائيتها كالمائدة (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بمشكاة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام أي صفت  
 (خطب الناس فقال) في الخطبة (في كسوف الشمس والقمر انهما آياتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح قوله  
 وكسر ثائمه (لموت أحد ولا لحياة فاذا رأيتوهما) بالثنائية أي كسوف الشمس والقمر ولا يذرعن الجوى  
 والمسفلى رأيتوهما بالافراد أي الكسفة (فاقرعوا) بفتح الزاى أي التجمتوا وترجعوا (الى الصلاة) المعهودة  
 السابق فعلها منه عليه السلام \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال  
 (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي مولا هم الكوفي أنه (قال حدثني)

بلافراد (قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البديري  
 (رضي الله عنه) قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالوحدة والتون وهو تصحيف (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر لا يشكسان) بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله (لوت احد  
 ولا لحيابه) سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر (ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتوها) بالتننية ولا يذر  
 عن الجوى والمستمل رأيتوها بالافراد أى الكسفة (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان اوركعتين كسفة  
 الظهر\* (باب ما جاء في قوله) تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نشرا) جمع نشور بمعنى ناشر (بين يدي رحمة)  
 فقام رحمة يعنى المطرفان الصبا تير السحاب والشمال تجمهعه والجنوب تدره والدبور تفرقه (فاصفا) يريد  
 قوله تعالى فيرسل عليكم فاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي (تقص كل شئ) تأتي عليه وقوله تعالى  
 وارسلنا الرياح (لواقح) قال أبو عبيدة (ملاح) واحدتها (ملقحة) ثم حذف منه الزوائد وانكره غيره وقال  
 هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا باب الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على  
 النسب أى ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصفاها (اعصار) قال أبو عبيدة  
 (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) وقوله تعالى ريح فيها (سر) قال أبو عبيدة (برد)  
 شديد وقوله (نشرا) أى (متفرقة)\* وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح بن الورد  
 ابو بسطام الواسطي ثم البصرى (عن الحكم) بن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي (عن مجاهد)  
 هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو والهمزة المكي الامام في التفسير (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) أى يوم الاحراب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا  
 المدينة (باصبا) بفتح الصاد مقصورا الريح التي تهب من ظهورك اذا استقبلت القبلة (واهلك) بضم الهمزة  
 وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تهب من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقيل  
 ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام وكل قسم اسم فاسماء اقسام  
 الرحمة المبشرات والنشور والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم  
 والضرر وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح  
 من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلانسيبها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وقد  
 نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربعة فطبع الصبا الحرارة واليبس ويسمى أهل مصر الريح  
 الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لانتقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسمى  
 أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية  
 لانها يسار بهما في البحر على كل حال وقلما تهب الا بطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القلبية والنعاما  
 لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسمى أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر  
 المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا  
 لا يداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فينبى الروح الحيواني وينبى النفساني فادام معتدلا صافيا  
 لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويتقوا وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته أن الله تعالى جعله  
 واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شأما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق  
 الذوق ولو أن الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو أن الله تعالى حبس الهواء عن الناس  
 لانتن ما بين السماء والارض ولتندأ حسن بعض الشعراء حيث قال

اذ اخلا الجو من هواء \* فعيشهم غمة وبوس فهو حياة لكل حي \* كأن انفسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا\* وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم)  
 ابن بشير بن فرقد الحنظلي البجلي قال (حدثنا ابن جريح) عبد الماث بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رياح  
 (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى تحيلة في السماء بفتح الميم  
 وكسر الخاء المجمة وبعد التحية الساكنة لام مفتوحة أى يحيا بهيخال فيها المطر (اقبل وادبر) ودخل وخرج  
 (وبعبر رجلاه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس (فاذا اطمرت السماء سرى) بضم السين  
 منيا للمجهول أى ككشف (عنه) الخوف وازيل (فعرقته) بتشديد الراء وسكون القوية من التعريف

أي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما) ولا يذر  
 وما ادري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رآه عارضا) صحابا عرض في افق السماء (مستقبل اوديتهم) متوجه  
 اوديتهم (الاية) \* وهذا الحديث اخرج الترمذي في التفسير وكذا النسائي \* (باب ذكر الملائكة صلوات  
 الله عليهم) الملائكة جمع ملائكة على الاصل كالتماثل جمع شمال والتاء لتأنيث الجمع وترك الهمزة  
 في المفرد للاستتقال وهو مقلوب مألك من اللوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله  
 او كراسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتناقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر  
 المسلمين الى انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك  
 وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية بالمفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة  
 مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستعراق في معرفة الحق والتتبع عن  
 الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة  
 المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله  
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرون امر الخلق وما يعصونهم ارضية فهم بالنسبة الى ما هيأهم الله له  
 اقسام فتنهم حلة العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشرف الملائكة مع حلة العرش وهم  
 الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمؤمنين بظهور الغيب  
 ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترقون فتنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم  
 الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان  
 واعدادهم كرامته لاهلها وتميئة الضيافة لساكنها من ملابس ومساكن وما كل ومشارب وغير ذلك  
 مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة  
 عشر وخازنها ملك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ نبي آدم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم  
 الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من  
 حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على أي شيء أنت قال على الريح  
 والجنود قال وعلى أي شيء ميكائيل قال على التبات والقطر وفي حديث أنس عن الطبراني مر فوعان ميكائيل  
 ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى  
 \* وروياته ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقترها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة  
 رسل البشر وانهم معهم معهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول  
 بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهم من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه أحمد مر فوعان وصححه  
 ابن حبان وهو مفهوم اية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي الاية اذ مفهوما ان ابليس  
 كان منهم والالم يتناول امرهم ولم يصح استثنائهم منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان  
 من الجن لحوار ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوحا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا  
 يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة  
 كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات  
 وانما يحالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة  
 مطلقا وواجب ان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان معصوما بالالف منهم فغلبوا عليه او ان الجن  
 كانوا اموريين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر اموريين بالتدليل  
 لا جد والتوسل به علم ان الاصاغرا ايضا اموريين به واما قصة هاروت وماروت فرواها الامام أحمد  
 وابن حبان ولفظ أحمد حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما هبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اجعل فيها من يفسد فيها  
 الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما  
 الى الارض ومثل لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءت فمسأ لهما نفسها فقالت لا والله حتى نكلما  
 بهذه الكلمة من الاثم فقالوا والله لا نشر لك بالله ابد اذهبت عنهما ثم رجعت بهي تحمله فسالها نفسها

\*

فقال لا والله حتى تتلا هذا الصبي فقالوا والله لا نقتله ابدأ فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها انفسها فتالت  
لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشر بافسكر فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افا قالت المرأة والله ماتر كتماشياً  
ايتماء على الاقد فعلتماء حين سكرتما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترت عذاب الدنيا وهذا  
حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الاموسى بن جبير هذا وهو الانصارى السلى  
الحذاء وذكروا ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً فهو مستور الحال وقد تفرده عن نافع  
مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثورى عن موسى بن عقبة عن  
سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بنى آدم وما يأتون به من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم  
اثنين فاختروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير بن يمين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار  
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمرو سالم اتيت في ابيه من مولا نافع فدار الحديث  
ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كعب بن اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن خزم وهذا غريب  
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزى في زاد المسير انهما بالمعصية ولم يبعلاها ومنهم من قرأ الملائكة بكسر  
اللام وقال انهما عليان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه  
عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من  
المعاصى الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء الحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا  
اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال انس) فيما وصله المؤلف في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف  
اللام (للسبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا ليهود من الملائكة) روى انه انما كان عدوا لهم  
لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب (وقال ابن عباس) فيما  
وصله الطبراني (لحن الصافون) أى (الملائكة) \* وبه قال (حدثنا هدية بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة  
وفتح الموحدة القيسى البصرى ويقال له هذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى  
ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (وقال ابن خزيمة)  
أى ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن خليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لى خليفة (حدثنا يزيد بن  
زريع) بزاي منمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشى البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو بن وايمه  
مهران الشكري (وهشام) هو الدستوائى (قالا حدثنا قتادة) قال (حدثنا انس بن مالك عن مالك  
بن صعصعة) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيننا) بغير ميم  
(انا عند البيت) الحرام (بين السائم واليقطان) هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا فى القصة كلها  
وأما ما وقع فى رواية شريك فى التوحيد فى آخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالعدد فلا اشكال والاحمل على  
أن المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملائكة ورجع الى العالم الدينى  
وقال عبد الله بن الحنفى فى الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائماً فزادته مجهولة ثم قال وشريك ايس بالحافظ  
(وذكر) صلى الله عليه وسلم (يعنى رجلا بين الرجلين) وهذا مختصر أو ضخته رواية مسلم من طريق سعيد  
عن قتادة لمنظ اذ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأثيت فأنطلقوا بى وقد ثبت أن المراد بالرجلين  
حزمة وجه عرفان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً فزادته الكرماني ثلاثة الرجال وهم الملائكة  
تصورها بصورة الانسان فليست وسطا لغير الاصلي وابل وابل الوقت قوله يعنى رجلا (فأثيت بطست) بضم  
الهمزة مبنيا للمفعول والبطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة منقوت (من ذهب ملى) ككلمة وايماناً  
بضم الميم وكسر اللام فهزمة مبنيا للمفعول فى الماضى كذا فى الفرع وضبط الديمياطى والتدكير باعتبار  
الاناء ولا بى ذرعن الجوى والمستلى ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهـ مزه ولا بى ذرعن  
الشمهينى ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او منادات له المعانى كما مثلت له ارواح  
الانبياء الدارجة بالصورتى كالتوا عليها (فشق) الملائكة وفى الفرع بضم السين للمفعول (من الخراى مراق  
البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف ففاف مشددة واصله مراق بقافين فأدغمت الاولى فى الثانية  
وهو ما نقل من البطن ورق من جلده (ثم غسل البطن) المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول (بما رزم)

الذي هو افضل المياه على ما اختير \* وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليلة السعدية (سمي) القلب (حكمة  
وايماناً وأتيت بداية ايض) لم يقل بيضاء نظراً الى المعنى أي بحر ككوب ايض (دون الغل وفوق الحمار) هو  
(البراق) ويجوز جزمه بدلالة من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه (فاطمت مع  
جبريل حتى أتينا السماء الدنيا) لم يذكّر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحانه الذي أسرى به يمهده ليلا من  
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وليس صعوده الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى عليه كما  
سأني ان شاء الله تعالى واعل الراوي اقتصر أو وقع تعدد المعراج (قيل من هذا) ولا يذرف فلما جئت الى السماء  
الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قال) ولا يذرف (قيل) جبريل قيل ومن معك قيل) ولا يذرف وقت  
قال (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به الى السموات (قال) جبريل (نعم قيل من حبابه) أدلني رحبا وسعة  
(ولنعم الجي جاء) قال المظهرى المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعلم الجي مجيئه وقال  
في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم الجي الذي جاء (فأتيت  
على آدم وسلمت عليه فقال من حبابك من ابن ونبي فأتينا السماء اثنا عشر قبيل من هذا قال جبريل قيل من)  
وللاصلي ومن (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل ارسل اليه قال) جبريل  
(نعم قيل من حبابه ولنعم الجي جاء فأتيت على عيسى ويحيى) ابني الخالة (فقالا من حبابك من أخ ونبي فأتينا  
السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولا يذرف عن الجوى والمستقلى قال (وقد  
ارسل اليه قال) جبريل (نعم قيل من حبابه ولنعم الجي جاء فأتيت يوسف) ولا يذرف فأتيت على يوسف (فقلت  
عليه) سقط لابي ذر لفظ عليه (قال) ولا يذرف قال (من حبابك من أخ ونبي فأتينا السماء اربعة قبيل من هذا  
قيل) ولا يذرف قال (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل وقد  
ارسل اليه قال نعم قيل من حبابه ولنعم) ولا يذرف ولنعم (الجي جاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال من حبابه  
من) ولا يذرف عن ابي الوقت من حبابك من (أخ ونبي) خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة  
تلفظا وتأديبا والانباء اخوة (فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال) ولا يذرف (جبريل قيل ومن معك)  
بالواو (قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل من حبابه ولنعم الجي جاء فأتينا على هارون فسلمت عليه) سقط  
لا يذرف لفظ عليه (فقال من حبابك من أخ ونبي فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك  
قيل) وفي نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (قيل وقد ارسل اليه من حبابه) سقط  
قال نعم قيل (ولنعم) ولا يذرف (الجي جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال) ولا يذرف عن الكشميهني  
فسلمت عليه فقال (من حبابك من أخ ونبي فلما جاوزت) بمحذوف الضمير المنصوب (بكي) شفقة على قومه حيث  
لم يتفعلوا باتباعه انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقيل ما بك قال يارب هذا  
الغلام الذي بعث بعدى يدخل الجنة من امة أفضل مما يدخل من امتي) أشار الى تعظيم شأن نبينا ومنة  
الله تعالى عليه حيث التحفه بحف الامارات وخصوص الزاني والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في  
الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من التوبة فالمراد استقصار مته مع  
استكنا رضائهم واستتمام سواد ائمتهم (فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل  
وقد ارسل اليه من حبابه) سقط هنا أيضا قال نعم قيل (ولنعم) بغير لام ولا يذرف ولنعم (الجي جاء فأتيت على  
ابراهيم وسلمت) زاد أبو ذر عن الكشميهني عليه (فقال من حبابك من ابن ونبي) سقط لفظ بك من بعض النسخ  
كذا وقع هنا انه رأى ابراهيم في السابعة وفي أول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسراء فلا اشكال  
والا فيحتمل أن يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو أيضا الى السابعة (فرجع) بضم الراء أي كشف (لى) وقرب منى  
(البيت المعمور) المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتحفيف الراء آخره حاء مهملة حيا لالكعبة وعمارة بكثرة  
من يغشاه من الملائكة (فسألت جبريل) اى عنه (فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك  
اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم) بنصب آخر على الطريقة او بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله  
(ورفعت لى سدره المنتهى) اى كشف لى عنها وقربت منى السدره التى ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من



تحتها من امر الله (فأذا نبهها) بفتح النون وكسر الموحدة (كانه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلبه وهجر بفتح  
 لا ينصرف وفي النور صرفه (وورقها كأنه آذان الفيول) بضم الفاء جمع قيل الحيوان المشهور أى فى الشكل  
 لافى المقدار (فى اصلها اربعة انهار نهران باطنان ومهران ظاهران فسأت جبريل) عنها (فقال أما الباطنان فى  
 الجنة) نقل النووى عن مقاتل أن الباطنين السلسيل واكوثر (وأما الظاهران النيل والفرات) يخرجان من  
 اصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويحريان فيها (ثم فرضت على - خسون صلاة فأقيمت  
 حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على - خسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجته بنى اسرائيل  
 اشذ المعالجة) قال التوربشقى - أى مارسهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل  
 المزاولة والمحاولة (وان أتتك لا تطيق) ذلك ولم يقل انك وأتتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الائمة  
 لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد  
 جعلت قرة عينه فى الصلاة (فارجع الى ربك) أى الى الموضوع الذى ناجيت فيه ربك (فسله) أى التخفيف  
 (فرجعت فسألته) أى التخفيف (فجعلها اربعين) أى صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أى ما تقدم من المراجعة  
 وسؤال التخفيف (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضا (مثله فعمله) ها الله تعالى  
 (عشرين) صلاة (ثم) قال موسى (مثله فعمله) ها الله تعالى (عشر) انأيت موسى فقال مثله فعملها احسا  
 فانيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها) سبحانه وتعالى (خساف قال مثله قلت فسلمت) بتشديد اللام من  
 التسليم أى سلمت فلم أراجعه تعالى لافى استحباب منه جل وعلا وزاد فى غير رواية ابى ذر هنا بخير (فنودى)  
 من قبل الله تعالى (انى) بكسر الهمزة (قد مضيت) أى انفذت (فريصتى) بخمس صلوات (وخضفت عن  
 عبادى) من خمسين الى خمس (وأجزى الحسنه عشر) ثواب كل صلاة عشر اوفيه دليل على جواز النسخ قبل  
 الوقوع وانكروه أبو جعفر النحاس لاق ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل  
 عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لانسخ وأجيب بأن النسخ انما  
 وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعة لا تنقى النسخ فقد تكون سببها او أن هذا كان خبر الاتعبدا  
 فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام أن على امته خمسين صلاة فى اللوح المحفوظ ولد اقال  
 فى الحديث فى روايته هى خمس وهى خسون والحسنه بعشر امثالها فتأوله عليه السلام على انها خسون بالفعل  
 فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها فى الثواب لا بالعمل (وقال همام) بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى ابن  
 يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن الحسن) البصرى (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم فى البيت المعمور) يريد أن سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى - ادراجاصة البيت المعمور فى  
 قصة الاسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن  
 سماع من ابى هريرة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البورانى  
 بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء الجبلى - الكوفى قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء المهملة الساكنة  
 وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى - مولى بنى حنيفة الكوفى (عن الاعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن زيد بن وهب) ابى سليمان الهمدانى الكوفى - أنه قال (قال عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى  
 الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) فى قوله (المصدق) فيما وعده به ربه تعالى قال  
 فى شرح المشكاة الاولى أن تجعل الجزاء اعتراضية لاحالية لتم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك  
 فما احسن موقعها (قال ان احدكم يجمع خلقه) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول (فى بطن امه  
 اربعين يوما) أى يضم بعضه الى بعض بعد الاتشاكل ليختم فيها حتى يتهيأ للخلق وفى قوله خلقه تعبير بالمصدر عن  
 الجنة وجل على انه يعنى المفعول كقولهم هذا شرب الامير أى مضروب و قال الخطابى روى عن ابن مسعود فى  
 تفسيره ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم  
 تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره وقدر جرح الطيبى هذا  
 التفسير فقال والخصاية اعلم الناس بتفسير ما معوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم  
 احتياطا للتوفى عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال فى الفتح وقد وقع فى حديث مالك بن الحويرث رفعه

ما ظاهره يخالف ذلك واقفه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طارماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ماشاء ركبك (ثم يكون علقته) دماغ غلظا جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغته) قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركات الغريزية وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه تبعث وقيل الكبد لان فيه الخو والاعتداء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لان الخو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه (فيومر) مبنيا للمفعول ولا يذرو يومر (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له اكتب عمله وورثته) غداءه حللا أو حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره (واجله) طويلا أو قصيرا (وشقي أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خيرا مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي أو سعيد والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الاربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحوّل الانسان في بطن أمته حاله بعد حاله مع ان الله تعالى قادر على أن يخلقته في اقل من لحظة أن في التحويل فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لخلق على الام فجعله أولا نظفة لاعتادها مدة ثم علقته كذلك وهم جزاؤها ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حس الصورة متجليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على المشرو والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ثم من مضغته قادر على اعادته وحشره للعقاب والجزاء قاله المظهرى (فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون) نصب بحيثى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذى في الفرع على أن حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسى عن شعبية عن الاعشى وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أى ما يتيقن بينه وبين أن يصل الى الجنة الاكن يبق بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه الملك وهو في بطن امه والفاصل للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك ولا يذرع عن الكشيه حتى يعمل (يعمل اهل النار) أى فيدخلها (يعمل) أى يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الأذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة) أى فيدخلها وفيه أن مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وتاثير بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف الامم البيكندى كما ضبطه ابن ما كولا وغيره قال (اخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبيد العزيز قال اخبرني بالافراد (موسى بن عقبة) الامام في المقازى (عن نافع) أنه قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم (الضخالك بن مخلد النبيل شيخ المواظ مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه (عن ابن جريج) عبد الملك أنه قال اخبرني بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا أحب الله العبد نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله يحب فلانا فأحبه) بهمزة قطع مفتوحة فخاء مهمله ساكنة فوحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفلك (فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبه) بتشديد الموحدة (فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الارض) بمن يعرفه من المسلمين وزاد ربيع بن عباد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبد نادى جبريل عليه السلام انى ابغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض \* وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغوض الله ومن الحديث الذى ساقه

المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب \* وبه قال  
(حدثنا محمد) قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال أبو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بأن ابن عديم  
والإسماعيلي لم يجرداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهم ما منحروه وتعبه العيني  
بأن عدم وجودهم ما للحديث لا يستلزم أن يكون محمد هاهنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة  
البخاري بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (أخبرنا الليث)  
ابن سعد الامام قال (حدثنا ابن أبي عمير) عبيد الله واسم أبي جعفر يسار القرشي (عن محمد بن عبد الرحمن)  
الاسود (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط  
لابي ذر قوله زوج النبي الخ (اسما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان)  
بفتح العين المهملة والنون الخفيفة (وهو السحاب) زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان أدرجه في الحديث  
قاله سحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وارثنا من السماء ماء طهورا في وجه  
(فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (وصى في السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضي  
الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتسرق الشياطين السمع) أي تحتله منهم والقاف  
مخففة (فتسمعه فتوحيه الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلية  
(فيكذبون معها) أي مع الحكامة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المجهة  
وفي اليونانية بكسرها (من عند انفسهم) \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البروعي ونسبه الى جده واسم  
أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا  
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعتر) بفتح الهمزة والغين  
المجبة آحرهراء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميني والاعرج أي عبد الرحمن بن هرمز  
بدل الاعتر قال في الفتح والاعتر أرجح لانه مشهور من روايته ثم اخرج النسائي من وجه آخر عن الزهري  
عن الاعرج وحده (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة  
كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة ولا ياتي ذر الملائكة (يكاتبون) الداخل (الاول فالاول)  
الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر  
(طوا الصحف) التي كتبوها فيها المبادرين الى الجمعة (وجاءوا يستمعون الذكر) أي الخطبة \* وهذا الحديث قدم  
في كتاب الجمعة بأنهم من هذا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
قال (حدثنا) بالجمع ولا ياتي ذر حدثني بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) أنه  
قال (مررت) بر الخطاب رضي الله تعالى عنه (في المسجد النبوي المدني) (وحسان) بن ثابت الانصاري  
والواو للعمال (ينشد) بضم أوله وكسر ثامته الشعر في المسجد فأنكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت اشد  
فيه) أي في المسجد (وفيه من هو خير منك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى ابي هريرة) رضي  
الله عنه (فتان انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري (يقول)  
يا حسان (اجب عني) اي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي (اللهم ايد بروح القدس) جبريل وازدادة  
الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم طام الجود وهذا موضع الترجمة واعاد عاله بذلك لان عند أخذه في الطعن  
والهجو في المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبداعة اللسان وقد يؤدي ذلك اني أن يكلم عليه فيحتاج  
الى التأييد من الله بأن يقدره من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) ابو هريرة (نعم) سمعته صلى الله عليه  
وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما به عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه  
لم يحضر مر اجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان  
ما يقتضي أن اباهريرة حدثت سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من  
اوائل الصلاة \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن  
عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (اهجهم) بضم الهمزة والجيم أمر من هجا يهجو وهجو او هو تقيض المدح

قوله همزة وصل (واهاجهم) من المهاجرة والشك من الراوي أي جازهم بمجوهم (وجبريل مقابله لما قبله ناسل

وفي الفرع اهجهم همزة وصل (واهاجهم) من المهاجرة والشك من الراوي أي جازهم بمجوهم (وجبريل معن) بالتأيد والمعونة \* وفيه جواز هجوا الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لان في الاعلاظ سبانا لبعضهم والاتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم \* (تنبيهه) \* قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما فاده في النسخ \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جبريل) هو ابن حازم الازدي البصري (ح) لتحويل (وحدثنا اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا وهب بن جبريل قال حدثنا أي) جبريل بن حازم قال سمعت جدي بن هلال أي ابن هيرة العدوي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال كأي نظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم أي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصاري وآخرون (زاد موسى) ابن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه (موكب جبريل) عليه السلام برفع موصك في الفرع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجزه بدلا من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي \* وبه قال (حدثنا عمرو) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المعراء الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء فأنى الموصل (عن هشام بن عمرو عن أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن الحارث بن هشام) الخزومي رضى الله عنه (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون الحارث أخبر عائشة بذلك فيكون مرسلًا وحضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد أخرج ابن مزمه الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت (صديق يأتيك الوحى) أى حامله فأسناد الاتيان الى الوحى مجازًا وصفة الوحى نفسه فأسناد الاتيان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (يا أيها الملك) جبريل عليه السلام ولا يذرعن الكشميرى يأتى الملك (أي ياتى) أى أوقانا (في مثل صلصلة الجرس) أى مشاهة بصوت الجليل الذى يعلق برؤس الدواب (فيقدم) بفتح التحتية وسكون الناء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب أى يقطع (عنى) ما يغشائى (وودوعيت) بفتح العين أى فهمت وحفظت (ما قال) الملك (وهو أشده عنى) ويتمثل أى تصور (لى الملك) جبريل (احيانا رجلا) كدحية أو غيره تأيسا والتدرا الزائد من خلقته لا يفنى بل يحى على الرائي فقط (فيكافى فأى ما يقول) أى الذى يقوله \* وقد مر هذا الحديث أول الذئب (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أي اياس قال (حدثنا شيبان) قال (حدثنا يحيى بن ابى كثير) بالثلثة (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استقر زوجين) أى درهماين أو دينارين (في سبيل الله دعتهم خربة الجنة) الملائكة (أى قول) بضم الفاء واللام وفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم أى ياقلان (هلم) أى اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند أهل الخازر وفعل يؤنث ويجمع عند قديم واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون فى اللام فانها اصل وعمد الكوفيين هلم ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (ذلك الذى لا نوى) بفتح الفوقية والواو لاهلاك ولا ضباع ولا بأس (عليه) أن يدخل بابا ويترك آخر (قال) ولا يذرعن (الذى صلى الله عليه وسلم) أى لابي بكر (ارجو أن تكون منهم) \* وهذا الحديث سبق فى الجهاد \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعافى فأنى اليمن قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاثى (فتات وعلية السلام ورحمة الله وبركاته) ولا يذرعن (الله وبركاته بالتاء) الجبرورة (ترى ما لا ترى تزيد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن الرؤية حالة يخلقها الله فى الحى ولا يلزم من حصول المرفى واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها فانه فى الكواكب وانما لم يواجه جبريل كما واجه من احترامها

لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الاستئذان والرقاق وفي فضل  
 عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنساء في عشرة النساء \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل  
 ابرد كين قال (حدثنا عمر بن زور) بضم العين وفتح الذال المجمة وتشديد الراء (ح) لثوبيل السند (قال حدثني)  
 بالافراد ولا يذروا حديثا بواو والعطف والجمع (يحيى بن جعفر) هو ابن ابي زكريا البيكندی وسقط لابي ذر  
 ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) واللفظ له (عن عمر بن زور عن ابيه) ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم  
 (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضی الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بليريل) عليه  
 السلام (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا) بتخفيف اللام للعرض أو التحضيض أو التقي (قال قزات) آية (وما تنزل الآ  
 يا مرربك) والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى  
 وما تنزل وقتا غيب وقت الايام الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه  
 من الاماكن والاحايين لا تنتقل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته \* وهذا  
 الحديث أخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبه اطلق والترمذي في التفسير وكذا النساء \* وبه قال  
 (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يونس) بن يزيد الايلي  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن  
 عباس رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل) عليه السلام القرآن (على حرف)  
 أي لغة أو وجه من الاعراب (فلم ازل استزيد) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا  
 ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده (حتى انتهى الى سبعة احرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة  
 أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك  
 اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو الجمل وبحسب وجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو قتلتي آدم  
 من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو السراط والصرط  
 أو بتغييرهما نحو يأمل ويأمل واما في التقديم والتأخير نحو قيتلون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو أوصي  
 ووصي واما نحو الاختلاف في الازهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع  
 فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن نرض فيكون  
 من القول \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
 المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس  
 رضی الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس) ينصب اجود خبير كان (وكان اجود  
 ما يكون في رمضان) برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما  
 وما مصدرية أي اجودا كوان الرسول وفي رمضان ستمم الخبر أي حاسم لافيه (حين يلتقاء جبريل) عليه  
 السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق (وكان جبريل يلتقاء في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) نصب مفعول ثان  
 ليدارسه على حد جاذبه الثوب (قال رسول الله) ولا يذروا عن الكشيميني فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم حين  
 يلتقاء جبريل اجود بالخير من الريح المرسله) يحتمل أنه اراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك  
 لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا أو احد الوجوه في الآية أنه اراد بها الرياح المرسلات للاحسن  
 واتصاب عرفا بالمفعول فهذا المعنى في المرسله شبهه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد  
 وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه  
 السلام يبذل المعروف قبل أن يسأل واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف المعاد ويظهر منه  
 آثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي (وعن عبد الله) بن المبارك أنه (قال حدثنا)  
 ولا يذروا خبرنا (عمر) هو ابن راشد (بهذا الاسناد) موصولا عن محمد بن مقاتل بن المبارك يرويه عن  
 يونس الايلي ومعمر (نحوه) أي معناه (وروى ابو هريرة) مما وصله في فضائل القرآن (وقاطمة) الزهراء  
 مما وصله في علامات النبوة (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن)

أي في كل سنة مرة وأنه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث \* وروى أن قراءة زيد هي القراءة التي  
 قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) هو ابن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عمر بن عبد  
 العزيز آخر العصر شيئاً) صفة مصدر محذوف أي آخر تأخير أي أواخر صلاة العصر حتى عبرني من وقته  
 فقال له أي لعمر (عروة) بن الزبير بن العوام (أمان جبريل) بتخفيف أ ما حرف افتتاح بمنزلة الأوتكون  
 يعني حقاذ كرمسيديويه ولا تشاركه الألف في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرهما (قد نزل  
 فعلى إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة أمام أي قدامه (فقال عمر) بن عبد العزيز (اعلم ما تقول  
 يا عروة) أي تأمل ما تقول وتذكر (قال) أي عروة (سمعت بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين  
 المعجمة (يقول سمعت) أبي (ابن مسعود) عقبه بن عمر والبدري (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان  
 عروة يقول فكيف لأعلم ما تقول وأنا سمعت وسمعت عن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فأنتني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) ثم صليت معه  
 قال ذلك أبو مسعود والرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (يحسب) بضم السين (بأصابعه) أي يعقدها  
 ولا يذر عن الكشميين قال فحسب بأصابعه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال  
 النبي صلى الله عليه وسلم \* ومرة هذا الحديث أول المراقبات من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر)  
 بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد القسبي (عن شعبة) بن الجراح (عن حبيب  
 ابن أبي ثابت) الاسدي وسقط غير أبي ذر بن أبي ثابت (عن زيد بن وهب) الجهني (عن أبي ذر رضي الله عنه)  
 أنه (قال قال النبي) وفي نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل) عليه السلام (من مات من  
 امتك لا يشر لنا بالله شيئا دخل الجنة) أي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة أو ترك من الأركان شيئا لكن  
 امره إلى الله ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (اولم يدخل النار)  
 دخولا تخليديا (قال) أي أبو ذر (وان ربا وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره أي  
 أو ان زنا أو ان سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) بمحذوف فعل الشرط والاكتفاء بجره وانما ذكر من  
 الكبار هذين النوعين ولم يقتصر على أحدهم لان الذنب اما حق الله وهو الزنا أو حق العباد وهو أخذ مالهم  
 بغير حق \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو  
 الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال  
 النبي (ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون) مبتدأ وخبر أي يأتي بعضهم عقب بعض بحيث  
 اذا نزل طائفة منهم صدرت الاخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم  
 حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرملائكة واتى ما تنكره دلالة على أن الثانية غير الاولى كتقوله تعالى  
 غدقوا شهر ورواحها شهر (ويجتمعون في صلاة النجور والعصر) ولابي ذر عن الكشميين وفي صلاة العصر  
 واجتماعهم في هذين الوقتين من كرم الله تعالى واطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير (تم يعرج  
 اليه الذين بانوا فيكم) فيه أن ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد إلى الصبح وكذلك ملائكة النهار إلى الليل  
 ودليل لقول الاكثرين (فيسألهم) ربهم (وهو أعلم) تعبد لهم كما تكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع فيقول  
 (كيف تركتم) زاد أبو ذر عبادي (فيقولون) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى فقالوا (تركناهم يصلون وانيناهم  
 يصلون) وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما \* وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب  
 الصلاة \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما)  
 أي احدى الكلمتين (الاخرى) في وقت التأمين أو في الخشوع والاخلاص (غفر له ما تقدم من ذنبه) وسقط  
 امين الثانية لفظ باب لابي ذر وهو اولي لانه يلزم من ثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث السالفة  
 لاتعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وعن  
 جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الامام علي حديث يتعاقبون الخ ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم آمين فلو  
 قال البخاري وبهذا الاسناد أو وبه زال الاشكال \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا)

ولابي ذر حدثنا (محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المجمة ابن يزيد قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز  
(عن ابي عمار بن ابي) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد النخية ابن عمر بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي  
المكي (ان ما حدثه ان القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (حدثه عن) عمته (عائشة رضي الله عنها)  
أنها (قالت حسوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة) بكسر الواو ومخدة (فيها تماثيل) جمع تمثال أي صورة  
حيوان أو غيره (كانها عرقة) بضم التون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة (بخاء) عليه الصلاة  
والسلام (فقام بين السابين) ولابي ذر عن الجوى بين الناس (وجعل يغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله) أي  
ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك (قال ما بال هذه الوسادة) أي ما شأنها فيها تماثيل (قالت) ولابي ذر عن  
المستلي والكشميني قلت (وسادة جعلتها لك لضطجع عليهما قال) عليه السلام (أما علمت ان الملائكة لا تدخل  
بيتا فيه صورة) ونهاه صبية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وهو لا الملائكة غير الحفظة لانهم  
لا ينفارقون المكلفين (وان من صنع الصورة) الحيوانية (يعذب يوم القيامة) فهو من الكفار لهذا التوعد  
العظيم (يقول) أي الله تعالى لهم اسهرا بهم وتحميز الهمم ولابي ذر فيقول (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتكم) وبه  
قال (حدثنا ابن مسائل) محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن  
راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول اس عنية بن مسعود (أنه  
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة) زيد بن سهل الانصاري (يقول سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه) كقوله (يحرّم اقتناؤه أو أتم قبيل أو استماعهم من الدخول  
لا كله الحاسة وفتح راء تحتها) ولا صورة تماثيل) من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم  
عام في كل كلب وكل صورة وانهم يتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى  
الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلمه  
بالجرو (تنبيه) قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن  
الزهري عن عبيد الله والقول قول من انتمه قال ورواه سالم ابو النصر عن عبيد الله بن عبد الله بن جحر ورواية  
الاوزاعي قال الحافظ ابن جحر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال  
دخلت على ابي طلحة بن جحر وخرج النسائي رواية الاوزاعي فأثبت ابن عباس تارة واستقطه اخرى وروى رواية  
من انتمه انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة \* وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي  
واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس \* وبه قال  
(حدثنا احمد) هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرنا عمرو)  
بفتح العين هو ابن الحارث المصري (ان بكير بن الاشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة  
والشين المجمة وبالجميم المشددة (حدثه ان بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهمله وسعيد بكسر العين مولى  
الحضرمي من اهل المدينة (حدثه ان زيد بن خالد الجهني) الصحابي (رضي الله عنه) حدثه ومع بسر بن سعيد  
المدكوري (عبيد الله) بضم العين ابن الاسود (الخولاني) الذي كان في حجره يوم نزلت عليه من رضى الله عنها زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم حدثه ما روى بن خالد الجهني (ان ابا طلحة) زيدا (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل  
الملائكة بيتا فيه صورة) حيوانية او غيرها (قال بسر) المدكوري (فرض زيد بن خالد) الجهني رضى الله عنه  
(فعدناه فاذا نحن في بيته بستر) بكسر السين (فيه تصاويف فقلت لعبيد الله الخولاني) لم يحدثنا (أي زيد بن خالد  
(في التصاويف) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه (فقال) عبيد الله الخولاني  
(أنه) أي زيد (قال الارقم) بفتح الراء وسكون القاف الاتقش ووشي (في ثوب الآ) بالتخفيف (سمعتهم) استفهام  
(قلت لا) لم اسمعه (قال بلي) قد سمعته (قد ذكره) أي الحديث ولابي ذر ذكره باسم طمير المفعول ومفهومه جواز  
ما كان رقفا في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة  
او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممنه فان كان في بساط يداس ومخدة وسادة ونحوها مما يلبس ثوب فليس بحرام  
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له نطل وما لا نطل له وقال بعض السلف  
اعيانهم مما كان له نطل ولا بأس بالصورة التي ليس لها نطل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر

صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد أنه مذموم وايس لصورته نزل وقال الزهري النهى في الصورة على العموم  
 وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقة في ثوب او غير رقم وسواء كانت  
 في حائط او ثوب او بساط ممتن او غير ممتن عمل بظاهر الاحاديث لاسيما حديث الفرقة قال النووي وهذا  
 مذهب قوى انتهى \* وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابوداود في اللباس والنساء في الزينة \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله  
 (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين قال في الفتح وطن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك  
 سالما ولا بوى الوقت وذر عن الكشيته عن عمرو بن عثمان بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 وهو الصواب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب انه (قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل)  
 أن ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب (فقال) جبريل عليه السلام (انا معاشر الملائكة  
 لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كاتب) \* وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتأني  
 مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد  
 (مالك) الامام (عن يحيى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث  
 ابن هشام بن المغيرة (عن ابي صالح) عبد الله بن ذكوان (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا قال الامام مع الله من حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) بدون الواو وفي بعضها بالواو والامر ان  
 جائز ولا ترجح لاحدهما على الآخر في مختار اصحابنا قبل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على رسالتك الحمد  
 ولا يقول مع الله من حده وأجيب بأننا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة وثمن سلفاه ومعارض بما ثبت  
 انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتوني اصلى وفي قوله سمع الله من حده  
 حال الارتفاع ورسالتك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب (فانه من وافق قوله) بالحمد (قول  
 الملائكة) به (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما ثبت في التأمين \* وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في  
 باب فضل اللهم ربنا لك الحمد \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم  
 الفاء آخره ماء مهملة مصغرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي)  
 العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال  
 ابن ابي حاتم ليست له صحبة (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال احدكم) ولغير  
 ابي ذر ان احدكم (في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة) ما دام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه)  
 زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلي باللام فيفيد  
 الاستغراق (ما لم يقم من) موضع (صلاته او) ما لم يحدث) اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد  
 خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته \* وهذا الحديث قد سبق في باب المحدث  
 في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى  
 ابن امية التميمي انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) وهو اسم خازن النار  
 ولا يذرع عن الجوى والمستمل يا مال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (ونادوا يا مال)  
 مرخم حذفته وكافه واللام مكسورة ويجوز ضمها \* وهذا الحديث اخرجه أيضا في صفة النار والتفسير  
 ومسلم في الصلاة وابوداود والنساء في الحروف وزاد النساء في التفسير \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وسقط زوج النبي الخ لابي ذر (حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من  
 يوم غزوة) أحد قال عليه الصلاة والسلام (لقد لقيت من قومك) قريش (ما لقيت وكان أشد) بالرفع ولا ي  
 ذر بالنصب (ما لقيت منهم يوم العقبة) التي يعني وأشد خيرا كان واسمها عاتكة بنت عبد المطلب  
 لقيت ويوم العقبة نظر فيه



(عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (على ابن عبد ياليل) بتحيةة وبعد الالف لام مكسورة فحتمية سا كنة فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السير ان الذي كله هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف (فلم يجئني الى ما اردت) وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطائف رجلاً أن يؤروه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومعهود بنو عمرو وعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما اتهمك منه قومه فردوا عليه اقبج ردور ضخوه بالجارة حتى ادموار جليه (فانطلقت وانما هموم على وجهي) اى الجهة المواجهة لى وقال الطيبى اى انطلقت حيران هاثماً لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك (فلم استفق) مما اتانيه من النعم (الا وانا بقرن الثعالب) بالثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضاً وهو بينه وبين مكة يوم واييلة (فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اطلعتني فنظرت) اليها (فاذا فيها جبريل) عليه السلام (فناداني وقال ان الله قد سمع قول قومك لانومار دوا عليك وقد بعث اليك) ولا بى ذرعن الكشميهنى وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذى سخرت له ويده امرها (لتأمرهم بما شئت فيهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل او كما سمعت منه (فيما) ولا بى ذرعن الكشميهنى (فما شئت) استفهام جزاؤه مقتدر اى فعلت وعند الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المواظ فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت (ان شئت ان اطلق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الواو (عليهم الاخشمين) بالحاء والشين المجتمين جبلى مكة ابا قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرمانى ثور ووهوموه وسمي بذلك لاصلا بتهما وغلظ سحارتهما (فقال) بالفاء ولا بى الوقت قال (النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو) ولا بى ذرعن الكشميهنى انا ارجو (ان يخرج الله) بضم الياء من الاجراج (من اصلاهم من يعبد الله) اى يوحدوه وقوله (وحده لا يشركه شيئاً) تضييره وهذا من من يدشقهته على امته وكثرة حمله وصبره جزاء الله عنما هو اهله وصلى عليه وسلم \* وهذا الحديث اخرجه المواظ أيضاً فى التوحيد ومسلم فى المغازى والنسائى فى البعوث \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكرى قال (حدثنا ابو اسحاق) سليمان بن ابي سليمان فيروز (السيباني) الكوفي (قال سألت زرين حبيش) بكسر الزاى وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الواو وحدة وبعد التحية مجمة مصغرا الاسدى (عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود انه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل) عليه السلام فى صورته التى خلق عليها (له سقانة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب \* وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى فى سورة النجم من التفسير \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) فى قوله عز وجل (لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرقا) بساطا (أخضر) ولا بى ذرعن الحموى والمستعمل خضر ابضع الخاء وكسر الضاد المجتمين (سدأفق السماء) اى اطرافها \* وعند النسائى والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام على رفرق قدملا ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرق يحتمل أن يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما بسط الثياب \* وهذا الحديث ذكره أيضاً فى سورة النجم \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل) بن ابي الثلج البغدادي قال (حدثنا محمد بن عبد الله) ابن المننى بن عبد الله بن أنس بن مالك (الانصارى) البصرى (عن ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزنى البصرى قال (انبا القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت من زعم ان محمدا) صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) بعينى رأسه يقطه (فقد أعظم) اى دخل فى امر عظيم او المفعل محذوف وفى مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهى بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجهور على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعين رأسه ولا يصدق فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها اذ لم يخبره انها سمعته عليه السلام يقول لم أر ربي وانما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب

ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (ولكن قدرأى جبريل في صورته) في هيئته (وخلقه) بفتح الخاء وسكون اللام  
الذي خلق عليه حال كونه (ساداً ما بين الافق) ولغير أبي ذر وخلقه سادراً فعهما \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر (حدثنا) (محمد بن يوسف) هو اليكندي كما جزم به الجبائي قال (حدثنا ابواسامة) (حدثنا ابواسامة) قال  
(حدثنا زكريا بن ابي زائدة) خالد الهمداني (عن ابن اشوع) بفتح الهـ مزة وبعد الواو المفتوحة عين مهـ ملة  
هو سعيد بن عمرو وفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جدته (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن  
الاجدع انه (قال قلت لعائشة رضيت الله عنها) لما اتكرت رؤيته عليه السلام لربه تعالى (فأين قوله) تعالى اي فا  
وجه قوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى قالت ذلك جبريل) اي ذلك الدتوانما هو دتو جبريل  
(كان يأتيه في صورة الرجل) دحية وغيره (وانه اتاه هذه المزة في صورته التي هي صورته) ولابي ذر عن الجوى  
والمسلي وانما أتى هذه المزة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية (وسد الافق) وكذا رآه عليه السلام مزة  
اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ويأتى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في سورة النجم  
بحول الله وقوته \* وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا جري) هو ابن حازم الازدي  
المصري قال (حدثنا بورجاه) عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن سمرة) بن جندب انه (قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة) في المنام ورؤيا الانبياء وحى (رجلن اتيانى قالوا) ولابي ذر عن الكشيبي  
فقال وعن الجوى والمستلي فقال اي أحدهما (الذي يوقد النار مالك حازن النار وانا جبريل وهذا ميكانيل)  
ساقه هنا مختصراً اجدا وبقامه في اخر الجنائز وقبه انها احرجاه الى ارض مقدسة وانه رأى رجلاً معه كلب من  
حديد يدخله في شق آخر يعنى في شقه وأخر يشدخ رأس آخر بحخرة ونهر من دم فيه رجل وأخر قائم على شطه  
بين يديه حجارة فأقبل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فترده حيث كان وروضة  
خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شج وصيدان ورجل اقربا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهم ما قالوا له ان  
الرجل الذي يشق شدة الكذاب والذي يشدخ رأسه صاحب القرآن الذي يتم عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار  
والذي في النهر اكل الربا والشج الذي في أصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد النباس  
والذي يوقد النار مالك حازن النار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح  
اليشكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابي حارم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة رضى الله  
عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) زاد  
في النكاح من طريق شعبة أن تجيء (فبات غضبان عليها العنتها الملائكة حتى تصبح) ظاهراً كما قاله سيدي  
عبدالله بن ابي جرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليل لقوله حتى تصبح وكان السرفيه تأكد ذلك الشأن  
في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذکر لانه  
المظنة لذلك (تابعه) اي تابع ابا عوانة (شعبة) بن الحجاج فيما وصله في النكاح (وابو جزة) بالخاء المهملة والزاي  
محمد بن يميون اليشكري قال في المقدمة متتابعة أبي جزة لم أرها (وابن داود) عبدالله الحرابي بالخاء المهملة  
الشمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغراً فيما وصله مسدد في مسنده الكبير (وابو معاوية)  
محمد بن حازم بالخاء والزاي المجهتين فيما وصله مسلم والنساء الحجة (عن الاعمش) وسقط في الفرع شعبة  
وثبت في غيره وشرح عليه العمري كالفتح \* وبه قال (حدثنا عبدالله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا اللث) بن  
سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغراً ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف (عن  
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال سمعت اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرني) بالافراد (جابر  
ابن عبدالله) الانصاري (رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم ترعى الوحى) اي احتبس  
(فترة) طوله مدتھا ثلاث سنين (فبينما) بغير ميم (أنا منسى) وجواب يينا قوله (سمعت صوتاً من السماء فرفعت  
بصرى قبل السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذي جاءني) ولابي ذر قد جاءني (بجرا) وهو  
جبريل وحرا بالصرف وعدمه (فاعد على كرسى بين السماء والارض) وسقط لقب أبي ذر لفظه قاعد (فجئت)  
بجيم مضعومة فهززة مكسورة فثلثة ساكنة فنوقية اى رعبت (منه حتى هويت) سقطت (الى الارض)  
بكسر الواو والهموى والمستلي فجئت بثلاثين من غير همز اى سقطت (فجئت أهلى) لذلك (فقلت) لهم (زملوني

٣ قوله بكسر الواو هكذا  
في النسخ والصواب  
بفتح الواو لانه من باب  
ضرب واما مكسورها  
فغننا المبل والحب  
لا السقوط المقصود هنا  
تأمل اه

زتلوني) مرتين (فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر الى قوله) عز وجل (والرحم فاهجر) وسقط لغير أبي ذر قوله والرحم  
 وزاد ابو ذر قم فأندر (قال ابو سلمة) بن عبد الرحمن (والرحم الاوثان) جمع وثن ماله الجنة من خشب او حجارة  
 او غيرها \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمهجمة المشددة ابو بكر بن ابي رباح العبدى (قال حدثنا غندر)  
 محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة قال البخارى (وقال لى خليفة) بن  
 خياط (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة واللفظ له (عن قتادة عن ابي العالية) رفيع  
 الرياحى البصرى انه قال (حدثنا ابن عم نبيكم) صلى الله عليه وسلم (يعنى ابن عباس رضى الله عنهم ما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأيت ليلة أسرى بي) الى المسجد الاقصى (موسى) عليه السلام (رجلا آدم)  
 بقصر الهمة - وهو الذى فى اليونانية بمدة الهمة فقط (طوالا) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح  
 الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبب (كأنه من رجال شقوة) اى فى طوله وسمرته وشقوة بفتح الشين المهملة  
 وبعد النون المنعومة همزة مفتوحة فهاء تأنيث قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مريوعا  
 لا طويلا ولا قصيرا (مريوع الخلق) بفتح الخاء معتدله حال كونه ما تلاونه (الى الحرة والبياض) فلم يكن شديدا  
 (سبب الرأس) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت ما لكاحازن السار)  
 (والديال) الاعور (فى) جله (آيات) أخر (اراهن الله اياه) صلى الله عليه وسلم واعله اراد قوله تعالى لقد رأى من  
 آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون فى الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياى او الراوى نقل معنى ما تلنظبه (فلا  
 تكن فى مرية) شك (من لقائه) يعنى موسى فيكون كفى الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا  
 لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج اى لا تكن يا محمد فى  
 رؤية ما رأيت من الآيات فى شك فبلى هذا الخطاب فى قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل  
 ليس فيه تفسير من الراوى اللفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الخ من كلام الراوى ادرجه بالحديث دفعا  
 لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى أن يختلج فى صدورهم وقال المطهرى الخطاب فى فلا تكن خطاب عام لمن  
 سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير فى لقائه عائد الى الديال اى اذا كان خروجه موعودا فلا تكن فى شك  
 من لقائه ذكره فى شرح المشكاة (قال أنس) رضى الله عنه فيما وصله الموافق فى باب لا يدخل المدينة الديال من  
 او اخر الخ (وابو بصيرة) نسيب فيما وصله فى الثمن كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة  
 المدينة من الديال) أن يدخلها \* (باب ما جاء) من الاخبار (فى صفة الجنة وما بها مخلوقة) وموجودة الآن  
 (قال ابو العالية) رفيع الرياحى مما وصله ابن ابي حاتم (مطهرة) من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة أى (من  
 الحيض والبول والبراق) بالزاي ولا بى ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد (كفار رقوا)  
 اى (الوابسنى ثم أتوا باحر) غيره (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أى (أتياس من قبل) فيقال لهم كوا فان اللون  
 واحد والطعم مختلف والمراد بالقلبية ما كان فى الدنيا ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى أو تينا بواو بعد الهمة  
 عنى الاعطاء وصوبه السفاقسى والاول يعنى الجحى \* (واتوا به متشابه يشبهه بعضه بعضا) فى اللون  
 (ويختلف فى الطعم) ولا بى ذر فى الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا الاسماء رواه  
 ابن جرير (قطوفها) اى (يقطفون) بكسر الطاء (كيف شأوا) رواه عبد بن حميد من طريق اسرا تيل عن ابي  
 امصاق عن البراء (دانية) أى (قرية) قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطفون يتقطفون قلت جعل  
 قطفوها دانية جله حالية وأخذ لازمها (الارائك) هى (السرد) زاد ابن عباس فى المجال (وقال الحسن) البصرى  
 اى فى قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا (النضرة فى الوجوه والسرور فى القلب) رواه عبد بن حميد من طريق  
 مبارك بن فضالة عنه (وقال مجاهد سليمان) فى قوله تعالى عينا فيها تسمى سليمان (حديدة الجرية)  
 يفتح الحاء وبدالين مهملات اى قوية الجرية \* وروى عن مجاهد أيضا قال تجرى شبيه السيل اى فى قوة  
 الجرى وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السليل اسم العين (غول) اى (وجع البطن) ولا بى ذر بطن  
 (ينزفون) اى (لا تذهب عقولهم) بنى هى ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس دهاقا) اى (تملثا)  
 وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس اى (نواهد) جمع ناهد وهى التى يدانديها  
 وهذا وصله ابن ابي حاتم (الرحيق) هو (التمر) وصله ابن جرير من طريق على بن ابي طلحة (التسليم) اى شئ  
 (يعاشر اهل الجنة) وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف

للعقريين ويمزج لاصحاب العين (ختمه) اى (طينه مسك) وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء  
 فيارواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يحتمون به شرابهم ولو ان رجلا من أهل الدنيا دخل اصعبه  
 فيه ثم اخرجها لم يبق ذور روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبق في أسفل الشراب من الثقل وهذا يدل  
 على أن انهارها تجرى على المسك ولذلك يرسب منه في الاناء في آخر الشراب كما يرسب الطين في انيسة الدنيا  
 (نضاختان) اى (فياضتان) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (يقال موضونة  
 منسوجة) بالجيم (منه وضين الناقة) وهو كالخزام للسرير فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مر مولة  
 بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت (والكوب) بضم الكاف من الكيزان (مالا اذنه ولا  
 عروة والانا يرق ذوات الاذان والعري) ولا ي ذر ذات بغير واو (عربا مثقلة) اى مضمومة الراء (واحد  
 عرب مثل صبور وصبر) وزنا (يسمها أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من  
 طريق قميم بن حذلم العربية الحسنة التبعيل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعيل انها العربية (و) يسمها  
 (أهل المدينة الغنجة) بالعين المعجمة المفتوحة والتون المعكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من  
 طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام (و) يسمها (أهل العراق الشكلة) بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف  
 وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون (وقال مجاهد روح جنة ورخاء  
 والريحان الرزق) اخرجه البيهقي في شعبه (والمضود) هو (الموز) رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد (والمخضود  
 هو الموقر حلا) بفتح قاف الموقر وحلا (ويقال أيضا) المخضود الذي (لا شول له) وقال مجاهد منضود متراكم  
 التمريد كزيد لا قر يشالانهم كانوا يحبون من وج وظلاله من طلع وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى  
 ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلع منضود قال طلع  
 منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكأنه وصفه بأنه مخضود وهو الذي لا شول له وأن طلعه  
 منضود وهو كثر ثمرة (والعرب) بضم العين والراء ولا ي ذر والعرب يسكون الراء (المحبيات الى ازواجهن)  
 رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير (ويقال مسكوب) اى (جبار وفرس مربعة) اى  
 (بعضها فوق بعض) وصله القريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر أن ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي  
 النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراس (لغوا) اى (باطلاتا ثانيا) اى (كذبا) وصله القريابي عن مجاهد (افنان)  
 اى (اغصان وجنى الجنسين دان) اى (ما يجتنى قريب) وصله الطبري عن مجاهد (مدها تان) اى (سوداوان  
 من الرى) وصله القريابي عن مجاهد \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربوعى الكوفى ونسبه لجدته واسم  
 ابيه عبدالله قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهم)  
 انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) اى  
 فيما بأن يحيا منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) اى  
 فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة لحذف المبتدأ والمضاف الجرار ومن واتام المضاف اليه مقامه وحينئذ  
 فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان (وان كان من أهل النار فمن أهل النار) اى مقعده من مقاعد أهلها  
 يعرض عليه \* وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز \* وبه قال  
 (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام  
 وزرير بفتح الزاى وكسر الراء وبعد التحمية الساكنة راء اخرى العطاردى البصرى قال (حدثنا ابورجا)  
 بالجيم عمران بن ملهان العطاردى البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطاعت في الجنة) بتشديد الطاء اى أشرفت ليلة الاسراء وفي المنام  
 لافى صلاة الكسوف (قرأيت اكثر أهلها الفقراء واطاعت في النار قرأيت اكثر أهلها النساء) اى لما يغلب عليهن  
 من الهوا والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي  
 وقال المهلب لكفرهن العشير \* وموضع الترجمة قوله اطاعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاقه  
 والحديث اخرجه أيضا فى الرقاق والنكاح والترمذى فى صفة جهنم والنساء فى عشرة النساء والرقاق  
 \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مرجم الجهمي مولا هم البصرى قال

(حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينا) بغير ميم (نحن عند رسول الله) ولا بوى الوقت وذرت عند النبي (صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا) بغير ميم (انا نائم رايتني) اى رايت نفسي (في الجنة) ورؤيا الانبياء حق (فاذا امرأة) هي ام سليم (توضأ) وضوءه اشرف عيا فيقول بكونها محافظا في الدنيا على العبادة واغوي بالتزاد وضوءه وحسنالا للزبل وسخا للتنزيه الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل انه جبريل ومن معه (لعمربن الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة (قولت مدبر افيكي عمر) لما سمع ذلك سرورابه وتشوقا اليه (وقال) عمر رضى الله عنه (أعليك أغانيا رسول الله) هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك \* وهذا الحديث اخرجه أيضا في مناقب عمر رضى الله عنه \* وبه قال (حدثنا سجاج بن منهل) بكسر الميم وسكون التون الاغاطي السلي مولا هم البصرى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصرى (قال سمعت ابا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) يجيم مفتوحة فواوسا كنة فتون مكسورة فحسية (يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه) عبد الله ابي موسى الاشعري (ان النبي) ولا بى ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الخيمة) هي بيت مربع من بيوت الاعراب (دوة بجوفة) بفتح الواو المشددة (طولها في السماء ثلاثون ميلا) الميل ثلث فرسخ وللسرخسى والمستملى درججوف طوله بالتذ كبير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء السائر (في كل زاوية منها) اى من الخيمة (للمؤمن أهل) ولا بى ذر عن الجوى والكشميين من أهل (لايراهم الا خرون) \* وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساء في التفسير (قال ابو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمى فيما وصله في سورة الرحمن (والخارث بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادى بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما (عن ابي عمران) الجوفى (ستون ميلا) لكن الذى في الرحمن يلفظ عرضها فليأتل \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله) عز وجل (اعددت لعبادى الصالحين) في الجنة (مالا عين رأت ولا اذن سمعت) بتووين عين واذن والذى في اليونانية بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين يتفنون بما اعد لهم ويحتمون بثأته بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروى عند ابن ابي حاتم ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل (فاقرؤا ان شتم) هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) قال الزمخشري لا تعلم النفوس كهن ولا نفس واحدة منهمن لملك مقرب ولا نبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخره لاؤلائك واخفاء عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بمكة قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد البصرى الازدى (عن همام بن منبه) بكسر الواو المشددة الصنعاني اخي وهب (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة) اى جماعة (تبلغ الجنة) تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الاضاءة والحسن (لا يصقون) بالصاد (فيها) اى في الجنة (ولا يتخطون ولا يتغوطون) زاد جابر في حديثه المروى في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يولون وفي الرواية الثانية لا يسقون فيه سلب صفات النقص عنهم (انبتهم فيها) اى في الجنة (الذهب) زاد في الثانية والفضة (امشاطهم من الذهب والفضة) يتشطون بها لا لتساخ شعورهم بل للتلذذ (وبحما هم) بفتح الميم الاولى (الاولى) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو في اليونانية ونسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عزت العود الهندى الذى يتجربه او المراد عود حجامهم الالوة ويؤيده الرواية الاثنية قريبا ان شاء الله تعالى وقود حجامهم الالوة لان المراد الجمر الذى يطرح عليه واستشكل بأن العود اغما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسلطها على الاحراق

الاجراق ما يتضره خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من غيرها أصلا ويستعمل العود بغير نار وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال (ورثهم المسك) اى عرفهم كالمسك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والتنية بالنظر الى أن أقل مال لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعيمان فليتأمل ويأتى قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا وزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهم امرأة الا لها قبل شهى وله ذكورا ثنتين وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن دمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشئ وقال النساءى ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدى هذا الحديث مما انكره عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير والمخاج بن اوطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما أن يراد بها مال لكل واحد من السرارى زيادة على الزوجتين واما أن يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويصكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل أن يكون نفسا وتهم في عدد النساء بحسب تنافسهم في الدرجات قال ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة نخيلة من اوز ومجرفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان نساء التانيت قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصحى فذكر له قول الفرزدق \* وان الذى يسبح لفسد زوجتى \* لساع الى أسد الشرى يستنيلها

فكنت ولم يحرجوا بابا (يرى) يضم اوله مبنيا للمفعول (مخ سوقهما) يضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعولا ناب عن فاعله ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلاد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء \* وفي حديث ابي سعيد المرورى عند أحد بنظر وجهه في خدّها اصنى من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى يياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك أن الله تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفينته لرأيت من ورائه ولا يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما ينصب مخ على المفعولية (لا اختلاف بينهم) بين أهل الجنة (ولا تباغض) لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات (قلوبهم قلب واحد) اى كقلب واحد ولا يرى ذر عن الكشميهنى قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلذذين به لا متعبدين (بكرة وعشيا) نصب على الظرفية اى مقدارهما يعلمون ذلك قبل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا بقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس وحدها فلا كفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحمده \* وهذا الحديث اخرجه الترمذي في سنن الجنة أيضا \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو اليمان) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن ابي

هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر) في الاضاءة والحسن (ليلة البدر والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة ولا يرى ذر اثرهم بقصصهما اى عقيم او بعدهم (كاشدة كوكب اضاءة) بافراد المضاف اليه ليصدق الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعنى اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشدة اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض) تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان) وفي حديث ابي هريرة عند أحد مرفوعا في صفة ادنى أهل الجنة منزلة وان له من الحور لا ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث ابي سعيد في صفة الادنى أيضا ثم تدخل عليه زوجاته (كل واحدة

قوله اللهم كذا بجزءه معزفا  
بالالف واللام والدي في  
الفرع من وراءهما  
بالاضافة اه

منهم ماري مخ ساقها) ولا يذري منبذ للفاعل مخ ساقها (من وراء اللهم من الحسن) تقيم صونا من توهم  
ما تصور في تلك الرؤية بما يتفرع عن الطبع (يسبحون الله) مثل الذين بالتسبيح (بكرة وعشيا) اي في مقدارهما  
اذلا بكرة ثمة ولا عشية اذلا طوع ولا غروب (لا يسبحون) اذ هي دار صفة لاسقم (ولا يتخطون ولا يصقون)  
لكمالهم فليس لهم فضلة تستقدر (آيتهم الذهب والفضة) في الطبراني باسناد قوي من حديث أنس مرفوعا  
ان ادنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يسد كل واحد صهقتان واحدة من ذهب والاخرى  
من فضة (وامشاطهم الذهب) وفي الاولى من الذهب والفضة (وقود مجامرهم الآلوة) بفتح الهمزة وضم اللام  
وبضم فسكون وتشديد الواو والواو لا يذروا ووقود بزيادة واو العطف (قال ابو اليان) الحكم بن نافع (يعني) بالآلوة  
(العود) الذي يتخزيه (ورثتهم المسك وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (الابكار) بكسر الهمزة (اول الصبر  
والعشي ميل الشمس ان تراه) ولا يذري ان اراد بضم الهمزة اي اظنه (تغرب) الشمس \* وبه قال (حدثنا  
محمد بن ابي بكر المقتدي) بضم الميم وفتح القاف والذال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النهري بالنون  
المضمومة مصغرا (عن ابي حازم) سلمة بن دينار الرازي المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليدخلن من امتي) الجنة (سبعون ألفا) وسبع مائة ألف (زاد في الرقاق  
من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما وسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن  
ابي حازم لا يذري ابو حازم اي ما \* وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتفون ولا يسترقون  
ولا يتطهرون وعلى ربهم \* وتكون \* وفي حديث ابي أمامة عند الترمذي مرفوعا وعدي ربي أن يدخل من امتي  
سبعين ألفا لحساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حنيات من حنيات ربي عز وجل والمراد  
بالعبية في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية أو التي  
بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي  
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوتق نفسه فهو  
الذي يشفع فيه بعد أن يعذب \* وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت  
هذه اعمار من مجدث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عندهم سلم لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن  
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكسبه وفيه انفق اذ هو عام لانه نكرة  
في سياق النبي اجيب بأنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهله وزاد في رواية  
ابي غسان متمسكين أخذ بعضهم ببعض (لا يدخل آواهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بأن يدخلوا صفا واحدا  
دفعه واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نقي دخول أحد من هذه الامة المحمدية على  
الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي)  
المسندي قال (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا شبان) بن عبد الرحمن النحوي (عن  
قتادة) بن دعامة انه (قال حدثنا أنس رضي الله عنه قال اهدى) بضم الهمزة (لنبي صلى الله عليه وسلم جبة  
سندس) برفع جبة نابتا عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما نحن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي  
اهداهما كبدرد ومة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهي عن) استعمال (الحرير فحجب الناس منها) اي من  
الجبة زاد في اللباس فقال أنجبون من هذا قلنا نعم (فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة  
لا حسن من هذا) الثوب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن  
سفيان) بن عيينة انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (قال سمعت  
البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا) يعني العصابة  
(يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من  
هذا) قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من عبية الثياب بل يتبدل في انواع من المرافق  
فيصع بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويقطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لثياب فساد  
سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان اذناها هكذا فما ظنك بعليتها \* وبه  
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي حازم) سلمة بن دينار الرازي

(عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يهجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شأن الراسكب اذا اراد النزول في منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريد ان يلقاه اليه أحد \* وبه قال (حدثنا روح بن عبد المؤمن) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة المصرية - المقرئ قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) هي طوبى كما عند احد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة ابن عبد السلمي (يسير الراسكب) الجواد المضمر السريع (في ظلها) أي ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) وليس في الجنة شمس ولا أذى \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو بعدها قاف قال (حدثنا فليح ابن سليمان) الخزامي المدني قال (حدثنا هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب الى جدته أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري - البخاري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة شجرة) اسمها طوبى يدكر أنه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها (يسير الراسكب في ظلها) ناحيتها (مائة سنة) زاد في الاولى لا يقطعها (واقرؤا ان شئتم وظل محمود) وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل محمود وفضل ذلك كما يقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها من وراة سور الجنة وما في الجنة ثم الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن أبي حاتم في شئتهى بعضهم ويذكرها والدينا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واستناده جيد قوى (ولساب قوس احدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (وتغرب) عليه \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المذني) بن اسحاق الخزامي قال (حدثنا محمد بن فليح) قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان (عن هلال) هو ابن هلال العامري (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) الانصاري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (والذين) يدخلونها (على آثارهم كما حسن كوكب دري في السماء اضاءة) بضم الدال وتشديد الراء والتعنية مضي متلا في كازهرته في صفاته وزهرته منسوب الى الدرأ وفعيل كتريق من الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه (قلوبهم على لب رجل واحد لا تبغض بينهم ولا تحاسد) اطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة (لكل امرئ) زاد في السابقة منهم (زوجتان من الحور العين) سبق قريمان طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بأنهما من نساء الدنيا الحديث أبي هريرة مرفوعا في صفة أدنى اهل الجنة وان له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فليتنظر ما في ذلك وعند عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وعمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي استناده راو لم يسم (يرى مخ) بضم الياء مبنيا للسقول والابى ذر يرى أي المرء مخ (سوقهن) أي ما في داخل العظم (من وراء العظم واللحم) من الصفاء وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند أبي يعلى والبيهقي - وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك في قصبه الياقوت كدبه لها امرأة وكبدها له امرأة الحديث \* وبه قال (حدثنا سجاج بن مهران) السلمي - مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال عدى بن ثابت) الانصاري - الكوفي - التابعي (احبرني) بالافراد (قال سمعت البراء) في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت أنه سمع البراء (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال للمسلمات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه السلام (ان له مرضعا في الجنة) وعند الاسماعيلي - مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شأنها الارضاع اعم من أن تكون في حلة الارضاع \*



وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي - الاويبي - (قال حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الامام  
 وسقط لابي ذر ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام المدني - (عن عطاء بن يسار) بالتحية  
 والمهمله الخنفة (عن ابي سعيد الخدري - رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة  
 يترأون) بفتح التحتية والفوقية فهزمة مفتوحة فتحية مضمومة بوزن تفاعلون (اهل الغرف من موقهم كما  
 يترأون) بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحية مضمومة ولا يذرتراون بفوقيتين من غير تحية بعد  
 الهمزة (الكوكب الدرى) بضم الدال والتحية بغير همز الشديد الاضائة (الغار) بالموحدة بعد الالف اى الباقي  
 فى الاق بعد انتشار ضوء النجم وانما يستنير فى ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضائة وفى الموطأ الغار بالتحية  
 بدل الموحدة يريد ان يخطاطه من الجانب الغربى - قال التوربشتى - وهو تحيف وفى الترمذى الغارب بتقديم الراء  
 على الموحدة (فى الاق) اى طرف السماء (من المشرق والمغرب) قال فى شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تسييد  
 الكوكب بالراء ثم بالغار فى الاق وأجاب بأنه لا لايدان بأنه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور  
 متوهمة فى المشبه شبه رؤية الرائي فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضى - الباقي فى جانب  
 المشرق أو المغرب فى الاستضاءة مع البعد فلواقصر على الغار لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغور اللهم الا  
 ان يقدر المستشرق على الغور كقولته تعالى فاذا بلغن اى شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى  
 فى الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفاورمحا وعلنتها بنا وما باردا اى طالعافى الاق من  
 المشرق وغار فى المغرب (التفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم  
 الصلاة والسلام (لا يباغها غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى والذى نفسى بيده) اى ثم هى منازل الانبياء  
 بايجاب الله تعالى لهم ولو كان قد يفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا يذرفها حكاة  
 السفاقسى - بل التى للاشرب قال القرطبي - والسباق يقتضى أن يكون الجواب بالاشرب وايجاب الثانى اى  
 بل هم (رجال آمنوا بالله) - حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) - حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن  
 امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفى حديث ابي سعيد عند الترمذى - وان ابا بكر وعمر منهم وانما وعنده أيضا  
 عن علي - مرفوعا ان فى الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فتقال اعراى لمن هى يارسول  
 الله قال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني - المصدقون بجميع الرسل  
 ليس الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنوا سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل  
 انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بن سبى - من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع  
 قاله فى النسخ \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صفة الجنة \* (باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم) فيما وصله فى الصيام (من اتفق زوجين) أى من اى شئ كان صنفين أو متشابهين كعبيرين أو درهمين  
 (دعى من باب الجنة) وفى الصوم نودى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير (فيه) أى فى هذا الباب (عبادة)  
 ابن الصامت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من ابواب  
 الجنة الثمانية أيها شاء \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) الجعفى - مولا هم البصرى - وهو سعيد بن الحكم  
 ابن محمد بن أبى مرجم قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء أبو  
 غسان (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فى الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون) مجازاة لهم  
 لما كان يصيبهم من العطش فى صيامهم وفى الصيام ذكرباب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفى نوادر  
 الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب  
 العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين بالابن الذى يدخل منه من لا حساب عليه وعند  
 الأجرى - مرفوعا من حديث ابى هريرة باب الضحى وفى الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح  
 لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذى - باب الذكرو عند ابن بطال باب الصابرين وفى حديث عقبة  
 ابن عزوان عند مسلم ان المصرعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولا يذرتقديم هذا الحديث  
 المسند على المعلقين والله أعلم \* (باب صفة النار وانها مخلوقة) الا ان (غساقا) فى قوله تعالى الاحياء وغساقا

(يقال غسقت) بفتح السين (عينه) اذا سال ماؤها وقال الجوهرى اذا اظلمت وقيل البارد الذى يحرق ببرده  
وقيل المنين (ويغسق الجرح) بكسر السين اذا سال منه ماءً أصفر ولعل المرادى الآية ما يسيل من صديدها  
النار المشتعل على شدة البرودة وشدة التنين (وكأن الغساق والغسق) بفتحين ولا يذروا الغساق بفتحية ساكنة  
بعد السين المكسورة (واحد) فى كون المراد بهما الظلمة (غسلين) فى قوله تعالى ولا طعام الا لمن غسلين  
هو (كل شئ غسسته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلمين من الغسل) بفتح الغين (من الجرح) بضم الجيم (والدبر)  
بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات (وقال عكرمة) فيما وصله ابن ابي حاتم (-) بسب جهنم  
حطب بالحبشية) وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية (وقال غيره) غير عكرمة  
(خاصما الریح العاصف) الشديد (والخاصب ما ترمى به الریح) لان الحصب الرمی (ومنه حصب جهنم یرمی  
به فى جهنم هم) أى اهل النار (حصبها) بفتح الحاء والصاد (ويقال حصب فى الارض) أى (دهب والحصب)  
بفتحين (مشتق من الحصباء) ولغيره يذر من حصباء الحجارة وهى الحصى (صديد) بالرفع ولا يذروا الحصى فى قوله  
تعالى ويسقى من ماء صديدهو (فيج ودم) قاله ابو عبيدة (خبت) فى قوله تعالى كلما خبت أى (طفتت) بفتح  
الطاء وكسر التاء وبعدها همزة (تورون) فى قوله تعالى اقرأيت النار التى تورون اى (تستخرجون) يقال  
(اوريت) اى (أوقدت) قاله ابو عبيدة (لامقوين) فى قوله تعالى ومتاعا للمقوين اى (للمسافرين) رواه الطبرى  
عن ابن عباس (والقى) بكسر القاف وتشديد التيمية (التفر) الذى لانبات فيه ولا ماء (وقال ابن عباس)  
فيما ذكره الطبرى (صراط الجحيم) اى (سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوا بان جحيم يحفظ طعامهم ويساط) بالسين  
المهملة ولا يذروا عن الكشميهى ويحرك (بالجحيم) وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب (زفير وشهيق صوت شديد  
وصوت ضعيف) فالاول للاول والثانى للثانى كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه الطبرى وابن ابي حاتم وعنه  
الزفيرى الخلق والشهيق فى الصدور وعنه هو صوت كصوت الحمار أو له زفير وآخره شهيق (وردأ) فى قوله تعالى  
ونسوق الجرمين الى جهنم وردأى (عطاشا) قاله ابن عباس أيضا (غيا) فى قوله تعالى فسوف يلقون غيا أى  
(خسرانا) وعن ابن مسعود عند الطبرى وادى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقى  
عنه نهر فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم (وقال مجاهد) فيما أخرجه عبد بن حميد (يسجرون) وقد بهم النار  
ولا يذروا لهم باللام بدل الموحدة والاول أوجه (ونحاس) فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس  
هو (الصمر) يذاب ثم (يصب على رءوسهم) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضا (يقال دوها) يشرألى قوله  
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أى (باشروا) العذاب (وجربوا وليس هذا من ذوق القم) فهو من الجاز (مارج)  
فى قوله تعالى وخلق الجنات من مارج من نار أى (خالص من النار) يقال (مرج الامير رعيته اذا خلاهم  
بعدوا) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أى تركهم يظلم بعضهم بعضا (مرجج) فى قوله تعالى فهم فى امر مرجج اى  
(ملتبس) ولا يذروا عن الكشميهى منتشر قال فى الفتح وهو تصحيف (مرجج) بفتح الميم وكسر الراء (الناس) أى  
(اختلط مرجج البحرين) قال ابو عبيدة هو كقولك (مرجت دابتن) اى (تركتها) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد)  
هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مهاجر) بالسنون (ابى الحسن) التيمى مولا هم الكوفى  
الصانع أنه (قال سمعت زيد بن وهب) الهمدانى الكوفى (يقول سمعت اباذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه  
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال) عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن (أبرد) أى بالظهر لانها  
الصلاة التى يشتد الحر غالبا فى اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى (ثم قال ابرد حتى فاء التى يعنى  
للتلؤلؤ يعنى مال الظل تحت التلؤلؤ) ثم قال ابردوا بالصلاة) التى يشتد الحر غالبا فى اول وقتها يقطع الهمزة والجمع  
(فان شدة الحر من فيج جهنم) اى من سعة تنفسها حقيقة \* وهذا الحديث سبق فى الصلاة \* وبه قال (حدثنا  
محمد بن يوسف) البيهقى الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان (عن ذكوان)  
ابى صالح (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة)  
اى اخرها حتى تذهب شدة الحر (فان شدة الحر من فيج جهنم) والفتح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت  
القدر تفتح فيها اذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاء أى واسعة وقال المزى من هنا ليسان الجنس اى من  
جنس فيج جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد أن يسمع خبر الكوثر فليجعل

اصعبه في اذنيه اى يسمع مثل خرير الكوز انتهى وكانه يحاول بذلك حل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثانى ولقائل أن يقول من محتملة الجنس والتبعض على كل من القولين اى من جنس الفصح حقيقة او تشبها وبعض الفصح حقيقة او تشبها \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكت النار الى ربها) حقيقة بلسان المتال بحياة يحفظها الله تعالى فيها ويجاز بلسان الحال عن غلبتها واكل بعضها بعضا (فقات) يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لها) ربها (بنفسين) حله البيضاء على الجواز وغيره على الحقيقة وهو فى الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف) يجز نفس على البدلية (فاشتم ما تجدون فى) ولا يذرم (الحر واشتم ما تجدون من الزهرير) من ذلك النفس والذى خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزهرير من النار \* وبه قال (حدثنا) وفى نسخة حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك (هو العتدى) بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصرى (عن ابي حرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران (الضبي) بضم الضاد المجمة وفتح الموحدة انه (قال كنت اجالس ابن عباس عكة فأخذتني الحى فقال ابردها) بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاث من برد الماء حرارة جوفى أى اطفاها زاد فى اليونانية قطع الهمزة وكسر الراء (عنك عمار) رزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى (ولا يذو هى الحى (من فيج جهنم) من حرارتها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير الجاحدين وبشير للمقربين انها كفارة لذنوبهم أو حر الحى شبيه بجر جهنم (فابردوها بالماء) فكما أن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور فى الرواية وفى الفرع وأصله قطعها مفتوحة أيضا مع كسر الراء وحكاها عباس لكن قال الجوهرى هى لغة ردية (او قال عمار رزم شك همام) هو ابن يحيى البصرى وفى رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زرم ولم يشك وهو ردى على من قال ان ذكرا زرم ليس قيد الشك راويه وبه جزم ابن حبان وقال شدة الحى تبرد بماء زرم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير أن لا شك فى ذكرا زرم بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ما زرم عندهم \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق الثورى (عن عباية بن رفاعه) بفتح عين عباية وكسر راء رفاعه أنه (قال اخبرنى) بالافراد (رافع بن خديج) بفتح الخاء المجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحى من مور جهنم) بفتح القام وسكون الواو اى من شدة حرها وفورة الحر شدة (فابردوها) بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور ووقطعها وكسر الراء (عنكم بالماء) زد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا همام عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحى من فيج جهنم فابردوها) بالوصل والقطع كما مر (بالماء) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر أنه (قال حدثنى) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحى من فيج جهنم فابردوها بالماء) وليس فى هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما فى مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة قصب الماء فى جيبها وفى غيره أنها كانت ترش على بدن المحوم شمامن الماء بين يديه وثوبه فالعصاى ولا سيما اسماء التى هى بمن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلون أن الحى الصغراوية يدبر صاحبها سبق الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحيات دون بعض قال فى الفتح وهذا أوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاتما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الجواز وما والا هم اذ كانت

اكثر الحيات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا \* وبقيمة  
 مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال  
 حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي  
 توقدونها في جميع الدنيا (جزء) واحد (من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله) لم اعرف القائل  
 (ان كانت) هذه النار (لكافية) في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها (قال) عليه السلام  
 مجيبا لها (فصلت عليهن) بنهم القاء وتشديد الضاد المجهمة اى على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءا كهن  
 مثل حرها) أعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار  
 الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشتد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها  
 وهيات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هاربا مما هم فيه وفي رواية احد جزء من مائة جزء والحكم  
 للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعنى نار الدنيا لتدعو اقله أن لا يعيد هان فيها \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى - مولا هم البغلاني - قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن  
 دينار أنه (سمع عطاء) هو ابن ابي رباح (يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية التميمي (انه سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) هو اسم خازن النار \* وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة \*  
 وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني - قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران  
 (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قيل لاسامة) بن زيد بن الحارث (لو أتيت فلانا) هو عثمان بن عفان  
 رضى الله عنه (فكلمته) فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء ناريتها وجواب لو محذوف اوهى للتمنى  
 (قال) اسامة (انكم ترون) بفتح الفوقية وبشمها أيضا أى لتظنون (انى لا اكله) يعنى عثمان (الآن معكم)  
 بضم الهمزة اى لا يجوزكم وانتم تسعون (انى اكله في السر) طلبا للمصلحة (دون أن افصح بابا) من ابواب الفتن  
 بتبجها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشجيع المؤدى الى افتراق الكلمة وتشيت الجماعة (لا يكون  
 اول من فتحه ولا اول رجل أن كان) بفتح الهمزة اى لان كان (على) امير انه خير الناس بعد شئ سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول بجاه بالرجل) بضم  
 الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه) جمع قتب يكسر القاف الامعاء والاندلاق بالذال  
 المهملة والقاف الخروج بسرعة اى تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره (في النار فيدور كما يدور الحمار  
 برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون) له (اى دلان) ولا يذوق عن الجوى والمستقى يافلان (ما شأنك) الذى  
 ارت فيه (ليس) كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخبارى ولا يذرونها نا عن المنكر  
 (قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانها كمن عن المنكر وآتيه رواه) اى الحديث (غندر) هو محمد بن جعفر  
 (عن شعبة) بن الخجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله البخارى في كتاب الفتن \* وهذا الحديث اخرجه أيضا  
 مسلم في اخر الكتاب \* (باب صفة ابليس) وهو شخص روحانى خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشياطين  
 كلهم وهل كان من الملائكة أم لا وآية البقرة وهى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس  
 ابى تدل على انه منهم والالم يتناوله امرهم ولم يصح استثناءه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من  
 الجن لجواز أن يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضى الله عنهما روى ان من  
 الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم انه لم يكن من الملائكة أن يقول انه كان جنبا نشأ  
 بين اظهرا الملائكة وكان مغمو رابا لوف منهم قلبه واعليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات  
 وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشعلهما وكان ابليس من هذا الصنف  
 وعن مقاتل لامن الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار وحسنه كان يقال له طاموس الملائكة  
 ثم مسح الله تعالى وكان اسمه عزرايل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بأن ابليس عربى لكن قال ابن  
 الابارى لو كان عربيا لصرى كالكليل (و) في بيان (جنوده) التي يثنها في الارض لاضلال بنى ادم وفي مسلم  
 من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده اعظمهم فتنة

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (يقذفون) ولا يذر ويقذفون اي (يرمون) وفي قوله تعالى (دحورا) اي (مطرودين) وفي قوله تعالى (واصب) اي (دائم) وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى (مدحورا) اي (مطرودا) وفي قوله تعالى شيطانا مريدا (يقال مريدا) اي (متمردا) وفي قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال (بتكة) اي (قطعه) وفي قوله تعالى (واستفزن) اي (استخف بجحلك الفرسان والرجل) في قوله تعالى ورجلك (الرجالة) بتشديد الراء والجيم المفتوحين (واحد هاراجل مثل صاحب وحب وناجر وناجر) قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى (لاحتنكن) اي (لاستأصلن) من الاستصال وفي قوله تعالى (قرين) اي (شيطان) قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال (حدثنا ابراهيم ابن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضی الله عنها انها (قالت - صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الحاء المهملة مينيا للمفعول لما رجع من الحديبية (وقال الليث) بن سعد فيما وصله عيسى بن حاد في نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه (كتب الى هشام انه سمعه) اي الحديث (ووعاه) اي حفظه (عن ابيه) عروة (عن عائشة) رضی الله عنها انها (قالت - صلى الله عليه وسلم حتى كان يجيل) بضم التحتية وفتح الحاء المعجمة مينيا للمفعول (اليه انه يفعل الشيء) من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها متعممة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأى من يجيزه (دعا ودعا) مرتين ولمسلم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا بالتركيز ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (اشعرت) اي اعلمت (ان الله) عز وجل (اقتاني فيما فيه شفاقي) وللعميدى - اقتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فأطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتي او المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشبهه عليه من الامر (اناني رجلان) وعند الطبراني من طريق مر جاب بن رجاء عن هشام ان اباي ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل (فتعد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة (عند رأسي) وقعد (الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالثنائية (فقال احدهما) وهو ميكائيل (للاخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يتقطر لخاطبا وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي - فاتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النساء والبطان (قال) اي جبريل لميكائيل (مطوب) بفتح الميم وسكون الطاء وموحدين بينهما واومسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تضاؤلا (قال) اي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ليبدن الاعصم) بفتح اللام وكسر الواو والاعصم همزة مفتوحة فعين ساكنة فساد مفتوحة مهملتين قيم اليهودي (قال فيما اذا فار في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم (ومشافة) بالصاد ما يستخرج من الكتان (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة (ذكر) بالتسوية ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال) جبريل (في بئر ذروان) بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بنى زريق بتقديم الزاي المضعومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي - بئر اروان همزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى (نخرج اليها) الى البئر المذكورة (التي صلى الله عليه وسلم) زاد في الطب في اناس من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمى منهم (ثم رجع فقال لعائشة حين رجعت نخلها) التي الى جانبها (كأنها) اي النخل ولا يذر عن الجوى والمستعمل - كأنه اي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها من الشياطين أي في قبج المنظر قات عائشة (فقلت استخرجته فقال) عليه السلام (لا) لم استخرجه (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (انافة شفاقي الله وخشيت ان يثير ذلك) استخرجه

(على الناس شراً) كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوفاً المفسدة (ثم دقت البئر) بضم الـ وال  
وكسر الفاء مبنياً للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأقى النبي  
صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الانتشرت فقال اما والله قد شئاني واكره أن  
أثير على احد من الناس شراً فأثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن الثمرة وزيادته مقبولة لانه اثبت  
من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كثر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر  
الثرثرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة ثماناً من شعع ثم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم وادافيه ابرم مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة تنزل جبريل بالمعوذتين فكما قرأ  
آية الفتح عقدة وكلانزع ابرة وجد لها الملائمة بعد هاراحة \* ومطابقة الحديث المترجم به من جهة أن السحر  
انما يتم باستعانة الشياطين عن ذلك واخرجه في الطب ايضاً وكذا النساء \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي  
اويس) اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده (قال حدثني) بالافراد (نحو) عبد الحميد بن ابي اويس  
(عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان) ابليس أو احد اعوانه (على  
قافية رأس احدكم) مؤخره (اذا هو نام ثلاث عقدة يضرب على كل عقدة مكانها) في مكان القافية فائتلاق  
(عليك ليل طويل فارقد) قال في المغرب يقال شرب السمكة على الطائر اقاها عليه وعلمك اما خبر لقوله ليل  
اي ليل طويل عليك او غراء اي عليك بالنوم اما سلك ليل قال الكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل للاولى  
وقيل يضرب بحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ (فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة) واحدة من الثلاث  
(فان نوضاً انحلت عقدة) ثانية (فان سلى) فرضا ونبلا (انحلت عقده) الثلاثة (كلها) فلونام متمكثاً تمته  
فصلى ولم يذ كر ولم يوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر (فأصبح) لما وفق له من وظائف  
الطاعة التي تسرع به الى مقام الزاقي وترقيه الى السعادة العظمى (شيطاً) قد خاص من نفث الشيطان في عقد  
نفسه الامارة طيب النفس والا) بان ترك الثلاثة المذكورة (اصبح خبيث النفس كسلان) لبقاء أثر شيط  
الشيطان وظفره به \* وهذا الحديث سبق في التهجيد \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي  
شيبه واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العيسبي الكوفي اخو ابي بكر قال (حدثنا جريز) هو ابن  
عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود  
(رضي الله عنه) أنه (قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله) ولا يذرع عن الجوى والمسقى ليله  
(حتى اصبح) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه أن ابن مسعود قال وايم الله لقد بادل في اذن  
صاحبكم ليله يعني نفسه فيحتمل أن ينسره المبهم هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذا الرجل يال الشيطان)  
حقيقة او مجازاً (اي اذنيه) بالثنية (او قال في اذنه) بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انساب بالنوم  
اجاب الطيبي بأنه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الاتباء بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين  
لانه مع خبائثه اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذها فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء \*  
وهذا الحديث مر في التهجيد ايضاً \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن  
يحيى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع العطفاني الاشجبي  
مولا هم الكوفي (عن كريب) هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولا هم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أما) بتحقيق الميم (ان احدكم اذا اتى اهله) زوجته وهو كناية  
عن الجماع ولا يذ كر ولو ان احدكم اذا اراد أن يأتي اهله وعند اسماعيل من رواية روح بن القاسم عن منصور  
لو أن احدكم اذا جامع امرأته ذكرا لله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا) أبعدنا (الشيطان وجنب  
الشيطان مارزقتنا) من الولد (فرزها ولدا) ذكرا وانثى (لم ينسره الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في يده  
اوديته واستبعد لاتقاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز  
أو لم يقتنه بالكفر ولم يشارك اباه في جماع امه كما روى عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمى بلذ الشيطان على  
احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون الخنث بسنة والى ابن

عباس قال المؤشون اولاد الجن قبل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا  
 أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا اتاها سبقتة اليها الشيطان فحملت فحان بالخنث \* وحدث الباب  
 هذا سبق في الطهارة ويأتى ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا محمد)  
 هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو واحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه)  
 عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس)  
 أى طرفها الاعلى من قرصها (فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تبرز) أى تظهر (واذا غاب حاجب الشمس)  
 فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب ولا تخينوا) بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية وأصله  
 لا تخينوا ابتداء من حذفت احدهما تخفيفا اى لا تتصدوا (بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين  
 قرني شيطان او الشيطان) جاني رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه يتصب في محاذاة مطلع الشمس  
 حتى اذا طلعت كانت بين جاني رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولا يذرت عن الكشميهني  
 الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعروف قال عبدة بن سليمان (لا أدري اى ذلك قال هشام) بالتسكير  
 وبالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم  
 ينمعاين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس)  
 ابن عبيد العبدى البصرى (عن حميد بن هلال) العدوى ابى نصر البصرى (عن ابى صالح) ذكوان الزيات  
 (عن ابى هريرة) ولا يذرعن ابى سعيد الخدرى وضرب في الفرع على ابى هريرة انه (قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا مرتين يذى احدكم شئ) آدمى او غيره (وهو يصلى فليمنعه) من المرو وما استطاع ربا بالاجماع (فان ابى)  
 الا أن يمر (فليمنعه فان ابى فليقاتله) قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهى الى الاعمال المنافية للصلاة أى  
 يردّه بأسهل ما يمكن به الرد الى أن ينتهى الى المقاتلة حتى لو أتلف منه شياً في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة  
 ابتداء لكن لا ينتهى الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدى الى الهلاك اجماعا لانه يخاف لقاء عبدة الاقبال على الصلاة  
 والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتداء والافاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود وفي  
 الدية خلاف (فانما هو شيطان) أى معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان وانما فعل فعل  
 الشيطان والمراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك \* وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلى  
 من مرتين يديه من كتاب الصلاة (وقال عثمان بن الهيثم) بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله  
 الاسماعيلى والنساءى (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابى (عن محمد بن  
 سيرين) بن ابى عمرة الانصارى البصرى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى) بتشديد الكاف ولا ي  
 ذروكفى بتخفيفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم جهمط زكاة) الفطر من (رمضان فأتانى آت فجعل يحتمو)  
 بالحاء المهملة والمثلثة بأخذ بكفيه (من الطعام) اى التمر (فأخذته) يعنى الآتى (فقلت) له (لارفعنك) أى  
 لاذهبن بك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) بتمامه كما سبق في الوكالة (فقال) اى الآتى بعد  
 اتيانه ثلاث مرات واخذ من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعنى اعلمك كلمات يتفعلك الله بها قلت ما هن  
 قال (اذا اويت) اى آيت (الى فراشك) للنوم واخذ من جبعك (فاقرأ آية الكرسي) زاد في الوكالة الله لاله  
 الا هو الحى القيوم حتى تختم الاية فانك (ان يزال من الله حافظ) ولا يذرعليك من الله حافظ (ولا يقربك  
 شيطان حتى تصبح) بضم الراء والياء الموحدة ولا يذروك ولا يقربك بفتح الراء (فقال البى صلى الله عليه وسلم)  
 لا يذروك لانه لا يذركه مقاتله (صدقتك) بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي (وهو كذوب ذالك  
 شيطان) من الشياطين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومى مولاهم المصرى ونسبه لجدته لشهرته به واسم  
 ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) وسقط ابن الزبير لغير ابى ذر (قال ابو هريرة  
 رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان أحدكم) يوسوس في صدره (فيستول  
 من خلق كذا من خلق كذا) بالتكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه) أى اذا بلغ قوله من  
 خلق ربك (فليستهذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما نزعناك

من الشيطان نزع فاستعذ بالله (وابتته) عن الاسترسال معه في ذلك ولما درالى قطعه بالاعراض عنه فانه  
 تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظري دليل اذ لا أصل له ينظر فيه قال الخطابي لو أذن  
 صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكن الجواب مأخوذ من نحوى كلامه  
 فان اول كلامه يناقض آخره لان جميع مخلوقات من ملك وانس وجرن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق  
 ولو فتح هذا الباب الذي ذكر ملزم منه أن يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول  
 بما لا يتناهى فأسد فسقط السؤال من أصله \* وهذا الحديث اخرج به مسلم في الايمان وأبو داود في السنة  
 والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المحرومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بصم العيين بن خالد (عن ابن شهاب) محمد الرهري (قال حدثني) بالافراد  
 (أبن ابي انس) نافع (مولى التميميان اناه) مالك بن ابي عامر (حدثنا به سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حل رمضان) في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان  
 (فتحت ابواب الجنة) حقيقة علامة لا شك على دخول رمضان وتعظيم حرمة أو كفاية عن تنزل الرحمة ولا ي  
 ذر ابواب السماء ولا يمداد في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة (وغلقت ابواب جهنم) حقيقة أو كفاية  
 عن تنزه أنفس الصوامع عن رجس السواحيش والتخاص من الموعات على المعاصي بجمع الشهوات (وسلسلت  
 الشياطين) مستغرق السمع حقيقة لان رمضان كان وقت البرول القرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت  
 بالشهب كما قال الله تعالى وحبط من كل شيطان مارذخ يزيد والتسلسل في رمضان مبالغ في الحبط وقيل غير  
 ذلك كما في كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الربير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
 (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال احبري) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس قتال) فيه اختصار  
 ذكره في العلم بل فقط قلت لابن عباس ان نوحا الكالى يرعى أن موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر  
 فقال كذب عدو الله (حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لاهناه) فيه  
 اختصار ايضا وانطه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا بنى اسرائيل فاستل اى الناس اعلم فقال  
 انا اعلم فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبد من عبادى يجمع البحرين هو اعلم منك قال رب  
 وكيف به فقيل له اجل حوتانى مكمل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فنام يوشع بن نون وحلا حوتانى  
 مكمل حتى كان عند العنزة وضعا رؤسهما وناما فانسلت الحوت من المكمل فالتحذسبيله في البحر مر باو كان لموسى  
 وقتنا مغبيا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لقتاه (آنا غدا) بان) بفتح الغين المعجمة والداد  
 المهملة اى الطعام الذى يوكل اول النهار (قال رأيت) اى اخبرت مادها نى (اذ أوينا الى العنزة فالى نيت  
 الحوت) اى فقدته أو نيت ذكره بارأيت (وما انسانيه) اى وما انساني ذكره (الا الشيطان ان اذ كره) نسبة  
 للشيطان هضم النفسه (ولم يجد موسى المصب حتى جاورا لمكان الذى امر الله) عز وجل (به) وللشكشيمى  
 الذى امره الله وأسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان  
 أن اذ كره كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار)  
 العدوى مولاهم (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى  
 المشرق فقال ها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان السنة ههنا ان السنة ههنا) مرتين (من حيث يطلع قرن  
 الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها وهراده عليه السلام أن  
 منشأ السنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نوحه عليه السلام فقد وقع ذلك كما اخبر \* وبه قال (حدثنا يحيى  
 ابن جعفر) ابوزكريا البزارى البيهقى قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) هو من شيوخ الموقر روى  
 عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا) بالجمع وضبط عليها بالقرع ولا يذر - دثنى (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 (قال احبري) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال  
 اذا استبحخ الليل) بسين مهملة سا كنة ففوقه مفتوحة فميم سا كنة فنون مفتوحة فها مهملة اى اقبل ظلامه  
 حين تغيب الشمس وستط لفظ الليل لغبر ابي ذر (او مكان جنح الليل) يضم الجيم وكسرها وسكون النون  
 وفي اليونانية ضم الجيم وفتحها اى طاقته منه وكان نائمة اى حصل ولا يذر عن اللشميمى أو قال جنح الليل



(فكفوا صيبتكم) أي ضمومهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت (فان الشياطين تنتشر حينئذ) لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا اخيف على الصبيان من ايذائهم (فاذا ذهب ساعة من العشاء) أي فاذا ذهب بعض الظلمة لا متدادها (فخلوهم) بالحاء المهملة المضمومة ولا في ذرع عن الجوى والمستقلى فخلوهم بالحاء المهملة المفتوحة وضمها في اليونانية (وأعطق بابلن) بقطع الهمزة والافراد خطا بالمفرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى (واذ كراسم الله) عليه (وأطفي) بالهمزة (مصباحك) بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من القويصة أن تجز الفتيلة فصرق البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فأرة فأخذت تجز الفتيلة فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فأحرقته منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره ثم القنديل المعلق ان أمن منها فلا بأس لاتفاه العلة (واذ كراسم الله) عليه (وأوك سقاءك) بكسر الهمزة والمد أي اشتد دق قمرتك بخيط أو غيره (واذ كراسم الله) عليه (وخر) بالحاء المهملة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط (اناك) صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذى صييا وفي تغطية الاناء أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ايله من السنة اذ ورد انه لا يجرب اناء ليس عليه غطاء أو شئ ليس عليه وكان الانزل فيه وعن اللبث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاوّل (واذ كراسم) الله عليه (ولو تعرض) بضم الراء وتكسر (عليه) على الاناء (شيتا) عودا أو صخرة تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كاه الارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاثرية وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النساء في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (محمود بن غيلان) بفتح الغين المهملة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي) زين العابدين (ابن حسين) يعني ابن علي بن ابي طالب (عن صفية بنت حيي) ولا في ذر بنت حيي (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا) في محجده (فأتيته ازوره ليمسح بيده ثم قلت فانقلبت) أي فرجعت (فقام) صلى الله عليه وسلم (مهي ليقابني) بفتح التحتية وسكون القاف (وسكان مسكنها في دار اسامة بن زيد) ورجلان من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا) في المشي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما شفقة ورأفة بهما (على رسلكما) بكسر الراء على هينتكما فاهنا شئ تكرهانه (انها صديقة بنت حيي) فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله متما بما لا ينبغي (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والافتقار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب أسككام المرجان اذا صح ماد لنا عليه من رقة اجسامهم وانما كاهوا ولم تنسج دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردة الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤذى ذلك اني اجتمع الجوهر في حيز واحد لانهم لا يجتمع الاعلى طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل قيل اليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسم آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان النفس باطلان أما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فبما يجب أن يحرق الانسان قل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئا تميل اليه النفس كالمهر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو أنه دخل فيه ابتدأ خلت الاجسام ولا حترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقهم من نار والجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بجوانه يجرى الدم المجازع عن كثرة وسوسة فمكأنه لا يفارقه كما أن دمه لا يفارقه وذكر أنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيماروا عبد الله بن أبي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضعفه على قم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويحان عيسى بن مريم دعاربه أن يريه موضع

الشيطان من ابن آدم فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على عمرة القلب فاذا ذكر الله خنس برأسه واذا تركه مناه  
 وحديثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان فرأى جسدا يرى  
 داخله من خارجة والشيطان في صورة ضفدع عند نقض كتفيه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد  
 أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مر قوما ان الشيطان واضع خطمه على قلب  
 ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن أبي الدنيا (واني خشيت أن يسد ف) الشيطان  
 (في قلوبكم كما سواها) او قال شيئا) فتملكان فان نظرت السوء بالانبياء كقرا عاذا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه  
 وكرمه \* وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة  
 المروزي (عن ابي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الأعمش) سليمان بن مهران  
 (عن عدى بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن سليمان بن سرد) بضم السين مصغرا وصرده بضم الصاد المهملة  
 وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزامي رضى الله عنه انه (قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورجلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهما (يسئبان) يتشامان (فأحدهما اجز وجهه وانفتحت اوداجه)  
 من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الخلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الخواجب (وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم  
 (ذهب عنه ما يجد) لان الغضب من نزغات الشيطان (فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعود بالله  
 من الشيطان) في سنن أبي داود أن الذي قال له ذلك معاذ بن جبل (فقال وهل بي جنون) ظن انه لا يستعيد  
 من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به من صورته ويزين له  
 افساد ما له كتقطيع توبه وكسر آيته وعند أبي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان  
 وقال النووي هذا كلام من لم ينفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين  
 أو من جفافة الاعراب \* وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في اليوم  
 والليله \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر  
 (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون الهمزة رافع الاشجعي مولا هم الكوفي السابغي (عن كريب)  
 بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا سولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه (قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو أن احدكم اذا أتى أهله) زوجته وهو كناية عن الجماع (قال اللهم جنبني الشيطان)  
 بافراذ جنبتي وفي طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قرييا في هذا الباب وطريق علي بن  
 المديني عن جري عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا  
 الشيطان آكبه بوا قبل قال في هذا الباب (جنب الشيطان ماررقتني) بالافراد ايضا والمراد الولدان كان  
 اللفظ اعم (فان كان بينهما ولد) في الطهارة فتضى بينهما ما ولد (لم يضرمه الشيطان ولم يسلط عليه) قال القاسمي  
 عياض لم يجعله احد على العموم في جميع الضرر والاعواء والوسوسة (قال) شعبة بن الحجاج (وحدثنا الأعمش)  
 سليمان (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب عن ابن عباس مثله) وفائدة ذكر هذا الاعلام بأن لشعبة  
 فيه شيخين \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المجمة وتخفيف  
 الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية  
 الجحى (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال) اي بعد أن فرغ من  
 الصلاة (ان الشيطان عرض لي فشدت على يقطع الصلاة على) يحتمل أن يكون قطعها بحروره بين يديه واليه ذهب  
 الامام أحمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال  
 الاحمر من الايض من الاسود فقيل الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل  
 أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها تلك  
 الافعال \* وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كآب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة  
 عن محمد بن زياد ان عفر يتامن الجن تفت على البارحة أو وكلة نحوها ليقطع على الصلاة (فما كنتي الله منه  
 فذكره) اي الحديث بتمامه وهو فأردت أن اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه

قد كرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ما كالا يذبني لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يتدور على ذلك الا انه ترك رعاية لسليمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بالقاف أبو عبد الله  
 الفريابي قال (حدثنا الاوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن  
 عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودى بالصلاة ادبر  
 الشيطان وله ضراط) زاد في باب اذا لم يدركم صلى ثلاثاً واربعاً حتى لا يسمع الاذان (فاذا قضى) الاذان (اقبل)  
 الشيطان (فاذا ثوب بها) بالثلاثة اى اقيم (ادبر) الشيطان (فاذا قضى) التسوية (اقبل) الشيطان (حتى  
 يحطر) بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برحمة اذا مشى به بين الصفيين وهو يحظر في شبهه  
 قال الجاسي \* ذكركم والخطي يحظر بيننا \* والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان وقلبه)  
 بوسوسته (فيقول ادركك اذا احتج لا يدري) ذلك المعنى من الوسوسة (أثلاثاً) بالهمزة (صلى ام اربعاً  
 فاذا لم يدرك ثلاثاً) باسقاط الهمزة (صلى او اربعاً) بالواو وفي السابقة بالميم (سجد سجد في السهو) قبل السلام  
 بعد ان يأخذ بالاقبل فيأتي بركعة يتم بها \* ومجئ ذلك سابق في بابه \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع  
 قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة المحصي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عن عبد الرحمن  
 ابن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان)  
 بضم العين (في جنبه) بالثنية في الفرع وأصله ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال ولللا كثر جنبه  
 بالافراد (باصبعه) بالافراد ولا يذير باصبعه بالثنية في الفرع (حين يولد) زاد في آل عمران من طريق الزهري  
 عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخاً من مس الشيطان اباه (غير عيسى بن مريم ذهب يطعن قطع  
 في الحجاب) اى الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الامريم وابنه بافقيط يحتمل اقتصاره  
 هنا على عيسى دون ذكراته انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذلك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر  
 ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون والزيادة من الحفاظ مقبولة وزاد ايضا في آل عمران وغيره ما يقول  
 ابو هريرة واقروا ان شئتم واتى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انه ما حفظا بركة دعاء حنة ام مريم  
 ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى \* وبه قال (حدثنا مالك بن اعين) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي  
 قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن المعيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) الضبي (عن  
 علقمة) بن قيس الضبي الكوفي انه (قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء) اسمه عوير بن مالك الانصاري الخزرجي  
 وفي نسخة بها مش الفرع فقلت من هاهنا قالوا ابو الدرداء (قال) اى ابو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذي اجاره  
 الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) قيل بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعوهم  
 الى النار أو بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين الامرين الاختار أرشدهما  
 فكونه يختار الارشاد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شأنه ان يأمر بالغي \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
 حرب) الوشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن مغيرة) بن مقسم الى آخره (وقال الذي اجاره الله على لسان  
 نبيه صلى الله عليه وسلم يعنى عمارا) هو ابن ياسر وكان من السابقين الاوائل الى الاسلام (قال وقال الليث) بن سعد  
 الامام مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال  
 (حدثني) بالافراد (خالد بن يزيد) من الزيادة السككي (عن سعيد بن ابي هلال) اللبثي المدني (ان ابا الأسود)  
 محمد بن عبد الرحمن (اخبره عروة) ولا يذرا خبره عن عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال الملائكة تتحدث) ولا يذرت حديث باسقاط احدى التاءين تخفيفاً (في العنان) بفتح العين المهملة  
 متعلق بتحدث (والعنان العمام) جله اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالامر) حال كونه (يكون في الارض  
 فتسمع) بغير تاء بعد السين ولا يذرع عن الكشميني فتسمع (الشياطين الكامة) من الملائكة (فتقرها) بفتح  
 الفوقية وضم القاف والراء المشددة (في اذن الكاهن) ولا يذرع الجوى والمستقلى في آذان بالجمع الكاهن  
 (كأنقر) بضم الفوقية وفتح القاف (القارورة) اى كما تطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيها أو يلقبها في  
 آذان الكاهن كما يستقر الشيء في اقراره أو يكون لما يليقه حسن كسر القارورة عند خمر يكوها على البدأ وعلى الصفا  
 (فيزيدون معها) اى مع الكامة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال  
 وكذا في اليونانية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم \* وذكر الحديث موصولاً من غير هذا الوجه

\* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق  
 قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان (عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الثاوب) بالمثلثة بعد القوقية وبالهمزة وهو النفس  
 الذي ينفتح منه القم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات الفك (من الشيطان) لانه ينشأ من الاستلاء ونقل  
 النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين  
 للنفس شهواتها فلذا اضعف اليه (فاذا تشاب احدكم فليرد ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب رده  
 وليس المراد أنه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة فموقبل المعنى اذا اراد أن يتشاب وقال الكرماني أي ليكظم  
 وليضع يده على القم اثلاياخ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان احدكم اذا قالها) مقصور  
 من غير همز حكاية صوت المتشاب (شحك الشيطان) فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ  
 من مرسل يزيد بن الاصم ما تشاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك  
 ابن مروان ما تشاب نبي قط \* وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو الكين الطائي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد  
 ابن اسامة (قال هشام اخبرنا عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لما كان يوم) وقعة  
 (احد هزم المشركون فصاح ابليس اى عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) اى احذروا الذين من وراءكم  
 متأخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده عليه الله سنة تغليظهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت اولاهم)  
 قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين (فاجتذبت) بالجيم فاقتلت (هى واخراهم فطر حذيفة فاذا  
 هو بأبيه اليمان) بخفيف الميم من غير ياء بعد التون يقتله المسلمون يظنونونه من المشركين (فقال اى عباد الله)  
 هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اى من عباد الله لغبر ابي ذر كما في الفرع وأصله (فوالله  
 ما احببوا) بالحاء الساكنة والقوقية والجيم المفتوحين والزاي المنعومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه فقال  
 حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونونه من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (قازالت في حديفة  
 منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل ابيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند ابي اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي  
 قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق  
 حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا \* وهذا الحديث اخرجه أيضا  
 في المغازي والدييات \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو على الكوفي  
 البوراني قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين مجمة فعين مهملة فثلثة (عن ابيه)  
 سلم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفي انه (قال قالت  
 عائشة رضى الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه يمينا أو شمالا (في الصلاة فقال  
 هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يحتله الشيطان من صلاة احدكم) لان الالتفات لما كان فيه ذهاب  
 الخشوع استهير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لفتح ذلك بالختلاس لان المصلي مستغرق في مناجاة  
 مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرادله منتظر لقوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتم الشيطان الفرصة  
 فيحتلها منه \* وقدمت هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا ابو المغيرة) عبد  
 القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى)  
 ابن ابي كثير (عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) ابي قتادة الحارث بن ربي الانصاري رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بان  
 ائنة شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 بالافراد (يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن ابي قتادة) صرح بتحديث  
 ابي قتادة ليحيى (عن ابيه) ابي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة  
 صفة واضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها  
 (والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لانه هو الذي يريه للانسان ليحزنه  
 ويسى مظنه بره (فاذا حلم احدكم) بفتح الحاء واللام (حلمنا) بضم الحاء وسكون اللام (يخافه) في موضع نصب

صفة للحلما (فليصق عن يساره) طرد الشيطان (وايتعوذ بالله من شرها) اى الرؤية السيئة (فانها لا تضرمه) \*  
وهذا الحديث أخرجه ايضا في التعبير والنساء في اليوم واللبلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وبفتح الميم وتشديد التثنية (مولي ابي بكر)  
اى ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزومي المدني (عن ابي صالح) ذكوان الزياد  
(عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت) ولا يذر عن الكشميني كان اى القول المذكور  
(له عدل) بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين وفي اليونينية بفتحها (وكتبت له مائة  
حسنة ومجيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان) بكسر الحاء المهملة اى حصنا (يومه) نصب على  
الظرفية (ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل اكثر من ذلك) قال القاضي عياض ذكر  
هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا أحد عمل اكثر من ذلك فيحتمل أن يراد  
الزيادة على هذا العدد فيكون لثوابه من الفضل بحسابه اثلاثون انهما من الحدود التي نهى عن اعتدائها وانه  
لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا  
الجنس من الذكر وغيره اى الا أن يزيد أحد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهرا طلاق الحديث يقتضى  
أن الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا ومتفرقا في مجلس أو مجالس في اول النهار أو في آخره  
لكن الافضل أن يأتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرز في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرز  
في جميع ليله \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وأخرجه ابن ماجه في ثواب  
التسبيح \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم  
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) العدوي أبو عمرو المدني (ان محمد بن سعد بن ابي  
وقاص) الزهري أبا القاسم المدني زيل الكوفة (اخبره ان ابا سعد بن ابي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة  
رضي الله عنه (قال استأذن عمر) رضى الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش)  
هن من أزواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثرنه) من النفقة حال كونهن (عالية اصواتهن) زاد  
في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن  
عمر) في الدخول (قن) حال كونهن (يبتدرن الحجاب) اى يتسارعن اليه ولا يذر عن الجوى والمسئلي  
في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك)  
جمله عالية (ومال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم  
(بجيت من هؤلاء اللاتي) بالمشاة الفوقية ولا يذر عن الجوى والمسئلي اللاتي بالهمزة بدل الفوقية  
(كن عندي) يتكلمن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) هية منك (قال عمر فأتى رسول الله كنت احق  
أن يبين) بفتح الهاء من الهية (ثم قال) عمر رضى الله عنه لهن (اى عدوات انفسهن اتفنن ولا تبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء فهما كالسابقة (قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول صلى الله عليه وسلم) أفظ  
وأغلظ بالمجتمين بصيغة أفعال التفضيل من الغظاظ والغلظة وهو يقتضى الشركة في أصل الفعل وبمعارضة  
قوله تعالى ولو كنت فظا غلظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا غلظا \* وفي حديث  
صفية في التوراة بما أخرجه البيهقي وغيره عن كعب الاحبار ليس بفظ ولا غلظ وأجاب الزركشي بأن أفعال  
التفضيل قديجي لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي  
لا تحرير فيه وتحريره أن لا فعل حالات \* احداها وهى الاصلية أن تدل على ثلاثة أمور احدها انصاف من  
هوله بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصعوبه في تلك الصفة والثالث تمييز  
موصوفه على مصعوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات \* الحالة الثانية أن يبقى على معانيه  
الثلاثة ولكن يخضع منه قيد المعنى الثاني ويخالفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك  
الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى أن المعنى في قولهم العسل احلى

من الخلق ان للعسل حلاوة وأن تلك الحلاوة ذات زيادة وأن زيادة حلاوة العسل أكثر من زيادة حموضة الخلق  
قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بعيد جدا \* الحالة الثالثة أن يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقد  
المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة  
وذلك فهو قولك يوسف احمس اخوته انتهى وحاصله أن اللفظ هنا بمعنى قط قال في القتح وفيه نظر للتصريح  
بالترجيح المقضى لجل أفعل على بابه والجلوب أن الذي في الآية يقتضى نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم  
ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد أمره الله تعالى  
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلاظ عليهم فالتنبي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة  
الى الكافرين والمنافقين أو التنبي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر  
مباغيا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المتدورات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك (قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اتيتك الشيطان قط سالكاجا) بقاء مفتوحة تجيم مشددة طريقا واسعا (الاسلاك  
جاء غير فن) قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب اذا رآه وقال القاضي عياض  
يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فاروق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يوجب  
الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل  
والنساء في المناقب واليوم والنيلة \* وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالجماء  
المهمله والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري (قال حدثني) بالافراد  
(ابن ابي حازم) بالجماء المهمله والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد) بن عبد الله بن اسامة  
ابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمي القرشي (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان التيمي  
القرشي (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استيقظ اراه) بضم الهمزة  
اي أظنه (احدكم من منامه) سقط لابي ذر عن الكشميين اراه احدكم (فتوضأ فليستنثر ثلاثا) بأن يخرج  
ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه  
تصح مجاري الحروف (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها  
الى القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الاذنين وقد جاء في الثواب الامر بكطمه  
من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فانه يتعد من الغبار ورطوبة  
الخياشيم قد يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو أقصى الانف  
المتصل بالبطن المتقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط  
ويببس عليه الغائط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضرافا احلام فاذا اقام من نومه وترك الخيشوم بجعله  
استحز الكليل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادائها ثم  
قال التوربشتي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لاسرار  
الربوبية ومعادن الحكم الالهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشئ فان الله تعالى خص رسوله صلى الله  
عليه وسلم بغرائب المعاني وكشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانها باع الفهم ويكل عن ادراكه بصير  
العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضى أن يحصل هذا لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترس  
الشيطان بشئ من المذكور كما في حديث آية الكرسي ولا يقربك شيطان \* وسقط للمستقل قوله بيت وهذا  
الحديث أخرجه مسلم والنساء في الطهارة (باب ذكر) وجود (الجن) وذكر (نوابهم) على الطاعات (وذكر  
عقابهم) على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر  
العصاة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وتواتر اظهارها بعلمه الخاص والعام  
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ لأصحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألف سنة وفي ربيع الابرار للبخاري عن ابي هريرة مرفوعا  
ان الله خلق الخلق أربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم  
الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد

منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام  
 المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة  
 التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة  
 التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت  
 انهم من النار فكيف يحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بأنه ليس المراد أن الجن  
 نار حقيقة وان كان أصله منها كما أن الاذى ليس طينا وان كان أصله منه \* وفي حديث عروض الشيطان  
 له في صلته انه خنقه حتى وجد برديقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق أصلا  
 \* وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراء هم اجسام مؤلفة وأشخاص مركبة يجوز أن تكون رقيقة  
 وأن تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالما اهدأ وباخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم  
 وكل مفقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لانهم مردود فان الرقة ليست بممانعة عن الرؤية  
 ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى اسحاق في المبتدأ عن  
 عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارح من نار قال تبارك وتعالى تمت قال  
 آتني أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شايبا قال فأعلى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ما نوا  
 ضيوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شايبا يعني مثل الصبي يرد الى أرذل العمر انتهى فخلق الله تعالى  
 في عيون الجن ادراك يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم  
 هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة  
 في طاب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام وعن ترد شهادته ولا تسل له عداته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى  
 أن له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله  
 تعالى في كتاب الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل  
 العبداله انه يرى الجن ابطت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا أن يكون نبيا قال في الفتح وهذا  
 محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم انه يراهم بعد أن يتصوروا على صورة شئ من  
 الحيوان فلا وقد نزلت الاخبار بتصورهم في صور شئ فيصورون بصور بني آدم كما أتى الشيطان قر يشافى صورة  
 سراقه بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم \* وفي صورة  
 شيخ مجدي لما اجتمعوا ايدار الندوة \* وفي صورة الحيات في الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة  
 نفر من الجن فاذا رأيتهم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فانما يدلكم فاقتلوه \* وفي صور الكلاب واختلف  
 في ذلك فقيل هو تحييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات  
 وضمير ما من ضروب الافعال اذا تكلموا به او فعلوا فانقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون  
 على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوا نقلهم الله من صورة الى اخرى وأما تصوير  
 انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض النية وتقريب الاجزاء واذا انقضت بطلت  
 تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن أبي الدنيا في مكاييد  
 الشيطان وابن أبي شيبه قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان أحدا لا يستطيع أن  
 يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم حجرة كسهرتكم فاذا رأيتهم ذلك فاذنوا \* وفي حديث عبد الله بن  
 عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم حجرة الجن \* ورواه ابراهيم بن هراة عن  
 جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وروى الطبراني باسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف  
 يحملون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد \* وفي حديث أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة  
 اصناف صنف حيات وعقارب وخنشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب  
 والعقاب وخلق الله بنى آدم اصنافا صنف منهم كالبهائم قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم أضل وصنف  
 أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في نزل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان  
 روى يزيد بن سفيان الراوى عن أبي المنيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان

ضعفه يحيى وأحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم  
يأكلون ويشربون ويدل لذلك الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث أمية بن محنشي عند أبي  
داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه الاقمة قلنا  
رفعها الى فيه قال بسم الله آتله وآخره ففتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه  
فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر  
اسم الله عليه يقع في يدهم أو فرما يأكلون لحمواكل بهر علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام  
الجن \* وفي أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالأول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين  
وفي هذا رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب وتأول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله  
ويشرب بشماله على الجاهل الذي يأكل بيمينه ويدعو اليه ويأكل من يمينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى  
لحل شيء من الكلام على الجاهل إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما وأما قول بعضهم أكل الجن صحیح ولكنه تشتم  
واسترواح لا مضغ ولا بلع وإنما المضغ والبلع لذوى الجن فلا دليل عليه وكونهم أجساد رقيقة لا يمنع أن يكونوا  
من يأكل ويشرب وبالجملة فالقاتلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم  
الأحاديث الصحيحة وان أرادوا صنفاً منهم فحتمل لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون  
وقول الله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جات يدل على انه يتأتى من الجن الطمغ وهو الافتضاض وهو الجماع  
الذي يكون معه تدمية من القرح أو المسيس بالجماعة وكذا قوله تعالى أفنتخذونه ذرية أولياء من دوني  
فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقمهم لا يمنع من تولدهم اذا كان ما يلدونه رقيقاً ألا ترى ان اقدري  
من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالآتال ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع التجاسات  
كالجمامات والحشوش والمزابيل وكثير من أهل الضلالات والبدع المظهريين للزهد والعبادة على غير الوجه  
الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل  
عليهم فيها ويخطبهم ببعض الامور كما يتخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل  
هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون  
مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي (اقوله) عز وجل (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل  
منكم) في موضع رفع صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون) وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون  
وقال الآية ويحتمل أن تكون يقصون صفة ثانية لرسول وأن تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل  
وان كان نكرة التخصيصه بالوصف أو الضمير المستتر في منكم وزعم العزائم أن في الآية حذف مضاف أي  
ألم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح  
فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عندهم مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما أرسل  
للجن رسولا منهم بل انما أرسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولولا اني  
قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل  
مجازاً لكونهم رسلاً بواسطة رسالة الانس والاجماع على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن  
والانس وتمسك قوم منهم الضحالك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى أرسل الى الجن  
رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير وأما الذين قالوا بقول الضحالك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر أن من الجن  
رسلاً أرسلوا اليهم ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل  
الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله  
تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الآكام ويدل لما قاله الضحالك حديث ابن عباس  
عند الحماكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنييكم وآدم كآدمكم ونوح كنعوكم  
وابراهيم كبراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحماكم أيضاً عن ابن عباس  
قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي  
حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة واذا انفردوا عنهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما  
ماعداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهم ما زاد الجن واختلف هل يشابون على



الطاعات فروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كوفوا ترايا وروى عن أبي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الامة الثلاثة أنهم يشابون على الطاعة وعن مالك أنه استدلل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن يخاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأى الآل وربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور وعلى أنهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبى تراهم فيها ولا يروننا عكس ما فى الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يـكـوونون فى ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعى وأحمد وقيل أنهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب فى هذا (بخساً) فى قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً أى (نقصاً) قاله يحيى القزاة والمراد التقص فى الجزاء وفى الآية دليل على ثبوت أنهم مكلفون (قال) ولا يلى الوقت وقال (تجاهد) فيما وصله القرابى فى قوله تعالى (وجعلوا بينه) سبحانه وتعالى (وبين الجنة نسباً قال) هم (كفار قريش) قالوا (الملائكة بنات الله واتها تم) ولا يلى ذروا تمها تم والاولى أوجه (بنات سروات الجن) بغضات أى ساداتهم (قال الله) عز وجل (واقعدت الجنة انهم) أى قائل هذا القول وهم الكفار (لمحضرون) أى (ستحضر للحساب) وسى الملائكة جنة لا جنتانهم عن الابدان (جند محضرون) فى سورة يس أى (عند الحساب) ولا يلى ذرعن الجوى والمستعلى محضراً بالافراد والى هو لفظ القرآن \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصارى عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له) أى لعبد الله (انى أرا نتخب القم و) تحب (البادية) الصحراء التى لا عمارة فيها الا لاجل اصلاح الغنم بالرعى وهو فى الغالب يكون فيها (فاذا كنت فى) بين (غمتك) فى غير بادية أو فيها (او) فى (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوى (فاذنت بالصلاة) أى أعلمت بوقتها (فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أى غايته (جن ولا انس ولا شئ من حيوان أو جناد بان يخلق الله تعالى له ادراكاً) (الاشهده يوم القيامة) يشتهر بالفضل وعلاوة الدرجة (قال ابو سعيد) الخدرى (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* وسبق هذا الحديث فى باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الاشهده اذانه يدل على أن الجن يحشرون يوم القيامة \* (باب قوله عز وجل) مهبط لفظ باب لغير ابى ذر (واذ صرفنا اليك نفراً) دون العشرة والجمع أنفار (من الجن الى قوله) جل وعلا (او اتك فى ضلال مبين) أى حيث أعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (مصرفاً) أى (معدلاً) قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفاً (صرفنا) فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفراً من الجن قال المؤلف (اى وجهنا) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعاً من الطائف الى مكة حين ينس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حزان وأربعة من نصيبين وسى منهم ابن دريد وغيره شاصر وماسر ومنشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسان ومساوانين والاحصم وعند ابن سلام عمرو بن جبرود كرا بن ابي الدنيا زبعة ومنهم سرتى وقيل انهم كانوا اثني عشر ألفاً \* (باب قول الله تعالى وبث) نشر وقرق (فيها) فى الارض (من كل دابة) مادب من الحيوان (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (الذعبان) فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين (الحية الذ كرمها) وقيد بالذ كران لفظ الحية شامل للذ كرو الانثى قال المؤلف (يقال الحيات اجناس الحياق) بتشديد التون الحية البيضاء (والاقاخي) جمع اقعى وهو الانثى من الحيات والذ كرمها أنفوان بضم الهمزة والعين (والاساود) جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها اسواد وهى أخبث الحيات وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وهى فى كل سنة تسليح جلدها ومن غريب أمرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرحومها ولا ترد الماء ولا تزيد الا انها لا تمك نفسها عن الشرب اذا شتمت لما فى طبيعتها من الشوق اليه فهى اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العربان وتفرح بالنار وتطلب اطلبها شديداً وتحب اللبن حبا شديداً (أخذتبا صبيتها) فى قوله تعالى ما من دابة الا هو أخذتبا صبيتها أى (فى ملكه) بضم الميم

في غير اليونانية والذي في اليونانية كسرها (وسلطانه) قاله أبو عبيدة (يقال صافات) أي (بسط) بضم الموحدة  
 والمهملة مرفوع منون (اجتختن) ينصب التاء (يقبضن) أي (يضرن بأجختن) قاله أبو عبيدة أيضا في قوله  
 تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا  
 هشام بن يوسف) الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم  
 عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا  
 ذالطفتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ثنية طقية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان (والأبتر) الذي  
 لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قدر شبرا أو أكثر قليلا (فأنما يطمان البصر) أي يعوان نوره (ويستقطان)  
 بسنين مهملتين ساكتين بينهما فوقية مفتوحة وضب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان (الحبل) بفتح  
 الحاء المهملة والموحدة أي الولد إذا تطرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على انسان مات من  
 ساعته وآخر إذا سمع صوته مات وانما أمر يقتل ذى الطفتين والأبتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي  
 وهو متعقب بما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فيينا) بغير ميم  
 (انا الطارد) أي أتبع وأطلب (حية لا قتلها) أي لان اقلها (فتنادى ابوابا) بضم اللام وتخفيف الموحدة  
 قال الكرمانى اسمه رفاعه على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسى النقيب وقال الحافظ ابن حجر  
 صحابي مشهور اسمه بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بفتح الموحدة ومصغر وشذ من قال اسمه  
 مروان (لاقتلها فقتل) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر يقتل الحيات قال) ولا يذرف قال  
 (انه نسي بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي توجدن في البيوت لان الحي يتمثل بها وخصه مالك بيوت  
 المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد أسلوا فاذا رأيتهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدلكم بعد ذلك فاقولوه  
 فانما هو شيطان قال الزهري (وهي العواصر) أي سكانها من الجن سمين طول لبشهن فيها من العمر وهو طول  
 البقاء (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أي عن الزهري (ورأى ابوابا  
 اوزيد بن الخطاب) اخو عمر على الشك في اسم الذي اتى عبد الله بن عمر (وتابعه) أي تابع معمر (يونس) بن يزيد  
 فيما وصله مسلم (وابن عيينة) سفيان مما وصله أحمد (واصحاق) بن يحيى (الكلبى) فيما ذكره في نسخته  
 (والزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن كيسان  
 مما وصله مسلم وأبو عوانة (وابن ابي حفصة) محمد البصرى مما ذكره في نسخته من طريق أبي أحمد بن عدى  
 موصولة (وابن مجمع) بيم مفهومة بجم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصارى المدني  
 مما وصله البغوى وابن السكن في كتاب الصحابة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رأى (ولابى ذر  
 عن المسقلى) فرأى (ابوابا وزيد بن الخطاب) كلاهما من غير شك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم \* هذا (باب)  
 بالثبورين (خير مال المسلم غنم) اسم جنس يشمل الذكور والاناث (يتبع) بسكون الفوقية (بهاشعف الجبال)  
 بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد  
 (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) الانصارى (عن ابيه عن ابي  
 سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة  
 يقرب (ان يكون خير مال الرجل) ولا يذر المسلم بدل الرجل (غنم) رفع اسم كان مؤخر انكرة موصوفة ونصب  
 خير خبرها متا. ما وفي اليونانية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعها على الابتداء والخبر  
 ويقدر في يكون ضمير الشأن (يتبع بهاشعف الجبال) رؤسها (ومواقع القطر) بطون الاودية والصحارى  
 أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف الجبال حال كونه (يفتر يدينه من الفتن) طلبا باللامه لا تصد  
 دينوى والباء للمصاحبة أو للسبية \* وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن \* وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق)  
 ينصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبرا مبتدأ ولا يذرعن الكشميين قبل المشرق أي اكثر الكفرة  
 من جهة المشرق وأعظم اسباب الكفر منشأ منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة  
 كفر الجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا

في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل  
 المشرق (والفخر) بالخاء المعجمة كاصحاب النفس (والخيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح التثنية عدودا الصكبر  
 واحتقار الغير (في اهل الخيل والابل والفتاديين) بفتح الفاء والذال المشددة المهمله وحكى تخفيفها وبعد  
 الالف اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المثين من الابل الى الالف والمنكبر والجمع الفدادون  
 وهم ايضا الجالون والريمان والبقارون والحارون والفلاحون واصحاب الوبر والذين نعلوا أصواتهم  
 في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد  
 الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة لحرث البقر وعلى هذا  
 فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذلك لانه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة  
 وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله  
 الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والتسوة في الفدادين أي اصحاب الحرث والموانئ  
 (اهل الوبر) بفتح الواو والموحدة يان للفدادين أي لسوا من اهل الحضربل من اهل البدو وقال في القاموس  
 المدرج محرزة المدن والحضر (والسكينة) بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسر هاء مشددة  
 الطمأنينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبهه الا قولهم عليه ضريبة أي  
 خراج معلوم (في اهل الغنم) لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء  
 وفي حديث ام هانئ المروى في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة \*  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي  
 مولا هم الجبلي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي (عن عقبه بن عمرو أبي مسعود)  
 الانصاري البدرى أنه (قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) مبتدأ وخبر  
 وأصله يعني بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن  
 وحله ابن الصلاح على ظاهره وحقه قوله لاذعانهم الى الايمان من غير كبيره شقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن  
 اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكل حاله فيه فكذلك حال اهل اليمن حينئذ وحال  
 الواقدين منهم في حياته وفي أعقابه كما ويس القرنى وأبي مسلم الخولاني وشبههما عن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت  
 نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكل ايمانهم من غير أن يكون في ذلك نقي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين  
 قوله عليه السلام الايمان في اهل الجبازم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان  
 فان اللفظ لا يقتضيه وسرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة تحرسهما الله  
 تعالى وردني اليهما ردا جيلوا وحكى أبو عبيد في ذلك أقوالا فتسيل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن  
 وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يتبول مكة والمدينة حينئذ بينه  
 وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ  
 من ناحية اليمن وقيل المزدان لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعورض  
 بأن في بعض طرقه عند مسلم أن اهل اليمن والانصار من جهة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث  
 الباب أشار بيده نحو اليمن إشارة الى أن المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا)  
 بالتخفيف (ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين) أي المصوتين (عند اصول اذنان الابل) عند سوقهم لها  
 (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالثنية جانب رأسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين  
 قرني رأسه أي جانبه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالفدادين وقال  
 انكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من  
 تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الا آخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه  
 وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك  
 العاتية الشديدة البأس \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان \*  
 وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل  
 ابن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن قمرض (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعت صياح الديكة بكسر الهمزة والمهملة وفتح التثنية جمع دينك ويجمع في القلة على اديك وفي  
الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا) يفتح اللام رجاؤه تأمينه على دعائكم واستغفاره  
لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم  
ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها فيسقط الايكاد يغادر منه شيئا  
سواء طال النهار وقصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افق القاضي حسين  
والمثولي وألرافي يجوز اعتماد الديك المحترَّب في اوقات الصلوات واحرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن  
حبان من حديث زيد بن خالد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعوا الى الصلاة قال الحلبي  
فيه دليل على أن كل من استفيد منه خيرا لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلى بالاحسان  
وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ  
صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه للاعلاء ولا يجوز لهم  
أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرت منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق (واذا سمعتم  
نهيق الحمار) جمعه حير وحرو وأهرة (فنعوذ بالله من الشيطان) من شره وشره وسوسسته (فانه رأى شيطانا)  
ولابي ذر فانها رأت شيطانا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي  
في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم  
او ابن منصور بن كوسج المروزي قال (اخبرنا روح) يفتح الراء وبعده الواو الساكنة مهملة ابن عبادة قال  
اخبرنا ابن جرير (عبد الملك بن عبد العزيز) قال اخبرني (بالافراد عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن  
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم  
وسكون النون ظلامه او أول ظلامه (او اسميت) بالثاء من الراوى أى دخلتم في المساء (فتكفوا صيداكم)  
عن الانتشار (فان الشياطين تنتشر حينئذ) وربما تعلقون بهم فيؤذونهم (فاذا ذهب) ولاي ذرعن الجوى  
والمستقى فاذا ذهبت (ساعة من الليل فخلوهم) بالهاء المهملة المضمومة ولاي ذرعن المستقى والجوى فخلوهم  
بالخاء المعجمة المفتوحة (واغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا  
يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده (قال) ابن جرير (واخبرني) بالافراد (عمر بن  
ديثار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) يروي هذا الحديث (نحو ما اخبرني) بالافراد (عطاء) ولكنه لم يذكر قوله  
(وادكروا اسم الله) كما ذكره عطاء في روايته \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكى قال (حدثنا  
وهيب) بضم الواو وصخر ابن خالد بن محمد بن عجلان الساهلي مولاهم البصري (عن خالد) وغير أبي ذر حدثنا خالد  
هو الخداه (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال فقدت)  
بضم الفاء وكسر القاف مبيلا للمفعول (امة) رفع ناسبا عن الفاعل طائفة (من بنى اسرائيل لا يدري) بضم  
التثنية وفتح الراء (ما فعلت واني لا اراها) بضم الهمزة لا اظنها (الا القار) باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق  
أخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك (اذا وضع لها البان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل وابنانها حُرمت  
على بنى اسرائيل (واذا وضع لها البان الشاة) أى الغنم (شربت) لانها حلال لهم كلعنها وهو دليل على  
المسخ قال أبو هريرة (فخزنت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال لي) أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يسوله قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) ولاي ذر فقل أى كعب لي) أنت سمعته من النبي صلى الله  
عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (افأقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام الانكارى - وعندما قال  
أفأزلت على التوراة أى انالاقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن التوراة وقد اختلف  
في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب أبو اسحاق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى أن الموجود من القردة  
من نسل المسوخ كما يجدت الباب وقال الجوهري ولا هو المعتمد لحديث ابن مسعود عن مسلم مرفوعا  
ان الله لم يهلك قوما ويعدب قوما فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب  
بأنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النبي فانه جزم به  
كما في حديث ابن مسعود ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله \* وهذا

الحديث أخرجه مسلم في أوخر صحيحه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري -  
مولاهم البصري - نسبه لجدته لشهرته به (عن ابن وهب) عبد الله أنه (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد  
(عن ابن شهاب) الزهري - (عن عروة) بن الزبير (يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال للوزغ) يفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع أيضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص  
وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ يعني عن أي قال عن الوزغ (الصويصق) مصغرا للذم  
والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الا ترى ان شاء الله تعالى  
نخروجهما عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (امر بصله)  
لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام أحمد وابن  
ماجه أنه كان في يتارح موضع فسئلت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا  
أن ابراهيم عليه السلام لما ألقى في النار لم يكن في الارض دابة الا اطأته عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ  
عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت  
ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظا أخبرنا بما جازا أي أخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري (ورغم) أي  
قال (سعد بن ابى وقاص) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله) فعلى القول بأن عروة هو  
القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بأنه  
الزهري يكون منقطعاً فانه في الفتح مر بجالالا خبر بأن الدارقطني - أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن  
يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن  
شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد أخرج مسلم والنسائي  
وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود  
وأحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل  
الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله المعمر وأرسله ليونس قال ولم ار من تبه على ذلك من الشراح ولا من  
أصحاب الاطراف فقلته الجذات هي ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل  
الدميري أن أصحاب الآثار ذكروا أن الوزغ اسم وأن السبب في صممه ما تقدم من نفيه النار على ابراهيم  
فصم لذلك وورص \* وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا  
صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الحميد  
ابن جبير بن شيبه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحنظلي - المكي - (عن سعد بن المسيب ان ام شريك غزبه بضم  
العين المجبة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشبية وانصارية) أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل  
(الاوزاع) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في احاديث الانبياء وسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد  
\* وبه قال (حدثنا عميد بن اسما عيل) أبو محمد القرشي الهامري الكوفي من ولده بابر بن الاسود القرشي واسمه  
في الاصل عبد الله وعميد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أمها (قالت قال النبي) ولا بوي ذرو الوقت قال رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم اقلوا اذا الطفتين) بضم المهملة وسكون النسا من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين  
(فانه يطمس البصر) بمو نوره (ويصيب الحبل) أي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل (تابعه) أي تابع  
ابا اسامة (جاد بن سلمة) في روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولا بوي ذر عن الكشمي - تابع جاد بن  
سلمة قال (أخبرنا اسامة) وهذه المتابعة ثبتت لابى ذر عن الجوى والمستقلى \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسرهد بن مسر بل بن مغربل بن ارمك الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه  
(قال حدثني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم بقتل الابر) القصير والذي لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أي يعمي (ويذهب الحبل)  
يسقط الجنين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوي ذر حدثنا (عمرو بن علي) يفتح العين وسكون الميم الصيرفي -  
البصري قال (حدثنا ابن ابى عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابى يونس) حاتم بن ابى صفيرة (القشيري) بضم القاف

وفتح المجبة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبيد الله (ان ابن عمر) رضى الله  
 عنهما (كان يقتل الحيات) لعموم أمره صلى الله عليه وسلم بقتلها (ثم هي) بفتح النون وانها يعني ابن عمر لسبب  
 يأتي ان شاء الله تعالى (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوجد فيه سلح حية) بكسر السين أى جلدتها  
 (فقال انظر واين هو فنظر واذا قال) عليه السلام (اقتلوه) قال ابن عمر (وكذب اصلها لذلك) أى الذى قاله عليه  
 السلام (فلقبت) ولا يذرك غير لام قبل الكاف قال فلقبت (ابا لبابة) بن عبد المنذر الاوسى الصحابى  
 (فأخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الحيات) بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الاثني عشر  
 جمع جان وهو الحية البيضاء والصغيرة او الرقيقة او الخفيفة (الا كل ابرذى طيفين) خطين على ظهره  
 (قوله يسقط الولد) من بطن امة اذا رآته (ويذهب البصر) بعميه (فأقيلوه) راستشكل بما سبق اقتلوا ذات الطيفين  
 والا يترى الوادى واشارته الى انها صنفتان وهذا دل على أنه صنف واحد وأجاب في الكواكب الدرارى بأن الوادى  
 للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الايتية وكونها ذات الطيفين كقولهم  
 صررت بالرجل الكزيم والنسمة المباركة قال وأيضا لامنافة بين أن يراد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين  
 ويقتل ما اتصف بهما مع الان الصفتين قد يجتمعان فهما وقد يترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء  
 في قوله الاكل ابرمتصلا ففيه تعقب على من زعم أن ذات الطيفين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل أن يكون  
 منقطعا أى لكن كل ذى طيفين فاقتلوه \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان  
 النهدي الكوفي قال (حدثنا جرير بن حارم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهمله هو الزاى (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه كان يقتل الحيات) أخذ اعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فن تركهن  
 مخافة نارهن فليس منى رواء أبو داود (حدثنا أبو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت)  
 بكسر الجيم التى تاوى الى البيوت وتكون فيها (فأمسك) ابن عمر (بها) \* هذا (باب) التسيير (اذا وقع  
 الذباب) بالمجبة واحدة ذبابة ولا تتل دبابة (فى شراب) احد لم يلغمه فان فى احد جناحيه (ولا يوى ذر  
 والوقت فى احدى جناحيه (داوى فى الآخر) ولهما الاخرى (شفاء وخمس من الدواب) جمع ذبابة من دب على  
 الارض يدب ديبا (فواسق) صفة المبتدأ وهو خمس وخمسة (يقتلن) بضم اوله مبنيا للمفعول (فى الحرم)  
 فى الحل اولى والتسويب وتاليه ثابت فى الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب فى شراب  
 أحدكم فليغمسه ثابت فى رواية السرخسى - ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده أيضا باب خمس من الدواب  
 فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
 بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)  
 ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خمس) أى من الدواب  
 كما فى الرواية الاثنية (فواسق يقتلن فى الحرم) والحل (الفأرة) بالهمز (والعقرب) وهو أصناف الحزازة  
 والطيارة وماله ذنب كالحرية وماله ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفراء لها ثمانية ارجل وعيناها  
 فى ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا أن يتحرك شئ من بدنه فانها  
 عند ذلك تضربه (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حدة  
 كغنية الطائر المعروف قمل وفى طبعها أنها تنقف فى الطيران وليس ذلك تغيرها من الكواسر (والغراب) وهو  
 معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما القظتان عني واحد والعرب تشاءم به ولذلك  
 اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب وغراب البين الا يقع قال صاحب انجاسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح  
 عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام  
 ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض  
 له أمراض رديئة \* وسبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب ما يقتل المحرم من الدواب \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) العقبى قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدو مولا لهم  
 ابي عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح) لائمه (عليه) فى قتلهن (العقرب والفأرة والكلب العقور)

والغراب والهدأة) بكسر الحاء وفتح الـ دال المهملةين مهموزا. وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن كثير) بالمثلثة ابن شظير بكسر الشين والظاء المجهتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوابع عليه كما في آخره وآخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم رفعه) أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قال الكرماني وإنما قال رفعه لأنه أعم من أن يكون بالواسطة أو بدونها وأن يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث أم لا فإراد الإشارة إليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خروا الآنية) بالحاء المعجمة والميم المشددة غطوها (وأركوا الاسقية) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همزة شذوها بالواو كاء وهو الخيط (واجبوا الابواب) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء أغلقوها (واكفوا أصيبتكم) بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء أي ضمهم (عند العشاء) بكسر العين المهملة وضم عليها في الفتح كصاحبه ولا يوجب ذروا الوقت عند المساء (فان للجن) حيث ذئ (انتشارا وخطفة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء أخذ الشيء بسرعة (وأطفئوا المصابيح) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (عند الرقاد) أي عند ارادة النوم (فان العو يسسه) الفأرة (رعا اجرت السيلة) من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين (فأحرق أهل البيت) والواو امر في هذا الباب من باب الارشاد إلى المصلحة واللذية خصوصا من يتولى فعلها الامتنال (قال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الموقوف في أوائل هذا الباب (وحبيب) بفتح الحاء المهملة المعجم فيما وصله أحمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (فان الشيطان) ولا يذوقان للشيطان بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما إذ لا محذور في انتشار الصنفين أوهما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار الخزاعي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السببي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي عم الاسود بن زيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) بفتح الغين (فزلت) عليه (والمرسلات عرفا فانا لتلقاها من فيه) أي من فمه (أذخرت حبة من حجرها) بتدريج الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة (فأبتدراها) نسا بقنا أيها (لنقتلها فمسبقتنا فدخلت بحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شرتم كما وقيت شرها) بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشرتم نصب كلاهما (و) روى هذا الحديث يحيى بن آدم (عن اسرائيل) بن يونس (عن الاعمش) سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (منه) قال وانا لتلقاها من فيه) صلى الله عليه وسلم (رطبة) غضة طرية أول ما تلاها (وتابعه) أي وتابع اسرائيل (ابو عوانة) الوضاح البشكري في روايته (عن غيرة) بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات (وقال حفص) هو ابن غياث مما وصله في الحج (وابو معاوية) الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قرقم) بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف عليه موصولا للثلاثة (عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) بدل علقمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود وسقط لغير أبي ذر عن عبد الله وبه قال (حدثنا ابن عبيد الله) الجهضمي (عن الازدي) البصري قال (أخبرنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عمر) بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار) قال في الفتح لم أقف على اسمها وفي رواية انها خيرية وفي أخرى انها من بنى امرئيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حبرد خلوا في اليهودية فنسبت إلى دينها تارة وإلى قبيلتها أخرى (في) أي بسبب (هزة) أي السنور ووجهها رمثل قرية وقرب (ربطها) وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا (فلم تطعمها) الفاء تفصيل وتفسير للربط (ولم تدعها) أي لم تتركها (فأكل

من خشاش الارض) بتثليث الخاء المجهة في الفرع كأصله وبشيين مجتمين بينهما ألف أي حشراتها كالقارة  
 وهذا مما استدرسته عائشة على أبي هريرة وقالت له أتدري ما كانت المرأة ان المرأة ما فعلت كانت ككفرة  
 ان المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه في حرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث  
 (قال) عبد الاعلى السامى (وحدثنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك)  
 الامام (عن بابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء) عزيزاً وموسى (تحت شجرة فلدغته) بالذال المهملة  
 والغين المجهة قرصته (غلة) سميت غلة لتغلها وهو ككرة حركتها وقلة قواها (فأمر سبحانه) بفتح الجيم وكسرهما  
 أي بمناعه (فأخرج من تحتها) أي من تحت الشجرة (ثم أمر بيبتها) أي بيت الغلة وفي الجهاد من طريق الزهري  
 بقرية النمل أي موضع اجتماعها (فأحرق بالنار فأوحى الله) عز وجل (اليه) الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فهللا) احرق (غلة واحدة) وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضى احراقها وقول النووي  
 ولعله كان جائزاً في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار لم تعقب بأنه لو كان جائزاً لم يعاتب أصلاً  
 ورأساً ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل  
 الغلة والنحلة لكن خص الخطاب بالنهي بالسليمانى الكبير أما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل  
 الآن يضر ولا يتدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا غلة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل  
 قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغلة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد  
 القصاص لانه لو أراد لقال هلا غلتك التي لدغتك ولكن قال هلا غلة فكان غلة تم البرىء والجاني وقد ذكر  
 أن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقف متحجباً فقال يارب كان فيهم  
 صبيان ودواب ومن لم يقتل ذنبا ثم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فبها الله عز وجل على أن الجنس  
 المؤذى يقتل وان لم يؤذ والحاصل أن العقوبة من الله عز وجل تم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وبشر  
 ونقمة على العاصي \* (الطبعة) \* روى الدارقطني والحاكم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ما ذكره في حياة  
 الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى  
 فاذا هو غلة مستلقية على قفاها راقعة قوائمها تقول اللهم ما خلق من خلقك لا تغنى لنا عن فضلك اللهم  
 لا تؤاخذنا بذنوب عبدك الخاطئين واسقنا مطراً تنبت لنا به شجر أو أطمعنا ثم قال سليمان عليه السلام اقومه  
 ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم \* هذا (باب) بالنون (اذا وقع الذباب بالذال المجهة) في شراب احدكم  
 فليغمسه) أي فيه (فان في احدي جناحه داء وفي الاخرى شفاء) كذا لابي ذر عن الجوى وسقط لغيره وهو  
 أولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريباً ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح  
 الميم واللام بينهما خاء مبهمة ساكنة البجلى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (قال حدثني)  
 بالافراد (عبد بن مسلم) بضم العين المهملة وسكون القوية وفتح الموحدة مولى بن تميم (قال اخبرني) بالافراد  
 (عبيد الله بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي (قال سمعت  
 ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم) هوشامل لكل مانع  
 وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في أناء  
 احدكم والانا يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه رفع توهم الجواز  
 في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء (ثم لينزعه) ولا يذرع الجوى والمستعمل  
 ثم لينزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطره وفي البزاري رجال ثقات انه بغمس ثلاثا مع قول بسم الله  
 (فان في احدي جناحيه) بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل (داء والاخرى) بضم الهمزة وهو الايمن  
 (شفاء) والجناح يذكر يؤث فانهم قالوا في جمعه اجفحة وأجفح فاجفحة جمع المذكور كقذال واقذلة واجفح جمع  
 المؤنث كشمال وأشمل والحديث هنا جاء على التأنيت وحذف حرف الجز في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز  
 العطف على معمولي عاملين كالاخفش \* وبقيت مجتذات أن شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط



من الحديث أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لانفس له سائلة فيه ووجهه كأنقل عن الشافعي أنه قد يفضي  
 الفم إلى الموت سيما إذا كان الغموس فيه حاراً فهو نجس لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما إذا لم  
 يتغير الماء به فإن تغير فوجهان والعصم أنه ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب قولاً فخارفاين ماتم به البلوى  
 كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تم كالعقارب والخنائس فينجس وحكاة الراقي في الصغير قال  
 الاستنوي وهو متعين لا يحد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى  
 فكيف يقاس عليه ما وجد فيه أحدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان نجسه بتقديم الداء وهو مفقود في غيره  
 \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطب وابن ماجه فيه أيضاً \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد  
 الموحدة أبو علي الواسطي قال (حدثنا معاق) بن يوسف الواسطي (الازرق) قال (حدثنا عوف) الاعرابي  
 (عن الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال غفر) بضم أوله مبني للمفعول أي غفر الله (لأمرأة) لم تسم (موسى) بضم مضومة فواو  
 سا كنه فيم ~~م~~ سورة فسين مهمله زانية (مرتت بكب على رأس ركي) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد  
 التحتية يترلم تطو (ياهت) بالثلثة يخرج لسانه عطشا (قال كاد يقتله العطش فمزعت خفها) من رجلها  
 (فاوثقتة بحمارها) بكسر الخاء المعجمة بنصيفها (فمزعت له من الماء) استتقت للكلب بمخفها من الركبة  
 (فقفرها بذلك) أي بسبب سقيها الكلب \* وفيه أن الله تعالى يجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه  
 \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطهارة والشرب والنساء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظه) أي الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (كما أنك ههنا)  
 قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال (أخبرني) بالافراد  
 (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل  
 الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بياتيه كلب)  
 يحرم اقتناؤه (ولا صورة) لحيوان أو الحكم في كل كلب وكل صورة \* وقد سبق هذا الحديث في باب إذا قال  
 أحدكم آمين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع)  
 مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب) وفي مسلم  
 من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال  
 الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكنب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل  
 ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والتووي في أول البيع  
 من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى  
 الكراهة اقتصر الراقي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه ~~مكن~~ قال الشافعي في الام في باب  
 الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء  
 الكلب الذي لا منفعة فيه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنساء في الصيد وكذا ابن ماجه \* وبه  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمله وسكون  
 الواو وكسر المعجمة الصري (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
 (ان أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا ينقص من اجر  
 عمله كل يوم قيراط) واسلم قيراطان والحكم لزانة لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر أو يحمل على فوع من الكلاب  
 بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن وقبورها  
 والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أو لا ثم زاد التعليل فذكر القيراطين والمراد بالقيراط  
 مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله (الكلب حرث أو ماشية) غنم فيجوز والاهنا بمعنى غير صفة  
 لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز أن تنزل السكره منزلة المعرفة فيكون استثناء لاصفة ~~مكن~~ أنه قيل من أمسك  
 الكلب قاله الطيبي وألتنويح وقيس عليه امساكها لحراسة الدواب والدواب \* وهذا الحديث سبق في باب  
 اقتناء الكلب للعرث من كتاب المزارعة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا سليمان)  
 هو ابن بلال (قال أخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد من الريادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء

المجتمعة وفتح الصاد المهملة والقاف مصغرا الكندي المدني ونسبه لجدته (قال اخبرني) بالافراد (السائب بن) يزيد  
 الكندي صحابي صغيرا أنه (سمع سفيان بن ابي زهير الشقي) بفتح السين المجمة وكسر النون المشددة والتصنية المشددة  
 ولا يذرك شوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشني بفتح السين والنون  
 وهمزة مكسورة نسبة الى شنوة (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كتابا لا يغني عنه زراعا  
 ولا ضراعا) أي لا يتفقه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس والضرع معروف للظلف والخف أو للشاة والبقر  
 ونحوهما (نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن ابي زهير (أنت سمعت هذا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال) سفيان (أي ورب هذه القبلة) بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون تصديق  
 الخبر وعلام المستخبر ولو عد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة  
 الباب وما ذكره انكرماني من قوله ان هذا آخر كتاب بدء الخلق وأنه ذكرك فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض  
 الخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق \* هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعاء المبارك لعشرين من شهر  
 شوال سنة عشر وتسعمائة وأستودع الله تعالى نفسي وديني وابتني وأحبائنا والمسلمين وأن يطيل أعمارنا  
 في طاعته ويابسنا أبواب عاقبته عنه ورحمته ويترجح ربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون  
 والوباء عنا اجمعين ويمتن باكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم ويتقضى به والمسلمين والحمد لله  
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم \*

(باب) ذكر (خلق آدم) صلوات الله عليه وسلامه (و) ذكر خلق (ذريته) وفي نسخة صحيحة كافي اليونينية  
 كتاب الانبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا ارسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان  
 من حديث أبي ذر مر فوعا صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق آدم  
 صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو (طين) يابس (خلط برمل  
 فصلصل) أي صوت (كما يصلصل الفخار) بصوت اذا تقطر (ويقال مستن) بضم الميم (يريدون به صل) فضعف  
 فاء الفعل فصار صلصل (كما يقال) ولا يذروا بي الوقت كما تقول (صر الباب) اذا صوت (وسرصر عمد  
 الاعلاق) فضعف فيه كذلك (مثل كيكبته) بضعيف الكاف (يعني كيبته) بتخفيف الموحدة الاولى وسكون  
 الثانية \* (فقرت به) في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حلت جلا خفيفا قرنت به أي (استقر بها  
 الحمل فأتمته) أي وضعته \* (أن لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي (أن تسجد) فلا صلة مثلها  
 في ثلثا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن المومخ عليه ترك السجود وقيل المنوع عن  
 الشيء مضطر الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى أن لا تسجد قاله في الانوار \* (باب قول الله تعالى) وسقط  
 لفظ باب لابي ذر وفي روايته وأبي الوقت وقول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)  
 أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلافة في الارض  
 أو المراد آدم لانه خلف الجن وجاء بعدهم أولانه خليفة الله في ارضه لا قامة حدوده وتنفيد قضاياه وروح  
 القول الاقول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أن تجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء  
 (قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهي قراة عاصم وحزة  
 وابن عامر فلما يعني الاستثنائية وهي اعة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى الافعل وهذا وصله ابن  
 أبي حاتم وزاد الاعليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله  
 رقيب عليها (في كبد) أي (في شدة خلق) بفتح الحاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس  
 باسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله  
 خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله (ورياشا) بفتح الياش وألف بعدها جمع ويش فهو  
 كسب وشعاب وهي قراة الحسن ولا يذروا يشا بسكون الياش واسقاط الالف وهي القراة المتواترة في قوله  
 تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو (المال) رواه عنه ابن أبي حاتم  
 من طريق علي بن أبي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول (وقال غيره) غير ابن عباس (الرياش) بالالف (والريش)  
 باسقاطها (واحد وهو مظهر من اللباس) وعن ابن الاعرابي ككل شيء يعيش به الانسان من متاع وأمال

أوما كوله فهو ريش ورباش وقال ابن السكيت الرياش محتص بالتياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال \* (ماثون) قال الفراء هي (الذئبة في ارسام النساء) وقرئ ثنون بفتح التاء من معنى النطفة بمعنى امنها وقراءة الجمهور بضمها من أمي قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناهما فيكون أمي اذا أنزل عن جاع ومي اذا أنزل عن احتلام (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (انه على رجعه لقادر) هو (النطفة في الاحليل) قادر على أن يرد هافيه والضمير للعائق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه ولقادر (كل شيء خلقه فهو وضع السماء شمع) يعني أن كل شيء له مقابل يقابله فهو والنسبة اليه شمع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شمع (والوتر الله عز وجل) وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه \* وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طرق صحيحة الوريوم عرفة والشفع يوم الذبح (في احسن تقويم) قال مجاهد فيما أخرجه الفريابي اي (في احسن خلق) بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة \* (أسهل سافلين) بأن جعلناه من اهل النار وكناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد (الاس آمن) أي لكن من آمن فالاستثناء منقطع والمعنى ثم رددناه أسهل سافلين رددناه الى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسنة لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة \* (خسر) في قوله تعالى ان الانسان لبي خسر أي (ضلال ثم استنق) فقال الامن آمن) فليس في ضلال فانه مجاهد فيما أخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فال تلاوة الا الذين آمنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال (لاذب) في قوله تعالى اما خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة (لازم) بالميم قال النابغة \* لا تحسبون الشر شرية لازب \* أي لازم \* وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فاعل تنسيه باللازم تفسير بالمعنى وأكثر اهل اللغة على أن الباء في اللاذب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللاذب المتن \* (نشأكم) يريد قوله تعالى ونشأكم فيما لا تعلمون أي (في اي خلق نشأ) أي من الصور والهيئات وقال الحسن أي نجعلكم قرود وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم \* (نسيج بجمدك) يريد قوله ونحن نسيج بجمدك قال مجاهد أي (نعظك) بأن تبرئتك من كل نقص فنقول سبحان الله وبجمده (وقال ابو العالية) رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله) تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا) الآية (فأزلهما) أي (فاستراهما) دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجر الاولاده عنها \* (ويتسنه) في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير) ولاي ذر يتسنه يتغير \* (أسن) في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه (متغير والمنسون) في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه (المتغير) من الطين (حمأ) بفتح الميم (جمع حمأة) بسكونها (وهو الطين المتغير) المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه يتغير ذكره بطريق التبعية للمنسون وهذا كله تفسير أبي عبيدة لامن تنسيري العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال غيره فأزلهما (يخسفان) قال أبو عبيدة هو (أخذ الخصاف) بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كأصله وفي غيرهما أخذ الخصاف بفتح الخاء والذال وآف التثنية ونصب الفاء على المضعوية (من ورق الجنة) قال ابن عباس من ورق التين (بؤفان الورق ويخسفان) يلزقان (بعضه الى بعض) ليسترا به عورتها (سواتهما كناية عن فرجهما) ولاي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لآدم وحواء \* (ومتاع الى حين) المراد به (ها هنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده) كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه \* (قبيله) في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله أي (قبيله الذي هو منهم) كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بميمين مقنوحتين بينهما عين مهمله ساكنة هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خلق الله) عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد لرزاق عن معمر على صورته والضمير لآدم أي ان الله أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم يتنقل في النساء

احوال ولا ترد في الارحام أطوار ابل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي اضافة تشریف وتكریم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشا كلها شي من الصور في الكمال والجمال (وطوله ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين وروح الاول بأن ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة أذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحوونك) من التحية وهذه (تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بأذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملائمتهم جنوس (فقال السلام عليكم فقالوا والسلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا قول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتأليف القلوب الاخوان المؤدى الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحبوا الا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو) (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (وميرل انطلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فاتمى التناقض الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مشير الغرام في زيارة القدس والتحليل عليه السلام اتساج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان آدم عليه السلام كان أمر دوا غائبت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثيرا الشعر بعد أجل البرية \* وحديث الباب أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله لطينا ثم تركه حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالغبار كان ابليس يتر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصرة وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار طور والتراب وطور الطين اللأزب وطور الحما وطور الصصال وطور التسوية وهو جعل الحزفة التي هي الصصال عظما ولما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة اضرب انسان من غير أب ولا ام وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من أب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا الطفة ثم العلقة ثم المنخة ثم العظام ثم كسوة العظام للحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وعثرته قال الله تعالى ولقد كثر مناجي آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب أن من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علو بها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والمقتل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتنت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشارك لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال الماطم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل في جوارحه الله كان حينئذ أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب \* وفي الحديث الملائكة خدم أهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد آدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قاييل واخوته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اواهم قاييل واخوته اقلما وآخرهم عبد المغيث واخوته امة المغيث وقيل انه لم يميت حتى رأى من ذريته من ولده وولد له اربعة مائة ألف نسمة قاله أعلم

وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هاييل اراد ان يتزوج اخت  
 قاييل نأبي فأمرهما آدم أن يقتربا قربا فافتزت نار فأكلت قربان هاييل وتركت قربان قاييل فغضب وقال  
 لا تقلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضرب فقتله وكانت مدة حياة آدم ألف سنة وعن  
 عطاء الخراساني مواروا ابن جرير انه لما مات آدم بكت الجنات عليه سبعة أيام \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
 سعيد) الثقفى مولا هم البطنى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بضم العين ابن القعقاع  
 (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجبلى الكوفي (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة (أى جماعة) يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة  
 (ثم الذين يلونهم) وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على أثرهم (على أشد  
 كوكب درى) بضم الدال وتشديد الراء والتخمية من غيرهم (في السماء اضاءة لا يولون ولا يتغفرون  
 ولا يتسلون) بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يمتدون بالصاد (ولا يتغفون امشاطهم الذهب  
 ورشحهم المسك) أى عرفهم كالمسك في طيب ريحه (ومجارهم الاوة) بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو  
 وهى (الانجوع) همزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المنهومة راوسا كمة تخيم اخرى ولا يذرا الانجوع  
 يلام مفتوحة بين الهمزة والتون وهو (عود الطيب) الذى يخربه فان قلت اى حاجته في الجنة الى الامتشاط  
 ولا تنفد شعورهم ولا تنسخ أى حاجته الى الجنور وريحهم أطيب من المسك أجيى بأن نعيم اهل الجنة  
 وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وانما هى لذات  
 متوالية ونعم متتابعة (وازواجهم الحور العين) وهم (على خلق رجل واحد) بفتح الخاء وسكون اللام  
 (على صورة ابيهم آدم) فى الطول (ستون ذراعا فى السماء) فى العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة  
 وسبق هذا الحديث فى باب ما جاء في صفة الجنة \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى)  
 ابن سعيد القطان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن ريب بن ابي سلمة) عبد الله الخزومي (عن ام سلمة) ام  
 المؤمنات رضى الله عنها (ان ام سليم) سهلة والدقة انس بن مالك (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق)  
 قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضورته صلى الله عليه وسلم أى  
 ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسواها هذا كان من الحق (فهو على المرأة الغسل) بفتح  
 الغين فى الفرع كاهل (اذا احتلمت) وفى باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذا هى احتلمت (قال) عليه  
 السلام (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أى المنى بعد استيقاظها من النوم (فحككت ام سلمة فقالت  
 تحتم المرأة) بغير همز ولا واو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما) بألف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل  
 (يشبهه الولد) اتمه وقال البيضاوى هذا استدلال على أن لها منيا كما للرجل منى والولد مخلوق منهما اذ لو لم  
 يكن لها ماء وكان الولد من مائه الجزم لم يكن يشبهه لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة فى المزاج الاصلى  
 المعين المعتمد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة  
 وسبق نزع الولد الى جانبها ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون اناث \* ومطابقة  
 الحديث للترجمة فى قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث فى الطهارة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف  
 اللام السلمى مولا هم البيكندى قال (اخبرنا الفزارى) بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء  
 الكوفي نزيل مكة (عن حميد) الطويل (عن انس رضى الله عنه) أنه قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام  
 الاسرائيلى وعبد الله نصب بقوله (مقدم) وهو رفع على الناعلية مصدر مسمى بمعنى القدوم (رسول الله) ولا يذر  
 النبي (صلى الله عليه وسلم المدينة) نصب على الظرفية (فأتاه فقال انى سائلك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمهن  
 الا نبي اول) ولا يذر قال ما اول (اشراط الساعة) أى علاماتها (وما اول طعام يأكله اهل الجنة) فيها  
 (ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه) أى يشبهه اياه (ومن اى شئ ينزع الى اخواله) يشبههم (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خبرنى) بتشديد الواو (بهن) بالمسائل المذكورة (آنفا جبريل) عليه السلام (قال) أنس  
 (فقال عبد الله بن سلام (ذلك) يعنى جبريل (عدوا اليه) من الملائكة فقال رسول صلى الله عليه وسلم) يحيا له  
 (اما اول اشراط الساعة فنادي تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة

قوله بقوله مقدم اعله  
 بقوله بلغ اه

كبدحت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرأه  
 وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا (واما الشبه في الولدان الرجل اذا غشي  
 المرأة) أي جامعها (فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها) ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولا يذر  
 عن الحموى والمستقلى استبقت بهمزة وصل وتسكين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تأنيث ولا يذر  
 عن الكشميني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والقوية (كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عندهم سلم  
 اذا علماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علماء المرأة الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السابق  
 لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب  
 المغازي (قال) ابن سلام (اشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بيت) يضم الموحدة وسكون  
 الهاء وتضم جمع بيت تفضيب وقضب وهو الذي تهت العقول له بما يفتره من الكذب أي كذابون بمارون  
 لا يرجعون الى الحق (ان علوا باسلامي قبل ان تسألهم) عنى (بهتوني) كذبوا على (عندك نجاة اليهود)  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخل عند الله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 لليهود (اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا العلمنا وابن اعلمنا وأخبرنا وابن اخيرنا) أفعل تفضيل من الخير  
 وفيه استعمال فعل التفضيل باللفظ الا خبروا غير أي ذرأ خبرنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاولى من الخبرية  
 وبالتخنية في الثانية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأيتم) اي أخبروني (ان اسلم عبد الله) تسلموا  
 (قالوا اعاذة الله من ذلك فخرج عبد الله) من البيت (اليهم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله  
 فقالوا اشترنا وارباين شراً ووقوعا فيه) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم  
 وذريته \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك  
 المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قيل له لدرى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم ولولا حواء لم تخن انثى  
 زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال نحوه الحديث المذكور ثم فسرد ذلك بقوله (بهني لولا بنو اسرائيل لم يخبث اللحم) بجاء مبهمة ساكنة  
 فنون مفتوحة فزاي لم يتن وأصل ذلك فيما روى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا لحم السالوى وكانوا ينهوا  
 فعوقبوا بذلك فاستقرت اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز مدودا (لم تخن انثى زوجها) حيث زينت  
 لزوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تنكدا امرأة مسلم من خيانة  
 زوجها بالفعل أو القول \* وبه قال (حدثنا ابو كريب) يضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء (وموسى بن حزام)  
 بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد (قالا حدثنا حسين بن عبي) يضم الحاء وفتح السين مع خرا من  
 الوايد الجعفي (عن زائدة) بن قدامة الثقفي (عن ميسرة) ضد الميعة ابن عمار (الاشجبي) بالسين المجهة (عن ابي  
 حارم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجبي الغطفاني (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوي الاستبصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم (بالنساء) خيرا وقال  
 الطيبي الاظهر أن السين للطلب مبالغته أي اطلبوا الوصية من انفسكم في حديثه بخبر كافي قوله تعالى وكانوا  
 من قبل يستفتون قال في الكشاف السين للمبالغة أي يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب  
 ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء (فان المرأة خلقت من صلح)  
 أي اعوج بكسر الضاد المجهة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للاعوج صورة أو معنى أي فلايتها  
 الانتفاع بها الا بعد اراتها والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به أن اول النساء حواء اخرجت من ضلع آدم  
 الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروى عن ابن عباس فيما رواه  
 ابن اسحاق في المبتدأ بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الا قصر الايسر وهو نائم وكان المعنى أن النساء خلقن  
 من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعال التفضيل فاستعمله في العيوب شاذ وانما يمنع عند  
 الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز (وان أعوج شيء في الضلع اعلاه) ذكره تأكيده المعنى الكسر

او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغته في اثبات هذه الصفة لهن أو ضرب مثلاً لاعلى المرأة  
 لان اعلاها رأسها وفيه اسنانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير بأعلاها لان الضلع مؤنثة وانما  
 اعاد الضمير مذكراً على تأويله بالعضو وقول الزركشي تأنيبه غير حقيق فلذا جاز التذكير تعقبه في المصايح فقال  
 هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكور انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا استند اليه مثل طلع  
 الشمس وأما ضميره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث تقول الشمس طلعت وهي طالعة ولا تقول  
 طلع وهو طالع نعم قد يتوكل في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل \* فلان زنة ودقت ودقها \* ولا ارض  
 اقبل ابقالها \* فاقول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه (فان ذهب تسمية كسرتها وان تركته) أي وان لم  
 تقمه (لميزل اعوج) فلا يتقبل الاقامة وهذا ضرب من مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد منهن  
 الاستقامة بما أفنى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة ان ذهبت تقيها كسرتها وكسرها  
 طلاقها (فاستوصوا بالنساء) ايها الرجال وفي الحديث التدب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب  
 وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع انه لا غنى  
 للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعاً من حديث أبي هريرة  
 ان المرأة خلقت من ضاع اعوج فان اقتها كسرتها فدارها تعش بها ، وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح  
 وعشرة النساء ومسلم في النكاح \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث بن طلق  
 قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن زهير) الجهني قال (حدثنا عبدالله) بن مسعود  
 رضى الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدوق) فيما وعد به الله  
 عز وجل (ان احكم) بكسر همزة ان في الفرع كاملاً على معنى حدثنا فقال ان احكم وان وما بعدها محكيان  
 بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول للاحرفه وقول أبي البقاء لا يجوز  
 الا للتعان لان قبله حدثنا منقوض بما ذكره في ذرعن الكشميهي وان خلق احكم (بجمع) يضم اوله وسكون  
 ثانيه مبنياً للمفعول اي يضم (في بطن امه اربعين يوماً) بليلتها بعد الانتشار و زاد أبو عوانة نطفة فيمن أن الذي  
 يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك الجنين هيا  
 اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوتان تسيطر عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض  
 بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفحل وفي مني  
 المرأة قوة الانتعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانحة للين وفي النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة  
 في الرحم المتختم فقيه حتى تهبط بالتدوير (ثم يكون) أي يصير (علقة) دماغاً ليطا جامداً (مثل ذلك) الزمان  
 والمعنى انها يصير بها الصفة مدة الاربعين (ثم يكون) يصير (ممعه) قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يضعه  
 الماضغ (مثل ذلك) الزمان (ثم يعث الله اليه) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (ملكاً)  
 وهو الموكل بالرحم اي بأمره (بأربع كلمات) يكتبها من التضايح المنتدرة في الازل (فيكتب) الملك الكتابة  
 المعهودة في صحيفة أو بين عينيه (ملكه) هل هو صالح أو فاسد (واجله) أهو طويل أو قصير (ورزقه) أهو حلال  
 أو حرام فليل أو كثير أو قليله نصب بيكتب ولا يذرف فيكتب يضم التخيبة وفتح النوقية مبنياً للمفعول عمله  
 واجله ورزقه برفع الثلاثة على السبابة عن الفاعل (و) هو (شقي) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) باعتبار ما يختم له  
 كما دل عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب احدي الكلمتين كان يكتب من لا عمل هذا الجنين صالح واجله  
 ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن  
 الجنين يقبل في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في اربعين (ثم) بعد تمامها (ينفخ فيه الروح)  
 فان الرجل يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والبيات زائدة والاصل بعمل عمل اهل النار لان قوله عمل  
 اما مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد أو ضمن معنى يعمل  
 معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار (حتى ما يكون) رقع على أن حتى ابتدائية ويجوز انصب بحيث وما نافية غير  
 مانعة لها من العمل (بينه وبينها) أي النار (الاذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي القرعرة التي  
 جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك  
 من غير مهلة (فيعمل بعمل اهل الجنة) عند ذلك (فيدخل الجنة) وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق

المكتوب واقعا عليه والمراد سبق الكتاب سبق ما نفعه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى انه  
 يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فمبعض ذلك بالسبق  
 لان السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه  
 وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) \* وفي الحديث أن الأعمال حسنها  
 وسيئها أمارات وليست عوجيات وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء  
 إلى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الامام بشيئ منه في التدرج بعون الله تعالى  
 \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الأزدي  
 الجهضمي (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر بن انس) أبي معاذ (عن انس بن مالك رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله وكل) بتشديد الكاف (في ارحم ملك فيقول) عند وقوع النطفة  
 التماسا لاتعام الخلائة (يارب) يحذف يا المتكلم هذه نطفة (أى منى) (يارب) هذه علقة (قطعة من دم جامدة  
 (يارب) هذه مصغرة) قطعة لحم مقدار ما يعض وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها أم لا (فأذا اراد سبحانه  
 وتعالى (أن يحلقها قال) الملك (يارب اذكر) هو (ام انى يارب) هو (شقي) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (ما  
 الرزق) الذي يعيش به (فما الاجل) اى مدة حياته الى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح الفوقية  
 مبنيا للمفعول (في بطن امه) ظرف ليكتب \* وهذا الحديث سبق في الحيض \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص  
 الدارمي البصرى قال) (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
 ابي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوى) بفتح الجيم وبعد الواو والسا كنة نون (عن انس يرفعه الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ان الله عز وجل (يقول) يوم القيامة (لا هو من أهل النار عذابا) قيل هو ابوطالب (لو أن لك ما في  
 الارض من شئ كنت تفقدى به) بالفاء من الاقتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه يدفع ما يملكه (قال نعم قال)  
 الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم) حين اخذت الميثاق (أن لا تشرك بى فأبى)  
 إذ أخرجتك الى الدنيا (الا اشرك) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وحر الرقاق ومسلم  
 في التوبة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عياث) الخنزي الكوفي قال (حدثنا ابي) حفص قال  
 (حدثنا الاعشى) سليمان (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو  
 ابن الاجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل  
 نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بنى ادم (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) قاييل  
 حيث قتل اخاه هاييل (كذل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من دمها لانه اول من سن القتل) على وجه  
 الارض من بنى آدم \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ  
 الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم  
 والنساء في التفسير وابن ماجه في الديات \* هذا (باب) بالتسوية يذكرك فيه (الارواح جنود مجنودة)  
 ومناسبتها لسابقه من حيث ان بنى آدم مركبة من الاجساد والارواح (قال) اى المواضع فيما وصله في الادب  
 المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال الألبان) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمرة) بنت  
 عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح) التي يقرم  
 بها الجسد وتسكون بها الحياة (جنود مجنودة) أى جوع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف منها) توافق في الصفات  
 وتناسب في الاخلاق (انتف وما تناكر منها) لم يوافق ولم يناسب (اختاف) والمراد الاخبار عن مبدأ كون  
 الارواح وتقدمها الاجساد اى انها خلقت اول خلقها على قسمين من اختلاف واختلاف اذا تقابلت  
 وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليهما من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق فاذا تلاقى  
 الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا انتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الحير يربح الاخير ويهمل  
 اليهم والنسر يربح الاشرار ويهمل اليهم وقال الطيبي الفاء في ما تعارف للتعقيب اتبع الجملة بالتفصيل فدل  
 قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم اتلاف بعد التعارف كمن فقد  
 أئيبه والقه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يتدفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة



وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا ارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فتعارف  
منها انتف وماتنا كرمها اختلف ولو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد  
جاء حتى يجلس اليه \* ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد جاء حتى  
يجلس اليه \* وللدليل بلاسند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق  
ومؤمن واحد اشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه \* ولاي نعيم في الخلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به  
هرم بن حبان العبدى ولم يكن اقيه وخطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم أبي فوالله  
ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحى وروحك من كملت نفسى نفسك وان المؤمنين يعارفون بروح الله وان نأت  
بهم الدار وقال بعضهم أقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تناقرا التداق ولبعضهم

ان القلوب لا جناد مجندة \* قول الرسول فن ذافيه يختلف

فتعارف منها فهو مؤتلف \* وماتنا كرمها فهو مختلف

ولا حر

يبني وينسك في المحبة نسبة \* مستووة في سر هذا العالم

نحن الذين تحاببت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الادب (وقال يحيى بن ايوب) الغافق البصرى مما وصله  
الاسماعيلى (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (بهذا) الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من  
شروط المؤلف فلذا أخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقتين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قاله  
الاسماعيلى قال ابن حجر ويشهد للمتنين حديث أبي هريرة عند مسلم \* (باب قول الله عز وجل واحد) جواب  
قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا) أى بعثنا (نوحا الى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة  
سنة وعند ابن جرير ثمانمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب  
نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلال وقيل لمراجعته ربه في شأن ابنه كعبان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ  
ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم  
النبات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بعامة وستة وعشرون عاما ومات وعمره  
ألف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي  
كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط  
مسلم ولم يختر جوه (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى (بادى الرأى) أى  
(ما ظهر لنا) عن غير روية وتأمل بل من اول وهلة \* (أقلى) قال ابن عباس (اسكى) ومنه اقلعت الحصى وهذا  
مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذى قال انه مجاز قال لوقتش كلام العرب والمجتم ما وجد فيه مثل  
هذه الآية على حسن نظمها وبلاغتها وصفها واشتمال المعاني فيها \* (وقارا تنور) قال ابن عباس فيما وصله ابن  
أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة أى (تبع الماء) فيه وارفع كالتقدير يقور والتنور اشرف موضع في الارض  
واعلاه والتنور الذى يجيز فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد لها  
أوفى الهند قيل وكان من سجارة كانت حواء تجيز فيه فصارت الى نوح (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله  
ابن جرير التنور (وجه الارض) وهو قول الزهرى أيضا (وقال مجاهد) فيما وصله ابن ابي حاتم (الهودى) في قوله  
تعالى واستوت على الجلودى هو (جبل بالجزيرة) المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن  
أبي حاتم تشاخصت الجبال يوم الفرق وتواضع هو لله تعالى فلم يفرق وأرست عليه سفينة نوح وروى انه ركب  
السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث  
عشر آب في شدة القيق \* وقد روى أن نوحا لما يسر من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته  
واجاب طابته قال تعالى واقد نادانا نوح فلنعم الجيبون وأمره أن يغرس شجرة اليعمل منه السفينة فغرسه  
واتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة  
كان طولها ثمانمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصرى ستمائة في عرض ثمانمائة وعن ابن عباس ألف  
رما نأذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفل للدواب والوحوش

والوسطى للناس والعلية للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وقتحت ابواب السماء سما من مروجرت الارض عيوننا وأمره الله تعالى أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من الماء كولات وغيرها لبقاء نسلها ومن آمن ومن أهل بيته الامن كان كافرا وارتفع الماء على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم من ينظر وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير تدعى من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق أمه بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ لطلوه السمك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويستعزى به ويذكرون أن طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثون وثلاث ذراع الى غير ذلك من الهذيان التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا لحكايتها السقاطة اوركا كتبها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول \* أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اطم وأطغى على ما ذكره ولا يرحم منهم أحد او يترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد على ما ذكره \* وأما المنقول فقول الله تعالى ثم اغرقنا الآخرين وقال رب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا \* ثم هذا الطول الذي ذكره مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل الناس في نقصان في طواهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جزا الى يوم القيامة وهذا يقتضى انه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المتزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما أظن هذا الخبر عن عوج ابن عنق الاختلاف من بعض زنادقةتهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم \* (دأب) في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله القرطبي هو (مثل حال) ولا يذري وابن عساكر دأب حال فأسقط انفظ مثل (واتل عليهم نبأ نوح) أى خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم وشق عليكم (مقامي) اي اقامتي بينكم مدة مديدة ألف سنة الاخسرين عاما اوقامي على الدعوة (وتذكري) اياكم (بآيات الله) بجمعه (الى قوله من المسلمين) أى المتقادين لحكمه وهذه الآية تثبت في الفرع وعليها رقم أى ذري وابن عساكر \* (باب قول الله تعالى) سقط هذا لا يذري وابن عساكر (انا ارسلنا بوحا الى قومه أن انذر) اي بأن أنذرى بالانذار او بأن قلنا له أنذر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو الطوفان (الى اخر السورة) وسقط لا يذري من قوله أن أنذرى الى اخر قوله اليم \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المباركة المروزي (عن يونس) بن يزيد الابلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال سام) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضى الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) يتشديد الجيم بوزن فعال من أبنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتليس والتمويه (فتعال انى لا تدركوه) أخوفكموه وبالجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية (وما من نبي الا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه) خصه بعد التعميم لانه اول نبي أنذر قومه أو اول بشرع من الرسل أو ابوا البشر الثاني وذريته هم الباقرن في الدنيا لا غيرهم (ولكى أقول لكم فيه) سقط لفظ لكم لابن عساكر (قولا لم يقله نبي لقومه) مبالغة في التحذير (تعلمون انه) أى الدجال (اعور) عين اليمنى أو اليسرى (وان الله) عروجل (ليس باعور) تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) النضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجمة وبعد التختية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه قال (سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه) أى الدجال (أعور

وأنه يحيى معه) إذا ظهر (بمثال الجنة و) مثال (النار) ولا بن عسا كرمه تمثال بمشاة مكسورة بدل الموحدة  
 أى صورة الجنة والنار يتلى الله تعالى به عبادته بما قدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذى يقتله وأمره  
 السماء أن تمطر فتطر والارض أن تثبت فثبت بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل  
 ذلك الرجل ولا غيره فمقتله عيسى عليه السلام (فالتى يقول انها الجنة هى النار) وبالعكس (واتى) بالواو ولا بن  
 عسا كرفانى (أندركم) أخوفكم منه (كأأندره نوح قومه) وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة  
 جدتدهش العقول وتغير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث تأقل الضعفاء دلائل الحدوث  
 والنقص فيصدقون بصدقه فى هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونهبوا  
 عليه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا عبد  
 الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر ان  
 الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى  
 نوح راتته) يوم القيامة (ويقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم) باغتيا (أأرب  
 فيقول) عز وجل (لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول) تعالى (لنوح من يشهدك) انك بلغتهم  
 (فيقول) يشهدنى (محمد صلى الله عليه وسلم راتته فشهد) له (أنه قد بلغ) امته (وهو قوله جلى ذكره وكذلك  
 جعلناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل) وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه \*  
 وهذا الحديث سيأتى ذكره فى تفسير سورة البقرة \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بنى ذر عن المستملى حدثنا  
 (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا  
 الطنافسى الاحدب الكوفى قال (حدثنا أبو حيان) بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان  
 التميمى (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو الجبلى (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى دعوة) يفتح الدال وكسرها فى اليونينية طعام مدعو اليه ضياقة (فرفع اليه الدراع) بضم الراء مبنيا للمفعول  
 قال السفاقسى الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال فى المصابيح وهذا خط لان هذا اسناد الى ظاهر غير  
 الحقيقى - فيجوز التأنيث وعدمه بل اقول لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التأنيث لوجود  
 الفاصل كقولك قام فى الدار هند (وكانت) أى الذراع (تجبه) لانها أعمل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضما  
 مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سمى فيها (فتس منها نيسة) بسين مهملة فيما أخذتها من العظم بأطراف اسنانه  
 ولا بنى ذر والاصبلى فتس منها نيسة بالشين المججمة فيما أخذها باضراسه (وقال اناسيد القوم) وضرب على  
 القوم فى الفرع كاصله وفى الهامش معصما عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه بالذكر لارتفاع سودده وتسليم  
 الجميع له فيه واذا كان سيدهم فى يوم القيامة فى الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء أى تخيروا يؤدى الى  
 تنقيص أو لا تخيروا فى ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بامور آخر أو خصه لان  
 القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون عن) وللكشميرى بنى وللعموى والمستملى ثم بالثلثة بدل الموحدة وتشديد  
 الميم (يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد) ارض مستوية واسعة (فيبصرهم الناظر) أى يحيط بهم  
 بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لا - تواء الارض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعى) بضم اليا من  
 الاسماع (وتدومهم الشمس) فيبلغهم من القم والكرب ما لا يطبقون ولا يحمون (فيقول بعضهم الناس) لبعض  
 (الأترون الى ما أنتم فيه) من القم والكرب (الى ما بلغكم) بدل من قوله الى ما أنتم فيه (ألا) بالتخفيف  
 كالسابقة للعرض أو التحضيض (تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم) حتى يرحمكم من مكانكم هذا (فيقول  
 بعض الناس) اوتى آدم فيأونونه فيقولون) له (يا آدم أنت أب البشر) كتب بغير واو بعد الموحدة من أب ولا بنى ذر  
 ابو البشر بابيات الواو (خلقنا الله بيده وفتح فى من روحه) الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف  
 وتشريف (وأمر الملائكة فسجدوا للذوالأسنن الجنة) زاد فى رواية همام فى التوحيد وعلك اسماء كل شئ وضع  
 ثم موضع اسماء اى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء المسميات اراد التقصى واحدا فوا احدا  
 حتى يستغرق المسميات كلها (ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح القين من الكرب والعرق  
 (فيقول) آدم عليه السلام (ربى غضب) اليوم (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله)

والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة اقبال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فين عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الاحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونهاى عن الشجرة) أى عن اكلها (فحصته) ولا يذرف عصيت بحذف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أى نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها لان المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت بن ابي أخطأت وأنا فى الفردوس فان يغفرنى اليوم غفرى (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيرى (فيا تون نوحا فيقولون) له (يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض) استشككت الاولية هنا بان آدم نبى مرسل وكذا شئت وادريس وهم قبل نوح وأجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى أهل الارض لان آدم ومن بعده لم يرسوا الى أهل الارض واستشكلك بقوله فى حديث جابر اعطيت خسا وفيه وكان النبي يعث الى قومه خاصة ويعث الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى أهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ويأتى ان شاء الله تعالى من ذلك في محاله بعون الله وقوته (رسما لك الله) فى سورة الاسراء (عبد اشكورا) تحمد الله تعالى على مجامع حاله (اما) بخفيف الميم ولا يذرف عن الكشميين (الأتري) الى ما نحن فيه (الأتري الى ما بلغنا) بفتح الغين (الاتشفع لنا الى ربك) حتى يريحنا من مكاتبنا (فيقول) نوح عليه السلام (ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (اتوا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحا يدهم على ابراهيم و ابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نبينا صلى الله عليه وسلم (فيا تونى فأسجد تحت العرش) زاد أحدنى مسنده قدر جعة (فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعطه قال محمد بن عبيد) مصغرا من غير اضافة لشي الا حدب (لا احفظ سائر) اى باقى الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره \* وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والاطعمة والنسائى فى الولاية مختصرا وفى التفسير مطولا وابن ماجه فى الاطعمة \* وبه قال (حدثنا نصر بن عيسى بن نصر) الجهضمي الأزدي البصرى وسقط لابي ذر بن نصر قال (اخبرنا ابو أحمد) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن درهم الزبيرى (عن سعيان) الثورى (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عبد الله بن مسعود) (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مذكر) بالادغام والذال المهملة (مثل قراءة العامة) لا يفتك الادغام ولا بالهجمة كما قرئ فى الشواذ وأصله مذتكر بدال مجمة مفتعل من الذكرفا جمع حرفان متقاربان فى المخرج والاول ساكن وألفينا الثانى مهموسا فابدلناه بجمهور يقاربه فى المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال والاولاد غمت فى الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من قوله فى الآية الثمانية وتذكيرى بايات الله والآية فى شأن سفينة نوح والنجير فى قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمرز وتركت حتى نظر اليها وائل هذه الامة \* وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التفسير واحاديث الانبياء ومسلم فى الصلاة وابوداود فى الحروف والترمذى فى القراءات والنسائى فى التفسير \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه قوله تعالى (وان الياس من المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هارون اخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفى مصحفه وان ادريس من المرسلين (اذ قال لقومه ألاتقون) ألاتخافون الله فى عبادتكم غيره (أتدعون بعلا) أى انعبدون صنما أو تطالبون الخير منه (وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب اباؤكم الاولين) المستحق للعبادة وحده لاشريك له (فكذبوه فانهم لمحضرون) لنعذاب يوم الحساب (الاعباد الله المخلصين) من قومه أى الموحدين وهو مستثنى من الواو فى فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن فى قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين فيهم كذب لكنهم لم يحضروا الكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطع لانه يصير المعنى لکن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا وجه اذبه يفسد نظم الكلام (وتركنا عليه فى الاخرين) اى شاء جيلنا (قال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير (يذكر بخير) اى فى الاخرين

ولا يذرع بقوله الاتفقون الى قوله وتركا عليه في الاخرين واسقاط ائدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين  
 (سلام على آل ياسين) بفتح الهمزة ومدتها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر وبعقوب  
 اضافوا آل الذي هو بمعنى أهل الى ياسين كما كبراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس  
 وقراءة الباقي بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلين  
 في المهلب (انا كذلك تجزي الحسين) أي انا خصصناه بان يذرع بخير لاجل كونه محسنا ثم عطل كونه محسنا  
 بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذرع) يضم اوله بصيغة القريض (عن ابن مسعود) رضى الله عنه فيما وصله  
 عبد بن حميد وابن أبي حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضى الله عنه فيما وصله جوهر بن جبير في تفسيره  
 باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفي مصنف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق  
 ان الياس من ولده هارون اخي موسى عليهم السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بني اسرائيل  
 والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته  
 داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبي نوح كما ياتي  
 قريبا ان شاء الله تعالى \* (باب ذكر ادريس عليه) الصلاة والسلام) بكسر ذال ذكر وضعها في اليونانية وسقط  
 لفظ باب لابي ذر (وهو جد أبي نوح) لانه نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس (ويقال جد نوح  
 عليهما السلام) مجاز لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول  
 نبي اعطى النبوة بعد ادم وشيت عليهما السلام وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة ادم ثلثمائة سنة  
 وعثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذالك وزعم كثير من المفسرين انه  
 اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء  
 (وقول الله عز وجل بالجر عطف على سابقه المجرور بالاضافة (ورفعناه مكانا عليا) السماء السادسة او الرابعة او  
 الجنة او شرف النبوة والزاني وعن ابن أبي نجيج عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يميت كما رفع عيسى قال في البداية  
 والنهاية ان اراد ان لم يميت الى الآن فضيه نظروا ان اراد ان رفع حيا الى السماء ثم قبض فلا يتا في ما ذكره كعب انه  
 قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة (قال عبدان)  
 هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان  
 ولا يذرع ثنا عبدان ولا ابن عساكر حدثنا بغيره وقال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس)  
 ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل الاستاد (حدثنا) ولا ابن عساكر  
 عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولا يذرع ولا يذرع (اخبرنا) ابو جعفر المصري (قال حدثنا  
 عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد النون الواحدة المفتوحة حتمين مهملة ابن خالد (قال حدثنا يونس)  
 ابن يزيد وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال انس) ولا يذرع ولا يذرع قال انس بن مالك  
 (كان ابودر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) يضم  
 الفاء مبيلا للمفعول أي فتح (سقف بيتي) ولا يذرع عن سقف بيتي (وأنا بمكة) جلة حالمة (فتزل جبريل) عليه  
 السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مباغلة في المفاجأة (فرج) بفتحات أي شق (صدري) في رواية  
 للمصنف الى مراق البطن (ثم غسله بماء زمزم) لانه أفضل المياه أو يقوى القلب (ثم جاء بطست) بسين مهملة  
 مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك قبل تحريم الذهب (متملى) صفة لطست وذ كر على معنى الاناء (حكمة وايماناً)  
 بنصبها على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معتول وتمثيل المعاني جائز كما أن سورة البقرة تجي يوم  
 القيامة كأنهم انظرة ولا ابن عساكر الحكمة والايمان (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها (في صدري ثم أطبقه)  
 وختم عليه حتى لا يجد العدو اليه سبيلا (ثم أخذ بيدي) جبريل (فخرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا  
 قال جبريل لخازن السماء الدنيا (افتح) بابها (قال) الخازن (من هذا) الذي قال افتح (قال هذا جبريل)  
 ولم يقل انا لان قائمها يقع في العناء وسقط لفظ هذا لابي ذر (قال معك) ولا ابن عساكر قال ما معك (احد قال) نعم  
 (معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال أرسل اليه) ليعرج به (قال نعم) أرسل اليه (فافتح فلما علونا السماء) زاد

ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر انه كان معها ما غيرهما من الملائكة (اذا رجس عن يمينه اسودة)  
 اشخاص (وعن يساره اسودة) اشخاص ايضا (فادا نظر قبل) أي جهة (يمينه صحك) سرورا (وإذا نظر قبل  
 شماله بكى) حزنار (فقال من حبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أي اصبحت رجلا بلا ضيقا أيها النبي التام في نبوته  
 والابن البار في نبوته (قل من هدايا جبريل حال هذا ادم وهداه اسودة) التي (عن يمينه وعن شماله نسيم يمينه)  
 يفتح النون والسين المهملة أي ارواحهم (فاهل اليمين منهم أهل الجنة) والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه  
 (والاسودة التي عن شماله أهل النار) والتارفي سجين في الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى  
 ينظر اليهم (فادا نظر قبل يمينه صحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى آتى السماء الثانية فقال لخارضا  
 افتح) بابها (فقال له خارضا مثل ما حال الاقل ففتح) بابها (قال أنس) رضى الله عنه (ودكر) أبو ذر (انه) صلى  
 الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى و ابراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يفت) أبو ذر  
 (لى كيف منازلهم) أي لم يعين لكل نبي سماء (غير أنه ذكر أنه وجد) ولا يذره أنه قد وجد (ادم في السماء الدنيا  
 و ابراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بادريس قال من حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) ولم يقل  
 والابن لانه لم يكن من ابائه (فقلت) لجبريل (من هذا قال هذا ادريس) وهذا موضع الترجمة \* وفي حديث  
 مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع على وان كان غيره من الانبياء  
 ارفع مكانا منه (ثم مررت بعيسى فقال من حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) أي لجبريل ولا يذرف قلت  
 يا انا قبل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من هذا قال) ولا يذرف فقال  
 (هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال من حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) لجبريل (من هذا قال) هذا  
 (عيسى) وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المرور بعيسى كان قبل المرور بعيسى (ثم  
 مررت ب ابراهيم فقال من حبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم) صلى الله  
 عليه وسلم وقالوا من حبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة  
 فارادوا وصفه بما يعم كل الفضائل (قال) أي ابن شهاب (واخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالخاء المهملة المفتوحة  
 وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري فأنشئ المدينة (ان ابن عباس واباحية الانصاري)  
 بتشديد المثناة التحتية ولا يذروا ابن عساكروا باحبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن  
 أبي حبة منقطعة لانه استشهد بأحد قتل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة (كانا) أي  
 ابن عباس وابوحية (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول  
 ولا يذرف ثم عرج بي جبريل حتى (ظهرت) أي علوت (لمستوى) بفتح الواو أي موضع مشرف يستوى عليه وهو  
 المصعد وقال التوربشتي اللام للعله أي علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لمطالعةه ويحتمل أن يكون متعلقا  
 بالمصدر أي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى الى يقال أوحى لها أي اليها والمعنى اني قتت مقاما  
 بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواكب وظهر لي ما يراد من أمر الله تعالى وتديبه في خلقه  
 وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللعموى والمستوى بالموحدة بدل اللام (اسم) فيه  
 (صريف الاقلام) أي توصيتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (واسر بن  
 مالك) عن أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على) بتشديد التحتية أي وعلى امتي (خمس صلوات)  
 في كل يوم وليلة (فرجعت بذلك حتى امرت موسى) بهزيمة مفقودة قيم منعمومة فراء مشددة (فقال لي موسى  
 ما الذي فرض) أي ربك (على امتك قلت) له (مرض) ربي (عليهم خمس صلوات) في كل يوم وليلة ولا يذرف  
 وابن عساكروا بضم الناء مبنيا للمفعول في الموضوعين خمس صلوات بالرفع ناسبا عن القائل (قال) موسى  
 (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط افظ ذلك لابي ذر (فرجعت) من عند موسى (فرجعت ربي فوضع  
 شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك مد كرمته موضع شطرها) أي جزأ منها وفي رواية ثابت أن التخفيف  
 كان خمسا وخمسا وحل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى (فرجعت الى موسى فاخبرته) سقط لابن عساكروا لفظ  
 فاخبرته (فقال) موسى (راجع ربك) ولا بن عساكروا لفظ ذلك أي راجع ربك ففعلت أي فرجعت فرجعت  
 ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فرجعت

ربي فقال) حل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (لا يتدل القول لدى) يحتمل أن يراد أني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير متبدل  
 او جعلت الخمسين خمسا ولا يتبدل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بأن ذلك غير واجب قطعاً لان ما كان واجبا قطعاً  
 لا يقبل التخفيف أو الغرض خمسون ثم نسخها بخمسة رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكك بانه نسخ قبل البلاغ  
 واجيب بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى وقال راجع ربك فقلت قد  
 استحييت من ربي) أن اراجعه بعد قوله لا يتدل القول لدى (تم اطلاق) جبريل (حتى أتى السدرة المنتهى)  
 وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولا بن عساكر حتى أتى بي سدرة المنتهى ولا بي ذرني السدرة المنتهى وهي في اعلى  
 السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم (ففتبها  
 ألوان لا درى ماهي) هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالإبهام للتفخيم والتحويل وان كان معلوماً (تم  
 ادخلت) ولا بي ذرثم ادخلت الجنة (فاذا فيها جبابدة اللؤلؤ) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة  
 فذال هجاء جمع جنيدة وهي القبة (واذا تراها المنك) راحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي  
 ان شاء الله تعالى في سورة هود الامام بشيء منها في باب يعون الله تعالى وقدمت الحديث اقول الصلاة \* (باب قول  
 الله تعالى) في سورة هود (والى عاد اناهم هودا) عطف على قوله لقد أرسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد  
 عمرا وبكر خالد وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجوار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي  
 السوق عمرا فيجاء الخلاف المشهور وقيل بل هو على اشتمال فعل أى وارسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل  
 وهودا بدل أو عطف بيان لا خيمهم وكان هودا خاهم في النسب لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من  
 العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا خاتمهم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن ارغش بن سام بن نوح (قال  
 يا قوم اعبدوا الله) أى وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لا بي ذر (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق (اذ اندر  
 قومه بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احتوقف الشيء اذا عوج وكان قوم  
 هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام  
 كما قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى وأما عاد الثانية فتأخرة وأما عاد الاولى  
 فمنهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد أى مثل قبيلته وقيل مثل العمدة ومن زعم أن ارم مدينة  
 تدور في الارض فقد أبعد الجملة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه (الى قومه) كذلك تجزى القوم  
 المجرمين) تخويف لكفار مكة أى ما سبق من قصتهم حكما فمن كذب رسلنا وخاف أمرنا (فيه) أى في هذا  
 الباب (عن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي أرسل الرياح (و) عن  
 (سليمان) بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضيت الله عنها (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) ولفظ الاولى كان اذا رأى تخيله أقبل وادبر وفي آخره ولا درى لعله كما قال عن قوم فلما رأوه عارضا  
 مستقبل أوديتهم الآية والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبا حتى أرى منه لهواته انما  
 كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على  
 السابق وغير أبي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل (واما عاد) عطف على قوله تعالى فأما عاد فاهلكوا  
 بالطاغية وأما عاد (فأهلكوا) بريح سرصر شديدة) أى شديدة الصوت في الهبوب لها صرصر وقيل باردة (عائبة  
 قال ابن عيينة) في تفسيره (عنت على الخزان) وما خرج منها الامتداد الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي  
 الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملاك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان  
 أو المراد عنت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة (سحرها) سلطها (عليهم سبع ليال وعمانية أيام)  
 قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر وقال وهب العرب تسميها أيام العجوز  
 لانها في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة (حسوما) أى (متتابعة) داثة ليس لها فتور ولا انقطاع من  
 حسمت الدابة اذا تابعت بين كفيها أو محسمات حسمت كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم (فترى القوم  
 ان كنت حاضرهم) فيها) في تلك الايام والليالي أو في مهاجها (صرعى) موقى جمع صريع (كانهم اعجاز فخل خاوية)  
 أى (اصولها) وخاوية أى متاكلة اجوافها شبههم بمجدوع فخل خاوية الاجواف ليس لها رأس وقيل ان الريح

اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل قترفعه في الهواء ثم تلقيه فتستدخ رأسه فيصير جنة بلا رأس رهب  
 ترى لهم من باقية) أي من (بقية) أو من نفس باقية تقبل انهم لما أصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى  
 حلهم الريح فألقتم في البحر فلم يبق منهم أحد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرتنا (محمد بن عمر) بن  
 البريد بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسین المهمله القرشي البصري قال  
 (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة بضم العين مصغرا (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهمله  
 والموحدة مقصورا أرسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم  
 فأنهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق تنصر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التي أرسلت اليهم الصبا رواه ابن جرير (وأهلكت  
 عاد) قوم هو عليه الصلاة والسلام (بالدبور) بفتح الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة  
 فهي تأتي من دبرها وروى ابن أبي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فزت باهل البادية فحطتم ومواشيهم  
 واموالهم بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض مطرنا فألقت أهل  
 البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى ان هو عليه الصلاة والسلام لما أحس بالريح خط على  
 نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم  
 عاد ترفعه من الارض وتطيرهم الى السماء وتضرم على الارض وأثر المجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه  
 (قال) اي المؤلف وغير أبي ذر وقال (وقال ابن كثير) العبدى البصري ووصله المؤلف في تفسيره بآية فقال  
 حدثنا محمد بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (عن ابن أبي نم) بضم  
 النون وسكون العين المهمله عبد الرحمن الجلي الكوفي العابد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري  
 الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال بعث علي) رضي الله عنه أي من اليمن كما عند النساء (الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بدهية) بضم الذال مصغرا وأشها على معنى القطعة من الذهب أو باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت  
 تبرا (قسمها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الاربعة) ولا يذرت وابن عساكر بين أربعة وسلم بين أربعة نفر  
 (الاقرع بن حابس) بالحاء المهمله والموحدة المكسورة والسین المهمله (الحنظلي) بالحاء المهمله والظاء المجهمة  
 المقفوحين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مائة (ثم الجاشعي) نسبة الى مجاشع بن دارم أحد  
 المؤلفة قلوبهم (وعيينة بن بدر الفزاري) بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة (وزيد الطائي)  
 وكان في الجاهلية يدعى يزيد الخليل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء (ثم احدثني بهمان) بفتح  
 النون وسكون الموحدة (وعلقمة بن علاثة) بضم العين المهمله وتخفيف اللام وبعد الالف مائة ابن عوف  
 الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العامري) نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية (ثم أحد بني كلاب)  
 بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة (فصحت قريش والانصار) سقط والانصار من رواية مسلم (قالوا يعطى)  
 رسول الله عليه الصلاة والسلام (صناديد أهل نجد) أي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد (ويدعنا) أي  
 يتركنا (قال) صلى الله عليه وسلم (انما اتا لقهم) بالاعطاء لينبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فأقبل  
 رجل) من بني تميم يقال له ذوالخويرة واسمه حرقوص بن زهير (غائر العينين) أي داخلهما يقال غارت عيناه  
 اذا دخلتا وهو ضال الجاحظ (مشرف الوجنتين) بالشين المجهمة والفاء غليظهما (باني الجبين) بالهمز في رواية  
 أي ذرت مرتفعه قال النووي الجبين جانب الجهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجهة (كث اللبنة) بفتح  
 الكاف وبالثاء المثناة المشددة كثير شعرها (مخلق) رأسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه  
 (فقال اتق الله يا محمد فقال) صلى الله عليه وسلم (من يطع الله) مجزوم حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ولا يذرت  
 عن الجوى والمستقى من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع معصا عليه في القرع كما صله (اذا عصيت)  
 أي اذا عصيته فخذف ضمير النصب (ايا منى الله على أهل الارض فلا تأمنوني) ولا يذرت ولا بالواو بدل الفاء  
 تأمنوني بنونين (فسأله) عليه الصلاة والسلام (رجل قتلها احسبه خالد بن الوليد) وجاء انه عمر بن الخطاب



ولاتفى بينهما احتمال أن يكونا أسلاما (فمنه) صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفاً لغيره (فلاولى) الرجل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان من ضئضى) بضادين مجتنبين مكسورين بينهما همزة ساكنة آخره همزة ثانية أى من نسل (هذا) وعقبه ولا بى ذرعن الحموى والمسقى من صئضى بضادين مهملتين وهما بمعنى (أوفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع خبيرة وهى رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الخلقوم والخلقوم مجرى الطعام والشراب أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة (بمرقون) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) يفتح الرء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرعى وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال يتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة جمع وثن كل ماله جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمى يعبد والصنم الصورة بدون جثة أو لافرق بينهما (اننا ادركتهم) أى الموصوفين بما ذكر (لاقتلهم قتل عاد) أى لاستأصلتهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال عاد وليس المراد أنه يقتلهم بالآلة التى قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لاعمومه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالاً وهو فان قيل أليس قال ابن انا أدركتهم لاقتلهم فكيف لم يدع خالداً أن يقتله وقد ادركه واجاب بأنه انما أراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعتروا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجمعة اذ ذلك فيوجد الشرط الذى عاق به الحكم وانما أنذر صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأقول ما نخيم هو فى أيام على رضى الله عنه \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى التفسير مختصراً وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى ومسلم فى الزكاة وأبو داود فى السنة والنسائى فى الزكاة والتفسير والحاربة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) أبو الهيثم المقرئ الكاهلى الكوفى المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال (حدثنا سرائيل) بن يونس أبو يوسف الكوفى (عن) جدته (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السيبى بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن الاسود) بن يزيد النخعى انه (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى (فهل من تدكر) بالذال المهملة المشددة أى فهل من معتبر بما فى هذا القرآن الذى يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من تدكر هل من طاب علم فيعان عليه \* وسبق هذا الحديث فى باب قوله تعالى انا أرسلنا نوحاً وباقى ان شاء الله تعالى فى التفسير \* (باب قصة يأجوج ومأجوج) قال فى الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره محبى السنة أن يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك وما بالترك لانهم تركوا خارج السد وعن حذيفة مرفوعاً ان يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربع مائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد جهل السلاح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع فى السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يلقى لهم جبلاً ولا حديد وصنف منهم يقترش أحداهم احدى اذنيه ويلتخف بالآخرى لا يمرّون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتم بخراسان يشربون انهاراً المشرق وبمجرة طبرية وعن على رضى الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط فى الطول وفى كتاب الامم لابن عبد البر أن مقدار الربع العام من الدنيا مائة وعشرون سنة وأن تسعين منها لبأجوج ومأجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقدر وفى كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن ثابت أن الارض خمسة مائة عام منها ثلثمائة بجمور ومائة وتسعون لبأجوج ومأجوج وسبع للعبشة وثلاث لساثر الناس كذا رأيت والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحفاظ ابن كثير ذكر ابن جرير هناعن وهب بن منبه أترافيه ذلك رضى القرنين وبأجوج ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة فى اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذنانهم وكذا روى ابن ابي حاتم فى ذلك احاديث لا نصح اسانيد لها وقد قال كعب فيما ذكره محبى السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه ابو حنيفة فى شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جداً ثم لا دليل عليه لامن عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعماد هناعلى ما يحكىه

بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المقتولة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجزع عطف على المجرور  
 السابق (قالوا يا ذا القرنين) وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين (ان يا جوج وما جوج  
 مفسدون في الارض) أي في ارضنا بالقتل والتخريب والتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ \* (وقول الله) ولا بن  
 عساكر باب قول الله تعالى (ويسألونك) يا محمد كفار مكة (عن) خير (ذي القرنين) روى ابن جرير والاموي  
 في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بن الاسكندرية وانه  
 علاه ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى أقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خيرا مراتب وفيه  
 من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني وأما اسكندر الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل  
 صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرق وكان وزيره الخضر وأما الثاني فهو اسكندر  
 اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسعى ذا القرنين لانه ملك المشرق  
 والمغرب اولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها اولانه انقرض في ايامه قرنان من الناس اولانه كان له قرنان أي  
 ضفيريان او كان لتاجه قرنان اولانه كان في رأسه شبه القرنين اولقب بذلك لشجاعته كما يقال الكيش للشجاع كانه  
 ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصحا لله فناصره دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا  
 قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه  
 وملاحه (قل سأتلو عليكم منه) أي من اخباره (ذكرنا انما كذبه في الارض) أي مكاله أمره من التصرف فيها  
 كيف شاء فحذف المنعول (وآتيناه من كل شيء) طلبه وتوجه اليه (سببا) واصله توصله اليه من العلم والقدرة  
 وقال عبد الرحمن ابن زيد أي تعليم الالسنه كان لا يغزو قوما الا كلهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخر ناله  
 اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان  
 يربط حبله بالثريا أتذكره عليه معاوية بن أبي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي  
 في اسباب السموات قاله ابن كثير (فاتبع سببا) أي (طريقا الى قوله اتوني) بسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر  
 عن عاصم (زبر الحديد واحد زبرة) بضم الزاي وسكون الموحدة (وهي القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال  
 كل قطعة زنة قطار بالدمشقي أو تزيد عليه وفي رواية أي ذر. بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سببا  
 طريقا الى قوله اتوني زبر الحديد واحد زبرة ولا بن عساكر بعد قوله ذكرنا الى قوله اتوني زبر الحديد (حتى اذا  
 ساوى بين الصدفين) بفتح الصاد والذال ولا بن ذر الصدقين بينهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهي  
 لغة قريش ولا بن بكر ضم الصاد واسكان الذال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن  
 ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال اي بين (الجبليين) وقيل الصدفان ناحيتا الجبليين وقال ابو عبيدة الصدف  
 كل بناء عظيم مرتفع (والسدن) بضم السين ولا بن ذر السدن بفتحها وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص  
 لغتان (الجبليين) سدذ والقرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذر بيجان وقيل جبلان باوخر الشمال في منقطع  
 أرض الترك منيفان من ورائهما يا جوج وما جوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به  
 رؤس الجبلين طولوا وعرضا (حرجا) أي (اجرا) عظيما فخرجه من أموالنا (قال) للعملة (انفضوا) في الاكوار  
 والحديد (حتى اذا جعله) أي المنفوخ فيه (بارا) كالتار بالاجام (قال اتوني افرغ عايه قطرا) أي (اصيب عليه  
 رصاصا) بفتح الراء وتكسر ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر أصب بوحدة مشددة ولا بن ذر أصب عليه قطرا  
 (ويقال الحديد) أي المذاب (ويقال الصقر) بالضم رواه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس (وقال ابن  
 عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه (النحاس) ورواه من طريق السدي  
 أيضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس  
 المذاب وجعل خلاله عرفان نحاس أصفر فصارك أنه برد محبر من صفرة النحاس وجرتة وسواد الحديد وحكي  
 الحافظ ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعموه له اذ رجعوا  
 فرأوا بناء من الحديد والنحاس ورأوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقيعة اللبن والعمد في برج هناك وذكروا  
 أن عنده حراس من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق (فاسطاعوا) بجذب التاء حذرا من تلاق متقاربين  
 أن يظهره) أي أن (يعلموه) بالصعود لارتفاعه وانحلاسه واسطاعوا جمع مفردة (استطاع) بالتاء قبل الطاء ولا بن

ذر اسطاع بحذفها أصله (استفعل من اطعت له) به همزة مفتوحة وفتح الطاء ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر  
من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لأنه من فعل يفعل كنصر نصر وانكسر أجوف  
واوى لأنه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقوله له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار اسطاع  
على وزن استفعل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين  
وأشار الى هذه بقوله (فلذلك فتح اسطاع) أي فلا جمل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قبل اسطاع  
(يسطيع) بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل (و) لكن (قال بعضهم اسطاع يستطيع) بالمشاة  
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رأيت من الاصول وقال العيني كان حجر  
كالكرمانى بضمه فن فتح فن الثلاثي ومن ضم فن الرباعي (وما اسطاعوا له نقبا) لثخنه وصلابته وظاهر هذا  
انهم لم يتمكنوا من ارتفاعه ولا من نقيه لاحكام بنائه وصلابته وشدة ولا يعارضه حديث أبي هريرة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المروي عند أحمدان بأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون  
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كما شئتم ما كان حتى اذا بلغت  
مدتهم وأراد الله أن يعذبهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا  
فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه وهو كهيتته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس  
الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوى  
ولكن منته في رفعه نكارة لمخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل أبا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه  
فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة انه من فروع فرعه (قال هذا) السد والاقدار (رحمة من رب) على عباده  
(فاذا جاء وعد ربى) وقت وعده بجروج يأجوج ومأجوج (جهله) أي السد (دكا) أي (أزقه بالارض)  
(يا زاي) (و) لذلك يقال (ناقة دكا) بالذأي (لاستنام لها) مستوية الظهر (والدكالك من الارض مثله)  
أي الملتقى المستوي بها (حتى صلب من الارض وتلبد) ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض  
(وكان وعد ربى حيا) أي كأننا لا نحاله وهذا آخر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ) أي بعض  
ياجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السد (يموج في بعض) من دحين في البلاد وأيموج بعض الخلق  
في بعض فيضطربون ويختلطون انفسهم وجنتهم حيارى (حتى اذا فتحت) ولا بن عساكر باب حتى اذا فتحت  
(ياجوج ومأجوج) قال في الكشف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع  
رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هو الجملة من الشرط  
والجزء اعنى اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها مدل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا  
فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات  
المتقدمة أن تتعلق برجوعهم ويحتمل أن تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو  
المقصود ذكره قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى  
جيد وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص  
في تعلق حتى اوجه أحدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي  
الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة برجوعهم وتلخص في حتى وجهان \* أحدهما انها حرف ابتداء  
وهو قول الزنجشري وابن عطية فيما اختاره \* والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه أحدها  
انه محذوف فقدره أبو اسحاق قالوا ايا ويلنا وقدره غيره فينبذيه ثنون وقوله فاذا هي شائخة عطف على  
هذا المقدر والثاني ان جوابها الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزنجشري وابن عطية وقوله يا جوج  
ومأجوج هو على حذف مضاف أي ستياجوج ومأجوج (وهم) يعني يا جوج ومأجوج أو الناس كلهم  
(من كل حدب) نشز من الارض سمي به القبر لظهوره على وجه الارض (ينسلون) يسرعون (قال قتادة)  
فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره (حدب) أي (أكة) ولا بن ذر حدب أكة برفعهما (قال) ولا بن ذر وقال  
(رجل) صحابي لم يسم (للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد) بفتح السين ولا بن ذر بضمهما (مثل البرد المحبر)  
بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حراء وطريقة سوداء (قال) عليه الصلاة والسلام

قد رأيتهم) وصله ابن أبي عمير \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا  
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير)  
ابن العوام (ان زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) الخزرجي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (حدثته عن  
أم حبيبة) وملة (بنت أبي سفيان) صخر بن حوب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت  
(بجش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الصخر لزينب  
حال كونه (فزعاً) بكسر الزاي خاتفاً يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب (قيل خص العرب بالذكر  
اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم أو أراد ما يقع من مفسدة بأجوج وما أجوج أو من الترك من المناسد  
العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم بأجوج وما أجوج) أي من سدّها (مثل هذه  
وحلق) بتشديد اللام وبالفتح صلى الله عليه وسلم (باصبعه) بالأفراد ولاي ذر وابن عسا كرابصبعيه (الاهام  
والتي تليها) وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ولمسلم من  
حديث أبي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فأختاب في العاقبة وأجاب ابن العربي بأن العقد  
مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وإنما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك (هات) ولاي ذر  
فقات (زينب ابنة) ولاي ذر بنت (بجش فقلت يا رسول الله أتهلك) بكسر اللام في اليونينية (ومينا  
الصالحون قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثرا خبث) بفتح الخاء المحجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق  
والفسجور أو الزنا خاصة أو أولاده قال في الكواكب والظاهر أنه المعاصي مطلقاً \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً  
في الفتن وأخرجه مسلم أيضاً واتفقا على أخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن  
حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من  
الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عمرو وهما تابعيان واجتماع أربع نسوة في سنده  
كاهن يروي بعضهم عن بعض ثم كل منهم صحابي ثم ثمان ربيبتان وثمان زوجتان رضي الله عنهم \* وبه قال  
(حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن مجلان البصري قال  
(حدثنا ابن طاوس) عبد الله ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال فتح الله من ردم بأجوج وما أجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين) والمراد بالتمثيل التقريب  
لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرجوه لا يسير فيقولون غدا نأتي  
فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عادلهيته فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا انقبوه  
وخرجوا \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الفتن وكذا مسلم \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولاي ذر حدثنا  
(اسحاق بن نصر) نسبه بلده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة  
(عن الاعشى) سليمان بن مهران أنه قال (حدثنا ابوصالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى) زاد في سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فيقول)  
ولاي ذر عن الكشميني قال (ليسك) أي اجابة لث بعد اجابة ولزوما لثا عتك فهو من المصادر المثناة لفظاً ومعناها  
التكرير بلا حصر ومثله (وسعديك) أي اسعدني اسعدا بعد اسعاد (والخير في يديك فيقول) الله تعالى له (أخرج  
بفتح الهمزة وكسر الراء من التامس) بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أي وما  
مقدار مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز ويجوز  
الرفع خبر مبتدأ محذوف (فعنده) أي عند قوله تعالى لا دم أخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول  
لوتصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب أو هو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على  
مامات عليه فيبعث الطفل طفلاً فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها)  
لو فرض وجودها أو ان من ماتت حاملاً بعثت حاملاً فتضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف  
(وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى  
على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لا رادة معنى السكر  
من قوله وترى الناس سكارى فانه إما أن يراد به التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى

بسبب ما غشهم من الخوف فبقوا مسلوبى العقول كالسكران أو أن يراد الاستعارة كأنه قيل ترى الناس خائفين  
فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة  
سلبه كما إذا قلت للبلد سكارى يصح وفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكداً بالباء لأن هذا  
السكر أمر لم يعهد مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل  
هذا الخوف لكل أحد أو لأهل النار خاصة قال قوم الفزع الأكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أى من  
حضر من الصحابة (يارسول الله وأين ذلك الواحد) ولا يلى الوقت ذلك بألف بدل اللام (قال) صلى الله عليه وسلم  
(أبشروا) بقطع الهمة وكسر المجهمة (فإن منكم رجل) بالرفع مبتدأ مؤخر وفى أن يترجم الخبر الشان محدثاً أى  
فإنه منكم رجل ولا يلى ذرراً بالنصب وهو ظاهر (ومن يا جوج وما جوج ألب) بالرفع ولا يلى ذرراً بالنصب  
كما ترى فى سورة الحج من يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث  
والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) لله (الذى نسي يديه إلى أرجوان ثم نوا) أى أتمته  
المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سروراً بهذه البشارة العظيمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أرجوان  
تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا) سروراً بذلك (فقال) عليه السلام (أرجوان تكونوا نصف أهل الجنة)  
ولا يعارض هذا ما فى الترمذى وحسنه عن بريدة مرفوعاً أهل الجنة عشرون ومائة نصف ثمانون منها من هذه  
الامة وأربعون منها من سائر الامم لأنه ليس فى حديث الباب الجزم بأنهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجاء  
رجاء لآتمته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك أن آتمته ثلثاً أهل الجنة (فكبرنا) سروراً بما انعم به تعالى وتكرراً ليعطاه  
ربعاً ثم نصفاً لأنه أوقع فى النفس وأبلغ فى الاكرام مع المحل لهم على تجديد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(ما أنتم فى الناس) فى المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين (فى جلد ثور أبيض) سقط لا يلى عساً كلفظ  
جلد (أو كشجرة بيضاء فى جلد ثور أسود) وأول تنويح أو شئت من الراوى وهذا فى المحشر كما ترى وأما فى الجنة فهم  
نصف الناس هنالك وثلثاهم كما ترى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فإن منكم رجل ومن يا جوج وما جوج  
ألف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وأن هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث أخرجه  
أيضاً فى التنسيرونى بقبية مباحثه ان شاء الله تعالى فى اواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته \* (باب قول الله  
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً) الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق  
الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلاً لأنه لم يجعل فقره وفاقرته الا الى الله تعالى فى كل حال وهذا الفقر أشرف غنى  
بل أشرف فضيلة يكسبها الانسان ولهذا ورد اللهم أغنىنى بالافتقار اليك ولا تنقرنى بالاستغناء عنك وقيل  
من الخلة بالضم وهى المودة الخاصة أو من الخلل قال نعلب لأن مودته تخلل القلب وأنشد

قد تخللت مسلك الروح منى \* ولذا سمي الخليل خليلاً

وقال الزجاج معنى الخليل الذى ليس فى محبته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لأنه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص  
ولا خلل وقال القزوينى الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعلم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحيب بمعنى المحبوب  
وقيل الخليل هو الذى يوافقك فى خللك قال عليه السلام تخلقوا بأخلاق الله فما بلغ ابراهيم فى هذا الباب  
مبلغاً لم يبلغه أحد ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام نجر الدين انما سمي خليلاً لان محبة  
الله تخللت فى جميع قواه فصارت بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يسمع  
الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى فى جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص فى جواهرها ووغل فى ماهيتها  
وقال فى الكشف هو مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو  
الذى يخال أى يوافقك فى خللك أو يسارك فى طريقك من الخل وهو الطريق فى الرسل انتهى قال فى فتوح  
الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفاؤه اذ ان بأن المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف  
فى السبب الذى من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلاً فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه أصاب الناس ازمة وكانت  
الميرة تأتية من خليل له بصرف فأرسل ابراهيم غلامه اليه ليبتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه  
لنعت ولكن يريد اللأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شىء فاجتازوا بيطحاء

ليلة فقالوا لو أننا ملنا من هذه البعطاء ليرى الناس أننا قد جئنا بجمرة فإنا نسبحي أن عزبهم وابلنا فارغة فقلوا تلك  
 الغرائر ثم أتوا إبراهيم فلما أعلموا ساء ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقدرت رفع  
 النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقالت إلى الغرائر فأخرجت منها أحسن حواري فاخترت  
 وأطعمت واستيقظ إبراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من  
 عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلاً وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لأن جوابه عليه  
 السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قوله من خليلك المصري وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والأرض  
 وحاج قومه في الله ودعاهم إلى توحيدهم ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والتمر والاولثان وبدل نفسه  
 للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيقة ان اتخذ الله خليلاً وقيل غير ذلك وإبراهيم هو ابن آزر وسمعه أرح  
 بفرقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة منضمومة ابن شاروخ بمجمة وراء منضمومة آخره  
 خاء بمجمة ابن راغوب بن مجمة ابن فالخ بنفاء ولام مفتوحة بعدها خاء بمجمة ابن عير ويقال عابر وهو بمهملة  
 وموحدة ابن شالخ بمجتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جهور أهل النسب ولا أهل الكتاب  
 في ذلك الا في النطق ببعض هذه الالمام نعم ساق ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال  
 الثعلبي كان بين مولد إبراهيم عليه السلام وبين الطوفان ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد  
 خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وإبراهيم  
 عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين إبراهيم وهود ستمائة سنة وثلثون سنة وبين نوح وإبراهيم ألف سنة  
 ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطفنا على الجرو والسابق بالاضافة (ان إبراهيم كان امة) جامعاً  
 للخصان المحموده قال ابن هاني وليس على الله عسنتك \* أن يجمع العالم في واحد  
 أي ان الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعله تدل على المبالغة  
 وقال مجاهد كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفاراً فلذا كان وحده امة (فأتم الله) مطيعه ووثبت لنبطه لله  
 لابي ذر (وقوله) بالجر أيضاً على العطف (ان إبراهيم لا اقام حليم وقال) بالواو وولاي ذر قال (أبو مسيرة) حدث  
 المنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاقوام (الرحيم بلسان الحبشة) ورواه  
 ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاقوام الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله  
 ابن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل يارسول الله ما الاقوام قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن  
 عباس قال الاقوام الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسيح ومن طريق كعب الاحبار قال  
 كان اذا ذكر النار قال اقوام من عذاب الله وقال في اللباب الاقوام الكثیر التأوه وهو من يقول اقوام وقيل من  
 يقول آؤه وهو أنسب لان آؤه بمعنى اوجع فالاقوام فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثياً لان  
 أمثله المبالغة انما تطرد في الثلاثي واعاوصف الله تعالى خليله من الذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار  
 إبراهيم لآبيه الا عن موعده وعدها ايام الآيه لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه  
 تعظم رفته على آبيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من آبيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثنا المقيرة بن النعمان)  
 التيمي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير عن ابن عباس) ولان عساكر آراء بنهم الهجره أي  
 اظنه عن ابن عباس (رضي الله عنهم اجمعين) صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من  
 القبور حال كونكم (حفاة) بنهم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلاخف ولان فعل (عراة) أي لا ثياب  
 عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عارياً وبعضهم كاسيا الحديث سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان من فروعان الميت  
 يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلاً) بنهم الغين المجمة واسكان الراء أي غير محتونين والغزلة ما يقطعها الخسان  
 وهي القلنفة ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوحده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى أو نعيد تركيب اجزائه  
 بعد تفرقها من غير اعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب  
 الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كفاعلين) الاعادة  
 والبعث وقوله وعدنا نصب على المصدر المؤكد لنعون الجملة المتقدمة فخاص به منمر أي وعدنا ذلك وعدنا قال ابن

عبد البر يحشر الآدمي عارياً ولو لكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شيء يرد إليه حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون أرق فلما ازالت القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما أوجدناكم اولاً عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غير لا وأجاب بأن سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر وشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (واول من يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعد حشرهم كاسياً أو بعد خروجهم من قبورهم بأوابهم التي ما توافها ثم تنثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعاً عن حديث ابن عباس وأول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشركل والحكمة في كون الخليل أول من يكسى لكونه جرد حين أتى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هناك أفضليته على نبي صلى الله عليه وسلم لان حلة نبياً أعلى واكمل فحجب بنفاسها ما فات من الاولية وكم لنا نينا صلى الله عليه وسلم من فضائل محمّسة به لم يسبق إليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى الكفى (وان اناساً) بهمزة مضمومة ولا يذروا بن عساكروا ناساً (من أصحابي يوخذ بهم ذات النعل) وهي جهة النار (فأقول أصحابي أصحابي) أي هؤلاء أصحابي ولا يذروا بن عساكروا أصحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتأكيد (ويقال انهم لم) بالميم ولا يذروا عن الكشميين (ان) (بر الوامر تدين على اعقابهم) بالكسوف (منذ فارقتهم) قيل المراد بهم قوم من جفاعة الاعراب ممن لانصرة له في الدين ممن ارتدت عدومته صلى الله عليه وسلم ولا يقدر ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فممن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه وأدرك حضرته ووقد عليه ولو مرة أو المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكتب عليهم شهيداً ما دم فيهم) أي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد أو مشاهداً لحوالهم من كفر واطمان (الى قوله الحكيم) ولا يذروا نبياً من قبلى الى قوله العزيز الحكيم \* وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرفاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنساء في الجنائز والتفسير \* وبه قال (حدثنا اسماعيل ابن عبد الله) بن أبي اويس الاصبغى ابن اخت الامام مالك (قال اخبرني) ولا يذروا نبياً من قبلى كلاهما بالافراد (أخى عبد الحميد) أبو بكر الاصبغى بن أبي اويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى ابراهيم آباءه اري يوم القيامة وعلى وجهه ازرقرة) سواد كالخان (وغبرة) غبار وتقديم الطرف للاختصاص (فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصني) مجزوم على النهى بحذف حرف العلة (فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزني) أي لا تهينني ولا تذاني (يوم يعثرون فاي خزي أخزى من) خزي (أبي) آزر (الابعد) من رحمة الله وعبراً بفعل التنزيل لان الفاسق يعيد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أباك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال) له (يا ابراهيم ما صنعت رجلك منظر فاذا هو بديخ) بدال وخاء مجتنبين بينهما تخمية ساكنة ذكربضع كثير الشعر والاني ذبيخة والجمع ذيوخ وأذباخ وذبيخة (ملطخ) بالرجيع أو بالدم صنفه لذبيخ وعند الحساكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة فيمسخ الله آباء ضبعا (فيؤخذ بقواصم) بضم الباء وفتح الخاء ميبألامفعول (فياتي في النار) وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرا منه قال لست أبي الحديث وكان قبل حملته الرأفة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة المستبشرة لئلا يبرأ منه والحكمة في كونه مسخضبعاً دون غيره من الحيوان أن الضبع احق الحيوان ومن حقه انه يقبل عما يجب التيقظ له فلما يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحقى قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على أن شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلماً \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في تفسير سورة الشعراء \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراد (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين

ابن الحارث المصري (أن يكبرا) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج (حدثه عن كريب) بضم الكاف  
 آخره موحدة مصغرا (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
 البيت) العتيق (وجد) (ولابى ذر فوجد) (فيه صورة ابراهيم) الخليل (وصورة مريم) ام عيسى عليهما السلام  
 (فقال صلى الله عليه وسلم اما) يتخفيف الميم (لهم) باللام قبل الهاء ولا بى ذر وابن عساكر اما يتشديد الميم  
 ولا تشديد في الفرع كما صلحهم بحذف اللام أى قريش (فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) وتسم  
 أما قوله (هذا ابراهيم مصورا) بيده الاضلال (يستقسم) بهم وهو كان معصوما من ذلك وقد ورد هذا الحديث  
 في الحج في باب من كبر في نواحى الكعبة وأخرجه النسائي في الزينة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)  
 القمي القزواء الصغير قال (اخبرنا) ولا بى الوقت حدثنا (هنا) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) بميم  
 مفتوحين بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد الازدي - مولا هم أبي عروة المصري - نزيل اليمن (عن أيوب)  
 السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي) ولا بى ذر عن النبي  
 (صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور) التي صورها المشركون (في البيت) الحرام (لم يدخل) أى البيت (حتى أمر  
 بها فحيت) بضم الميم مبنيا للمفعول ازيات (ورأى) صورة (ابراهيم) صورة (اسماعيل عليهما السلام بأيديهما  
 الاضلال) أى القداح واحد هازل وزلم يفتح الزاي وضعا وانما سميت القداح بالاضلال لانها زلت أى سويت  
 يقال قدح من لم وزلم اذا حرروا جيد قدره وصفته (فقال) صلى الله عليه وسلم (قاتلهم الله) أى لعنهم الله (والله  
 ان استقسما) بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية أى ما استقسما (بالاضلال قط) وكان أحدهم اذا أراد سفرا  
 أو تجارة أو نكاحا أو أمرا شرب بالقداح المكتوب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهى ربي وبعضها غفل  
 خال عن الكتابة فان خرج الامر أقدم على العمل وان خرج النهى امسك وان خرج الغدئل اعاد العمل مرة  
 اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحى الكعبة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
 المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن قال (حدثنا سعيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن  
 عاصم بن عمر بن الخطاب (قال - حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله) لم يسم السائل (من اكرم الناس) عند الله تعالى (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (أتقاهم) أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب  
 (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة  
 والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وستط ابن نبي الله الاخيرة في رواية أبي ذر (قالوا ليس عن هذا  
 نسألك قال) عليه السلام (فمن معادن العرب) أى اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (نسألون)  
 ولا بى ذر نسألونى بنونين فحتمية ولا بى عساكر نسألونى باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من  
 الاستعدادات المتفاوتة فنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابل لها (خيارهم في الجاهلية  
 خيرهم في الاسلام) جلة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى  
 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا شمعهم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان  
 كونه أوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الآباء وكرم الاصل وفي الاسلام  
 بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير  
 وأن يكون افعال التفضيل تقول في الواحد خيرا وخيرا (اذ افتقروا) بضم القاف من فقه يفتقه اذا صار فقيرا  
 كظرف ولا بى ذر اذا فقروا بكسرها يفتقها بالفتح بمعنى فهم فهو متعة والمضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو  
 الجيد هنا ثم القصة كما في النسخ رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام  
 ثم ارفعهم مرتبة من اضافة الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في  
 الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفتقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك  
 لكنه لم يفتقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله انتهى فالإيمان  
 يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجاب التسبب الاصلى فيجتمع شرف النسب  
 مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المحض بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما أحسن



ما قال الا حنف

كل عز ان لم يوطد بعلم • قالى الذل ذات يوم يصير

وقال آخر

وما الشرف الموروث لا تدردره • لمحتسب الا باخر مكتسب

وقول الا آخر

ان السرى اذا سرا فبنفسه • وابن السرى اذا سرا سراهما

(قال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف (ومعتمر) هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في  
قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمري السابق (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) فاقسطا ابا سعيد كيسان نغالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال  
حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهمز وتثني الميم الثانية مفتوحة  
بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصرى قال (حدثنا اسماعيل) بن علي قال (حدثنا عوف) الاعرابى قال  
(حدثنا ابورجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة) بن جندب رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتانى الله في منامى (آتيان) جبريل وميكائيل (فاتينا) اى فذهبا بي حتى آتينا (على رجل  
طويل لا اكارى رأسه طولا) في السماء (وانه ابراهيم) الخليل (صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لابي ذر  
وهذا الحديث سبق بتمامه في او اخر الجنازة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (بيان بن عمرو)  
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخارى العابد قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة  
فضاد مجمة سا كنة فراء ابن شميل قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر الا امام في التفسير  
(انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال) فتسألوا (بين عبيد مكتوب) كتابة حقيقة (كافر) وهذه  
الحروف المقطعة (ك ف ر) بفتحات مفترقة تظهر لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب (قال) ابن عباس (لم أسمع)  
صلى الله عليه وسلم زاد في الجعد من كآب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما ابراهيم  
فانظر والى صاحبكم) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بابراهيم (وأما موسى فوجد) بفتح  
الجيم وسكون العين المهمله تجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعرة اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر (آدم)  
من الادمه وهى السمرة (على جبل أحر مخلموم) بالهاء المعجمة مزوموم (بجلبية) بجاء معجمة مضعومة فلام سا كنة  
فوحدة مفتوحة لينة ولا يذر الخلبة اللبنة (كا في انطاليه) حقيقة كليله الاسراء وفى المنام ورؤيا الانبياء  
وحى (المحدر) وفى الحج اذا محدر (فى الوادى) اى وادى الازرق وزاد فى الحج بلى • وبه قال (حدثنا قتيبة  
ابن سعيد) ابورجاء الثقفى مولا هم البغلانى البلخى قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشى عن ابي الزناد)  
عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله)  
ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم) اختن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة) جله طالية (بالقدم)  
يفتح القاف وتثني الدال فى الضرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر ورواه بالتشديد عن الاصمعي والقاسمى  
ووقع فى رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم فى التخفيف وأنكر يعقوب بن شعبة  
التشديد أصلا واختلف فى المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام أو ثنية بالسرارة وقيل آله النجار وهى بالتخفيف وأما  
اسم الموضوع فثنية الوجهان قال فى القاموس والقدم يعنى بالتخفيف آله ينحت بهاموثة الجمع قد اتم وقدم  
وقرية بجلب وموضع ثعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسرارة وموضع اختن فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد  
تشددت له وثنية فى جبل يلا دوس وحصن باليمن انتهى فن رواه بالتشديد أراد الموضوع ومن رواه بالتخفيف  
فيصطلح القرية والآلة والاكترون على التخفيف واردة الآلة • وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال  
أمر ابراهيم بالختان فاختن بقدوم فاشتد عليه فادعى الله اليه عجلت قبل أن تأمر لك يا آله فقال يا رب كرهت أن  
أؤخر أمر لك وعن مالك والاوزاعى فيما قاله عياض انه اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك  
ثمانين سنة الا أن مالك ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختن وهو ابن سبعين وما فى الصحيح  
أصح • وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الاستذنان ومسلم فى أحاديث الانبياء • وبه قال (حدثنا ابواليمان)  
الحكم بن ناظم الحمصى قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة الحمصى قال (حدثنا ابوالزناد) عبد الله بن ذكوان  
(وقال بالقدم مخففة) وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر (تابعه) اى تابع شعيبا  
على التخفيف (عبد الرحمن بن اسحاق) بن عبد الله الثقفى فيما وصله سند فى مسنده (عن ابي الزناد) عبد الله

(ونابغه) أي تابع شعبياً أو عبد الرحمن بن اسحاق (بجملان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرظي والد محمد بن بجلان في التخصيف أيضا فيما وصله الامام أحمد عن يحيى القطان عن محمد بن بجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية أبوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي الزناد وتابعه بجلان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخر عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة بجلان ورواية محمد بن عمرو وحيث ذكرنا فتكون المتابعان ائتمتية بن سعيد على أن عمر إبراهيم حين اختتم كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو ولأنه وقع التصريح في المتابعين والرواية عند من وصلها بذلك أما على تقديم حديث أبي اليمان عليها فالمتابعان والرواية لحديثه في التخصيف كما مر فافهم \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخرة دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد (العيني) المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذخر خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (بجرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم عليه السلام الا ثلاثا) أي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) حدثنا المغيرة بن بشار (بضم الموحدة وتخصيف النون المصرية) قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام) لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسقي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النساء والبخاري عن ابن جابر عن أبي هريرة في السبع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه أيضا في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساکر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم (الا ثلاث كذبات) بسكون الذال عند ابن الخطيب عن أبي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن أبي البقاء أنه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لاصفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعارض المحتمل للامر من المقصد شرعي دنيء كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المراد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معارض يض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات إبراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن مسعود عند أحمد والله ان جادل بين الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن إبراهيم وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجوز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من إبراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة وانى كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم ودبعة عند انسان لياخذها غضبا ووجب على المودع عنده أن يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق أن يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة أن يصدع الحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقيل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خيلا من وراة وراة ويستفاد منه أن الخلة لم تكن بكاملها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول

الامام نجر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب  
 الراوى العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى ونسبة الكذب الى الخليل  
 كان من المعلوم بالضرورة أن نسبه الى الراوى أولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض  
 الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوى مع قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اخى  
 اذ ظاهرها هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (تدين منق) أى من الثلاث (فى ذات الله) لاجله (عز وجل) محضامن  
 غير حظ انفسه بخلاف الثالثة وهى قصة سارة فانها تنمى حظا ونفعا له \* قالوا لى (قوله) تعالى حا كما عنه  
 لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان أحب أن يخلويا ليهتم ليكسرهما (انى سقيم) مريض القلب بسبب  
 اطباقكم على الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعنى مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى  
 المستقبل كثيرا أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلونه \* وقال سفيان سقيم أى طعين وكانوا  
 يفترون من المطعون وعن ابن عباس فى رواية العوفى قالوا له وهو فى بيت آلهتهم اخرج فقال انى مطعون فتركوه  
 مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يحافون العدو وأما قول بعضهم انه كان تأتبه الحى  
 فى ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا (و) الثانية (قوله) لما كسرا ليهتم كسرا  
 وقطعا الا كبيرهم فاستبقاه وكانت فيما قبل اثني وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من  
 حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجوهر وفى عينيه ياقوتان تتقدان  
 وجعل الناس فى عنته لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين وأنت صحيح والناس فى عنتك اذ من  
 شأن المعبود أن يرجع اليه أو المراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفترده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم  
 أو يرجعون الى وحيد الله عند تحقتهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم  
 مكسرة وقالوا لبراهيم \* أنت فعلت هذا يا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جلة  
 محذوفة أى لم افعله انما الفاعل حقيقته هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعارض وذلك انهم لم يطلبوا  
 منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك  
 الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشتد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لانه  
 هو السبب فى استهاته لها والفعل كما يسند الى مباشرة يسند الى الحامل عليه أو أن ابراهيم عليه السلام قصد  
 تقرير الفعل انفسه على اسلوب تعريضى وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن  
 الخط فيما كتبه أنت كتبت هذا فتلت له بل كتبه أنت فاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لان فيه عنك واثباته له  
 ذكرهما الزمخشري وتعبق الاول منهم ما صاحب الفرائد بأنه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين  
 الصنم الكبير لا احتمال أن يكون كسرها غير ابراهيم والثانى منها بأنه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله  
 يستوى فيه الكبير والصغير والجواب أنه دل تقديم الفاعل المعنوى فى قوله أنت فعلت على أن الكلام ليس  
 فى الفعل لانه معلوم بل فى الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزير ودل قولهم سمعنا قى يذكرهم يقال له ابراهيم  
 وقولهم قالوا انما نوابه على عين الناس على أنهم لم يشكوا أن الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم فى قولهم أنت  
 فعلت هذا الا بأن يترب بأنه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين أو المعنى على التقديم  
 والتاخير أى بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا  
 على الفعل فأراهم عجزهم وفى ضمنه أن افعلت ذلك (وقال بينا) بغير ميم (هو) أى ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت  
 هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله (أذ أنى) أى من (على جبار  
 من الجبابرة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري  
 أو عمرو بن امرئ القيس بن ساسا وكان على مصر ذكره السهيلي (فقيل له ان ههنا رجلا) ولا ي ذرعن  
 الكشميى هذا رجل (معه امرأة من أحسن الناس فأرسل) الجبار (اليه) الى الخليل (فسأله عنها فقال من  
 هذه) المرأة (قال) الخليل (هى) اخى (أى) فى الاسلام واوله أراد بذلك دفع أحد الضررين بارتكاب أخفهما لاق  
 اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا حلتها الغيرة على قتله أو حبسه واضرارها بخلاف ما اذا  
 علم أن لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يسأل به وقيل خاف انه ان علم

انهم ازوجته ألزمه بطلاقها (فأق) الخليل (سارة قال) ولا يذرف قال (ياسارة ليس على وجه الارض) التي  
 وقع بها ذلك (مؤمن غيري وغيرك) بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن أبي ذر ويخصيص الارض بالارض التي وقع  
 بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط (وان هذا) الجبار (سألني  
 عنك فاخبره انك احق) في الايمان (ملا تسكد بيني) بفتح الواو له هوزوجي (فارسن) الجبار (اليها فلما دخلت  
 عليه ذهب) ولا يذرف عن الكشميني وذهب (يتاولها) ولا يذرف تاولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي (بيده  
 فأخذ) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول أي اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما  
 أرسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعنته  
 فأرسل بها اليه فتنام اليها فقامت تتوضأ وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرسى  
 الاعلى زوجى فلا تسلط على الكافر فقط - حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتالك أن يسط يده  
 فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعى الله لي) وعند مسلم ادعى الله أن يطلق يدي (ولا أضرك) ولا يذرف  
 ولا أضرك بفتح الراء (فدعت الله فأطلق ثم تنازها الثانية) ولا يذرف ثمانية بغير ألف ولام (فأخذ) بضم الهمزة  
 (مثلها) أي الاولى (او أشد) منها (فقال) لها (ادعى الله لي) أن يخلصني (ولا أضرك) بفتح الراء وضعها  
 كالابيقة (فدعت الله فأطلق فدعا بعض حبيبه) بفتح الحاء المهملة والهمزة جمع حاجب ولم يدع الذي جاء بها  
 قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسمه (فقال انكم لم تأتوني بانسان انما نبيموني) ولا يذرف ابن عساكر انك لم تأتني  
 بانسان انما اتيتني (بشيطان) أي معتر من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوه هالي  
 ابراهيم (فأخدمها هاجر) أي وهبها لها لخدمها لانه اعظمها أن تخدم نفسها وكان أبو هاجر من ملوك القبط  
 (فأنته) أي اتت سارة ابراهيم (وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيبا) بفتح الميم وسكون الهاء وقع الياء التحتية  
 مقصورا من غير همز أي ما حالك أو ما شأنك ولا يذرف عن الكشميني مهيم بالميم بدل الالف ولا يذرف السكن مهين  
 بالنون وكذا بمعنى (قالت) سارة (رد الله كيدا للكافرين) وهو مثل تقوله العرب ان رام أمر اباطلا  
 فلم يصل اليه (واخدم هاجر) وفي حديث مسلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في  
 قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله  
 في الكوكب هذا ربي وقوله لا الهتم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي - فيما قرأته في تفسيره فعلى  
 هذا تكون الكذبات أربعة الا أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني  
 سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخله  
 فيه لانه والله أعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي - نقله  
 عنه في فتح الباري واقتره وقد اتفق اكثر المحققين على فساد محبتين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه  
 وقت من الاوقات الا وهو موحد عابده عارفة ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من علمه  
 وطهره وآتاه رشده من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أقرأه أراه الملكوت ليوقن فنا يقن رأى  
 كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا وأيضا فالقول برؤية الجباد أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على  
 الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصب ثم  
 يكثر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدوم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم  
 نشاهده مر كما متغيرا فقول الجسم قديم اعادة للكلام الخصب حتى يلزم المحال عليه فكذا اذا قال هذا ربي حكاية  
 قول الخصب ثم ذكر عقبه ما يدل على فساد وهو قوله لا احب الا فلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في آخر هذه  
 الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة  
 (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (تلك) يعني هاجر (امكم يا بني ماء السماء) الكثرة  
 ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لري دوابهم وقال الخطابي وقيل انما أراد زعم ان انبعاث الله لها جرفعا شوا  
 بها فصاروا كأنهم أولادها وذكرا بن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولدا ماء السماء لان  
 اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم الله به اسماعيل حين ولدته هاجر فأولادها  
 أولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والنخزرج سمي بذلك لانه كان اذا خط الناس أقام لهم ماله

مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع وأخرجه في النكاح أيضا ومسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذام العبسي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المؤلف شك في سماعه للحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق أنه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة مصفرا ابن شيبه بن عثمان الجلي (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزية أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ) بفتح الواو والواو (وقال) ولابي ذر قال (كان يفتح) النار (على إبراهيم عليه السلام) حين أتى فيها وكل دابة في الأرض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الأسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال للمنزات الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) معطوف على الصلة فلا محل لها أو الواو للمحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين إيمانهم بظلم وهو كقوله تعالى أنى يكون لى غلام ولم يمسس بشر) فلما يارسول الله اينا لا يظلم نفسه) جالوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فينبى لهم الشارع صلى الله عليه وسلم أن الظاهر غير مراد بل هو من العام الذى اريد به الخاص حيث قال (عليه السلام) ليس كما تقولون) بل المراد (لم يلبسوا إيمانهم بظلم) أي (بشرك) أي لم ينافقوا (أو لم يسمعو الى قول لقمان لابنه) انهم أو مشكم) يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لان التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بنى لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فابلواب أن قوله الذين آمنوا من كلام إبراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأى الفريقين أو من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالوصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي أدنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه ليس في هذه الآية \* وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه أيضا في التفسير هذا (باب بالتزوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه (يزفون) في قوله تعالى في سورة الصافات فأقبلوا اليه يزفون أي الى إبراهيم لما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو (السلان) فيما رصده الطبري عن مجاهد لفظ الوزيف السلان وهو بفتح التون وسكون السين المهملة وبعد اللام الفنون وعن مجاهد وغيره أي يسرعون (في المشى) ووقع في فرع اليونانية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبتت يزفون السلان في المشى للدموي والكشميني وثبتت كل لابن عاصم وروى قال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المشى باب بغير ترجمة وروى من وقع عنده باب يزفون السلان في المشى فانه كلام لامعنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المشى لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح \* وبه قال (حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن نصر) السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التميمية يحيى بن سعيد التيمي تيم الزباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية قنبا للمفعول (يوما بلهم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين) في باب قول الله انا أرسلنا نوحا قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرغ اليه الذراع وكانت نتجبه فنهس منها نهسة وقال أناسيد الناس يوم القيامة هل تدرون بجمع الله الاولين والاخرين (في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيسمعهم الداعي) بضم الياء من الاجماع (وينفذهم البصر) بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبهذههم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصرا الناظر لا يفتي عليه منهم شي لا استواء الأرض وذكر

ابو حاتم أنه انما هو بالدال المهملة وأن المحدثين يروونه بالمججمة والمعنى يبلغ قولهم واخرهم حتى يراهم كلهم  
 ويستوعبهم (وتدوا الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة) الى أن قال (فياؤن ابراهيم ويقولون) له (أت نبى  
 الله وخلق له من الارض) هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرک من وجه  
 آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة قد سمع بختك أهل السموات والارض (اسمع لساالى ربك فيقول) بالفاء  
 ولا يذوي يقول أى است هنا كم (فذكر كذباته) بفتح الذال المججمة التى هى من باب المعاريض وليست  
 من الكذب الحقيقى المذموم بل كانت فى ذات الله وانما اشفق منها فى هذا المحل لعلوم مقامه كما مر قريبا فراجع  
 (نفسى نفسى) مرتين وزاد أبو ذر ثالثة (اذهبوا الى موسى) الحديث الخ وسبق فى باب قول الله تعالى انا ارسلنا  
 نوحا الى قومه قريبا (تابعه) أى تابع أبا هريرة على رواية هذا الحديث (أس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله  
 عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى التوحيد وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذوي (أحمد بن سعيد أبو عبد الله)  
 لرباطى بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي - الاشقر قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (عن أبيه) جرير  
 ابن حازم بن زيد الأزدي البصرى (عن أيوب) السخيتي (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن  
 جبير الأزدي - الفقيه الورع (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يرحم الله  
 أم اسماعيل) هاجر (لولا انها حملت) بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه  
 حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتعرف من الماء فى سقاتها (لكان زمزم) بغير تاء تأنيث بعد التون (عيامعينا)  
 بفتح الميم أى سائلا على وجه الارض والقياس أن يقول معينة فالتذكير على اللفظ ووزنه مفعول من عانه  
 اذ ارآه بعينه وأصله معيون فبقي كيبس وفعيل من أمعنت فى الشئ اذا بالغت فيه قال ابن الجوزى ظهور  
 زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحوضها بوضها جرد اخلاها كسب البشر فقصرت عن ذلك  
 (قال) ولا يذوي وقال (الانصارى) محمد بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن أنس مما وصله أبو نعيم فى مستخرج  
 (حدثنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أما) ولا يذوي (أما) (كثيرين كثير) بالمثلثة فهما السهحى  
 (حدثنى) بالافراد (قال ابى) أن واسمها (وعثمان بن أبى سليمان) عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرظى  
 (جالوس) أى جالسان (مع سعيد بن جبير) زاد الأزرقى من طريق مسلم بن خالد الزنجى والفاكهى من طريق  
 محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جرير عن كثيرين كثير بأعلى المسجد ليلا ففقدان سعيد بن جبير سلوى قبل أن لا  
 ترونى فسأله القوم فاكثر وكان مما سئل عنه أن قال له رجل احق ما سمعنا فى المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم  
 حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله  
 عليه حتى لا ينزل (قتال) سعيد بن جبير (ما هكذا حدثنى) بالافراد (ابن عباس قال) ولا يذوي (ابن عساكر  
 ولكنه قال) (أول ابراهيم باسماعيل واهم) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهى ترضعه) بضم الفوقية وكسر  
 الضاد المججمة والواو للعال (معها شنة) بفتح المججمة وتشديد النون قرينة يابسة (لم يرهه) أى الحديث (ثم جاء بها  
 ابراهيم وبابنها اسماعيل) وسقط قوله ثم جاء بها الخ لا يذوي (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)  
 هو ابن راشد (عن أيوب السخيتي) بفتح السين وكسر الفوقية (وكثيرين كثيرين المطلب) بتشديد الطاء وكسر  
 اللام (ابن أبى وداعة) بفتح الواو وتخفيف الدال (يريد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير) سقط ابن جبير  
 لا يذوي أنه (قال ابن عباس أول ما اتخذ لسا المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء بينهما تون ساكنة ما تشده المرأة  
 على وسطها عند الشغل لثلاث تعترى ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة (أم اسماعيل اتخذت  
 منطلقا) وذلك أن سارة وهبتها للذليل عليه السلام فجعلت منه باسماعيل فلما وضعته غارت خلفت لتقطع منها  
 ثلاثة أعضاء فالتخذت هاجر منطلقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها (لتعنى) بضم الفوقية وفتح العين  
 المهملة وتشديد القاء المكسورة لتخنى (أثرها) وعموه (على سارة) وقال الكرماني معناه انها تزيت بزى الخدم  
 اشعرا بابانها خادمتها لتسجمل خاطرها ونصلح ما فسد يقال عنى على ما كلن منه اذا أصلح بعد الفساد وقيل  
 ان الخليل شفيع فيها وقال حلى يمينك بأن تشقى اذ ينها وتخضعها فكانت أول من فعل ذلك وعند اسماعيل  
 من رواية ابن عليه أول ما اتخذت العرب جزا الذبول عن أم اسماعيل (ثم جاء بها) هاجر (ابراهيم وبانها)

اسماعيل) على البراق (وهي ترضعه) الواو للعال (حتى وضعهما) ولا يذرعن الكشميني فوضههما (عند)  
 موضع البيت الحرام قبل أن يبنيه (عند دوحه) بدال وحاه مفتوحين مهملتين بينهما واو سا كنه شجرة  
 عظيمة (فوق زمزم) ولا يذرعن الحوى والمستمل فوق الزمزم (في اعلى) مكان المسجد وليس مكة يومئذ احد  
 ولا بناء (وليس بها ماء فوضهها هاتين ووضع عندهما جرابا) بكسر الجيم من جلد (فيه تمر وسقا فيه ماء) بكسر  
 السين قرينة صغيرة (ثم قفى ابراهيم) بفتح القاف والقاف المشددة ولى راجعا حال كونه (منطوقا) الى أهله بالشام  
 وترك اسماعيل واته عند موضع البيت (فتبعته أم اسماعيل فقالت) له (يا ابراهيم أيرتدب وتركنا بهذا)  
 ولا يذرعن هذا (الوادى الذى ليس فيه انس) بكسر الهمزة ضد الجن ولا يذرعن ابن عساكر أنيس (ولاشئ  
 فقالت له ذلك مرارا ورجل) ابراهيم (لا يلتفت اليها فقالت له الله الذى أمرنا بهذا) بدهمزة الله وسقط لاي ذر  
 الذى (قال) ابراهيم (نعم) وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن معبد بن جبير أنها  
 نادته ثلاثا فاجابها فى الثالثة فقالت له من أمرنا بهذا قال الله (قالت ادا لا يصعبنا) وفي رواية ابن جرير  
 حسبي (ثم رجعت) الى موضع الكعبة (فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الذبية) بالذبية وكسر التون وتشديد  
 التعتبة باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة (حيث لا يرويه استقبال بوجه البيت) أى موضعه  
 (ثم دعاهم ولا السكامة) ولا يذرعنهم ولا الدعوات (ورفع يديه فقال رب) ولا يذرعن الكشميني ربنا وهو  
 الموافق للتزليل (نى أسكنت) ذرية (من ذريتي) فالجار صفة لمنعول محذوف أو من مزيدة عند الاخفش  
 والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بواد) أى فى وادى مكة (غير ذى زرع)  
 قال فى الكشف لا يكون فيه شئ من زرع قط كتبوله قرأنا عرييا غير ذى عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج مافيه  
 الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيد ما معنى الكذبة لان نقي الزرع يستلزم كون الوادى غير  
 صالح للزرع ولانه نكرد فى سياق الثنى (عمد يمتك الخرم) الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره أو حرمت  
 التعرض له والتماون به أولم يزل معظم ما يابى كل جبارا وحرم من الطرفان أى منع منه كما يحى عتقا لانه اعتق  
 من الطوفان أولان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة (حتى بلغ  
 يشكرون) أى تلك النعمة قال فى الكشف فأجاب الله دعوة خلد له جعل حراما آمنيا يحى اليه عمرات كل شئ  
 رزقا من لدنه ثم فضله فى وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أخصب البلاد واكثرها ثمارا وفى أى بلد  
 من بلاد الشرق والغرب ترى الا عجوبة التى يريها الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والثمار الختلفة  
 الا زمان من الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد وليس ذلك من آياته بحجب اعادنا الله الى حرمه بمنه  
 وكرمه ووفقنا اشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم فى رواية أبى ذر (وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل  
 وتشرب من ذلك الماء حتى اذا بعد) بكسر الفاء أى فرغ (ما فى السقاء عطشت وعطش ابها) اسماعيل بكسر  
 الطاء فهما وزاد الفا كهى من حديث أبى جهم فأنقطع ابنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين (وجعلت) هاجر  
 (تنظر اليه يلوى) يتلب ظهر البطن (أوقال يتلبط) بالموحدة المشددة بعد اللام آخر طاء مهملة أى يتفرغ  
 ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت وللكشميني  
 يتلظ بيم وظا معجزة بدل الموحدة والمهملة (فانطلقت) هاجر حال كون انطلاقتها (كراهية أن تنظر اليه) فى هذه  
 الحالة السعبة (فوجدت الصفا) بالتصير (اقرب جبل فى الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى) حال  
 كونها (تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا) بفتح الموحدة من هبطت وعند الفا كهى من  
 حديث أبى جهم تستغيث ربه وتدعوه (حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها) بفتح الطاء والراء ودرعها  
 بكسر الدال وسكون الراء أى قيمتها لثلاث تعرف ذيله (ثم سعى الاسنان المجهود) أى الذى اصابه الجهد وهو  
 الامر الشاق (حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت) ولا يذرعن نظرت بالفاء بدل الواو (هل  
 ترى أحدا فلم تر أحدا فنعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعى الناس)  
 بسكون العين وجر الناس ولا يذرعن ابن عساكر فذلك سعى الناس (بين الصفا والمروة) هلما اشرفت على  
 المروة سمعت صوتا فقالت صه) بفتح الصاد وكسر الهاء منونة فى الفرع وفى بعض الاصول بسكونها أى اسكتي  
 (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم سمعت) أى تكلفت السماع واجتهدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد

اسمعت) يفتح التاء (ان كان عندك غوث) أى فأغثنى فجزاء الشرط محذوف وغوث بكسر الغين المجرمة وفتح  
 الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا فى القرع وأصله وفيه لابي ذرغوث بضم الغين وقال الحافظ ابن جرغوث  
 بفتحها لا كثر قال فى المصايح وبذلك قده ابن المشاب وغيره من أئمة اللغة وقال فى الصحاح غوث الرجل  
 اذا قال وغوثاه والاسم العوث والغوث والغوث قال الفراء يقال اجاب الله دعاه وغوثاه وغوثاه قال  
 ولم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال  
 الشاعر  
 بعثتكم ما ترفلنت حولا \* متى يأتى غوثك من تغث

وقال فى القاموس والاسم الغوث والغوث بالغث وفحشه شاذ واستغثنى فأغثته اغاثته ومغوثه والاسم الغيث  
 بالكسر (فاذا هي بالملك) جبريل (عند موضع زمزم بحث) بالثلثة (بعقبه) اى حفره مؤخر رجله قال السهيلي  
 فى تنجيده اياها بالعقب دون أن ينجرها باليد أو غيرها لاشارة الى انها العقب اسماعيل ورائه وهو محمد وأتمته كما قال  
 تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه أى فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (او قال يجناحه) شك من الراوى (حتى ظهر  
 الماء فجعلت) هاجر (تحوضه) بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة أى تصيره  
 كالخوض اثلاثا يذهب الماء (وتقول يدها هكذا) هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على النعل (وجعلت  
 تغرف من الماء فى سقاها وهو يغور بعد ما تغرف) اى ينبع كقوله تعالى وفار التنور (قال ابن عباس) بالسند  
 السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لوترت زمزم اوقال لولم تغرف من الماء) شك من  
 الراوى (لكانت زمزم عيننا معينا) يفتح الميم جاريا على وجه الارض لانها لما دخلها كسب هاجر قصرت على  
 ذلك (قال فسررت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة  
 وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أوهما وذرية اسماعيل أو أعم وفى حديث  
 أبي جهم لا تخافى أن ينفد الماء وعند الفاكهين من رواية على بن الوازع عن أيوب لا تخافى على أهل هذا الوادى  
 ظمأ فانها عين يشرب منها ضيقان الله (فان ههنا بيت الله) نصب بيت اسم ان ولا يذرع عن الجوى والمسقى هذا  
 بيت الله (يبنى هذا الغلام وأبوه) بحذف ضمير المفعول وعند اسماعيل بينه باثباته (وان الله لا يضيع أهله)

بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الارض  
 كراية) باراء وبعد الالف موحدة تم تحسية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة جراء (تأية  
 السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها واعلمها كانت تغذى بما زمزم  
 فيكثيها عن الطعام والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء  
 بينهما راء ساكنة غير منصرف حتى من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريياً من مكة (أو أهل بيت من جرهم) حال  
 كونهم (سبيلين) متوجهين (من طريق كداء) بفتح الكاف ومدودا قال فى الفتح وهو فى جميع الروايات كذلك  
 وهو أعلى مكة ثم ورواية ابن عساكر كافى اليونينية بضم الكاف والتصر واهل الحافظ ابن جرلم يقف عليها  
 (فتزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائنا) بالعين المهملة والفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضى  
 عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا) بلام مفتوحة للتأكيد (بهذا الوادى) ظرف مستقر لا لغو  
 (ومافيه ماء) الواو والحاء (فأرسلوا جريا) بضم مفتوحة وراء مكسورة فتحسية مشددة رسولا واحد الينظر هل  
 هناك ماء أم لا (او جريين) رسولين اثنين وسعى الرسول جرياً لانه يجرى مجرى مرسله أو يجرى مسرعاً فى حاجته  
 والشك من الراوى (فاذا هم) الجرى أو الجريان ومن تبعهم (بالناس) مرجعوا (الى جرهم) فأخبروهم بالماء  
 فأقبلوا الى جهة الماء (قال و ام اسماعيل) كناية (عند الماء بقالوا) اها (أتأذنين لنا أن نزل عندك ههنا)  
 ولا يذرعنا (نعم) أذنت لكم فى النزول (ولكن لاحق لكم فى الماء قالوا نعم) لاحق لسانه (قال ابن عباس)  
 بالسند السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتى) بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اى وجد (دلك)  
 الحى الجرهمى (ام اسماعيل) نصب ام مفعول ألنى كما قرره فى الكواكب وقال فى العمدة فاعل فأنى قوله ذلك  
 وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فأنى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل (وهى)  
 أى والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذى فى القرع كأصله أى تحب  
 جنسها (فتزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهلهم فتزلوا معهم) بككة (حتى اذا كان بها أهل ايات منهم وشب الغلام)



اسماعيل بن ولدان جرهم (وتعلم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرک الحاكم  
 اول من نطق بالعربية اسماعيل وأجيب بأن المعنى قول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير  
 ابن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من قفق الله لسانه بالعربية الميمنة اسماعيل قال في القح  
 وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فتكون بعد تعلمه  
 أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة الميمنة فنطق بها قال ويشهد هذا ما حكى ابن هشام عن  
 الشري بن قطامي ان عروبة اسماعيل كانت أفصح من عروبة يعرب بن قحطان وبقايا جرهم (وأنفسهم)  
 بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أي رغبتهم فيه وفي مصاهرته يقال أنفستني فلان في كذا أي رغبتني فيه وقال  
 في المصابيح أي صار نفيسا فيهم رغبةا يتنافس في الوصول اليه وقوله في القح وأنفسهم بفتح الفاء بلقظ أفضل  
 التفضيل من النفاة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ماضيا من الانفاس والفاء على فيه اسماعيل  
 (وأجيبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجه امرأة مهمم) اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق  
 او هي الخذا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي بنت أسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة (وماتت أم  
 اسماعيل) قبل واهما من العمر تسعون سنة ودفنها بالبحر (خاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج  
 اسماعيل بطالع تركته) بكسر الراء أي يتفق حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اسحاق محببا  
 بأن ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان  
 اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس في الحديث نفي محبته بين الزمانين  
 وفي حديث أبي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق بعد وغدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله  
 بالشام (فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا) أي يطلب لنا الرزق (ثم سألتها عن عيشتهم  
 وهيتمهم فقالت) له (نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال) ابراهيم عليه السلام لها (فأجابا زوجه  
 اسماعيل (فأقرني) بفتح الراء (عليه السلام) ولابي ذراقرني بحذف الفاء (وقولي له بغير عتبة يابه) بفتح العين  
 المهمله والقوية والموحدة كناية عن المرأة (فاجاب اسماعيل كأنه آنس شيئا) بفتح الهمز الممدودة والنون  
 وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ربيع آية (فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا) وفي رواية  
 عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه (وسأل اسماعيل) بفتح اللام (فأخبرته) انك خرجت تبتي لنا  
 (وسألني كيف عيشتنا فأخبرته أناني جهد) بفتح الجيم (وشدة قال) اسماعيل (فهل اوصالك بشي قالت نعم أمرني  
 أن أقرأ عليك السلام ويقول) لك (عبر عتبة بابك قال ذلك) بكسر الكاف (أبي) ابراهيم (وقد أمرني ان  
 امارك الحق يا ذلك) بفتح الحاء المهمله (فطلقها وتزوج منهم) أي من جرهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهلهل  
 فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي وبشامة بوحدة فخجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن  
 اسحاق فيما حكاه ابن سعد رة بنت مضا بن عمرو والجهرمية وقيل غير ذلك (فلبت) بكسر الموحدة (عنهم  
 ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد ولم يجده) أي لم يجد اسماعيل (فدخل على امرأته فسألتها عنه فقالت خرج يبتغي  
 لنا) الرزق (قال كيف أنتم وسألتها عن عيشتهم وهيتمهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح المهمله (وانت على الله) عز  
 وجل خير اجما هو أهله (فقال) لها (ما طعماكم قال) اللحم قال فاشترى لكم الماء) وزاد في حديث أبي الجهم  
 اللبن (قال) ابراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حنطة  
 أو نحوها) (ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما) أي اللحم والماء (لا يخلو عليهما) بالخاء المعجمة وللشهيبي كافي القح  
 لا يخلوان بالتننية وقال ابن القوطية خلوت بالشي واختلفت به اذالم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن اذا شرب  
 غيره وقال الكرماني أي لا يعقد هما (أحد) ويد اوم عليهما (بغير مكة الالم يوافقاه) لما ينشأ عنهما من انحراف  
 المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتهم وأتردعاء الخليل عليه السلام وفي حديث أبي جهم ليس  
 أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحلك الله فاطم واشرب قال  
 اني لا أستطيع النزول قالت فاني أراك شعنا فلا تغسل رأسك وأدنه قال بلى ان شئت فجاهنه بالمقام وهو يومئذ  
 ايض مثل المهامة وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغسلت  
 شق رأسه الايمن فلما فرغ حوت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغسلت شق رأسه الايسر

فالأثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فاداجاه زوجك فأقرني عليه السلام  
 وحر به ينبت عتية بابه) ثم مضى إبراهيم (فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من أحد قالت نعم أنا ماشيخ حسن  
 الهيئة وأنت عتية) خيرا (فسألني عنك فأخبره فسأني كيف عيشنا فأخبره أنا بخير) وسعة (فان فأوصالك  
 بشي قالت نعم هو يقر أعيدت السلام ويأمر لنا أن نذب عتية بياك) زاد أبو جهيم في حديثه فأنها صلاح المنزل  
 (قال) اسماعيل لها (دالنا بي) بكسر الكاف (وأنت العتية أمرني أن أمسكك) زاد أبو جهيم ولقد كنت على  
 كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) إبراهيم (ما شاء الله ثم جاء) إليهم  
 (بعد ذلك واسماعيل يبصر) بفتح التثنية وسكون الموحدة وكسر الراء من غيرهم من (بلاله) بفتح الراء وسكون  
 الموحدة أي سما قبل أن يركب فيه نضله ووريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) بفتح الدال والخاء المهملتين  
 بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وأمه تحتها أول ما قدم مكة كما مر (قريسا من رمزم فلما راه)  
 اسماعيل (قام إليه وصعقا كما يصعق الوالد بالولد والولد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي  
 رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابهما الطير (ثم قال) إبراهيم عليه السلام (يا اسماعيل ان الله عز  
 وجل (أمرني بأمر قال) اسماعيل (فأصنع ما أمرك به) ريد قال وتعني) عليه (قال واعينك) ولا يدر عن  
 الكشميني فأعينك (قال) إبراهيم (فان الله أمرني أن ابني ههنا بيتا وأشار إلى مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم  
 إلى رابية (مرتفعة على ما حولها فان عند ذلك روعا) إبراهيم واسماعيل ولا يدر رفع بالافراد أي إبراهيم  
 (القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الاساس صفة عالمية من التعود بمعنى الثبات ورفعها السناء عليها فانه  
 ينقلها عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع (فجعل اسماعيل يأتي بالبخارة وإبراهيم يبني حتى اذا ارتفع السماء)  
 زاد أبو جهيم وجعل طولها في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم  
 (جاء) أي اسماعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للتحليل (فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما  
 يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بينا (قال فجعلنا بيتنا حتى يدورا حول البيت وهما  
 يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع) بفتح السين (وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لان الأمر بعمارته  
 رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الأمين والباقي هو الخليل والتمليذ المعين اسماعيل وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن محمد) السندي (قال) حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو (بفتح العين وسكون الميم العتدي) (قال حدثنا  
 إبراهيم بن مامع) الخزومي المكي (عن كثير بن كثير) بالثلاثة وهما ابن المطلب بن أبي وداعة (عن سعيد بن جبيرة عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما كان بين إبراهيم) الخليل (وبين أهله) سارة وسقط بين لابن عساكر  
 (ما كان) من جنس الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل (خرج) إبراهيم (باسماعيل  
 وأتم اسماعيل) إلى مكة (ومعهم شنة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قريبة بابسة (فيها ماء فجعلت أم اسماعيل  
 هاجر (تشرب من الشنة فيدرلبنها) بفتح اليا وكسر الدال المهملة (على صبيها حتى قدم مكة فوضعتها) هي  
 واسماعيل (تحت دوحه) شجرة زادت في الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس  
 بها ماء (ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاسعته) بتشديد الفوقية (أم اسماعيل) ومعها اسماعيل (حتى لما بلغوا كداء)  
 بفتح الكاف والدال المهملة ومدود أعلى مكة ولا يدر ابن عساكر كدى بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة  
 من غيرهم والذي في اليونانية كدى من غير تنوين (نادته) هاجر (من ورائه إبراهيم إلى من تتركها قال إلى الله)  
 عز وجل (قالت رضيت بالله قال فرجعت) إلى موضعها الاقول (فجعلت تشرب من الشنة يدربها على صبيها)  
 أي اسماعيل (حتى لما فني الماء) وانقطع لبنها (قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا) أي أشعر به وإراء (قال  
 فذهبت) ولا يدر ذر اسقاط لفظ قال (فصعدت الصفا) بكسر العين (فنظرت ونظرت هل تحس أحد اقل تحس  
 أحدا) فهبطت من الصفا (فلما بلغت الوادي سعت) سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي (وأنت) بالواو  
 ولا يدر ذر أنت (المروة) فقامت عليها ونظرت هل تحس أحد اقل تحس أحد اقل (فجعلت) ولا يدر ذر فعلت (ذلك  
 اشواط) سبعة (ثم قالت لو ذهبت فمطرت ما فعل تعبي الصبي) اسماعيل (فذهبت فنظرت) إليه (فأذا هو على  
 حاله كأنه يفتح) بفتحية مفتوحة فنون ما كنة فشين مفتوحة فعين محميتين يشهق من صدره (لاموت) من شدة  
 ما يرد عليه (فلم تقرها نصها) بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على القاعلية أي لم

تتركها فنهبا مستقره فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعل احس احد اخذت فصعدت الصفا  
ونظرت ونظرت ولم تحس احدا حتى آتت سبعاً ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت (تدني ولدها) فاذا هي بصوت  
وساب آتت ان كان عند خير فاذا جبريل عنده وضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن  
فناداها جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجرتم ولدا ابراهيم قال فالي من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى  
كاف (قال فقال بعقبه) أشار بها (هددا وعجز) بعين وزاي مجتمين (عشقه على الارض قال فانبت) بهمزة وصل  
فتون ساكنة فوسدة فثلاثة مفتوحة حتى فتاف فانخرق (الماء) وتغير (فدهشت ام اسماعيل) بفتح الدال والهاء  
ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء (فجعلت تحفر) بكسر الفاء آخره راء وللكشيم في تحضن بنون بدل الراء اي عملاً  
كنيهما من الماء والاول اوجه في رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تحفر الارض بيديها (قال  
وقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركتم كان الماء ظاهراً) على وجه الارض (قال فجعلت تشرب من الماء  
ويذرلنها على صبيها) بفتح الياء وكسر الدال (قال فترأس من جرحهم يطن الوادي فاذا هم بطير) عائف (كانهم  
أنكر رادال وقالوا ما يدون الطير الا على ماء) ولم يعهد هنا ماء (فبعثوا رسولا لهم فنظروا) هو ومن معه من اتساعه  
(فاذا هم بالماء) ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر أيضاً فنظروا فاذا هو بالافراد فيهما (فأتاهم  
فأخبرهم) بوجود الماء (فأتوا اليها وقالوا يا ام اسماعيل أتأذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك) شك  
من الراوي وزاد في الرواية السابقة فتالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى أهلهم فترلوا  
معهم حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأفسهم وأجهم حين شب (فبلغ ابنها)  
النساء فصيحة أي فأذنت فكان كذا فبلغ كما مر (فكلم نبيهم امرأة) تسمى عمارة بنت سعد وأ غيرها كما مر قريسا  
(قال ثم انه بدا) ظهر (لأبراهيم) التوجه اليهما (وقال لاهله) سارة (اني مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتي)  
اي ماتر كته بكه وهو اسماعيل واته وعند الفا كهى من وجه آخر عن ابن جريش عن رجل عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس ان سارة دألتها غيرة فقال لها ابراهيم لا أنزل حتى ارجع اليك (فان جاء) بعد ما تزوج اسماعيل  
فلم يجده (وسلم فقال) لامرأته (ابن اسماعيل) وقال امرأته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريش وكان عيش اسماعيل  
الصمد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألهما عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن نشتري نحن في ضيق  
وشدة فشكيت اليه (قال) ابراهيم (هو لي) لاسماعيل (اذا جاء غيرة عتبة بابك) ولابي ذر وابن عساكر يبتك بدل  
بابك (فما جاء) اسماعيل (احبرته) بذلك (قال) ولابي ذر فقال (أنت ذاك) المراد بالعتبة أمرني بطلاقك (فاذهبي  
الى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطائنها وتزوج منهم اخرى (قال ثم انه بد الأبراهيم) التوجه الى اسماعيل بكه  
(وقال لاهله) زوجته (اني مطلع تركتي قال جاء) منزل اسماعيل (وبال ابن اسماعيل) وقالت امرأته ذهب يصيد  
وقالت ألا بالخفيف (تزل فتطمع وتشرب فقال) لها (وما طعامكم وما شرابكم قالت) له (طعامنا اللحم وشرابنا  
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) اي في طعام مكة  
وشرابها بركة فحذف (بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم) بضمير التثنية اي نبينا و ابراهيم وثبت النصية  
لأبي ذر (قال ثم انه بد الأبراهيم) التوجه لمكة (وقال لاهله اني مطلع تركتي جاء) لمكة (فوافق اسماعيل من  
وراء زمزم يصلح لبالله) بفتح النون وسكون الواو معرسة بغير نصل ولا رش (وقال يا اسماعيل ان ربك  
أمرني ان ابني له ستا) ههنا (قال) اسماعيل (أصعب ربك قال انه قد أمرني أن تعينني عليه قال) اسماعيل (اذا  
أنفعل) نصب (او كما قال قال فتم ما أخذ ابراهيم بيدي واسماعيل ينادله بالجارية ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت  
السميع العليم قال حتى ارتفع ابنا وضعف الشيم) ابراهيم عليه السلام (على) ولابي ذر عن الكشيميني عن  
(قل الجارية هتاهم على حجر المقام فجعل) اسماعيل (يناوله الجارية ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)  
وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام بيدي عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ  
الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصحاب البيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة  
جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم  
واسماعيل تلك المواقف ووجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فبات بالشام زاد  
في نسخة الصغاني هنا انظ باب وسقط لغيره \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد

الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك  
ابن طارق التيمي انه (قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض اول)  
بفتح اللام غير منصرف ولا بي ذراول بضمها نسمة بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو  
الوجه والتقدير اول كل شئ ويجوز النصب منصرفا اى اى مسجد وضع اولاً للصلاة (قال) عليه الصلاة  
والسلام (المسجد الحرام قال) ابو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم اى) بالتنوين مشددا اى ثم اى مسجد وضع  
بعد المسجد الحرام (قال) عليه السلام (المسجد الاقصى) مسجد بيت المقدس بنى بعده وسمي بالاقصى لبعده  
المسافة بينه وبين الكعبة اولاً لانه لم يكن وراءه مسجد اولاً بعده عن الاقدار والنجابات (قلت) يا رسول الله  
(كم كان بينهما) اى كم بين بناءى المسجدين (قال) عليه السلام بينهما (اربعون سنة) استشكل بأن الخليل بنى  
الكعبة وسليمان بنى الاقصى و بينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على أن الخليل وسليمان  
ابتدا ووضعهما هما بل انما جئنا ما كان أسسه غيره ما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من  
بنى الاقصى وبناء آدم للكعبة مشهور بخانز أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى  
بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس  
وأن يبنيه فيها ونسك فيه (ثم انما دركنا الصلاة بعد) اى بعد ادراك وقتها (فصله) بهاء السكت وللشمهني  
فصل (فان الفضل فيه) اى في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش والارض لث مسجد  
\* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والنساء اى فيه وفي التفسير وابن ماجه  
في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن عمرو  
ابن ابي عمرو) بفتح العين فيهما واسمه ميسرة (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنظب القرشي الخزرجي (عن انس  
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له احد) بضم الهمزة والحاء المهملة جبل  
معروف بالمدينة (فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازاً أو هو من باب الاضمار اى يحبنا اهله (وتحبه الله - م  
ان ابراهيم حرم مكة) اسناد التحريم اليه لانه مباحه والافهسى حرام بحرمه الله يوم خلق السموات والارض  
كما ثبت في حديث آخر عند المؤلف (واى احترم ما بين لايتها) بتخفيف الموحدة تنبيه لاية وهي الحزرة الارض  
ذات الحجارة السوداء وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو (ورواه) اى الحديث  
المدكور وثبت الوالابي ذر (عبد الله بن زيد) الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله  
عليه وسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا آخر المجلدة الاولى من اليونانية كما رأيت بهامش الفرع بخط  
الشيخ شمس الدين المزى الحريري \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان ابن ابي بكر) هو عبد الله بن ابي بكر  
الصدقي اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم روح النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال) لها (ألم ترى ان قومك) قريشا (بنوا الكعبة) ولا بي ذر عن التميمي لما بنوا الكعبة (اقتصر واعن  
قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهي الاساس (فقلت يا رسول الله لا تردنا على قواعد ابراهيم فقال) عليه الصلاة  
والسلام (لولا حدثان قومك) قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف  
وجواب اى موجود اى قرب عهدهم (بالكفر) زاد في الحج افعلت (فقال عبد الله بن عمر ان) كانت عائشة  
رضي الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) التردد للتقرير لا للشك والتضعيف (ما ارى) بضم  
الهمزة ما اظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير الجوى والمستملى لفظ ان (ترثنا) استلام الركنين  
الذين يلبان الحجر) بكسر المهملة وسكون الجيم (الان البيت لم يتم) مانقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل  
(على قواعد ابراهيم) عليه السلام فالوجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بقته قريش (وقال اسماعيل)  
ابن ابي اويس في روايته لهذا الحديث (عبد الله بن ابي بكر) فبين أن ابن ابي بكر المدكور في الرواية السابقة  
هو عبد الله وقد أورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستملى  
والكشمهني \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك بن انس) الامام الاعظم وسقط  
ابن انس لابي ذر (عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن ابيه)

كتاب ابن ابي عمير

ابي بكر (عن عمرو بن سليم) بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا (الزرقى) بضم الزاي وفتح الراء بعدها  
 فاف مكسورة أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو جند) عبد الرحمن (الساعدي رضى الله عنه انهم) اى العصاة  
 رضى الله عنهم (قالوا) ولاي الوقت وابن عساكر أنه اى ابا جند الساعدي قال (يارسول الله كيف نصلى عليك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وازواجه وذريته) نسله اولاد بنته  
 فاطمة رضى الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على  
 آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولنظ الاكل مقحم والمعنى كما  
 سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاول وبهذا التقرير يرتفع اليراد  
 المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس من  
 باب الحاق الكامل بالاكل بل من باب التهيج ونحوه والمراد بالبركة النور والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير  
 من العيوب والتركية أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستقراره من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الارض  
 وبه جزم أبو الين بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اى فأثبت وأدم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة  
 قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يقههم وجوبها  
 في الجمله فقال على المرء أن يبارك عليه ولو مرة في العمر وأن يقولها بلنظ خبر ابن مسعود أو جند أو كعب وظاهر  
 كلام صاحب المغنى من الخنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الطرقي والخرقي انما ذكر  
 ما اشتغل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر أن احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله  
 المجدد الشيرازى \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائى وابن  
 ماجه \* وبه قال (حدثنا قيس بن حمص) أبو محمد الدارمى مولا هم البصرى (وموسى بن اسماعيل) ابوسلمة  
 المنقرى (قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا ابو فروة) بالفاء المقنونة  
 والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة ونقل الكرمانى  
 عن القسافى أنه قال يروى عن أحد أن اسم ابي فروة عمرو لامسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عمرو بن الحارث  
 الكوفى أبو فروة الا كبر ومسلم ابن سالم التمدى أبو فروة الاصغر الكوفى ويقال له الجهنى لتزونه فيهم فهما اثنان  
 لكن الموافق للهمداني عمرو فليأتى (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه  
 (سمع) جده (عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصارى المدنى ثم الكوفى (قال لقبني كعب بن عجرة) بضم  
 العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوى حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت (فقال  
 الاهدى) بضم الهمزة (لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (بلى فاهد هالى) بقطع الهمزة  
 (فقال سألتنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لفظ  
 الصلاة (عليكم اهل البيت) بنصب اهل على الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشميني عليكم  
 يعنى في التشهد وهو قول المصلى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك  
 على لسانك وبواسطة بيانك (قال قولوا اللهم) أى يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل  
 ابراهيم) ولغير أبي ذر وعلى آل ابراهيم (انك حميد مجيد) والمرجح أن المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة  
 وقيل اهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد \* وفي حديث أبي حميد السابق  
 موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعبق بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في  
 حديث أبي هريرة عند أبي داود ففعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن  
 حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه  
 آل محمد كما في حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثة أيام وقيل الاكل ذرية فاطمة خاصة حكاه  
 النووى في المجموع وقيل جميع قریش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امّة الاجابة ورجحه النووى  
 في شرح مسلم وقدمه القاضى حسين بالاتقيا منهم \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم  
 في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه بلده

واسم ابيه محمد واسم ابي شيمية ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد الرازي  
 (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المنهال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمر والاسدي الكوفي (عن سعيد بن جبير  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين) ابني فاطمة  
 ويعوذ بلذال المجعة (ويقول) اللهم ان اباكما جئت كما اعلى ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات  
 الالائية ان شاء الله تعالى ولاي الوقت وابن عسا كرهما بلنظ التثنية (اسماعيل واسحاق) ابنيه وهي (اعوذ  
 بكلمات الله) كلامه على الاطلاق والمعوذتين أو القرآن (التاسعة) صفة لازمة أي الكاملة أو النافعة  
 أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انس وجني (وهامته) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم  
 (ومن كل عين لاسه) بالتشديد أيضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه  
 كذا بالتمام في الثلاثة وبالهاء الساكنة \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السبعة والترمذي في الطب  
 والنساء في التعوذ وفي اليوم والليله وابن ماحه في الطب \* هذا (باب) بالتنوين في قوله عز وجل ولحق  
 في اليوم نونية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل (ويبينهم) اي وأخير عبادي (عن صيف ابراهيم) اي أضيفه  
 جبريل وميكائيل واسرافيل ودر داثيل (اذ دخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مردحسان  
 فلما راهم سرتهم فخرج الي اهلهم فجاء بجمل عيين مشوي فقرر به اليهم فامسكوا أيديهم فقال ايا منكم وجلون قالوا  
 (لا وجل) أي (لا تخف) وانما خاف منهم لاهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن ولانهم امتنعوا من الاكل فان  
 قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بأنه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة  
 جازت سميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمي ضيفا وان لم ياكل (واذ قال ابراهيم رب اني  
 كيف تحبي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي) قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء  
 موجود متمتزا الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف  
 في هذه الآية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متمتزة انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن  
 قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونانية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبيهم عن صيف ابراهيم الآية  
 لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبدل جزم الاسماعيل وقال ساق الايتين  
 بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحبي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر  
 متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيل انه وقع عنده باب قوله واذا قال  
 ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفي وصاد حديث أبي هريرة تكمله الباب الذي قبله وكملت به الاحاديث عشرين  
 حديثا وهو منجبه انتهى \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري  
 (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال) على سبيل التواضع (نحن احق من ابراهيم) ولاي ذر عن الكشميه بن قحح احق بالشك من ابراهيم (اذ قال)  
 لما رأي جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا ما البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع  
 فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فأكلت وطارت (رب اني كيف تحبي الموتى) اي كيف تجمع اجزاء  
 الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر ولما ناطر غرود حين قال ربني الذي يحيي ويميت وقال الملعون  
 أنا حي واميت وأطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الي بدنها  
 فقال غرود فهل عاينته فلم يقدر أن يقول نعم وانتقل الي تقرير آخر فقال له غرود لعنه الله قل لربك حتى يحيي  
 والاقم لك فسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام  
 ذلك فقال الهى ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر ياله انه الخليل  
 فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بأنني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة أو على الاحياء عاادة التركيب والروح  
 الي الجسد (قال بلى) آمنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا  
 أو ليطمئن قلبي بقوة حجتى واذا قيل لي أنت عاينت أقول نعم أو ليطمئن قلبي بأبي خليل لك فظهر أن سؤال ابراهيم  
 لم يكن شكابل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يشهد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وعن  
 الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الي الانبياء عليهم

الصلاة والسلام لكنك الاحق به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك انما لم أرتب في القدرة  
 على الاحياء فابراهيم اولي بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة أن افعول تأتي في اللغة لتنفى  
 المعنى عن الشئين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيما وكقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير  
 في الفريقين وعلى هذا فعنى قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لاشك عندنا جميعا قال وهو أحسن ما يتخرج  
 عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصباح وهذا غير معروف  
 عند المحققين (ويرحم الله لوطا) اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (انصدكان يابوى)  
 في الشدائد (الركن شديد) الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشرة وعله يريد لو أراد لاوى اليها ولكنه أوى  
 الى الله تعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشرته (دوليت في السجن طول ما لبث يوسف)  
 بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع (لا جبت الداعي) لا سرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت  
 طلب البراءة قال محبي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصر حيث لم يبادر الى الخروج حين  
 جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعنى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة  
 اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يتسم الخبة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه  
 عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وبجمله لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ولا يرفع  
 رفيعا ولا يبطل لذى حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلا لا وقد راى انتهى \* وهذا الحديث  
 اخرج به أيضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل وان ما جبه في الفتن \* (باب قول الله تعالى واذا ذكر  
 في الكتاب) في القرآن (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير  
 يعنى ما التزم عبادة قط بنذرا لا قام به او وفاها حتمها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل أن اسماعيل وعد رجلا  
 مكانا أن يأتيه فشاء ونسى الرجل فطلب به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا  
 قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني فقلت كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه أقام  
 في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر  
 على الدين حيث قال سجد في ان شاء الله من الصابرين فوفى به \* وبه قال (حدثنا سفيان بن سعيد) أبو رجاء  
 الثقفي مولاهم النخعي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي (عمر بن عبد بن ابي  
 عبيد) بنهم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه) أنه (قال مزالمبي)  
 ولا يذرو رسول الله (صلى الله عليه وسلم على سر) عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة (من اسلم) القليلة المعروفة  
 حال كونهم (ينتصلون) بالضاد المجمة يترامون على سبيل المسابقة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا  
 بنى اسماعيل) يابنى اسماعيل بن ابراهيم الخليل (قان اباكم) اسماعيل وأطلق عليه أبا حجار لانه جدهم الا بعد  
 (كان راميا واما مع بنى فلان) يعنى ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجب  
 كما في الطبراني ولا يذروا موما واما مع بنى فلان وله عن الجوى والمستمل مع ابن فلان (قال قاسم بن احد الصريقي  
 بايديهم) عن الرمي (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقتلوا يا رسول الله رمى وأنت معهم قال)  
 ولا ي الوقت فقتل (ارموا وانا) بالواو (معكم كلكم) بجز اللام تأكيدا للضمير المجرور \* وهذا الحديث سبق  
 في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد \* (باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) ولا ي ذرقصة  
 اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم (فيه) أى في الباب (ابن عمر  
 وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكأنه يشير بحديث الاقول الى الاقنى ان شاء الله تعالى في قصة  
 يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال لم يقف  
 البخارى على سننه فارس له وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرماني قوله فيه أى في الباب  
 حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام فأشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بهينه  
 لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما ينسبه ونعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من  
 له أدب يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامهما أوجه من كلامه المشغل على  
 التردد في قوله كأنه يشير الى فلينظر المتأمل الخلاق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره  
 من الاشارة اليه وجه اقربا وبعبارة اوجب الحافظ ابن حجر في انتقاص الاعتراض بانها لم تأورد في آخر قصة

يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان  
 معناه أن من جملته قصته أنه من جملته أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آياته  
 في صفة الكريم فأشار إلى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة وأما حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي  
 يليه فإنه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وإعماقال في حق  
 ابن التين ان كلامه يقتضى أنه ما فهم مقصد البخارى لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم  
 وجدته البخارى ولم يقف على سنده فذكره من سلا وليست هذه طريقة البخارى أنه يعتمد على حديث لم يقف  
 على اسناده وأما الكرماني فقوله أقرب من قول ابن التين لانه يقتضى اثبات وجود الحديث بسنده ومنه  
 لكنه ليس على شرط البخارى فلذلك علقه ولكنه لم يطر ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن  
 بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة  
 لا يكون على شرطه انتهى \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) ام هي  
 المنقطعة والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ  
 الى شئ لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النبي اى بل اكنتم شهداء يعنى  
 لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال ابنه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه أو متصلة بمخدوف تقديره  
 اكنتم غائبين أم كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين أى ما شاهدتم ذلك واعلمتموه من الوحي وقوله  
 اذ حضر منصوب بشهداء على أنه ظرف لامفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية  
 عن حضور اسبابه ومقدماته (اذ قال ابنه الآية) ادبدل من الاولى أو ظرف للحضر قال عطاء ان الله لم يتبعض  
 نبيا حتى يخبره بين الموت والحياة فلما خبر يعقوب قال أنظر في حقى اسأل ولدى وأوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده  
 وولد ولده وقال لهم قد حضر أجلي فما تعبدون من بعدى قالوا نعمد الهك واله آياتك ابراهيم واسماعيل واسحاق  
 والعرب تجعل الم أبأ كما تسمى الخالة أما قال القتال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل  
 كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال ابنه الخ ثابت لابي ذر ساقط لغیره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت  
 الى قوله ونحن له مسلمون أى مدعون مخلصون \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أنه (سمع  
 المعتمر) بن سليمان بن طرخان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب  
 عن سعيد بن ابى سعيد المبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم  
 الناس) عند الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اكرمهم اتقاهم) أى أشدهم تقوى (قالوا يابى الله ايس عن  
 هذا نسالت قال فآكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله)  
 ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسله النبوة (قالوا ليس عن هذا نسالت قال فعن) ولا بذر افعن  
 (معادن العرب) اى اصولها التى ينبسبون اليها (تسألونى) ولا بذر تسألونى بنونى فتحتمية (قالوا نعم قال  
 نخيركم فى الجاهلية خياركم) بالكاف فهما (فى الاسلام اذ افتهوا) بضم القاف ولا بذر فتهوا بكسرها وفيه  
 فضل الفقه وأنه يرفع صاحبه على من نسيه أعلى منه \* وهذا الحديث سبق فى باب قوله تعالى واتخذ الله  
 ابراهيم خليلا \* هذا (باب) بالتنوين يذ كفيه قوله تعالى فى سورة التل (ولو طأ) نصب عطفا على صالحاى  
 وأرسلنا لوطا أو عطفا على الذين آمنوا أى وأنجينا لوطا أرباذا كرمضرة (اذ قال) بدل على اذ كرو ظرف على  
 أرسلنا قال الطيبي ولا يجوز أن يكون بدلا اذ لا يستقيم أرسلنا وقت قوله (لقومه اتأون الفاحشة) الفعل  
 القبيحة والاستفهام انكارى (وانتم تبصرون) بجملة حالية من فاعل تأون أو من الفاحشة والعائد محذوف  
 أى وانتم تبصرونها اسم عيانها جاهلين بها واقتراف القسائح من العالم بقبحها أقبج وقيل يرى بعضكم بعضا  
 وكانوا لا يستترون عتوانهم (انكم لتأون الرجال شهوة) مفعول من أجله ويبان لا تباينهم الفاحشة  
 (من دون النساء) الا لاق خلقن لذلك (بل انتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول  
 الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب  
 تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضى تأباه كلمة  
 الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقبده بالجمال المقتررة بلهجة الاشكال



تمسحاً للانكار بقوله وانتم تبصرون اذ من يد ذلك التويج والانكار فكشف عن حقيقة تلك الضاحية  
 متصلاً وصريحاً بذكر الرجال محلي بلام الجنس مشيراً الى أن الرجولية منافية لهذه الحالة وقيد بالشهوة التي  
 هي أخص احوال البهيمية وقد تقر عند ذوى البصائر أن اتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل فكيف يارجل  
 وضع اليه من دون النساء واذن بأن ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله  
 بل أنتم قوم تجهلون أى كيف يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير اسم  
 وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موجهاً معيراً للهسي ولما بين تعالى جهلهم بين انهم أجاوبوا بما لا يصلح  
 أن يكون جواباً فقال (فما كان جواب قومه) خبر مقدم (الآن قالوا) في موضع الاسم (اخرجوا آل لوط من  
 قريبتكم انهم اناس يطهرون) أى يتزهون عن افعالنا التي هي اتيان اديار الرجال قالوه تمكياً واستتراءً  
 (فانجيناها واهله الا امرأته قدرناها) قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا (من الغابرين) من السابقين في العذاب  
 (وامطرنا عليهم مطراً) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) أى مطرهم فالخصوص بالذم محذوف وستط  
 لابي ذر قوله وانتم تبصرون الخ وأمطرنا عليهم مطراً وقال بعد قوله أنأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين  
 \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) أى انه كان (لأبى الى ركن شديد) الى الله تعالى وسبق هذا الحديث  
 في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون)  
 أى الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة (قال) لهم لوط (انكم قوم  
 مسكرون) لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه (بركنه) في قوله تعالى  
 وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلاطن مبين فتولى بركنه أى أدبر عن الايمان (عن معه) من قومه (لانهم  
 قومه) التي كان يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى وأوى الى ركن شديد وذكره المؤلف  
 هنا استطراداً لقوله في قصة لوط وأوى الى ركن شديد (تركنوا) في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
 أى لا (تعلوا) وذكرها استطراداً أيضاً (فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد) في المعنى وهذا قول أبي عبيدة  
 في قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بأن الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط  
 لان ابراهيم أنكرهم لمالم يأكلوا ولوط أنكرهم لمالم يبالوا بمجيئ قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا (يهرعون)  
 في قوله تعالى وجاء قومه يهرعون اليه أى (يسرعون دابر) أى (آخر) يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر  
 أن دابر هؤلاء مقطوع أى آخرهم مقطوع مستأصل (صحة) في قوله تعالى ان كانت الاصححة واحدة معناه  
 (هائكة) ولا وجه ليراده هنا (للمتوسمين) قال الضحاك (للتناظرين) وقال مجاهد (للمتفرسين) (ابيدل) قال  
 أبو عبيدة (لبطريق) \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزبيرى  
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود  
 (رضى الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من متكر) بالبدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت  
 التاء دال المهملة ثم ابدت المجهمة مهملة لتقاربها ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحده ثابت في الفرع وأصله  
 لابي ذر عن الجوى والمستمل وقال الحافظ ابن حجر هذه التقاسير وقعت في رواية المستمل وحده \* (باب)  
 قول الله تعالى (والى غود) قبيلة من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر غود بن غاثر بن ارم بن سام وقيل سمو القلة  
 ماثم من التمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الجربين الجاز والشام الى وادي الترى (اخاهم صالحاً) هو  
 ابن عبيد بن ماشع بن عبيد بن جادر بن غود (كذب اصحاب الجرب الجرب) وثبت لابي ذر لفظ الجرب الثاني (موضع  
 غود) قوم صالح وهو بين المدينة والشام (وأما حرف جرب) فعناه (حرام وكل) ثنى (عنوع فهو جرب محجور) أى  
 حرام محترم (والجرب كل بناء بنيت) بناء الخطاب في آخره ولا يذرتبنيها في اوله (وما حجرت عليه من الارض)  
 بتخفيف الجيم (فهو جرب ومنه سمي حطيم البيت) الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه (جربا كانه مشتق  
 من محطوم) أى مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فأنكسر بانحراجه منها (مثل قبيل  
 من مقبول ويقال) ولا يذرتبنيها ويقول (للاثنى من الخليل الجرب) بلاها وجمعه حجورة بانسيانها ولا يذرتبنيها  
 وذرروا بن عساكر جرباً بالتكثير منوناً (ويقال للعقل جرب) قال تعالى هل في ذلك قسم لذي جرب أى عقل لمنعه

صاحبه من الوقوع في المكروه (و يقال له أيضا بحسب) بكسر الحاء وفتح الجيم منقولة مخففة (واما حجر اليمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) لعمود ولاي ذرفه وهو المنزل \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الميم وسكونها الاسدى أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يخضب (وذكر) قصة قدار (الذى عقر الناقة) ناقة صالح وذلك أن عمود بعد عاد وعمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا وعماراطوا الا لاني بها الابنية فختوا السوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعمتوا وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من أشرفهم فأندبهم فسألوه آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيد نأقدهم والهك وتدعوا الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم يجبههم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفرجة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض يتيق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات شروغ أربعة تحلب منها ماء وعسل ولبنها وخر الهات يبيع على صفتها حنيتها يتو حيد الهن والاقرار ينوتك فان فعات صدقنا فخذ عليهم صالح مواشيهم اثن فعلت ذلك لتؤمنن به فتاوانم فصلى ودعاريه فتمحضت الصخرة فتمحض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم تحببت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع السابقين من الايمان دو اب بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم ورباب ابن كاهنهم فكثرت الناقعة ولدها ترى الشجر وترد الماء غباغا ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماشا واحق تملأ أو ايههم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهير الوادي فترب منها انعامهم الى بطنه وتشتوي بطنه فترب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (فاتدب لها) كذا في الفرع بالقاء فيها وفي اليونانية قال اتدب لها بغير فاء فيها ما اى أجاب الى عقرها لما دعى له (رجل) منهم (دوعزومعة) بفتح الميم والتون وتسكن قووة (في قووة) ولاي ذرعن الحموى في قومه بدل قوله في قووة (كابي زمعة) الاسود بن المطاب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوى الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذاعزة ومنعة في قومه كعاقرا الناقة وكان عاقرا الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصير يضرب به المثل في الشؤم فعقرها واقتسموا الجها فرقي سقيمها جبلا فرغا ثلاثا فقتل صالح لهم أدركو الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذا انجبت الصخرة بعد رغاثة فدبها فقال لهم صالح تصبغ وجوهكم غدا مصفة وبعد غد حجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت شعرة اليوم الرابع تحنطوا وتكننوا بالانطاع فأتتهم صحبة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا \* وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح \* وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) اليمامى (ابو الحسن) الحزاني سكن البصرة قال (حدثنا يحيى بن حسان بن حيان) بفتح الحاء المهملة والتخمية المشددة (ابوزكريا) التنيسى قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي مولا هم المدنى (عن عبد الله ابن دينار) العدوى مولا هم المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر) منازل عمود (في غزوة تبوك امرهم) اى أمر اصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها) فقالوا قد عجمنا منها واستقمنا فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرحوا ذلك العجين) المعجون بما فيها (ويهرقوا) بضم الياء وسكون الهاء اى يريقوا (ذلك الماء) خوفا أن يورثهم شره قسوة في قلوبهم أو ضررا في ابدانهم (ويروى) ولاي ذرفه قال ويروى (عن سيرة بن معبد) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاءراء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم (و) عن (ابى الشموس) بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر) جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده (عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعطين) بحجينه (بائه) أن يلقيه \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق القرشي الحزاني المدنى قال (حدثنا انس بن عياض) المدنى الليثي (عن عبدة الله) بضم العين

ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما احببه  
ان الناس) أى الصحابة رضى الله عنهم (نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض نمود) بين المدينة والشام  
(الجحر) نصب بدلا من ارض (فاستقوا) بالفاء ولا بوى ذرو الوقت واستقوا (من بئرها) يسكون الهزمة  
ولابي ذر من آبارها بمزة مفتوحة مدوة على الجع (واعجبنا وبه) بالماء المأخوذ منها (فأمرهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يهر يشوا) بالهاء الساكنة أى يريقوا (ما استقوا من بئرها) بالافراد ولا بى ذر من يارها  
بالجع (وأن يعلفوا الابل النجيب) المحجون بمائها والمراد بالطرح المذكور فى السابق تركه الاكل فلا تغارض بين  
الحديثين (وامرهم أن يستقوا من البئر التى كان) وللشمس شيمى التى كانت (تردها الناقة تابعه) أى تابع  
عبد الله (اسامة) بن زيد بن حارثة اللبى (عن نافع) عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التى  
كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ وفى الحديث كراهة الاستقاء من آبار نمود وهل هى  
للتحريم أو للتنزيه وعلى الأول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع \* والحديث أخرجه مسلم ايضا  
\* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن معمر)  
بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرنى) بالافراد  
(سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه) فى اليونينية لحق بين السطور رضى الله عنهم (ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما مر بالجحر) ديار نمود (قال) ان معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) شامل لما نزل نمود  
وغيرهم من فى معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لا بى ذر عن الكشميين (الآن  
تكونوا باكين أن يصيبكم) أى مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد أن يفترسك وأن مصدرية وهذا التقدير  
عند البصرين أو التقدير كما عند الكوفيين لثلاثي يصيبكم (ما اصابهم) أى من العذاب والبصريون لا يجوزون  
الاضمار فى الثانى (ثم تقع) أى تستر عليه الصلاة والسلام (بردائه وهو على الرحل) أى رحل البعير وهو أصغر  
من القتب \* وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغارى والنسائى فى التفسير \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر  
حدثنا (عبد الله بن محمد) السندى وسقط لغير أبى ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء قال  
(حدثنا ابى) جرير بن حازم البصرى قال (سمعت يونس) بن يزيد الايل (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(عن سالم ان) اباه (ابن عمر) رضى الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين  
ظلموا انفسهم) نمود أو غيرهم (الآن تكونوا باكين) حذرا (أن يصيبكم مثل ما اصابهم) وسقط مثل لا بى ذر  
والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه \* هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت)  
ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا فى غير رواية الكشميين فى الفرع وأصله وقد ذكرها المواقف قبل ثلاثة ابواب  
وسمى تفسيرها ثم وصوب فى الفتح أن حديثها لو حديث الباب التالى كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا) حقا  
ابن منصور) الكوفي المروزي الحافظ أبو يعقوب قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم) فى اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة (يوسف  
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) ولطبرانى بأسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من  
السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما فى امتك سيد قال رجل أعطى ما لا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب  
الفتح \* وحديث الساب سبق ويأتى فى الباب التالى والتفسير ان شاء الله تعالى \* (باب قول الله تعالى لقد كان  
فى يوسف واخوته) أى فى قصتهم (آيات) علامات على قدرته تعالى أو على نبوتك (للساتلين) لمن سأل عن قصتهم  
أو عرة لامةعتبرين فانها تشغل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن  
وما آل اليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه أمره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى  
بانها أحسن القصص اذ ليس فى القصد غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشغالها على ذكر الانبياء والصالحين  
وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة  
وتدبير المعاش وجل الفوائد التى تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحجوب وسرهما \* وبه قال (حدثنى)  
بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهبارى

الكوفي (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبدة الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال اخبرني) بالافراد  
(سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من اكرم الناس) عند الله (قال) اكرمهم (اتقاهم لله) عز وجل أي أشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا  
نسألك قال) فاكرم الناس يوسف بن نبي الله ابن نبي الله (يعقوب) (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله) ابراهيم  
قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النسب وكونه  
ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن  
معادن العرب) أي أصولها التي تتسبون اليها (تسألوني) ولا يبي ذر تسألوني بنونين (الناس معادن) زاد  
الطبايبي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كعادن الذهب والنضة (خيارهم في الجاهلية خيارهم  
في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسر هاء كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول  
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خيلا ما في ذلك قليلا جمع \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يبي ذر اخبرنا (محمد بن سلام  
البيكندي) وثبت ابن سلام لا يبي ذر قال (اخبرنا) ولا يبي ذر اخبرني بالافراد (عبدة) بن سليمان (عن عبدة الله)  
بضم العين العمري (عن سعيد) المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا)  
الحديث \* وبه قال (حدثنا) بن المحبر) بفتح الواو حدة والذال المهملة آخره لام والمجرب بضم الميم وفتح الحاء المهملة  
والموحدة المشددة ابن منبر اليربوعي قال (اخبرنا) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن  
عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لها) في مرض موته (مري) بوزن كل من غيرهمز (ابابكر) الصديق (يصل بالناس) الظاهر  
أو العصر والعشاء (قالت انه رجل اسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحية الساكنة فاء أي شديد  
الحنز رقيق القلب سريع البكاء (متى يقوم مقامك) جرم يحذف الواو عتي الشريطة ولا يبي ذر عن الكشمي متى  
يقوم بائباتها ووجهه ابن مالك بانها اهللت جلا على اذا كما عملت اذا جلا على متى في قوله اذا اخذت ما مضى جعك  
تكبر اربعاً وثلاثين والمعنى متى ما يتم مقامك في الامامة (رق) قلبه فلا يسمع الناس (فعاد) عليه الصلاة  
والسلام الى قوله مري ابا بكر الصديق يصل بالناس (فعادت) عائشة الى قولها انه رجل اسيف (قال شعبة) بن  
الجراح بالسند السابق (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) باشك من الراوي (انك تن) بلنظ  
الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل أن يقول انك بلنظ المفردة (صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تظن كهن  
وكان غرض عائشة أن لا يطير الناس بوقوف ايها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كظهار زليخا اكرام  
النسوة بالاضافة ومقصودها أن يظنن الى حسن يوسف لبعذرنها في محبته (مروا) بصيغة الجمع ولا يبي ذر  
مري (ابابكر) الحديث وساقه هذا المختصر اوسبق بتمامه في أبواب الامامة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا  
الريبي) ولا يبي ذر ربيع (بن يحيى) الاثناني بضم الهمزة وسكون المعجمة (البصري) سقط البصري لا يبي ذر  
وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية  
اليونانية وقع في أصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتضعيف من البصري حتى ذلك من أصول الحفاظ أبي ذر  
والاصيلي وابي القاسم الدمشقي وأصل أبي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال (حدثنا زائدة) بن قدامة  
النتقي أبو الصلت الكوفي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بن عدى  
الكوفي القرمي بفتح القاء والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن ابي بردة) بضم الواو حدة عامر  
(بن ابي موسى) عبدة الله بن قيس الاشعري (عن ابيه) أنه (قال مرس النبي صلى الله عليه وسلم) مرضه الذي  
توفي فيه وحضرت الصلاة (فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان) ولا يبي ذر فقالت عائشة ان (ابابكر  
رجل) زاد أبو ذر كذا يعنى رجل اسيف (فقال) عليه الصلاة والسلام (مثله) مروا ابا بكر فليصل بالناس  
(فقالت مثله) انه رجل اسيف (فقال مروه) ولا يبي ذر مروا ابا بكر أي فليصل بالناس (فانك صواحب  
يوسف) عبر بالجمع في انك والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا (فأم أبو بكر) بالناس (في حياة  
رسول الله) ولا يبي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) بالفاء ولا يبي ذر قال (حسين) هو ابن علي  
الجعني (عن زائدة) بن قدامة (رجل رقيق) وهن اوصاله المؤانف في الصلاة \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان)

الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يدعول رجال  
 من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول (اللهم ائج) بهمزة قطع (عباس بن ابي ربيعة) اخا ابي جهل بن هشام لانه  
 (اللهم ائج سلمة بن هشام) بفتح اللام وهو اخو ابي جهل (اللهم ائج الوليد بن الوليد) الخزومي - اخا خالد بن الوليد  
 وسقط ابن الوليد لابي ذر (اللهم ائج المستضعفين من المؤمنين) من عطف العام على الخاص (اللهم اشد) بهمزة  
 وصل (وطانك) بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة أي بأسك وعقوبتك (علي) كقفا رقر يش اولاد (مضر)  
 ابن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين (سبين كسني يوسف) الصديق في القحط  
 وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير  
 عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوى بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة \* وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية) بضم الجيم مصغرا ولاي ذر هو ابن اخي جويرية قال  
 (حدثنا جويرية بن اسماء) الضبي (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان سعيد بن  
 المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر (اخبرنا عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) ابن هاربان بن ازرابن اخي ابراهيم الخليل  
 (ان قد كان يأوى الى ركن شديد) اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة واوى الى ركن شديد قال الطيبي  
 وهذا تهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله  
 واستغراب لما بدر منه حسبا الجهد قومه فتال أو آوى الى ركن شديد اذ لا ركن أشد من الركن الذي كان  
 يأوى اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولوليت في السجن ما لث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته) يريد به قوله  
 تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي ره مني عن اجاده صبر يوسف وتركه  
 الاستجبال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مر فوارحم الله  
 يوسف لولا الكلمة التي قالها اذ كرتي عند ربك ما لث في السجن وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيكندي  
 قال (اخبرنا ابن فضيل) محمد وجمته غزوان الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا  
 ابن عبد الرحمن (عن شقيق) ابي وائل هو ابن سلمة وفي القرع وأصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الاجدع  
 أنه (قال سألت ام رومان) بضم الراء بنت عامر (وهي ام عائشة) ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا  
 لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعاً وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 دهر اطويلا وحيثما ذكرا الحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة أم رومان سنة  
 ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ أسئلت أم رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق  
 في المغازي حدثني أم رومان (عما) ولاي ذر عن الكشيبي (ما قيل فيها) أي في عائشة (ما قيل) من الافك  
 (قالت بيها) بالميم (انامع عائشة جالستان اذ ولدت) أي دخلت (علينا امرأة من الانصار) لم تسم (وهي تقول  
 فعل الله بفلان) مسطح بن اثانة (وفعل قالت) ام رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل  
 (قالت انه نفي ذكر الحديث) أي حديث الافك وغما يخفيف الميم في القرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال  
 الحربي وغيره مشددا واكثر الحديثين يخففونه يقال نعت الحديث انبه اذ بلغته على وجه الاصلاح  
 وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قال عتبة بالتشديد (فتسالت عائشة أي حديث) نساء قالت  
 ام رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) ام رومان  
 (نم) نساء (نخرت) عائشة (مغشيا عليا فاقامت الاو عليها حتى يتأفص) اي متلبسة بارتعاد  
 لجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه يعني عائشة قالت أم رومان (قلت حتى خذتها من اجل  
 حديث تحدث) بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (به) عنها (فتحدثت) عائشة (فتسالت والله  
 اني حدثت) لكم اني لم أفعل ما قيل (لا تصدقوني) ولاي ذر لا تصدقوني (واني اعتذرت لاعتذر روي)  
 ولاي ذر لا تعذروني (فني ومثلكم) أي صفتي وصفتمكم (كمثل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبر اجميلا وقال  
 (والله المستعان على ما تصفون) أي على احتمال ما تصفونه (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله)

عز وجل (ما نزل) في براتها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فصالت بحمد الله لا بحمد احد) قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال وات الحد أهله ذكره في المصايح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احدى الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد الله بالجده وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (انه سأل عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت لها (ارأيت قوله) تعالى اى اخبرني عن قوله ولا يذوق الله (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) بالتشديد (او كذبوا) بالتخفيف (فانت) عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو معنى اليقين وهو سائق كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة (فقلت) لها (وانه لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم) وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم (وما هو بالظن فقالت) عائشة رادة عليه (يا عربي) بنم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المشاة التحتية تصغير عروة وأصله يا عربي واجتمعت الياء والواو وسبق الاوّل بسكون فقلبو والواو ياء وادغموا الاوّل في الثاني وليس التصغير هنا للتخفيف (لقد استيقنوا بذلك فقلها) او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تطن ذلك) اى اخلاف الوعد (برها واما هذه الآية قالت) فالمراد من الظانين فيها (هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم) اى وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلاء واستأخروهم النصر حتى اذا استيأست) اى الرسل (عن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا ان عائشة أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تسبوا على مرسل اليه أى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالذم والوعيد وقيل الاوّل للمرسل اليهم والثاني للرسل أى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واختلفوا فيما وعد لهم من النصر وخط الامر عليهم قال في الانوار كالكشف وماروى عن ابن عباس رضی الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخذوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهيجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهيجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه \* وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير (قال ابو عبد الله) البخاري (استيأسوا) وزنه (افعلوا من ينس) وللاصلي استفعلوا بالسين والتاء القوية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجزى يقال ينس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة (منه) أى (من يوسف) وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن ابي عمير قال لما استيأسوا أى لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى أى أيسوا منه أن يجيبهم الى ما سألوها وقال أبو عبيدة استيأسوا استيقنوا أن الاخ لا يرث اليهم (لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء) ولا يذم من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بنم الراى قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي معه روح الله الذى وهبه فان من بقي روحه يرحى ومن هذا قول الشاعر  
وفي غير من قد وارت الارض فاطمع  
وقرأ عبد الله من فضل الله وأبى من رحمة الله تفسيرا لانلاوة  
قال ابن عباس المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرناء \* وبه قال (اخبرني) بالافراد ولا يذوق الله (عبد) بنم العين وسكون الموحد ابن عبد الله أبو سهل الصقار الخزازعى البصرى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى (عن عبد الرحمن عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضی الله عنهما ان النبي) وفي اليونانية عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) العديقي (ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) الخليل نبي ابن نبي ابن نبي (عليهم السلام) وهذا الحديث قدم في باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت \* (باب قول الله تعالى وايوب) اى واذا كرايوب (اد نادى ربه اى) أى بأنى (مسنى الضم) المرض في بدنى (وانت ارحم الراحمين) اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان روميان ولد عيسى بن اسحاق استنبأه الله وكثر أهله وماله فابتلاه الله به لئلا أولاده يهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرضى في سنة

١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠

نخرج من قرنه الى قدمه ما كيل مثل البات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكريمه الله عز وجل حتى وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشن حتى قطعها ثم بالتخار والحجارة الخشن حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وأثن فاخرجه أهل القرية وجعلوه على كاسة ورفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرايم بن يوسف فكانت تصلح أموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر بحمد الله ويحسن البناء عليه ولذا كان عبدة للصابرين وذكري للعبادين ومكث في ذلك ثمانى عشرة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له يومالودعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى وسقط لابي ذر قوله انى مسنى النثر الخ وقال بعد قوله اذا نادى ربه الآية (اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضره فاقبعت عين فاعتسل منها فخرج صحبها (بركضون) أى (بعدون) بفتح الياء وسكون العين المهملة \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولاي ذر حدثنا (عبدالله بن محمد الجعفي) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ايوب يغتسل) حال كونه (عربياً ناخراً) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم أى جماعة من جراد (من ذهب فجعل) اي أيوب (يحنى) بجاء مهملة ساكنة فتثنية مكسورة يأخذ بيديه جميعاً ويرمى (فى ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولاي ذر والاصيلي فناداه (ربه) عز وجل (يا ايوب) يحتمل أن يكون كله كوسى أو بواسطة الملك (الم) اكن اغنيتك عما ترى) من الجراد (قال بن يارب) اغنيتنى (ولكن لاغنى لى) بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على أن لانفى الجنس ولى باللام ولاي ذر لاغنى لى (عن بركتك) عن خيرك وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب أمطر عليه جراد من ذهب فجعل يأخديه ويجهده في ثوبه قال فقتل له يا أيوب أما تشبع قال يارب ومن يشبع من رحمتك \* وحديث الباب سبق فى باب من اغتسل عربياً من كتاب الطهارة \* هذا (باب) بالتسوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لا ي ذر وثبت له ما بعده (واذ كرى الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب (انه كان مخلصاً) موحداً اخلص فى عبادته من الشرك والرياء قال الثورى عن عبد العزيز بن ربيع عن ابي امامة قال الخواريون ياروح الله أخبرنا عن المخلص لله قال الذى يعمل لله لا يجب أن يحمده الناس (وكان رسولاً نبياً) أرسله الله تعالى الى قومه فأنبأهم عنه (وباديتاه من جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى أى من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين (وقريته) تريب تشرىف (نجيا) مناجيا حال من أحد الضميرين وهو معنى قوله (كله) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقريته نجيا قال ادنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جرائنه بما يتنبه من اقضية الله ووجهه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكاتب التوراة وقال السدى وقريته نجيا قال أدخل فى السماء فكلم (ووهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدير تعذيبه بالمواهب الدينية والدينية (أخاه) أى موازرتة اجابة لدعوتة حيث قال واجعل لى وزيراً من أهلى فانه كان أسن من موسى فن ابتداءية أو المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال فى فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالهم ورفعة منزلاتهم منحوا بعضاً منها وأخاه مفعول أو بدل بعض من كل لان موازرتة بأخيه بعض المذكورات (هارون) عطف بيان له (نبيا) حال منه (يقال للواحد والاثنين) وسقط قوله وكان رسولاً الى آخر قوله نبيا الا قوله كله لا ي ذر وقال بعد قوله مخلصاً الى قوله نبيا وزاد المستقلى بعد هذا كله يعنى نجيا يقال للواحد والاثنين (والجميع) وزاد الكشميهنى بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجى (ويقال خلصوا) نجيا أى (اعتبروا نجيا) سقط لفظ نجيا لا ي ذر (والجميع النجية) يريد أن النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه النجية (يتناجون تلقف) فى سورة الاعراف قال أبو عبيدة أى (تلقم) بفتح التاء واللام والقاف المشددة \* هذا (باب) بالتسوين (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من اقاربه قبلى اسمه شمعان بالثين المعجمة (يكتم ايمانه الى من هو مسرف) فى شركه وعصيانه (كذاب) على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى يعنى

قوله قاحت بن لاوى هذا هو الحق دون ما طبع أولاً اد قال نصر

ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هدهم لذلك لا يكون مسرفا كذا ما قد دل على أن موسى ليس من الكذابين أو المراد أن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدى من هذا شأنه بل يطله ويهدم أمره وغير أبي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الخ قوله كذاب فلعن له روايتين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي (عن اس شهاب) الزهري انه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي (الى حديجة) ام المؤمنين حال كونه (يرجع) يضطرب (فؤاده) قلبه (فانطلقت به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعدما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقوله له كلاً والله ما يخزيك الله أبداً (الى ورقة بن نوفل وكان رجلاً تنصر) في الجاهلية بعد أن ترك عبادة الاوثان وكان (يقرأ الاصحاح) كتاب عيسى (بالعربية) وقالت له خديجة يا ابن عم اجمع من ابن اخيك تعنى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال ورقة) فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي (ماذا ترى فآخبره) صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى (فقال) (نفسر امؤزرا) بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راى قويا بليغا وخص بالذكردون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ أو غير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (الناموس صاحب السر) اى سر الرجل (الذى يطلعه) على باطن امره ويخصه (بما يسره عن غيره) أو صاحب سر الخبير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر \* (باب قول الله عز وجل وهل أتاناك) (حديث موسى اذ) اى حين (رأى ناراً الى قوله بالوادى المقدس طوى آتت) اى (ابصرت ناراً الى آتيتكم منها بقبس الآية) يشعله من النار ويحمره (قال ابن عباس المقدس) اى (المبارك طوى اسم الوادى) وقونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبرى سمى طوى لان موسى طواه ايلاوروى انه استأذن شعبا عليهم السلام في الخروج الى اقمه وخرج باهله فلما وافي وادى طوى ولد له ابن فى ليله تشابهة مظلمة مثلمة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور ناراً القصة الى آخرها (سرتها) فى قوله تعالى سنعيد هاسرتها اى (حالتها) الاولى وهى فعلة من السير تجوزها للطريقة والحالة (وانهى) فى قوله تعالى ان فى ذلك لايات لاولى النهى اى (التقى) والنهى جمع نهيمة \* (بلكا) فى قوله تعالى ما أخلفنا مواعداك بلكا اى (بامرنا) وفتح نافع وعاصم ميم ملكا وضمها حجة والكساقى \* (هوى) فى قوله تعالى ومن يحال عليه غضبي فقد هوى اى (شقى) وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع فى الهاوية وكهاسب السقاء (عارغا) فى قوله عز وجل وأصبح فؤاد ام موسى فارغاً اى من كل شئ من امر الدنيا (الامن ذكرونى) فلم يحل قلبه امنه (ردء) فى قوله تعالى وأرسله مى ردء اى معينا (كى يصدقنى) فرعون بأن يلخص بلسانه النصيح وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد أن يقول له هارون صدقت وقال السدى التقدير كى يصدقنى (ويقال) فى تفسيره ردء (مغنيا) بالعين المججمة والمثلثة من الاغائة (او معينا) بالعين المهملة والنون من الاعانة (يطش ويطش) بضم الطاء وكسرها لغتان فى قوله تعالى فلما ان اراد أن يطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور (بأعرون) فى قوله تعالى ان الملا يا أعرون اى (يتشاورون) وانما سمي التشاوراً لانه ان كلام من المتشاورين يامر الآخر ويأمر (والجدوة) فى قوله تعالى أو جدوة من النار هى (قطعة غليظة من الخشب ليس لها) كذا فى الفرع والذى فى اصله فيها (لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب لى يلقسن لها • جزل الجذا غير خوار ووادع

الخوار الذى يتصف والدع الذى فيه لهب وقيل الذى فى رأسه نار قال فى اللباب وهو المشهور وقال السلي

حى حب هذى النار حب خليلتى • وحب الغواني فهو دون الحباب

وبدلت بعد المسك والبان شقوة • دخان الجذا فى رأس اشعث شاحب

وقد ورد ما يقتضى وجود الاله فيه قال

وألقى على قيس من النار جدوة • شديدا عليها حياها والتهاجا



وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه ناراً ولم يكن وليس المراد هنا الاما في رأسه نار (سند) أي  
(سند) ونقويك (كلمة عززت شيئاً) بعين مهملة وزاين مهمتين الاولى مشددة والآخرى ساكنة (قد  
جعلت له عضداً) يعضده (وقال غيره) غير ابن عباس (كل ما لم ينطق بحرف او) نطق به و (فيه عجمة) بفوقيتين  
ومعين ترد في النطق بالهاء المشناة الفوقية (أو فاقاة) بالفامين والهمزتين ترد في النطق بالهاء (فهى عقدة)  
اشار به الى قوله وحل عقدة من لسانى يفقهوا قولى قال فى الانوار فانما يحسن التبليغ من التبليغ وكان  
فى لسانه رنة من جرة ادخلها فاه وذلك أن فرعون حمله يوماً فأخذ لحينه وتنفها فغضب وأمر يقتله فقالت له  
أسية انه صبي لا يفرق بين الجرو واليساقوت فأحضر ا بين يديه فأخذ الجرة ووضعها فى فيه واختلف فى زوال  
العقدة كلها فن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو أنصح منى  
لساناً وقوله تعالى ولا يكاديين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقاً بل عقدة تمنع الافهام ولذلك  
نكرها وجعل يفقهوا اجواب الامر ومن لسانى يحتمل أن يكون صفة عقدة وأن يكون صلة احل انتهى \*  
(ازرى) فى قوله اشدد به ازرى أى (ظهري) قاله أبو عبيدة \* (فيسحكتكم) بعذاب أى (فيها لكم) ويستأصلكم  
به \* (المثلى) فى قوله تعالى ويذها بطر يقتكم المثلى (تأنيث الامثل يقول بدستكم) المستقيم الذى أنتم عليه  
وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طر يقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل (يقال خذ المثلى) منهما  
للاثنين (خذ الامثل) منهما اذا كان ذكراً والمراد بالمثلى الفضلى \* (ثم اتوا صفوا) قال أبو عبيدة أى صفوا  
قال وله معنى آخر (يقال هل أتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه) بفتح اللام المشددة فيها ما  
اتوا المكان الموعود وقال غيره أى مصطفين لانه اهيب فى صدور الراتين قيل كانوا سبعين ألسام كل منهم  
حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة \* (فأوجس) فى نفسه خيفة أى (اخضر) فيها (خوقاً) من مفاجاته  
على ما هو مقتضى الجيلة البشرية أو خاف على الناس أن يفتنوا بسحرهم فلا يتبعوه (قد هبت الواو من خيفة  
لكسرة انهاء) فصارت ياء قاله أبو عبيدة وعبارة الصرفيين أن يقال اصل خيفة خوفاً فقلبت الواو ياء لسكونها  
وانكسار ما قبلها (فى جذوع الخسل) أى (على جذوع) النخل قال الرشى فى هنا وفى قول الشاعر \* بطل كأن  
ثيابى فى سرحة \* يعنى على والاولى انها منهاها لتكن المصوب فى الجذع كتمكن المظروف فى الظرف وهو أول  
من صلب \* (خطبك) فى قوله قال فما خطبك يا سامرى أى ما بالك (وما شأنك \* (ماس) فى قوله فان لك  
فى الحياة أن تقول لامساس هو (مصدر ماسه ماساً) والمعنى أن السامرى عوقب على اضلاله بنى اسرائيل  
باتخاذهم العجل والدعاء الى عبادته فى الدنيا بالنبي وبان لا يس احد ولا يعه احد فان مسه احد صابتهما الحى  
مع الوقتما \* (لنفسه) أى (لذريته) وما دابعد التحريق بالنار \* (الضعاء) بفتح الضاد المعجمة والمد فى قوله  
تعالى وانك لا تنظما فيها ولا تضفى هو (الخر) وهذا فى قصة آدم ذكره المؤلف استطراداً \* (وصيه) فى قوله تعالى  
وقالت لاخته قصيه أى (ابن اتره) حتى تعلى خبره (وقد يكون ان يقص الكلام) أى أو أن معنى القص من  
قص الكلام كفى قوله تعالى (نحس نقص عليك) والقاص هو الذى يتسع الاثمار ويأتى بالخبر على وجهه  
(عن جنب) أى (عن بعد) وهو صفة لمحذوف أى مكان بعيد (وعن جنباً وعن اجتناب واحد) فى المعنى  
وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت اليه أى اشتقت (قال مجاهد) فيما وصله  
القرىابى فى قوله تعالى (على قدر) معناه (مؤعد) اكلك فيه واستنبك غير مسة تقدم وقته المعين ولا مستأخر \*  
(لاتنيا) أى (لاتضعفا) وهذا وصله القرىابى عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لاتبطئا فى اليونينية وفرعها  
لاتنيا وأسقط لاتضعفا وكتب بعد لاتنيا صح وزاد فى بعض النسخ بعد قوله لاتضعفا مكاناً سوى منصف بينهم بفتح  
الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفى اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة \* (يبسا) فى قوله  
تعالى فاضرب لهم طر يقا فى البحر ييسا أى (يبسا) مصدر وصف به (من رينة القوم) أى (الحلى) الذى  
استعاروا من آل فرعون (حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العمد كان لهم ثم لم يردوا  
عند الخروج مخافة أن يعلموا به \* (فقدفتها) أى (فقدت بها) أى (القيتها) أى فى النار وفى اليونينية فقدفتها  
القيتها فاسقط فقدت بها وهى ثابتة فى فرعه \* (ألقى) فى قوله ألقى السامرى أى (صنع) وصله القرىابى ايضا  
\* (فنى) أى (موساهم) أى السامرى واتباعه (يقولونه) أى (اخطأ) موسى (الرب) الذى هو العجل أن  
يطلبه ها وذهب يطلبه عند الطور (ان لا يرجع اليهم قولاً) أى (فى العجل) أى انه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم

جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي آتيكم منها يقبس الى هنا ثابت في رواية المسقطي والكشميني ومن قوله  
 فذهبت الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والا قول في اصله ولم يذكره جميع رواة  
 البخاري هنا ثم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في أثناء هذا التفسير وذكره في هذا الكتاب  
 العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح على أن المصنف لم يحج بهذ التماسير بما جرى لموسى  
 عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور  
 ثم في عبادة بني اسرائيل العجيب قال وكأنه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى  
 فالتة تعالى يرحم البخاري ما أدق نظره \* وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح  
 الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي  
 بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الالمجة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك  
 عن مالك بن صعصعة ان رسول الله) وفي نسخة صحيح عليها أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) حدثهم عن ابيه  
 بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصله ايلة بالنصب والجر صحيح علوها وسفلها (اسرى به) فذكر الحديث الاتي  
 بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى أن قال (حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون  
 قال) جبريل (هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردت) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح  
 تابعه) اي تابع قتادة (ثابت) السناني (وعباد بن ابي علي) بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما  
 (عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) في ذكر هارون في السماء الخامسة لاني سائر الحديث بل ولا في الاسناد  
 فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر  
 لانس فيه شيئا ووقع هنا في نسخة باب بالتونين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف  
 كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصاها من غير حديث قال في الفتح ولعلها اخلي بيضا  
 في الاصل فوصل كمنظاره \* وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا \* (باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما)  
 مصدره و كذا رفع للعجاز قال القراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ولكن لا تحققة  
 بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحتيقه الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيده وهو يدل على بطلان  
 قول من قال خلق الله لنيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به التكلم متكلما  
 وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي  
 في اليونينية لاني فرعا قبل وكلم الله وهل انك حديث موسى أي وقد اتاك كما مر قريبا \* وبه قال (حدثنا  
 ابراهيم بن موسى) القراء الازدي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن  
 راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي أحد الاعلام  
 الاثبات (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذرق قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ليله  
 اسرى بي) ولغير أبي ذر به يدل بي (رأيت موسى واذا رجل) ولا يذروا اذا هو رجل (ضرب) بضاد مجمة مفتوحة  
 فراءسا كنة فوحدة تخفيف تخفيف اللحم (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم دهن الشعر مسترسله أو غير جعد (كاه)  
 في الطول (من رجال شنوءة) بفتح الشين المجمة وضم النون وبعده الواو والسا كنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث  
 حتى من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة  
 لسنان كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه السلام (فاذا هو رجل ربعة) بفتح الراء وسكون  
 الموحدة وقد تفتح أي المربع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط (احركا عبا) وفي نسخة  
 بالفتح كما صله كانه (خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعده الميم ألف فسين مهملة وزاد  
 في باب واذا كرفي الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكفن  
 والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكفن والمراد  
 وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كفن حتى خرج منه وهو عرفان  
 وأنا أشبهه ولدا ابراهيم) الخليل زاد أبو ذر عن الكشميني صلى الله عليه وسلم (به ثم آتيت) بضم الهمزة مبنيا  
 للمفعول (بانا بن في احد همالين وفي الاخر خمر) قبل تحريم الخمر لان الامراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة

(فقال) جبريل (اشرب أيهما) الخمر أو اللبن (شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل) وفي رواية فقال جبريل  
(أخذت الفطرة) أي الإسلام والاستقامة (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (المن لو أخذت الخمر غوت امتن)  
لأنها المخلبات وحالبة لأنواع الشرور بالشين المحجمة في الحال والمآل \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان  
والترمذي في التفسير \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرحدنا (محمد بن بشار) بوحدة ومجمة مشددة  
العبدى البصرى أبو بكر بن دار وسقط لابي ذر ابن بشار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة)  
ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا العالية) ربيعة الرياحي قال (حدثنا ابن عم يبيكم يعني ابن  
عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس) أي  
ليس لأحد أن يفضل نفسه أو ليس لأحد أن يفضلني على يونس (بن متى) وهذا منه على سبيل التواضع (ونسبه  
إلى أبيه) متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة (وذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) وللكشهمي مما ذكره في فتح الباري ليلة أسرى بي على الحكاية (فقال موسى  
آدم) بالمد أي اسمر (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو (كانه من رجال شنوءة) في الطول (وقال) في (عيسى  
بعد) شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط (مربع) لا طويل ولا قصير (وذكر مالك الخازن النار)  
وفي اليونانية وفرعها مالك بغير ألف مع النصب والتنوين مجعما عليه (وذكر الدجال) \* وهذا الحديث أخرجه  
في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وأبو داود في  
السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والآخر بياقه \* وبه  
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ايوب) بن ابي عمير كيسان  
(السختياني) بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المحجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصرى  
(عن ابن سعيد بن جبير) عبد الله (عن ابيه) سعيد (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما) ولا يذرحدنا (قدم المدينة) من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدتهم) يعني  
اليهود (بصومون يوما يعني عاشوراء) بالمدعاشر المحترم على المشهور ففقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم  
(فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم) بالتسوين (بجى الله) عز وجل (فيه موسى) وقومه من عدوهم (وأغرق آل  
فرعون) في اليم وفي رواية وأغرق فيه فرعون وقومه (فصام موسى) باستاظمية النصب (شكر الله) وعند  
المؤلف في الهجرة رخصن نصومه تعظيما له (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (انا اولي عيسى منهم) أي من اليهود  
(فصامه وأمر) الناس (بصيامه) \* وقد سبق هذا الحديث في الصيام \* (باب قول الله تعالى وواعدنا) بألف  
بعد الواو (موسى ثلاثين ليلة) ذا القعدة (واعمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه اربعين ليلة) روى  
أن موسى عليه الصلاة والسلام وعبد بنى اسرائيل بعصر أن يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان  
ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين فلما أتتم أنكر خلفه فسه فتسولت الملائكة  
كانشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسؤال فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشرا (وقال موسى) لما أراد  
الانطلاق الى الجبل (لاخيه هارون اخلفني في قومي) كن خلفني فيهم (واصلح) أي ارفق بهم (ولا تتبع سبيل  
المفصدين) لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي  
قبل لا بد هان من تقدير مضاف أي لا تخرميقاتنا أو لانه قضاء ميقاتنا (وكله ربه) من غير واسطة (قال رب ارفني  
انظر اليك) أرني نفسك بان تمكيني من رؤيتك وهو دليل عن أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستحيل  
من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى برسائه وخصه بكرامته وشرقه بتكليمه فيجب حل الآية على  
أن ما اعتقد موسى جوازها جائز لكن ظن أن ما اعتقد جوازها ناجز فرجع النبي في قوله (قال ابن ترائي) الى الانجاز  
فان قلت ان أرفني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا أرام نفسه لا بد أن ينظر اليه فما فائدة اردافه بقوله انظر اليك  
اجيب بان فائدة التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من  
الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي (الى قوله وانا اول المؤمنين) قيل  
معناه أنا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واعمناها الى آخره (وقال دك) يريد تفسير  
قوله تعالى فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا (زلزله) وقال غيره جعله مد كوكا مفتتا (فدكا) بفتح الكاف

وفي اليونانية بكسر هاء وله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فد كاذمة واحدة (مد ككن)  
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع اكنه (جعل الجبال كل واحدة) فلذلك قيل فد كاذمة واحدة (كما قال  
الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا) بالثنائية في كاتا (ولم يقل كرتقا) بالجمع على القيس بل جعل  
كل واحدة منهما كواحدة (متصفتين \* أشربوا) في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقال (نو شرب)  
اي (مصبوغ) يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصمغ بالنوب (قال ابن عباس) مما وصله أبي حاتم  
في قوله تعالى (انجبت) أي (انفجرت) وفي قوله تعالى (واذ مننا الجبل) اي (رفعا) الجبل فوق  
موسى عليه السلام للارجع الى قومه وقد أنعمهم بالتوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى  
السلام أن يقارع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل و  
ألف وقال ان لم تقبلوها والالقيت عليكم هذا الجبل \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي (حدثنا  
سفيان بن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار المازني الانصاري (عن سعيد  
الخدري (رسى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الناس يصعقون) يغشى عليهم أيام القيامة  
فاكون اول من يضيق) من القشي (فادانا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا درى افا نبي ام جوزى  
بصعقة الطور) التي صعقتها المسأل الرؤية قلم يكلف بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يا من اقامته قبل  
نبي صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا درى افاق قيل يحمل أنه عا سلام فانه قبل  
أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض \* وتأني ما حدث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة  
هنا باب بالثنوين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عبد الله بن محمد الجمعي) المديسي قال (حدثنا  
عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهمله وفتح الميم ابن راشد البهيمي (عن همام)  
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لولا بنو اسرائيل لم يفتح الخيم وسكون الخاء المهمله وفتح النون بعدها زاي لم يكن قبل لانهم  
كانوا امرؤا بترك اذ نار السلوى فاذ حروهم حتى اتن فاستمرت بين اللعوم من ذلك الوقت و  
نوم \* عن اذنا فلما اذخروه اختزعقوا به لهم (ولولا حواء) بالمد (لم يخر) من زوجها الدهر  
لانهار منهم كل \* في أو اولادها مثل ذلك \* وهذا  
الحادي لانبياء \* (طوفان) له تعالى فارسي \* (سورة القلم) من كثرة الامطار  
وفي نسخة باب طوفان من السيل و (يقال للموت الكثير) المتابع (طوفان) وقيل (القمل) هو  
(الن) بنم الحاء المهمله وسكون الميم ونون بينهما ألف (يشبه صغار الخيل) بفتح الخاء \* وهو القراد  
الاسامي (حقيق) قال أبو عبيدة اي (حق) وهذا على قراءة تشديد على \* (سقط) في قوله  
في يديهم وفسره بقوله (كل من ندم فقد سقط في يده) قال في القاموس وسقط في يده واستقطم  
وأخطأ وندم وتجر فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطة فيم الان فاه قد وقع فيها و  
النادم أن يطاطب رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها وبصير على هيئة لوز نزلت يده لسقط على وجهه فكما  
اليد مسقوطة في معنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في احد  
فقال أبو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياى معناه وقال الواحدى لم أر اهل اللغة  
شيئا في اصله وحده أرتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وأنه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب  
ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الاسلام لما هموا بهذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي  
عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجربيه قال أبو نواس \* ونشوة سقطت منها في يدي \* وأبو نواس هو العالم  
الضريراً خطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الامن فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة  
لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضبت على وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم  
وهو خطأ مثل قول أبي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا  
نقله ابن عادل في اللباب \* (حديث الخضر) ولا يذو باب حديث الخضر (مع موسى عليه السلام) \* وبه  
قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا بهتوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (ابن)

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزمري  
 (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاقوى ابن عتبة (أخبره عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه تماري) أي  
 تنازع وتجادل (هو والحزب بن قيس الفزاري) بفتح الفاء (في صاحب موسى) الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك  
 (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجهتين (فتربهما) بالحزب وابن عباس (ابن بن كعب) الانصاري  
 (قد عام ابن عباس فقال اي تمريت) تجادات (انا وصاحبي هذا) الحزب بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل  
 السبيل) الطريق (الى اقصيه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يد كرشانه قال) اي (نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذريذ كرشانه (يقول بيضا) بالميم (موسى  
 في ما) بالقصر جماعة (من بني اسرائيل) اولاد يعقوب (جاءه رجل وقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فواحي  
 الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) اي اعلم منك بشي مخصوص (فسأل موسى) ربه  
 (السبيل اليه) ولا يذري عن الجوى والمستقى الى اقصيه (فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول (له الحوت آية) علامة  
 على اقصيه (وقيل له اذ اقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أي اذ اغاب عن عينك (فارجع فانك ستراه) فأخذ  
 حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذ اقدت الحوت فأخبرني (فكان يتبع الحوت) بسكون الفوقية  
 ولا ي الوقت والاصلي يتبع اثر الحوت (في البحر) أي ينتظر فقدانه فلما أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما فاضطرب  
 الحوت في المكمل فسقط في البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (ارأيت اذا رأيت الى الصخرة فاني نسيت  
 الحوت) أي فاني نسيت أن اخبرك بخبر الحوت (وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره) نسبه للشيطان تاذا  
 مع الرب تعالى لان نسبة القصص للنفس والشيطان أليق بنسب الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك)  
 الذي ذكرته (ما تكلمني) بالتحية بعد الغين والغير أي ذريغ نطلب اذ هو علامة على اتي الخضر (فارتدا) رجعا  
 (على آثارهما) قصصان (قصصا) حتى اتهميا الى الصخرة (فوجد خضرا) ناظما مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر  
 البحر (فكان منة أنهم الذي قص الله) عز وجل (في كايه) في سورة الكهف \* وهذا الحديث قد سبق في باب  
 ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبيد الله) المدني قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (قال احبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم مصفرا الكوفي  
 (قال قلت لابن عباس) بنان توفنا (بفتح التون وسكون الواو) وتويرن الزاء ابن فضالة بفتح الفاء والصاد للمجعة  
 أبا يزيد القاص (ببكال) بكسر الموحدة وتحذف نلام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي  
 وأبي الحسن بن سرج نسيه بي بكال من حير وضبطه اكثر الحديثين فيما قاله عباس الكالي بفتح الموحدة وتشديد  
 الكاف قال وكذا اخبرناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقاله ابو ذر نسمة الى بكال بن دععي (بن عم ان  
 موسى صاحب الخضر) الذي قص الله عنهما في سورة الكهف (ليس هو موسى بن اسرائيل انما هو موسى آخر)  
 يسمى موسى بن ميثابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون للفرق (فقال) ابن عباس (كذب  
 عدة ربه) توف فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزرح وكان في شدة غضبه لانه يعتقد ذلك (حدثنا ابي بن كعب  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فاستل اي الناس اعلم) أي منهم (فقال)  
 بحسب اعتقاده (انا) اعلم الناس وهذا أبلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نبي  
 هناك علمه وفي هذه الرواية على البت (فعتب الله عليه اذ لم يرذ العلم اليه) فيقول نحو الله أعلم (فقال) الله  
 (له بلى لي عبد) هو خضر (بجمع البحرين) ملتي بحري فارس والروم مما يلي الشرق (هو أعلم منك) أي بشي  
 مخصوص (قال) موسى (اي) اي يا رب ومن لي به) أي ومن يتكفل لي برويته (ورعا حال سفيان) بن عيينة  
 (اي رب وكيف لي به) أي وكيف يتهيأ لي أن أطفر به (قال) تعالى (تأخذ حوتنا) مملوحا (فجعلها في مكمل)  
 بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية رنبيل (حيثما اقدت الحوت) بفتح القاف (ههو) أي الخضر (ثم) بفتح  
 المثناة وتشديد الميم (ورعا قال فهو غمه) بزيادة هاء السكت الساكنة أي هنالك (وأخذ) بالواو وموسى  
 (حوتنا) مملوحا (فجعلها في مكمل) كما مر (ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون) بالصرف كنوح (حتى أتيا) ولا يذري  
 حتى اذا أتيا (الصخرة) التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال غمة عين تسمى به من الحياة (وضعا رءوسهما فرقد  
 موسى واضطرب الحوت) اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة (فخرج) من المكمل (فسقط في البحر فاخذ

سبيله) طريقه (في البحر سربا) مسلكا (فامسك الله) عز وجل (عن الحوت جريه الماء فصار) عليه (مثل الطاق)  
 وفي نسخة في مثل الطاق (فقال هكذا مثل الطاق) أي مثل عقد البناء قال الكرمانى مجزءة لموسى والخضر  
 (فانطلقا) موسى وقتاه (عشيان بقية ليلتهما ويومهما) بنصب اليوم (حتى اذا كان من الغد قال) موسى  
 (لفتاه) يوشع (اتناغراءنا) طعامنا الذي تأكله اول النهار (لقد اقمنا من سفرنا هذا نصبا) ذمبا (ولم يجد  
 موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله) تعالى (قال له فتاه) يوشع (ارأيت اد أوتنا الخثرة قالى نسيت  
 الحوت) أن أخبرك بحياتها وانصاب الماء مثل الطاق وغيره (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) لما جبر  
 العقل من عظيم القدرة (واتخذ سبيله في البحر) سبيلا (عجبا) مفعول ثان لا يتخذ وهو كونه كالسرب (فكان  
 للحوث) أي لدخول الحوت في الماء (سربا) مسلكا (ولهما) لموسى وقتاه (عجبا) فانه جد الماء أو صار خجرا  
 (قال له موسى ذلك) الذي ذكرته (ما كنا نبي فارتد اعلى آثارهما) يقصان (قصا) أي (رجعا) في الطريق  
 الذي جاء فيه (يقصان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار مسيرهما اتساعا (حتى اتتيا الى الخثرة) فذهبا  
 يلتمسان الخضر (فاذا رجلا) نائم (مسجى بثوب) أي مغطى كله به (فسلم موسى) أي عليه (فرد عليه) الخضر  
 السلام (فقال) أي الخضر (واني) وكيف (بارضك السلام) وفي رواية وهل بارضى من سلام قال الخضر  
 من أنت (قال اما موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم) موسى بنى اسرائيل قال ما شأنك قال  
 (اتيتك لتعلمي عما علمت رشدا) مفعول ثان لتعلمي ولم يرد أن يعلم شيئا من أمر الدين اذا الانبياء لا يجهلون  
 ما يتعلق بدينهم الذي تعدت به انتهم (قال يا موسى اى على علم من علم الله علمته الله لا تعلمه) جميعه (وانت  
 على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الخزيان  
 بينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن غيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه  
 خلق بعض اولى العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وبأى ان شاء الله  
 تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم من له العلم العام وهو  
 حكم الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر (هل اتبعك قال انك  
 لن تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يبصر على ترك الانكار اذ ارأى ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم  
 يحط به خبرا) أى وكيف تصبروا أت نبى على ما اتولى من امور وظواهرها منا كبر وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا  
 تميزا ومصدرا لان لم يحط به بمعنى لم تخبره (الى قوله امرأ) أى ولا اعصى لك امر او فى اليونانية امر ابكسر الهجزة  
 وكانت مفتوحة فكشطها محصعا عليها (فانطلقا) موسى والخضر (عشيان على ساحل البحر) ومعهم اوشع  
 (عزت بهم ما سفينة كلوهم) بغير فاء (ان يحملوهم فعرقوا) أى اصحاب السفينة (الخضر حملوه) وموسى وقتاه  
 (بغير قول) بفتح النون اجرة (فلما ركبا) موسى والخضر (فى السفينة جا عصفور) بنم العين وحكى فتحها (وقع  
 على حرف السفينة فمقر فى البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله) أى من  
 معلومه (الامتثل ما نقص هذا العصفور بعقاره من البحر) ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه أن على  
 وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام  
 (اذا أخذ) الخضر (الغاس) بالهمز (فتزع لوطا) من ألواح السفينة (فلم) وفى الفرع كاصله قال فلم (يفجأ موسى)  
 عليه السلام بعد أن صارت السفينة فى بلة البحر (الا وقد قلع) الخضر (لوحا) من السفينة (بالقدوم) بفتح  
 القاف وتشديد الدال فى الفرع وأصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف (فقال له موسى) منكر اعليه بلسان  
 الشرع (ما صنعت) هؤلاء (يوم حملونا) فى سفينتهم (بغير قول) اجرة (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتها  
 لتغرق اهلها) فان خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال  
 السفاقي نسي نفسه واشتغل بغيره فى حالة يقول فيها المرء نفسى نفسى واللام فى لتغرق للعلة أو للصيرورة  
 (لقد جئت شيأ امرا) عظيما (قال) الخضر مذكر موسى بما سمع من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع  
 معي صبرا) استفهام على سبيل الانكار (قال) موسى للخضر (لا تؤاخذنى بما سبت) يعنى وصيته بأن لا يعترض  
 عليه وهو اعتذار بالتسبان أو أراد بالتسبان التركاى لا تؤاخذنى بما تركت (ولا ترهقنى) لا تنقضنى  
 (من امرى عسرا) مفعول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفى الكهف قال اى ابي وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسكانت الاولى (من موسى نسياناً فلما خرج) اي موسى والخضر (من البحر مترواً) موسى  
والخضر ويوشع (بفلام) وضي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحية الساكنة والسين المهملة  
المضمومة وبعد الواو نون (ياحب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا أو مأسفان) بن عيينة  
(باطراف اصابعه كما نه يقطف) بها (شيئاً فقال له موسى) منكر عليه أشد من الاولى (أقلت نفاذ كية)  
بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله لأنه لم يرها أذنت  
أو صبرة لم تبلغ الحلم (بغير نفس) متعلق بقتلت (لقد جئت شيئاً نكراً) منكر (قال) الخضر لموسى (ألم أقل لك  
انك ان تستطيع معي صبراً قال) موسى (ان سألتك عن شيء بعدتها) بعد هذه المزة (فلا تصاحبني) وفارقني  
(قد بلغت من لدني عذراً) متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوفاية على لدن اتقيا من  
الكسر محاقطة على سكونها (فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية) انطاكية أو غيرها (استطعما اهلها)  
واستضافوهم (فأبو أن يضيفوهما) مفعول به واستطعما جواب اذا وتكريرا اهلها قيل للتأكيدي وقيل  
للتأسيس (فوجد فيها) في القرية (جدار يريد أن يتعض) مفعول الارادة أي (مائل) وهذا من مجاز كلام  
العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط (ارماً) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة  
(كانه يسمع شيئاً الى فوق) بالضم قال علي بن عبد الله المديني (فلم اسمع سفيان يذ كرماناً الامرة قال) موسى  
(قوم اتيناهم) فاستطعمناهم واستضفناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت) بفتح الميم في اليونانية ليس الا  
(الى حائطهم) المائل فأقته (لوشئت لا تتحدث) به مزة وصل وتشديد التاء وفتح الحاء وهي قراءة غير المكي  
والبصري (عليه اجرا) جهلاً (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني  
أو الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك) سأخبرك (بتأويل  
ما لم تستطع عليه صبراً) لكونه منكر من حيث الظاهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ودنا) بكسر الدال  
الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبراً فقص الله علينا من خبرهما) ولا بوي ذرو الوقت فقص بضم القاف  
مبنياً للمفعول (قال سفيان) بن عيينة في روايته (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبراً يقص)  
ولا بوي ذرو الوقت والاصلي اقص (علينا من امرهما) وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان ودنا  
أن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما (قال) في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من  
اليونانية ونبت في فرعها (وقرأ ابن عباس أماءهم) بدل قراءة العامة ورواهم (ملك ياخذ كل سفينة صالحة  
غصبا وأما الغلام فكان كافراً وكان ابواه مؤمنين) قال ابن المديني (ثم قال لي سفيان سمعته منه) أي من عمرو  
ابن دينار (مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو) أي ابن دينار (او تحفظته من  
انسان) قال الأكرمانى الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من انسان قيل أن تسمعه  
من عمرو (وقال) سفيان (من تحفظته ورواه) أي أرواه (احد عن عمرو وغيري) فحذف همزة الاستفهام  
(سمعته منه) من عمرو (مرتين او ثلاثاً وحفظته منه) \* وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل  
في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصهباني) بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة  
ابن الاصهباني قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة  
المستددة (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نعم اسمي الخضر) بفتح الراء  
في اليونانية وبالضم في فرعها خضراً (انه) ولا بوي الوقت وابن عساكر والاصيلي لأنه أي الخضر (جلس على فروة  
بيضاء) ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض (فاذا هي) أي الفروة البيضاء  
(تتبر من خلفه خضراً) بعد أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لأنه كان اذا صلى اخضر ما حوله ووجه  
بدا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحية ألف مقصوراً ابن ملكان بن قانع بن عابر بن صالح بن ارنخشد  
ابن سام بن نوح قال في الفتح فعل هذا قوله قبل ابراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني  
في الافراد من طريق مقاتل عن الفضال عن ابن عباس هو ابن آدم اصله وهو ضعيف منقطع وعند ابي حاتم  
في المعمر بن انه ابن قاييل بن آدم وعن ابن ابي عمير سكان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل

كان انا الياس وعند السهيلي عن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحج  
 بعضهم نبوته بقوله وما فعلته عن امرى وأجيب باحتمال الايصاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان أن يأمر  
 الخضر بذلك والاكترون كما قاله النووي على حياته بين أظهرنا وانفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر  
 الحافي ومعروف الكرخي وسرى السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبدالعزيز والذي جزم به البخاري انه غير  
 موجود وبه قال ابراهيم الخري وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتم الحديث المشهور أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب  
 بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع (قال  
 الجوى) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحته عبد الله بن احمد بن حنبل  
 السرخسي بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر الفريرى) بفتح الفاء والراء (حدثنا علي بن خشرم) بفتح  
 الخاء وسكون الشين المجهتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي (عن سميان) بن عيينة فذكر حديث الخضر  
 وموسى (بطوله) وفي اليونانية علامة السقوط على قوله الجوى (باب) باتشوين \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولاي ذر حدثنا (اححاق بن نصر) هو اححاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا  
 عبد الرزاق) بن همام المنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي مولا هم البصري (عن حماد بن مسعدة) بكسر  
 الموحدة المشددة الصنعاني أخى وهب (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قيل لبي ابراهيم) لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا  
 الساب) باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم (سجدا) مخفيرا ركوعا وخضوعا شكرا على تيسير الدخول  
 (وقولوا حطة) بالرفع أى سألتنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (فبدلوا)  
 فغيروا السجود بالزحف (ودخلوا من حنون) بفتح الحاء المهملة (على أسماهم) بفتح الهمزة وسكون السين  
 المهملة أى اورا كههم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين تخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما  
 مهمل اغرضهم به المخالفة لما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وروح العقوبة عنهم فعاقيم الله بالطاعون  
 حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير  
 ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجمع (اححاق بن ابراهيم)  
 ابن راهويه قال (حدثنا) ولاي ذر الوقت وذرا خبرنا (روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف  
 الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميلة المعروف بالاعرابي  
 (عن الحسن) البصري (ومحمد) أى ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المجهدة وتخفيف اللام آخره مهملة ان  
 عمرو البصري ثلاثهم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع  
 في بعض ازوايات مما يخالف ذلك فحكوم بوجهه عندهم وأما خلاص فقال أبو داود عن أحمد انه لم يسمع من ابي  
 هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى)  
 عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية أى كثر الخيا  
 (سترا) بكسر السين المهملة والفوقية المشددة أى من شأنه وارادته حب السر (لا يرى) بضم اوله وفتح ثانيه  
 (من جلده شي) استحياء منه فاذا من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر (موسى) هذا استتر الامن عيب  
 يجده اما برص) واغبر ابي ذر برص بالجزر (واما اذرة) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفهمه ايضا  
 بفتحها وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحها ايضا في احكام الطعامى عن بعض  
 مشايخه ورجح الاقول وبالرفع لا يذروا الجزاغيره وهو تفتح في الخصيتين (واما آفة) من عطف العام على الخاص  
 (وان الله) عز وجل (اراد ان يبرئه مما قالوا موسى) ولاي ذر عن المستعلى موسى بالموحدة بدل اللام (خلا)  
 موسى (يوما وحده) ليغتسل (فوضع ثيابه) ولاي ذر عن الجوى والمستعلى ثيابه (على الحجر) الذي كان ثم  
 (ثم اغتسل) وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الماء  
 لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته في الماء (فلما فرغ) من غسله (اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا) بالعين  
 المهملة مضي مسرعا (بنوبه) بالتوحيد على ارادة الجنس (فاخذ موسى عصاه) التي كانت احدى آياته



(وطاب الخمر فجعل يقول توبى جمر توبى جمر) مرتين أى اعطى توبى يا جمر (حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل  
 فرأوه) حال كونه (عربانيا) حال كونه (احسن ما خلق الله و ابراه) تعالى (عما يقولون وقام الخمر فأخذ) موسى  
 (توبى) ولا توبى ذرو الوقت بشوبه (فلبسه و طفق) بكسر الفاء أى جعل (بالخمر) يضرب (ضربا يعصاه فوالله  
 ان بالخمر لندبا) بفتح التون والمهمله أى أثر (من اثر ضربه ثلاثا واربعنا ونحسا) بالشك من الراوى وفى الغسل  
 فى باب من اغتسل عربانيا قال أبو هريرة والله انه لندب بالخمر ستة أو سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من  
 قول ابى هريرة وفى رواية حبيب بن سالم عن أبى هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووى فيه  
 مجهزتان ظاهر تان لموسى عليه السلام من الخمر بشوبه وحصول الندب فى الخمر بضربه وفيه حصول التمييز  
 فى الجهاد (فلذلك) أى ما ذكر من أذى بني اسرائيل موسى (قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين  
 آذوا موسى) بنسبة العيب فى يده (فبرأه الله بما قالوا) بأبراز جسده لقومه حتى رأوه وعلوا فساد اعتقادهم  
 (وكان عند الله وجيها) كرماء اذ جاء وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان  
 محاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا  
 شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران أنه (فان سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت عبد الله)  
 يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين  
 فأثر ناسا فى القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف  
 العرب فأثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قشير المماق (ان هذه) القسمة (لقسمة ما يريد بها  
 وجه لله) راد فى الجهاد ما عدل فيها (فأثبت) أى قال ابن مسعود فأثبت (النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره)  
 بقول الرجل (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى رأى العصب) أى أثره (فى وجهه) الشريف (ثم قال)  
 رحم الله موسى قد أودى باكثر من هذا) الذى أوديت به (فصبر) \* وهذا الحديث سبق فى الجهاد فى باب  
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم \* هذا (باب) التنوين فى قوله تعالى (يعكفون على اصنام  
 لهم) أى يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرو ذلك أول شان العجل وكانوا من العمالة الذين أمر موسى  
 بقتالهم \* (مسير) فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه أى (خسران) أخرجه الطبرى عن ابن عباس بلفظ  
 ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التبر الذى اشتق منه المتبر وقال فى الاوارق متبر مكسر  
 مدر بربعى ان الله يهدم دينهم الذى هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها راضا (ويبتروا) أى (يدتروا وما علوا)  
 أى (ما علوا) بفتح الفين المحجمة واللام وذكرة استطرادا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله  
 ابن بكير الخزومى مولا هم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابل (عن ابن  
 شهاب) الزهري (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال  
 كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجز الظهران (لمجئى الكباش) بكاف فوحدة مفتوحة وحتين وبعد الالف مثلثة  
 غير الال انضج (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه من اصحابه (عليكم بالاسود منه فانه اطيبه  
 قالوا) كنت ترى الغنم (اذ لا يميز بين انواعه غالب الامن يلزم رعى الغنم) قال (صلى الله عليه وسلم) (وهل  
 من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليرتقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع  
 وتصفية القلب بانخلاوة وفيه اشارة الى أن النبوة لم يضعها الله تعالى فى ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها  
 فى اهل التواضع قاله الخطابى ووقع عند النساءى فى التفسير باسناد درجته ثقات اقتضاه اهل الابل والشاء فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهوراعى غنم ووقع فى رواية النسقى ذكرباب من غير ترجمة وحينئذ فهو  
 كالنصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حاله من  
 حالات موسى عليه السلام لدخوله فى عموم قوله ما من نبي الارعاها للاسيما ووقع التصريح بذكر موسى عند  
 النساءى كما سبق وقال فى فتح البارى ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعنى لقوله يعكفون على اصنام لهم والذى  
 يجرى فى خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض اخلاء حديث يدخل فى الترجمة وترجمة تصلح  
 لحديث جابر ثم وصل كما فى تطايره وقيل غير ذلك مما لا يحلو عن تعسف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه ايضا  
 فى الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه النساءى فى الوالية \* هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (واذ قال موسى

لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية) اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال  
 في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها أن يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على  
 الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها وأجاب بان كل ما قص  
 من قصص بني اسرائيل انما قص تعدد ما وجد منهم من الجنايات وتقريرها لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات  
 العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التبريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى  
 لتقريرهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتبريع على قتل النفس المحرمة  
 وما تبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت  
 قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التبريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو  
 اخيه ليرثه وطرحوه على باب المدينة ثم جازوا يطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها  
 ليعي قبيح يقاتله فمجبوا من ذلك فقالوا آتخذنا هروا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك  
 بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك (قال ابوا  
 العاليه) رفيع الرياحي فيما وصله آدم بن ابي اياس في تفسيره (عوان) وفي اليونانية العوان بالتعريف وفي  
 فرعها بالتكبراي (النصف) بفتح النون والمهملة (بين البكر والهرمة) وقال الخصال عن ابن عباس بين الكبيرة  
 والصغيرة وهو أقوى ما يكون من الدواب والقروا أحسن ما يكون (فاقع) أي (صاف) لونها وعن ابن عمر كانت  
 صفراء الطلف وزاد سعيد بن جبير والقرن (لاذلول) أي (لم يذها العمل) بلام واحدة مشددة بعد المجهمة  
 المكسورة في الحرانة ولا يذرعن اللثمة لم يذللها بفتح الذال ولا مين ولاهما مشددة والثانية ساكنة  
 (تبر الارس) أي (بيت بدول تبر الارس) ثقلها للزراعة (ولا يعمل في الحرث) بل هي مكرمة حسنة  
 صبيحة (مسلمة) أي (من العيوب) وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق (لاشية يياض)  
 يسقط لاقبل يياض في القرع كاصله وفي بعضها لاشية لا يياض باثبات لا فيهما ونصب ما بعدهما وزاد السدي  
 ولا سواد ولا حرة (صفراء) قال أبو عبيدة (ان شئت سوداء ويقال صفراء) والمعنى هنا أن الصفرة يمكن جعلها  
 على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جمالات صفير) قال مجاهد كالابل السود (فادارأتم) أي  
 (اختلتم) وكذلك قاله مجاهد في ارواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار  
 اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس في ارواه ابن أبي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوا اربعين  
 سنة حتى وجدوها عند رجل في بقره وكامت نهيجه قال لجملة اعطونه بها فأي حتى أعطوه مل مسكها دنانير  
 فذبحوها فضربوه يعني القتل بعضهم فقام تشخب أوداجه دما فقالوا له من قتل قال فلان قال ابن كثير  
 ولم يجئ من طريق صحيح عن مصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان عنهما الاثلاثة دنانير رواه  
 عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر أنه نقله عن أهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة عنهما الا من نقل  
 بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو أخذوا أدنى بقرة كنتم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما أمر واداني بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا ما بينت  
 لهم آخر الابد \* (باب ذكر (وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (وذكره) بالجر عطفنا على الجرور ولا يذرو ذكره  
 بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بنحت  
 بفتح الحاء المجهمة وتشديد الفوقية قال (حدثنا عمدة الرراق) بن همام الجبيري مولا هم الصنعاني قال (اخبرنا  
 معمر) هو ابن راشد (من ابن طاوس) عمدا لله (عن ابيه عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ارسل ملك  
 الموت) أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك ثمانمائة  
 وعشرين سنة (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة تسود عليه منزله بغير اذنه ليقع به مكرها فلما قصور ذلك (صكه)  
 ولا ي الوقت فصكه أي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففتأها وعند أحمد  
 ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فأتى موسى فطمه ففقا عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب  
 (أرسلتني الى عبد لا يريد الموت) زاد في باب من أحب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فردد الله عز وجل  
 عليه عينه وقيل المراد بفق العين هنا الجارية في ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالجنة يقال فقأ فلان عين فلان

اذا غلبه بالخفة وضعف هذا القول فردد الله عليه عنده (قال) له ربه (ارجع اليه فقل له يضع يده على متن نور) بالمثلثة  
 الفوقية في الاولى وبالثلثة في الثانية أي على ظهر نور (فله بما غطت) ولا يذر عن الجوى والمسقط بما غطى  
 (يده بكل شعرة ستة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة أو موت (قال) الله عز وجل  
 (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فلا ن) يكون الموت (قال) أبو هريرة (فقال الله) عز وجل موسى  
 (أن يدينه) يقربه (من الارض المقدسة) ليدفن بها الشرقها (رمية بججر) أي دنوا لورى رام بججر من ذلك  
 الموضع الذي هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الا دناء ولم يسأل نفس  
 بيت المقدس لانه خاف أن يشتم قبره عندهم فيقتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون  
 لا اتخذواهما الهين من دون الله (قال أبو هريرة رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو) ولا يذرفوا  
 (كنت ثم) أي هناك (لا ريتكم قبره الى) ولا يذرفوا عن الجوى والمسقط من ولى التي في الفرع لا غير (جانب  
 الطريق تحت) وللكشيهنى عند (الكثيب الاحمر) بالمثلثة الرمل المتجمع وايمرنا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشهر  
 قبر بأريحا عند كتيب أحر أنه قبر موسى واريحان من الارض المقدسة وأما ما رى عند قبره المقدس من اشباح  
 بالقبية المبنية عليه مختلفة الهيئات والافعال فالله أعلم بحقيقتها لكن أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف  
 انه اذا وقع هذا الفعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فتجلى وقدرى عن وهب بن منبه  
 ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه (قال) أي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاستناد المذكور (واخبرنا معمر)  
 هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (قال) حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (أي نحو  
 الحديث المذكور) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم) بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) أخبرني (بالافراد) (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب  
 ان ابا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين) هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه (ورجل من اليهود)  
 قيل هو قنصا بن بندا مكسورة ونون سا كنة وبعد الحاء المهمله ألف فصادمه ملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن  
 اسحاق وتعب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفتن خاص مع أبي بكر الصديق في اطمه ايام قصة اخرى في نزول قوله  
 تعالى اسمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية قال في الصحاح ولم أقف على اسم هذا اليهودى في هذه القصة  
 (فقال المسلم) أبو بكر الصديق رضى الله عنه (والذى اصطنقني محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين في دمه يقسم به  
 فقال اليهودى والذي اصطنقني موسى على العالمين فرفع المسلم) أبو بكر (عند ذلك) الذي سمعه من قول اليهودى  
 والذي اصطنقني موسى على العالمين التام لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم (يده فلطم  
 اليهودى) عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي  
 اصطنقني موسى على البشر والنبي بين اظهرا (فذهب اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان  
 من امره وامر المسلم) وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره  
 (فقال) على سبيل التواضع (لا تخبروني على موسى) وفي حديث أبي سعيد عند  
 الانبياء أي من تلقاء أنفسكم فان ذلك قد يفضى الى العصبية فينتز الشيطان عند ذلك فرصة فدعوكم الى  
 الافراط والتفريط قطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضل حقه فتقعون في مهواة التي فلا تقدموا  
 على ذلك با رانكم بل بما آتاكم الله من البيان (فان الناس يصعقون) يوم القيامة (فأكون اول من يفيق)  
 بعد النفخة الاخيرة (فأذا موسى باطش) أخذ (بجانب العرش) بقوة وفي حديث أبي سعيد أخذ بتأتمة من  
 قوائم العرش (فلا ادري اكان فيمن) ولا يذرفوا (صعق فأفاق قبلي) ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقط من أصله  
 (او كان عن استغنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
 فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلم صعقة اخرى (وبه قال) (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى  
 قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) (بكون) ان ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم احج) أي تحاج (آدم وموسى) بانخصاهما أو التقت ارواحهما في السماء فوق التحاج بينهما  
 يحتمل وقوع ذلك في حياة موسى (فسأل له موسى ان آدم الذي اخرجت منك خلقتك) وهي اكلت من

هذا الحديث في الاصل

الشجرة التي نبتت عنها بقوله تعالى ولا تقر باهذه الشجرة (من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك  
 الله) اختارك على الناس (برسالته) يعني باسفار التوراة وفيها قصتي (وبكلامه) وبكلمه اياك (ثم) بالمثلثة  
 المضمومة والميم المشددة ولا يذرعن الجوى والمستملى بم هو حدة مكسورة فم مخففة (تلومنى على امر قدر)  
 بضم القاف وتشديد الال المكسورة (على قبل أن اخلق) وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن  
 أن يصدر مني خلاف علم الله فكيف تعفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي  
 هو التدروانت من المصطفين الاخير الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار (فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتح) اى غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالجر في دفع اللوم (مرتين) متعلق بقال والقرض من هذا  
 الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه \* وقد اخرجاه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر \* وبه قال  
 (حدثنا مستد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حصين بن غير) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وغير بضم النون وفتح  
 الميم مصغر بن الواسطي (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغر ايضا السلي الكوفي (عن سعيد بن جبير  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج عليا النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوما قال)  
 ولا يذرعن قال (عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على) بتشديد الياء (الامم) بالرفع مفعول لانا ب عن الفاعل  
 وعند الترمذى والنسائى من رواية عبث بن القاسم عو حدة ثم مثلثة بوزن جهم في روايته عن حصين بن عبد  
 الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء ولنظمه لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يتر بالنبي الحديث فان كان هذا  
 محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقعة  
 وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بايا بابا الى غير ذلك (ورأيت سوادا كثيرا ست  
 الاق) اى ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى أن  
 المراد الجنس لا الواحد (وقيل هذا موسى في قومه) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى  
 في كعبة اى جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق  
 المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرفاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذى  
 في الزهد والنسائى في الطب \* (باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) هذا مثل  
 ضربه للمؤمنين انهم لا يضرمهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة  
 فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت أعدى اعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين  
 أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تقوامهم تقاة قال قتادة كان فرعون أعنى  
 أهل الارض واكفرهم فوالله ما ضرا امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربهما ليعلموا أن الله حكم عدل  
 لا يؤاخذ أحد الا بذنبه وروى انه لما غلب موسى الصحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهارون فلما تبين  
 لفرعون اسلامها اوتديدها ورجلها بأربعة أوتاد واقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اطلتها  
 الملائكة بأجنحتها فقالت رب ابنى عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رآته من درة  
 فضحك حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنونها انانعد بها وهي تفضك ثم أمر بصخرة  
 عظيمة تلقى عليها فانزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لاروح فيه فلم تجد ألما وقال الحسن وابن  
 كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب (الى قوله وكانت) اى مريم ابنة عمران  
 (من القاتين) قال القاضي من عداد المواظين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بأن طاعتها  
 لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جلتهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لا يذرع  
 للذين آمنوا امرأة فرعون وقال الى قوله وكانت من القاتين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البيهقي  
 قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدى الرواسي بضم الراء ومزة ثم سين  
 ميم ملة العابد الكوفي (عن شعيب) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومزة بضم الميم وتشديد الراء  
 المرادى الا عمى الكوفي (عن مرة) بن شراحيل المخضرم (الهمداني) كان يصلى ألف ركعة في كل يوم (عن  
 ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كسل  
 بفتح الميم في الفرع وأصله وتضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الآسية امرأة

الذي ذكره السيوطي في النقاية ضبط يوحنا بالحاء المهملة والنون لا بالباء اه قاله نصر

فرعون) قبيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ السكالك نبوتها اذ هو يطلق لقام النبي وتناهيه في بابها فالمراد انها هي ما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم التيقن لهن انتهى \* وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وحدثت حواء وسارة وام موسى واسمها يوحنا وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نبى او باعلامه شيئا فهو نبى وقد ثبت مجيئ الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالاجماع لبعضهن في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها واثلك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم بنبوتها بنبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصدقيون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم يباش النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا فلانة وفلانة لم يسبح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحس المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم واجيب بأنه لا حجة فيه لانه احد لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط (وان

فضل عائشة) بنت ابي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفصل انريد) بالملئمة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بانريد لانه افضل طعام العرب ولا انه ليس في الشج اغني غناء منه وقيل انهم كانوا يجملون التريد فيما طبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفصل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان التريد مع اللحم يجمع بين الغذاء والذرة والقوة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة لمرور في المري فغضب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة وجمود القرحة ووزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصفاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان التريد اشهى الاطعمة عندهم والذواق لشاعرهم

اذا ما الخبز تأدمه بلحم \* فذال امانة لله التريد

قاله في فتوح الغيب \* وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنساء في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة \* هذا (باب) التنوين في قوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى الآية) قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى أخا عمران وهم البنايص ولم يكن في بني اسرائيل اقر التوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نائق كما نائق السامري فأهلكه (التنوء) في قوله تعالى وأتينا من الكنوز زمان منا فتحد لتنوء (الشتل) بضم القوقية ووكه القاف المتتابع (قال ابن عباس) في تفسير قوله تعالى (اولى القوة) اي (لا يرفعها) اي المتتابع (العصبة) اي الجماعة الكثيرة (من الرجال) لكثرتها قال الاعمش عن خيثة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستمين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه له موسى أنزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء علم لا حقيقته له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال المرحين) اي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدينا الا لمن اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور \* تيقن عنه صاحبه اتقالا

(ويكأن الله) قال أبو عبيدة هو (مثل الم تزا الله) وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للغضا واظهار التندم

فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قلوبون ثم شاهدوا الخسف به تنبيه والخطا ثم قالوا كأنه (يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) اي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لالكرامة عليه (ريسي) عليه لاهوان من يضييق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة \* وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية الكشميني والمسئلي والكشميني فقط \* (باب قول الله تعالى والى مدين) قيل اعجمي منع من الصرف للجمجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (احاهم شعيبا) وهو نوب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا (الى اهل مدين) يعني على حذف مضاف (لان مدين بلد) على بحر القلزم محاذية لتبولك على ست مراحل منها وانشد القراء

وهبان مدين والذين عهدتهم • يكون من حذر العذاب قدودا  
لويسمعون كلامها • خرو العزة ركعا وسجودا

وهذا عرى فذمه للعلمية والتأنيث (و- نله) في حذف المضاف (واسأل القرية واسأل العير) يعني اهل القرية واهل العير) ويجوز أن يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والجمجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء الحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كهر وبنحس للميلان والميران (وراءكم طهرا) بسورة هود اي (لم يلمتموا ابيه) فالنوع في واتخذتموه يعوذي الله وقيل يعوذي العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فاطهري على هذا بمعنى المعين المقوى والاطهري هو المنسوب الى الطهر والكسر من تغييرات النسب كتواهم في النسبة الى الامس امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال (يقال اذالم يقص حاجته) ولا يوي الوقت وذرو يقال اذالم تقض بالفرقية بدل التحتية (طهرت) بفتح الطاء المججمة والهاء وسكون الراء وفتح لة رقية (حاجتي) اي جعلتها وراة ظهرك (و) يقال ايضا اذالم يلمت اليه ولا قضى حاجته (جعسي ظهريا) اي وراة ظهرك (وقال) اي البخاري (الاطهري ان تاخذ معن دابة او وعاء نسسته طهره) اي تتوى به مكاتهم ومكانهم واحد في نسخة يجزها قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكاتكم في قوله وبقوم اعلموا على مكاتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسيره في قوله على مكاتهم المكان والمكانة واحد (يعسوا) في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم (يعيشوا) فيها والمعنى الدار والجمع معان بالغين المججمة قاله ابو عبيدة (بايس) بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحية مفتوحة أي (يجزن) وأشار الى قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين ولا ي ذرتأس باستقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالهوقية بدل التحتية فيهما (آسي) في قوله فكيف آسي (احزن) أي كيف احزن واترجع (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله (انك لانت الحليم الرشيد يستزون به) كما يقال للجيل الخسيس لوراك حاتم لسجدك وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللعلاة مفازة (وقال مجاهد ليكة) بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عاصم هي (الايسة) بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الياقين اي الفيضة فيكونان مترادفين وقيل الايسة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وايسة بغير الهمزة بفتحهم وبقية مما احت ذلك في كتابي الجامع للقرآت الاربعة عشر (يوم الظلة) هو (اطلال المذاب) ولا ي ذرا طلال الغمام (عليهم) وروى انه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونهم أشد حر فخرجوا فاظلمت بهم سخابة وهي الظلة فاجتروا تحتها فامطرت عليهم نارا فا احترقوا \* وهذا الباب كما ثابت في رواية الكشميني والمسئلي فقط كالذي قبله \* (باب قول الله تعالى) الباب ساقط من القرع ثابت في أصله (وان يوس من المرسلين) اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة (الى قوله وهو مليم) حال (قال مجاهد) فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم أي (مذنب) بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه (المشعرون) اي (الموقر) بفتح القاف الملهو (فلولا انه كان من المشعرين الآية) اي الذاكربن الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبت في بطنه الى يوم يعثون اي حيا او ميتا (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) اي (بوجه الارض) قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن فانه اعلم واصناف الله تعالى التبدل الى نفسه المنتدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى (وهو سقيم) مما حصل له قيل صار يذنه كبدن الطفل حين يولد (واينما عليه شجرة من يطر)

اى (من غير ذات اصل) بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق (الدباء) بالجر بدل اويانا (ونحوه)  
 كالتنا والبطيخ وقال البغوى المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه  
 الذين هرب عنهم وهم اهل ينوى (او زيدون) في مرأى الناظر اى اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو أكثر  
 والمراد الوصف بالكثرة (فأمنوا) فصدقوه (فتعناهم الى حين) الى أجلهم المسمى وستط لغير أبى ذر قوله وهو  
 مسلم الى آخره قوله فأمنوا (ولا تكن) يا محمد (كصاحب الحوت) يونس (اذنادى) في بطن الحوت (وهو  
 مكظوم) اى (كظيم) يعنى أن مكظوم بوزن مقعول يعنى كظيم بوزن فعيل اى (وهو مقموم) وسقط قوله وهو  
 لابي ذر وكانت قصة يونس أن الله بعثه الى اهل ينوى وهى من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بتزول العذاب  
 في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما سودا دخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم  
 فهاجوا فطلبوا يونس فلم يجده فأتوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسأهم وصيبتهم  
 ودوابهم وفتروا بين كل والدته وولدها حتى بعضها الى بعض وعلت الاصوات والحجج واخلصوا التوبة واطفروا  
 الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وأما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك  
 وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبد أبى من ربه وانها لا تسير حتى تعلقوه  
 فاقتروا فخرجت القرعة عليه فقال أنا الآبى وزج بنفسه فى الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الاخضر  
 حوتاً فشق البحار حتى جاءه فالتقمه وأوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لاتأكل له لحماً ولا تشمه له عظماً فانه ليس لك  
 رزقا وانما بطنك له حجن فنادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل أن لا اله الا انت سبحانك  
 انى كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابى لما صار يونس فى بطن الحوت ظن أنه قد مات فخرت رجله فخرت كما  
 فهدم مكانه فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حيا فقال ما هذا فأوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح  
 فسمعت الملائكة تسبحه فقالوا يا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذلك عبدى يونس عصافى فخبسته  
 فى بطن الحوت فشقه واله فأمر الله الحوت فقتله فى الساحل وهو كهيمة القرخ المعوط الذى ليس عليه ريش  
 قال أبو هريرة وهباً الله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتتفشخ عليه فتقويه من لبنها بكرة وعشبة  
 وأنت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها ليست وبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه أتبكي على شجرة  
 ولا تبكى على مائة ألف أو زيدون أردت أن تهلكهم \* وبه قال (حدثنا مسدد) اى ابن مسرهد قال (حدثنا  
 يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه (قال حدثنى) بالافراد (الاعشى) سليمان (ح حدثنا) ولابى  
 ذر وحدثنا (ابو نعيم) النضلى بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعشى عن ابى وائل) بالهمزة شقيق  
 ابن سلمة (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليقولن احدكم  
 انى) يريد نفسه الشريفة أو غيره (خير من يونس زاد مسدد) فى رواية (يونس بن متى) بفتح الميم والقوية  
 المتددة قيل وخس يونس بالذ كرا لما يخشى على من سمع قصته أن يقع فى نفسه تنقيص له فبالغ فى ذكر فضله لست  
 هذه الذريعة \* وهذا الحديث أخرجه ايضا فى التفسير وكذا النسائى وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن فنادة) بن دعامة (عن ابى العالبة) رفيع الرياحى (عن ابن عباس) رضى الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه) متى  
 وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم بواضعان كان قاله بعد أن علم أنه سيد البشر  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا (عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن ابى سلمة)  
 بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الما جشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المزنى نزيل بغداد  
 (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الصاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى  
 المدنى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال بيثما) بالميم (يهودى) لم يعرف  
 اسمه أو هو فخاص وضعف (يعرض سلعته) على الناس ليرغبهم فى شرائها (اعطى بها شيأ) من الثمن بخساً (كرهه  
 فقال لا) أبيعها بهذا الثمن البئس (والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار) أخرجه سفيان بن  
 عيينة فى جامعه وابن أبى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جده عن سعيد بن المسيب  
 قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى شئ قال عمرو بن دينار هو

أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكس على قوله في حديث الباب فسمعه  
 رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً بل  
 هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فطهم ووجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على  
 البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرينا) جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كأن ظهر ايمانهم  
 قدامه وظهر اوراهم فهو مكشوف من جانبيه اذا قيل بين ظهريهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهريهم اولفظ  
 اظهرينا مقم كما قاله الكرماني (فذهب) اليهودي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال ابا القاسم)  
 أي يا ابا القاسم (ان لذتة وعهدا) مع المسلمين (فبال ولان) أبي بكر أخفرتي وتفض عهدي اذ (لطم  
 وجهي) فدعا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه السلام له (لم لطمت وجهه) مع ماله من الذمة والعهد  
 (فذكره) أي أمره مع اليهودي (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رؤى) الغضب  
 (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضوا بين ابياء الله) من قبل افضلكم أو تفضيلا يودى الى تنقيص  
 أو الى خصومة ونزاع (فانه يشخ في الصور) النسخة الاولى (فيصعق) أي يموت بها (من في السموات ومن  
 في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الامن شاء الله) قبيل جبريل وميكائيل  
 واسرافيل فاهم يموتون بعد وقيل حله العرش (ثم ينسخ فيه) نسخة (أخرى) للبعث من القبور (فأكون أول من  
 بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول (فاذا موسى أخذ بالعرش) أي بتأمة  
 من قوائمها كافي حديث أبي سعيد (فلا أدري احوسب بصعقته يوم الطور) لما سأل الرقبة فلم يصعق (ام بعث) بضم  
 الموحدة وكسر العين ولا يذرع الكشميني يبعث بالمضارع المبني للمجهول (قبلي) والظاهر أنه عليه الصلاة  
 والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر  
 (ولا أقول ان احد افضل من يونس بن متى) فانه نواضا قال ابن مالك استعمل أحد في الاثبات لمعنى العموم  
 لانه في سياق النبي كأنه قيل لا أحد افضل من يونس والشئ قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ  
 فمن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي مخلقهن بقارداً جرى في دخول الباء  
 على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع أحد في الايجاب المتأول بالنبي قول الفرزدق  
 ولوسئت عنى نواروا أهلها \* اذن أحد لم تنطق الشفتان  
 فان أحد اوان وقع مثبتا لكم في الحقيقة منى - لانه مؤخر معنى كأنه قال اذا لم ينطق منهم أحد \* وبه قال  
 (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) الزهري  
 أنه (قال سمعت حيد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال)  
 لا ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس بن متى) قال بن أبي جرة يريد بذلك نفي التكليف والتحديد على ما قاله ابن  
 الخطيب لانه قد وجدت الفضلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسرى به الى فوق السبع  
 الطبايق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضلة  
 وجدت بالنسبة فلم يبق أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن  
 يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعث فحمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به الى فوق  
 السبع الطبايق واخرق الحجب ويونس وان نزل به لنعرا البحر فهم بالنسبة الى القرب والبعث من الله على حد  
 واحد انتهى \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (واسألهم) بهم حزة وصل وسكون السين اى واسأل يا محمد اليهود  
 ولا يذروا صلهم باسقاط الالف وفتح السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) اى قرية منه  
 وهى ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) اى (يتعدون)  
 اى (يتجاوزون) وفي اليونانية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو (في السبت)  
 حدود الله بالصيغة (اذ تأتاهم حينئذ) طرف ليعدون (يوم سبتهم) يوم تعطيهم امر السبت مصدر سبتت  
 اليهود اذا عظمت سببها بالبحر للعبادة (شرعا) اى (شوارع) قاله أبو عبيدة (الى قوله) كونوا قردة خاسئين  
 ولا يذروا يوم لا يستنون الى قوله خاسئين روى أن الناهين لما يسوا عن افعال المعتدين كرهوا مساكتهم  
 فسموا القرية بجداروفيه باب مطروق فأصبحوا يوما ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم لسانا



قد خلوا عليهم فاذا هم قرده فلم يعرفوا انسابهم ولكن القرده تعرفهم فكان القردي يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول  
الانسان أنت فلان نيشير برأسه أي نسم فيقول له أما حذرتك عقوبة الله أن تصيبك ثم ما توابعه ثلاث قال ابن  
عباس ما طم مسخ قط رلا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لأبد انهم وروى ابن جريج من طريق  
العوفي عن ابن عباس صار شياهم قرده وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذكر كونوا قرده وزاد يثيس أي شديد فعيل  
من يؤس يؤس بأسا اذا شئت \* (باب قول الله تعالى وآتيناد اود) هو ابن ايشاه مزة مكسورة وتحتية سا كنة  
عدها شين معجمة ابن عويد يعين مهمله ثم موحد بينهما واوسا كنة آخره دال مهمله يوزن جعفر ابن باعز وعودة  
فألف فعين مهمله مفتوحة فراء ابن سلون بن رباب بتحتية آخره موحد ابن رام بن حضرون بمهمله مفتوحة  
خججة ابن فارس بفاء فألف فراء فصاد مهمله ابن يهودا بن يعقوب (زبور الزبير) هي (الكتب واحدها  
زبور زبرت) أي (كتبت) وهذا ثابت للكشيميني والمسئلي وكان فيها التعميد والتعجيد والثناء على الله  
عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخسون سورة ليس فيها حكم ولا سلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ  
وكان داود حسن الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطيور لحسن صوته  
(ولقد آتينا داود منا فضلا) نبوة وكتاباً وملكاً وجميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سجع تسبح معه  
الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بأنواع اللغات  
وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به (يا جبال) محكي بقول مضمون ان شئت قدرته مصداً ويكون بدلا من فضلا  
على جهة تفسيره به أنه قيل آتيناك فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت  
جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأنا وثبت للمسئلي والكشيميني قوله ولقد  
آتيناد اود الخ (أقوى معه قال مجاهد) فيما وصله التريابي أي (سبحي معه) وعن الخليل هو التسبيح بالغة الحبسة  
قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخلق صوت  
مثل صوته فيها أو بجملة اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سبى معه حيث سار والتضعيف للتكثير  
(والطيور) نصب في قراءة العامة عطفاً على محل جبال لانه منصوب بتقدير اويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفاً على  
لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور  
كالمعتاد المنقادين لامره وليس التأويب منحصراً في الطيور والجبال وإنما ذكر الجبال لان الخنور للجمود  
والطيور للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى  
بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور وفصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل  
كان اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه فتورا سمعه الله  
تسبيح الجبال تشب طاله وثبت للكشيميني والمسئلي سبى معه (والسا) عطف على آتينا له الحديد) حتى كان  
في يده الشمع والعجبر يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيط وذلك  
في قدرة الله يسير وسقط لابي ذرو الطير الى الحديد (ان اعمل) بأن اعمل (سابغات) اي (الدروع) الكوامل  
والحلق) أي قدر السامير وحلق الدروع (ولا تدق) بضم الفوقية وكسر الدال المهمله ولا يذرعن الكشيميني  
ولا ترق بالراء بدل الدال (السمار) أي لا تجعل سمار الدرع دقاً أو لا تجعله رقيقاً (فيتسلسل) يقال تسلسل الماء  
أي جرى ولا يذرعن الكشيميني فيسلسل أي فلا يستسك (ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثائه مشدداً أي السمار  
(فينصم) أي يكسر الحلقة اجعله على قدر الحاجة ولا يذرعن الكشيميني فينصم بزيادة نون ساكنة قبل  
الهاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله رأنا له الحديد والمعنى قدرى السرد أي في نسجها  
بحيث يتناسب حلقتها قال قتادة وهو أول من عملها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم  
انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم البير له ولا هله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز  
الحواري وقوله الزبير الى هنا ثابت في رواية المسئلي والكشيميني \* (افرع) بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء ساكنة  
يريد قوله ربنا أفرغ علينا صبراً اي (انزل) بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي (زيادة وفضلاً)  
وكتنا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذرعن الكشيميني والوجه اسقاطه كما لا يخفى (واعملوا)

داود وأهله (صالحاً) في الذي اعطاكم من النعم (اني بما تعملون بصير) مراقب لكم بصير بأعمالكم \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد  
 (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خضع على داود  
 عليه السلام القرآن) قال التوربشتي - اى الزبور وانما قال القرآن لانه قصده به انجازاً من طريق القراءة وقال  
 غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحى اليه وقد دل الحديث على أن الله تعالى يطوى الزمان لمن شاء  
 من عباده كما يطوى المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعاً بالنهار ولقد رأيت  
 أبا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسبععت عنه اذ ذلذاته كان يقرأ فيهما اكثر من عشر  
 ختمات بل قال لى شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم  
 والليله وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني - ولا بى ذرعن الكشميهنى - القراءة بديل القرآن (فكان  
 يأمر بدوايه) التي كان يركبها ومن معه من اتباعه (فتمسح فيقرأ القرآن) الزبور (قبل ان تسرح دوايه ولا يأتى كل  
 الامن عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولا بوى ذرو الوقت يديه بالتثنية \* وهذا الحديث أخرجه  
 ايضا في التفسير (رواه) اى حديث الباب (موسى بن عقة) فيما وصاه المراف في خلق افعال العباد (عن  
 صفوان) بن سليم (عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن  
 بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن مريم العيني وفتح التساق ابن خالد بن عقيل بفتح  
 العين الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب) بفتح الحجة المشددة (اخبره وأبا سلمة)  
 اى واخبرنا سلمة (بن عبد الرحمن) بن عوف أيضا (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضى الله تعالى  
 عنهما) انه (قال اخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اقول والله لا صوم من النهار  
 ولا قوم من الليل ما عشت) اى مدت حياتى (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذى تقول والله  
 لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) قال عبد الله بن عمرو (قلت قد قلتم) زادنى الصيام من طريق ابي العيان  
 عن شعيب عن الزهري - بأبى أنت وامى (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لا تسطيع ذلك) الذى قلتم من  
 صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم) مستهجداً فى بعض الليل (ونم) فى بعضه  
 (وصم من الشهر ثلاثة ايام) لم يعينوا (فان الحسنه بعشر امثالها) تعليل لكونها ثلاثة (وذلك مثل صيام الدهر)  
 فى الثواب قال عبد الله (فقلت انى اطيق أفضل) اكثر (من ذلك) اى صوم ثلاثة ايام من كل شهر (يارسول الله  
 قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطرو يوماً) بقطع الهمزة (قال) عبد الله (قلت انى اطيق أفضل) اكثر  
 (من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطرو يوماً وذلك صيام داود وهو عدل الصيام) بفتح العين  
 وسكون الدال المهملة ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى - وابن عساكر أعدل الصيام وفى الصيام وهو افضل  
 الصيام قال عبد الله (قلت انى اطيق أفضل) اكثر (منه يارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (لا أفضل  
 من ذلك) أى بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو اكثر من ذلك يضعه عن الفرائض ويقعده  
 عن الحنوق والمصالح والذى عليه المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر وتحقق ذلك قد سبق فى كتاب  
 الصوم وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقرباً من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا ازداد منه كثرة  
 ازداد بعدا كالصلاة فى الاوقات المكروهة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان السلمى - المقرئ الكوفى -  
 سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه  
 الهلالي الكوفى قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفى (عن ابي  
 العباس) السائب الاعمى الشاعر (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) انه (قال قال لى رسول الله) ولا بى ذرو النبي  
 (صلى الله عليه وسلم ألم أتيا) بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة (انك تقوم الليل) كله (وتصوم النهار)  
 تب لفظ النهار لا بى ذرعن الكشميهنى (فقلت نعم) سقط لفظ نعم لا بى ذر (وقال) عليه الصلاة والسلام (فانك  
 اذا فعلت ذلك هجمت العين) بفتح الهاء والجيم والميم اى غارت وضعف بصرها (ونفخت النفس) بفتح النون  
 وكسر الفاء تعبت وكنت (صم من كل شهر ثلاثة ايام) ثالث عشره وتاليه (فذلك صوم الدهر) لان الحسنه بعشر  
 امثالها (او كصوم الدهر) شك الراوى قال عبد الله (قلت انى اجدي قال مسعر يعنى قوة) على ذلك ولا بى ذر

عن الحموي والمستمل اجدني بالتون بدل الموحدة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام  
 وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً) وهو أفضل لما فيه من زيادة المشقة وأفضل العبادات اشقتها بخلاف صوم الدهر  
 فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونانية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع (ولا يفتر اذا لاقى)  
 العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه \* هذا (باب) بالتون وسقط لفظ  
 باب للمستمل والكشميني (احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود) احب بمعنى  
 المحبوب وهو قليل اذ غالب افعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك (كان  
 ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر (وسنام  
 سدسه) الاخير ليترجى من نصب القيام في بقية الليل (ويصوم يوماً ويفطر يوماً) وانما صار ذلك احب الى الله  
 تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادات والله تعالى  
 يحب أن يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب (قال علي) غير منسوب قال في الفتح وأظنه ابن عبد الله  
 المديني شيخ المؤلف (وهو) اي قوله وسنام سدسه (قول عائشة) رضى الله عنها (ما ألقاه) بالفاء اي ما وجدته  
 صلى الله عليه وسلم (السحر) رفع على الضاعلية اي لم يجز السحر والنبي صلى الله عليه وسلم (عندي الا) وجدته  
 (نائماً) بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستمل والكشميني \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء الثقفي  
 مولا هم البلخي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو بن دينار) المكي (عن عمرو بن ارس الثقفي) الطائفي  
 انه (سمع عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام  
 داود) عليه السلام (كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) لما فيه من المشقة (واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام  
 نصف الليل ويقوم ثلثه وسنام سدسه) لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب شر السهر \* هذا (باب) بالتون  
 في قوله تعالى (واذ كرم عبدنا داود اذا الايد) ذا القوة في العبادات والملك (انه آتوب) اي رجاع الى مرضاة الله  
 عز وجل (الى قوله) تعالى (وقصص الخطاب قال مجاهد) فصل الخطاب (الفهم في القضاء) ليفصل بين الخصوم  
 وهو طلب البينة واليمين قال الامام نضر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادراً على التعبير عن  
 كل ما يحظر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخط شيئاً بشئ وبجيت يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى علم  
 يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه  
 عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار  
 وهو الكلام المختص الذي ينبيه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف  
 والاستئناف والاشتمال والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمى به اماً بعد لانه يفصل المقصود  
 عما سبق مقدمته من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار ومحل ولا اشباع عمل كما جاء  
 في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا تزرو ولا هذرو ولا يذرا الفهم بالرفع بتقدير هو (وهل اتاك نياً  
 الخصم) الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسورا الحراب اذ خلوا على داود  
 (الى) قوله (ولا تشطط) أي (لا تسرف) وانما فكك على أحد الجائزين كقوله من يرتدد لغير ابي ذر في القضاء  
 ولا تشطط (واهدنا الى سواء الصراط) أي طريق الصواب (ان هذا أختي) على ديني وطريقتي (له تسع وتسعون  
 نجمة يقال للمرأة نجمة ويقال لها ايضا شاة ولي نجمة واحدة) امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض  
 ابلغ في المقصود (فقال اكلنيها مثل وكفلها زكريا) أي (ضمها) اليه وقال ابن عباس أعطيتها (وعزني) اي  
 (غلبني) في مخاطبته اي اي محاجة بأن جاء بمحجاج لم اقدر على رده حتى (صاراً عزمي) أقوى (اعزته جعلته  
 عزيزاً في الخطاب يقال المحاورة) بالحاء المهملة (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) سؤال مصدر  
 مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نعجتك وضمي السؤال معنى الاضافة والانتظام أي باضافة  
 نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدى بالي وسقط عند أبي ذر قال اتد الخ (وان كثيراً من الخلطاء) أي (الشركاء  
 ليعني) ليعتدي (الى قوله) انما اقتناه قال ابن عباس اي (اختبرناه) وهذا وصله ابن جرير (وقرأ عمر) بن الخطاب  
 رضى الله عنه (فتناه بتشديد التاء) للمبالغة (فاستغفر ربه وختر اركعاً) أي ساجداً وهذا يدل على حصول الركوع  
 وأما السجود فقد ثبت بالاخبار (واناب) اي رجع الى الله بالتوبة طال في الانوار وأقصى ما في هذه القصة

الاشعار بأنه عليه السلام و قد أن يكون له ما لغيره وكان له امثاله فيها الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وأبى عنه  
 وأما ما روى انه وقع بعصره على امرأة فعشقها الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره مأخوذ  
 من الاسرائيليات فكذب واقترأ لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث  
 داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا سهل  
 ابن يوسف) الانساطي البصري (قال سمعت العوام) يفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني  
 الواسطي (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أسجد) بسكون السين بعد  
 الهززة ولا يذر عن الجوى أسجد يتون المتكلم ومعه غيره بعد هززة الاستفهام (في) سورة (س وقراً)  
 ابن عباس قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فيها هم اقتده فقال نبيكم) ولا يوى الوقت  
 وذرف قال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم (صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدى بهم) زاد في التفسير فسجدها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور بالاقداء بهم في  
 اصول الدين لاني فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في الاختلاف لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم  
 التناقض \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا  
 ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال ليس) سجدة (ص من عزائم السجود) المأمور بها (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة  
 لداود وشكر القبول توشه فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاتها في غير الصلاة (باب قول الله تعالى)  
 سقط لفظ باب لابي ذرف يقول رزم على ما لا يخفى (وهبتا لداود سليمان ثم اسجد) المخصوص بالمدح محذوف  
 أي ثم العبد سليمان (انه اقاب) أي (الراجع الميب) وقال السدي هو المسج (وقوله) عز وجل (هب لي ملكا  
 لا يذبحني لاحد من بعدى) تكون مجزأة في مناسبة لحالي أولاً ينبغي لاحد أن يسلمه مني كما كان من قصة  
 الجسد الذي أتى على كرسية والصحيح كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر  
 سياق الآية (وقوله) تعالى (واتبعوا ماتنوا شياطين) أي واتبعوا كتب السجرات التي تقرؤها وتتبعها  
 الشياطين من الجن أو الانس او منهما (على ملك سليمان) أي عهده وتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا  
 يسترقون السمع ويضربون الى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشاذ ذلك  
 في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يحضره الانس والجن  
 والريح له (وسليمان الريح) سحرنا هاله (غدوها شهر ورواحها شهر) أي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي  
 كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين (وأسلنا له عين القطر) اي (أذينا له عين الحديد) وقال غير  
 واحد القطر الخماس أسأله له من معدنه فتبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما  
 ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما اسبلت له ثلاثة ايام (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) مصدر  
 مضاف لفاعله اي بأمره (ومن بزغ) يعدل (منهم عن امرنا) الذي امرنا به من طاعة سليمان (تذمه من عذاب  
 السعير) في الآخرة وقيل في الدنيا فتدقيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من نار من زاغ منهم عن امر  
 سليمان ضرب به ضربة احرقته (يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (بيان) سور  
 (مادون القصور) وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مستدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت  
 المقدس ابتداء داود ورفعه فامة رجل وكله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاحضر وعده بأساطين المما  
 الصافي وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة وقصص حيطانه باللاكى والياوقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بألواح  
 الصيروزج فلم يكن يومئذ بهي ولا أنور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه  
 عيداً ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بجنت نصر فخزبه وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى داره لكنه  
 من ارض العراق (وعائيل) قيل كانوا يحمون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس  
 فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجتهد وقيل انهم عموا اسدين في اسفل كرسية ونسرين فوقه فاذا أراد  
 أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهما واذا اقعده اظله النسران باجنحتهما رواه ابن أبي حاتم عن كعب في خبر طويل  
 عجيب في صفة الكرسية (وجنان) أي وصحاف (كالجواب) اي (كالحياض للابل) قيل كان يتعد على الجفنة

الواحدة ألف رجل يأكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (كالبجوبة من الارض) يفتح الجيم  
 وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهرى الجوبة النرجة في السحاب وفي الجبال وانجايت السحابة انكشفت  
 والجوبة موضع ينجاب في الحرة (وقد ورر اسيات) ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمتها وكان يصعد اليها  
 بالسلام (اعملوا آل داود شكرا) أى اعماله واعبدوه شكرا فالنصب على العلة (وقليل من عبادى الشكور)  
 المتوفى على اداء الشكر البازل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه  
 لان توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى يحزه عن الشكر قاله في الانوار (قلنا  
 قضينا عليه الموت) أى على سليمان (مادلهم على موته الادابة الارض) هى (الارضة) التى (تأكل منسأته)  
 أى (عصاه فلما خترالى قوله المهين) ولا يذرى في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محارب  
 ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محارب وثبت لابي ذر أيضا قوله اعمالوا آل داود الى آخر  
 الشكور وكان سليمان لما دنا اجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب  
 وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلى متوكئا على عصاه  
 فبات قائما وكان للعمراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان  
 فيرونه فيظنونونه حيا فلا ينكرون خروجه لئلا يسلطوا عليه حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فكلوا عنه  
 وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فأكلت يوما وليلة مقدار الخشب واذلك المقدار  
 فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت  
 المقدس لاربع مضي من ذلك \* (حب الخير) فى قوله تعالى انى احببت حب الخير أى الخليل التى شغلتنى (عن ذكر  
 ربي) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (فطرق مسحا) أى فأخذ يمسح مسحا (بالسوق والاعناق)  
 أى (يمسح اعراف الخليل وعراقبيها) حبائها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى  
 وطلب الرضا حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا الوجه \* (الاصفاد) فى قوله وآخرين متزينين فى الاصفاذ أى  
 (الوثاق) أى واخري من الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاغلال ليكنوا عن الشر (قال مجاهد الصافات)  
 فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافات هى من قواهم (صفت انفس) بفتح الصاد والفاء والنون والقرس رفع  
 فاعل أى (رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الخافر) وهذا وصله القريابى لكن قال يديه ورجليه وصوب  
 التانى عياض ما عند القريابى وقال فى النوار الصاف من الخليل الذى يقوم على طرف سنبك يدا ورجل وهو  
 من الصفات المحودة فى الخليل ولا يكاد يكون الا فى العرب الخالص وقال الزجاج هو الذى يقف على احدى يديه  
 ويقف على طرف سنبكه وقد ينه على ذلك باحدى رجليه قال وهى علامة القراية (الحياد) قال مجاهد فيما وصله  
 القريابى (السراع) فى جريها \* (جسدا) فى قوله ولقد قمنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا أى (شيطانا)  
 قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته بجرادة فأجهها وكان لا يرقأ دمعا حرا على  
 ايها فامر الشياطين فخلوا الهاصورته وكان الخنازير اذ انما قيل جائزا حينئذ فكانت تغدو واليهات وروح مع ولائها  
 يسجدون لها كعادتهن فى ملكه فأخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة بايكا  
 متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذ دخل للطهارة اعطاها خاتمة وكان ملكه فيه فأعطاها يوما فقتل لها  
 بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فخنتم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخناق ونفذ حكمه فى كل شئ  
 الا فى نسائه وغير سليمان عن هيئته فأتاها يطلب الخاتم فطرده فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على  
 البسوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عد ما عبدت الصورة فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر  
 فابتاعته سمكة فوقعت فى يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فخنتم به وخر ساجدا لله تعالى وعاد اليه ملكه والخطيئة  
 تغافله عن حال أهله والسجود للصورة بغير علم لا يضره وعن مجاهد فيما رواه القريابى وألقينا على كرسيه جسدا  
 قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تنتب الناس قال أرني خاتمتك اخبرك فأعطاها فنقدته آصف فى البحر  
 فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يترهبن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا  
 كله من الاسرائيليات وقال البيضاوى اظهر ماروى فى ذلك مرفوعا انه قال لا طوفق الليلة على تسعين امرأة  
 الحديث ويأتى قريبان شاء الله تعالى بعون الله \* (رحا) فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء أى

(طيبة) ولا يذرع عن الكشمير طيبا بالتذكير (حيث اصاب) أي (حيث شاء فامتن) أي (اعط) من شئت  
 او أمسك أي امنع من شئت (بغير حساب) أي (بغير حرج) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع ثنا  
 (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى - بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر  
 غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي - مولى آل عثمان بن مطعون (عن أبي  
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان عفرينا) بكسر العين (من الجن تملت) أي  
 تعرض لى فلة أي بغتة (البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة (ليقطع على صلاني) يتشديدا على - فأمكننى  
 الله منه فآخذته فأردت أن اربطه (بضم الموحدة على) كذا فى اليونانية وفي فروعهما الى (سارية من سواري  
 المسجد) اسطوانة من أساطيسه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أختي) فى النبوة (سليمان رب هبلى  
 ملكا) التلاوة رب اغفرلى وهبلى ملكا (لا ينبغي لاحد من بعدى) من البشر (فرددته) حال كونه (خاشئا)  
 مطرودا (عفريت) أي (متردد من انس اوجان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولاشهر هذه  
 الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع  
 الغليظ وقال القراء الشديد وصف بكونه من الجن فى قوله تعالى قال عفريت من الجن عميراله وقيل ان الشيطان  
 اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهم ما قرأ بورجاء العطاردى - وأبو السمال  
 بالسين المهملة واللام ورويت عن أبي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية  
 بعدها تاء التأنيث المنقلبة هاء وقفا وانشدوا على ذلك قول ذى الرمة

== أنه كوكب فى اثر عفرية \* مصوب فى سواد الليل منقضب

\* وهذا (مثل زنبية) بكسر الزاى وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تأنيث (جماعتها  
 الزبانية) ولا يذرع جماعته زبانية والزبانية فى الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع ومعنى  
 بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنت على مثال عفريت قال  
 والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجهله من الجمع الذى لا واحده كما يابيل وعباديد \* وبه قال (حدثنا محمد بن حنفد  
 بفتح الميم وسكون الخاء الجبلى الكوفي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) بن عبد الله الحزامى بالخاء المهملة  
 والزاى وليس بالخزومى (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذى - وان القرشى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز  
 (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال سليمان بن داود (عليهما السلام  
 (لا طوفن) أي والله لا طوفن (الليلة على سبعين امرأة) لاجامعهن وفى رواية الجوى - والمستقى كما فى النسخ  
 لا طوفن بالياء بدل الواو ابعثان (تحمل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد فى سبيل الله) عز وجل (فقال له  
 صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) ففسى (فلم يقل) بلسانه ان شاء الله فطاف بهن (ولم) بالواو فى اليونانية  
 وفى فرعها فلم (تحمل) منهن امرأة (شيا الا) واحدة فولدت (واحدا ساقطا احدى) بكسر الهمزة وسكون  
 الخاء ولا يذرع الا صبلي - احد (شقيه) وفى رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفى رواية هشام عنه  
 نصف انسان وحكى المقاش فى تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذى ألقى على كرسية وكلام البيضاوى  
 يشير الى تصويبه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها) أي ان شاء الله (لجاهدوا فى سبيل الله) زاد شعيب  
 فرسانا اجعون (قال شعيب) هو ابن أبى حزة كما ذكره فى الايمان والندور (وابن ابى الزناد) عبد الرحمن بن عبد  
 الله بن ذكوان (تبعين) بتقديم المنناة الفوقية على السين (وهو اصح) من سبعين بتقديم السين على الموحدة  
 وعند النساءى - وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبى الزناد مائة وفى التوحيد من رواية ايوب عن ابن  
 سيرين عن أبى هريرة ستون امرأة وفى الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امرأة أو تسع وتسعون  
 على الشك وجمع بين ذلك بأن الستين كن حرا وروما زاد على ذلك مرارى أو بالعكس أو السبعون للمبالغة وأما  
 التسعون والمائة فكانت دون المائة وفوق التسعين فن قال تبعين ألقى الكسر ومن قال مائة جبره ومن  
 ثم وقع التردد فى رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزى - عن مقاتل عن أبى الزناد عن أبيه عبد  
 الرحمن عن أبى هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربع مائة امرأة وست مائة سرية ففقال يوما  
 لا طوفن الليلة على ألف امرأة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد فى سبيل الله تعالى ولم يستن فطافه

عليه فلم تحمل منق الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائه سرية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (عمر بن حفص) بضم العين الكوفي قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث اقال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك (عن ابي ذر) غفاري (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول) بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بناء اقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خيلا اى مسجد وضع في الارض اول (قال) عليه السلام (المسجد الحرام) قال ابو ذر (قلت ثم اى) اى ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الاقصى) وسقط ثم من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر (قلت) يا رسول الله انكم كان بينهما قال) عليه الصلاة والسلام (اربعون) اى سنة (ثم قال) عليه السلام (حيثما دركك الصلاة) اى وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل (فصل والارض لك مسجد) لا يختص المسجد منها بوضع دون آخروني حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبل انما يصلون في كتابهم \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الاعرج انه (حدثه انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ومثل الناس) بفتح الميم فيهما اى مثل دعاني الناس الى الاسلام المنتقلهم من النار ومثل ما زينتهم انفسهم من التمادي على الباطل (كئيل رجل استوقد نارا) وهو جوهر لطيف مضى \* طار محرق (تجعل الفراش) بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدها فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خير جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير وتهاقت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصد ها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي واعلمك تظن ان هذا لتقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهاقت فلا يزال يرى نفسه فيها الى ان يغمس فيها ويميلك هلاك كما مؤيد اقلت جهل الآدمي كان يجهل الفراش فانها باعتبارها بظلمة الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تنهاقون في النار تنهاقت الفراش وانا آخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشمهم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير الفراش (وقال) اى ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي (كانت امرأتان) لم تسميا (معهما ابناهما) لم يسميا ايضا (جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها اتعادي) الذئب (بابك وقالت الاخرى اتعادي فذهب بابنك فصحا) كذا في الفرع وللكنهية كذا في الفتح وهي التي في اليونانية فصحا كذا (الى داود) عليه الصلاة والسلام (وتنضي به) بالولد الباقي (للأب الكبرى) للمرأة الكبرى منها كونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة (فخر جعنا على سليمان بن داود فآخبرناه) بالقصة (فقال) قاصدا استكشاف الامر (ايوني بالسكين) بكسر السين (اشته بينهما فقالت الصغرى) منها له (لاتفعل) ذلك (يرجك الله هو ابنا فقضى) سليمان (به للصغرى) لما رآه من جزعها الدال على عظيم شهقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حياته بخلاف الكبرى (قال ابو هريرة) بالاستناد السابق (والله ان) بكسر الهزة وسكون النون كلمة نقي اى ما سمعت بالسكين الا يوهن مؤدوما كما تقول الاملية) بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدي لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفرائض والنسائي في القضاء \* (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لا يذرحد فتقول الله رفع على ما لا يخفى (ولقد آتينا قمان الحكمة) وهو اعمى منع الصرف للتعريف والهمة الشخصية أو عمري مشتق من اللقم وهو حينئذ مر تجل لانه لم يسبق له وضع في التكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن

اسحاق لقمان هو ابن باعورا بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان  
 قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما وروى انه كان ناعما فتودى هل لك  
 ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت وقال ان خبرني ربي قبلت العاقبة  
 ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعوا طاعة فاني أعلم ان فعل ربي ذلك اعاني وعصمتي فقالت الملائكة بصوت  
 لا يراهم لم بالقمان قال لان الحاكم بأشد المنازل واكدرها يغشاها العلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليلا  
 خير من أن يكون شريفا فتجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطى الحكمة فانتبه وهو متكلم بها  
 وكان عبدا حبشيا والحكمة كافي الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب المصلحة  
 التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها (ان اشكر الله) ان المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر الله ثم  
 بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر (الى قوله ان الله لا يحب كل مختال) في مشيه (نخور) على الناس بنفسه وسقط  
 لابي ذر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم ومعنى ان الشرك لظلم عظيم ولا ي الوقت ياتي انها ان تك مثقال  
 حبة من خردل الى قوله نقر الزمير في ام اللغظينة وذلك ان ابن لقمان قال لا يمه يا اوت ان عملت الخطيئة حيث  
 لا يراي احد كيف يعلمها الله تعالى فقال ياتي الآية والفاء في فتسكن لا فائدة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع  
 صغرها تكون خفية في موضع حرير كالخزرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب (ولا تصعر) بتشديد  
 العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحزرة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى  
 (الاعراس بالوجه) كما ينعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام  
 ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي  
 (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما زلت) كذا في اليونانية  
 (الذين امنوا ولم ينسوا) عطف على الصلة فلا محل لها والواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال أي  
 آمنوا وغير ملبيين أي محظنين (ايانهم بظلم) بشرك فلم ينافقوا (قال اصحاب النبي) صلى الله عليه وسلم ايئنا لم يلبس  
 ايمانهم بظلم فزلت لان شرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس  
 فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا ي ذر حدثنا (اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي بفتح  
 السين المهملة وكسر الموحدة قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن  
 عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما زلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين)  
 لانهم جاؤا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم تذكر في سياق النبي (وقالوا يا رسول الله ايئنا)  
 وفي بعض النسخ فأيئنا (لا يظلم نفسه قال) عليه السلام (ليس ذلك) كما تظنون (انه هو الشرك) لم تسمعوا وما قال  
 لقمان لابنه (ياران بالوحدة والراء أو انهم) وهو يعطه) جملة حالية (ياخي لا تشرك بالله) قول كان كافرا فلم يزل  
 به حتى اسلم (ان الشرك لظلم عظيم) وليس الايمان أن تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخطب به هذا التصديق  
 الاشارة هذا (باب) بالتشويق في قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية) والقرية انطاكية أي  
 ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يهدي الى مشعولين لتضمنه معنى الجعل  
 وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب  
 مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون أي رسل عيسى وقوله اذ أرسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل  
 غيرهما وقوله فكذبوهما (فمزنا قال مجاهد) فيما وصله القرطبي أي (شددنا) بتشديد الدال الاولى قويتنا  
 بثالث وهو مشعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي  
 حاتم (طائركم) أي (مصائبكم) ولم يذكر المواقف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط  
 في الفرع واسمه من غير عزو \* (باب قول الله تعالى ذكركم ربك) خبر سابقه ان اول بالسورة أو القرآن فانه  
 مشتمل عليه أو خبر محذوف أي هذا المثلوذ كركم ربك (عبده) مفعول الرحمة أو الذكر على أن الرحمة فاعله  
 على الاتساع (زكريا) بدل منه أو عطف بيان له (اذ نادى ربه نداء خفيا) قال في الكشف لان الجهر والاختفاء  
 عند الله سياتر فكان الاختفاء اولي لانه ابعده من الزيادة وأدخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لاريا فيه قال



في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعدهم من الرياء ولما عبر عن  
عدم الرياء بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهر بالرياء دخل  
فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لثلاث ايام على طلب الولد في ايام الكبر او لان ضعف  
الهرم اخفى صوته واختلف في سنة فتدبر ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وعشرون ثم فسر  
النداء بقوله (قال رب اني وهن العظم مني) ضعف بدني وانما كني عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر  
لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت  
فالكثايف مبنية على التشبيه او ان العظم اصاب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى  
فالكثايف غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي (واشتعل الرأس شيئا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار  
وانتشاره وفتوؤه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة ثم استند الاستعارة الى الرأس الذي هو محل  
الشيب مبالغة وجعله تميزا ايضا حاله مقصود (الى قوله لم يجعل له من قبل شيئا) وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله  
شيئا لابي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة أي (مثلا) أو شبهه الا انه لم يمت بصيغة قط  
ولانه كان سيدا وحورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره وأخرجه الحاكم  
في المستدرک وفيه فضيلة يحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكن ذلك الى ابيه (يقال رضيا) في  
قوله تعالى واجعله رب رضيا (مرضيا) ترضاه أنت وعبادك (عنيا) في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا  
(عصيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسيف وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس  
قال ما أدرى اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا أو عسبا يقول عتيا وعسبا يعسو عسبا  
اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف (عتا) كذا لابي ذر وروي الوقت وهو  
ساقط لغيرهما (يعتو) مثل غزايغزوف وهو واوى (قال رب اني) من أين (يكون) او كيف يكون (لى غلام وكانت  
امرأتى عاقرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا) الى قوله ثلاث ليل (سويا) أي متتابعات (ويقال صحيا) ما بك  
من خرس ولا يكفم وهذا اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا يذكر الله وانما ذكر اللبالي هنا والايام في آل عمران  
للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليس الين وسقط قوله وكانت امرأتى الى آخر عتيا لغير ابي ذر (نخرج)  
زكريا (على قومه من الحراب) من المصلى (فأوحى اليهم ان سبحوا) صلوا ونزهوا ربكم (بكرة وعتيا) طرفي النهار  
وقوله (فأوحى) أي (فأشار) ببعض الجوارح بعين أو حاجب أو يد وقيل كانت بالمسجدة لقوله الارمن او قيل كتب  
لهم على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى (خذ الكتاب) هو التوراة (بقوة) بجهد  
(الى قوله ويوم يعث حيا) قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه  
الحكم صيا وجعلناه مبر ابوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة اللاحقة لارادة الثبات  
والدوام وهي كالتامة للكلام السابق (حفيا) في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا أي (لطيفا) وقال في  
الانوار اى بليغ في البر والالطاف (عاقرا الذكروا لاني سواهم) فقال للرجل الذي لا يولد له عاقرا كمرأة التي لا تلد  
• وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي  
قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوذى بهج العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المججمة قال (حدثنا  
قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصاري (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم  
عن ابيه اسرى به) ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال (ثم صدقني  
أنى السماء الثانية فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل اليه) للبروج به  
(قال) جبريل (ثم فلما خلصت) من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها (فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة)  
وكان اسم ام مريم حنة بهمهلة وفون مشددة بنت فاقد واسم اختها والدة يحيى ايشاع وعند ابن ابي حاتم من  
طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما  
جميعا قبلغني ان ام يحيى قالت لمريم انى ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى  
(قال) جبريل (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهم ما سلمت) عليهم (فردوا) على السلام (ثم قال) لى (مرحبا بالاخ  
الصالح والنبي الصالح) أى اصبت رحبا لاضيقا والصلاح اسم جامع لساير الخلال المحودة • (باب قول الله

تعالى) سقط التيوب لابي ذر وقال قوله بالرفع (واذ كرفي الكتاب) في القرآن (مريم) أي قصة مريم  
 (اذا اقتبذت) اذا عززت (من اهلها مكانا شرقيا) في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها (اذ) ولا يذروا ذر  
 (قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة) عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على  
 المسبب (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلية  
 والمجبة خلفه بناه ليكون ثلاثيا ساكن الوسط (وال ابراهيم) اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم من آل ابراهيم (وال عمران) موسى وهارون ابني عمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق  
 ابن ابراهيم فالمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبياء والمراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل  
 سليمان بن داود عليه السلام قالوا وكان بين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة (على العالمين) متعلق باصطفى  
 واستدل القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (الى قوله) تعالى (يرزق من يشاء بغير حساب) أي  
 بغير تقدير لكثرة أو بغير استحقاق فضلا منه (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم (وال عمران)  
 كآل ابراهيم عام أريد به الخصوص فالمراد (المؤمنون من آل ابراهيم) (و المؤمنون من آل عمران) (و المؤمنون  
 من آل ياسين) في قوله تعالى وان اليا س (و المؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول) أي ابن  
 عباس (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه ليس من آله (ويقال آل يعقوب) أصله  
 (اهل يعقوب) فقالت الهاء همزة (فأذا) ولا يوبى الوقت وذراذا (صغروا آل ثم رددوه الى الاصل) لان التصغير  
 يرذل الاشياء الى أصلها (قالوا اهل) وسقط لا يوبى ذر والوقت لفظ ثم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن  
 نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن  
 المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يمه  
 الشيطان حين يولد) وفي باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (فيستهل  
 صارخا) نصب على المصدر كقولك قم قيا ما (من مس الشيطان) \* وهذا ابتداء تسليطه (غير مريم وابنها)  
 عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أو في المشيمة التي فيها الولد  
 قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه بركة دعوة امته احسن كما أشير الى ذلك بقوله (ثم يقول ابو هريرة)  
 ما هو موقوف عليه (واني اعيد هابك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود  
 \* وهذا الحديث أخرجه بخبره في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا \* هذا (باب) بالتعريف من غير ترجمة  
 وهو كالفصل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده دلالة ما في سورة مريم على أن المتكلم معها جبريل  
 حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بأن قبلك للذرية ولم يقبل أي غيرك وتقربك  
 للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب (وطهرتك) مما يستعذرن النساء (واصطفاك) بالهداية وارسال  
 جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير أب وتبريتك مما قد فتك اليهود بانطاق الطفل (على  
 نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على أنها افضل من سائر النساء (يا مريم اقنتي لربك) اعبديه (واسجدي) صلى  
 وتسمية الشيء بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركبي مع الراكبين) لم يقتل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجل  
 حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء وتقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم  
 أو أن الواو لا تقتضي ترتيبا (ذلك) مبتدأ أي ما ذكر من القصص خبره (من آباء الغيب) وحله (نوحه اليك)  
 مستأنفة والضمير في نوحه اليك عائذ على الغيب أي الامر والشان انما نوحى اليك الغيب وتعلمك به وتظهر لك على  
 قصص من تقدمت مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحه (وما كنت لديهم)  
 بحضورهم (اذ يلقون اقلامهم) أي سهامهم للاقتراع أو اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا يظنون  
 أو يتولون (ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسا في كفالتها لان أباهما عمران كان رئيسا  
 لهم أو لان أمهما حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمته بيته وسقط لا يذرن قوله وطهرتك الى آخر قوله اقلامهم  
 وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله أيهم (يقال يكفل) أي (يضم كفلها) أي (ضمها) زكريا الى نفسه حال كون  
 كفلها (مخففة) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أي كفلها  
 الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها (ليس من كفالة الديون) بالجمع  
 وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاختصاص قال منه

كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي يتفق على افسان ويهتم باصلاح  
 حاله . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه تشا (احمد بن أبي رجا) بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي  
 قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجمة ابن شميل (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير بن  
 العوام (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد أن مريم  
 خير نساءها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان أفضل التفضيل اذا أضيف وقصديه  
 الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف  
 أحسن اخوته ونظر وجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خير  
 لاي معنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح أن الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز أن يكون  
 على تقدير مضاف محذوف أي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز أن يرجع الضمير للدنيا  
 وان لم يجز لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النساء من حديث ابن عباس بلنظ أفضل نساء أهل  
 الجنة وحينئذ فالعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفا لك على  
 نساء العالمين وظاهره أنها أفضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي  
 خص الله مريم بما لم يؤت احد من النساء وذلك أن روح القدس كلها وطهرها ونفخ في درعها وليس لاحد من  
 النساء وصدق بكلمات ربها ولم يسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله  
 تعالى صديقة فقال وصدق بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فمنهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت  
 ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرمانى نساء بنى اسرائيل أو من فيه مضمرة كما قال القاسمي عياض (وخير  
 نساءها) أي هذه الائمة (خديجة) أم المؤمنين \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل  
 والترمذي والنسائي في المناقب \* (باب قول الله تعالى) سقط التيوب لابي ذر فتقول رفع وهو واضح  
 (اذ قالت الملائكة) جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده بها وهو قول كنفه ومن  
 باب اطلاق السبب على المسبب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة  
 لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم وان الخطاب لها تنبيه على انه يولد من غير اب  
 اذا والولاد تنسب الى الابه ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب (الى قوله) تعالى (كن فيكون) عقب الامر من  
 غير مهلة ونبت قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره به يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون  
 (يبشرك) مشددة (ويبشرك) مخففة (واحد) في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والآخر قراءة الباقي  
 (وجها) أي (شريف) في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سفيان الثوري  
 في تفسيره (المسيح الصديق) بكسر الصاد والدال المهملتين المشدتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فقول  
 مبالغه فقيل لانه يسبح الارض بالسياسة أي يقطعها وقيل لانه يسبح ذال الماهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه  
 مسح بالبركة واللام فيه للغلبة (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (الكهل) في قوله تعالى ويكلم الناس في المهد  
 وكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقيل في اللباب الكهل  
 من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنتان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون وآخرها خمسون أو ستون  
 ثم يدخل في سن الشيخوخة فاعل مجاهد افسره بلازمه الغالب لان الكهل غالباً يكون فيه قاروس كينة وهل  
 كهلا نسق على وجهها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه طنلا وكهلا كلام الانبياء من غير نساوت  
 قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد \* (والاكه) في قوله وبارئ الاكه (من يصير بالنهار ولا يصير  
 بالليل) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف أن ذلك هو الاعشى (وقال غيره) غير مجاهد  
 الاكه (من يولد أعمى) وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى . وبه  
 قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) المرادى الاعشى أنه (قال  
 سمعت مرة) بن شراحيل (الهمداني) يفتح الها وسكون الميم وبالادال المهمة الكوفي (يحدث  
 عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل

عائشة) بنت الصديق (على النساء) أى نساء هذه الامة (كفصل التريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) لانه  
أفضل طعام العرب لنعمه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاذبه وتيسر تناوله (مثل) بفتح الميم وتضم  
وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الاصرم بنت عمران) ام عيسى (واسية امرأة  
فرعون) اخرج القائلون بنبوته ما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الاصرم واسية في كلام سبق في باب  
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واخرج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وابيا  
المجوزون بأنه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة (وهال ابن وهب) عبد الله المصرى فيما وصله مسلم (اخبرني)  
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (حال حدثني) بالافراد (سعيد بن  
السيدي ان اباه ربه) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش) مبتدأ خبره  
(خبر نساء ركين الايل) كناية عن نساء العرب (أحناء على طمل) أى أحنى هذا الجنس يعنى اشفقته على ولد بحس  
التربية وغيرها والاصل أن يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مقردا (وأرعاه على زوج  
في ذات يده) أى في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (يقول ابو هريرة على ائذ ذلك)  
يكسر الهمة وسكون المثلثة أى عقبه (ولم تركب مريم بنت عمران بعيراط) فلم تدخل في الموصوفات بركوب  
الابل فهي افضل النساء مطلقا (تابعه) أى تابع يونس الايلي (ابن اخي الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم  
المدني فيما وصله ابن عدى في كامله (واسحاق) بن عيسى (الكلبي) فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهرى)  
محمد بن مسلم بن شهاب (قوله عز وجل) وفي نسخة باب قوله تعالى (يا اهل الكتاب) قال القاسمي عاض وقع  
في رواية الاصيل هنا قل يا اهل الكتاب واغيره بحدف قل وهو الصواب أى في هذه الآية نعم ثبت في آية المائدة  
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية لنساء (لا تغلوا في دينكم) الخطاب للنصارى أى  
لا تجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقسية  
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع المريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين  
حرام (ولا تغلوا على الله الا الحق) استثناء مفرغ فان نصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة  
أو نعت مصدر محذوف أى لا القول الحق أى زهوه عن صاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد (اعما  
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) اوصلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف  
بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف عليه وألقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر  
في كلمته العائد على عيسى (وروح منه) أى وذو روح صدرت منه بأمره بليريل أن ينفع في درع مريم فحملت به  
أولاده كان يحيى الاموات والقلوب (فامرنا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف أى لا تقولوا آلهتنا  
ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول (اتهاوا) عن التثنية (خير الكم) ثم اكد التوحيد بقوله (انما الله واحد)  
بإلذات لا تعد وفيه بوجه تام ثم زده عن الولد بقوله (سبحانه ان يكون له ولد) وتقديره من أن يكون أى  
زهوره من أن يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه قنساء (له ما في السموات وما في الارض) ملكا  
وخالقا وعيسى ومريم في جملة ذلك (وكفى بالله وكيل) كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات لا يحتاج معه  
الى اله اربعينه مستغنيا عن مخلقه من ولدا وغيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم  
الى وكيفا (قال ابو عبيد) القاسم بن سلام (كلمته) في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هي  
قوله جل وعلا (كن فكان) من غير واسطة أب ولا نطفة (وقال غيره) غير أبي عبيد القاسم (وروح منه) أى  
(احياء فجعله روحا) وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره (ولا تقولوا ثلاثة) أى الهة ثلاثة الله  
والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأى الهين من دون الله أو أنهم يقولون ان الله  
جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجملون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربعا يعنون  
بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم والاب الذات  
والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه تحبيط ومحله يؤول الى القسك بأن عيسى اله بما كان يجرى الله  
تعالى على يديه من انوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينتهي أن يكون المقدر عليها  
موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدوراته

وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلاحجة لهم أيضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كغلق البصر وقلب العصا حية لموسى \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفصل) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذراخبرنا (الوليد) بن مسلم الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن انه قال (حدثني) بالافراد (عمير بن هاني) بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما فون ساكنة الدمشقي الداراني (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن ابي امية) بضم الجيم وتخفيف النون الازدي (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله زاد ابن المديني) وابن أمته (ورسوله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعريضا بالنصاري وايدنا بان ايمانهم مع القول بالثلاث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسول تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتماتهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امته وانه ابن أمته تعريضا بالنصاري أيضا وتقرير العبدية أي هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة (والجنة) كذا (حق والتار) كذا (حق) اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقيقة وانهم اعين الحق كزيد عدل تعريضا بنكري داري الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) فيه أن عصاة أهل القبلة لا يحلدون في النار لعدم قوله من شهد أن لا اله الا الله وانه تعالى يعفون عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب أن العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكره يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار بل جواز أن يعفون بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكفاية يدل له نحو قوله وان زني وان سرق في حديث أبي ذر قوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكفاية أي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس يشتمل على أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعم المعتزلة والى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وان زني وان سرق ورد بقوله وان زني وان سرق على رغم أنف أبي ذر \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان والنساء في التفسير وفي اليوم والليله (قال الوليد) هو ابن مسلم بالاستناد السابق (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (عن عمير) هو ابن هاني (عن جنادة) هو ابن أبي امية بالحديث السابق عن عبادة (ورد) بعد قوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل (من ابواب الجنة الثمانية أي شاء) ينصب اي وجره الداخل او شاء الله تعالى من الباب المعتدل ذلك العمل \* هذا (باب) بالتثنية (واذكر) ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر (في الكتاب مريم اذا تبذرت من اهلها) قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى (فمبذناه) في قصة يونس أي (ألقيناه) بالقاف (اعتزلت شرقيا) قال أبو عبيدة (بما يلي الشرق) من بيت المقدس أو من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمته مريم (قأجاءها) الخاض من (افعلت من جنت) أي من مريم جاء تقول جنت اذا أخبرت عن نفسك ثم اذا أردت تعدي به الى غيرك تقول أجات زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وقاعل أجات الخاض (ويقال ألبأها) أي (اضطرها) الخاض وهو المطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشف أبا منقول من جاء الآن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاب (تساقط) بتشديد السين أصله تساقط فأدغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي أي (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثة وهذا قول أبي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الزياعي وهي قراءة حفص روى انها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له رأسا وخصا ورطبا يسلبها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براهة ساحتها \* (قصيا) في قوله تعالى فاتبذت به مكانا قصيا أي (قاصيا) قال ابن عباس أقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج \* (قربا) في قوله لقد جئت شيئا فريا أي (عظيما) وقيل منكرا (قال ابن عباس نسيا) في قوله تعالى يا ليتني تمتة ل هذا وكنت نسيا أي (لم أكن شيئا وهال غيره) أي غير ابن عباس (النسي) هو (الحقير) وهذا قول السدي (وقال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (علمت

مريم ان التي ذنوبية) بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عباس بالضم الرواية وقد يقال  
 بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذنوبية حكاية ثابت وقد تكون التهمة من النهي بمعنى  
 القعلة الواحدة منه والتهمة بالفتح واحد النهي مثل عمرة وعمراى أن له من نفسه في كل حال زا جرا انتهاء كما يقال  
 التي لمجم يقال نهية ونهونه (حين قالت) بليريل عليه السلام لما أنها بصورة شاب أمر دسوى الخلق  
 لتستأنس بكلامه اني أعوذ بارحمن منك (ان كنت تقيا) أي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فاتمه عنى (وقال)  
 بالواو ولغير أبي ذر قال (وكيسع) هو ابن الجراح (عن اسراييل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحاق) السبيعي  
 (عن البراء) بن عازب (سريا) في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سرياهو (نهر صغير بالسريانية) ورواه ابن أبي  
 حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السرى في هذه الآية نهر أخرجه الله  
 لمريم لتشرب منه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا جريير بن حازم) بالحاء المهملة  
 والزاي ابن زيد الازدي (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم في المهد) وهو ما يهيا للصبى أن يربى فيه (الاثلاثة) استشكل الحصر بما روى من  
 كلام غير الثلاثة وأجيب بأحقال أن يكون المعنى لم يتكلم في بنى اسراييل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاثة  
 بقيد المهد \* فالأول (عيسى) بن مريم عليه ما السلام \* (و) الثاني (كان في بنى اسراييل رجل يقال له جريج)  
 وفي حديث أبي سلمة أنه كان تاجرا وكان ينقص ماله ويزيد آخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تمس تجارة هي  
 خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وعند أحد وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه و(كان يسلى)  
 يوما (بجاءته) ولا يذرع الكشميرى فجاءته (أمه مدعته) فقالت اجريج (فقال) في نفسه (أجيبها) وأقطع  
 صلاتى (أو أصلى) فأثر الصلاة على اجابتها بعد أن دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا (فقالت اللهم  
 لا تخنه حتى تزيه وجوه المومسات) انضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما وأوسا كنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع  
 القاحشة مثلا لرفقائها (وكان جريج في صومعه فتعرضت له امرأة) رابعة ترمى الغنم أو كانت بنت ملك  
 القرية (فكلمته) أن يوافقها بالفاوى القرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء (فأبى) أن يفعل ذلك (فأتت  
 راعيا فأمكنته من نفسها) فوافتها فحملت منه (فولدت غلاما) فقيل لها من هذا الولد (فقالت من جريج) زاد  
 أحمد فأخذت وكان من ذرى منهم قتل وزاد أبو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه فقال أدر كوه فأوتى به  
 (فأوثقه وكسروا) بالفاء ولا يذرع كسروا (صومعته) بالقسوس والمساحى (وأزلوه) منها (وسبوه) زاد أحمد عن  
 وهب بن جريير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زيت به ذمه وعند أحمد أيضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في  
 عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية أبي سلمة ان الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالفاء ولا ي  
 ذرعوا فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذى يختص به الغزوة والتجمل في الاخرة  
 (وصلى) في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جريير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من ابوليا غلام) زاد في  
 رواية وهب بن جريير قطعنه باصبعه وفي رواية أبي سلمة فأبى بالمرأة والصبى وفيه في ثديها فقال له جريج يا غلام  
 من أبوك فترزع الغلام فقه من الثدي (فقال) ولغير أبي ذر قال (الراعى) لم يسم وزاد في رواية وهب بن جريير فوثبوا  
 الى جريج فجعلوا يقلون \* وفي هذا اثبات كرامات الاوليا موقوف ذلك لهم باختبارهم وطابهم (قالوا نبى) لك  
 (صومعتك من ذهب قال) جريج (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا \* (و) الثالث (كانت امرأة) لم تسم (ترضع  
 ابنا لها) لم يسم ايضا (من بنى اسراييل فزهر رجل راكب) لم يسم (ذوشارة) بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب  
 حسن اوهية او ملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه (فقالت) المرأة المرضعه (اللهم اجعل ابى مثله) في الهيئة  
 الجميلة (فتزلت) المرضع (ثديها وأقبل) بالواو ولا ي ذر فأقبل (على) الرجل (الراكب) فقال اللهم لا تجعلى مثله ثم  
 أقبل على ثديها يصح (بفتح الميم) قال ابو هريرة) بالسند السابق (كأنى اطراى النبي صلى الله عليه وسلم يص  
 اصبعه) فيه المبالغة في ابضاح الخبر بتشبيهه بالقل (ثم مر) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للفتعول (بأمة) زاد  
 وهب بن جريير عند أحمد تضرب (فقالت اللهم لا تجعل ابى مثل هذه) المرأة (فتزلت ثديها) فقال (ولا ي ذر وقال  
 اللهم اجعلنى مثلها فقالت) اى الام لايتها و(لم) قلت (ذال) ولا ي ذر فقالت له ذلك أى عن سببه ذلك (فقال)  
 الابن أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية الاخرى فانه كافر (و) أما (هذه الامة) فهم (يقولون

سرق زينة) بكسر التاء فمما على المخاطبة للمؤنث ولا يذمر سرق زنت بسكونها على الخبر (و) الحال انها  
 (لم تفعل) شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق  
 وتقول حسبي الله \* والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صبيا  
 تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعد بن جبيرة وفتحانه \* والخامس الصبي المرضع الذي قال لآته  
 وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمته في النار اصبري يا أمه فانا على الحق رواها احمد والبرزورابي  
 حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنالك  
 اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذالحمية وعن قتادة والحسن أيضا  
 انه كان حكيما من أهلها وروى عنه لو كان طفلا لكان مجزود قوله انها كاذبة كاذبها وبرهانها قاطع لانه من المعجزات  
 ولما احتج أن يقول من أهلها فريخ كونه رجلا لاطفلا وشهادة القريب على قريبه أولى بالتبول من شهادته \*  
 السادس ما في قصة الاخذ ولما أتى بالمرأة لباتي بها في النار لتكفر وبعها صبي مرضع فقاعت فقال لها يا أمه  
 اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب \* السابع زعم الفخالف في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليهما  
 السلام تكلم في المهد آخره النبي وفي سيرة الواقدي أن نينا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن  
 ابن عباس قال كانت حليلة تحدث انها أول ما نظمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا  
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع  
 فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولده فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم  
 بعد حتى شب فكنّا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالصاد المجمة \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (ابراهيم بن موسى) ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عثام) هو  
 ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي (ح) التحويل السندي قال (وحدثني) بالافراد (محمد)  
 هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنالك عبد الرزاق قال (اخبرنا معمر)  
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرحنا (صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به) الى بيت المقدس ولا يذرحنا  
 الكشيمني بي بدل به (لقبت موسى قال فنعته) أي وصفه (فأذرحنا) قال عبد الرزاق بن همام (حسبته) أي  
 معمر (قال مسطرب) أي طويل غير شديد أو خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر  
 بنحو خفيف اللحم ورجح التاشي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية  
 الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يعين المصير اليه  
 وبؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كأنه من رجال الرطوهم طول غير غلاظ (رجل) شعر  
 (الرأس) مسرلة وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا (كأنه) اطوله (من رجال  
 شنوة) بفتح الشين المجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من الين (قال)  
 عليه السلام (ولقبت عيسى فنعته) أي وصفه (ابن) صلى الله عليه وسلم فسان ربعة) ليس طويلا ولا قصيرا  
 والتأنيث على تأويل النفس (احمر كما خرج من دجاس) قال عبد الرزاق (يعني الحمام) ولم يقع ذلك في رواية  
 هشام (ورأيت ابراهيم وانا شبه ولده به قال وأتيت) بضم الهمزة مبيبا للمفعول (بابا من احدهما بن) كان  
 القياس أن يقول فيه ابن كما قال في الملاحق فيه خبر وانكته اراد تكثير اللين فكانت الاء انقلب لبنا (والاخر  
 فيه خبر) قبل أن يحزم (فتبلى) القائل جبريل (خذأيمما شئت فأخذت اللبن فترسبه فتبلى) القائل  
 هو أيضا جبريل (هديت الفطرة) الاسلامية (أو أصبت الفطرة) بالشك من الراوي (اما) بفتح الهمزة  
 وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخرعوت امتك) لانها أم الخبيثات وجالبة لكل شر \* وهذا الحديث قد سبق  
 في باب وكلم الله موسى تكليمًا وتأني بقية مما حثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة  
 النبوية \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق قال  
 (اخبرنا عثمان بن المغيرة) الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى (عن مجاهد) هو ابن جبرئيل الجليم وسكون الموحدة  
 الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهما سن

وقد جمع بعضهم من تكلم في المهد  
 بقوله  
 تكلم في المهد النبي محمد \*  
 وموسى وعيسى والخليل ومريم \*  
 وميرى جبرئيل ثم شاهد يوسف \*  
 وطفل لدى اخذ وديرويه مسلم \*  
 وماشطة في عهد فرعون طفلها \*  
 وفي زمن الهادي المبارك يحتم \*  
 ٥١

اليونانية ونقله عنه غير واحد من الائمة بأن الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من القريري أو البخاري  
 حدث به كذا وجرم به الغساني والتميمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير  
 وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى  
 وإبراهيم فاما عيسى فأحمر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر واما موسى فأدم) بالمد أي أسمر كاحسن ماترى (جسيم) اعترضه  
 التيمي بأن الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا  
 طويل (سبط) بفتح السين وسكون الموحده وكسرهما وفتحهما (كانه من رجال الرط) بضم الزاي وتشديد الطاء  
 المهملة جنس من السودان أو نوع من الهنود وطوال الاجساد مع مخافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل \*  
 وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة) انس بن عياض المدني قال (حدثنا  
 موسى) بن عقبة (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم) بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل (يوما) ظرف (بين ظهري الناس) بفتح الظاء المعجمة  
 وسكون الهاء يلتقط التنسنة ولا يذر ظهري الناس بزيادة الالف والنون للتأكيدها أي جالسافي وسط الناس  
 مستظها الامستخفيا (المسيح الدجال) فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه  
 والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعى الالهية (فقال ان الله ليس بأعور الا) بالتخفيف للتنبية (ان المسيح  
 الدجال أعور العين اليمنى) وفي حديث انه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه مسح العين عليه  
 ظفيرة غليظة وجمع بأن احدى عينيه غائرة والاخرى معيبة فيصبح أن يقال لكل واحدة عوراء اذا اصل في العور  
 انه العيب (كان عينه غنية طافية) بالمشناة التكنية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في التتوم من العقود  
 ومن همزها جعلها فاعلة من طبتت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (وأراني الليلة) بفتح الهجزة أي أرى  
 نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام فادرجل آدم) بالمد أسمر (كاحسن ما يرى من ادم الرجال) بضم الهجزة  
 وسكون الدال (تضرب لته بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوزت حمتي الاذنين وألم  
 بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قدسرحه ودهنه (يقطر رأسه  
 ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والتضارة حال كونه (واضعايده على  
 منكبى رجلين) لم يسميا (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هدا المسح) عيسى (ان  
 مرىم) عليها السلام (ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قظا) بفتح الطاء وكسر هاشد يد جودة الشعر (اعور عين  
 اليمنى) باضافة أعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين  
 صفحة وجهه اليمنى ولا يذر أعور العين اليمنى (كاشبه من رأيت) بضم التاء في اليونانية وفرعها وزاد  
 الكرماني فتحها (باين قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعد هانون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه  
 (واضعايده على منكبى رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف وضيب في الفرع وأصله على قوله  
 فقلت من هذا (قالوا) ولا يذر فقالوا (المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن (تابعه)  
 أي تابع موسى بن عقبة (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن نافع) عن ابن عمر فيما وصله مسلم في  
 ذكر الدجال فقط الى قوله غنية طافية ولم يذكر ما بعده \* وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) بن الوليد (المكي)  
 الازرقى (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد  
 (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال لا والله ما قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لعيسى) اي عن عيسى (احمر) أقسم على غلبة ظنه أن الوصف اشتبه على الراوى وأن الموصوف  
 يكونه أحمر اما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك مما عجز ما في وصف عيسى بأنه آدم كافي الحديث  
 السابق فسأغله الخلق على ذلك لما غاب على ظنه ان من وصفه بأنه أحمر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على أن  
 عيسى أحمر فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحرة والادم الاسمر  
 وجمع بين الوصفين بأنه أحمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل أسمر (ولكن قال بينا) بالميم (انا انتم) رأيت أنى  
 (اطوف بالكعبة فاذا رجع آدم) أسمر (سبط الشعر) اي مستمرل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب



قوله تعالى وهل أتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجع بينهما بأنه سبط الشعر  
جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهرى رجل سبط الشعر وسبط الجسم أى حسن القدر  
والاستواء قال الشاعر

فجأت به سبط العظام كأنما \* عمامته بين الرجال لواء

(بهادى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أى عشي مقابلا بينهما (ينطف) بضم الطاء المهملة ولا يذرى نطف  
بكسر ها أى يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أوبهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء ونسكن والشك من

الراوى (فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل احمر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس اعور  
عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجزء واليمنى صفة وفي ذلك أمران أحدهما ان قوله أعور عينه من باب الصفة  
المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين  
يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وأنشد سيبويه للاستدلال على مجيها في الشعر قول الشاعر

أقامت على ربهى ما جارتا صفا \* كتبت الا على جوتام مصلاهما

فجوتام مصلاهما نظير حسن وجهه وأجازة الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصواب لوروده في هذا الحديث  
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال أبو علي وهو ثقة كذا رويته بالانضاض وذكر  
الهروى وغيره في حديث أم زرع صفرو وشاحها ومع جوازها فقيه ضعف لانه يشبهه اضافة الشيء الى نفسه  
ثانيهما أن الزجاج ومتأخرى المغاربة ذهبوا الى أنه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم  
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجزء المشرق على أنه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بأن  
معمول الصفة لما كان سببياً غير أجنبي شبه الضمير لكونه ابداً محالاً على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت  
فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في المغنى ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال في المصابيح  
خترجه بعضهم على أن اليمنى ضمير مبتدأ محذوف لاصفة لعينه وكانه لما قيل أعور عينه قيل أى عينه فقيل اليمنى  
أى هى اليمنى وللأصلي كفى التمتع عينه بالرفع بقطع اضافة أعور عينه ويكون بدلا من قوله أعورا ومبتدأ

حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله أعور قاله في العمدة) كأن عينه عنية  
طافية) بغير همزة بارزة خرجت عن نظائر ها وضرب في الفرع على قوله عينه الذى بالتحية والنون ولا يذرى  
الجوى والمستمل كأن عنية طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنية بالموحدة ونصبها كاليها اسم كان  
والخبر محذوف أى كأن في وجهه عنية طافية كقوله \* ان محلا وان مرتحلا \* أى ان لنا محلا وان لنا مرتحلا  
وأعرب الدمامينى بأن قوله اليمنى مبتدأ وقوله كأن عنية طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها قال  
ويكون هذا وجه آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعنى من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولا يذرى  
الكشميين) كأن عينه طافية باسقاط عنية بالموحدة ورفع طافية خبر كأن وهو ما أقيم فيه الظاهر مقام المضمرة  
فيحصل الربط وقد أجازة الأخصس والتقدير اليمنى كأنهم طافية قاله في المصابيح (قلت) كذا في اليونينية وفي  
قرعها فقلت بالقائه (من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بأن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بأن المراد  
لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضى (واقرب الناس به شهابا بن قطن) عبد الهزى

(قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (رجل من خزاعة هلك في الجاهلية) قبل الاسلام \* وهذا  
الحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن  
الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة) ولا يذرى اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أى ابن عوف الزهرى (ان اباه ريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس  
بابن مريم) زادني رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الآتية قريبا في الدنيا والاخرة وقال البيضاوى  
الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وأن دينه متصل بدينه ليس بينهما مانع وأن عيسى كان  
مبشرا به محمد القواعد دينه داعى الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (اولاد علات) بفتح  
العين وتشديد اللام والعللة الضرة مأخوذة من العلل وهى الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عدل منها  
بعدها كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الانبياء اصل دينهم واحد  
وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون

في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس يثني وبينه نبي) وهو كاشاهد لقوله انا اولي الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك \* وهذا الحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال بن علي) واسم جدّه اسامة العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني - ولد في عهدده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة) لسكونه مبشر ابي قبل بعثتي وعهداته واعداءه في آخر الزمان نابعاً لشريعتي ناصر الدين فكانت احدى الاحوة لعلات) استضاف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلاً سأل عما هو المقتضى لسكونه اولي الناس به فاجاب بذلك (امهاتهم شتى وديهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعاً لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والارعية الحافظة له فبغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالاتهامات وهو معنى قوله امهاتهم شتى وديهم واحد وان المراد ان انبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وارشادهم كلاً في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالاتهامات الازمنة التي اشتمت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني - فيما وصله التماسي - وسقطت واو وقال ابي ذر (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الزهري - مولا لهم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني - مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ساقه معلقات مختصرة او فائدة تعدد طرق حديث ابي هريرة \* وبه قال (وحدثنا) ولا يذر وحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (احبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي ابن منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأى عيسى بن مريم) سقط ابن مريم لابي ذر (رجل يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق (فقال له اسرق) بهمزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي غيرهما سرق بغير همزة (قال كلا) نفي للسرقه اكد به قوله (والله الذي) ولا يذرو الذي (لا اله الا هو) وللعموي - والمستمل الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) اى صدقت من حلف بالله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ذال كذبت والمستمل وكذبت بخفيقها والتشديد هو الطاهر لما روى في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكروا الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائة من المتفق عاينه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى وقول القرطبي - ونظائر قول عيسى سرق انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لسكونه رآه أخذ ما لا من حرز في خسية وقوله وكذبت نفسي اى كذبت ما طهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق أو ما أدن له صاحبه في اخذه أو اخذه ليقبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك واعما أراد استفهامه بقوله سرق وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلاً يسرق فالاستفهام بعيد وبأن احتمال كونه اخذ ما يجعل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى \* وهذا يمكن على حذف الهمزة أمامه - لي رواية ثابتهما فيه نظر فليست تأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحابلة مطلقاً وجوزوا الشافعية الا في الحدود \* وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا عيصان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود

(عن ابن عباس) أنه (مع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حال كونه (يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي (كما أطرت النصراري) عيسى (بن مريم) في آذانهم الهيته وغيرها (فأنا أنا عبده) ورسوله (فقولوا عبدا لله ورسوله) فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب بأنهم قد صدقوا وأن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه السلام أفلا نسجد لك فقال لو كنت أمرا أحد أن يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه أن يبلغ بهم من العبادة \* وهذا الحديث طرف من حديث السيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المرزوي المجاور بركة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المرزوي قال (أخبرنا صالح بن يحيى) بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني (أن رجلا من أهل خراسان) الاقليم العظيم (قال للشعبي) عامر بن شراحيل (فقال الشعبي) حذف السؤال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا أن الرجل اذا اعتنق أم ولده ثم تزوجها فهو كالأب بدته فقال الشعبي (أخبرني) بالافراد (ابو بردة) بضم الواو وحده عامر وأخباره (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذّب الرجل أمته لتخلق بالآخرة الحسنة (فأحسن تأديبها) برفق واطمأن من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه (فأحسن تعليمها ثم اعتقها فزوجها) بعد أن أصدقها (كان له) للرجل (أجران) أجر العتق وأجر التزويج (واذا امن بعيسى) بن مريم (ثم آمن بي فله أجران) أجر إيمانه بعيسى وأجر إيمانه بنينا صلى الله عليه وسلم (والعبد) المملوك (اذا اتق ربه واطاع مواليه فله أجران) أجر اتقائه ربه وأجر طاعة مواليه \* وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الضريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن المغيرة ابن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بلا خف ولا نعل (عراة) بلا ثياب وبعضكم يتنابها لحديث أبي سعيد صححه ابن حبان من فواعان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلا) غير محتونين (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى (وعدا علينا أنا كفاعين) الاعادة والبعث (فأول من يكسى) من الانبياء يوم القيامة (ابراهيم) الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كسبا أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي ما توافيها ثم تنتثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم (ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات العين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول) هؤلاء (أصحابي) مرة واحدة (فيقال انهم) بالميم (يزالوا مرتين على اعقابهم) بالكفر (منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم) وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم) مشاهدا لحوالهم من كفر وإيمان (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لحوالهم (وانت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقب له (ان تعذبهم فأنهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (وان تغفر لهم فأنك أكرم العزير الحكيم) الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لا يذرو عند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزير الحكيم (قال محمد بن يوسف القزبري) سقط لفظ القزبري لغير أبي ذر (ذكر) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول (عن أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي (عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري) وهو شيخ البخاري انه (قال) في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الخ (هم المرتدون) من الاعراب (الذين ارتدوا) عن الاسلام (على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه) وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب أن من ارتد سلب اسم العيبة لانها نسبة شريفه اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن انصف بها \* والحاصل انه جل قوله من أصحابي أي باعتبار ما كان قبل الرد لانهم ماتوا على ذلك \* (باب نزول عيسى بن مريم عليهم السلام) من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فتزول رفع \* وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) الزهري قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسى بيده) بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مباغلة  
 في تأكيده (ليوشكن) بكسر الميم وفتح الكاف ليقر بن سريعا (ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) عند  
 مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكاه مطاى ما كما عاد لا يحكمكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكمكم بشريعته  
 التي أنزلت عليه في أو ان رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا (ويقتل الخنزير) اي يطل  
 دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يطل ما ترجمه النصارى من تعظيمه واستدلال به على تحريم اقتناء الخنزير  
 واكله ونجاسته لان الشيء المتفق به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق أبي صالح عن أبي  
 هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرود واسناده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين  
 الخنزير لان القرود ليس بنجس اتفاقا (ويضع الجزية) عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج  
 الناس الى المال لما تلقوه الارض من بركاها كما قال (ويبيض المال) بفتح الياء يكثر (حتى لا يقبله احد) وليس  
 عيسى بن مريم لحكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المين للنسخ بهذا فقدم قبولها هو من هذه الشريعة  
 لكنه مقيد بنزول عيسى ولا يذرعن الجوى والسقلى ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة  
 بدل الجزية (حتى تكون السجدة الواحدة خير) بالرفع ولا يذرعن والاصيلي خير بالنصب خبر كان (من الدنيا  
 وما فيها) وحتى الاولى متعلقة بقوله ويبيض المال والثانية غاية لفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم  
 لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذلك وعدم الاتقاع به والاعلوم ان السجدة  
 الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها (ثم يقول ابو هريرة) بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في آخر  
 الزمان تصديقا للحديث (واقراء وان شتم وان من اهل الكتاب الاليوم من يه) يعيسى (قبل موته) أى وان من  
 اهل الكتاب أحد الاليوم من يعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يهككون في زمانه فتكون الملة  
 واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبيرة عنه باسناد صحيح  
 وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب أحد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه يعيسى وانه عبد الله  
 وابن امته ولكن لا يتفقه الايمان في تلك الحالة ونظاها القرآن عومه في كل كتابي يهودى أو نصرانى في زمن  
 نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء أجب للرد على اليهود حيث زعموا  
 انهم قتلوه فين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالته ربه  
 ومقر بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على أمته وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا هو يحيى  
 ابن عبد الله بن بكير الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين الفهمى (عن يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن نافع) ابى محمد بن عباس بالموحدة (مولى ابى قتادة الانصارى) الملازمة  
 له والافه مولى امرأة من غفار (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
 انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (منكم) كما في مسلم أنه يقال له صل لنا فيقول لان بعضكم على  
 بعض امرأ تكرمه لهذه الامة قال ابن الجوزى لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال وتقبل اثره  
 نائبا ومبتدئا شرعا فصلى ما مومالا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله لاني يهدى وقال الطيبي معنى الحديث  
 أن يؤتمركم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازانى أنه يؤمهم ويقضى به المهدي لانه  
 أفضل فامته اولى وهذا يعكس عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الخوزقي عن  
 بعض المتقدمين أن معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (تابعه) أى  
 تابع يونس (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده (والاوزاعي) عبد الرحمن فيما وصله ابن منده  
 أيضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين  
 وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حاد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقوم بمساحة عشرة سنين وعنده  
 باسناد فيه متهم عن ابى هريرة يقيم بها أربعين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لابي ذر \* (باب ما ذكر عن بنى اسرائيل) ذرية يعقوب بن اسحاق بن  
 ابراهيم من الاكابر التي كانت في زمنهم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا  
 ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن ربي) بن حراش) بكسر

الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فحة الغطاني يقال  
 انه تكلم بعد الموت انه (قال قال عقبة بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدرى  
 (لحذيفة بن اليمان (ألا) بالتخفيف (حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول  
 ان مع الدجال اذ اخرج ماء ونارافا الذي) ولا بي ذرعن الكشميين فاما التي (يرى الناس انها النار فاء بارد  
 واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق من ادرك) ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ماء (عذب  
 بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يحيى معه مثل الجنة والنار فاتي يقول انها جنة هي النار وهذا من قننته التي  
 اصحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه (قال حذيفة) بالاسناد السابق (وسمعت) صلى الله عليه  
 وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (كان فيمن كان قبلكم انا الملك لا يقبض روجه وقيل) اي فقبضها فبعثه الله فقال  
 (له هل علمت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازهم) بضم  
 الهمزة وبالجم والراء اتقاضهم الحق آخذ منهم واعطيهم (فانظر الموسر والتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة)  
 \* وهذا سبق في البيهقي (فقال) ولا بي ذرعن اي حذيفة (وسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم  
 (حضره الموت فلما يقس من الحياة اوصى اهله اذا مات فاجعوا لي حطبا كثيرا وقذوا) لي (فيه) في الحطب  
 (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا اكلت) أي النار (لحمي وخلصت) بفتح اللام أي وصلت (الي عظمي فامسحت)  
 بفتح القوية والحاء المهملة والشين المجهة ولا بي ذرعن امسحت بضم التاء وكسر الحاء احتقرت (فخذوها) أي  
 العظام المحترقة (فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا) راء مفتوحة بعدها ألف فحاء مهملة منقونة كثيرا الريح  
 (فاذروه) بالذال المجهة ووصل الالف أي طبروه (في اليم) في البحر (ففعولوا) ما اوصاهم به (فجمعه) فقال) ولا بي  
 ذرعن الكشميين فجمعه الله فقال (له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو) البدرى  
 لحذيفة (وانا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك) بالفاء من غير لام (وكان) أي الرجل الموصى (نياشا)  
 للقبور يسرق الاكفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو وليكن اورد ابن حبان من طريق ربي عن  
 حذيفة قال توفي رجل كان نياشا فقال لولده أرقوني فدل على أن قوله وكان نياشا من رواية حذيفة وعقبة  
 معا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذرعننا (بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة السخيتاني  
 المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس)  
 ابن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين  
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن معمر (ابن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم قال لا ينزل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) بفتح نون نزل وزايله أي الموت أو الملك اقبض روجه الشريفه زاده الله تعالى شرفا (طوق) جعل  
 (يطرح خيصة) كسالة اعلام (على وجهه) الشريف (فاذا اغتم) بالعين المجهة اي تسخن بالخبيصة وأخذ  
 بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود  
 والنصارى) وكأنه مثل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبورا نبياتهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمة ذكر  
 ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن يصنعوا بقبورها المقدس مثل (ما صنعوا) اي اليهود والنصارى بقبور  
 انبيائهم \* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيهقي وهو المؤلف منه هذا من  
 اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والمجهة  
 المشددة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن فرات) بضم الفاء وبعد الراء  
 المخففة ألف فوقية ابن أبي عبد الرحمن (القزاز) بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى أنه (قال سمعت ابا حارم)  
 بالحاء المهملة والزاي سلمان الاثعبي (قال قاعدت ابا هريرة) عبر باب المفاعلة ليدل على عودته متعلقا بأبي  
 هريرة وملازمته (خمس سنين سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كانت بنو اسرائيل  
 تدوسهم الانبياء) تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلها لك نبي خلفه) بفتح اللام المخففة  
 قام مقامه (نبي) يقبر لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كما ناصف الظالم من المظلوم  
 (وانه لاني بعدى) يحيى في فعل ما كانوا يفعلون (وسكون خذاه) بعدى (فيكثر) بالمائة المضمومة  
 والتخفيف المفتوحة (قالوا فانا امرنا) الفاء جواب شرط محذوف أي اذا كثرت بعدك الخلفاء فوقع للتشاجر  
 والتنازع بينهم فانا امرنا فاعمل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (بيعة الاول فالاول)

الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاه الطيب  
 وقال في الفتح أي اذا بويع خليفة بعد خليفة فيبيعة الاوّل صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلا قال  
 النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بالاوّل أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل  
 أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهم ما  
 قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاوّل وأنه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة  
 الثاني وقد نص عليه في حديث عريضة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (اعطوهم حقه) من السمع  
 والطاعة فان في ذلك اعلاكلة الدين وكف الفتن والشروهمزة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو  
 كالبدل من قوله فوابيعة الاوّل (قال الله) أي أعطوهم حقه وان لم يعطوكم حقه فان الله (سألهم) يوم  
 القيامة (عما سترعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وان ما جبه  
 في الجهاد \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مرجم المصري قال (حدثنا  
 ابو غسان) بفتح الغين المجهة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد  
 (زيد بن اسلم) العدو مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بالتحسية والمهملة المحذوفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن  
 ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن) بتشديد الفوقية  
 الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد التون (سنتن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنها جهم (شرايتبرا  
 وذراعا بذراع) بالذال المجهة وشرا نصب بنزع الخافض أي لتبعن سنتن من قبلكم اتباعا بشرب متلبس بشرو وذراع  
 متلبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لافي الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا حجر  
 ضرب لسلكتموه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط حيوان برى معروف بنسبه الورل قال ابن خالويه  
 انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يستطه لسن وفي كتاب  
 العقوبات لابن ابي الدنيا عن أنس ان الضب يموت في حجره هذا من ظلم بنى آدم وخص حجر الضب بذلك لشدة  
 ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لا تقتفاهم آثارهم واتساعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الردي  
 لوافقهم قاله ابن حجر (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استقها من انكارى أي ليس المراد غيرهم  
 ولا بذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فن \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة الادمي البصري قال  
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد  
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال) لما كثرت الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه (ذكروا السار)  
 يوقدونها كالجبوس (والناقوس) يضربونه (قد كروا اليهود والنصارى) وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود  
 لانهم من بنى اسرائيل (قامر بلال أن يشفع الاذان) يأتي بألفاظه منى الالفاظ التكبير أوله فانه أربع والالفة  
 التوحيد في آخره فانها مفردة المراد معظمه (وان يوزر الامة) الالفاظ الامة فانه يثني \* وقد سبق هذا  
 الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفیان) بن  
 عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي  
 الله عنها) انها (كانت تذكره أن يجعل المصل يده في خاصرته وتقول ان اليهود) وهم من بنى اسرائيل (تفعله)  
 فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبارة واستراحة اهل النار (تابعه) أي تابع سفیان بن عيينة (شعبة)  
 ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث الموقوف معلقا من طريق ابن  
 سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الحصر في أوخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
 سعيد) الثقفي - مولا هم البلخي قال (حدثنا ابي) هو ابن سعد الامام ولا بذر اللث (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما اجلكم) أي زمانكم أيها المسلمون  
 (في اجل من خلا) في زمان من مضى (من الامم ما بين صلاة العصر) المنتهية (الى مغرب الشمس) وفي الصلاة  
 من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس (وانما مثلكم) أيها المسلمون مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع  
 انبيائهم (كرجل استعمل عمالا) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة (فقال من يعمل لي) عملا (الى نصف  
 النهار على غير اقطار) وهو نصف دانق والمراد به هنا النصب (فعملت اليهود الى نصف النهار على غير اقطار)

فأعطوا كل واحد قيراطا (ثم قال من يعمل لي) عملا (من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فمملت  
النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي) عملا (من صلاة العصر إلى مغرب  
الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا) بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الأبا سقاط قال وفي اليونانية  
ألا ورقم عليها العلامة السقوط وفوقها قال (فانتم) أيها الأمة المحمدية (الذين يعملون) ولا يذرعون بالمشاة  
الفوقية (من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين) سقط على قيراطين قيراطين لا يذرعون الوقت  
وذرع (ألا) بالتخفيف (لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى) يعني الكفار منهم (فقالوا نحن أكثر عملا  
وأقل عطاء قال الله) عز وجل (هل) ولابي ذرع الكشميين وهل (ظلمتكم) نقصتكم (من حقدكم شيئا فآبوا  
لا قال فأنه فصلى اعطيه من شئت) وهذا الحديث سبق في الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قيس بن دينار (عن طائوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن  
عباس) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قاتل الله) لعن الله (فلانا) يعني  
سجدة بن جندب لانه باع خرا كان أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك أقصر عمر  
رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل أنه لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي  
لم يصرح باسمه تأذبا (ألم يعلم) فلان (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود وحزمت عليهم الشحوم)  
اكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والافوا سم جنس حقه الافراد (جملوها) بفتح  
الجيم والميم أي أذابوها (قباعوها) يعني فبيع فلان الحرام مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناوله حرم  
بيعه • وهذا الحديث سبق في كتاب البيع (تابعه) أي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم (جابر) هو ابن عبد الله  
الانصاري فيما وصله المؤلف في أواخر السبع (وأبو هريرة) أيضا فيما وصله البخاري أيضا في باب لا يذاب شحم  
الميتة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا ابو عاصم النخعي بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة  
وبعد اللام المفتوحة دال معلقة قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وقال (حدثنا حسان بن عطية)  
المحاربي مولاهم الدمشقي (عن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الميم السالوي واسمه كنبته  
(عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن والمراد  
بالآية العلامة الطاهرة أي ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما (وحدثنا عن بنى اسرائيل) بما وقع لهم من  
الاعاجيب وان استحلال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لا كل القربان مما لا تعلمون كذبه (ولا حرج)  
لا ضيق عليكم في الحديث عنه - لانه كان عليه السلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار  
الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم أو أن قوله أو لا حدثوا صيغة أمر  
تقتضى الوجوب فأشار إلى عدمه وأن الأمر للاباحة بقوله ولا حرج أي في ترك الحديث عنهم أو المراد رفع  
الحرج عن الحاكم لما في اخبارهم من ألفاظ مستبحة كقولهم اجعل لنا الها واذب أنت وربك أو المراد  
جواز الحديث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في الحديث عنهم بخلاف الاحكام  
المحمدية فان الاصل فيها الحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ) بسكون اللام فليخذ (مقعداه  
من النار) أي قيعا والامر هنا معناه الخبر أي ان الله تعالى يتوهم مقعداه من النار أو أمر على سبيل التهكم  
أو دعاء على معنى بؤاء الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين  
كما ذكر في محله • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى  
(قال حدثني) بالافراد ولا يذرعون (ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن  
كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (نخالقوهم)  
أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غبروه وجنبوه السواد  
وقد اختار النووي تحريم الصنع بالسواد نعم يستثنى الجاهدا اتفاقا • وهذا الحديث أخرجه النسائي في  
الزينة • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعون (محمد) هو ابن معين بن ربي القيس البصري بالموحدة والخاء  
المهملة او هو محمد بن يحيى الذهلي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرعون (سجاج) هو ابن منبهال

قال (حدثنا جري) هو ابن حازم (عن الحسن) هو البصري أنه (قال حدثنا جندب بن عبد الله) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها (في هذا المسجد) مسجد البصرة (ومائيتنا) ما حدثنا به (منذ حدثنا) بل حفظناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به (وما نحشى أن يكون جندب كذب على رسول الله) ولا يذري علي النبي (صلى الله عليه وسلم) لان الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم) من بنى اسراييل أو من غيرهم (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها طاء مهمله في يده (جرح) بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على ألمه (فأخذ سكينا) بكسر السين (جرح) بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع (بها يده) من غير ابانة (فمارقاً) بفتح الراء والقاف والهمزة اى لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى) ولا يذري ذر عز وجل بدل تعالى (بادرني عبدى بنفسه) اى استجبل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استحل ذلك فكفر به فيكون محمداً يكفره لا يقتله أو كان كافراً في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالتوقيت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او الجنة معينة كالفردوس مثلاً وغير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبى - وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقنطاط الكلى - ولما كان الانسان بصدد أن يحمله الفجر والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان أن الخطب فيه يسروا نه أهون من قتل نفس أخرى محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه أن من قتل قدمات قبل اجله وليس أحد يعوت بأى سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يعوت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجب بان له لما وجدت منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلع على انقضاء اجله فاختره هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكة أيضاً في تصرف في ما على حسب اختياره \* (حديث ابرص) وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه (واقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه باقة (وأعجى) وهو الذي ذهب بصره الكلابين الثلاثة (في بنى اسراييل) وسقط لابي ذر في بنى اسراييل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الخ \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (احمد بن اسحاق) السمرمارى بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمر بن عاصم) بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المجهة قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله) (همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المجهة قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله) (حدثنا) ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصارى - ابن اخى انس بن مالك (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصارى - (ان اباه ريرة) رضى الله عنه (حدثنا) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم (جرح) وبه قال (وحدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخارى نفسه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بالجيم ابن المثني البصرى قال (اخبرنا همام) العوذى (عن اسحاق بن عبد الله) ان اخى انس انه (قال اخبرني) بالافراد ولا يذري (حدثني) (عبد الرحمن بن ابي عمرة) ان اباه ريرة رضى الله عنه حدثنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بنى اسراييل ابرص واعجى واقرع) لم يسموا (بدا الله) بفتح الموحدة والمهملة الخفيفة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي روياه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فأراد اظهاره لانه ظهر له بعد أن كان خافياً اذ أن ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه تبعه لابن قرقول ونظفه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز اى ابتداء الله أن يتلهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى الخطئه الخطابي - وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه وأولى ما يحمل عليه كما في الفتح أن المراد قضي الله أن يتلهم وفي مسلم عن شيان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد أراد الله أن يتلهم وقال البرماوى - تبع الكرماني - بدأ بالهمز الله رفع فاعل أى حكم وأراد (عز وجل أن يتلهم) أى يحتملهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر (فبعث اليهم ملكاً اى ابرص) الذى ابيض جسده (فقال) له (اى تبنى) احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدر في الناس) بفتح القاف وكسر الذال المجهة والنصب على المفعولية أى اشعأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد زورني وهي على لغة اكلوني البراغيث (قال فضصه) الملك (فذهب عنه) ابرص وسقط لابي ذر



لفتنة عنه (فأعطى) بالفاء وضم الهمزة وولابي ذروا عطى (لونا حسنا وجلدا حسنا فقال) له الملك أيضا  
 (أى المال) ولغير الكشمي كاهو مفهوم فتح الباري وأى المال بالواو وكذا هي في اليونانية لابي ذرعن  
 الحموي والمستلى (أحب اليك قال) أحبه إلى (الابل أو قال البقر هو) أى اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة  
 الراوى كما في مسلم (شك في ذلك ان الأبرص) كذا في اليونانية بفتح الهمزة من ان وكسر ها وفي فرعها بفتحها  
 (والاقرع قال احدهما الأبل وقال الآخر البقر فأعطى) بضم الهمزة الذى تسمى الأبل (ناقة عشره) بضم  
 العين وفتح الميم والراء مدودا الحامل التى اتى عليها فى جلها عشرة أشهر من يوم طردها الفحل وهى من أنف  
 الأبل (فقال) له الملك (بيارك لك فيها) بضم التحتية من يبارك وفى رواية شيبان بن قزوخ عن همام عند  
 مسلم يارك الله لك فيها (وأنى) الملك (الاقرع) الذى ذهب شعر رأسه (فقال) له (أى شئ أحب اليك قال شعر  
 حسن ويذهب عنى هذا) القرع وولابي ذرو يذهب هذا عنى بالتقديم والتأخير (قد قدرنى الناس) كرهونى  
 (قال فسحبه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (واعطى) بضم الهمزة (شعرا حسنا) ثم (قال) له (فأى المال  
 أحب اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال) له (بيارك لك فيها وأنى الاعمى فقال) له (أى شئ أحب اليك  
 قال يرذ الله إلى بصرى فأبصر به الناس قال فسحبه) الملك على عينيه (ورد الله إليه بصره) ثم (قال) له (فأى  
 المال أحب اليك قال) له (الغنم فأعطاه شاة والدا) ذات ولد أو سأملا (فأنج) بهمزة منعمومة وهى لغة قليلة  
 والمثهور وعند أهل اللغة نتج بضم النون من غير همز (هذان) أى صاحب الأبل والبقر (وولد) بفتح الواو  
 وتشديد اللام (هذا) أى صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفى  
 الشاة ولد (فكان لهذا) الذى اختار الأبل (واد) قدامتلا (من ابل) وولابي ذرعن الأبل (ولهذا) الذى  
 اختار البقر (واد) قدامتلا (من بقر ولهذا) الذى اختار الغنم (واد) قدامتلا (من الغنم) وولابي ذرعن غنم  
 (ثم انه) أى الملك (أى الأبرص) الذى كان مسحه فذهب برصه (فى صورته وهيته) التى كان عليها لما اجتمع به  
 وهو أبرص (فقال) له انى (رجل مسكين) زاد شيبان وابن سبيل (تقطعت بي الجبال فى سفرى) بجاء  
 مهمله مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع جبل والمراد الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق أو المستطيل من  
 الرمل أو العقبات ولبعض رواة البضارى الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وولابي ذرعن  
 الحموي والمستلى به الجبال فى سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الاباهه) أى ليس لى ما يبلغ به غرضى الاباهه  
 وفى الفرع كاصله تضييب على غين بلاغ فليأتى مثل (ثم يك) ثم هنا المرتبة فى التنزل للترقى وهذا ونحوه من الملائكة  
 معارض لا اخبار كما فى قول ابراهيم هذا ربي وأختى (أسألك ب) الله (الذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن  
 والمال) الكثير (بعير ابلغ عليه فى سفرى) وولابي ذرعن الكشمي بفتح الهمزة وفوقية وموحدة ولام  
 متددة مفتوحات ثم مجهم من البلغة وهى الكفاية والمعنى أوصل به الى مرادى (فقال) وولابي ذرعن  
 (له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (سكأنى أعرهك ألم تكن أبرص بقدرك الناس) بفتح التحتية والذال  
 الميم من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فأعطاك الله فقال) له (انقدورثت) هذا المال (لكا برعن كابر)  
 وولابي ذرعن الكشمي كابر عن كابر باسقاط اللام والنصب اى ورثته عن أبائى وأجدادى حال كون كل  
 واحد منهم كبير اورث عن كبير فكذب وبجد نعمة الله (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا) فى مقالتك هذه  
 (فصيرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وأدخل الفاء فى الفعل الماضى  
 لانه دعاء فان قلت فلم عبر بالماضى اوجب لقصد المبالغة فى الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك  
 فى كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف فى عماله ان كنت عملت فأعطى حتى (واتى) الملك (الاقرع) الذى  
 كان مسح رأسه فذهب قرعه (فى صورته وهيته) التى كان عليها أولا (فقال له مثل ما قال لهذا) الأبرص رجل  
 مسكين تقطعت بي الجبال فى سفرى الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) بانساء وولابي ذرعن وليست هذه فى الفرع  
 أى فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل مارقة عليه هذا) الأبرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط وولابي ذرعن  
 هذا (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واتى) الملك (الاعمى) الذى  
 مسح عينيه فعاد بصره (فى صورته) التى كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل) وولابي ذرو ابن السبيل

(ونقطعت بي الجبال في سفري) ولاي ذرع عن الجوى والمسقلى به الجبال في سفره (فلا بلاغ اليوم الا بالله تمليك  
 آسالك ب) الله (الذي رد عليك بصرك شاة ابلغ به في سفري فقال) بالقضاء ولاي ذر وطال له (قد كتبت اعنى فرد  
 الله) على (بصري وفقيرا فقد اغثناني) وكتب في القرع على فقد اغثناني وكذا في اليونينية (فخذ ماشئت)  
 زاد شيان ودع ماشئت (فوالله لا اجهدك اليوم بشئ اخذته الله) بالجيم الساكنة والهاء في القرع واصله  
 قال الحافظ ابن جبروهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لاشق عليك في ردثي تطلبه مني او تأخذ ولاي ذر  
 كما في القرع واصله لا احدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء لشيء باللام بدل الموحدة اي لا احدك على  
 ترك شي يحتاج اليه من مالي كقوله \* وليس على طول الحياة تندم اي على قوت طول الحياة واذعى  
 القاضي عياض انه لم يختلف رواية البخاري في انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه وأتما ما حكاه القاضي أن  
 بعضهم لما أشكل عليه معناه اسقط الميم فصارا احدك بتشديد الهمزة اي لا اصنعك فقال في المصابيح انه تكلف  
 واينار غير الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من تقي الله (فقال) الملك له (أمسك مالك فاعلم انيتم) اختبركم  
 الله (فقد رضى الله عنك) وسقط الفاعل لا يذر (وسخط) بكسر الحاء (على صاحبك) بالتثنية \* (باب ام  
 حسبت) أي بل حسبت (أن أصحاب الكهف والرقم) سقط لفظ باب لا يذرع عن المسقلى والكشمهني وكذا سقط  
 في قرع اليونينية واصله واسقط الرقم لا يذرع عن الوقت وذر و ابن عساكر (الكهف) هو (الفتح في الجبل) قال  
 الضحالك والذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم (والرقم) هو (الكتاب مرقوم) اي (مكتوب من الرقم) وهو  
 الكتابة وعن أبي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد  
 ابن جبير اسم العنزة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء  
 اصحاب الكهف لما وجوهوا عن قومهم ولم يعرفوا أين توجهوا (ربطما على قلوبهم) أي (ألهنناهم صبورا)  
 على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك (شططا) أي (افراطا) في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف  
 تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا (الوصيد) هو (السماء) بكسر الهمزة والمدى قناء الكهف (وجعه وصائد) بالمد  
 (ووصد) بضم الواو والصاد (ويقال الوصيد) هو (الباب) وقيل العتية وقوله (موصدة) أي (مطبقة) يقال  
 (اصد الباب) بالمد وفتح الصاد المهملة اي أغلقه (و) يقال (أوصد) أيضا \* (بعثناهم) أي (احييناهم)  
 أو ايقظناهم (ازكى) طعنا ما أي (اكثر ريبا) بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة أي غما وزيادة  
 (فضرب الله على آذانهم فقاموا) نومة لا تبهم منها الاصوات ومراده قوله ففرض بنا على آذانهم في الكهف  
 (رجا بالغيث) اي (لم يستبين وقال) ولاي ذرع عنك (فقال) بمجاهد تقرضهم) اي (تتركهم) وسقط هذا التفسير كله  
 للنسبي وثبت في القرع واصله للكشمهني والمسقلى وسقط للمعوى وهو ثابت أيضا في اصول الحافظ ابي ذر  
 الهروي وأبي محمد الاصبلي وأبي القاسم الدمشقي وأبي سعد السمعاني \* (حديث العار) وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن حنين) الخزاز يجهات أبو عبد الله الكوفي قال (اخبرنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين  
 المهملة وكسر الهاء بعدها راه القرشي الكوفي قاضي الموصل (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عمر  
 عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (ثلاثة  
 نفر) لم يسموا (عن كان قبلكم) في الطبراني عن عقبه بن عامر من بني اسرائيل (يمشون) مرفوع خبر ثلاثة  
 وفي حديث عقبه المذكور وابي هريرة عند ابن حبان والبرائينهم خرجوا يرتادون لاهلهم (اذ أصابهم مطر  
 فأووا) بقصر الهمزة في القرع كاصله ويعتد (الى غار فانطبق عليهم) باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان  
 من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سدتم الغار (فقال بعضهم لبعض انه) ان الشان  
 (والله يا هؤلاء لا ينجيكم) بضم اوله وسكون النون مخففا ولاي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما أنتم فيه  
 (الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه) في حديث علي عند البرازة تفكر وافي احسن  
 اعمالكم فادعوا الله به العمل الله يفرج عنكم (فقال واحد منهم) سقط واحد وتاليه لا يذرع عنك باسقاط  
 القائل (اللهم ان كنت تعلم) ظاهره الشك والمؤمن يجزم بأن الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالعني أنت  
 تعلم (انه كان لي اجر عمل لي) بكسر الميم عملا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعدها فاف ميكال يسع ثلاثة أصعب  
 (من ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولاي ذرع عنك الهمزة وفتحها وسكون الراء (فذهب وتركه)

في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجرت به بطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في الزمام أن لا انقصه مما استأجرت به اصحابه لما جهدي في عمله فقال رجل منهم تعطى هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجره (واني) بفتح الهمزة (عدت) بفتح العين والميم (الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت) ولا يذروا عن الكسرية ان اشتريت (منه بقرا) زاد موسى بن عقبة وراعيها (وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعد) بكسر الميم ولا يذروا فقلت له اعد (الى تلك البقر فماتت الى انما على عندك فرق من ارض) بان تشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له اعد) بكسر الميم (الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فماتت فان كنت تعلم) أن عمل هذا مقبول و (اني فعلت ذلك من خشيتك فترج عنا) ما نحن فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله (فانساحت) بهمة الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحين بينهما ألف أي انشقت (عنهم العنزة) ويقال انصاحت بالصاد بدل السين أي انشقت من قبل نفسه وانكر الخطابي انصاحت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالخاء المهملة وهي التي في اليونانية وفرعها أي انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تدل سينها وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر (فقال الآخر اللهم ان كنت) أي أنت (تعلم كان) وللاصلي انه كان (لي ابوان) فهو من باب التغليب أي اب وام (شيخان كبيران) وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت أرى لهما بالنهار وأرى اليهما بالليل (وكنت) ولغير ابوي ذروا الوقت فكنت (أتيهما) بالمد (كل ليلة يلبن غنم لي فابطأت عليهما) ولا يذروا عنهما (ليلة) بسبب تباعد العشب الذي ترعاه الغنم (بخت وقدر قدا) الابوان (واهل) مبتدأ (وعبالي) عطف عليه والخبر (يتضاغون) بضاد وغين مجتهدين أي وزوجتي وأولادي وغيرهم يتضاغون أو يستغيثون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنت) بانساء ولا يذروا كنت (لا اتقيهم) شيئا من الذين (حتى يشرب ابواي فكروا أن) اوقفهما) من نومهما فيشق عليهما (وكرهت أن ادعهما) اتركهما (فبستكنا) بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكان أي يلبس في كنهما منتظرين (لشر بهما) أو يتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصر عليه حيث قال وأما كراهية أن يدعهما فقد فسره بقوله فبستكنا لشر بهما أي يضعفانه لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله يستكان من الاستكانة وقوله لشر بهما أي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى (فلم ازل انتظر) استيقاظهما (حتى طلع العجرفان كنت تعلم) أن عملی هذا مقبول و (اني فعلت ذلك من خشيتك فترج عنا) ما نحن فيه (فانساخت عنهم العنزة) بالخاء المعجمة أي انشقت (حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم) أنت تعلم (انه كان) ولا يذروا كانت (لي اية عم) لم تسم (من احب الناس الي) زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيئا غيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يجب الرجال النساء (واني راودتها عن نفسها) أي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي على نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا يعن لانه ضمن معنى المخادعة أي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي علي بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها مالا كما قال (قأبت) أي امتنعت (الا ان آتيا بمائة دينار) وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استأجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى آلت به اسنة أي سنة فخط جاءني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بأنها امتنعت اولا عفة عنه ودافعه بطلب المال فلما احتاجت اجاب وأما قوله فأعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين (فطلبتها) أي المائة دينار (حتى قدرت) عليها (فأتيها فافذعتها اليها) وفي حديث النعمان أنه تزدت اليه ثلاث مرآت تطلب شيئا من معرفه ويأتي عليها الآن تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالثقة (فأمكنتنى من نفسها فلما عدت بين رجلها) أي جلست منها مجلس الرجل من امر أنه

لأطأها (قالت) كذا في الفرع والذي في أصله فقالت (ابق الله ولا تنفض الخاتم إلا بحقه) بفتح التاء وضم الفاء  
 وتشديد الصاد المجهمة أي لا تسكسره وكنيت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكر افقالت لا تزل بكارتى الا بتزويج  
 صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انه لم تكن بكرا فتكون كنت عن الاضواء بالسكسرة وعن  
 الترج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذ كرك الله ان تركب منى ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت  
 الى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفته في الشدة ولم  
 أخفه في الرخاء \* وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها يجلس الرجل من المرأة ذكرت النار  
 (فقلت) عنها من غير فعل (وتركت المائة دينار) ولا يذر وتركت المائة دينار (فان كنت تعلم) أن علي  
 مقبول (وانى فعلت ذلك من خشيتك فنترج عنا) ما نحن فيه (فترج الله عنهم فخرجوا) من الغار يشون فان  
 قلت اى الثلاثة أفضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى  
 النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج أغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند  
 الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق  
 الشهوة نال درجة الصديقين \* وهذا الحديث سبق في باب من استأجر أجيرا فترك أجره عن سالم وفي باب اذا  
 اشترى شيئا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة أيضا ولم يخرج  
 الامن رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن ابي هريرة وأحمد عن النعمان بن بشير والطبراني  
 عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على أن القصة الثلاثة  
 في الاجير والمرأة والابوين الاحديث عقبة بن عامر فقيه بدل الاجير أن الثالث قال سكنت في غنم ارباعها  
 فحضرت الصلاة فقلت اصلى لغيري فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم  
 في التقديم والتأخير يفيد جواز الرواية بالمعنى \* هذا (باب) بالتسوية من غير ترجمة فهو كالفضل من سابقه \* وبه  
 قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
 ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم بن الاعرج انه (حدثه انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم وزاد في باب واذا كرفى الكتاب مريم من  
 بني اسرائيل (اذ مرت بها) رجل (راكب) لم يسم (وهي ترضعه فقالت اللهم لا تأت ابني) هذا (حتى يكون مثل  
 هذا) الراكب في هيئته الحسنه (وقال) الطفل (اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي) يمسه (ومر) بضم الميم  
 مبنيا للمفعول (بامرأة) لم تسم (تجوز) بضم الصوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية (وبلب بها)  
 بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد من رواية وهب بن جرير وتضرب (فقالت) أم الطفل (اللهم  
 لا تجعل ابني مثلها) سقط فقالت الخ لابي ذر (فقال) الطفل (اللهم اجعلني مثلها) زاد في باب واذا كرفى الكتاب  
 مريم فقالت يعنى الام للابن لم ذلك (فقال) الطفل (اما الراكب فانه كافر) وفي الباب المذكور جبار بن  
 الجبارة (واما المرأة فانهم يقولون لها ترى) زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها يحتمل كما قاله في المصابيح أن  
 تكون يعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه  
 ويحتمل أن يجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية رد على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال  
 سبقونا ولم يقل سبقونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزنى اى هي تزنى  
 (وتقول) اى والحال انها تقول (حسى الله ويقولون تسرق) ولم تفعل (و) الحال انها (تقول حسى الله)  
 \* وهذا الحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن يزيد) هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن يزيد بفتح المثناة  
 القوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها ال مهملة المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى  
 (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حارم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصرى (عن ايوب)  
 الضنبياني (عن محمد بن سيرين) الانصارى (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيما) بالميم (كأب يطيف) بضم اوله وكسر ثانيه من أطاف يطيف اى يطوف (بركبة) بفتح الراء وكسر الكاف  
 وتشديد التحتية بضم تطوا وطويت اى يدور حولها (كأدبقتله العطش اذ رأته بغي) بفتح الواو وكسر الفين  
 المجهمة وتشديد التحتية امرأه زانية (من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف

خفيها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخلف وهو الجرموق فلا تته من الرصينة (سقطه) حتى روى  
 (فغفر لها) بضم الفين المجهمة وكسر القاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبني (به) وسقطت لفظه باللهموى  
 والمقتلي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه ان في سقى كل حيوان  
 اجر الكن بشرط ان لا يكون مأورا يقتله كالحية وغيرها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب ابو  
 عبد الرحمن القعنبى الحارثى المدنى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن محمد بن  
 عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (انه سمع معاوية بن ابي سفيان) مخبر بن حرب بن امية الاموى الصحابى \* اسلم  
 قبل الفتح وكتب الوحى (عام حج) سنة احدى وخسين حال كونه (عنى المنبر) النبوى بالمدينة (فتناول قصة)  
 بضم القاف وتشديدا لصاد المهملة (من شعر) اى قطعة من شعر الناصية (كانت) ولغير ابوى الوقت وذرت  
 وكانت (في يدي) بالثنية ولا بى ذريرد (حرمى) واحد الخراس الذين يحرسون (فقال يا اهل المدينة اين  
 علاؤكم) سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفاتهم عن تغييره (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 ينهى عن مثل هذه) القصة (ويقول) صلى الله عليه وسلم (انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها) ولا بى ذررحين  
 اتخذها اى القصة (تساؤمهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضى عياض ويحتمل انه كان محمرا على بنى اسرائيل  
 فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصى وعند نظره وذلك فيهم هلكوا  
 \* وهذا الحديث اخرج ايضا فى اللباس وكذا مسلم واخرجه ابوداود فى التبرج والترمذى فى الاستئذان  
 والنسائى فى الزينة \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الايبسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)  
 بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انه قد كان) سقط قد فى بعض النسخ (فيما  
 مضى قبلكم من الامم) يريد بنى اسرائيل (تحدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجرى على ألسنتهم  
 الصواب من غير نبوة وقال الخطابى يلقى الشئ فى روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بيباله  
 فيكون وهى منزلة رفيعة من منازل الاولياء (وانه) اى وان الشأن (ان كان فى امتى هذه منهم فانه عمر بن  
 الخطاب) رضى الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع وقصة  
 ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها \* وهذا الحديث اخرج ايضا فى فضل عمر واخرجه النسائى فى المناقب \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة العبدى ابوبكر سندر قال (حدثنا محمد بن ابى عدى) هو  
 محمد بن ابراهيم بن ابى عدى البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى الصديق) بكسر  
 الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس (التاجى) بالنون والجيم المكسورة والتخية المشددة كذا ضبطه  
 الكرماني وغيره وهو الذى فى البونينية وفى الفرع يسكون التخية (عن ابى سعيد) ولا بى ذر زيادة الخدرى  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان فى بنى اسرائيل رجل) لم يسم (قتل تسعة وتسعين  
 انسانا) زاد الطبرانى من حديث معاوية بن ابى سفيان كلهم ظلما (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام  
 عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب (فأتى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك  
 وقع بعد رفع عيسى فان الراهب انما ابتدعها اتباعه (فسأله فقال له هل) لى (من توبة) بعد هذه الجريمة العظيمة  
 وفى الحديث اشكال لاننا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بنى  
 آدم لا تضطبا لتوبة بل توبتها اذاؤها الى مستحقها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه  
 وقبل توبته رضى عنه خصمه وسقط لا بوى ذر والوقت لظنة من توبة رفع (قال) له الراهب (لا) توبة لك بعد  
 ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) اى هل لى من توبة او عن أعلم أهل الارض  
 يسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال انى قتلت مائة انسان فهل لى من توبة  
 فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) اسمها نصره كما عند الطبرانى باسنادين احدهما  
 جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد فى رواية فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق (فأدركه الموت فناء) بثون  
 ومد وبعد الالف همزة اى مال (بصدره فهوها) فهو القرية نصره التى توجه اليها التوبة وحكى فتاى بغير مد  
 قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اى بعد صدره عن الارض التى خرج منها (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة

وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عن مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط (فأوحى الله الى هذه) القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني (ان تباعدى وقال) لئلا تكون (قيسوما بينهما) قيس (فوجد) بضم الواو مبني للمفعول (الى هذه) القرية نصرة (أقرب) بفتح الموحدة ولا يذرت فوجدله هذه اقرب (بشبر) وأقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقا سوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى دير التوابين بأغلة (فقفرله) واستتب منه أن التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال صلى رسول الله صلى عليه وسلم صلاة الصبح قبل على الناس فقال بينا) بغير يم (رجل) من بني اسرائيل لم يسم (يسوق بقرة) وجواب بينا قوله (اذركها فضره) فقالت انا) اي جنس البقر (لم تخلق لهذا) الركوب (انما خلقنا للبرث) الحصر في ذلك غير مراد اتفاقاً من جملة ما خلقت له الذبح والاكل (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله بكرة تكلم) بجذف احدي التامين تحفيظاً (يقال) ولا يوبى ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم (فاني اومن بهذا) ينطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا أستغربه واومن به (أنا) كذا (أبو بكر وعمر وماهما) بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونانية وسقط من الفرع (و) قال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق (بيننا) بالميم (رجل) لم يسم (في عهده اعد الدتب) بالعين المهملة من العدوان (فذهب منها بثة فطلب) اي صاحب الغنم الشاة (حتى كأنه استنقذها منه فقال له) اي اصاحب الغنم (الدتب هذا) اي يا هذا بجذف حرف النداء واعترض بأنه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم (استنقذتها) ولا يذرت عن الحوى والمستعمل استنقذها (مضى) فهو في موضع نصب على الظرفية مشاربه الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للعرانة من المزارعة (فن لها) اي للشاة (يوم السبع) بضم الموحدة وجوز عياض سكنونها الا أنه قال ان الرواية ضمها اي اذا أخذها السبع المقترس من الحيوان عند الفتن (يوم لا راى لها غيري) حين تترك نية للسباع (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله ذب تكلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاني اومن بهذا) أنا و أبو بكر وعمر وماهما) اي العمران (ثم) اي حاضران وذكر في هذه لفظة أنا وعطف عليها ما بعدها للتأكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للعرانة قال المؤلف بالسند (وحدثنا) بالواو ولا يذرت حدثنا باسقاطها (علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام (عن سهدي بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) اي بعث الحديث السابق ولا يذرت مثله باسقاط حرف الجز والحاصل أن لسفيان فيه شيعين أبو الزناد عن الاعرج والآخر مسعر عن سعد ابن ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن مسعر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي (ولا يوبى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل) لم يسم (عقار له) بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمتهم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت وفضده الذي لا يتبدل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أتبع) لم اشتر (منك الذهب) سقط لا يذرت لفظ منك (وقال الذي) كانت (له الارض انما بعثت الارض وما فيها) ظاهراً انهما اختلفا في صورة العقد فالشترى يقول لم يقع نصري ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول

وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنه واعتقد المشتري عدم  
 الدخول (فتحها كما الى رجل) هو داود النبي عليه الصلاة والسلام كما في المبتدأ لوهب بن منبه وفي المبتدأ  
 لاصحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذى القرنين من بعض قضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضى ترجيح  
 ما وقع عنده وذهب لكونه اوردته في ذى القرنين (مقال الذى تحا كما اليه الكا ولد) بفتح الواو والمراد الجنس  
 والمبنى الكل منك اولد (قال احدهما) وهو المشتري (لى غلام وقال الآخر) وهو البائع (لى جارية قال) اى  
 الحاكم (انكحوا) انما والشاهدان (اغلام الجارية وانفقوا) انما ومن تستعينان به كالوكيل (على انفسهما  
 منه) اى على الزوجين من الذهب (وتصدقان) منه بأنفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية  
 انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امته بل هو باق على ملك البائع  
 وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني)  
 بالافراد (مالك) هو ابن انس الاصبغى امام دار الهجرة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير  
 التبي المدنى (وعن ابى النضر) بالضاد المعجمة سالم بن ابى امية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين التبي المدنى  
 (عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (ماذا سمعت من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من الطعن عدلوا به  
 عن أصله ووضعوه والاعلى الموت العام كالوباء (فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون  
 رجس) بالسين اى عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بنى اسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو) قال عليه  
 السلام (على من كان قبلكم) شك الراوى (فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وفتح الدال  
 (واذا وقع بأرض وأنتم بها لا تخرجوا) منها (فرارا) اى لاجل الفرار (منه) اى من الطاعون لانه اذا خرج  
 الاصحاء وهلك المرئى فلا يتبع من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سألت ان شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو  
 المضر) بالسند السابق (لا يخرجكم) من الارض التى وقع بها ذالم يكن خروجكم (الافرار منه) فالنصب  
 على الحال وكلمة الا لا لا يجب الالاستثناء حكاه النووى وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من  
 الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرمانى المراد منه الحصر يعنى الخروج المنهى عنه هو الذى  
 يجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعل المنهى لا للنهى وقيل الازائدة غلطا من الراوى والصواب حذفها  
 فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبرى أن ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى  
 الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يقرآن منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفترقوا من  
 هذا الرجز فى الشعاب والادوية ورؤس الجبال وهل يأتى هنا قول عمر تفترقوا من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى  
 ام لا • وهذا الحديث أخرجه ايضا فى تزي الحليل ومسلم والنسائى فى الطب والترمذى فى الجنائز • وبه قال  
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري قال (حدثنا داود بن ابى القرات) عمرو الكندى قال (حدثنا عبد الله  
 ابن بريدة) بضم الموحدة مع غر ابن الحبيب بالمهملتين قاضى مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضى مرو وايضا  
 التابعى الجليل (عن عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرنى) بالافراد (انه عذاب يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من الكفار  
 (وان الله جعله رحمة للمؤمنين) وشهادة كما فى حديث آخر (ليس من احد يقع الطاعون فيمكت في بلده) الذى  
 وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر  
 شهيد) وان مات بغير الطاعون ولو فى غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بينه  
 على نية الجهاد فى سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء ابلغ من عمله • وهذا الحديث  
 أخرجه ايضا فى التفسير والطب والتدوير والنسائى فى الطب وبقية مباحثه تأتي فى محالها ان شاء الله تعالى  
 يعون الله وقوته • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا ابي) هو ابن  
 سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان قريشا أتهمهم) احزنهم  
 (شان المرأة المخزومية) وهى فاطمة بنت الاسود (التي سرقتم) حليا فى غزوة الفتح (فقال) بالافراد (ومن)  
 بالواو ولا بى ذر عن الكشميهنى فقالوا بالجمع اى قريش من بحذف الواو له عن الجوى والمستقلى فقال  
 بالافراد من بغير واو (بكام فيها) فى المخزومية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) وعند ابن ابي شيبة

أن القائل مسعود بن الأسود (ومن يجترئ) أي يتجاسر (عليه) بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره  
 ولا يجترئ عليه احد لهايته وانه لا تأخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه (الاسامة بن زيد حب) بكسر  
 الحاء وتشديد الموحدة أي محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة) في ذلك (فقال) له (رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله) عز وجل استفتحهم انكارى (تم فأم) عليه السلام  
 (فاخطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم) هم بنو اسرائيل (انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق  
 فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله) بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للتقسيم (لو أن فاطمة ابنة محمد  
 ولابي ذر بنت محمد (سرق لقطعت يديها) انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهل ثم انها  
 كانت سميتها \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي  
 في الحدود \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة)  
 ضد الميمنة الهلالي الكوفي (قال سمعت النزال بن سمره) بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسيرة بفتح  
 المهملة وتسكين الموحدة (الهلالي عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رجلا قرأ)  
 يجمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاصي لحديث عند اجد يستأنس به في ذلك (وسمعت النبي) ولا يذر  
 عن الكشميهني قرأ آية وسمعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها تحت به النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية) للبدال الواقع بينهما (وقال كلا كما يحسن) في القراءة والسماع (فلا)  
 بافناء في الفروع والدى في أصله ولا (تختلفوا) اختلافا يؤدى الى الكفر أو البدعة كالاختلاف في نفس القرآن  
 وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة أو الشبهة (فان من كان قبلكم) وهم بنو اسرائيل (اختلفوا  
 فهكروا) نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاطهار الحق فهو مأسور به \* وسبق هذا الحديث  
 في الاشخاص \* وبه قال (حدثنا عمر بن حصص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الخبي الكوفي قاضيا  
 قال (حدثنا الاحمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابو واثل بن سلمة (قال عبد الله)  
 ابن مسعود (كان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يسبح الدم عن  
 وجهه) قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه أن قوم نوح كانوا يطشون به فيخشقونه حتى  
 يغشى عليه (ويقول) اذا افاق (اللهم اغفر لتومي فانهم لا يعلمون) فان صح أن المراد نوح فاعلم هذا كان في ابتداء  
 الامر ثم لما نيس منهم قال رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لتينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك  
 يوم احد ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر أن النبي الميمم هنا من انبياء بنى اسرائيل  
 والافلام مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بنى اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في  
 اليونانية وكذا في فرعا \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في استنباه المرتدين واخرجه مسلم في المغازي  
 وابن ماجه في الدين \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله  
 الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عقببة بن عبد الغافر) ابي نهار الازدي الكوفي (عن ابي سعيد) الخدرى  
 (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم) كان قبلكم) في بنى اسرائيل (رغسه الله) بفتح  
 الراء والهمزة المحققة والسين المهملة اعطاه الله (مألا) ووسع له فيه (فقال لبيبة ما حصر) بضم الحاء المهملة  
 وكسر الميمنة أي لما حصره الموت (أي اب كنت لكم قالوا) كنيته لنا خيرا ب (قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا امت  
 فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني) بفتح الذال الميمنة وتشديد الراء ولا يذر عن الكشميهني ثم اذروني بألف  
 وصل وسكون الميمنة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة أي طيروني (في يوم عاصف) ريحه (وهملوا)  
 ما أمرهم به (لجمعه الله عز وجل) في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في أسرع من طرفة العين  
 رواء أبو عوانة في صحيحه (وقال) له (ما جلتك) زاد في الرواية الاتمية على ما صنعت (قال) ولا يذو الوقت فتمت  
 (مخافتك) جلتني على ذلك (فتلقاه برحته) بالقاف وتعديته بالياء ولا يذر عن الكشميهني فتلقاه بألف بعد  
 اللام وقام بدل القاف رحته بالنسب على المفعولية (وقال معاذ) العنبري فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن  
 الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت) ولا يذو سمع (عقبية بن عبد الغافر) الازدي يقول (سمعت



ابا سعيد البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأفاد في هذه الطريق أن قنادة سمع من عقبه \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح (عن عبد الملك بن عمير) يضم العين مصفرا اللغوى -  
 يقال له القرشى - بفتح القاء والراء نسبة الى فارس له سابق (عن ربيع بن خراش) بكسر الراء وسكون الموحدة  
 وكسر العين المهملة وحرش بكسر الحاء المهملة بعد هاء را. فألف فجملة أنه (قال قال عقبه) هو ابن عمرو أبو  
 مسعود الانصارى - البدرى - وليس هو عقبه بن عبد الغافر السابق (لخديمة) بن اليمان (ألا) بالتخفيف  
 (تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال) حذيفة لعقبة (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا)  
 أى من بنى اسرائيل كان نبيا للقبور يسرق الاكفان (حضره الموت لما) بتشديد الميم (ايس) بهمزة مفتوحة  
 فحسبة مكسورة ولا يذر عن الكشميهنى يتس بتخفيفه مفتوحة فمهمزة مكسورة (من الحياة اوصى اهله)  
 ولا يذر فى اليونانية لافى الفرع الى اهله (ادامت) ولا يذر اذا مات (فاجعوا) ولا يذر عن الجوى  
 والمستمل فاجعوا (الى سبطا كثيرا ثم أوروبا) بفتح الهزة وسكون الواو أى اقدحوا وأشعلوا (نارا) واطرحوا  
 فيها (حتى اذا اكلت لحمي وخلعت) أى وصلت (الى عظمي) فأحرقته (نخذوها) أى عظامه المحروقة  
 (فاطعنوها فذروني) بفتح المجهمة وتشديد الراء فى الفرع كأصله وغيرهما وضبطه فى الفتح يضم المجهمة  
 أى فترقوني (فى اليم) فى البحر (فى يوم) بالتسوين (حار) كذا بالحاء المهملة والراء المشددة فى الفرع وقيد  
 فى الفتح بتخفيفها أى شديد الحز (او) قال (راح) براء فألف فجملة كثير الريح والشك من الزاوى والمستمل  
 والجوى فى يوم حار راح بالحاء المهملة والراء المخففة فى الاولى وقال العيني بتشديد هاء أى يحجزه أو برده  
 (فجمعه الله) عز وجل (فقال) له (لم فعل) هذا (قال خشيتك) قال الحافظ شرف الدين اليوناني قال  
 شيخنا جمال الدين يعنى ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها وفتح أعلى انتهى ووجه الكرماني النصب  
 على نزع الحافظ أى خشيتك ووجه الزركشى الثاني على تقدير من وقال البرماوى كان كرماني خشيتك  
 خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذف خبره وللكشميهنى من خشيتك (فغمر له قال عقبه) بن عمرو الانصارى  
 (واما سمعته) أى سمعت حذيفة (يقول) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا موسى بن  
 اسماعيل التيوذكى ولا يذر عن الكشميهنى - حدثنا مسدد يدل موسى وصوب الحافظ أبو ذر أنه موسى  
 موافقة للاكثر وبذلك جزم أبو نعيم فى مستخرجهم وهو الظاهر لاق لمؤلف سابق الحديث عن مسدد ثم بين أن  
 موسى خالفه فى لفظه منه قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) وقال فى يوم راح  
 بدل قوله فى رواية مسدد السابقة فى يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت فى رواية الجوى \* وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى - العامرى - المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن  
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابي هريرة)  
 رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل) كذا بالالف واللام فى الفرع كاصله لكن  
 ضبب عليهم ما بل شطب عليهم بالجرمة (يدان الناس فكان يقول لفتاء) أى لصاحبه الذى يقضى حوائجه  
 (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولا يذر تجاوز بفتح الفاء وعند النساء أى فى قول (رسوله  
 خدمتيسروا ترك ما عسروا وتجاوزوا) فعل الله عز وجل (ان يتجاوز عنا قال فلقى الله قبيحا وزعنه) وعند مسلم  
 من طريق ربيع عن حذيفة فقال الله تعالى أنا حق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى \* وسبق هذا الحديث  
 قريبا \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن  
 يوسف الصنعانى قاضيا قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد  
 الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل) من بنى اسرائيل  
 (يسرف على نفسه) يبالغ فى المعاصى (فلما حضره الموت قال لبيته اذا أمات فأحرقوني) بهمزة قطع  
 (ثم الطحنونى) بهمزة وصل (ثم ذروني) بفتح المجهمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها أى اتركوني (فى الريح)  
 تفرق اجزائى بهم وبها (فوالله لئن قدر على ربي) بتخفيف الدال ولا يذر عن الجوى - والمستمل لئن قدر الله على  
 أى ضيق الله على - كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وليس شكافى القدرة على احيائه واعادته  
 ولا انكار البعنه كيف وقد أظهر ايمانه باعترافه بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان يجد بعض

الصفات لا يكون كفر الا ان الاتفاق على مجد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال  
 ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالعافل والناسي الذي لا يؤخذ  
 بما صدر منه ولم يقبله قاصدا للحقيقة معناه (ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا) بفتح الموحدة من ليعذبني وفي  
 اليونانية يجزئها وكذا في القرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله ان قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه  
 أحدا من العالمين (فالمات فعل به) بضم الالف وكسر العين (ذلك) الذي اوصى به (فأمر الله تعالى) سقط قوله  
 تعالى في آيونينية (الارض فقال اجبي ما فيك منه ففعلت) فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله  
 تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجبي ما فيك لان التصريق والتفريق انما واقع على الجسد  
 وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة  
 وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فخرقوه ثم ذروا نصفه في البرون نصفه في البحر الحديث  
 وفيه فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه (فاذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال له) ما حملك  
 على ما صنعت قال يا رب خشيتك جنتني (على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين  
 وسكون التحتية أي خشيتك فصنعت ذلك (فقد رله وقال غيره) أي غير أبي هريرة (مخافتك) بدل قوله  
 خشيتك (يارب) \* وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولا يذرخشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى  
 ساقة عند كاهلته وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرخشيتنا (عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد بن مخزوم  
 البصري قال (حدثنا) عبي (جويرية بن اسماء) بالبحيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخزوم (عن نافع)  
 مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة) من بني  
 اسرائيل لم تسم (في) شأن (هزة) بكسر الهمزة وتشديد الراء واخره هاء (حسبتها) ولا يذرخشيتك (المسقطي  
 وربطها) حتى ماتت فدخلت (أي المرأة) (ميسا) أي بسببها (الاراهي اطعمتها ولا ستها اذ حسبتها) وهذه  
 ساقة من الفرع ثابتة في اليونانية (ولاهي تركهاتنا كل من خشاش الارض) بالهاء المعجمة والشين المعجمة  
 بينهما ألف أي حشراتا وهواتها قال الطيبي - وذكر الارض هنا كذا في قوله تعالى وما من دابة في الارض  
 للاساطة والشمول وقال الدميري - كانت هذه المرأة كافرة كارهة البزار في مسنده وابونعيم في تاريخ اصبهان  
 والبيهقي في البعث والشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يستدل  
 ان تكون كافرة وأبي النووي هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي  
 من حديث الشعبي عن علقمة قال كان عند عائشة ومعها أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي يتحدث عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة عذبت بالنار من اجل هزة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم  
 فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه من اجل هزة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة اذا  
 حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف يتحدث نعم في كامل ابن عدي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يتمز به الهزة فيصفي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رأى في المنام فقيل له ما فعل  
 الله بك فقال اوقفت بين يديه ثم قال لي يا أبا بكر امدري بيم غفرت لاه فقلت بصالح على فقال لا فقلت الهي بما اذا قال  
 تلك الهزة التي وجدت في دروب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلت في فروكنا عليك وقاية لها من أليم البرد  
 فبرحتك اها رحمتك \* وهذا الحديث سمي في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم  
 في الحيوان والادب \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربوعي الكوفي - نسبه لجدته واسم ابيه عبد الله (عن  
 زهير) هو ابن معاوية الكوفي - انه قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن ربي بن حراش) بكسر الراء  
 وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فجمحة في الثاني أنه قال (حدثنا ابو مسعود  
 عقيب) بن عمرو البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادركنا الناس) بالرفع قال ابن حجر في جميع  
 الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز انصب اي مما بلغ الناس (من كلام النبوة) مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما  
 نسخ من شرائعهم ولم يتبدل فيما يتبدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه ووزاد  
 أحمد وابوداود وغيرهما الاولى أي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من أولهم الى  
 آخرهم على استحسانه (اذ لم ينسخ) بكسر الحاء في القرع واصله اسم ان وخبرها من في معاملة تأويل ان هذا

القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز أن يكون فاعل ادرك ضمير اعدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام  
القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقرار القبايح والاشتغال  
بتهيات الشرع ومستحبات الفعل وقوله اذ لم تسخ الجلة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي (فأفعل  
ما شئت) امر بمعنى الخبر أو امر تهديد أي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر ما تريد أن تفعله فان كان  
مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه أو أنك اذ لم تسخ من الله بأن كان ذلك الشيء مما يجب أن  
لا يستحي منه بحسب الدين فأفعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة \* وهذا الحديث  
أخرجه أيضا في الادب وكذا أبو داود وأخرجه ابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال  
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتز أنه (قال سمعت ربي) بن حراش يحدث عن ابي مسعود  
عقبة بن عمرو البدرى أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادركنا الناس من كلام النبوة اذ لم تستحي)  
يسكون الحياء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحياء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال  
استحي يستحي (فاصنع ما شئت) وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونانية ساقط  
في كثير من الاصول وفي اثنائه فوائد التصريح بسمع منصور بن ربيعي وكونه من طريق آدم عن شعبة عن  
منصور وفيه فاصنع بدل فأفعل \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الموحدة ابن محمد  
السختياني المروزي قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونانية وفي الفرع ولكنه مصلح  
فيه وفي غيرهما وعليه الشرح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن  
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (سالم ان) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) ذكرا أبو بكر الكلبي في معنى الاخبار أنه قارون وكذا هو في صحاح  
الجوهري وزاد مسلم عن كان قبلكم (يجرأ زاره من الخلاء) من التكبر عن تحيل فضيلة تراءت له من نفسه  
وجواب بينما قوله (خفف به) بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة (فهو يتجلبل) بيمين بينهما لام ساكنة وآخره  
أخرى يسبح (في الارض) مع اضطراب شديد وتداقم من شق الى شق (الى يوم القيامة) \* وهذا الحديث  
أخرجه التميمي في الزينة (تابعه) اي تابع يونس (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات \* وبقيت مباحث الحديث تأتي  
ان شاء الله تعالى في كتاب اللسان بعون الله وقوته \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا  
وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد) قال (حدثني) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الاخرون) في الدنيا (السابقون يوم اقيامه)  
بما نحننا من الفضائل والكمالات (بيد) بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة اي غير (كل امة) قال  
ابن مالك المختار عندي في بيد أن تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى المفهوم منها والمشهور واستعمالها  
متلوة بأن كما في حديث آخر يبدأنهم او نوا الكتاب وقول الشاعر يبدأن الله فضلكم فالاصل في رواية  
من روى بيد كل امة يبدأن كل امة تحذف أن وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي  
أن ونحوه في حذف أن واستعمال ما بعدهما على المبتدأ والخبر قول الزبير رضي الله عنه \* فلولا نبوها حولها  
لخطبتها \* وحاز حذف أن المشددة قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي أن يريكم لانها اختان  
في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

فتي كملت اخلاقه غير أنه \* جواد فإيتي من المال باقيا

قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

يعنى اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من أخص صفة الشجاعة وعلى هذا  
معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل امة (او نوا الكتاب) بالتعريف  
للجنس (من قبلنا أو تينا) القرآن (من بعدهم فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذي اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه ام  
يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطأوا ولقطة فيه ثابتة لابي ذر وحده (فغدا) يوم السبت

(للبيهود بعد غد) يوم الاحد (لنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم) هو يوم الجمعة (يقبل) قيد (رأسه  
 وجسده) ند بالقوله عليه الصلاة والسلام من توفى يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل قال الغسل أفضل حسنه  
 الترمذى • وهذا الحديث سبق في أول الجمعة • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)  
 ابن الخياط قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم في الاقول ومرة بضم الميم وتشديد الراء (قال سمعت  
 سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان) صخر بن حرب الاموى (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف  
 وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخسين (نخطبنا فأخرج كفة) بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر)  
 بفتح العين (فقال ما كنت ارى) بضم الهمزة أى اظن (ان احدا يفعل هذا غير اليهودان) ولغير أبي ذر وان  
 (النبي صلى الله عليه وسلم) سماه الزور يعني الوصال في الشعر) الذى تفعله النساء للزينة • وهذا قد سبق قريبا  
 (تابعه) أى تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل هذه المتابعة مسلم  
 في صحيحه وهذا آخر كتاب احاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى - للامامة القسطلانى - بحمد الله وعونه ويتلوه  
 ان شاء الله تعالى الجزء السادس اوله باب المناقب والحمد لله وحده  
 والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

آمين آمين

آمين

تم

قد انتهى طبعه ثانيا ونصح به بالمقابلة على اصله المطبوع على يد الفقير نصر الوقاى الهورى بال مطبعة الكبرى  
 بيولاق في شهر جادى الاخرة سنة ١٢٧٥ هـ من الهجرة الشريفة على صاحبها وآله الصلاة والسلام